كتاب الوافي

للمحدّث
الفاضل والحكيم العارف الكامل محمد محسن الفيض الكاشاني

بالقطع الكامل الرحلي

المجلد الرابع

منشورات

مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام العامة
اصفهان



كِتَابُ الوَافِي


بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الوافي

للمحدّث

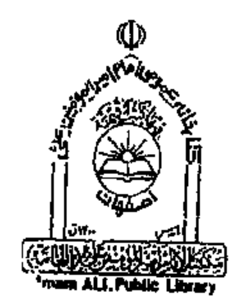
الفاضل والحكيم العارف الكامل محمد محسن المشتهر

بالفيض الكاشاني قدّس سرّه

منشورات

مكتبة الامام امير المؤمنين علي عليه السلام العامّة

اصفهان



الجزء الثالث

القسم الاوّل



التعريف

الكتاب: .... الوافي

المؤلف: المحدث الفاضل والحكيم العارف الكامل المولى محمدمحسن المشتهر بالفيض الكاشاني.

الناشر: مكتبة الامام اميرالمؤمنين علي عليه السلام بـ«اصفهان» أسّسها العلم الحجة المجاهدالحاج آقاكمال الدين «فقيه ايماني».

الأصل: نسخة علم الهدى ابن المصنّف الموشحة بخطّ يده الشريف.

المقابلة: قوبلت مع نسخ الكافي المقروءة بعضها على والد الشيخ البهائي و بعضها على والد العلامة المجلسي و بعضها على غيرهما من الاعلام رضوان الله عليهم.

الحواشي: للمولى رفيع الدين النائيني استاذ المجلسي والعلامة المجلسي والمولى صالح المازندراني والمولى خليل القزويني رحمهم الله تعالى والشعراني و مختارات من كتاب الهدايا للميرزا محمّد «مجذوب» التبريزي (قدّس سرّه).

عنى بالتحقيق والتصحيح والتعليق عليه والمقابلة مع الأصل ضياءالدين الحسيني «العلّامة» الاصفهاني.

الطبعة: .... الثانية

طبع منه: ٢٠٠٠

تاريخ النشر: .... ١٥ شعبان ١٤١٢ هـ.ق. ٣٠ بهمن ١٣٧٠ هـ.ش.

تلفون المكتبة: .... اصفهان ـ ٨١٠٠٠ و ٨٢٠٠٠

چاپ افست نشاط اصفهان

القسم الاول من الجزء الثالث

الأخطاء المطبعيّة

الصّفحة	السّطر	الخطأ	الصّواب
٣٥	٨	تمّنيهم	تمنّيهم
٥٣	١٧	عيها	عليها
٥٤	٤	اثبيوا	اثيبوا
٥٤	٢٣	للمؤاخذات	المؤاخذات
٥٧	١٧	في الكافي	٤. في الكافي
٨٩	١٠	افضل «الولاية	افضل، فقال «الولاية
٩١	٣	(الكافي ـ ٢ : ٢٠)	(الكافي ـ ٢ : ٢١)
١١٥	٥	وما هو؟ «الايمان	وماهو؟ قال «الايمان
١١٥	١٩	الباءه	الباه
١١٦	١٤	تؤمِن	تُؤْمِنْ
١٤٧	١٧	ولا تجمعو	ولا تجمعوا
١٥٠	٨	(الكافي ـ ٢ : ٥٣)	(الكافي ـ ٢ : ٥٤)
١٥٣	٢٠	الرّصين من هو	«الرّصين الوفا» من هو
١٥٤	٢٣	ليتبغ	ليبتغ
١٥٩	١٦	الخناء	الخنا
٢٠٨	١٢	اعتقده اعتقده	اعتقده
٢٢٩	١	الحسين بن محمد أحمد	الحسين بن محمد، عن أحمد
٢٤٢	٢٠	(الكافي ـ ٢ : ٤١٧)	(الكافي ـ ٢ : ٤١٨)
٢٥٤	٨	ولا حل	ولا حول
٢٥٩	٧	فاستعد	فاستعدّ
٢٧٠	٨	(الكافي ـ ٢ : ٥٧)	(الكافي ـ ٢ : ٥٨)
٢٧٠	١٠	لايجد أحد	لايجد أحد
٢٧٧	٢	أبلوهم أيّ	«أبلوهم» أي
٣١٣	١٠	(الكافي ـ ٢ : ٤٥٣)	(الكافي ـ ٢ : ٤٥٤)
٣٢٨	٩	حَسَنَ	حَسُنَ
٣٤٠	١٨	أخشي	أخشىٰ
٣٤٦	١٢	عزّجلّ	عزّوجلّ
٣٩٥	٣	(الكافي ـ ٢ : ١٣٣)	(الكافي ـ ٢ : ١٣٢)
٤٢٣	١١	السّقا	السّقّاء

وأخطاء فنيّة يلتفت إليها القارئ ولا أهميّة لذكرها.

الفهرس

الرموز في هذا المجلد

« المراة » ـ مراة العقول للعلامة المجلسي .

« صالح » ـ مولى صالح المازندراني .

« عهد » ـ علم الهدى (ابن المصنف) .

« ش » ـ الشعراني قدس الله اسرارهم .

« ض . ع » ـ ضياءالدين « العلامه » عفي عنه .

كلمــة المكتبــة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

قال الله: إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ

الإصــلاح الثقافي فـوق كل اصـــلاح

الامام الخميني

ان ثورة شعبنـا المسلم المظفـرة، والتي انتصرت واثمرت بـفضـل العناية الالهية ورعاية الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف، وقيادة الامام الخميني الحكيمة، والتي هي بحق ثورة عميقة الجذور، ونهضة شاملة لم يشهد الغرب ولاالشرق مثيلا لها، لم تكن في حقيقتها ذات بعد واحـد بل هي كالاسلام الذي وصفت به واستلهمت منه تشمل جميع الجوانب المادية والمعنوية في حياة هذه الامة.

ومن هـنافان الـثورة لم تـتناول تـغيير الجـوانب المادية فقط بـل تغيير النهج الثقافي والتربوي والبنيان الفكري هو الهدف الاخر في ظل هذا التحول العظيم.

على ان من الوسـائل الصـحيحـة لازالة هـذه الثـقـافة الطـاغوتيـة البـائدة واحلال الـثقافـة الاسلاميـة الـراشدة محلـها هو دعـوة المفكريـن والكتـاب والمحققين الى اعادة التحقيـق والدراسة والتحـليل لقضايـا الاسلام ومعارفه السـامية ونشر مايتمخض عن هذا السعي الجديد في اوساط الجماهير المسلمة ليتسنى لهذا الشعب الثائر المسلم من

هذا الطريق ان يتعرف على المزيد من جوانب الثقافة الاسلامية الاصيلة وبنحو اعمق وافضل يتناسب مع التحول الجديد، وبصورة تمكنه من التحرر الكامل من قيود التبعية الفكرية والثّقافية للشرق او الغرب.

بل وينبغي تحقيقاً لهذا الهدف العظيم ان لايكتفي بما ينتجه المفكرون والكتاب المعاصرون بل تجب الاستفادة من التراث الفكري الاسلامي العظيم الذي خلفه المفكرون والكتاب الاسلاميون الملتزمون في العهود الماضية وماتركوه من افكار قيمة تخدم الوعي الاسلامي المطلوب والتي ترقد علي رفوف المكتبات في شكل مخطوطات تنتظر الاخراج المناسب لروح ومتطلبات هذا العصر.

من هنا عزمت (**مكتبة الامام اميرالمؤمنين العامة في اصفهان**) تحت رعاية العالم المجاهد حجةالاسلام والمسلمين السيد كمال فقيه ايماني دامت بركاته على طبع ونشر واحياء هذه المصنفات القيّمة لتكون بذلك قد خطت خطوة اخرى في سبيل الاصلاح الثقافي والفكري للجيل الحاضر الذي دعا اليه امام الأُمة، وجعله فوق كل اصلاح.

وقد حققت الهيئة التأسيسية نجاحات في هذا السبيل فهي بعد تأسيسها لمكتبة مجهزة تجهيزاً كاملاً في مدينة العلم والجهاد اصفهان، توفر للشباب فرصة المطالعة ولارباب الفكر اجواءَ التحقيق لما تحتويه من كتب قيمة ومؤلفات نفيسة متنوعة، اقدمت على طبع ونشر سلسلة جليلة من المؤلفات والكتب النافعة حسب ماهو مدرج في الفهرست الملحق بهذا الكتاب.

وهي في هذا الوقت الذي تقدم فيه خيرة شباب هذا الشعب المسلم دماءهم الطاهرة لاغناء هذه الثورة وصيانتها ويتطلب من كل مسلم ان يقدر تلك التضحيات، ترجو ان يكون هذا المشروع اداء لبعض ذلك الواجب راجية ان تجلب هذه الخدمة الثقافية رضاه سبحانه وعناية امامنا الغائب المهدي عجل الله فرجه الشريف، وترضي شعبنا المسلم المجاهد الصامد والله ولي التوفيق.

ان المكتبة قامت بطبع الكتب التالية والبحوث القيمة في شتى المجالات وهي:

١ ـ تفسير شبر.

٢ ـ معالم التوحيد في القرآن الكريم.

٣ ـ خلاصة عبقات الأنوار ـ حديث النور.

٤ ـ خطوط كلّي اقتصاددرقرآن وروايات.

٥ ـ الإمام المهدي عند اهل السنة ج١ ـ ٢.

٦ ـ معالم الحكومة في القرآن الكريم.

٧ ـ الامام الصادق والمذاهب الاربعة.

٨ ـ معالم النبوة في القرآن الكريم ١ ـ ٣.

٩ ـ الشئون الاقتصادية في القرآن والسنة.

١٠ ـ الكافي في الفقة تأليف الفقية الاقدم ابي الصلاح الحلبي.

١١ ـ اسنى المطالب في مناقب علي بن ابي طالب لشمس الدين الجزري الشافعي.

١٢ ـ نزل الابرار بماصح من مناقب اهل البيت الاطهار. للحافظ محمد البدخشاني.

١٣ ـ بعض مؤلفات الشهيد الشيخ مرتضى المطهري.

١٤ ـ الغيبة الكبري.

١٥ ـ يوم الموعود.

١٦ ـ الغيبة الصغرى.

١٧ ـ مختلف الشيعة «كتاب القضاء» للعلامة الحلي (ره).

١٨ ـ الرسائل المختارة للعلامة الدواني والمحقق ميرداماد .

١٩ ـ الصحيفة الخامسة السجادية.

٢٠ ـ نموداری از حكومت علي (ع).

٢١ ـ منشورهای جاويد قرآن (تفسير موضوعي).

٢٢ ـ مهدي منتظر در نهج البلاغه.

٢٣ ـ شرح اللمعة الدمشقية ـ ١٠ مجلد.

٢٤ ـ ترجه و شرح نهج البلاغه ٤ مجلد.

٢٥ ـ في سبيل الوحدة الاسلامية.

٢٦ ـ نظرات في الكتب الخالدة.

٢٧ ـ الوافي وهو الكتاب الذى بين يديك للمحدث الحكيم الفيض الكاشاني قدّس سرّه.

كما انّ لديها كتب أخرى تحت الطبع وستصدر بالتوالي إن شاء الله تعالى.

ادارة المكتبة ـ اصفهان

١٥/شعبان/١٤٠٦هـ

كتاب الايمان والكفر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله والصّلاة والسّلام على رسول الله، ثمّ على أهل بيت رسول الله ثمّ على رواة احكام الله، ثمّ على من انتفع بمواعظ الله.

كتاب الايمان والكفر

وهو الثّالث من أجزاء كتاب الوافي تصنيف محمّدبن مرتضى المدعوّبمحسن ايّده الله.

الآيات:

قال الله سبحانه وَلٰكِنَّ اللّهَ حَبَّبَ اِلَيْكُمُ الايمانَ وَزَيَّنَهُ فى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ اِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالعِصيانَ[1]

و قال عزّ و جلّ وَالَّذينَ آمنوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ أولٰئِكَ هُمُ الصِّدّيقُونَ والشّهداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ اَجْرُهُمْ وَنُورُهُم وَالَّذينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِاٰياتِنا اُولٰئِكَ اَصْحابُ الجَحيمِ[2]

و قال تعالى وَيَوْمَ تَقُومُ السّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ + فَاَمَّا الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ فَهُمْ فى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ + وَاَمّا الَّذينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِاٰياتِنا وَلِقآءِ الآخِرَةِ فَاُولٰئِكَ فِى

١. الحجرات/٧.

٢. الحديد/١٩.

الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ[١]

إلى غيرِ ذلك من الآيات و هي كثيرة جدّاً يكفى هاهنا ما ذكر إنشاء الله.

بيان:

«يحبرون» اى يُسرّون سروراً تهلّل له وجوههم.

١. الروم/١٤-١٦.

أبواب الطينات
وبدؤ الخلائق

ابواب الطينات وبدؤ الخلائق

الآيات:

قال الله عزّ وجلّ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ[1][2]

١. بسم الله الرحمن الرحيم قوله:

قال الله عزّوجل«فطرت الله التي فطر الناس عليها» هذه الآية في سورة الروم وقبله «فاقم وجهك للدّين حنيفاً فطرت الله التي فطر الناس عليها» وتدل على انّ الله تعالى فطر الناس جميعاً على الدّين الحنيف وخروج من خرج عنه امرٌ طارٍ عليه كالعوارض القسريّة المخالفة لمقتضى الطّبع كما في الحديث المعروف كلّ مولودٍ يولد على الفطرة ثمّ ان ابويه يهودانه وينصّرانه و يؤيّده الآية الحادية والسبعون ومائة من سورة الأعراف «وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم واشهدهم على أنفسهم الست بربّكم قالوا بلى شهدنا...» فانها تدل على انّ جميع أولاد آدم قالوا بلى سواء كفروا بعد ذلك أم آمنوا و إنّ الله فطرهم على التوحيد وتدل على ذلك أيضاً أحاديث كثيرةٌ اوردها الشيخ الصدوق رحمه الله في كتاب التوحيد فان صحّ حديث آخر يخالف ذلك بظاهره و انه فطرت الناس مختلفةٌ وانّ بعضهم خلق على فطرت الشّرك والفساد فلابد من تأويله بحيث لايخالف العقل ومقتضى الايات المذكورة ولايوجب الجبر و الظّلم على الله تعالى فانّه لو كان خلق بعض الناس من طينة سجين موجباً لصيرورته كافراً أومخالفاً للحق لزم الجبر و الظّلم وان كان موجباً لأقربيّته الى الكفر لزم تبعيض لطفه تعالى بالنسبة الى العباد وهو ظلمٌ تعالى الله عن ذلك و بيان المصنّف يوهم الجبر هنا ولا بد من تأويله حتى لايخالف المذهب. «ش»

٢. الروم / ٣٠.

- ١ -

باب طينة المؤمن والكافر ومايتعلق بذلك

١٦٤٣-١ (الكافي- ٢: ٢) علي، عن أبيه، عن حمّاد، عن ربعي عن رجل، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «إنّ الله عزّ وجلّ خلق النّبيين من طينة عليين قلوبهم و ابدانهم. و خلق قلوب المؤمنين من تلك الطّينة وجعل خلق أبدان المؤمنين من دون ذلك و خلق الكفّار من طينة سجين قلوبهم و أبدانهم. فخلط بين الطّينتين، فمن ذلك يلد المؤمن الكافر و يلد الكافر المؤمن و من هاهنا يصيب المؤمن السيّئة و من هاهنا يصيب الكافر الحسنة فقلوب المؤمنين تحنّ إلى ما خلقوا منه و قلوب الكافرين تحنّ إلى ما خلقوا منه».

بيان:

«الطينة» الخلقة والجبلة و«عليين» جمع علّيّ أو هو مفرد ويعرب بالحروف والحركات[1] يقال للجنة والسماء السّابعة والملائكة الحفظة الرّافعين لأعمال عبادالله الصّالحين إلى الله سبحانه والمراد به أعلى الأمكنة وأشرف المراتب وأقربها

١. قوله: ويعرب بالحروف والحركات عليون وكل ماسمّي بالجمع المذكر السالم وما الحق به قد يعرب بالحروف كاصله وقد يعرب بالحركات مع لزوم الياء فيقال هذا علّيّن ورايت علّيّنا ومررت بعليين وان كان عجميا لاينصرف مثل هذا قنسرين ورايت قنسرين ومررت بقنسرين وعليّون في القرآن كتاب مرقوم وقدجاء في غيرالقرآن بمعنى الجنة والسماء السابعة بالمعنى الجسماني والروحاني ولا يبعد ارجاع الجميع الى معنى واحد.«ش»

من الله وله درجات كما يدلّ عليه ما ورد في بعض الأخبار الآتية من قولهم « أعلى علّيين» وكما وقع التنبيه عليه في هذا الخبر بنسبة خلق القلوب والأبدان كليها إليه مع اختلافها في الرتبة فيشبه أن يراد به عالم الجبروت والملكوت جميعاً اللذين فوق عالم الملك ، أعني عالم العقل والنفس. وخلق قلوب النبيين من الجبروت معلوم لأنّهم المقرّبون.

و أمّا خلق أبدانهم من الملكوت، فذلك لأنّ أبدانهم الحقيقية هي التى لهم في باطن هذه الجلود المدبّرة لهذه الأبدان. و إنّما أبدانهم العنصريّة أبدان أبدانهم لا علاقة لهم بها، فكأنّهم وهمْ في جلابيب من هذه الأبدان قدنفضوها وتجرّدوا عنها لعدم ركونهم إليها وشدّة شوقهم الى النشأة الأخرى ولهذا نُعّموا بالوصول إلى الآخرة ومفارقة هذا الأدنى ومن هنا ورد في الحديث ـ الدّنيا سجن المؤمن وجنة الكافر.

و تصديق هذا ما قاله أميرالمؤمنين (عليه السلام) في وصف الزهّاد « كانوا قوماً من اهل الدّنيا وليسوا من أهلها، فكانوا فيها كمن ليس منها، عملوا فيها بما يبصرون وبادروا فيها ما يحذرون، تتقلّب أبدانهم بين ظهراني أهل الآخرة يرون أهل الدنيا يعظمون موت أجسادهم وهم أشدّ إعظاما لموت قلوب أحيائهم» .

و إنّما نسب خلق أبدان المؤمنين الى مادون ذلك لانّها مركّبة من هذه و من هذه لتعلّقهم بهذه الأبدان العنصرية أيضاً ما داموا فيها.

وسجّين فعّيل من السّجن بمعنى الحبس ويقال للنّار والأرض السّفلى والمراد به أسفل الأمكنة وأخسّ المراتب وأبعدها من الله سبحانه، فيشبه أن يراد به حقيقة الدنيا وباطنها الّتي هي مخبوءة تحت عالم الملك أعني هذا العالم العنصري فانّ الأرواح مسجونة فيه ولهذا ورد فى الحديث « المسجون من سجنته الدّنيا عن الاخرة» .

وخلق أبدان الكفّار من هذا العالم ظاهر وإنّما نسب خلق قلوبهم إليه لشدّة ركونهم إليه وإخلادهم إلى الأرض وتثاقلهم اليها، فكأنّه ليس لهم من الملكوت

نصيب لاستغراقهم في الملك والخلط بين الطينتين إشارة إلى تعلّق الأرواح الملكوتيّة بالابدان العنصريّة بل نشؤها منها شيئاً فشيئاً، فكلّ من النشأتين غلبت عليه صارمن أهلها[1] فيصير مؤمناً حقيقيّاً أو كافراً حقيقيّاً أو بين الأمرين على حسب مراتب الايمان والكفر و«الحنين» الشوق و توقان النفس.

٢-١٦٤٤ (الكافي-٢: ٣) محمّد، عن محمّد بن الحسن، عن النّضربن شعيب، عن عبدالغفّار الجازي[2] عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «انّ الله تعالى خلق المؤمن من طينة الجنة وخلق الكافر من طينة النار» وقال «إذا أراد الله بعبدٍ خيراً طيّب روحه وجسده فلايسمع شيئاً من الخير إلّا عرفه ولايسمع شيئاً من المنكر إلّا أنكره» قال: وسمعته يقول: «الطينات ثلاث طينة الأنبياء والمؤمن من تلك الطينة إلّا أنّ الأنبياء من صفوتها هم الأصل ولَهُمْ فضلُهم والمؤمنون الفرع من طين لازب كذلك

١. قوله: فكل من النشأتين غلبت عليه صارمن اهلها، ظاهر هذا الكلام موجب للجبر وهو لايوافق المذهب ويبعد كل البعد ان يكون مراد المصنف ما يظهر من كلامه هذا فان قال قائل ان الخلق من طينتين مختلفتين لايستلزم سلب القدرة عن الطرف المخالف قلنا الخلق من طينة علّيّين يوجب اقربية من خلق منها الى الخير والسجين بالعكس وهذا ايضاً ظلم قبيح ومقتضى العدل واللطف الالهى ان يخلق جميع الناس من طينة واحدة قريبة الى الخير كما يدل عليه الآية الكريمة وإن خرج من خرج عن فطرته بسوء اختياره فان أمكن تأويل مايخالف ذلك من الأحاديث بحيث يوافق الآية الكريمة والضروري من مذهب الامامية فهووالافهي مردودة.
ونعم ما قال الفاضل محمد صالح المازندراني ان الخلق من طينتين تابع الايمان والكفر ومسبب عنهما لا العكس لان الله تعالى علم انّ جماعة يؤمنون باختيارهم سواء كانوا من طينة علّيين او من طينة سجين فخلقهم من طينة عليين تشريفالهم وعلم ان جماعة يكفرون باختيارهم ولو كانوا من طينة علّيين وخلقهم من طينة سجين توهينا وازدراء هذا محصل كلامه ثم قال وبما قررنا تبين فساد توهم ان للايمان والفضل والكمال واضدادها تابعة لطهارة الطينة وصفاتها وخباثة الطينة وظلمتها انتهى فهذه الطينة عارضة على الفطرة الاصلية على التوحيد. «ش»
٢. الحارثي ـ خ ل كذا في الكافي المخطوط «خ».

لايفرق الله تعالى بينهم وبين شيعتهم» وقال «طينة الناصب من حمأ مسنون وأمّا المستضعفون، فمن تراب لايتحوّل مؤمن عن ايمانه ولاناصب عن نصبه ولله المشيئة فيهم».

بيان:

صدر الحديث مصدّق لما قرّرنا في الخبر السّابق وكذا قوله (عليه السلام) «إلّا أنّ الانبياء من صفوتها، هم الأصل ولهم فضلهم والمؤمنون الفرع من طين لازب وذلك لأن الجبروت صفوة الملكوت وأصله والملكوت فرع الجبروت واللازب اللازم للشيء واللاصق به. وإنّما كانت طينتهم لازبة للزومها لطينة أئمّتهم ولصوقها بها لخلطها بها وتركّبها من العالمين جميعاً كما عرفت ألا ترى إلى شوقهم إلى أئمّتهم وحنينهم إليهم. وكما أنّ الأمر كذلك، كذلك لايفرّق الله بين أئمتهم وبينهم و«الحمأ» الطين الأسود و«المسنون» المنتنّ وهو كناية عن باطن الدّنيا وحقيقة تلك العجوز الشوهاء وأمّا خلق المستضعفين من التراب أعني ما له قبول الأشكال المختلفة وحفظها، فذلك لعدم لزومهم لطريقة أهل الايمان ولا لطريقة أهل الكفر وعدم تقيّدهم بعقيدة لا حقّ ولا باطل ليس لهم نور الملكوت ولا ظلمة باطن الملك بل لهم قبول كلّ من الأمرين بخلاف الآخرين فانّهما لايتحوّلان عمّا خلقوا له. وأمّا قوله ولله المشيّة فيهم، فهو ردّ لتوهم الايجاب في فعله سبحانه وفيه إشارة إلى قوله عزّ وجلّ وَلَوْشَآءَ لَهَدٰيكُمْ اَجْمَعِينَ[1]

۱۶۴۵-۳ (الكافي-۲: ۳) عليّ، عن أبيه، عن السّرّاد، عن صالح بن سهل قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام) جعلت فداك؛ من أيّ شيءٍ خلق الله تعالى طينة المؤمن؟ فقال «من طينة الانبياء فلن تنجس أبداً».

۱. النحل/۹.

بيان:

يعني لن يتعلق بالدنيا تعلّق ركون و إخلاد يذهله عن الاُخرة.

۱٦٤٦-٤ (**الكافي**-۲: ٥) محمد عن احمد، عن محمد بن خالد، عن صالح بن سهل قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: المؤمنون من طينة الأنبياء قال «نعم».

۱٦٤۷-٥ (**الكافي**- ۲: ٤) محمد وغيره، عن احمد وغيره، عن محمد بن خلف، عن أبي نهشل.

(**الكافي**- ۱: ۳۹۰) العدّة، عن احمد، عن محمد بن خالد، عن أبي نهشل، عن محمد بن اسماعيل عن الثُّمالي قال: سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول «إنّ الله تعالى خلقنا من أعلى علّيين و خلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا منه وخلق أبدانهم من دون ذلك وقلوبهم تهوي إلينا لأنّها خلقت ممّا خلقنا.

ثمّ تلا هذه الآية كَلاّ إنَّ كِتابَ الأبرارِ لَفي عِلّيّينَ + وَما أدْراكَ ما عِلّيّون + كِتابٌ مَرْقُومٌ + يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ[1] وخلق عدوّنا من سجّين وخلق قلوب شيعتهم ممّا خلقهم منه وأبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوى إليهم لأنّها خلقت ممّا خلقوا منه، ثمّ تلا هذه الآية كلاّ إنّ كِتابَ الْفُجّارِ لَفي سِجّينٍ + وَما أدْراكَ ما سجينٌ + كِتابٌ مَرْقُومٌ + وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبينَ[2]

۱. المطففين / ۱۸-۲۱.
۲. المطففين / ۷-۱۰.

بيان:

كلّ ما يدركه الانسان بحواسّه يرتفع منه أثر إلى روحه ويجتمع في صحيفة ذاته وخزانة مدركاته وكذلك كلّ مثقال ذرّة من خير أو شرّ يعمله يرى أثره مكتوباً ثمّة ولا سيّما مارسخت بسببه الهيئات وتأكّدت به الصفات وصار خلقاً وملكةً فالافاعيل المتكرّرة والاعتقادات الرّاسخة في النفوس هي بمنزله النقوش الكتابيّة في الألواح، كما قال الله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان[1] وهذه الألواح النفسيّة يقال لها صحائف الأعمال وإليه الإشارة بقوله سبحانه:

وإذا الصُّحُفُ نُشِرَتْ[2] وقوله عزّوجلّ وَكُلَّ إِنْسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ في عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ القِيامَةِ كِتاباً يَلْقيهُ مَنْشُوراً[3] فيقال له لَقَدْ كُنْتَ في غَفْلَةٍ مِنْ هٰذا فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ فَبَصَرُكَ اليَوْمَ حَديدٌ[4] هٰذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنّا كُنّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ[5].

فمن كان من اهل السعادة واصحاب اليمين وكانت معلوماته أموراً قدسيّة وأخلاقه زكيّة وأعماله صالحة، فقد أوتي كتابه بيمينه أعني من جانبه الأقوى الرّوحاني وهو جهة عليّين وذلك لأنّ كتابه من جنس الألواح العالية والصّحف المكرّمة المرفوعة المطهرة بايدى سفرة كرام بررة يشهده المقرّبون.

ومن كان من الأشقياء المردودين وكانت معلوماته مقصورة على الجرميّات واخلاقه سيئة وأعماله خبيثة، فقد أوتي كتابه بشماله أعنى من جانبه الأضعف الجسماني وهو جهة سجين. وذلك لأنّ كتابه من جنس الأوراق السفليّة

١. المجادلة/٢٢.
٢. التكوير/١٠.
٣. الاسراء/١٣.
٤. ق/٢٢.
٥. الجاثية/٢٩.

والصحائف الحسّية القابلة للاحتراق، فلا جرم يعذّب بالنّار وإنّما عود الأرواح إلى ما خلقت منه كما قال سبحانه كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ[١] كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ[٢] فما خلق من عليين، فكتابه في عليّين وما خلق من سجّين فكتابه في سجّين.

١٦٤٨-٦ (الكافي- ٢: ٤) العدّة، عن سهل وغير واحد، عن الحسين بن الحسن جميعاً، عن محمدبن أورمة، عن محمّدبن عليّ، عن اسماعيل بن يسار، عن عثمان بن يوسف، عن عبدالله بن كيسان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال قلت له: جعلت فداك ؛ أنا مولاك عبدالله بن كيسان قال «أمّا النسب فأعرفه[٣] وأمّا أنت فلستُ أعرفك» قال قلت له: إنّى ولدت بالجبل[٤] ونشأت فى أرض فارس و انّى أُخالط الناس فى التجارات وغير ذلك فاخالط الرّجل فارى له حسن السمت وحسن الخلق و كثرة الامانة، ثم أُفتشه فاتبينه عن عداوتكم

واخالط الرّجل فأرى منه سوء الخلق وقلّة الامانة وزعارّة، ثمّ افتشه فاتبينه عن ولايتكم، فكيف يكون ذلك ؟ قال: فقال لى «أما علمت يابن كيسان؛ إنّ الله أخذ طينة من الجنة وطينة من النار فخلطها جميعاً، ثم نزع هذه من هذه و هذه من هذه، فما رأيت في اولئك من الامانة وحسن الخلق وحسن السّمت فممّا مسّهم من طينة الجنّة وهم يعودون إلى ما خلقوا منه. وما رأيت من هؤلآء من قلّة الأمانة و سوء الخلق و الزعارّة فمما مسّهم من طينة النار و هم يعودون إلى ما خلقوا منه».

١. الاعراف/٢٩.
٢. الانبياء/١٠٤.
٣. قوله «اما النسب فاعرفه» كأن المراد بالنسب كيسان من كليب من اصحاب علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن على (عليهم السلام).
٤. قوله «ولدت بالجبل» قيل المراد بالجبل كردستان بين تبريز و بغداد وهمدان «صالح».

بيـان:

«السّمت» هيئة اهل الخير والطريق «والزّعارّة» بالزاى والعين المهملة وتشديد الرّاء سوء الخلق لايصرف منه فعل ويقال للسيئ الخلق «الزعرور» وربما يوجد في بعض النسخ الدّعارة بالمهملات وهي الفساد والشّر «ثم نزع هذه من هذه وهذه من هذه» معناه أنّه نزع طينة الجنّة من طينة النّار وطينة النار من طينة الجنّة بعدما مسّت احديها الأخرى، ثمّ خلق أهل الجنة من طينة الجنّة وخلق اهل النار من طينة النار واولئك إشارة إلى الأعداء وهؤلاء إلى الأولياء وما خلقوا منه في الاوّل طينه النار وفي الثانى طينة الجنة.

٧-١٦٤٩ (الكافي - ٢: ٥) عليّ بن محمد، عن صالح بن أبي حمّاد، عن الحسين بن يزيد، عن ابن أبي حمزة، عن ابراهيم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)

قال «إنّ الله جلّ وعزّ لمّا أراد أن يخلق آدم (عليه السلام) بعث جبرئيل (عليه السلام) في آوّل ساعة من يوم الجمعة فقبض بيمينه قبضة بلغت قبضته من السماء السّابعة الى السماء الدنيا واخذ من كلّ سماءٍ تربة وقبض قبضة اخرى من الأرض السّابعة العليا إلى الأرض السابعة القصوى، فأمرالله عزوجل كلمته فامسك القبضة الاولى بيمينه والقبضه الاخرى بشماله، ففلق الطين فلقتين فذرا من الارض ذرواً ومن السماوات ذرواً.

فقال للذى بيمينه منك الرّسل والأنبياء والاوصياء والصّدّيقون والمؤمنون والسّعداء ومن أريد كرامته، فوجب لهم ماقال كما قال وقال للذى بشماله منك الجبّارون والمشركون والكافرون والطّواغيت ومن اريد هوانه وشقوته، فوجب لهم ما قال كما قال ثمّ إنّ الطينتين خلطتا جميعاً

وذلك قول الله جلّ وعزّ إنّ الله فالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوىٰ[1] فالحبّ طينة المؤمنين ألقى الله عليها محبته و النّوى طينـة الكافرين الّذين نَأَوْا عن كل خير وإنّما سُمّى النّوى من أجل انه نَأىٰ عن كلّ خير و تباعد منه.

وقال الله تعالى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ[2] فالحي المؤمن الذى يخرج طينته ،من طينة الكافر والميت الّذى يخرج من الحي هوالكافر الذى يخرج من طينة المؤمن فالحي المؤمن والميت الكافر و ذلك قوله عزّوجلّ أَوَمَنْ كان ميتا فاحييناه[3] فكان موته اختلاط طينته مع طينة الكافر و كان حياته حين فرق الله عزوجل بينهما بكلمته كذلك يخرج الله عزوجل المؤمن في الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها إلى النور ويخرج الكافر من النور إلى الظلمة بعد دخوله إلى النور وذلك قوله عزوجل لينذرمَنْ كانَ حياً وَيحقّ الْقَوْلُ عَلَى الْكافِرينَ ».[4]

بيان:

لمّا كان خلق ادم (عليه السلام) بعد خلق السّماوات والأرض ضرورة تقدم البسيط على المركّب منه وكان خلق السّماوات والأرض و أقواتها في ستة أيّام من الأسبوع وقدجمعت جميعاً في الجمعه صار بدو خلق الانسان فيه وكأنّ المراد بالتربة ماله مدخل في تهيئة المادة القابلة لأن يخلق منها شيُ فتشمل الطينة بمعنى الجبلّة وآثار القوى السّماوية المربيّة للنطفة و بالجملة ماله مدخل في السبب القابلي ،والمراد بالكلمة جبرئيل اذهو القابض للقبضتين والفلق الشقّ والفصل والذّر والاذهاب والتفريق وكأنّ الفلق كناية عن افراز مايصلح من المادّتين لخلق الانسان وتفسير

١. الانعام/٩٥.
٢. الروم/١٩.
٣. الانعام/١٢٢.
٤. يس/٧٠.

باقي الحديث يظهر ممّا مرّ.

١٦٥٠-٨ (الكافي- ٦:٢) القميّ ومحمد، عن محمد بن اسماعيل، عن عليّ بن الحكم، عن أبان، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «لو علم النّاس كيف ابتداء الخلق ما اختلف اثنان، إنّ الله عزّ وجلّ قبل أن يخلق الخلق قال: كن مآء عذباً أخلق منك جنّتي وأهل طاعتي وكن ملحاً أُجاجاً أخلق منك ناري وأهل معصيتي، ثمّ أمرهما، فامتزجا، فمن ذلك صار يلد المؤمن الكافر. والكافر المؤمن، ثمّ أخذ طيناً من آديم الارض فعركه عركاً شديداً، فاذا هم كالذّرّ يدبّون.

فقال لأصحاب اليمين إلى الجنّة بسلام وقال لأصحاب الشمال إلى النّار ولا أبالي، ثمّ أمر ناراً فأُسعرت، فقال لأصحاب الشّمال: ادخلوها فهابوها وقال لأصحاب اليمين: أدخلوها، فدخلوها، فقال: كوني برداً وسلاماً، فكانت برداً وسلاماً، فقال اصحاب الشمال: ياربّ أقلنا، فقال قد أقلتكم، فادخلوها، فذهبوا، فهابوها، فثمّ ثبتت الطّاعة والمعصية فلا يستطيع هؤلآء أن يكونوا من هؤلآء ولا هؤلآء من هؤلآء».

بيان:

عبّر عن المادة تارة بالماء وأخرى بالتّربة لاشتراكها فى قبول الأشكال ولاجتماعها فى طينة الانسان وتركيب خلقته وأديم الأرض وجهها وكأنّه كناية عمّا ينبت منها ممّا يصلح لأن يصير غِذاءً للانسان ويحصل منه النّطفة أو تتربّى به و«العرك» الدّلك وكأنّه كناية عن مرجه بحيث يحصل منه المزاج المستعدّ للحياة و«الذّرّ» النمل الحمر الصّغار واحدتها ذرّة ووجه الشّبه الحس والحركة وكونهم محلّ الشّعور مع صغر الجثّة والخفاء وهذا الخطاب إنّما كان في عالم الأمر كما مرّ بيانه فى باب العرش والكرسي من كتاب التوحيد ولشدّة ارتباط الملك

بالملكوت وقوامه به جازاسنادمادّته اليه وإن كان عالم الأمر مجرّداً عن المادّة واجتماعهم في الوجود عندالله إنّماهـو لاجتماع الاجسام[1] الزمانية عنده سبحانه دفعة واحدة في عـالم الأمر وإن كانت متفـرقـة مبسوطة متدرجـة في عـالم الخلق ووجودهم في عالم الأمر وجود ملكـوتيّ ظلّي ينـبعث من حقـيقته هذا الوجود الخلقيّ الجسمانيّ وهو صورة علمه سبحانه بها. وعـنه عبّر بالظّـلال في الحديث الآتي وأمره تعـالى ايّاهم إلى الجنة والنّار هدايته إيّاهم إلى سبيليها، ثم توفيقه أو خذلانه.

ولعلّ المراد بالنّار المسعرة بعد ذلك التكاليف الشرعيّة وتحصيل المعرفة المحرقة للقلوب لصعوبة الخروج عن عهدتها واستقالة أصحاب الشّمال كناية عن تمنيهم الاطاعة وعدم قدرتهم التامة عليها لغـلبة الشّقوة عليهم وكونهم مسخّرة تحت سلطان الهوى، كما قالوا رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا وَكُنّا قَوْماً ضالين.[2]

۱۶۵۱-۹ (**الكـافي**- ۸: ۸۹ رقـم ۵۶) الثلاثة، عن جميل بن درّاج، عن زرارة عن أحـدهما (عليهمـا السلام) قـال «إنّ الله تعالى خلق الأرض، ثمّ أرسل عليها الماء المالح أربعين صباحاً والماء العـذب أربعين صبـاحـاً حتّى إذا التقت واختـلطت أخذ بيده قـبضة، فعركهـا عركاً شديداً جـميعاً، ثمّ فرّقـها فرقـتين، فخرج من كلّ واحـدة منهـما عـنق مثل عـنق الذرّ فاخذ عنق إلى الجنّة وعنق إلى النّار».

بيـان:

«العنق» بالضم وبالضمتين الجماعة من الناس.

۱۶۵۲-۱۰ (**الكـافي**- ۱: ٤۳٦) محمّد، عن محمـدبن الحسين، عن محمّدبن

۱. اجزاء الزمانية- كذا في سائر النسخ.

۲. المؤمنون/۱۰٦.

اسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن عبدالله بن محمّد الجعفي[1] وعقبة جميعاً، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «إنّ الله جلّ وعزّ خلق الخلق، فخلق من أحبّ ممّا أحبّ وكان ما أحبّ أن خلقه من طينة الجنّة. وخلق مَن أبغض ممّا أبغض وكان ما أبغض أن خلقه من طينة النّار، ثم بعثهم في الظّلال» فقلت: وأيّ شئ الظّلال؟

فقال«ألم ترإلى ظلّك في الشّمس شيئاً وليس بشئ[2] ثمّ بعث منهم النّبيّين، فدعوهم إلى الاقرار باللّه عزّ وجلّ وهو قوله عز وجل وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللّهُ[3] ثم دعوهم إلى الاقرار بالنبيّين فأقرّ بعضهم وأنكر بعض، ثمّ دعوهم إلى ولايتنا، فاقربها والله مَن أحب وأنكرها مَنْ ابْغَضَ وهو قوله وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ[4] ثمّ قال أبو جعفر (عليه السلام) كان التكذيب ثَمَّ».

بيان:

قد مضى هذا الحديث بعينه في باب أخذ الميثاق بولايتهم (عليهم السلام) من كتاب الحجّة وإنّما كرّرناه كما كرّره في الكافي لمناسبته التامة بالبابين

١. قوله: شيئاً وليس بشئ الظلال تعبير آخر عن الذر الذى فى حديث آخر والجامع بينهما الاستعداد للوجود فان المستعد للوجود اى الممكن الذى علم الله أنّه سيوجد يصح أن يطلق عليه الوجود مجازاً باعتبار ما سيئول اليه ولكنه فى اضعف المراتب فان شبهناه بالضعيف من جهة الكم اطلق عليه الذر وان شبه بالضعيف من جهة الثخانة اطلق عليه الظل وهو فى اصطلاح العرفاء سمى بالاعيان الثابته.

٢. فى الكافيين المخطوطين عبدالله بن محمد الجعفرى بلا ترديد وفى الكافى المطبوع ايضاً الجعفرى وهو المذكور بعنوان عبدالله بن محمد الجعفي (اوالجعفرى) مع الترديد فى ج ١ ص ٥٠٤ جامع الرواة واشار الى هذا الحديث عنه «ض.ع».

٣. الزخرف/٨٧.

٤. يونس/٧٤ وفى المصحف هكذا «فما كانوا ليؤمنوا.. الخ».

جميعاً وقد سبق ما يصلح لأن يكون شرحاً له وبياناً في باب العرش والكرسيّ من كتاب التّوحيد وسنعيد محصّله عن قريب.

١٦٥٣-١١ (الكافي- ٢: ١١) محمد[١] عن احمد، عن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن عبدالله بن سنان قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) جعلت فداك ؛ إنّي لأرى بعض اصحابنا يعتريه النزق والحدّة والطيش، فاغتمّ لذلك غمّاً شديداً وأرى مَن خالفنا فأراه حسن السّمت قال «لا تقل حسن السّمت، فان السّمت سمت الطريق ولكن قل حسن السّيما، فانّ الله عزّ وجلّ يقول سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ[٢]» قال: قلت فأراه حسن السّيما له وقار، فاغتمّ لذلك .

قال «لا تغتمّ لما رأيت من نزق أصحابك ولما رأيت من حسن سيما مَن خالفك إنّ الله تبارك وتعالى لمّا أراد أن يخلق آدم خلق تلك الطّينتين، ثمّ فرقهما فرقتين، فقال لاصحاب اليمين كونوا خلقاً باذني فكانوا خلقاً بمنزلة الذّرّ يسعى وقال لأهل الشمال كونوا خلقاً باذني فكانوا خلقاً بمنزله الذّرّ يدرج ثم رفع لهم ناراً، فقال ادخلوها باذني، فدخلوها، فكان اوّل من دخلها محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم)، ثمّ اتبعه أُولوا العزم من الرّسل وأوصياءهم وأتباعهم، ثمّ قال لأصحاب الشّمال أُدخلوها باذني فقالوا ربّنا خلقتنا لتحرقنا، فعصوا فقال لأصحاب اليمين أخرجوا باذني من النّار، فخرجوا لم تكلم النار منهم كلماً ولم تؤثّر فيهم أثراً، فلمّا رآهم أصحاب الشّمال قالوا ربّنا نرى أصحابنا قد سلموا فاقلنا ومرنا بالدّخول، قال قد أقلتكم، فادخلوها، فلما دنوا وأصابهم الوهج رجعوا،

١. في الكافيين المخطوطين والمطبوع وشرح المولى صالح والمرآة، هكذا احمد بن محمد عن محمد بن خالد فمن المحتمل ان محمداً هذا مصحف بل اكثر من الاحتمال «ض.ع».

٢. الفتح / ٢٩.

فقالوا يا ربنا لاصبرلنا على الاحتراق، فعصوا وأمرهم بالدخول ثلا ثاً كلّ ذلك يعصون ويرجعون. وامر اولـئك ثلا ثاً كلّ ذلك يطيعون ويخرجون، فقال لهم: كونوا طيناً باذني، فخلق منه اُدم قال فمن كان من هؤلآء لايكون من هؤلآء و من كان من هؤلآء لايكون من هؤلآء. و ما رأيت من نزق أصحابك وخلقهم فمّا أصابهم من لطخ أصحاب الشّمال. وما رأيت من حسن سيما من خالفكم ووقارهم، فمّا أصابهم من لطخ أصحاب اليمين».

بيان:

«النزق» بالنون والزّاى والحدّة والطيش متقاربة المعانى وهي مايعترى الانسان عندالغضب من الخفّة و مايتبعها وإنّما منعه من اطلاق حسن السّمت على سيما المخالف لأنّ طريقه ليس بحسن وإن كانت سيماه أى هيئة ظاهره حسنة. وإنّما كان اوّل مَن دخل تلك النار رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلّم) لأنّه أشدّ النّاس تسليماً وأكثرهم انقياداً لله عزّوجلّ والكلم الجرح والوهج التوقّد.

١٦٥٤-١٢- (**الكافى- ٢: ٧**) الثلاثة، عن ابن أذينه، عن زرارة إنّ رجلاً سأل أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عزّوجلّ وإِذْ اَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِى اٰدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَاَشْهَدَهُمْ عَلىٰ اَنْفُسِهِمْ اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلىٰ الى آخر الآية[1] فقال وأبوه يسمع (عليهما السلام) «حدثني ابي أنّ الله عزّوجلّ قبض قبضة من تراب التربة الّتى خلق منها أدم (عليه السلام) فصبّ عليها المآء العذب الفرات، ثمّ تركها أربعين صباحاً، ثم صبّ عليها

١. الاعراف / ١٧٢.

المآء المالح الأُجاج فتركها أربعين صباحاً، فلمّا اختمرت الطينة أخذها فعركها عركاً شديداً، فخرجوا كالذّرّ من يمينه وشماله وأمرهم جميعاً أن يقعوا في النّار، فدخل أصحاب اليمين، فصارت عليهم برداً و سلاماً و أبىٰ أصحاب الشّمال أن يدخلوها».

بيان:

لعلّ معنى اشهاد ذرية بنى اٰدم على أنفسهم بالتّوحيد، استنطاق حقائقهم بألسنة قابليات جواهرها وألسن استعدادات ذواتها و تصديقهم به كان بلسان طباع الامكان قبل نصب الدّلائل لهم، أوبعد نصب الدلائل وأنه نزّل تمكينهم من العلم به وتمكّنهم منه بمنزلة الاشهاد والاعتراف على طريقة التخييل[1] نظير ذلك قوله عزوجل إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ[2] وقوله عزوجل فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ.[3]

ومعلوم أنّه لاقول ثمّة وإنّما هو تمثيل وتصوير للمعنى ويحتمل أن يكون ذلك النّطق باللسان الملكوتي الّذى به يسبح كلّ شيء بحمد ربّه و ذلك لأنّهم مفطورون على التّوحيد. وقد مضى في باب العرش والكرسيّ من أبواب الجزء الأوّل تمام الكلام في هذا المعنى.

وقدورد في الحديث النّبويّ « لاتضربُوا اطفالكم علىٰ بكائهم فانّ بكاءهم أربعة أشهر شهادة أن لآ اله اِلّا الله واربعة اشهر الصلاة على النّبي واٰله صلى الله عليهم واربعة اشهر الدّعاء لوالديه» والسّرّفيه أنّ الطفل أربعة أشهر لايعرف سوى الله عزّوجلّ الّذى فُطر على معرفته و توحيده.

١. قوله: طريقه التخييل قال المجلسى رحمه الله فى مرآة العقول قال بعض المحققين واورد كلام المصنف وهويدل على قبول هذا التأويل وارتضائه.

٢. النحل/ ٤٠.

٣. فصّلت/ ١١.

فبكاؤه توسل إليه والتجاء به سبحانه خاصة دون غيره، فهو شهادة له بالتوحيد. واربعة أخرى يعرف أمّه من حيث أنها وسيلة لاغتذائه فقط لامن حيث أنها أمّه ولهذا يأخذ اللبن من غيرها أيضاً في هذه المدة غالباً، فلايعرف فيها بعدالله إلّا من كان وسيلة بين الله وبينه في ارتزاقه الّذى هومكلّف به تكليفاً طبيعيّاً من حيث كونها وسيلة لاغير وهذا معنى الرسالة، فبكاؤه في هذه المدة بالحقيقة شهادة بالرسالة. وأربعة اخرى يعرف أبويه وكونه محتاجاً إليهما في الرزق، فبكاؤه فيها دعاء لهما بالسّلامة والبقاء في الحقيقه.

١٣-١٦٥٥ (الكافي- ٢: ١٢) الثلاثة، عن بعض أصحابنا، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): كيف أجابوا وهم ذرّ؟ قال «جُعل فيهم ما إذا سألهم أجابوه» يعني في الميثاق.

بيان:

هذا يؤيّد ما شرحنا به الخبر السابق.

١٤-١٦٥٦ (الكافي- ٢: ٧) علي، عن أبيه، عن البزنطي، عن ابان، عن محمدبن علي الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ الله عزّوجلّ لـمّا أراد أن يخلق آدم (عليه السلام) أرسل الماء على الطين، ثمّ قبض قبضةً، فعركها، ثمّ فرّقها فرقتين بيده، ثمّ ذراهم، فاذاهم يدبّون، ثم رفع لهم ناراً، فأمر أهل الشّمال أن يدخلوها، فذهبوا إليها، فهابوها ولم يدخلوها، ثمّ أمر أهل اليمين أن يدخلوها، فذهبوا، فدخلوها، فامر الله عزّوجلّ النار، فكانت عليهم برداً وسلاماً،

فلما راى ذلك أهل الشّمال قالوا: رَبّنا أقلنا، فاقالهم، ثمّ قال لهم أدخلوها، فذهبوا، فقاموا عليها ولم يدخلوها، فاعادهم طيناً وخلق منها آدم

(عليه السلام))» وقال أبوعبدالله (عليه السلام) «فلن يستطيع هؤلآء أن يكونوا من هؤلآء ولاهؤلآء أن يكونوا من هؤلآء» قال: فيرون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) اوّل من دخل تلك النار، فذلك قوله عزّوجلّ قُلْ اِنْ كانَ لِلرَّحْمٰنِ وَلَدٌ فَاَنَا اَوَّلُ الْعابِدينَ[1]».

بيان:

«فاعادهم طينا وخلق منها آدم» عبرعن اظهاره ايّاهم في عالم الخلق مفصلة متفرقة مبسوطة متدرجة بالاعادة لأنّ هذا الوجود مباين لذاك متعقّب له.

١٦٥٧-١٥ (**الكافي** - ٢: ٨) محمد، عن احمد، عن عليّ بن الحكم، عن داود العجلي، عن زرارة، عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «انّ الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق خلق مآء عذباً وماء مالحاً أُجاجاً، فامتزج الماءان، فاخذ طيناً من أديم الأرض فعركه عركاً شديداً، فقال لأصحاب اليمين وهم كالذّرّ يدبّون:إلى الجنة بسلام وقال لاصحاب الشّمال:إلى النّار ولا ابالى، ثمّ قال اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلىٰ شَهِدْنا اَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ اِنّا كُنّا عَنْ هٰذا غافِلينَ[2]

ثمّ أخذ الميثاق على النّبيّين، فقال اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ وانّ هذا محمّد رسولي وانّ هذا علي أمير المؤمنين قالُوا بَلىٰ فثبت لهم النّبوّة وأخذ الميثاق على اولى العزم أنني ربّكم ومحمّد رسولي وعليّ أمير المؤمنين واوصياؤه من بعده ولاة أمري وخزّان علمي (عليهم السلام) وأنّ المهدي أنتصر به لديني وأظهر به دولتي وأنتقم به من أعدائي وأعبد به طوعاً وكرهاً قالوا اقررنا يارب

١. الزخرف / ٨١.
٢. الاعراف / ١٧٢.

وشهدنا ولم يجحد ادم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسه في المهدي ولم يكن لادم عزم على الاقرار به.

وهوقوله عزوجل وَلَقَدْ عَهِدْنا اِلىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً[1] قال انما هو، فترك ،ثمّ أمرنارا فأُجّجت، فقال لاصحاب الشمال أُدخلوها، فهابوها وقال لأصحاب اليمين ادخلوها، فدخلوها، فكانت عليهم برداً وسلاماً، فقال اصحاب الشمال يارب، أقلنا، فقال قد أقلتكم، اذهبوا، فادخلوها، فهابوها، فثمّ ثبتت الطّاعة والولاية و المعصية» .

بيان:

« أن تقولوا يوم القيامة» يعني فعل ذلك كراهة أن تقولوا و أُريد باوُلى العزم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ونبينامحمدصلوات الله عليهم ولمّا كانوامعهودين معلومين جازان يشارإليهم بهؤلآء الخمسة مع عدم ذكرهم مفصّلاً وإنّمازادفي أخذ الميثاق على من زاد في رتبته وشرفه لأنّ التكليف إنّما يكون بقدر الفهم والاستعداد، فكلّما زادٰا زاد وإنّما يعرف مراتب الوجود من له حظ منها وبقدر حظّه منها واَمّا آدم فلمّا لم يعزم على الاقرار بالمهدي لم يعد من أُولى العزم و ان عزم على الاقرار بغيره من الأوصياء « إنما هوفترك » يعني معنى فنسى هاهنا ليس إلّا فترك ولعل السرّفي عدم عزم آدم على الاقرار بالمهدي استبعاده أن يكون لهذا النوع الانساني اتفاق على أمر واحد.

١٦٥٨-١٦ (الكافي- ٢: ٨) محمد، عن احمد وعلي، عن ابيه و السرّاد، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني قال: سمعت اباجعفر (عليه السلام) يقول « اِنّ الله عزوجل لمّا أخرج ذرية آدم (عليه السلام)

١. طه/١١٥.

من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق بالربوبية له و بالنبوّة لكلّ نبيّ، فكان أوّل من اخذ له عليهم الميثاق بنبوته محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)، ثم قال الله جلّ وعزّ لآدم انظر ماذاترى قال، فنظر ادم (عليه السلام) الى ذرّيّته وهم ذّرقد ملأوا السّماء.

قال أدم (عليه السلام) يارب؛ ماأكثرذرّيّتي ولأمرما خلقتهم فما تريدمنهم باخذك الميثاق عليهم قال الله عزوجل يَعْبُدُونَني لايشرِكُونَ بِي شَيئاً[۱] وَيُؤْمِنُونَ بِرُسُلي وَيَتَّبِعُونَهُمْ قال آدم يارب فمالي أرى بعض الذّرّاعظم من بعض و بعضهم له نور كثير و بعضهم له نور قليل و بعضهم ليس له نور فقال الله عز وجل كذلك خلقتهم لابلوهم فى كل حالاتهم قال آدم (عليه السلام) يارب فتأذن لي في الكلام فاتكلم قال الله جل وعز: تكلّم، فانّ روحك من روحى وطبيعتك خلاف كينونتي (كينونيتي -خ ل).

قال أدم يا ربّ فلوكنت خلقتهم على مثال واحد وقدر واحد وطبيعة واحدة وجبلّة واحدة وألوان واحدة واعمار واحدة وارزاق سواء لم يبغ بعضهم على بعض ولم يكن بينهم تحاسد ولا تباغض ولا اختلاف في شئ من الأشياء قال الله عز وجل: يا أدم؛ بروحي نطقت وبضعف طبيعتك تكلفت مالا علم لك به وأنا الخالق العليم بعلمي خالفت بين خلقهم وبمشيّتى يمضي فيهم امرى والى تدبيري وتقديري صائرون، لا تبديل لخلقي [و] انمّا خلقت الجّن والانس ليعبدوني وخلقت الجنة لمن عبدنى وأطاعنى منهم واتّبع رسلي ولا أبالي وخلقت النّار لمن كفربي وعصاني ولم يتّبع رسلي ولا أبالي.

وخلقتك وخلقت ذرّيّتك من غيرفاقة بي إليك وإليهم وإنّما خلقتك وخلقتهم لأبلوك وأبلوهم أيّكُمْ احْسَنُ عملاً في دارالدنيا في حياتكم

۱. النور/۵۵

وقبل مماتكم ولذلك خلقت الدنيا والاخرة والحياة والموت والطاعة والمعصية والجنة والنّار وكذلك اردت في تقديري وتدبيري وبعلمي النافذ فيهم خالفت بين صورهم واجسامهم والوانهم واعمارهم وارزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم فجعلت منهم الشقي والسعيد والبصير والاعمى والقصير والطويل والجميل والذميم والعالم والجاهل والغني والفقير والمطيع والعاصي والصحيح والسقيم ومن به الزّمانة ومن لاعاهة به، فينظر الصحيح الى الذى به العاهة فيحمدني على عافيته وينظر الذى به العاهة الى الصحيح فيدعوني ويسألني أن أعافيه ويصبر على بلائي فاثيبه جزيل عطائي.

وينظر الغني الى الفقيرفيحمدني ويشكرني وينظر الفقير الى الغني فيدعوني ويسألني وينظر المؤمن إلى الكافر فيحمدني على ماهديته، فلذلك خلقتهم لأبلوهم في السرّآء والضرّآء وفيما اعافيهم وفيما ابتليهم وفيما أُعطيهم وفيما أمنعهم وَانا الله الملكُ القادر ولي أن امضي جميع ما قدرت على ما دبرت ولي أن أغيّر من ذلك ما شئت إلى ماشئت وأُقدّم من ذلك ما اخّرت وأُؤخّر من ذلك ما قدّمت و أنا الله الفعّال لما أُريد، لاأُسأل عمّا أفعل وانا اسأل خلقي عما هم فاعلون».

بيان:

إنّما ملأوا السّماء لأن الملكوت إنّما هوفي باطن السّماء وقد ملأوه وكانوا يومئذ ملكوتيين والسّرفي تفاوت الخلائق في الخيرات والشّرور واختلافهم في السعادةوالشقاوة، اختلاف استعداداتهم وتنوّع حقائقهم، لتباين المواد السفلية في اللطافه والكثافة واختلاف أمزجتهم في القرب والبعد من الاعتدال الحقيق واختلاف الأرواح الّتى بازائها في الصّفاء والكدورة والقوة والضعف وترتب درجاتهم في القرب من الله سبحانه والبعد عنه، كما

أُشير اليه في الحديث- الناس معادن كمعادن الذّهب والفضة خيارهم في الجاهليه خيارهم فى الاسلام» .

وأمّا سر هذا السرّ اعنى سرّ اختلاف الاستعدادات وتنوّع الحقائق، فهو تقابل صفات الله تعالى واسمائه الحسنى التى هي من اوصاف الكمال ونعوت الجلال وضرورة تباين مظاهرها الّتى بها يظهر أثر تلك الأسماء، فكلّ من الاسماء يوجب تعلّق إرادته سبحانه وقدرته إلى إيجاد مخلوق يدل عليه من حيث اتصافه بتلك الصفة، فلابدّ من ايجاد المخلوقات كلّها على اختلافها وتباين انواعها لتكون مظاهر لاسمائه الحسنى جميعاً ومجالى لصفاته العليا قاطبة، كما اشير إلى لمعة منه في هذا الحديث وتمام الكلام في هذا المقام قدمضى في كتاب التّوحيد وقد اطلعت على حديث مبسوط فى الطينات وبدؤ الخلائق جامع لأكثر مقاصدها تأبىٰ نفسي إلّا ايراده في هذا المقام لتضمنه فوائد جمّة ولإيضاحه لبعض مهمات هذا الباب.

وهو ما رواه بعض مشايخنا رحمهم الله عن احمد بن محمد الكوفي رضى الله عنه، عن حنان بن سدير، عن أبيه سدير الصيرفى، عن ابى اسحاق الليثى قال: قلت للامام الباقر محمد بن علي (عليهما السلام): يابن رسول الله؛ أخبرني عن المؤمن من شيعة اميرالمؤمنين صلوات الله عليه إذا بلغ وكمل في المعرفة هل يزنى؟ قال (عليه السلام) «لا» قلت: فيلوط؟ قال «لا» قلت: فيسرق قال «لا» قلت: فيشرب خمراً؟ قال «لا» قلت: فيذنب ذنباً؟ قال «لا»

قال الرّاوى: فتحيرت من ذلك وكثر تعجبي منه قلت يابن رسول الله إنى أجد من شيعة اميرالمؤمنين (عليه السلام) ومن مواليكم من يشرب الخمر ويأكل الرّبا ويزني ويلوط ويتهاون بالصّلاة والزّكاة والصوم والحجّ والجهاد وأبواب البّر حتى أنّ أخاه المؤمن يأتيه فى حاجة يسيرة فلايقضيها له، فكيف هذا يابن رسول الله؛ و من أيّ شيء هذا؟ قال: فتبسم الامام (عليه السلام) وقال «يا اباإسحاق هل عندك شيء غير ماذكرت؟ قلت: نعم يابن رسول الله وإنّي أجد

الناصب الذی لا أشكّ في كفره يتورع عن هذه الأشياء لايستحل الخمر ولايستحل درهماً لمسلم ولايتهاون بالصلاة والزكاة والصّيام والحج والجهاد ويقوم بحوائج المؤمنين والمسلمين لله وفي الله تعالى، فكيف هذا ولم هذا؟

فقال (عليه السلام) «يا ابراهيم؛ لهذا أمر باطن وهو سرّ مكنون وباب مغلق مخزون. وقد خفي عليك وعلى كثير من أمثالك واصحابك. وان الله عزوجل لم يأذن ان يخرج سرّه وغيبه إلّا إلى من يحتمله وهو اهله» قلت: يابن رسول الله؛ إنّي والله لمتحمل[1] من اسراركم ولست بمعاند ولابناصب، فقال (عليه السلام) «يا ابراهيم، نعم أنت كذلك ولكن علمنا صعب مستصعب لايحتمله إلّا ملك مقرّب أونبيّ مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وانّ التقية من ديننا ودين اٰبائنا ومن لا تقيّة له فلادين له يا ابراهيم؛ لوقلت أنّ تارك التقية كتارك الصّلاة لكنت صادقاً يا ابراهيم؛ إنّ من حديثنا وسرّنا وباطن علمنا مالايحتمله ملَك مقرّب ولانبيّ مرسل ولامؤمن ممتحن»

قلت: يا سيدی و مولای؛ فمن يحتمله إذاً؟ قال «من شاء الله وشئنا آلا مَن اذاع سرّنا إلّا الى أهله فليس منّا ثلا ثا الا من اذاع سرنا اذاقه الله حر الحديد، ثمّ قال يا ابراهيم؛ خذ ما سألتی علماً باطناً مخزوناً فی علم الله تعالى الذی حباالله جل جلاله به رسوله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وحبا به رسوله وصيّه اميرالمؤمنين صلوات الله عليه ثم قرأ (عليه السلام) هذه الآية عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَداً + إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ[2] ويحك يا ابراهيم؛ إنّك قد سالتني عن المؤمنين من شيعة مولانا اميرالمؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وعن زهاد الناصبة وعبادهم من هاهنا.

قال الله عزوجل وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُوراً[3] و من

١. لمحتمل ـخ ل.
٢. الجن/٢٦ـ٢٧.
٣. الفرقان/٢٣.

هاهنا قال الله عز وجل عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ◆ تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً ◆ تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ[١] وهذا الناصب قد جُبل على بغضنا وردّ فضلنا ويبطل خلافة أبينا أمير المؤمنين صلوات الله عليه ويثبت خلافة معاوية وبني أمية ويزعم أنّهم خلفاء الله في أرضه ويزعم أنّ من خرج عليهم وجب عليه القتل ويروي في ذلك كذبا وزوراً ويروى أن الصلاة جائزة خلف من غلب وان كان خارجياً ظالماً ويروى أنّ الامام الحسين بن علي صلوات الله عليهما كان خارجياً خرج على يزيد بن معاوية عليهما اللعنه ويزعم أنّه يجب على كلّ مسلم ان يدفع زكاة ماله إلى السلطان وإن كان ظالماً.

يا ابراهيم هذا كلّه رد على الله عز وجل وعلى رسوله (صلى الله عليه وآله وسلّم) سبحان الله قد افتروا على الله الكذب وتقوّلوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) الباطل وخالفوا الله وخالفوا رسوله وخلفاءه يا ابراهيم؛ لأشرحنّ لك هذا من كتاب الله الذى لايستطيعونَ له إنكاراً ولامنه فراراً و من ردّ حرفاً من كتاب الله فقد كفر بالله ورسوله، فقلت يابن رسول الله؛ إنّ الذى سألتك في كتاب الله؟ قال «نعم، هذا الذى سألتني في أمر شيعة اميرالمؤمنين (عليه السلام) وأمر عدوّه الناصب في كتاب الله عزوجل» قلت يابن رسول الله؛ هذا بعينه؟

قال «نعم هذا بعينه في كتاب الله الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه تنزيل من حكيم حميد يا ابراهيم إقرأ هذه الآية اَلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْم والفَواحش إلاّ اللّمم إنّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ[٢] أتدري ما هذه الارض؟» قلت: لا قال (عليه السلام) اعلم ان الله عزوجل خلق ارضا طيبة طاهرة وفجر فيها ماءً عذبا زلالا فراتاً سائغا، فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فقبلتها فاجرى عليها ذلك الماء سبعة أيّام ثم تضب عنها ذلك

١. الغاشية/٣-٥.
٢. النجم/٣٢.

الماء بعد السّابع فاخذ من صفوة ذلك الطين طيناً فجعله طين الأئمة (عليهم السلام)، ثمّ اخذ جلّ جلاله ثفل ذلك الطين، فخلق منه شيعتنا ومحبّونا من فضل طينتنا، فلوترك طينتكم يا ابراهيم كما ترك طينتنا لكنتم انتم ونحن سواء.

قلت: يابن رسول الله؛ ماصنع بطينتنا قال: مزج طينتكم ولم يمزج طينتنا قلت يابن رسول الله؛ وبماذا مزج طينتنا؟ قال (عليه السلام) «خلق الله عزّوجلّ ايضاً أرْضاً سبخة خبيثة منتنة وفجر فيها ماء اجاجا مالحا آسنا ثم عرض عليها جلت عظمته ولاية اميرالمؤمنين صلوات الله عليه فلم تقبلها واجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام، ثمّ نضب ذلك الماء عنها، ثمّ أخذ من كدورة ذلك الطين المنتن الخبيث وخلق منه أئمة الكفر والطغاة والفجرة، ثمّ عمد إلى بقية ذلك الطين فمزجه بطينتكم ولوترك طينتهم على حاله ولم يمزج بطينتكم ما عملوا أبداً عمَلاً صالحاً ولا أدّوا امانة إلى احد ولاشهدوا الشهادتين ولاصاموا ولاصلّوا ولازكّوا ولاحجّوا ولاشبّهوكم فى الصور أيضاً.

يا ابراهيم؛ ليس شيئ أعظم على المؤمن ان يرى صورة حسنه فى عدو من اعداء الله عزوجل والمؤمن لايعلم أنّ تلك الصورة من طين المؤمن ومزاجه يا ابراهيم؛ ثمّ مزج الطينتان بالماء الاول والماء الثانى، فما تراه من شيعتنا ومحبينا من رباً وزناً ولواطة وخيانة وشرب خمر وترك صلاة وصيام وزكاة وحج وجهاد، فهي كلّها من عدوّنا الناصب وسنخه ومزاجه الذى مزج بطينته ومارأيته فى هذا العدوّ الناصب من الزّهد والعبادة والمواظبة على الصّلاة وأداء الزّكاة والصّوم والحجّ والجهاد واعمال البرّ والخير، فذلك كلّه من طين المؤمن وسنخه ومزاجه، فاذا عرض اعمال المؤمن واعمال الناصب على الله يقول الله عزوجل أنا عدل لااجور ومنصف لاأظلم وعزّتي وجلالي وارتفاع مكاني ما أظلم مؤمناً بذنب مرتكب من سنخ الناصب وطينه ومزاجه.

هذه الاعمال الصالحة كلها من طين المؤمن ومزاجه والاعمال الرديّة التى

كانت من المؤمن من طين العدوّ النّاصب ويلزم الله تعالى كل واحد منهم ما هو من أصله وجوهره وطينته وهو اعلم بعباده من الخلائق كلهم افترى هاهنا يا ابراهيم ظلماً أوجوراً أوعدواناً؟ ثمّ قرأ عليه السلام مَعَاذَ اللهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلاَّ مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذاً لَظَالِمُونَ[١].

يا ابراهيم؛ إنّ الشّمس إذا طلعت فبدأ شعاعها في البلدان كلّها أهو بائن من القرصة أم هو متصل بها شعاعها يبلغ في الدنيا في المشرق والمغرب حتّى إذا غابت يعود الشعاع ويرجع اليها اليس ذلك كذلك قلت بلى يابن رسول الله قال فكذلك كلّ شئ يرجع إلى اصله وجوهره وعنصره، فاذا كان يوم القيامة ينزع الله تعالى من العدوّ الناصب سنخ المؤمن ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع أعماله الصّالحة ويردّه إلى المؤمن وينزع الله تعالى من المؤمن سنخ النّاصب ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع اعماله السيئة الرديّة ويردّه إلى الناصب عدلاً منه جل جلاله وتقدّست اسماؤه ويقول للناصب لاظلم عليك هذه الأعمال الخبيثه من طينك ومزاجك وانت أولى بها.

وهذه الاعمال الصالحة من طين المؤمن ومزاجه وهو أولى بها اَلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لاَظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ[٢] افترى هاهنا ظلماً وجوراً ؟» قلت: لا، يابن رسول الله؛ بل أرى حكمة بالغة فاضلة وعدلاً بيّناً واضحاً، ثمّ قال (عليه السلام) «ازيدك بياناً في هذا المعنى من القرآن؟» قلت: بلىٰ يابن رسول الله؛ قال (عليه السلام) «أليس لله عزّ وجلّ يقول: اَلْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ للطّيّباتِ أولٰئك مبرّؤُنَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ[٣] وقال عزوجل وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ • لِيَمِيزَ اللهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ

١. يوسف/ ٧٩.
٢. غافر/١٧.
٣. النور/٢٦.

. أُولئِكَ هُمُ الخاسِرُونَ[١]»

فقلت سبحان الله العظيم ما اوضح ذلك لمن فهمه وما اعمى قلوب هذا الخلق المنكوس عن معرفته فقال (عليه السلام) «يا ابراهيم من هذا قال الله تعالى إِنْ هُمْ إِلّا كَالأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبيلاً[٢] ما رضى الله تعالى أن يشبّههم بالحمير والبقر والكلاب والدّوابّ حتى زادهم فقال ـ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبيلاً ـ يا ابراهيم؛ قال الله عزّ وجلّ ذكره في اعدائنا النّاصبة وَقَدِمْنا إِلىٰ ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً[٣] وقال عزّوجلّ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً[٤].

وقال جلّ جلاله يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلىٰ شَيءٍ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الكافرون[٥] وقال جل وعز وَالَّذينَ كَفَرُوا أَعْمالُهُمْ كَسَرابٍ بِقيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً حَتّىٰ إِذا جاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً[٦] كذلك الناصب يحسب ما قدم من عمله نافعة حتى إذا جاءه لم يجده شيئا، ثمّ ضرب مثلاً آخر أَوْ كَظُلُماتٍ في بَحْرٍ لُجّي يَغْشٰيهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِه سَحابٌ ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ إِذا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَريٰها وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ[٧]» ثمّ قال (عليه السلام) «يا ابراهيم؛ أزيدك في هذا المعنى من القرآن؟» قلت: بلى يابن رسول الله؛

قال (عليه السلام) «قال الله تعالى «يُبَدِّلُ اللّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَكانَ اللّهُ غَفُوراً رَحيماً[٨] يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات وحسنات اعداءنا سيئات

١. الانفال/٣٦-٣٧.
٢. الفرقان/٤٤.
٣. الفرقان/٢٣.
٤. الكهف/١٠٤.
٥. المجادلة/١٨ والآية ألا إنّهم هُمُ الكاذبون.
٦. النور/٣٩.
٧. النور/٤٠.
٨. الفرقان/٧٠.

يَفْعَلُ اللهُ ما يَشاءُ[1] ويَحْكُمُ ما يُريدُ[2] لامُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ[3] ولا رادّ لقضائه لايُسْئَلُ عَمّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ[4] هذا يا ابراهيم؛ من باطن علم الله المكنون ومن سرّه المخزون ألا أزيدك من هذا الباطن شيئاً فى الصدور؟» قلت: بلى يابن رسول الله؛ قال (عليه السلام) قالَ الّذينَ كَفَرُوا لِلّذينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبيلَنا وَلْنَحْمِلْ خَطاياكُمْ وَما هُمْ بِحامِلينَ مِنْ خَطاياهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ + وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقالَهُمْ وَأَثْقالاً مَعَ أَثْقالِهِمْ وَلَيُسْئَلُنَّ يَوْمَ الْقِيمَةِ عَمّا كانُوا يَفْتَرُونَ[5]

والله الذى لااله إلّا هو فالق الاصباح فاطر السّماوات والأرض لقد أخبرتك بالحقّ وانبأتك بالصّدق والله أعلم وأحكم».

وهذا الحديث رواه الصدوق طيّب الله ثراه أيضاً فى علل الشرائع على اختلاف فى ألفاظه.

وجملة القول فى بيان السرّفيه أنّه قد تحقّق وثبت أنّ كلاً من العوالم الثّلاثة له مدخل في خلق الانسان وفي طينته ومادّته من كل حظ ونصيب، فلعلّ الأرض الطّيّبة كناية عمّا له في جملة طينته من آثارعالمَ الملكوت الذى منه الأرواح المثالية والقوى الخيالية الفلكية المعبّر عنهم «بالمدبرات أمراً» والماء العذب عمّا له في طينته من إفاضات عالم الجبروت الذى منه الجواهر القدسيّة والأرواح العالية المجردة عن الصور المعبّر عنهم «بالسّابقات سبقاً» والأرض الخبيثة عمّا له في طينته من اجزاء عالم الملك الذى منه الأبدان العنصرية المسخّرة تحت الحركات الفلكية المسخرة لما فوقها

والماء الأُجاج المالح الآسن عمّاله في طينته من تهييجات الأوهام الباطلة

١. ابرهيم/ ٢٧.
٢. المائدة/ ١.
٣. الرعد/ ٤١.
٤. الانبياء/ ٢٣.
٥. العنكبوت/ ١٢-١٣.

والأهواء المموّهة الردية الحاصلة من تركيب الملك مع الملكوت ممّا لا أصل له ولا حقيقة، ثمّ الصّفوة من الطينة الطّيبة عبارة عمّا غلب عليه إفاضة الجبروت من ذلك والثفل منه ماغلب عليه أثر الملكوت منه وكدورة الطين المنتنّ الخبيث عمّا غلب عليه طبائع عالم الملك ومايتبعه من الأهواء المضلّة. وإنّما لم يذكر نصيب عالم الملك للأئمة (عليهم السلام) مع أنّ أبدانهم العنصريّة منه لأنهم لم يتعلّقوا بهذه الدّنيا ولابهذه الأجساد تعلق ركون واخلاد، فهم وان كانوا في النشأةِ الفانية بابدانهم العنصرية ولكنّهم ليسوا من أهلها، كما مضى بيانه.

قال الصادق (عليه السلام) في حديث حفص بن غياث «يا حفص؛ ما أنزلت الدنيا من نفسي إلّا بمنزلة الميتة إذا اضطررت إليها أكلت منها» فلاجرم نفضوا أذيالهم منها بالكلية اذا ارتحلوا عنها ولم يبق معهم منها كدورة. وإنّما لم يذكر نصيب الناصب وأئمة الكفر من إفاضة عالم الجبروت مع أنّ لهم منه حظ الشّعور والإدراك وغيرذلك لعدم تعلّقهم به ولاركونهم إليه ولذا تراهم تشمئزّ نفوسهم من سماع العلم والحكمة ويثقل عليهم فهم الأسرار والمعارف، فليس لهم من ذاك العالم إلاّ ﴿كَباسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْماءِ لِيَبْلُغَ فاهُ وَما هُوَ بِبالِغِهِ وَما دُعاءُ الْكافِرِينَ إِلاّ فِي ضَلالٍ﴾[1] ﴿نَسُوا اللّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾[2].

فلاجرم ذهب عنهم نصيبهم من ذلك العالم حين اخلدوا الى الارض واتّبعوا أهواء هم فاذا جاء يوم الفصل ويميزالله الخبيث من الطّيب ارتقى من غلب عليه إفاضات عالم الجبروت الى الجبروت واعلى الجنان والتحق بالمقرّبين. ومن غلب عليه آثارالملكوت الى الملكوت ومواصلة الحور والولدان والتحق باصحاب اليمين وبقي من غلب عليه الملك في الحسرة والثّبور والهوان والتّعذب بالنّيران إذ فرّق الموت بينه وبين محبوباته و مشتهياته.

فالأشقياء وإن انتقلوا إلى نشأة من جنس نشأة الملكوت خلقت بتبعيّتها

١. الرعد/١٤.

٢. الحشر/١٩.

بالعرض إلّا أنّهم يحملون معهم من الدنيا من صور أعمالهم وأخلاقهم وعقائدهم ممّا لايمكن انفكاكهم عنه مايتأذون به ويعذّبون بمجاورته من سمومٍ وحميمٍ ﴿وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ﴾[1] ومن حيّات وعقارب ذوات لدغ وسموم ومن ذهب وفضه كنزوها فى دارالدنيا ولم ينفقوها فى سبيل الله وأشرب في قلوبهم محبتها ﴿فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾[2] ومن آلِهة يعبدونها من دون الله من حجر أوخشب أوحيوان أو غيرها ممّا يعتقدون فيه أنه ينفعهم وهو يضرّهم إذ يقال لهم ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾[3]

وبالجملة المرء مع من أحبّ فمحبوب الأشقياء لما كان من متاع الدّنيا الّذى لاحقيقة له ولا أصل بل هومتاع الغرور، فاذا كان يوم القيامة وبرزت حواقّ الأمور كسد متاعهم وصار لا شيئاً محضاً فيتألّمون بذلك ويتمنون الرجوع الى الدنيا الّتى هي وطنهم المألوف لأنّهم من أهلها ليسوا من أهل النشأة الباقية لأنّهم رضوا بالحياة الدّنيا واطمأنوا بها فاذا فارقوها عُذبوا بفراقها في نار جهنم اعمالهم التى احاطت بهم وجميع المعاصي والشهوات يرجع إلى متاع هذه النشأة الدنياويّة ومحبّتها،

فمن كان من أهلها عُذّب بمفارقتها لامحالة. ومن ليس من أهلها وإنّما ابتلي بها وارتكبها مع ايمان منه بقبحها وخوف من الله سبحانه في اتيانها، فلاجرم يندم على ارتكابها إذا رجع إلى عقله وأناب إلى ربّه فتصير ندامته عيها والاعتراف بها وذلّ مقامه بين يدى ربّه حياءً منه تعالى سبباً لتنوير قلبه وهذا معنى تبديل سيّئاتهم حسنات، فالأشقياء إنّما عُذّبوا بما لم يفعلوا لحنينهم الى ذلك وشهوتهم له وعقد ضمائرهم على فعله دائماً ان تيسّرلهم، لأنّهم كانوا من أهله و

١. الواقعة/٤٣.
٢. التوبة/٣٥.
٣. الأنبياء/٩٨.

من جنسه وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ[1]

والسعداء إنّما لم يخلدوا في العذاب ولم يشتدّ عليهم العقاب بما فعلوا من القبائح لأنّهم ارتكبوا على كره من عقولهم وخوف من ربهم لأنّهم لم يكونوا من أهلها ولا من جنسها بل أُثيبوا بما لم يفعلوا من الخيرات لحنينهم إليه وعزمهم عليه وعقد ضمائرهم على فعله دائماً أن تيسرلهم فانّما الأعمال بالنّيات وإنما لكل امرئ مانوى وإنّما ينوى كل ماناسب طينته و يقتضيه جبلته كما قال الله سبحانه قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلىٰ شاكِلَتِه[2]

ولهذا ورد فى الحديث[3] انّ كلاً من أهل الجنة والنار إنّما يخلدون فيما يخلدون على نيّاتهم وإنّما يعذب بعض السعداء حين خروجهم من الدنيا بسبب مفارقة ما مزج بطينتهم من طينة الأشقياء مما انسوا به قليلاً والفوه بسب ابتلائهم به ماداموا في الدنيا روى الشيخ الصدوق رحمه الله فى اعتقاداته مرسلاً أنّه لايصيب أحداً من اهل التوحيد ألم في النار اذا دخلوها وانما تصيبهم الآلام عند الخروج منها فتكون تلك الآلام جزاء بما كسبت ايديهم و ما الله بظلام للعبيد» .

۱۶۵۹-۱۷ (الكافی- ۱: ۴۴۳) العدّة، عن احمد، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبى، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ رسول الله

۱. الانعام/۲۸.

۲. الاسراء/۸۳.

۳. قوله: «ولهذا ورد فى الحديث» ورد ايضاً ان نيّة السيّئة لايكتب على النّاس مالم يرتكبوها وبينهما مخالفة فى الظّاهر لكن يمكن الجمع بينهما بان يحمل العقاب على الاستحقاق وعدمه على التفضل ويجوز أن يختصّ التفضّل ببعض الناس دون بعض، أويحمل مادلّ على العقاب على ثبوت العقاب الأخروي فإنّه على النّيات والسّرائر ومادل على عدم للمؤاخذات الدنيوية فانّ ناوي شرب الخمر وقاصد الزنا والعازم على القتل لايجلّد ولايقتصّ منه وان كان امتناعه لأجل عدم الاسباب بل لايخرج عن العدالة ظاهراً ولايردّ شهادته.

(صلى الله عليه وآله وسلّم) قال: إنّ الله تعالى مثّل لي أمتي في الطين وعلّمني أسماء هم كما علّم آدم الأسمآء كلّها فمرّبي أصحاب الرايات، فاستغفرت لعليّ وشيعته، إنّ ربّي وعدني في شيعة علي خصلة قيل يا رسول الله. وما هي؟ قال: المغفره لمن آمن منهم وإن كان لايغادر منهم صغيرة ولا كبيرة ولهم تبدل السيئات حسنات».

بيان:

قدتبيّن معنى تمثيلهم له في الطين ممّا قدمناه وفي تشبيه تعليمه الاسماء بتعليم آدم إيّاها ايماء إلى أنّ المراد بالأسماء فى الآية أسماء أولياء الله وأعدائه، كما ورد في احدى الروايتين وفي الأخرى أنّ المراد بها أسماء الموجودات كلّها ولكل منهما وجه. وأصحاب الرايات رؤساء الاديان المختلفة والمراد بالمغفرة لمن آمن منهم المغفرة بمجرّد الايمان ويؤيّده الأخبار السّابقة في هذا الباب وتبدل السيئات يزيد التأييد.

١٦٦٠-١٨ (الكافي- ١: ٤٤٤) علي، عن ابيه، عن الحسن بن سيف، عن ابيه، عمّن ذكره، عن إبي عبدالله (عليه السلام) قال «خطب رسول الله (صلى الله عليه وآله وَسلّم) الناس، ثمّ رفع يده اليمنى قابضاً على كفّه، ثمّ قال: اتدرون ايّها الناس ما في كفّي قالوا: الله ورسوله اعلم قال: أسماء أهل الجنّة وأسماء ابائهم وقبائلهم إلى يوم القيامة ثم رفع يده الشّمال فقال: ايها الناس أتدرون ما فى كفّي؟ قالوا: الله ورسوله أعلم فقال: أسماء أهل النّار وأسماء آبائهم وقبائلهم إلى يوم القيامة ثم قال: حكم الله وعدل حكم الله وعدل حكم الله وعدل فريق فى الجنه وفريق فى السعير».

بيان:

لمّا كان نجاة الناجين من الأُمّة وهلاك الهالكين منهم مسببين عن رسالته (صلى الله عليه وآله وسلّم) وبها صار أحد الفريقين من أصحاب اليمين والآخر من اصحاب الشّمال جازالتعبير عن هذا المعنى كون أسمائهما في كفّيه المباركتين. وأمّا عدل الله في هذا الحكم فقد تبين ممّا أسلفناه.

- ٢ -
باب أنّ الفطرة على التوحيد

١٦٦١-١ (الكافي - ٢: ١٢) الثلاثة، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له: فِطْرَتَ اللهِ الّتي فَطَرَ النّاسَ عَلَيْها قال «التوحيد» .

١٦٦٢-٢ (الكافي - ٢: ١٣) علي، عن أبيه، عن ابن فضال، عن أبي جميلة[١] ، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى فِطْرَتَ اللّهِ الّتي فَطَرَ النّاسَ عَلَيْها[٢] قال «فطرهم على التوحيد» .

١٦٦٣-٣ (الكافي - ٢: ١٢) محمد، عن احمد، عن السرّاد، عن ابن رئاب، عن زرارة قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله تعالى فِطْرَتَ اللهِ الّتي فَطَرَ النّاسَ عَلَيْها[٣] قال «فطرهم جميعاً على التوحيد» .

١٦٦٤-٤ (الكافي - ٢: ١٢) علي[٤]، عن العبيدى، عن يونس، عن

١. في الكافيين المخطوطين ابي جميلة ولكن في الكافي المطبوع وشرح المولى صالح والمرآة ابن أبي جميلة «ض.ع» .

٢، ٣. الروم/٣٠.

٤. في الكافي المطبوع علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن عيسى الخ ولكن في المخطوطين والمرآة وشرح ←

عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سالته عن قول الله تعالى فَطْرَتَ اللّهِ الّتى فَطَرَ النّاسَ عَلَيْهٰا [١] ما تلك الفطرة قال «هي الاسلام فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التّوحيد قال أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ [٢] وفيهم المؤمن والكافر».

١٦٦٥-٥ (الكافي- ٢: ١٢) الثلاثة، عن ابن اذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله تعالى حُنَفٰاءَ لِلّهِ غَيْرَ مُشْرِكينَ بِهِ [٣] قال «الحنيفية من الفطرة التي فطر الله الناس عليها لا تبديل لخلق الله» قال «فطرهم على المعرفة به» قال زرارة: وسألته عن قول الله تعالى وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنى‌ادم مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالوا بلى الآية [٤] قال «أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة فخرجوا كالذّرّ فعرّفهم وأراهم نفسه ولولا ذلك لم يعرف أحد ربّه» وقال «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم كل مولود يُولد على الفطرة- يعني على المعرفة بان الله تعالى خالقه كذلك قوله تعالى وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰواتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللّهُ». [٥]

بيان:

الدّليل على ذلك ماترى أنّ النّاس يتوكّلون بحسب الجبلّة على الله ويتوجّهون

→

المولى صالح مثل ما في الاصل عليّ عن العبيدى بدون لفظة عن ابيه «ض.ع».

١. الرّوم /٣٠.
٢. الاعراف /١٧٢.
٣. الحج /٣١.
٤. الاعراف /١٧٢.
٥. لقمان /٢٥ ـو- الزّمر /٣٨.

توجّهاً غريزياً الى مسبّب الأسباب ومسهّل الأمور الصعاب، و إن لم يتفطّنوا لذلك ويشهد لهٰذا قول الله عزوجل قُلْ اَرَاَيْتَكُمْ اِنْ اَتيٰكُمْ عَذابُ اللّهِ اَوْاَتَتْكُمُ السّاعَةُ اَغَيْرَاللّهِ تَدْعُونَ اِنْ كُنْتُمْ صٰادِقِينَ[1] بل إيّاه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء وتنسون ماتشركون وفي تفسير مولانا العسكرى (عليه السلام) أنه سُئل مولانا الصادق (عليه السلام) عن الله فقال للسائل « يا عبدالله، هل ركبت سفينة قط» قال: بلى قال « فهل كسرت بك حيث لاسفينة تنجيك ولاسباحة (تغنيك) قال: بلى قال « فهل تعلق قلبك هناك أنّ شيئاً من الأشياء قادر على ان يخلّصك من ورطتك » قال: بلى.

قال الصادق (عليه السلام) « فذلك الشيئ هوالله القادر على الانجاء حين لامنجي وعلى الاغاثة حين لامغيث ولهذا جعلت الناس معذورين في تركهم اكتساب المعرفة بالله عزّوجلّ متروكين على مافُطروا عليه مرضياً عنهم بمجرد الاقرار بالقول ولم يكلّفوا الاستدلالات العلمية في ذلك . وإنّما التعمّق لزيادة البصيرة ولطائفة مخصوصة وأمّا الاستدلال فللردّ على أهل الضّلال، ثمّ انّ أفهام الناس وعقولهم متفاوتة في قبول مراتب العرفان وتحصيل الاطمئنان كمّاً وكيفاً شدّة وضعفاً سرعة و بطأً حالا وعلماً وكشفاً وعياناً وإن كان أصل المعرفة فطريّا إمّا ضرورياً أويهتدى إليه بأدنى تنبيه، فلكلّ طريقة هداه الله عزّوجلّ إليها إن كان من أهل الهداية. والطرق إلى الله بعدد أنفاس الخلائق وهم درجات عندالله يَرْفَعِ اللّهُ الّذينَ آمَنُوا والّذينَ اوُتُوا الْعِلْمَ دَرَجٰاتٍ[2] قال بعض المنسوبين إلى العلم: إعلم أنّ أظهر الموجودات واجلاها هوالله عزّوجلّ، فكان هذا يقتضى أن يكون معرفته أوّل المعارف وأسبقها إلى الأفهام وأسهلها على العقول ونرى الأمر بالضّد من ذلك ، فلابدّ من بيان السبب فيه. وإنّما قلنا إنّ أظهر

١ . الأنعام /٤٠.
٢ . إشارة إلى سورة المجادلة آية /١١.

الموجودات وأجلاها هوالله تعالى لمعنى لانفهمه إلّا بمثال وهوإنّا إذا رأينا انساناً يكتب اويخيط مثلاً كان كونه حيّاً من أظهر الموجودات، فحياته وعلمه وقدرته للخياطة أجلى عندنا من سائر صفاته الظّاهرة والباطنه اذصفاته الباطنة كشهوته وغضبه وخلقه وصحته ومرضه وكلّ ذلك لانعرفه. وصفاته الظّاهرة لانعرف بعضها وبعضها نشكّ فيه، كمقدار طوله واختلاف لون بشرته وغيرذلك من صفاته. أمّا حياته وقدرته وإرادته وعلمه وكونه حيواناً فانّه جليّ عندنا من غير أن يتعلق حسّ البصربحياته وقدرته وإرادته فانّ هذه الصفات لاتحسّ بشئ من الحواس الخمس، ثمّ لايمكن أن نعرف حياته وقدرته وإرادته إلّابخياطته وحركته،

فلو نظرنا إلى كلّ ما في العالم سواه لم نعرف به صفاته، فما عليه إلّا دليل واحد وهو مع ذلك جليّ واضح ووجودالله وقدرته وعلمه وسائر صفاته يشهد له بالضروره كلّ ما نشاهده وندركه بالحواس الظاهرة والباطنة من حجر و مدر ونبات وشجر وحيوان وسمآء وأرض وكوكب وبرّ وبحر ونار وهواء وجوهر وعرض بل أوّل شاهدعليه أنفسنا وأجسامنا وأصنافنا وتقلّب أحوالنا وتغير قلوبنا وجميع أطوارنا في حركاتنا وسكناتنا. وأظهر الأشياء في علمنا أنفسنا، ثمّ محسوساتنا بالحواس الخمس، ثم مدركاتنا بالبصيرة والعقل وكل واحد من هذه المدركات لهُ مدرك واحد وشاهد واحد ودليل واحد وجميع ما في العالَم شواهد ناطقة وادلة شاهدة بوجود خالقها ومدبّرها ومصرفها ومحرّكها ودالة على علمه وقدرته ولطفه وحكمته والموجودات المدركة لاحصرلها،

فان كان حياة الكاتب ظاهرة عندنا وليس يشهد له إلّا شاهد واحد وهو ما أحسسنا من حركة يده، فكيف لايظهر عندنا من لايتصورفي الوجود شئ داخل نفوسنا وخارجها إلّا وهوشاهد عليه وعلى عظمته وجلاله إذكل ذرّة فانّها تنادى بلسان حالها أنّه ليس وجودها بنفسها ولاحركتها بذاتها وإنّما تحتاج إلى موجد ومحرّك لها يشهد بذلك اوّلاً تركيب أعضائنا وائتلاف عظامنا ولحومنا

واعصابنا ونبات شعورنا وتشكّل أطرافنا وسائر أجزائنا الظّاهرة والباطنة،

فانّا نعلم أنها لم تأتلف بنفسها كما نعلم ان يدالكاتب لم تتحرك بنفسها ولكن لمّا لم يبق في الوجود مدرك ومحسوس ومعقول وحاضر وغائب إلّا وهو شاهد ومعرف عظم ظهوره، فانبهرت العقول ودهشت عن ادراكه فاذن مايقصر عن فهمه عقولنا له سببان أحدهما خفاؤه في نفسه وغموضه وذلك لايخفى مثاله والآخر مايتناهى وضوحه وهذا كما أنّ الخفّاش يبصر باللّيل ولايبصر بالنّهار لالخفاء النّهار واستتاره ولكن لشدّة ظهوره فانّ بصر الخفّاش ضعيف يبهره نور الشّمس إذا أشرق، فيكون قوة ظهوره مع ضعف بصره سبباً لامتناع إبصاره، فلايرى شيئاً إلّا اذا امتزج الظّلام بالضوء وضعف ظهوره،

فكذلك عقولنا ضعيفة وجمال الحضرة الألهية في نهاية الاشراق والاستناره وفي غايه الاستغراق والشّمول حتى لايشذ عن ظهوره ذرة من ملكوت السماوات والارض فصار ظهوره سبب خفائه، فسبحان من احتجب باشراق نوره واختفى عن البصائر والأبصار بظهوره ولايتعجب من اختفاء ذلك بسبب الظهور، فان الأشياء تُستبان باضدادها وما عمّ وجوده حتى لاضدّ له عسر ادراكه، فلو اختلف الأشياء فدلّ بعضها دون البعض أدركت التفرقة على قرب ولما اشتركت في الدلالة على نسق واحد أشكل الأمر ومثاله نور الشمس المشرق على الأرض فانّا نعلم أنّه عرض من الأعراض يحدث في الأرض ويزول عند غيبة الشمس، فلوكانت الشّمس دائمة الإشراق لاغروب لها لكنّا نظنّ أن لاهيئة في الاجسام إلّا ألوانها وهي السواد والبياض وغيرها،

فانّا لانشاهد في الاسود إلّا السّواد وفي الأبيض إلّا البياض فاما **الضّوء** فلا ندركه وحده لكن لما غابت الشّمس وأظلمت المواضع ادركت تفرقة بين الحالتين، فعلمنا أنّ الأجسام كانت قداستضاءت بضوء واتصفت بصفة فارقتها عندالغروب، فعرفنا وجود النّور بعدمه. وما كنّا نطلع عليه لولا عدمه إلّا بعسر شديد وذلك لمشاهدتنا الأجسام متشابهة غيرمختلفه في الظلام والنور،

هذا مع أن النور أظهر المحسوسات اذبه يدرك سائر المحسوسات، فما هو ظاهر في نفسه وهو مظهر لغيره انظر كيف تصور استبهام أمره بسبب ظهوره لولا طريان ضدّه، فاذن الربّ تعالى هوأظهر الأمور وبه ظهرت الأشياء كلّها ولو كان له عدم أوغيبة او تغيّر لانهدّت السّماوات والأرض وبطل الملك والملكوت ولأدركت التفرقة بين الحالتين ولوكان بعض الأشياء موجوداً به وبعضها موجوداً بغيره لأدركت التفرقة بين الشيئين في الدلالة ولكن دلالته عامّة في الأشياء على نسق واحد ووجوده دائم فى الأحوال يستحيل خلافه، فلاجرم اورث شدّة الظهور خفاء، فهذا هوالسبب في قصور الافهام.

وامّا من قويت بصيرته ولم تضعف مُنّته فإنه فى حال اعتدال أمره لايرى إلّا الله وأفعاله وأفعاله أثر من آثار قدرته، فهي تابعة له، فلا وجود لها بالحقيقة. وإنّما الوجود للواحد الحقّ الّذى به وجود الافعال كلها ومَن هذا حاله، فلاينظر في شئ من الأفعال إلّا ويرى فيه الفاعل ويذهل عن الفعل من حيث أنه سماء وأرض وحيوان وشجر، بل ينظر فيه من حيث أنّه صنع، فلايكون نظره مجاوزاً له إلى غيره كمن نظر فى شِعر انسان، أوخطه، أو تصنيفه، ورأى فيه الشّاعر والمصنف ورأى آثاره من حيث هي آثاره لامن حيث أنّها حبر وعفْص وزاج مرقوم على بياض فلايكون قد نظر إلى غيرالمصنّف، فكل العالم تصنيف الله تعالى، فمن نظر اليها من حيث أنّها فعل الله عزّ وجلّ وعرفها من حيث أنّها فعل الله وأحبّها من حيث أنّها فعل الله لم يكن ناظراً إلّا في الله ولاعارفاً إلّا بالله ولامحبّاً إلّا لله. وكان هوالموحد الحق الذى لايرى إلّا الله.

بل لاينظر إلى نفسه من حيث نفسه بل من حيث هوعبدالله، فهذا هوالذى يقال فيه أنه فنى في التوحيد وأنّه فنى من نفسه واليه الاشارة بقول من قال كنا بنا ففنينا عنّا فبقينا بلانحن فهذه امور معلومة عند ذوى البصائر أشكلت لضعف الأفهام عن دركها وقصور قدرة العلماء عن ايضاحها وبيانها بعبارة مفهمة موصلة للغرض الى الأفهام ولاشتغالهم بأنفسهم واعتقادهم أنّ بيان ذلك لغيرهم

ممّا لايعنيهم، فهذا هوالسبب في قصور الأفهام عن معرفة الله تعالى.

وانضمّ إليه أنّ المدركات كلّها الّتي هي شاهدة على الله إنّما يدركها الانسان فى الصّبى عند فقد العقل قليلاً قليلاً وهو مستغرق الهمّ بشهواته وقدانس بمدركاته ومحسوساته والفها فسقط وقعها عن قلبه بطول الانس ولذلك اذا رأى على سبيل الفجأة حيوانا غريباً أو فعلاً من افعال الله خارقاً للعاده عجيباً، انطلق لسانه بالمعرفة طبعاً فقال سبحان الله وهو يرى طول النهار نفسه واعضاءه وسائر الحيوانات المألوفة وكلها شواهد قاطعة ولايحس بشهادتها لطول الانس بها ولو فرض اكمه بلغ عاقلاً، ثم انقشعت غشاوه عن عينه فامتدّ بصره الى السّماء والأرض والأشجار والنبات والحيوان دفعة واحدة على سبيل الفجأة يخاف على عقله ان ينبهر لعظم تعجّبه من شهادة هذه العجائب على خالقها، فهذا وامثاله من الاسباب مع الانهماك في الشهوات هي التي سدّت على الخلق سبيل الاستضاءة بانوار المعرفة والسباحة فى بحارها الواسعة والجليات إذا صارت مطلوبة صارت معتاصة فهذا سدّ الامر فليتحقق ولذلك قيل:

لقد ظهرت فلا تخفى على أحد	الّا على أكمه لايعرف القمرا
لكن بطنت بما أظهرت محتجباً	وكيف يعرف من بالعرف استترا

اقول، وفي كلام سيدالشهداء أبي عبدالله الحسين صلوات الله على جدّه وأبيه وأمه وأخيه وعليه و[على] بنيه ما يرشدك إلى هذا العيان بل يغنيك عن هذا البيان حيث قال في دعاء عرفة كيف يُستدلّ عليك بما هو في وجوده مفتقرٌ إليك ، أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هوالمظهر لك متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدلّ عليك ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي الّتي توصل اليك ، عميت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيباً، وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيباً وقال أيضاً تعرفت لكلّ شيءٍ فما جهلك شيءٌ وقال تعرّفت إليّ في كلّ شيءٍ - فرأيتك ظاهراً في كل شيءٍ فانت الظّاهر لكل شيءٍ.

-٣-

باب انّ الصبغة هي الاسلام والسكينة هي الايمان

١-١٦٦٦ (الكافي - ٢: ١٤) العدّة، عن سهل، عن البزنطي، عن داود بن سرحان، عن عبدالله بن فرقد، عن حمران، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى صِبْغَةَ اللّهِ وَمَنْ اَحْسَنُ مِنَ اللّهِ صِبْغَةً[١] قال «الصّبغة هي الاسلام».

٢-١٦٦٧ (الكافي - ٢: ١٤) حميد، عن ابن سماعة عن غير واحد عن ابان، عن محمد، عن احدهما (عليهما السلام) في قول الله تعالى صِبْغَةَ اللّهِ وَمَنْ اَحْسَنُ مِنَ اللّهِ صِبْغَةً[٢] قال «الصّبغة هي الاسلام» وقال في قول الله تعالى فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ[٣] قال «هى الايمان».

٣-١٦٦٨ (الكافي - ٢: ١٤) علي عن أبيه ومحمد، عن احمد جميعاً، عن السرّاد، عن عبدالله سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى صِبْغَةَ اللهِ وَمن اَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً[٤] قال «الاسلام» وقال في قوله

١ و ٢ . البقرة /١٣٨.
٣ . البقرة /٢٥٦.
٤ . البقرة /١٣٨.

تعالى فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقىٰ[١] قال « هي الايمان بالله وحده لا شريك له» .

بيان:

تمام الآية ومايتعلق بها هكذا وَقالُوا كُونُوا هُوداً اَوْنَصارىٰ تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ اِبْرٰهيمَ حَنيفاً وَمٰا كانَ مِنَ الْمُشْرِكينَ + قُولُوا اٰمَنّا بِاللهِ وَمٰا اُنْزِلَ اِلَيْنا وَمٰا اُنْزِلَ اِلىٰ اِبْرٰهيمَ وَاِسْمٰعيلَ وَاِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ وَالْاَسْباطِ وَما اُوتِيَ مُوسىٰ وَعيسىٰ وَما اُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لانُفَرِّقُ بَيْنَ اَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ + فَاِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَاِنْ تَوَلَّوْا فَاِنَّما هُمْ في شِقاقٍ فَسَيَكْفيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّميعُ الْعَليمُ + صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ اَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عابِدُونَ[٢] يعني قالت اليهود كونوا هوداً وقالت النصارى كونوا نصارى بل ملة ابراهيم أي بل نكون أهل ملة ابراهيم أو بل نتبع ملّة ابراهيم والحنيف المائل عن كل دين الى دين الحقّ وما كان من المشركين تعريض بأهل الكتابين، فانّهم كانوا يدّعون اتّباع ملة ابراهيم وهم مع ذلك على الشّرك والأسباط حفدة يعقوب ونصب صبغة الله على المصدريّة من قوله آمنا بالله فيكون مفعولاً مطلقاً من غير لفظ فعله وقيل على البدليّة من ملة ابراهيم وقيل على الاغراء أي ألزموا صبغة الله أو اتّبعوا.

أقول، وعلى هذه الأخبار يحتمل أن يكون منصوبة على المصدر من مسلمون، ثمّ يحتمل أن يكون معناها وموردها مختصاً بالخواصّ والخلّص المخاطبين بقولوا دون سائر افراد بني آدم بل يتعين هذا المعنى إن فُسّر الاسلام بالخضوع والانقياد للأوامر والنّواهي كما فعلوه وإن فُسّر بالمعنى العرفي فتوجيه التعميم فيه كتوجيه التعميم في فطرة الله والأصل في الصّبغة أنّ النّصارى كانوا

١ . البقرة /٢٥٦.
٢ . البقرة /١٣٥ ـ ١٣٨.

يغمسون اولادهم في ماء اصغر يسمّونه العمودية ويقولون هو تطهير لهم فامر المسلمون أن يقولوا آمنّا وصبغنا الله بالايمان صبغة لامثل صبغتكم وطهّرنا به تطهيراً لامثل تطهيركم ولاصبغة أحسن من صبغة الله.

٤-١٦٦٩ (الكافي-٢: ١٥) محمد،عن ابن عيسى،عن علي بن الحكم،عن الثّمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله تعالى أَنْزَلَ السَّكينة في قُلُوبِ الْمُؤْمِنينَ[1] قال «هو الايمان» قال: وسألته عن قول الله تعالى وَأَيَّدَهُمْ بِروُحٍ مِنْهُ[2] قال «هوالايمان»

٥-١٦٧٠ (الكافي- ٢: ١٥) الثلاثة، عن حفص بن البختري وهشام بن سالم وغيرهما، عن ابي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى هُوَالَّذى أَنْزَلَ السَّكينَةَ فى قُلُوبِ الْمُؤْمِنينَ[3] قال «هو الايمان»

٦-١٦٧١ (الكافي- ٢: ١٥) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن جميل قال: سالت ابا عبدالله (عليه السلام) عن قوله تعالى هُوَالَّذى أَنْزَلَ السَّكينَةَ في قُلُوبِ الْمُؤْمِنينَ[4] قال «هوالايمان» قال: قلت وَأَيَّدهُمْ بِروُحٍ مِنْهُ[5] قال «هوالايمان» وعن قوله تعالى وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوىٰ[6] قال «هو الايمان».

١. الفتح /٤.
٢. المجادلة /٢٢.
٣. ٤. الفتح /٤.
٥. المجادلة /٢٢.
٦. الفتح /٢٦.

٧-١٦٧٢ (الكافي- ٢ : ١٥) العدّة، عن البرقي، عن السّراد، عن العلاء عن محمد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «السكينة: هي الايمان» .

- ٤ -

باب بدو خلق المؤمن وصونه من الشّر

١-١٦٧٣ (الكافي- ٢: ١٤) محمّد، عن احمد، عن ابن فضّال، عن ابراهيم بن مسلم الحلواني، عن أبي اسماعيل الصيقلي[١] الرازي،عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ في الجنّة لشجرة تسمّى المزن، فاذا أراد الله أن يخلق مؤمناً أقطر منها قطرة فلا تصيب بقلة ولا ثمرة أكل منها مؤمن أوكافر إلّا أخرج الله تعالى من صلبه مؤمناً».

بيان:

قد مضى ما يصلح لأن يكون شرحاً وبياناً ما لهذا الحديث و«الجنّة» تشمل جنان الجبروت والملكوت و«المزن» السّحاب وهو أيضاً يعمّ سحاب ماء الرّحمة والجود والكرم وسحاب ماء المطر والخصب والدّيم. وكما أنّ لكلّ قطرة من ماء المطر صورة وسحاباً انفصلت منه في عالم الملك كذلك له صورة وسحاب انفصلت منه في عالمي الملكوت والجبروت. وكما أن البقلة والثّمرة تتربّى بصورتها الملكيّة كذلك تتربّى بصورتها الملكوتيّة والجبروتيّة المخلوقتين من ذكرالله تعالى اللتين من شجرة المزن الجناني. وكما أنّهما تتربيان بها قبل الأكل كذلك تتربيان بها بعد الأكل في بدن الآكل فانّها مالم تستحلّ إلى صورة العضو فهي بعد في التربية،

١. «الصّيقل» في المطبوع والمخطوطين من الكافي.

فالانسان إذا أكل بقلة أوثمرة وذكرالله عزّ وجلّ عندها وشكرالله تعالى عليها وصرف قوتها في طاعة الله سبحانه والأفكار الايمانيّة والخيالات الرّوحانية، فقد تربّت تلك البقلة أو الثّمرة في جسده بمآء المزن الجناني، فاذا فضلت من مادتها فضلة منويّة فهي من شجرة المزن الّتي أصلها في الجنّة وإذا أكلها على غفلة من الله سبحانه ولم يشكرالله عليها وصرف قوّتها في معصية الله تعالى والأفكار المموّهة الدنيويّة والخيالات الشّهوانيّة فقد تربّت تلك البقلة أو الثمرة في جسده بمآء آخر غيرصالح لخلق المؤمن إلّا أن يكون قد تحقّق تربيتها بمآء المزن الجناني قبل الأكل وأمّا مأكولة الكافر الّتي يُخلق منها المؤمن فانّما يتحقق تربيتها بذلك الماء قبل أكله لها غالباً ولذكرالله عند زرعها أوغرسها مدخل في تلك التربية وكذلك لحلّ ثمنها وتقوى زارعها أوغارسها إلى غير ذلك من الاسباب.

٢-١٦٧٤ (الكافي- ٢: ١٣) الاثنان، عن الوشاء، عن عليّ بن ميسرة قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «إنّ نطفة المؤمن لتكون في صلب المشرك فلايصيبه من الشرّ شيْ حتّى إذا صارفي رحم المشركة لم يصبه من الشرّ شيْ حتّى تضعه، فاذا وضعته لم يصبه من الشرّ شيْ حتى يجري عليه القلم».

بيان:

وذلك لأن الله سبحانه يحفظها من أن تصيبها آفة **فَاللّهُ خَيْرٌ حافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرّاحِمينَ**.[1]

٣-١٦٧٥ (الكافي- ٢: ١٣) الثلاثة، عن عليّ بن يقطين، عن أبي الحسن

١. يوسف /٦٤.

موسى (عليه السلام) قـال: قلت له إنّنـي قد اشفقت من دعوة أبي عبدالله (**عليه** السلام) على يقطين وما ولد، فقال «يا ابا الحسن ليس حيث تذهب إنّما المؤمن في صلب الكافر بمنزلة الحصاة في اللبنة يجئ المطر فيغسل اللبنة ولا يضرّ الحصاة شيئاً».

آخر ابواب الطينات وبدو الخلائق والحمدلله آوّلاً وآخراً.

أبواب تفسير الايمان والاسلام وما يتعلّق بهما

ابواب تفسير الايمان والاسلام ومايتعلق بهما

الآيات:

قال الله عزوجل قالَتِ الاَعْرابُ آمَنّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلكِنْ قُولُوا اَسْلَمْنا وَلَمّا يَدْخُلِ الايمانُ في قُلُوبِكُمْ[1] وقال تعالى يا اَيُّها الّذينَ آمنوا آمِنوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتابِ الّذى نَزّلَ عَلى رَسُولِهِ وَالْكِتابِ الّذي اَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ[2] وقال سبحانه اِنَّما الْمُؤْمِنُونَ الّذينَ اِذا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ واِذا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آياتُهُ زادَتْهُمْ اِيماناً وَعَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ + اَلّذينَ يُقيمُونَ الصَّلوةَ وَمِمّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ + اُولئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً لَهُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَريمٌ[3]

١. الحجرات/١٤.
٢. النساء/١٣٦.
٣. الانفال/٢-٤.

- ٥ -

باب أنّ الايمان أخصّ من الاسلام

١٦٧٦-١ (الكافي- ٢: ٢٥) محمد، عن احمد، عن السّراد، عن جميل بن صالح، عن سماعة قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): أخبرني عن الاسلام والايمان أهما مختلفان؟ فقال «إنّ الايمان يشارك الاسلام والاسلام لايشارك الايمان» فقلت: فصفهما لي فقال الاسلام شهادة أن لا إله الّا الله والتصديق برسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) به حُقنت الدّماء وعليه جرت المناكح والمواريث وعلى ظاهره جماعة الناس. والايمان الهدى وما يثبت في القلوب من صفة الاسلام وما ظهر من العمل به والايمان ارفع من الاسلام بدرجة إنّ الايمان يشارك الاسلام في الظاهر والاسلام لايشارك الايمان في الباطن وإن اجتمعا في القول والصّفة».

١٦٧٧-٢ (الكافي- ٢: ٢٦) العدّة، عن سهل ومحمّد، عن احمد جميعاً عن السّراد، عن ابن رئاب، عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول «الايمان ما استقرّ في القلب وأفضى به إلى الله وصدّقه العمل بالطّاعة لله والتسليم لأمرالله والاسلام ما ظهر من قولٍ أو فعلٍ وهو الّذى عليه جماعة النّاس من الفرق كلّها وبه حُقنت الدّماء وعليه جرت المواريث وجاز النّكاح واجتمعوا على الصّلاة والزّكاة والصّوم والحجّ، فخرجوا بذلك من الكفر وأُضيفوا إلى الايمان. والاسلام لايشرك

الايمان والايمان يشرك الاسلام وهما في القول والفعل يجتمعان، كما صارت الكعبة في المسجد والمسجد ليس في الكعبة، فكذلك الايمان يشرك الاسلام والاسلام لايشرك الايمان.

وقد قال الله تعالى قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الايمانُ فِي قُلُوبِكُمْ[١] فقول الله أصدق القول» قلت: فهل للمؤمن فضل على المسلم في شئ من الفضائل والأحكام والحدود وغير ذلك ؟ فقال « لا، هما يجريان في ذلك مجرىً واحداً ولكن للمؤمن فضل على المسلم في أعمالهما ومايتقرّبان به إلى الله تعالى» قلت: أليس الله تعالى يقول مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا[٢] وزعمت أنهم مجتمعون على الصّلاة والزّكاة والصّوم والحجّ مع المؤمن قال « أليس قد قال الله تعالى يُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً[٣] فالمؤمنونَ هم الّذين يضاعف الله تعالى لهم حسناتهم لكلّ حسنة سبعين ضعفاً، فهذا فضل المؤمن ويزيده الله في حسناته على قدر صحة ايمانه أضعافاً كثيرةً ويفعل الله بالمؤمنين مايشاء من الخير»

قلت: أرأيت من دخل في الاسلام أليس هو داخلاً في الايمان؟ فقال « لا، ولكنه قد اضيف إلى الايمان وخرج من الكفر وسأضرب لك مثلاً تعقل به فضل الايمان على الاسلام أرأيت لو أبصرت رجلاً في المسجد اكنت تشهد أنك رأيته في الكعبة» قلت: لايجوز لي ذلك قال « فلو أبصرت رجلاً في الكعبة أكنت شاهداً أنه قد دخل المسجد الحرام؟ » قلت: نعم، قال « كيف ذلك ؟ » قلت: إنّه لايصل دخول الكعبة حتّى يدخل المسجد.

فقال « أصبت وأحسنت» ثمّ قال « كذلك الايمان والاسلام» .

١ . الحجرات /١٤.
٢ . الأنعام /١٦٠.
٣ . البقرة /٢٤٥.

بيـان:

وافضـى بـه إلى الله: أي جـعل وجه القلـب إلى الله مـن الفضائل والأحكام، أي الفضائل الدنـيوية والأحكام الشّرعية وأراد السائل بـقوله أليس الله يقول من جآء بالحسنة انّه إذا كـانا مجتمعين في الحسـنات والحسنة بالـعشر فكيف يكون له فضل علـيه في الأعـمال والقـربات؟ فـأجابه (علـيه السلام) «بانّهـمـا شـريكان في الـعشر والمؤمـن يفضّل بمـازاد عـليها وأراد بمـا يشاء مـن الخير ايتاء الـعلم والحكمة وزيادة اليقين والمعرفة».

١٦٧٨-٣ (**الكافي- ٢: ٢٥**) علي، عن العبيـدى، عن يونس، عن موسى بن بـكر والـفضيـل بن يسـار، عن أبـى عبـدالله (علـيه السـلام) قال «الايمان يشارك الاسلام والاسلام لايشارك الايمان».

١٦٧٩-٤ (**الكافي- ٢: ٢٦**) الثلاثـة، عن جميل بن درّاج، عـن الفضيل بن يسار قال: سـمعـت أبا عـبدالله (عليه السـلام) يقـول «إنّ الايمان يشارك الاسلام ولايشـاركـه الاسلام. إنّ الايمان مـا وقـر في الـقلوب والاسـلام ما عليه المنـاكح والمـواريث وحقن الدماء والايمان يشـارك الاسلام والاسلام لايشارك الايمان».

١٦٨٠-٥ (**الكافي- ٢: ٢٤**) الثلاثة، عن الـعلاء، عن محمّد، عن أحدهمـا (عـليهما السـلام) قـال **«الايمـان إقـرار وعـمـل والاسـلام إقـرار بلاعمل»**.

١٦٨١-٦ (**الكافي- ٢: ٣٨**) العدّة، عـن الـبـرقـي، عـن عـثـمـان، عن

ابن مسكان، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له: ماالاسلام؟ فقال «دين الله اسمه الاسلام وهو دين الله قبل أن تكونوا حيث كنتم وبعد أن تكونوا، فمن أقرّ بدين الله فهو مسلم. ومن عمل بما أمر الله تعالى به فهو مؤمن».

٧-١٦٨٢ (الكافي- ٢: ٣٨) عنه[1] عن النضر، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أيّوب بن الحرّ، عن أبي بصير قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام)، فقال له سلام[2] إنّ خيثمة بن أبي خيثمه يحدّثنا عنك انه سالك عن الاسلام فقلت: إنّ الاسلام من استقبل قبلتنا وشهد شهادتنا ونسك نسكنا ووالى وليّنا وعادى عدوّنا، فهو مسلم، فقال «صدق خيثمه» قلت: وسألك عن الايمان فقلت: الايمان بالله والتصديق بكتاب الله وأن لايعصى الله، فقال «صدق خيثمة».

٨-١٦٨٣ (الكافي- ٢: ٣٨) محمد، عن ابن عيسى، عن إبن أبي عمير، عن جميل بن درّاج قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن الايمان فقال «شهادة أن لا اله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله» قال: قلت: أليس هذا عمل؟ قال «بلى» قلت: فالعمل من الايمان قال «لايثبت له الايمان إلّا بالعمل والعمل منه».

بيان:

المجرور في له للمؤمن المدلول عليه بالايمان.

١. في المخطوط «خ» عنه (عن أبيه ـ خ) عن النضر وفي المخطوط «م» والمرآة عنه عن أبيه عن النضر الخ.
٢. في الكافي المخطوط «خ» سلمة مكان سلام وجعل سلام على نسخة.

١٦٨٤-٩ (الكافي- ٢: ٣٨) القمّيان، عن صفوان أوغيره، عن العلاء عن محمّد، عن ابى عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن الايمان فقال «شهادة أن لا اله الاّ الله[1] والاقرار بما جاء من عند الله وما استقر في القلوب من التصديق بذلك» قال قلت: الشهادة أليست عملاً قال «بلى» قلت: العمل من الايمان قال «نعم الايمان لايكون الا بعمل والعمل منه ولا يثبت الايمان الابعمل».

١٦٨٥-١٠ (الكافي- ٢: ٣٩) محمدبن الحسن، عن بعض اصحابنا، عن الأشعث بن محمّد، عن محمّدبن حفص بن خارجة قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول وسأله رجل عن قول المرجئة في الكفر والايمان وقال انّهم يحتجّون علينا ويقولون: كما أن الكافر عندنا هوالكافر عندالله، فكذلك نجد المؤمن إذا أقرّ بايمانه أنه عندالله مؤمن، فقال «سبحان الله وكيف يستوى هذان والكفر اقرار من العبد فلايكلف بعد اقراره ببينةٍ والايمان دعوىً لايجوز إلا ببيّنة وبيّنته عمله ونيّته، فاذا اتّفقا، فالعبد عندالله مؤمن والكفر موجود بكلّ جهة من هذه الجهات الثّلاث من نيّة أوقول أوعمل والاحكام تجرى على القول والعمل، فما اكثر من يشهد له المؤمنون بالايمان ويجرى عليه أحكام المؤمنين وهو عندالله كافر وقد أصاب من أجرى عليه احكام المؤمنين بظاهر قوله وعمله».

١٦٨٦-١١ (الكافي- ٢: ٢٦) العدّة عن البرقي، عن السّراد، عن

١ . في بعض نسخ الكافي شهادة ان لا اله الاّ الله وانّ محمّداً رسول الله والاقرار.. الخ ولكن الأصل موافق لما في الكافيين المخطوطين «ض.ع»

الكناني قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) أيّهما أفضل الايمان او الاسلام؟ فانّ مَن قِبلنا يقولون إنّ الاسلام أفضل من الايمان، فقال «الايمان ارفع من الاسلام» قلت فاوجدني ذلك قال «ماتقول فيمن أحدث فى المسجد الحرام متعمداً» قال قلت يضرب ضرباً شديداً، قال «أصبت» قال «فما تقول فيمن أحدث في الكعبة متعمداً» قلت يقتل قال «اصبت الا ترى أنّ الكعبة أفضل من المسجد وأنّ الكعبة تشرك المسجد والمسجد لايشرك الكعبة وكذلك الايمان يشرك الاسلام والاسلام لايشرك الايمان».

١٢-١٦٨٧ (الكافي- ٢: ٢٧) علي عن العبّاس بن معروف، عن التميمي، عن حمّاد بن عثمان، عن عبدالرّحيم القصير قال: كتبت مع عبدالملك بن أعين إلى أبي عبدالله (عليه السلام) أسأله عن الايمان ما هو؟ فكتب إليّ مع عبدالملك بن أعين «سالت رحمك الله عن الايمان والايمان هوالاقرار باللّسان وعقد في القلب وعمل بالأركان والايمان بعضه من بعض وهو دار وكذلك الاسلام دار والكفر دار، فقد يكون العبد مسلماً قبل ان يكون مؤمناً ولايكون مؤمنا حتّى يكون مسلماً، فالاسلام قبل الايمان وهويشارك الايمان، فاذا أتى العبد كبيرة من كبائر المعاصى أو صغيرة من صغار المعاصي التى نهى الله تعالى عنها كان خارجاً من الايمان ساقطاً عنه اسم الايمان وثابتاً عليه اسم الاسلام.

فان تاب واستغفر عاد إلى دارالايمان ولايخرجه الى الكفر إلّا الجحود والاستحلال أن يقول للحلال هذا حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلك، فعندها يكون خارجاً من الاسلام والايمان داخلاً في الكفر وكان بمنزلة من دخل الحرم، ثمّ دخل الكعبة واحدث فى الكعبة حدثاً فأخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار الى النار».

بيان:

إنّما شبّه الايمان والاسلام بالدّار لأنّ كلاًّ منها بمنزلة حصن لصاحبه يدخل فيها ويخرج منها، كما أنّ الدّار حصن لصاحبه كذلك قوله و هويشارك الايمان، معناه أنّه كلّما يتحقق الايمان فهويشاركه في التحقق. وأمّاما مضى في الأخبار أنّه لايشارك الايمان، فمعناه انّه ليس كلّما تحقّق تحقّق الايمان فلامنافاة ويحتمل أن يكون قد سقط من الكلام شيئ وكان هكذا وهويشارك الاسلام والاسلام لايشارك الايمان فيكون على وتيرة ماسبق.

١٦٨٨-١٣ **(الكافي- ٢: ٢٨)** العدّة، عن احمد، عن عثمان، عن سماعة قال: سألته عن الايمان والاسلام قلت له: أفرق بين الاسلام والايمان؟ قال «فأضرب لك مثله» قال: قلت: أورد ذلك قال «مثل الايمان والاسلام مثل الكعبة الحرام من الحرم قديكون فى الحرم ولايكون في الكعبة ولايكون في الكعبة حتى يكون فى الحرم. وقديكون مسلماً ولايكون مؤمناً ولايكون مؤمناً حتى يكون مسلماً» قال قلت: فيخرج من الايمان شيئ؟ قال «نعم» قلت: فيصيّره إلى ماذا؟ قال «الى الاسلام أوالكفر» وقال «لو أنّ رجلاً دخل الكعبة، فافلت منه بوله اخرج من الكعبة ولم يخرج من الحرم فغسل ثوبه وتطهر، ثم لم يمنع أن يدخل الكعبة ولو أنّ رجلاً دخل الكعبة فبال فيها معانداً أُخرج من الكعبة ومن الحرم وضربت عنقه».

١٦٨٩-١٤ **(الكافي- ٢: ٢٤)** محمّد، عن احمد، عن عليّ بن الحكم، عن سفيان بن السّمط قال: سأل رجل أبا عبدالله (عليه السلام) عن الاسلام والايمان ما الفرق بينهما؟ فلم يجبه، ثمّ سأله، فلم يجبه ثم

التقيا في الطريق وقد ازف من الرّجل الرّحيل، فقال له ابوعبدالله (عليه السلام): «كأنّه قدازف منك رحيل» فقال: نعم، قال «فالقني في البيت» فلقيه فسأله عن الاسلام والايمان ماالفرق بينهما؟ فقال الاسلام هوالظّاهر الّذى عليه النّاس شهادة أن لآ اله الّا الله وأنّ محمداً رسول الله و إقام الصّلاة وايتاء الزّكاة وحجّ البيت وصيام شهر رمضان فهذا الاسلام» وقال «الايمان معرفة هذا الأمر مع هذا فان أقرّبها ولم يعرف هذا الأمر كان مسلماً وكان ضالاًّ».

١٦٩٠-١٥ (الكافي- ٢: ٢٤) الثلاثة، عن الحكم بن أيمن.

(الكافي-٢: ٢٥) الاثنان[1] والعدّة، عن أحمد، عن الحسين، عن الحكم عن القاسم الصّيرفي شريک المفضل قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول «الاسلام يحقن به الدّم و تؤدّى به الامانة و يستحلّ به الفروج والثّواب على الايمان».

بيان:

إن قيل اداء أمانة الكافر أيضاً واجب، فلم خصّ بالمسلم؟ قلنا: إنّما يجب اداء امانة الكافر إذا صارفي حكم المسلم بالذمة.

١٦٩١-١٦ (الكافي- ٢: ٢٥) الاثنان و العدّة، عن احمد جميعاً عن الوشّاء، عن ابان، عن أبي بصير عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول «﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾[2] فمن زعم أنّهم آمنوا فقد كذب ومن زعم أنّهم لم يسلموا فقد كذب».

١. في الكافي المطبوع والمخطوطين منه هكذا: احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حكم بن ايمن الخ.
٢. الحجرات/١٤.

١٦٩٢-١٧ (الكافي- ٢: ٢٤) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن جميل بن درّاج قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله تعالى **قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ**[١] فقال لي «ألا ترى أنّ الايمان غير الاسلام».[٢]

١. الحجرات/١٤.

٢. السند في هذا الحديث علي عن العبيدى الخ وكذلك في نسخ الوافي وفي الكافيين المخطوطين وشرح المولى صالح والمرآة ولكن في الكافي المطبوع هكذا: علي عن ابيه عن محمد بن عيسى الخ والظاهر أنّ كلمة «عن أبيه» سهو من النساخ «ض.ع».

- ٦ -

باب حدود الايمان والاسلام ودعائمهما

١٦٩٣-١ (الكافي- ٢: ١٨) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن عجلان أبي صالح قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): أوقفني على حدود الايمان، فقال «شهادة أن لا اله الا الله وانّ محمداً رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) والاقرار بجميع ما جاء به من عندالله وصلوات الخمس و أداء الزكاة وصوم شهر رمضان و حجّ البيت وولاية وليّنا وعداوة عدونا والدخول مع الصادقين».

بيان:

لعلّ المراد بالدّخول مع الصّادقين متابعة أهل بيت العصمة والطّهارة في اقوالهم وأفعالهم وهو ناظر إلى قوله سبحانه يٰا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصّادِقينَ[١].

١٦٩٤-٢ (الكافي- ٢: ١٨) الاثنان عن الوَشّاء، عن أبان، عن الفضيل، عن الثّمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «بُني الاسلام على خمس على الصّلاة والزّكاة والصّوم والحجّ والولاية ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية».

١. التوبة/١١٩.

بيان:

يعني أدخل هذه الاعمال في حقيقة الاسلام واعتبرت فيه وعُدّ تاركها من الكفّار والولاية بالفتح بمعنى المحبة والمودّة وهي المراد بها في الحديث السابق ولهذا لم يكتف بها حتى أردفه بقوله والدخول مع الصّادقين. وبالكسر تولّي الأمر ومالكية التصرف فيه وهو المراد بها هاهنا وفيما يأتي والنّداء بالولاية اشارة الى حديث يوم الغدير.

١٦٩٥-٣ (**الكافي**- ٢: ٢١) علي، عن صالح بن السّندي، عن جعفر بن بشير، عن أبان، عن الفضيل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «بُني الاسلام على خمس: الصّلاه والزكاة والصّوم والحجّ ولم يناد بشيء ما نودي بالولاية يوم الغدير».

١٦٩٦-٤ (**الكافي**- ٢: ١٨) القمي، عن الكوفي، عن العباس بن عامر، عن أبان، عن الفضيل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «بُني الاسلام على خمس: على الصّلاة والزّكاة والحجّ والصّوم والولاية ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية، فأخذ النّاس بأربع وتركوا هذه يعني الولاية».

١٦٩٧-٥ (**الكافي**- ٢: ٢١) العدّة، عن سهل، عن البزنطي، عن مثنّى الحنّاط، عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «بُني الاسلام على خمس: الولاية والصّلاة والزّكاة وصوم شهر رمضان والحجّ».

١٦٩٨-٦ (**الكافي**- ٢: ٢٢) الاثنان، عن محمد بن جمهور، عن فضالة، عن أبي يزيد (زيد- خ ل) الحلّال، عن عبدالحميد بن أبي العلاء الأزدي

قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول «إنّ الله تعالى فرض على خلقه خمساً، فرخّص في أربع ولم يرخص فى واحدة».

بيان:

لعلّ الرخصة فى الأربع سقوط الصّلاه عن فاقد الطهورين والزّكاه عمّن لم يبلغ ماله النصاب والحج عمّن لم يستطع والصوم عن الذين يطيقونه.

٧-١٦٩٩ **(الكافي- ٢: ١٨)** علي، عن ابيه وعبدالله بن الصّلت، عن حمّاد، عن حريز، عن زرارة، عن ابى جعفر (عليه السلام) قال «بُني الاسلام على خمسة اشياء: على الصّلاه والزّكاة والحجّ والصّوم والولاية» قال زرارة: فقلت: وايّ شيءٍ من ذلك أفضل؟ «الولاية أفضل، لأنها مفتاحهنّ والوالي هو الدّليل عليهنّ» قلت: ثمّ الذى يلي ذلك فى الفضل؟ فقال «الصّلاة إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال الصّلاة عماد (عمود- خ ل) دينكم» قال، قلت: ثمّ الذى يليها في الفضل؟ قال «الزكاة، لأنّه قرنها بها وبدأ بالصّلاة قبلها. وقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) - الزّكاة تذهب الذنوب» قلت: والذى يليها فى الفضل؟ قال الحجّ، قال الله تعالى وَلِلّهِ عَلى النّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ اِلَيْهِ سَبيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَاِنَّ اللّهَ غَنِيٌّ عَنِ العالَمينَ[1]

وقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لحجة مقبولة خيرٌ من عشرين صلاة نافلة ومن طاف بهذا البيت طوافاً أحصى فيه أُسبوعه وأحسن ركعتيه غفرالله له. وقال في يوم عرفة ويوم المزدلفة ماقال» قلت: فماذا يتبعه؟ قال «الصّوم» قلت: وما بال الصوم صار آخر ذلك اجمع؟ قال

١. آل عمران /٩٧.

« قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : الصّوم جنّة من النّار» قال ثم قال « إنّ أفضل الأشياء ما إذا أنت فاتك لم تكن منه توبة دون ان ترجع إليه فتؤدّيه بعينه إنّ الصّلاة والزّكاة والحجّ والولاية ليس ينفع شيْ مكانها دون أدائها وإنّ الصّوم إذا فاتك أوقصرت أوسافرت فيه أدّيت مكانه أيّاما غيرها وجبرت ذلك الذنب بصدقة ولاقضاء عليك وليس من تلك الأربعة شيْ يجزيك مكانه غيره»

قال: ثم قال« ذروة الأمروسنامه ومفتاحه و باب الاشياء و رضاء الرّحمن الطّاعة للامام بعد معرفته إنّ الله تعالى يقول من يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظاً أمّا لو ان رجلاً قام ليله وصام نهاره وتصدّق بجميع ماله وحجّ جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه ويكون جميع أعماله بدلالته إليه ماكان له على الله حقّ في ثوابه ولاكان من أهل الايمان» ثمّ قال « أُولئك المحسن منهم يدخله الله الجنة بفضل رحمته» .

بيان :

استدلّ(عليه السلام) على أنّ فضل الزكاة بعد الصّلاة وقبل غيرها بمجموع مقارنتهما في الذكر مع البدأة بذكر الصّلاة ثم أكّد الجزء الأخير بذكر الحديث « وقال في يوم عرفة ويوم المزدلفة ما قال» اشارَ (عليه السلام) بذلك الى ماجاء فى ثواب عبادة اليومين وفضل الوقوف بالمشعرين. وإنّما ذكر (عليه السلام) أولاً حديثاً في فضل الصوم رفعاً لما عسى أن يتوهّم السائل أنه ممّا لافضل فيه أوأنّه قليل الأجر، ثم ذكر قاعدة كلّيّة في معرفة الأفضل وذكر أنّ الصوم قديقضى مع الفوات أيّاماً أُخر وقد لايقضى بل ينوب غيره منابه كالفدية لمن يطيقه بخلاف الأربعة، فانّها ممـا لاينوب غيره منابه قوله اوقصرت يعنى في شيْ من شرائطه أو اركانه وأشار بايراد آية طاعة الرسول إلى أنّ طاعة الامام هي بعينها طاعة الرسول إمّا لأنه أمر بطاعته أو أنّه نائب منابه أو أنّ الرسول يشمل

الامام فى المعنــى.

٨-١٧٠٠ (الكافي- ٢: ١٩) محمّد، عن احمد، عن صفوان.

(الكافي-٢: ٢٠) القميان، عن صفوان، عن عيسى بن السّري أبي اليسع قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) أخبرني بدعائم الاسلام التي لايسع احداً التقصير عن معرفة شيئ منها التي من قصّر عن معرفة شيئ منها فسد عليه دينه ولم يقبل منه عمله ومن عرفها وعمل بها صلح له دينه وقبل منه عمله ولم يُضرّ به ممّا هو فيه لجهل شيئ من الأمور جهله، فقال «شهادة أن لا اله إلّا الله والايمان بأنّ محمداً رسول الله والاقرار بما جاء به من عندالله وحقّ في الاموال الزّكاة والولاية الّتي أمرالله تعالى بها ولاية آل محمد صلّى الله عليه وعليهم» قال: فقلت له هل في الولاية شيئ دون شيئ فضل يعرف لمن اخذ به؟ قال «نعم، قال الله تعالى يا أيّها الّذينَ آمنُوا أطيعُوا اللّهَ وَأطيعُوا الرّسُولَ وَأولِي الأمرِ مِنْكُمْ[1] وقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من مات لايعرف إمامه مات ميتة جاهلية وكان رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وكان علي (عليه السلام) وقال الاخرون كان معاويه، ثمّ كان الحسن ثم كان الحسين وقال الآخرون يزيدبن معاوية وحسين بن علي ولاسواء» قال، ثمّ سكت، ثم قال «أزيدك ؟» فقال له حكم الاعور نعم، جعلت فداك قال «ثم كان علي بن الحسين، ثمّ كان محمدبن علي أبا جعفر وكانت الشيعة قبل أن يكون أبوجعفر وهم لايعرفون مناسك حجّهم وحلالهم وحرامهم حتّى كان أبوجعفر، ففتح لهم وبيّن لهم مناسك حجّهم وحلالهم وحرامهم، حتّى صار النّاس يحتاجون إليهم من بعد ما كانوا يحتاجون إلى النّاس وهكذايكون الأمر

١. النساء/ ٥٩.

والأرض لا تكون إلّا بامام ومن مات لايعرف إمامه مات ميتة جاهلية. وأحوج ماتكون إلى ما أنت عليه إذا بلغت نفسك هذه» وأهوى بيده الى حلقه « وانقطعت عنك الدنيا تقول لقد كنت على أمر حسن» .

بيان:

« لم يُضرّبه» على البناء للمفعول و« جهله» فعل ماض و« من» فى ممّا صلة الضّرر أو على البناء للفاعل وجهله على المصدر فاعله و« من» ابتدائيّة والجملة معترضة يقال: ضرّه وضرّبه وحقّ فى الاموال إما عطف مفرد على مفرد والزّكاة بدل من حق وإمّا اقامة جملة مقام المفرد لتبيين وتأكيد وإنّما لم يذكر الصّلاة لظهور أمرها، فاكتفى عنها بماجاء به. واراد (عليه السلام) بالولاية المأمور بها من الله بالكسر الامارة وأولوية التصرف وبالأمر بها ماورد فيها من الكتاب والسّنة كالآية المذكورة في هذا الحديث وكآية إنّما وليّكم الله وحديث الغدير وغير ذلك .

ولعل مراد السّائل بقوله هل في الولايه شيء دون شيء فضل يعرف لمن أخذ به أنّه هل يوجد فضل في رجل خاصّ من آل محمّد (عليهم السلام) بعينه يقتضي أن يكون هو ولي الأمر دون غيره يعرفه من أخذ به كما يستفاد من جوابه (عليه السلام) وذكر أنّ ذلك الرّجل كان أوّلاً رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ثمّ كان عليّ (عليه السلام) وقال الآخرون بل كان معاوية فى زمن عليّ إماماً دون علي، ثمّ كان الحسن (عليه السلام) إماماً بعد علي (عليه السلام)، ثمّ كان الحسين بعد الحسن اماماً وقال الاخرون بل كان يزيد بن معاوية بعد معاوية إماماً مع الحسين بن علي (عليهما السلام) ولاسواء أي لاسواء علي ومعاوية ولا الحسين (عليه السلام) ويزيد حتى لايعرف الفضل ويلتبس الامر فهو جواب لقول السّائل يعرف لمن أخذ به أبا جعفر نصبه بتقدير أعني « يحتاجون إليهم» يعني الى الشيعه « الى الناس» يعني فقهاء العامّة و« النفس» بالتسكين الروح.

۹-۱۷۰۱ **(الكافي- ۲۱:۲)** عليّ، عن العبيدی، عن يونس، عن حمّاد بن عثمان، عن عيسى بن السرّی أبي اليسع، عن ابی عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له حدثني عمّا بنيت عليه دعائم الاسلام إذا أنا أخذت بها زكا عملی ولم يضرّنی جهل ماجهلت بعده فقال «شهادة أن لا آله الّا الله وأن محمداً (صلّى الله عليه وآله وسلّم) رسول الله والاقرار بما جاء به من عندالله وحقّ في الأموال الزّكاة والولاية الّتی أمرالله بها ولاية آل محمد فإن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال من مات لايعرف امامه مات ميتة جاهلية قال الله تعالى أَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمرِ مِنْكُمْ[۱] فكان علي، ثم صارمن بعده الحسن، ثمّ من بعده الحسين، ثمّ من بعده عليّ بن الحسين، ثمّ من بعده محمدبن علي، ثمّ هكذا يكون الأمر إنّ الارض لا تصلح إلّا بامام ومن مات لايعرف امامه مات ميتة جاهلية وأحوج مايكون أحدكم إلى معرفته إذا بلغت نفسه هاهنا» قال واهوى بيده الى صدره يقول حينئذٍ «لقد كنت على أمر حسن».

۱۰-۱۷۰۲ **(الكافي- ۲۱:۲)** عنه، عن أبي الجارود قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) يابن رسول الله، هل تعرف مودّتي لكم وانقطاعی إليكم وموالاتی ایاكم؟ قال: فقال «نعم» قال: قلت: فإنّي أسالك مسالة تجيبني فيها فانّی مكفوف البصر قليل المشی ولاأستطيع زيارتكم كلّ حين قال «هات حاجتك» قلت: أخبرني بدينك الذی تدين الله تعالى به أنت وأهل بيتك لأدين الله تعالى به قال «ان كنت أقصرت الخطبة فقد اعظمت المسألة والله لأعطيّنك ديني ودين اٰبائی الذی ندين الله

۱. النساء/ ۵۹.

تعالى به شهادة أن لا إله الّا الله وانّ محمداً رسول الله والاقرار بما جاءَ به من عندالله والولاية لوليّنا والبراءة من عدوّنا والتسليم لأمرنا وانتظار قائمنا والاجتهاد والورع».

بيان:

لعلّه (عليه السلام) أراد بالخطبة بالضّمّ ماممهّده قبل السؤال واقصاره إياها اكتفاؤه بالاستفهام من غير بيان واعلام.

١٧٠٣-١١ **(الكافي- ٢: ٢٢)** علي عن صالح بن السندي، عن جعفربن بشير، عن علي، عن أبي بصير قال: سمعته يسأل ابا عبدالله (عليه السلام) فقال له جعلت فداك أخبرني عن الدين الذي افترض الله على العباد مالايسعهم جهله ولايقبل منهم غيره ماهو فقال «أعد عليّ» فاعاد عليه فقال «شهادة ان لا اله الا الله وأنّ محمداً رسول الله وإقام الصّلاة وإيتاء الزكاة وحجّ البيت من استطاع إليه سبيلا وصوم شهر رمضان» ثم سكت قليلاً ثمّ قال «والولاية» مرتين، ثمّ قال هذا الذي فرض الله تعالى على العباد لايسأل الرّب العباد يوم القيامة فيقول: ألازدتني على ما افترضت عليك ولكن من زادزاده الله إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) سن سننا حسنة جميله ينبغي للناس الأخذ بها».

١٧٠٤-١٢ **(الكافي- ٢: ٢٢)** الاثنان، عن الوشّاء، عن أبان، عن اسماعيل الجعفي قال: دخل رجل على أبي جعفر (عليه السلام) ومعه صحيفة، فقال له أبوجعفر «هذه صحيفة مخاصم سأل عن الدين الذي يقبل فيه العمل» فقال رحمك الله هذا الذي أريد فقال أبوجعفر (عليه السلام) «شهادة أن لا اله إلّا الله وحده لاشريك له وانّ محمداً عبده ورسوله

وتقرّبما جاء من عندالله والولاية لنا أهل البيت والبراءة من عدوّنا والتسليم لأمرنا والورع والتواضع وانتظار قائمنا، فانّ لنا دولة إذا شاء الله جاء بها» .

بيان:

«صحيفة مخاصم» سأل أي صحيفة مناظر سأل فيها يعني جئتني لتناظرني في الدين الذي يقبل فيه العمل وفي بعض النسخ «سل» فعل أمر يعني لا تناظرني بل سل من غير تعنت وهو أوضح.

١٣-١٧٠٥ (**الكافي**-٢: ٢٣) علي، عن أبيه والقميّان جميعاً، عن صفوان، عن عمرو بن حريث قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السلام) وهو في منزل أخيه عبدالله بن محمد فقلت له: جعلت فداك ؛ ما حوّلك إلى هذا المنزل؟ فقال «طلب النزهة» فقلت: جعلت فداك ؛ ألا أقصّ عليك ديني؟ فقال «بلى» قلت: أدين الله بشهادة ان لا اله الا الله وحده لاشريك له وأنّ محمداً عبده ورسوله وأنّ الساعة آتية لاريب فيها وأنّ الله يبعث من فى القبور وإقام الصّلاه وايتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحجّ البيت والولاية لعلي اميرالمؤمنين بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) والولاية للحسن والحسين والولاية لعلي بن الحسين والولاية لمحمد بن علي ولك من بعده صلوات الله عليهم اجمعين وأنّكم أئمّتي عليه أحيى وعليه أموت وأدين الله به.

فقال «ياعمرو هذا والله دين الله ودين آبائي الذي أدين الله به في السرّ والعلانية فاتق الله وكفّ لسانك إلّا من خير ولا تقل إنّي هديت نفسي بل الله هداك فأدّ شكر ما انعم الله به عليك ولا تكن ممّن إذا اقبل طعن في عينه وإذا أدبر طعن في قفاه ولاتحمل النّاس على كاهلك فإنّك أوشك إن حملت الناس على كاهلك أن يصدّعوا شعب كاهلك» .

بيان :

لا تقل إنّي هديت نفسي يعني لا تفسد دينك بالعجب بل زد يقينك بالشكر ثم نهاه (عليه السلام) عن التظاهر بدينه بحيث يطعنه المخالفون في حضوره وغيبته ويؤذونه بما يثقل عليه ولا يطيق حمله والشّعب بالتحريك بعد ما بين المنكبين.

١٧٠٦-١٤ (الكافي- ٢: ٢٣) محمّد عن أحمد، عن عليّ بن النعمان، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «ألا أخبرك بالاسلام أصله وفرعه وذروة سنامه» قلت: بلى جعلت فداك قال «أمّا أصله فالصّلاة وفرعه الزّكاة وذروة سنامه الجهاد» ثم قال «إن شئت أخبرتك بأبواب الخير» قلت: نعم جعلت فداك؛ قال «الصّوم جُنّة والصدقه تذهب بالخطيئة وقيام الرّجل في جوف اللّيل بذكر الله» ثمّ قرأ تَتَجَافىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ المَضَاجِع.[١]

بيان :

إنّما صارت الصّلاة أصل الاسلام لأنّ الاسلام بدونها لا يثبت على ساق وإنّما صارت الزّكاة فرع الاسلام لأنّها بدونه لا تصح ولا تقبل وانّما صار الجهاد ذروة سنامه لانّه فوق كلّ برّ كما ورد في الحديث ومعنى الحديث الأخير أنّ أبواب الخير ثلاثة: أحدها جنّة من النار والثّاني مذهب لدرن الخطايا والثّالث موجب لما اخفى لأهل الجنّة من قرّة أعين ويأتي هذا الحديث مسنداً إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بادنى تفاوت في ألفاظه في باب فضل الصّلاة من كتاب الصّلاة انشاء الله.

١. السجدة/١٦

١٥-١٧٠٧ (الكافي- ٢: ١٨) محمّد عن ابن عيسى، عن الحسين، عن ابن العرزمي، عن أبيه، عن الصادق (عليه السلام) قال «أثافي الاسلام ثلاثة الصّلاة والزكاة والولاية لا (تصح-خ ل) تصلح واحدة منهنّ إلّا بصاحبتيها».

بيان:

الأثافي: جمع الأُثفية بالضم والكسر وهوالحجر يوضع عليه القدر وإنّما اقتصرفي هذا الحديث علىٰ هذه الثلاث لأنّها أهمّهنّ.

-٧-

باب مجمل القول في الايمان ومفصّله

١٧٠٨-١ (الكافي- ٢: ٣٣) علي، عن العبيدى، عن يونس، عن سلام الجعفي قال: سألت اباعبدالله (عليه السلام) عن الايمان، فقال «الايمان أن يُطاع الله فلايُعصىٰ».

بيان:

هذا مجمل القول في الايمان وتفصّله الأخبار الآتية بعض التفصيل. وأمّا الضابط الكلّي الذى يحيط بحدوده ومراتبه ويعرّفه حق التعريف فهوما سنح لي بيانه في بعض مؤلفاتي من قبل هذا بنحومن عشرين سنة باستفادة من محكمات القرآن وبعض الأخبار ولابأس بايراد محصّله هاهنا ملخّصاً فنقول وبالله التوفيق: الايمان الكامل الخالص المنتهى تمامه هوالتسليم لله تعالى والتصديق بجميع ماجاء به النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لساناً وقلباً على بصيرة مع امتثال جميع الأوامر والنّواهي كما هي وذلك إنّما يمكن تحقّقه بعد بلوغ الدّعوة النبوية إليه في جميع الأمور،

امّا من لم يصل إليه الدعوة في جميع الأمور أوفي بعضها لعدم سماعه أوعدم فهمه فهو ضالّ أومستضعف ليس بكافر ولامؤمن وهو أهون النّاس عذاباً بل أكثر هؤلاء لايرون عذاباً وإليهم الاشارة بقوله سبحانه إلاّ الْمُسْتَضْعَفينَ مِنَ الرجال والنِساءِ وَالوِلْدان لايَسْتَطيعُونَ حيلةً وَلايَهْتَدُونَ سَبيلاً[١] ومن وصلت إليه الدّعوة، فلم

١. النساء/٩٧.

يسلم ولم يصدّق ولو ببعضها إمّا لاستكبار وعلوّ أو لتقليد للأسلاف وتعصب لهم، أو غير ذلك، فهو كافر بحسبه أي بقدر عدم تسليمه وترك تصديقه كفر جحود وعذابه عظيم على حسب جحوده وإليهم الاشارة بقوله سبحانه إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لايُؤْمِنُونَ + خَتَمَ اللهُ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلىٰ أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ وَلَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ[١].

ومن وصلت إليه الدعوة فصدّقها بلسانه وظاهره، لعصمة ماله أو دمه أوغيرذلك من الأغراض وأنكرها بقلبه وباطنه لعدم اعتقاده بها، فهو كافر كفر نفاق وهو أشدّهم عذاباً وعذابه أليم بقدر نفاقه وإليهم الاشارة بقوله سبحانه وَمِنَ النّاسِ مَنْ يَقُولُ آمنا بالله وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ + يُخادِعُونَ اللّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَما يَخْدَعُونَ إِلاّ أَنْفُسَهُمْ وَما يَشْعُرُونَ + فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَهُمُ اللّهُ مَرَضاً وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ بِما كانُوا يَكْذِبُونَ الى قوله إِنَّ اللّهَ عَلىٰ كُلِّ شيء قَدِيرٌ[٢]

ومن وصلت إليه الدّعوة فاعتقدها بقلبه وباطنه لظهور حقّيّتها لديه وجحدها أو بعضها بلسانه ولم يعترف بها حسداً وبغياً وعتوّاً وعلوّاً أوتقليداً وتعصّباً أوغير ذلك، فهو كافر كفر تهوّد وعذابه قريب من عذاب المنافق وإليهم الاشارة بقوله عزّوجل الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ[٣] وقوله فَلَمّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الكافرين[٤] وقوله إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَيِّناتِ وَالْهُدىٰ مِنْ بَعْدِ ما بَيَّنّاهُ لِلنّاسِ فِي الْكِتابِ أُولٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاّعِنُونَ[٥] وقوله وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ

١. البقرة/٦-٧.
٢. البقرة/٨-٢٠.
٣. البقرة/١٤٦.
٤. البقرة/٨٩.
٥. البقرة/١٥٩.

وَيُرِيدُونَ اَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذٰلِكَ سَبِيلاً ٭ اُولٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقّاً [١] وقوله اَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ الى قوله اَشَدِّ الْعَذَابِ [٢].

ومن وصلت اليه الدّعوة فصدّقها بلسانه وقلبه ولكن لايكون على بصيرة من دينه إمّا لسوء فهمه مع استبداده بالرّأى وعدم تابعيته للامام اونائبه المقتفى اثره حقاً وإمّا لتقليد وتعصّب للاباء والاسلاف المستبدّين بآرائهم مع سوء افهامهم، أوغير ذلك، فهو كافر كفر ضلالة وعذابه على قدر ضلالته وقدر ما يضلّ فيه من أمر الدّين، واليهم الاشارة بقوله عزّ وجلّ يـآ اَهْلَ الْكِتَابِ لاَتَغْلُوا فِى دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُوا عَلَى اللّٰهِ اِلاَّ الْحَقَّ [٣] حيث قالوا عزير ابن الله او المسيح ابن الله و بقوله تعالى يَا اَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَتُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا اَحَلَّ اللّٰهُ لَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوا اِنَّ اللّٰهَ لاَيُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ [٤] وبقول نبينا (صلى الله عليه وآله وسلّم): اتّخذ الناس رؤساء جهّالاً فُسئلوا فافتوا بغيرعلم فضلّوا وأضلّوا.

ومن وصلت اليه الدعوة فصدّقها بلسانه وقلبه على بصيرة واتباع للامام أونائبه الحقّ إلّا أنه لم يمتثل جميع الأوامر والنّواهى بل آتى ببعض دون بعض بعد أن اعترف بقبح ما يفعله ولكن لغلبة نفسه وهواه عليه فهوفاسق عاص والفسق لاينافي أصل الايمان ولكن ينافى كماله وقد يطلق عليه الكفر وعدم الايمان ايضاً إذا ترك كبار الفرائض أو أتى بكبار المعاصي كما فى قوله عزّ وجلّ وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيلاً ومن كفر فَاِنَّ اللّٰهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ [٥]

وقول النبّى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لايزني الزاني حين يزني وهو

١. النساء/١٥٠ـ١٥١.

٢. البقرة/٨٥.

٣. النساء/١٧١ في الأصل قل يا أهل الكتاب الخ و صححناه وفقاً للقرآن الكريم.

٤. المائدة/٨٧.

٥. آل عمران/٩٧.

مؤمن وذلك لأنّ ايمان مثل هذا لايدفع عنه أصل العذاب ودخول النار وإن دفع عنه الخلود فيها فحيث لايفيده في جميع الاحوال فكأنّه مفقود والتحقيق فيه أنّ المتروك إن كان أحد الأصول الخمسة التي بُني الاسلام عليها أو المأتي به إحدى الكبائر من المنهيات، فصاحبه خارج عن اصل الايمان أيضاً مالم يتب، أولم يحدّث نفسه بتوبة لعدم اجتماع ذلك مع التصديق القلبي، فهو كافر كفر استخفاف وعليه يحمل ماروى من دخول العمل فى أصل الايمان.

روى ابن أبي شعبة عن الصادق (عليه السلام) في حديث طويل انه قال: «لايخرج المؤمن من صفة الايمان إلّا بترك ما استحق أن يكون به مؤمناً وإنّما استوجب واستحقّ اسم الايمان ومعناه بأداء كبار الفرائض موصولة وترك كبار المعاصي واجتنابها وإن ترك صغار الطّاعة وارتكب صغار المعاصي فليس بخارج من الايمان ولا تارك له مالم يترك شيئاً من كبار الطّاعة وارتكاب شئ من كبارالمعاصي، فما لم يفعل ذلك فهو مؤمن يقول الله إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبٰائِرَ مٰا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئٰاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيماً[1] يعني مغفرة مادون الكبائر فان هوارتكب كبيرة من كبائر المعاصي كان مأخوذاً بجميع المعاصي صغارها وكبارها معاقباً عليها معذبا بها الى هنا كلام الصادق (عليه السلام).

اذا عرفت هذا فاعلم أنّ كلّ من جهل امراً من امور دينه بالجهل البسيط فقد نقص ايمانه بقدر ذلك الجهل وكل من انكر حقا واجب التصديق لاستكبار او هوى او تقليد او تعصب فله عرق من كفر الجحود وكل من أظهر بلسانه مالم يعتقد بباطنه وقلبه لغير غرض ديني كالتّقية في محلها ونحو ذلك أوعمل عملاً اخروياً لغرض دنيوي فله عرق من النفاق. وكلّ من كتم حقّاً بعد عرفانه أو أنكر ما لم يوافق هواه وقبل ما يوافقه فله عرق من التهوّد وكل من استبدّ برأيه ولم يتّبع امام زمانه أونائبه الحقّ او من هو أعلم منه في أمر من الأمور الدينيّة، فله

١. النساء / ٣١.

عرق من الضّلالة وكلّ من آتى حراماً أو شبهة أو توانى في طاعة مصرّاً على ذلك ، فله عرق من الفسوق فان كان ذلك ترك كبير فريضة أو اتيان كبير معصية، فله عرق من كفر الاستخفاف.

ومن أسلم وجهه للّه في جميع الامور من غير غرض وهوى واتبع امام زمانه أونائبه الحق اتياً بجميع أوامر الله ونواهيه من غيرتوانى ولا مداهنة، فاذا أذنب ذنباً استغفر من قريب وتاب اوزلّت قدمه استقام وأناب، فهو المؤمن الكامل الممتحن ودينه هوالدّين الخالص وهو الشيعي حقّاً والخاصّي صدقاً أُولئك اصحاب اميرالمؤمنين بل هومن أهل البيت (عليهم السلام) إذا كان عالماً بأمرهم محتملاً لسرّهم كما قالوا «سلمان مِنّا اهل البيت» .

٢-١٧٠٩ (الكافي - ٢: ٣٣) محمد، عن احمد، عن الحمدين، عن الكناني، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قيل لأمير المؤمنين (عليه السلام) من شهد أن لا اله الا الله وأنّ محمداً رسول الله كان مؤمنا قال «فاين فرائض الله»؟ قال: وسمعته يقول «كان علي (عليه السلام) يقول: لوكان الايمان كلاماً لم ينزل فيه صوم ولاصلاة ولاحلال ولاحرام» قال: وقلت لأبي جعفر (عليه السلام) إنّ عندنا قوماً يقولون اذا شهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمداً رسول الله فهو مؤمن قال «فلِمَ يضربون الحدود ولِمَ تقطع أيديهم وما خلق الله تعالى خلقاً أكرم على الله من مؤمن، لأنّ الملائكة خدّام المؤمنين وإنّ جوارالله للمؤمنين وإنّ الجنة للمؤمنين وإنّ الحور العين للمؤمنين» ثم قال «فما بال من جحد الفرائض كان كافراً» .

بيان:

يعنى لولم يعتبر الفرائض فى الايمان لما كان جاحدها كافراً، فان قيل إن أردتم باعتبار الفرائض فى الايمان اعتبار الاعتقاد بها، فذلك داخل في الشّهادة

بالرسالة وإن أردتم اعتبار العمل بها، فلايتمّ المدّعى إذ تركها لايستلزم جحودها، قلنا كما أنّ من عرف أنّ شرب السمّ يقتله لايجترئ على شربه كذلك من عرف أنّ ترك الفرائض يوجب النّار لايجترئ على تركها فتركها ينبئ عن عدم اعتقاده بها وخصوصاً اذالم يكن له شهوة فى تركها وإنّما كان مجرد استخفاف كما في ترك الصّلاة وتمام الكلام فيه يأتى فى الخبر الآتى .

١٧١٠-٣ (الكافى- ٢: ٢٨) عليّ بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن اسحاق، عن عبدالرّزاق بن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمّد بن سالم، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال «إنّ أُناساً تكلّموا فى هذا القرآن بغير علم وذلك انّ الله تعالى يقول هُوَالّذى اَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ اٰياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَاُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَاَمَّا الَّذينَ فى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغاءَ تَأْويلِهِ وَمايَعْلَمُ تَأْويلَهُ اِلاَّ اللّهُ الاية [1] فالمنسوخات من المتشابهات والمحكمات من الناسخات إنّ الله تعالى بعث نوحاً إلى قومه اَنِ اعْبُدُوا اللّهَ وَاتَّقُوهُ وَاَطيعونِ . [2]

ثم دعاهم إلى الله وحده وأن يعبدوه ولايشركوا به شيئاً، ثمّ بعث الأنبياء (عليهم السلام) على ذلك إلى أن بلغوا محمّداً (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فدعاهم إلى أن يعبدوا الله ولايشركوا به شيئاً وقال شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدّينِ ما وَصّىٰ بِهِ نُوحاً وَالَّذي اَوْحَيْنا اِلَيْكَ وَما وَصَّيْنا به اِبْراٰهيمَ وَمُوسىٰ وَعيسىٰ اَنْ اَقيمُوا الدّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكينَ ما تَدْعُوهُمْ اِلَيْهِ اللّهُ يَجْتَبى اِلَيْهِ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدى اِلَيْهِ مَنْ يُنيبُ [3] فبعث الانبياء الى قومهم بشهادة أن لا اله

١. آل عمران/ ٧.
٢. نوح/ ٣.
٣. الشورى/ ١٣.

الا الله والاقرار بماجاء من عندالله فمن آمن مخلصاً ومات على ذلك أدخله الله الجنّة بذلك وذلك انّ الله ليس بظلام للعبيد وذلك ان الله لم يكن يعذب عبداً حتى يغلظ عليه في القتل والمعاصي التي اوجب الله عليه بها النار لمن عمل بها فلما استجاب لكل نبيّ من استجاب له من قومه من المؤمنين جعل لكل نبيّ منهم شرعةً ومنهاجاً والشّرعة والمنهاج سبيل وسنة وقال الله لمحمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ[1] وامر كل نبي بالاخذ بالسبيل والسنة وكان من السبيل والسّنة الّتي أمرالله تعالى بها موسى (عليه السلام) أن جعل عليهم السّبت فكان من اعظم السّبت ولم يستحلّ أن يفعل ذلك من خشية الله أدخله الله الجنة ومن استخفّ بحقه واستحلّ ماحرّم الله عليه من العمل الّذي نهاه الله عنه فيه ادخله الله تعالى النار وذلك حيث استحلوا الحيتان واحتبسوها وأكلوها يوم السّبت غضب الله عليهم من غير أن يكونوا أشركوا بالرّحمن ولاشكّوا في شيء ممّا جاء به موسى (عليه السلام) قال الله تعالى وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ[2] ثمّ بعث الله عيسى (عليه السلام) بشهادة ان لا اله الا الله والاقرار بما جاء من عندالله وجعل لهم شرعةً ومنهاجاً فهدمت السّبت الذي أُمروا به أن يعظّموه قبل ذلك وعامّة ما كانوا عليه من السّبيل والسّنة التي جاء بها موسى (عليه السلام) فمن لم يتبع سبيل عيسى أدخله الله النار وان كان الّذي جاء به النبيّون جميعاً ان لايشرك بالله شيئاً، ثمّ بعث الله محمّداً (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وهو بمكّة عشر سنين، فلم يمت بمكة في تلك العشر سنين أحد يشهد أن لاآله إلّا الله وأنّ

١. النساء/١٦٣.
٢. البقرة/٦٥.

محمداً رسول الله إلّا أدخله الله الجنّة باقراره وهو ايمان التصديق ولم يعذّب الله أحداً ممن مات وهو متّبع لمحمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) على ذلك إلّا من أشرك بالرحمن وتصديق ذلك ان الله تعالى انزل عليه في سورة بنى اسرائيل بمكة وَقَضىٰ رَبُّكَ اَنْ لاتَعْبُدُوا اِلّا اِيّاهُ وَبِالْوالِدَيْنِ اِحْساناً الى قوله تعالى اِنَّهُ كانَ بِعِبادِهِ خَبيراً بَصيراً[1] ادب وعظة وتعليم ونهي خفيف ولم يعد عليه ولم يتواعد على اجتراح شيء مما نهى عنه وأنزل نَهياً عن أشياء حذّر عنها ولم يغلّظ فيها ولم يتواعد عليها.

وقال وَلاتَقْتُلُوا اَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ اِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَاِيّاكُمْ اِنَّ قَتْلَهُمْ كانَ خِطْأً كَبيراً + وَلاتَقْرَبُوا الزِّنا اِنَّهُ كانَ فاحِشَةً وَساءَ سَبيلاً + وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتى حَرَّمَ اللّهُ اِلّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِى الْقَتْلِ اِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً + وَلاتَقْرَبُوا مالَ الْيَتيمِ اِلّا بِالَّتى هِىَ اَحْسَنُ حَتّىٰ يَبْلُغَ اَشُدَّهُ وَاَوْفُوا بِالْعَهْدِ اِنَّ الْعَهْدَ كانَ مَسْئُولاً + وَاَوْفُوا الْكَيْلَ اِذا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطاسِ الْمُسْتَقيمِ ذٰلِكَ خَيْرٌ وَاَحْسَنُ تَأْويلاً + وَلا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ اِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤادَ كُلُّ اُولٰئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْئُولاً + وَلا تَمْشِ فِى الْاَرْضِ مَرَحاً اِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْاَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبالَ طُولاً + كُلُّ ذٰلِكَ كانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهاً + ذٰلِكَ مِمّا اَوْحىٰ اِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلا تَجْعَلْ مَعَ اللّهِ اِلٰهاً آخَرَ فَتُلْقىٰ فى جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدْحُوراً[2] وانزل فى (وَاللَّيْلِ اِذا يَغْشىٰ) فَاَنْذَرْتُكُمْ ناراً تَلَظّىٰ + لايَصْلٰيها اِلّا الْاَشْقَى + الَّذى كَذَّبَ وَتَوَلّىٰ[3] فهذا مشرك وانزل فى (اِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ) وَاَمّا مَنْ اُوتِىَ كِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ + فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُوراً + وَيَصْلىٰ سَعيراً + اِنَّهُ كانَ فى اَهْلِهِ مَسْرُوراً + اِنَّهُ ظَنَّ اَنْ لَنْ يَحُورَ[4] بلى فهذا

١. الانشقاق/١٠-١٤.
٢. الاسراء/٢٣-٣٠.
٣. الاسراء/٣١-٣٩.
٤. الليل/١٤-١٦.

مشرك .

وانزل في تبارك كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ + قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ [۱] فهؤلاء مشركون وانزل في الواقعه وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّين + فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ [۲] فهؤلاء مشركون وانزل في الحاقه وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَالَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَه + وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَه + يَالَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ + مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ الى قوله إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ [۳] فهذا مشرك وأنزل في طسم وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ + وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ + مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ + فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ + وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ [٤] جنود ابليس ذريته من الشياطين.

وقوله وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ [٥] يعني المشركين الذين اقتدوا بهم هؤلاء فاتبعوهم على شركهم وهم قوم محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ليس فيهم من اليهود والنصارى أحد وتصديق ذلك قول الله تعالى كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ [٦] كَذَّبَ أَصْحَابُ لْئَيْكَةِ [۷] كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ [۸] ليس هم اليهود الذين قالوا عزير ابن الله ولا النصارى الذين قالوا المسيح ابن الله سيُدخل الله اليهود والنصارى النار ويدخل كل قوم باعمالهم وقولهم وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ [۹]

۱ . الشعراء / ۹۹.
۲ . الملک / ۷-۸.
۳ . الواقعة / ۹۲-۹٤.
٤ . الحاقة / ۲٥-۳۳.
٥ . الشعراء / ۹۱-۹٥.
٦ . الشعراء / ۹۹.
۷ . ص / ۱۲.
۸ . الشعراء / ۱۷٦.
۹ . الشعراء / ۱٦۰.

اذ دعونا الى سبيلهم ذلك قول الله تعالى فيهم حين جمعهم الى النار **قالَتْ أُخريٰهُمْ لِأُوليٰهُمْ رَبَّنا هٰؤُلآءِ اَضَلُّونا فاٰتِهِمْ عَذاباً ضِعْفاً مِنَ النّارِ**[١].

وقوله كُلَّما دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ اُخْتَها حَتّى اِذا ادّارَكُوا فيها جميعاً[٢] برئ بعضهم من بعض ولعن بعضهم بعضاً، يريد بعضهم ان يحج بعضا رجاء الفلج فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم وليس باوان بلوى ولا اختبار ولاقبول معذرة ولات حين نجاة والايات واشباههنّ ممّا نزل بمكّة ولايدخل الله النار إلّا مشركاً.

فلما اذن الله لمحمد(صلّى الله عليه وآله وسلّم) في الخروج من مكة الى المدينة بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وانّ محمداً (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عبده ورسوله وإقام الصلاه وايتاء الزكاه وحجّ البيت وصيام شهر رمضان وانزل عليه الحدود وقسمة الفرائض واخبره بالمعاصى التى اوجب الله تعالى عليها وبها النار لمن عمل بها وانزل فى بيان القاتل وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزآؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فيها وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَاَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظيماً[٣] ولايلعن الله مؤمنا

قال الله تعالى إنَّ اللّهَ لَعَنَ الْكافِرينَ وَاَعَدَّ لَهُمْ سَعيراً + خالِدينَ فيها اَبداً لايَجِدُونَ وَلِيّاً وَلا نَصيراً[٤] وكيف يكون في المشية وقد ألحقَ به حين جزاه جهنم الغضب واللعنه قد بيّن ذلك مَن الملعونون في كتابه وانزل فى مال اليتيم من اكله ظلماً اِنَّ الَّذينَ يَاْكُلُونَ اَموالَ الْيَتامىٰ ظُلْماً اِنَّما يَاْكُلُونَ

١. الاعراف ٣٨.
٢. الاعراف/٣٨.
٣. النساء/٩٣.
٤. الاحزاب/٦٤-٦٥.

في بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً[١] وذلك إنّ آكل مال اليتيم يجيئ يوم القيامة والنار تلتهب في بطنه حتى يخرج لهب النار من فيه يعرفه اهل الجمع إنه آكل مال اليتيم وانزل في الكيل وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ[٢] ولم يجعل الويل لاحد حتى يسمّيه كافراً.

قال الله تعالى فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ[٣] وأنزل في العهد إنّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُولَئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ[٤] والخلاق النصيب فمن لم يكن له نصيب في الاخرة فبأي شئ يدخل الجنة وانزل بالمدينة الزَّانِي لا يَنْكِحُ إِلا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لا يَنْكِحُهَا إِلا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ[٥] فلم يسمّ الله الزاني مؤمناً ولا الزانية مؤمنة.

وقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ليس يمتري فيه أهل العلم انه قال لايزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن فانه اذا فعل ذلك خلع الله عنه الايمان كخلع القميص وانزل بالمدينه وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ + إِلا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ[٦] فبرّأه الله ما كان مقيما على الفرية من ان يسمى بالايمان.

١. النساء/١٠.
٢. المطففين/١.
٣. مريم/٣٧.
٤. آل عمران/٧٧.
٥. النور/٣.
٦. النور/٤ـ٥.

قال الله تعالى اَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لايَسْتَوُنَ[١] وجعله الله منافقا قال الله تعالى اِنَّ الْمُنافِقينَ هُمُ الْفاسِقُونَ[٢] وجعله الله تعالى من اولياء ابليس قال اِلّا اِبْليسَ كانَ مِنَ الجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ اَمْرِ رَبِّه[٣] وجعله ملعونا فقال اِنَّ الَّذينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ الغافِلاتِ الْمُؤْمِناتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذابٌ عَظيمٌ + يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ اَلْسِنَتُهُمْ وَاَيْديهِمْ وَاَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ[٤] وليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب فأمّا المؤمن فيعطى كتابه بيمينه.

قال الله عزوجل فَاَمّا مَنْ اُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمينِه فَاُولئِكَ يَقْرؤُنَ كِتابَهُمْ وَلا يُظْلَمُونَ فَتيلاً[٥] وسورة النور انزلت بعد سورة النساء وتصديق ذلك ان الله تعالى انزل عليه في سورة النساء وَالّلاتي يَأْتينَ الفاحِشَةَ مِنْ نِسائِكُمْ فَاسْتَشْهِدوا عَلَيْهِنَّ اَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَاِنْ شَهِدُوا فَاَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتّى يَتَوَفّيهُنَّ الْمَوْتُ اَوْيَجْعَلَ اللّهُ لَهُنَّ سَبيلاً[٦] والسبيل الذى قال الله تعالى سُورَةٌ اَنْزَلْناها وَفَرَضْناها وَاَنْزَلْنا فيها اياتٍ بَيِّناتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ + الزّانية والزّانى فَاجْلِدوُا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلا تَاْخُذْكُمْ بِهِما رَأْفَةٌ فى دينِ اللّهِ اِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذابَهُما طائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنينَ.[٧]

١. السجده/١٨.
٢. التوبة/٦٧.
٣. الكهف/٥٠.
٤. النور ٢٣-٢٤.
٥. الأسراء/٧١ والاية هكذا: فمن اوُتي كتابه بيمينه... الخ.
٦. النساء/١٥.
٧. النور/١-٢.

بيان:

«المحكم» مالايحتمل غيرالمعنى المقصود منه والمتشابه بخلافه ولمّا كان بعض المحكمات مقصور الحكم على الازمنة السابقة منسوخاً بايات أُخرى ونسخها خافيًا على اكثر الناس فيزعمون بقاء حكمها صارت متشابهة من هذه الجهة ولهذا قال (عليه السلام) فالمنسوخات من المتشابهات وفى بعض النسخ من المشتبهات وانّما غيّرالاسلوب في أُختها وقال والمحكمات من الناسخات دون أن يقول والناسخات من المحكمات لأنّ المحكم أُخصّ من الناسخ من وجه بخلاف المتشابه فانّه أعمّ من المنسوخ مطلقاً أدخله الله النّار وان كان الذى جاء به النبيون جميعاً «كان» هاهنا تامّة يعنى وان كان منه الاقرار بما جاء به النّبيّون وهو التوحيد ونفي الشرك.

فقوله ان لايشرك بالله شيئاً بدل من الذى جاء ولم يعذب الله احداً الى قوله إلّا من أشرك بالرحمن وذلك لأنّهم لم يكلّفوا بعد إلّا بالشهادتين فحسب وانما نهوا عن اشياء نهي ادب وعظة وتخفيف، ثم نسخ ذلك بالتغليظ في الكبائر والتواعد عليها ولم يكن التغليظ والتواعد يومئذ إلّا في الشرك خاصة، فلما جاء التغليظ والايعاد بالنار في الكبائر ثبت الكفر والعذاب بالمخالفة فيها والمرح الاختيال والتبختر والحور الرجوع والغواية الضلال والكبكبة الرمي في الهوّة من الكبّ جعل التكرير في اللفظ دليلاً على التكرير في المعنى كأنّه إذا أُلقي في النّار يكبّ مرّة بعد مرّة حتى يستقر في قعر جهنم أعاذنا الله منها وهم قوم محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)

لعلّ المراد ان القائلين بهذا القول أعني قولهم وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ[١] هم مشركوا قوم نبينا (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الذين اتبعوا آباءهم المكذبين

١. الشعراء/٩٩.

للانبياء بدليل ان الله سبحانه ذكر عقيب ذلك فى مقام التفصيل المكذبين للأنبياء طائفة بعد طائفة وليس المرادبهم أحداً من اليهود والنصارى الذين صدّقوا نبيّهم وانّما اشركوا من جهة اخرى وإن كان الفريقان يدخلان النار ايضاً.

فقوله سيدخل الله استدراك لدفع توهم عدم دخولهما النار وعدم دخول غيرهما ممن أساء العمل إذا ادّاركوا الحق اخرهم باولهم واصله تداركوا ان يحج بعضاً بالحجّة والفلج الظفر والفوز والإفلات التخلص وليس بأوان بلوى يعنى انّهم يطمعون في غير مطمع والتاء في ولات حين نجاة كما يوجد في بعض النسخ زائدة أصلها لا وكيف يكون في المشيئة يعني كيف يكون امر القاتل فى مشيئة الله إن شاء عذّبه وان شاء غفرله والحال انّه قد لحق به بعد ان جزاه جهنم الغضب واللعنة المختصين بالكفار.

١٧١١-٤ (الكافى- ٢: ٢٧٨) علي، عن العبيدي،[١] عن يونس، عن حماد، عن نعمان الرازي قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول «من زنى خرج من الايمان ومن شرب الخمر خرج من الايمان ومن افطر يوماً من شهر رمضان متعمداً خرج من الايمان».

١٧١٢-٥ (الكافى- ٢: ٢٨٤) الثلاثة، عن محمد بن حكيم قال: قلت لأبى الحسن (عليه السلام): الكبائر تخرج من الايمان؟ قال «نعم، ومادون الكبائر قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لايزني الزاني وهو مؤمن ولايسرق السارق وهو مؤمن».

بيان:

يعنى وما دون الكبائر أيضاً يخرج من الايمان ويستفاد منه أنّ الزّنا والسّرقة

١. فى نسخ الكافى المطبوع والمخطوط هكذا: يونس عن حماد الخ.

دون الكبائر وسيأتي لهذا الحديث تفسير ولهذا المعنى تحقيق في باب تأييد المؤمن بروح الايمان وإنّه يفارقه عند الذنب من ابواب الذنوب وتداركها انشاء الله.

١٧١٣-٦ **(الكافي- ٢: ٢٨٥)** الثلاثة عن عليّ الزّيات، عن عبيد بن زرارة قال: دخل ابن قيس الماصر وعمرو بن ذرّ واظن معهما أبوحنيفة على أبي جعفر (عليه السلام)، فتكلّم ابن قيس الماصر فقال: إنّا لانخرج أهل دعوتنا وأهل ملتنا من الايمان في المعاصي والذنوب قال: فقال له ابوجعفر (عليه السلام) «يابن قيس أمّا انّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قد قال لايزني الزاني وهو مؤمن ولايسرق السارق وهو مؤمن فاذهب أنت واصحابك حيث شئت».

١٧١٤-٧ **(الكافي- ٢: ٢٨٥)** علي، عن العبيدي، عن يونس، عن عبدالله بن سنان قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن الرّجل يرتكب الكبيرة من الكبائر، فيموت هل يخرجه ذلك من الاسلام وان عُذب كان عذابه كعذاب المشركين، ام له مدة وانقطاع؟ فقال «من ارتكب كبيرة من الكبائر فزعم أنّها حلال أخرجه ذلك من الاسلام وعُذّب أشّد العذاب وإن كان معترفاً أنّه ذنب ومات عليها أخرجه من الايمان ولم يخرجه من الاسلام وكان عذابه أهون من عذاب الأوّل».

١٧١٥-٨ **(الكافي- ٢: ٢٨٠)** علي، عن الاثنين، عن ابى عبدالله (عليه السلام) انه قيل له أرأيت المرتكب للكبيرة يموت عليها أيخرجه من الايمان وان عُذب بها فيكون عذابه كعذاب المشركين أو له انقطاع؟ قال «يخرج من الاسلام إذا زعم انّها حلال ولذلك يعذب أشدّ العذاب وإن كان معترفاً بأنّها كبيرة وهي عليه حرام وأنّه يُعذّب عليها وانّها غيرحلال

فإنّه معذَّب عليها وهو أهون عذاباً من الأوّل ويُخرجه من الايمان ولايُخرجه من الاسلام» .

-٨-

باب انّ الايمان مبثوث فـي الجوارح

١٧١٦-١ (الكافي- ٢: ٣٣)علي، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبي عمرو الزبيري، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له أيّها العالم؛ أخبرني أيّ الاعمال افضل عندالله قال «ما لايقبل الله شيئاً إلّا به» قلت: وما هو؟ الايمان بالله الذى لآ إله إلّا هواعلى الأعمال درجة وأشرفها منزلة وأسناها حظاً قال قلت: ألا تُخْبِرني عن الايمان أقَوْلٌ هو وعمل؟ أم قول بلاعمل فقال «الايمان عمل كلّه والقول بعض ذلك العمل بفرض من الله بيّن في كتابه واضح نوره ثابتة حجته يشهد له به الكتاب ويدعوه اليه» .

قال قلت: صفه لي جعلت فداك حتى أفهمه قال«الايمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل فمنه التام المنتهى تمامه ومنه الناقص البيّن نقصانه ومنه الراجح الزائدرجحانه» قلت انّ الايمان ليتمّ وينقص ويزيد قال نعم قلت: كيف ذلك ؟ قال«لأن الله تعالى فرض الايمان على جوارح ابن آدم وقسّمه عليها وفرّقه فيها فليس من جوارحه جارحة إلّا وقد وُكّلت من الايمان بغيرما وكّلت به أختها، فمنها قلبه الّذى به يعقل ويفقه ويفهم وهو أمير بدنه الّذى لا ترد الجوارح ولا تصدر إلّا عن رأيه وأمره ومنها عيناه اللّتان يبصربهما وأذناه اللتان يسمع بهما ويداه اللتان يبطش بهما ورجلاه اللتان يمشي بهما وفرجه الذى الباءمن قبله ولسانه الذى ينطق به ورأسه الذى فيه وجهه.

فليس من هذه جارحة إلّا وقد وُكّلت من الايمان بغيرما وُكّلت به أُختها بفرض من الله تبارك وتعالى اسمه ينطق به الكتاب لها ويشهد به عليها، ففرض على القلب غيرما فرض على السّمع وفرض على السمع غيرما فرض على العينين وفرض على العينين غيرما فرض على اللسان وفرض على اللسان غيرما فرض على اليدين وفرض على اليدين غيرما فرض على الرّجلين وفرض على الرّجلين غيرما فرض على الفرج وفرض على الفرج غيرما فرض على الوجه.

فأمّا ما فرض على القلب من الايمان، فالاقرار والمعرفة والعقد والرّضا والتسليم بان لا إِلٰه اِلّا الله وحده لاشريك له إلهاً واحداً لم يتّخذ صاحبة ولا ولدًا وأنّ محمّداً عبده ورسوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) والاقرار بما جاء من عندالله من نبيّ أو كتاب، فذلك ما فرض الله على القلب من الاقرار والمعرفة وهو عمله وهو قول الله تعالى اِلّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْايمانِ ولكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً[١] وقال اَلا بِذِكرِاللّهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ[٢] وقال الذين آمنوا بِاَفْواهِهِمْ وَلَمْ تؤمِنْ قُلُوبهم[٣] وقال اِنْ تُبْدُوا مٰا فِي اَنْفُسِكُمْ اَوْتُخْفوهُ يُحٰاسِبْكُمْ بِهِ الله فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشٰآءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشٰآء[٤] فذلك ما فرض الله تعالى على القلب من الاقرار والمعرفة وهو عمله وهو رأس الايمان

وفرض الله تعالى على اللسان القول والتعبير عن القلب بما عقد عليه وأقرّ به قال الله تعالى وَقُولُوا لِلنّاسِ حُسْنـاً[٥] وقال قُولُوا آمَنٰا بِاللّٰهِ وَمٰا اُنْزِلَ اِلَيْنٰا

١. النحل/١٠٦.
٢. الرعد/٢٨.
٣. المائدة/٤١ والآية هكذا: الذين قالوا آمنّا بِأفواهِهِم الخ.
٤. البقرة/٢٨٤.
٥. البقرة/٨٣.

وَمٰا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلٰهُنٰا وَإِلٰهُكُمْ وٰاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ[١] فهذا ما فرض الله تعالى على اللسان وهو عمله وفرض على السمع ان يتنزه عن الاستماع الى ما حرمه الله وان يعرض عما لايحل له ممّا نهى الله تعالى عنه والاصغاء إلى ما أسخط الله تعالى فقال فى ذلك وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتٰابِ اَنْ إِذٰا سَمِعْتُمْ اٰيٰاتِ اللّٰهِ يُكْفَرُبِهٰا وَيُسْتَهْزَأُ بِهٰا فَلاٰ تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتّٰى يَخُوضُوا فى حَديثٍ غَيْرِهِ[٢] ثم استثنى الله تعالى موضع النسيان فقال. وَإِمّٰا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطٰانُ فَلاٰ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظّٰالِمِينَ[٣] وقال فَبَشِّرْ عِبٰادِ + الَّذينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ اَحْسَنَهُ أُولٰئِكَ الَّذينَ هَدٰيهُمُ اللّٰهُ وَأُولٰئِكَ هُمْ اُوْلُوا الْأَلْبٰابِ[٤] وقال تعالى قَدْ اَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ + الَّذينَ هُمْ فى صَلوٰتِهِمْ خاشِعُونَ + وَالَّذينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ + والذين هُمْ لِلزَّكٰوةِ فاعِلُونَ[٥] وقال إِذٰا سَمِعُوا اللَّغْوَ اَعْرَضُوا عَنْهُ[٦] وقال إِذٰا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً[٧] فهذا ما فرض الله على السمع من الايمان ان لايصغى الى مالايحل له وهو عمله وهو من الايمان وفرض على البصر ان لاينظر إلى ما حرم الله عليه وان يعرض عما نهى الله عنه مما لايحل له وهو عمله وهو من الايمان.فقال تبارك وتعالى قُلْ لِلْمُؤْمِنينَ يَغُضُّوا مِنْ اَبْصٰارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ[٨] فنهاهم عن ان

---

١. إشارة الى سورة العنكبوت/٤٦ والاية هكذا: وقولوا اٰمَنّا بِالَّذى أُنْزِلَ إِلَيْنٰا وأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلٰهُنٰا وَإِلٰهُكُمْ واحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ.

٢. النساء/ ١٤٠.

٣. الانعام/٦٨.

٤. الزّمر/١٧-١٨.

٥. المؤمنون/ ١-٤ والآية الأخيرة سقطت من قلمه الشريف أومن قلم النساخ والآية موجودة فى نسخ الكافى وشروحه.

٦. القصص/٥٥ وفى الكافى المطبوع وشرح المولى صالح والمرآة: اعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم اعمالكم.

٧. الفرقان/ ٧٢ وفى نسخ الكافى والشروح: واذا مرّوا... ٨. النور/ ٣٠.

ينظروا الى عوراتهم وان ينظر المرء الى فرج أخيه ويحفظ فرجه ان ينظر اليه وقال وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ [1] من ان تنظر إحداهنّ الى فرج اختها وتحفظ فرجها من ان ينظر اليها وقال كل شئ في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا إلّا هذه الآية فانّها من النظر.

ثم نظم مافرض على القلب واللسان والسمع والبصر في آية اخرى فقال وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ [2] يعني بالجلود الفروج والافخاذ وقال وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا [3] فهذا ما فرض الله على العينين من غض البصر عما حرم الله وهو عملهما وهو من الايمان وفرض على اليدين ان لايبطش بهما الى ماحرم الله تعالى وان يبطش بهما الى ما أمرالله عزّوجلّ وفرض عليهما من الصدقة وصلة الرحم والجهاد في سبيل الله والطّهور للصلوات فقال يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ [4] وقال فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا.[5]

فهذا مافرض الله على اليدين لأن الضرب من علاجهما وفرض على الرجلين أن لا يمشي بهما إلى شئ من معاصي الله وفرض عليهما المشي الى ما يرضى الله تعالى فقال وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ

١. النور/٣١.
٢. فصّلت/٢٢.
٣. الاسراء/٣٦.
٤. المائدة/٦.
٥. محمد/٤.

تَخرِقَ الْاَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الجِبالَ طولاً[۱] وقال وَاقْصِدْ فى مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ اِنَّ اَنْكَرَ الْاَصْواتِ لَصَوْتُ الحَميرِ[۲] وقال فيما شهدت الايدى والأرجل في أنفسهما وعلى اربابهما من تضييعهما لما امرالله تعالى به وفرضه عليهما اَلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلىٰ اَفْواهِهِمْ وَتُكَلِّمُنا اَيْديهِمْ وَتَشْهَدُ اَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ[۳].

فهذاايضاًممّافرض اللهعلى اليدين وعلى الرجلين وهوعملهما وهو من الايمان وفرض على الوجه السجود بالليل والنهار فى مواقيت الصلاة فقال يا اَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ[۴] وهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرجلين وقال فى موضع آخر وَاَنَّ الْمَساجِدَ لِلّهِ فَلاتَدْعُوا مَعَ اللّهِ اَحَداً[۵] وقال فيما فرض على الجوارح من الطّهور والصّلاة بها وذلك ان الله تعالى لما صرف نبيّه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الى الكعبة عن بيت المقدس فانزل الله تعالى وَما كانَ اللّهُ لِيُضيعَ ايمانَكُمْ اِنَّ اللّهَ بِالنّاسِ لَرَؤُفٌ رَحيمٌ[۶] فسمّى الصلاة ايمانا فمن لقى الله تعالى حافظا لجوارحه موفيا كلّ جارحة من جوارحه ما فرض الله تعالى عليها لقى الله مستكملا لايمانه وهو من اهل الجنة ومن خان فى شئ منها او تعدى ما امرالله عزّوجلّ فيها لقى الله عزوجل ناقص الايمان» قلت: قد فهمت نقصان الايمان وتمامه فمن اين جاءت زيادته.

۱. الاسراء/۳۷.
۲. لقمان/۱۹.
۳. يس/٦٥.
٤. الحج/۷۷.
٥. الجن/۱۸.
٦. البقرة ۱٤۳.

فقال «قول الله تعالى وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هٰذِهِ إِيمَاناً فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ + وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْساً إِلَىٰ رِجْسِهِمْ.[١] وقال نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدىً[٢] ولوكان كله واحداًلازيادة فيه ولانقصان لم يكن لاحد منهم فضل على الاخر ولاستوت النعم فيه ولاستوى الناس وبطل التفضيل ولكن بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة وبالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عندالله وبالنقصان دخل المفرطون النار» .

بيان:

واضح نوره صفة للفرض وكذا ثابتة حجته يشهد له أي لكونه عملاً او للعامل به اى بذلك الفرض ويدعوه اليه اى يدعو العامل الى ذلك الفرض اثخنتموهم قتلتم اكثرهم واوهنتموهم وضعفتموهم حتى تضع الحرب اوزارها اثقالها يعنى تنتهي والعلاج المزاوله.

٢-١٧١٧ (الكافي- ٢: ٣٨) بعض اصحابنا، عن علي بن العبّاس، عن علي بن ميسر عن حمّاد بن عمرو النّصيبي قال: سأل رجل العالم (عليه السلام) فقال: أيّها العالم، أخبرني في الحديث إلى قوله وان محمداً عبده ورسوله بأدنى اختصار وتفاوت.

٣-١٧١٨ (الكافي- ٢: ٣٧) العدّة، عن البرقي[٣] ومحمد عن ابن عيسى

١. التوبة/١٢٤-١٢٥.
٢. الكهف/١٣.
٣. البرقي عن ابيه ومحمد كذا في الكافيين المخطوطين والمطبوع منه والمرآة وشرح المولى صالح وقال ←

جميعاً، عن محمد بن خالد البرقي عن النضر عن يحيى الحلبي عن عبيدالله بن الحسن عن الحسن بن هارون قال: قال لي ابوعبدالله (عليه السلام) إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً [١] قال «يسأل السمع عما سمع والبصر عمّا نظر إليه والفؤاد عما عقد عليه» .

→
فى المرآة الظاهر زيادة «عن أبيه» من النساخ لأن محمد بن يحيى عطف على العدّة والبرقى هو محمد بن خالد كما هو المصرح به فى بعض النسخ واحمد البرق وابن عيسى يرويان عن محمد البرقى انتهى «ض.ع» .

١. محمد/٤ .

- ٩ -

باب السّبق إلى الايمان

١٧١٩-١ (الكافي- ٢: ٤٠) علي، عن ابيه، عن بكربن صالح، عن القاسم بن بريد،[١] عن أبي عمرو الزّبيرى، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له إنّ للايمان درجات ومنازل يتفاضل المؤمنون فيها عندالله؟ قال «نعم» قلت: صفه لي رحمك الله حتى أفهمه قال «انّ الله سبّق بين المؤمنين كما يسبّق بين الخيل يوم الرّهان، ثمّ فضّلهم على درجاتهم في السبق إليه، فجعل كلّ امرئ منهم على درجة سبقه لاينقصه فيها من حقه ولايتقدم مسبوق سابقاً ولامفضول فاضلاً تفاضل بذلك اوائل هذه الأمّة أواخرها ولولم يكن للسابق إلى الايمان فضل على المسبوق اذن للحق آخر هذه الأمّة أوّلها نعم ولتقدموهم إذا لم يكن لمن سبق إلى الايمان الفضل على من أبطأ عنه ولكن بدرجات الايمان قدم الله السّابقين و بالابطاء عن الايمان أخّر الله المقصرين.

لأنّا نجد من المؤمنين من الآخرين من هو أكثر عملاً من الأوّلين وأكثرهم صلاةً وصوماً وحجّاً وزكاةً وجهاداً وانفاقاً ولولم تكن سوابق يفضل بها المؤمنون بعضهم بعضاً عندالله لكان الآخرون بكثرة العمل مقدّمين على الأولين ولكن أبى الله تعالى أن يدرك آخر درجات الايمان أوّلها ويقدّم فيها من أخّر الله أويؤخّر فيها من قدّم الله» قلت: أخبرني عمّا ندب الله

١. الصحيح بريد كما في الأصل وما في بعض الكتب يزيد اومزيد مصحف واشارالى هذا الحديث عنه جامع الرواة ٢ ص١٥ «ض.ع».

تعالى المؤمنين اليه من الاستباق الى الايمان.

فقال «قول الله تعالى سَابِقُوا إِلىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ[1] وقال وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ + أُولٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ[2] وقال وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عنه[3] فبدأ بالمهاجرين الأوّلين على درجة سبقهم، ثمّ ثنّى بالأنصار، ثمّ ثلّث بالتابعين لهم باحسان، فوضع كلّ قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده،

ثمّ ذكر ما فضّل الله تعالى به أولياءه بعضهم على بعض فقال تعالى تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلىٰ بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ الى آخر الاية[4] وقال وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلىٰ بَعْضٍ[5] وقال أُنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلىٰ بَعْضٍ وَلَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً[6] وقال هُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ اللّهِ[7] وقال وَيُؤْتِ كُلَّ ذى فَضْلٍ فَضْله[8] وقال اَلَّذينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فى سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللّهِ[9] وقال فَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلىٰ الْقَاعِدِينَ أجراً عَظيماً + دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً[10] وقال لايَسْتَوِى مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ

١. الحديد/٢١.
٢. الواقعة/١٠-١١.
٣. التوبة/١٠٠.
٤. البقرة/٢٥٣.
٥. الاسراء/٥٥.
٦. الاسراء/٢١.
٧. آل عمران/١٦٣.
٨. هود/٣ في الاصل بدون حرف العطف وفي الكافي المطبوع والمخطوطين مع الواو كما في المصحف.
٩. التوبة/٢٠.
١٠. النساء/٩٥-٩٦.

أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا[١] وقال يَرْفَعِ اللهُ الَّذينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ[٢] وقال ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لايُصيبُهُمْ ظَمأٌ وَ لا نَصَبٌ وَلا مَخْمَصَةٌ فى سَبيلِ اللّهِ وَلايَطَؤُنَ مَوْطِئاً يَغيظُ الْكُفّارَ وَلايَنالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلاً اِلّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صالِحٌ[٣] وقال وَما تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللّهِ[٤] وقال فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خيراً يَرَهُ + وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَه[٥] فهذا ذكر درجات الايمان ومنازله عندالله تعالـى».

بيـان:

الغرض مـن هذا الحديث أن يـبيّن أنّ تـفاضل درجات الايمـان بقدر السّبق والمبادرة إلـى إجابة الدّعوة الـى الايمـان وهذا يحتمل عدة معـانٍ احدها أن يكون المراد بالسّبق السّـبق فى الذّرّ وعند الميثاق، كمـا يدلّ عليه الخبران الآ تيان وعلى هذا يكون المراد بأوائل هذه الامّة وأواخرها أوائلها وأواخرهـا في الاقرار والاجابة هنـاك ، فالـفضل لـلمتـقدم في قـوله بلى والمبادرة إلى ذلك ، ثم المتـقدّم والمبادر والمعنـى الثانـى أن يكون المـراد بالسّبق السّبق في الشرف والـرتبة والعلم والحكمة وزيادة العقـل والبصيـرة في الدين ووفور سـهام الايمان الآ تـى ذكـرها ولاسيّـما اليقين كمـا يستفاد من أخبار الباب الآ تـي.

وعلى هذا يكون المراد بأوائل هذه الأمة وأواخرها أوائلها وأواخرها فى مراتب الشرف والعقل والعلم، فالفضل للأعقل والأعلم والأجمع للكمالات وهذا المعنـى يرجع الـى المعنـى الأوّل لتلازمهمـا ووحدة مالهمـا واتّحاد محصّلهمـا والوجه فى أنّ

١. الحديد/١٠.
٢. المجادلة/١١.
٣. التوبة/١٢٠.
٤. البقرة/١١٠ والمزّمّل/٢٠.
٥. الزلزلة/٧-٨.

الفضل للسابق على هذين المعنيين ظاهر لامرية فيه وممّا يدلّ على ارادة هذين المعنيين اللّذين مرجعهما إلى واحد قوله (عليه السلام) ولولم تكن سوابق يفضل بها المؤمنون الى قوله من قدّم الله ولاسيّما قوله أبى الله تعالى أن يدرك آخر درجات الايمان أوّلها.

ومن تأمّل في تتمة الحديث أيضاً حقّ التأمّل يظهر له أنّه المراد إنشاء الله تعالى والمعنى الثالث أن يكون المراد بالسّبق السّبق الزّماني في الدنيا عند دعوة النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إيّاهم إلى الإيمان وعلى هذا يكون المراد بأوائل هذه الامّة وأواخرها، أوائلها وأواخرها في الاجابة للنّبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وقبول الاسلام والتّسليم بالقلب والانقياد للتكاليف الشرعيّة طوعاً ويعرف الحكم في سائر الازمنة بالمقايسة وسبب فضل السّابق على هذا المعنى أنّ السبق في الاجابة للحق دليل على زيادة البصيرة والعقل والشّرف الّتى هي الفضيلة والكمال والمعنى الرّابع أن يراد بالسبق السّبق الزّماني عند بلوغ الدّعوة فيعمّ الأزمنة المتأخّرة عن زمن النّبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

وهذاالمعنى يحتمل وجهين: أحدهما أن يكون المراد بالاوائل والأواخر ما ذكرناه أخيراً وكذا السّبب فى الفضل والآخر أن يكون المراد بالأوائل من كان في زمن النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وبالأواخر من كان بعد ذلك ويكون سبب فضل الأوائل صعوبة قبول الاسلام وترك مانشأوا عليه في تلك الزّمن وسهولته فيما بعد استقرار الأمر وظهور الاسلام وانتشاره في البلاد مع أنّ الأوائل سبب لاهتداء الأواخر إذ بهم وبنصرتهم استقرّما استقرّ وقوى ماقوى وبان مااستبان والله المستعان.

١٧٢٠-٢ (**الكافي**-١: ٤٤١) العدّة، عن احمد.

(**الكافي**-٢: ١٠) محمد، عن أحمد، عن السّرّاد، عن صالح بن سهل، عن أبى عبدالله (عليه السلام) « إنّ بعض قريش قال لرسول الله (صلّى الله

عليه وآله وسلّم): بأيّ شيءٍ سبقت الانبياء وأنت بُعثت آخرهم وخاتمهم؟ فقال: إنّي كنت أوّل من آمن بربّي وَأوّل من أجاب حين أخذالله ميثاق النبيّين وأشهدهم على أنفسهم أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ[١] فكنت أنا أوّل نبيّ قال بلى فسبقتهم بالاقرار بالله تعالى».

٣-١٧٢١ (الكافي- ٢: ١٢) محمد، عن محمّد بن الحسين، عن علي بن اسماعيل، عن محمد بن اسماعيل عن سعدان بن مسلم، عن صالح بن سهل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «سئل رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بأي شيء سبقت ولد آدم؟ قال: إنني أوّل من آمن(أقرّ-خ ل) بربّي إنّ الله اخذ ميثاق النبيّين وأشهدهم على أنفسهم أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ[٢] فكنت اوّل من اجاب».

بيان:

قد مضى في باب العرش والكرسي من الجزء الأوّل حديث في هذا المعنى وبيان له وفي باب العقل منه أيضاً مايصلح لشرحه.

١. ٢. الاعراف/١٧٢.

-١٠-

باب درجات الايمان ومنازله

١٧٢٢-١ (**الكافي- ٢: ٤٢**) العدّة، عن البرقي، عن السّرّاد، عن عمّار بن أبي الأحوص، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «انّ الله تعالى وضع الايمان على سبعة أسهم: على البرّ والصّدق واليقين والرّضا والوفاء والعلم والحلم، ثمّ قسّم ذلك بين النّاس، فمن جعل فيه هذه السّبعة الأسهم فهو كامل محتمل وقسم لبعض النّاس السّهم ولبعض السّهمين ولبعض الثّلاثة حتى انتهوا إلى سبعة، ثم قال لاتحملوا على صاحب السّهم سهمين وعلى صاحب السهمين ثلاثة فتبهظوهم، ثمّ قال كذلك حتى ينتهي إلى سبعة».

بيان:

لمّا كان تعدّد درجات الايمان ومنازله تارة بحسب الأخلاق الحسنة كثرة وقلة وشدة وضعفاً وتارة بحسب الاعتقادات الحقة، قوة وضعفاً، كلّاً وبعضاً وتارة بحسب الأعمال الصالحة كثرةً وقلةً خالصة ومشوبة ولايدخل شيء من ذلك تحت الحصر والعدّ وإنّما يتعيّن عددها باعتبار المعتبر بادخال بعضها في بعض جاز أن يخبر عنها تارة بالسبعة أسهم وأُخرى بالعشر درجات وأُخرى بغير ذلك، فلامنافاة بين اخبار هذاالباب «فتبهظوهم» بالمعجمة تثقلوا عليهم وتوقعوهم في المشقة.

٢-١٧٢٣ (الكافي ـ ٢: ٤٢) القميّان ومحمد، عن ابن عيسى جميعاً، عن ابن فضّال، عن الحسن بن الجهم، عن ابى اليقظان، عن يعقوب بن الضّحاك، عن رجل من اصحابنا سرّاج وكان خادماً لأبى عبدالله (عليه السلام) قال: بعثني ابوعبدالله (عليه السلام) في حاجة وهو بالحيرة أنا وجماعة من مواليه. قال فانطلقنا فيها، ثمّ رجعنا مغتمين قال وكان فراشي فى الحائر الذى كنّا فيه نزولاً، فجئت وانا بحال، فرميت بنفسي، فبينا أنا كذلك إذ أنا بأبى عبدالله (عليه السلام) قد أقبل.

قال: فقال: قد أتيناك أو قال جئناك فاستويت جالساً وجلس على صدر فراشى وسألني عمّا بعثنى إليه، فأخبرته فحمدالله تعالى، ثم جرى ذكر قوم فقلت: جعلت فداك ؛ إنّا نتبرّأ منهم إنّهم لايقولون مانقول قال: فقال « يتولّونا[1] ولايقولون ماتقولون وتبرّأون منهم » قال قلت: نعم، قال « فهوذا عندنا ما ليس عندكم فينبغى لنا ان نبرأ منكم» قال: قلت : لا، جعلت فداك ؛ قال « وهوذا عندالله ما ليس عندنا أفتراه اطرحنا» قال قلت: لا والله جعلت فداك مانفعل.

قال« فتولّوهم ولا تبرّأوا منهم إنّ من المسلمين من له سهم ومنهم من له سهمان ومنهم من له ثلاثة أسهم ومنهم من له اربعة اسهم ومنهم من له خمسة أسهم ومنهم من له ستة أسهم ومنهم من له سبعة أسهم فليس ينبغى أن يحمل صاحب السهم على ماعليه صاحب السّهمين ولاصاحب السّهمين على ما عليه صاحب الثّلاثة ولاصاحب الثلاثة على ما عليه صاحب الأربعة ولا صاحب الأربعة على ما عليه صاحب الخمسة ولاصاحب الخمسة على ما عليه صاحب الستة ولاصاحب الستة على ما عليه صاحب السّبعة وسأضرب لك مثلاً إنّ رجلاً كان له جار وكان

١. قوله: « يتولونا ولايقولون...» لعل المراد يحبوننا ويعتقدون امامتنالكن لايعرفون معنى الامامة حق المعرفة.

نصرانياً فدعاه إلى الاسلام وزيّنه له فأجابه فاتاه سحيراً فقرع عليه الباب، فقال له من هذا؟ قال: أنا فلان قال: وما حاجتك ؟ فقال توضأ وألبس ثوبيك ومرّبنا إلى الصلاة قال فتوضّأ ولبس ثوبيه وخرج معه».

قال« فصليا ماشاء الله ثم صليا الفجرثم مكثا حتى اصبحا فقام الذي كان نصرانيا يريد منزله فقال له الرجل اين تذهب النهار قصير والّذي بينك وبين الظهر قليل قال، فجلس معه إلى أن صلى الظهر، ثم قال وما بين الظهر والعصر قليل فاحتبسه حتّى صلّى العصر» قال « ثمّ قام وأراد أن ينصرف إلى منزله فقال له إنّ هذا آخر النهار وأقل من أوله فاحتبسه حتى صلّى المغرب، ثم أراد أن ينصرف إلى منزله فقال له انما بقيت صلاة واحدة» قال «فمكث حتى صلّى العشاء الاخرة، ثم تفرقا، فلما كان سحيراً غدا عليه، فضرب عليه الباب فقال من هذا؟ قال أنا فلان قال: وماحاجتك ؟

قال توضّأ والبس ثوبيك واخرج بنا فصل» قال: اطلب لهذا الدّين من هو أفرغ منّي وأنا إنسان مسكين وعليّ عيال» فقال أبو عبدالله (عليه السلام) « أدخله في شيء أخرجه منه» أوقال « أدخله من مثل هذا وأخرجه من مثل هذا» .

بيان:

« الحيرة» بالكسر بلد قرب الكوفة و« لحائر» البستان « وأنا بحال» أي بحال سوء من الغمّ.

١٧٢٤-٣ (الكافي- ٢: ٤٤) محمد، عن محمد بن احمد، عن بعض أصحابه، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن محمد بن عثمان، عن محمّد بن حماد الخزّاز، عن عبدالعزيز القراطيسي قال: قال لي أبوعبدالله

(عليه السلام) «يا عبدالعزيز، إنّ الايمان عشر درجات بمنزله السّلّم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة، فلايقولنّ صاحب الاثنين لصاحب الواحد لست على شيء حتى ينتهي إلى العاشرة، فلا تسقط من هودونك، فيسقطك من هوفوقك، و إذا رأيت من هو اسفل منك بدرجة، فارفعه إليك برفق ولاتحملنّ عليه مالا يطيق فتكسره، فان من كسر مؤمناً فعليه جبره».

٤-١٧٢٥ (الكافي- ٢: ٤٥) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن محمدبن سنان عن الصباح بن سيّابة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «ما أنتم والبراءة يبرأ بعضكم من بعض، إنّ المؤمنين بعضهم أفضل من بعض وبعضهم أكثر صلاة من بعض و بعضهم أنفذ بصراً من بعض وهي درجات».

٥-١٧٢٦ (الكافي- ٢: ٤٥) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن سدير قال قال لي ابو جعفر (عليه السلام) «إنّ المؤمنين على منازل: منهم على واحدة ومنهم على اثنين ومنهم على ثلاث ومنهم على أربع ومنهم على خمس ومنهم على ستّ ومنهم على سبع، فلوذهبت تحمل على صاحب الواحدة ثنتين لم يقو وعلى صاحب الثنتين ثلاثاً لم يقو وعلى صاحب الثلاث أربعاً لم يقو وعلى صاحب الاربع خمساً لم يقو وعلى صاحب الخمس ستاً لم يقو وعلى صاحب الستّ سبعاً لم يقو وعلى هذه الدرجات».

٦-١٧٢٧ (الكافي- ٢: ٤٤) احمد، عن الحسن بن موسى، عن أحمد بن عمر، عن يحيى بن أبان عن شهاب قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول «لو علم النّاس كيف خلق الله تعالى هذا الخلق لم

يلم احدٌ أحدا» فقلت: أصلحك الله؛ وكيف ذاك ؟

قال« انّ الله تعالى خلق أجزاء بلغ بها تسعة وأربعين جزءاً، ثمّ جعل الأجزاء أعشاراً، فجعل الجزء عشرة أعشار، ثمّ قسّمه بين الخلق، فجعل في رجل عشر جزء وفي آخر عشرى جزء حتّى بلغ به جزءً تامّاً وفي آخر جزءاً وعشر جزءٍ وآخر جزءاً وعشرى جزءٍ وآخر جزءًا وثلاثة اعشار جزءٍ حتى بلغ به جزئين تامّين، ثم بحساب ذلك، حتّى بلغ بارفعهم تسعة واربعون جزءاً فمن لم يجعل فيه إلّا عشر جزءٍ لم يقدر على ان يكون مثل صاحب العشرين وكذلك صاحب العشرين لايكون مثل صاحب الثلاثة الاعشار وكذلك من تمّ له جزء لايقدر على ان يكون مثل صاحب الجزئين ولو علم الناس أنّ الله تعالى خلق هذا الخلق على هذا لم يلم أحدٌ أحداً» .

-١١-
باب اركان الايمان وصفاته

١-١٧٢٨ (الكافي- ٢: ٤٧) الأربعة، عن أبي عبدالله، عن أبيه (عليهما السلام) قال «قال أميرالمؤمنين (عليه السلام) الايمان له اركان أربعة التوكل على الله وتفويض الامر الى الله والرضا بقضاء الله والتسليم لأمرالله تعالى».

٢-١٧٢٩ (الكافي- ٢: ٤٧) العدة، عن البرقي، عن أبيه، عمّن ذكره، عن محمّدبن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّكم لا تكونون صالحين حتّى تعرفوا ولا تعرفون حتّى تصدّقوا ولا تصدّقون حتى تسلّموا أبواباً اربعة لايصلح أوّلها إلّا بآخرها ضلّ اصحاب الثلاثة وتاهوا تيهاً بعيداً إنّ الله تعالى لايقبل، إلّا العمل الصالح ولايتقبل الابالوفاء بالشروط والعهود ومن وفى لله بشرطه واستكمل ما وصف في عهده نال ما عنده واستكمل وعده ان الله تعالى أخبرالعباد بطرق الهدى وشرع لهم فيها المنار وأخبرهم كيف يسلكون، فقال وإنّي لَغَفّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدىٰ[1] وقال إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقينَ[2]

فمن اتقى الله تعالى فيما امره لقى الله تعالى مؤمناً بما جاء به محمّد

١. طه/٨٢.
٢. المائدة/٢٧.

(صلّى الله عليه وآله وسلّم) هيهات، هيهات، فات قوم، وماتوا قبل ان يهتدوا وظنّوا أنّهم آمنوا واشركوا من حيث لايعلمون أنّه من أتى البيوت من ابوابها اهتدى ومن أخذ فى غيرها سلك طريق الرّدى وصل الله تعالى طاعة وليّ أمره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته، فمن ترك طاعة ولاة الأمر لم يطع الله ولارسوله وهو الاقرار بما نزل من عندالله خُذُوا زِيْنَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ[١] والتمسوا البيوت التى أذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه فانّه قد خبّركم اِنّهم رِجٰالٌ لا تُلْهيهِمْ تِجٰارَةٌ وَلابَيْعٌ عَنْ ذِكْرِاللّهِ وَاِقامِ الصَّلوٰةِ وايتاءِ الزكوة يَخٰافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فيهِ الْقُلُوبُ وَالاْبْصٰارُ[٢] ان الله قد استخلص الرسل لامره ثم استخلصهم مصدّقين لذلك في نذره فقال وَاِنْ مِنْ اُمَّةٍ اِلاّ خلافيها نذيرٌ[٣] تاه من جهل واهتدى من ابصر وعقل ان الله تعالى يقول فَاِنَّها لا تَعْمَى الاْبْصٰارُوَلٰكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الّتى فِى الصُّدُورِ[٤] وكيف يهتدى من لم يبصر وكيف يبصر من لم ينذر اتبعوا رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وأقرّوا بما نزل من عندالله واتّبعوا اثار الهدى، فانّهم علامات الأمانة والتّقى واعلموا أنّه لو أنكر رجل عيسى بن مريم (عليهما السلام) وأقرّ بمن سواه من الرّسل لم يؤمن اقتصّوا الطريق بالتماس المنار والتمسوا من وراء الحجب الاثار تستكملوا أمر دينكم وتؤمنوا بالله ربّكم».

بيان:

يعنى ان الصلاح موقوف على المعرفة والمعرفة موقوفة على التصديق والتصديق موقوف على تسليم أبواب أربعة، لايتمّ بعضها بدون بعض وهي التوبة عن

١. اشارة الى سورة الاعراف / ٣١.

٢. النور/٣٧.

٣. فاطر/٢٤.

٤. الحج/٤٦.

الشّرك و الايمان بالتوحيد والعمل الصّالح والاهتداء بالامام فصاحب الثلاثة الأُول من دون الاهتداء بالإمام ضال تائه لا تقبل توبته ولا توحيده ولاعمله لعدم وفائه بجميع الشّروط والعهود اجمل (عليه السلام) هذا المعنى أوّلاً، ثم فصّل بقوله إنّ الله أخبر العباد بطرق الهدى الى آخر ما قال وكنّى بالمنار عن الأئمة (عليهم السلام)، فانّها صيغة جمع على ما صرّح به ابن الاثير في نهايته وبتقوى الله فيما أمره عن الاهتداء الى الامام والاقتداء به وباتيان البيوت من ابوابها عن الدخول فى المعرفة من جهة الامام (عليه السلام) واشار بقوله « وصل الله الى قوله بطاعته» الى قوله عزوجل يٰا ايُّهَا الَّذينَ آمَنُوا أَطيعُوا اللهَ وَأَطيعُوا الرَّسُولَ وَ اوُلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ.

واوّل الزينة بمعرفة الامام والمسجد بمطلق العبادة والبيوت ببيوت أهل العصمة سلام الله عليهم والرجال بهم (عليهم السلام) والمراد بعدم الهائهم البيع والتجارة عن الذكر انّهم يجمعون بين ذين وذا، لاانّهم يتركونهما رأسا كما ورد النص عليه فى خبرآخر،وثم في قوله: ثمّ استخلصهم مصدقين لذلك في نذره للتراخي في الرتبة دون الزّمان يعني وقع ذلك الاستخلاص لهم حال كونهم مصدقين لذلك الاستخلاص في سائر نذره ايضاً بمعنى تصديق كل منهم لذلك في الباقين واستشهد على استمرارهم في الانذار بقوله تعالى وإنْ مِنْ أُمَّةٍ إلاّ خَلافيهٰا نَذيرٌ[1] ثم بيّن وجوب النذير ووجوب معرفته بتوقف الاهتداء على الابصار وتوقف الابصار على الانذار وتوقف الانذار على وجودالنذير ومعرفته وأشار بآثار الهدى إلى الأئمة (عليهم السلام) وفي بعض النسخ ابتغوا آثار الهدى بتقديم الموحدة على المثناة والغين المعجمة ونبّه بقوله لو انكر رجل عيسى (عليه السلام) على وجوب الايمان بهم جميعاً من غيرتخلف عن أحد منهم، ثمّ كرّر الوصية بالاقتداء بهم معلّلاً بانّهم منار طريق الله وامر بالتماس آثار هم إن لم يتيسّر

١. فاطر/٢٤.

الوصول اليهم.

٣-١٧٣٠ **(الكافي - ٢: ٤٩)** عليّ، عن أبيه ومحمّد، عن ابن عيسى والعدّة، عن البرقي جميعاً عن السّرّاد، عن يعقوب السّرّاج، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) وبأسانيد مختلفة، عن الاصبغ بن نباته قال: خطبنا اميرالمؤمنين (عليه السلام) في داره أوقال في القصر ونحن مجتمعون، ثمّ أمر صلوات عليه الله فكُتب في كتاب وقُرئ على الناس وروى غيره انّ ابن الكوّاء[1] **سأل أميرالمؤمنين (عليه السلام) عن صفة الاسلام والايمان والكفر والنفاق.**

فقال «أمّا بعد، فان الله تعالى شرع الاسلام وسهّل شرائعه لمن ورده وأعزّ أركانه لمن حاربه وجعله عزّاً لمن تولّاه وسِلْماً لمن دخله وهدىً لمن ائتم به وزينة لمن تحلّله وعذراً لمن انتحله وعروة لمن اعتصم به وحبلاً لمن استمسك به وبرهاناً لمن تكلّم به ونوراً لمن استضاء به وشاهداً لمن خاصم به وفَلْجاً لمن حاجّ به وعلماً لمن وعاه وحديثاً لمن روى وحكماً لمن قضىٰ وحلماً لمن جرّب ولباساً لمن تدثّر وفهماً لمن تفطّن ويقيناً لمن عقل وبصيرة لمن عزم وآيةً لمن توسّم وعبرة لمن اتّعظ ونجاةً لمن صدق وتؤدة لمن أصلح وزلفى لمن اقترب وثقةً لمن توكّل ورجاء لمن فوّض وسبقة لمن أحسن وخيراً لمن سارع وجُنّةً لمن صبر ولباساً لمن اتّقى وظهيراً لمن رشد وكهفاً لمن آمن وآمَنة لمن أسلم وروحاً لمن صدّق وغنىً لمن قنع.

فذلك الحقّ سبيله الهدى ومأثرته المجد وصفته الحسنى فهو ابلج المنهاج، مشرق المنار، ذاكى المصباح، رفيع الغاية يسير المضمار، جامع الحلبة، سريع السبقة أليم النقمة كامل العُدّة كريم الفرسان، فالايمان منهاجه،

١. الكوّاء ضبطه المامقاني هكذا: بفتح الكاف وتشديد الواو بعدها همزة ك «شدّاد» مبالغة من ال «كيّ» انتهى وهوالمذكور في ج ٤ ص ٣٦ مجمع الرجال اورده عن (ى) وقال عبدالله بن الكوّاء خارجيّ ملعون انتهى «ض.ع».

والصالحات مناره والفقه مصابيحه والدّنيا مضماره والموت غايته والقيامة حلبته والجنة سبقته والنار نقمته والتقوى عُدّته والمحسنون فرسانه، فبالايمان يُستدلّ على الصّالحات وبالصّالحات يعمر الفقه وبالفقه يرهب الموت وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا تجوز القيامة وبالقيامة تُزلف الجنة والجنة حسرة أهل النار والنّار موعظة للمتقين والتقوى سنخ الايمان» .

بيان :

« الشريعة» مورد الشاربة وتقال لما شرع الله تعالى لعباده إذ به حياة الارواح كما بالماء حياة الأبدان واعزّ أركانه كأنّه جعلها قاهرة غالبة منيعة قويّة « ومحاربة الاسلام» إما كناية عن محاربة أهله وإمّا على حقيقته، بمعنى أنه حاربه في نفسه ببعضه له وشنآنه إيّاه.

وفي نهج البلاغه واعزّ اركانه على من غالبه وهوأوضح « والسّلم» بالكسر الصّلح والمسالم وربما يفتح وبالتحريك الاستسلام « تحلّله» جعله حلّة على نفسه. وفي بعض النسخ بالجيم من الجلل بمعنى الغطاء والسترولعله الأصحّ « وعذراً لمن انتحله» اى ادعاه كاذباً « والفلج» بالجيم الظفر على الخصم « والحلم» يجوز ان يكون بمعنى العقل وبمعنى الاناة فانّ كليهما يحصلان باختيار الاسلام « والتدثر» بالمثلثة بين المهملتين الاشتمال بالثّوب و« التوسّم» التفرس و« التؤده» الرّزانة والتأني والتثبت في الأمر و« المأثرة» المكرمة لأنّها تؤثر أي تُروى و« الابلج» بالجيم المتضح.

ذاكي المصباح من الذكاء بمعنى التوقد،واشتداد اللهب و« المضمار» الموضع الذى تضمر فيه الخيل و« الحَلبة» بالمهملة والموحدة والتسكين خيل تجمع للسباق من كلّ أوب « فبالايمان يستدل على الصالحات» اى يستدل بوجوده في قلب العبد على ملازمته لها ويعمر بصدورها منه فقهه وايمانه وبفقهه وقوة ايمانه يرهب الموت الذى يحول بينه وبين العمل له ولما بعده « وبالموت تختم الدنيا»

لأنّ الدنيا عبارة عمّا فيه الانسان قبل موته وبالدنيا تجوز القيامة بالجيم والزّاى من الجواز وفى بعض النسخ تُجاز بالبناء للمفعول ولعلّه الأصح وربما يوجد في بعضها بالمهملة من الحيازة وعلى التقادير فالوجه فيه انّ كلّ مايلقاه العبد في القيامة فانما هو نتائج اعماله واخلاقه وعقائده المكتسبة فى الدنيا، فبالدنيا تجاز القيامه أوتحاز.

١٧٣١-٤ (الكافى- ٢: ٥٠) بالاسناد الأوّل عن جابر عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سُئل اميرالمؤمنين (عليه السلام) عن الايمان فقال «إنّ الله تعالى جعل الايمان على أربع دعائم: على الصّبر واليقين والعدل والجهاد، فالصبر من ذلك على أربع شعب: على الشوق والاشفاق والزهد والترقب، فمن اشتاق إلى الجنة سلاعن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن المحرّمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ومن راقب الموت سارع إلى الخيرات واليقين على أربع شعب. تبصرة الفطنة وتأوّل الحكمة ومعرفة العبرة وسنة الأوّلين، فمن أبصر الفطنة عرف الحكمة ومن تأوّل الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة عرف السنة ومن عرف السنة فكأنما كان مع الأوّلين واهتدى للّتي هي أقوم ونظر إلى من نجا بمانجا ومن هلك بما هلك وإنّما أهلك الله من أهلك بمعصيته وانجى من انجى بطاعته.

والعدل على أربع شعب: غامض الفهم وغمر العلم وزهرة الحكم و روضة الحلم، فمن فهم فسّر جميع العلم. ومن علم عرف شرائع الحكم. ومن حلم لم يفرط فى أمره وعاش في الناس حميداً والجهاد على اربع شعب: على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصّدق فى المواطن وشنآن الفاسقين، فمن أمر بالمعروف شدّ ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق وأمِن كيده ومن صدّق فى المواطن قضى الذى عليه و من شنأ الفاسقين

غضب‌لله ومن غضب‌لله غضب‌الله تعالى له فذلك الايمان ودعائمه وشعبه)) .

بيان:

((الاشفاق)) الخوف و((سلا)) عن الشيء نسيه فتسلى و((تبصرة الفطنة)) جعلها بصيرة بالشيء ((وتأول)) الحكمه تأويلها أي جعلها مكشوفة بالتدبر فيها ((ومعرفة العبرة)) اى المعرفة بأنّه كيف ينبغي أن يعتبر من الشيء اى يتّعظ به وينتقل منه إلى مايناسبه ((للتي هي اقوم)) اى الطريقة التى هي اقوم الطرق ((غامض الفهم)) اى الفهم الغامض المتعمق الغائر ((وغمر العلم)) اى العلم الكثير و((زهرة الحكم)) اى الحكم الزّاهر الواضح و((روضة الحلم)) اى الحلم الواسع النزه الانيق و((الشنان)) البغض.

وهذا الحديث اورده السّيد رضي الدين طاب ثراه فى كتاب نهج البلاغة على اختلاف في بعض الفاظه وحذف لبعض فقراته واردفه بذكر دعائم الكفر والشّكّ كما يأتى ذكره وأورد بدل معرفة العبرة موعظة العبرة وبدل غامض الفهم ((غائص الفهم)) بالصّاد المهملة وبدل غمر العلم غور العلم وبدل روضة الحلم رساخة الحلم. قال فن فهم علم غور العلم ومن علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم وذكر المنافقين مكان الفاسقين.

٥-١٧٣٢ **(الكافي- ٢: ٤٥)** العدّة، عن البرقي، عن بعض أصحابنا رفعه قال: قال اميرالمؤمنين (عليه‌السلام) ((لأنسبنّ الاسلام نسبة لم ينسبه أحدقبلى ولاينسبه أحد بعدي إلّامثل ذلك إنّ الاسلام هوالتسليم والتسليم هواليقين واليقين هوالتصديق. والتصديق هوالاقرار. والاقرار هوالعمل. والعمل هوالاداء إنّ المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه ولكن اتاه من ربّه فأخذه. إنّ المؤمن يرى يقينه في عمله والكافر يُرى انكاره في عمله،

فوالذى نفسي بيده ماعرفوا أمرهم، فاعتبروا انكار الكافرين والمنافقين باعمالهم الخبيثه».

بيان:

اريد بالاسلام هاهنا الايمان لامعناه الأعمّ، ألا ترى إلى قوله إنّ المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه وقوله إنّ المؤمن يُرى يقينه فى عمله.

٦-١٧٣٣ **(الكافى- ٢: ٤٦)** عنه، عن ابيه، عن عبدالله بن القاسم.

(الكافى-٢: ٤٦) علي، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن عبدالله بن القاسم، عن مدرك بن عبدالرحمن، عن ابى عبدالله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) «ألاسلام عريان، فلباسه الحياء وزينته الوفاء ومروءته العمل الصالح وعماده الورع ولكل شيء اساس وأساس الاسلام حبّنا أهل البيت».

٧-١٧٣٤ **(الكافى- ٢: ٤٦)** العدّة، عن احمد، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن أبى جعفر الثّاني، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام) قال: قال اميرالمؤمنين (عليه السلام) «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إنّ الله خلق الاسلام، فجعل له عرصة وجعل له نوراً وجعل له حصناً وجعل له ناصراً، فامّا عرصته فالقرآن وأمّا نوره فالحكمة وامّا حصنه فالمعروف واما أنصاره فأنا وأهل بيتى وشيعتنا فأحبّوا أهل بيتي وشيعتهم وأنصارهم.

فانّه لمّا أُسري بي الى السماء الدنيا فنسبني جبرئيل لأهل السّماء استودع الله حبّي وحبّ اهل بيتي وشيعتهم في قلوب الملائكة، فهو عندهم وديعة إلى يوم القيامة، ثمّ هبط بي إلى أهل الارض،

فنسبني لأهل الارض، فاستودع الله حبّي وحبّ اهل بيتي وشيعتهم في قلوب مؤمني أُمّتي فؤمنوا أُمتي يحفظون وديعتي في اهل بيتي إلى يوم القيامة ألا فلو ان الرجل من امتي عبدالله تعالى عُمُره ايام الدنيا، ثم لقي الله تعالى مبغضاً لاهل بيتي وشيعتي مافرج الله صدره إلّا عن نفاق».

-١٢-

باب فضل الايمان على الاسلام والتقوى على الايمان واليقين على التقوى

١-١٧٣٥ (الكافي- ٢: ٥١) العدّة، عن سهل والاثنان، عن الوشّاء، عن أبى الحسن (عليه السلام) قال: سمعته يقول «الايمان فوق الاسلام بدرجة والتقوى فوق الايمان بدرجة واليقين فوق التقوى بدرجة وما قُسّم في الناس شيءٌ أقل من اليقين».

٢-١٧٣٦ (الكافي- ٢: ٥٢) محمد، عن ابن عيسى، عن البزنطي، عن الرضا (عليه السلام) مثله.

٣-١٧٣٧ (الكافي- ٢: ٥٢) علي، عن محمد بن عيسى، عن يونس قال: سألت اباالحسن الرضا (عليه السلام) عن الايمان والاسلام فقال «قال ابوجعفر (عليه السلام) إنّما هوالاسلام والايمان فوقه بدرجة والتّقوى فوق الايمان بدرجة واليقين فوق التقوى بدرجة ولم يقسّم بين الناس شيء أقل من اليقين» قال قلت: فأيّ شيء اليقين قال «التوكّل على الله والتسليم لله والرّضا بقضاء الله والتفويض إلى الله» قلت: فما تفسير ذلك قال «هكذا قال ابوجعفر (عليه السلام)».

٤-١٧٣٨ (الكافي- ٢: ٥٢) العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن هارون بن

الجهم، أوغيره عن عمربن أبان الكلبي، عن عبدالحميد الواسطي، عن أبي بصير قال: قال لي ابوعبدالله (عليه السلام) «يا ابامحمد؛ الاسلام درجة؟» قلت: نعم، قال «والايمان على الاسلام درجة؟» قال قلت: نعم قال «والتقوى على الايمان درجة؟» قال قلت: نعم قال «واليقين على التقوى درجة؟» قال قلت: نعم، قال «فما أوتي الناس أقلّ من اليقين وانّما تمسكتم بأدنى الاسلام فايّاكم أن يفلت من ايديكم».

١٧٣٩-٥ (الكافي- ٢: ٥١) القميّ، عن محمّد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: قال لي ابوعبدالله (عليه السلام) «يا أخا جعف؛ إنّ الايمان أفضل من الاسلام وإنَّ اليقين أفضل من الايمان وما من شيءٌ أعزّمن اليقين».

١٧٤٠-٦ (الكافي- ٢: ٥٢) محمّد، عن ابن عيسى، عن السّرّاد، عن إبن رئاب، عن حمران بن أعين قال: سمعت اباجعفر (عليه السلام) يقول «إنّ الله فضّل الايمان على الاسلام بدرجة، كما فضّل الكعبة على المسجد الحرام».

-١٣-

باب حقيقة الايمان واليقين

١-١٧٤١ (الكافي-٢: ٥٤) الأربعة، عن ابى عبدالله (عليه السلام) قال: قال أميرالمؤمنين (عليه السلام) «إنّ على كلّ حقّ حقيقة وعلى كلّ صواب نوراً».

بيان:

أُريد بالحقيقة ما يثبت به الشيء ويتّضح كما يظهر من الأخبار الآتية والنّور مايظهر به الشيء وقد مضى هذا الحديث في الجزء الأوّل عن النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) مع ذيل له.

٢-١٧٤٢ (الكافي-٢: ٥٢) العدّة، عن البرقي، عن إبن بزيع، عن محمّدبن عذافر، عن أبيه، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال «بينا رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في بعض أسفاره إذ لقيه ركب فقالوا السلام عليك يارسول الله؛ فقال: ما أنتم فقالوا: نحن (قوم-خ) مؤمنون يا رسول الله قال: فما حقيقه ايمانكم؟ قالوا: الرّضا بقضاء الله والتفويض إلى الله والتّسليم لأمرالله فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): علمآء حلماء كادوا أن يكونوا من الحكمة أنبياء فان كنتم صادقين فلا تبنوا مالا تسكنون ولاتجمعوا مالا تأكلون واتّقوا الله الذى اليه ترجعون».

بيـان:

الحِلم بالكسر العقل ومنه قوله تعالى أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحلامُهُمْ.١

٣-١٧٤٣ (**الكافي**- ٢: ٤٨) البرقي، عن ابيه، عن الجعفرى، عن أبى الحسن الرّضا عن أبيه (عليهما السلام) قال: رُفع الى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قوم في بعض غزواته فقال « من القوم؟» فقالوا: مؤمنون يا رسول الله فقال « وما بلغ من ايمانكم» قالوا: الصبر عندالبلاء والشّكر عند الرّخاء والرّضا بالقضاء، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) « حلماء علماء كادوا من الفقه أن يكونوا أنبياء ان كنتم كما تصفون فلا تبنوا مالا تسكنون ولاتجمعوا مالا تأكلون واتّقوا الله الذي اليه ترجعون».

٤-١٧٤٤ (**الكافي**- ٢: ٥٣) محمد، عن ابن عيسى وعليّ، عن أبيه جميعاً عن السّرّاد عن أبي محمد الوابشي وابراهيم بن مهزم، عن اسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول « إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) صلّى بالناس الصّبح، فنظر إلى شابّ في المسجد وهويخفق ويهوى برأسه مصفرّا لونه قد نحف جسمه وغارت عيناه في رأسه، فقال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) « كيف اصبحت يا فلان؟» قال: اصبحت يا رسول الله موقناً، فعجب رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من قوله وقال له « إن لكل يقين حقيقة فما حقيقه يقينك ؟»

فقال: إنّ يقيني يا رسول الله؛ هوالذى أحزنني واسهر ليلي وأظمأ هواجري فعزفت نفسي عن الدنيا وما فيها حتى كأنّي أنظر إلى عرش

ربّي وقد نُصب للحساب وحُشر الخلائق لذلك وأنا فيهم وكأنّي أنظر إلى أهل الجنّة يتنعّمون في الجنّة ويتعارفون على الآرائك متكئون وكأنّي أنظر إلى أهل النّار وهم فيها معذّبون مصطرخون وكأنّي الآن أسمع زفير النّار يدور في مسامعي، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لاصحابه « هذا عبد نوّرالله قلبه بالايمان» ثم قال له « الزم ما أنت عليه» فقال الشّابّ: أُدع الله يا رسول الله أن أُرزق الشهادة معك فدعا له رسول الله وسلّم فلم يلبث أن خرج في بعض غزوات النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فاستُشهد بعد تسعة نفر وكان هوالعاشر» .

بيان:

« الخفقة» بالخاء المعجمة والفاء والقاف تحريك الرأس بسبب النّعاس و« الهاجرة» اشتداد الحرّ نصف النهار والعزوف عن الشيء الزّهد فيه و« الاصطراخ» الاستغاثة وهذا التنوير الذى أُشير به في الحديث إنّما يحصل بزيادة الايمان وشدّة اليقين، فإنّهما ينتهيان بصاحبهما إلى أن يطّلع على حقائق الأشياء محسوساتها ومعقولاتها، فينكشف له حجبها وأستارها فيعرفها بعين اليقين على ماهي عليه من غير وصمة ريب أو شائبة شكّ ، فيطمئن لها قلبه ويستريح بها روحه وهذه هي الحكمة الحقيقية التي من أُوتيها فقد أُوتي خيراً كثيراً وإليه أشار أميرالمؤمنين (عليه السلام) بقوله هجم بهم العلم على حقائق الامور وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلّقة بالمحل الأعلى.

اراد (عليه السلام) بما استوعره المترفون يعني المتنعّمون رفض الشهوات البدنية وقطع التعلقات الدنيوية وملازمة الصّمت والسّهر والجوع والمراقبة والاحتراز عمّا لايعني ونحو ذلك . وإنّما يتيسّر ذلك بالتجافي عن دارالغرور والترقّي إلى عالم النّور والأُنس بالله والوحشة مما سواه وصيرورة الهموم جميعاً

همّاً واحداً وذلك لأنّ القلب مستعدّ لأن يتجلى فيه حقيقة الحقّ في الاشياء كلّها من اللّوح المحفوظ الذي هو منقوش بجميع ما قضى الله به إلى يوم القيامة وإنّما حيل بينه وبينها حجب كنقصان في جوهره أو كدورة تراكمت عليه من كثرة الشهوات أو عدول به عن جهة الحقيقة المطلوبة أو اعتقاد سبق اليه ورسخ فيه على سبيل التقليد والقبول بحسن الظن أو جهل بالجهة التى منها يقع العثور على المطلوب وإلى بعض هذه الحجب أُشير في الحديث النبوي «لولا أنّ الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السّماء».

١٧٤٥-٥ (الكافي- ٢: ٥٣) محمّد، عن احمد، عن محمّد بن سنان[1] عن عبدالله بن سنان عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن ابى عبدالله (عليه السلام) قال «استقبل رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) حارثة بن مالك بن النعمان الأنصاري فقال له «كيف أنت يا حارثة بن مالك؟» فقال: يا رسول الله مؤمن حقّاً، فقال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) «لكل شيء حقيقة فما حقيقة قولك؟» فقال: يا رسول الله؛ عزفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واظمأت هواجرى فكأنّي انظر الى عرش ربي وقد وضع للحساب وكأنّي أنظر إلى أهل الجنّة يتزاورون فى الجنّة وكأنّي أسمع عواء أهل النار في النار، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عبد نورالله قلبه ابصرت فاثبت» فقال: يا رسول الله أُدع الله لي أن يرزقني الشهادة معك فقال (صلّى الله عليه وآله وسلّم) «اللهم ارزق حارثة الشهادة» فلم يلبث إلّا أيّاماً حتى بعث رسول الله

١. فى بعض النسخ لم يتوسط عبدالله بن سنان بين محمدبن سنان وعبدالله بن مسكان «عهد» أيّده الله انتهى وفى الكافيين المخطوطين والمرآة وشرح المولى صالح والكافى المطبوع، هكذا: محمدبن يحيى عن احمد بن محمد عن محمدبن سنان عن عبدالله بن مسكان عن ابى بصير عن أبي عبدالله (عليه السلام) «ض.ع».

(صلّى الله عليه وآله وسلّم) سريّة فبعثه فيها، فقاتل، فقتل تسعة أو ثمانية ثمّ قُتل».

٦-١٧٤٦ (الكافي- ٢: ٥٤) وفي رواية القاسم بن بريد عن أبي بصير قال استشهد مع جعفر بن أبي طالب بعد تسعة نفر وكان هو العاشر.

بيان:

«العواء» الصّياح وكأنه بالذئب والكلب أخصّ.

- ١٤ -
باب صفات المؤمن وعلاماته

١٧٤٧-١ (الكافي- ٢: ٢٢٦) محمّد، عن محمد بن اسماعيل، عن عبدالله بن داهر[1]، عن الحسن بن يحيى عن قثم أبي قتادة الحرّاني، عن عبدالله بن يونس عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قام رجل يقال له همّام وكان عابداً ناسكاً مجتهداً إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يخطب، فقال: ياأمير المؤمنين؛ صف لنا صفة المؤمن كأنّنا ننظر اليه،

فقال يا همّام؛ المؤمن هو الكيّس الفطن، بشره في وجهه وحزنه في قلبه، أوسع شيءٍ صدراً و أذلّ شيءٍ نفساً، زاجر عن كلّ فان، حاضٌّ على كل حسن، لاحقود ولاحسود ولاوثّاب ولاسبّاب ولاعيّاب ولامغتاب، يكره الرّفعة ويشنأ السمعة، طويل الغمّ، بعيد الهمّ، كثير الصّمت وقور، ذكور، صبور، شكور، مغموم بفكره، مسرور بفقره، سهل الخليقة، ليّن العريكة رصين[2] الوفاء قليل الاذى لامتأفك ولامتهتّك، إن ضحك لم يخرق و إن

١. في الاصل زاهر وصححناه وفقاً لسائر نسخ الوافي والكافي المطبوع والمخطوطين منه وكذلك وفقاً لكتب الرجال قال في اللباب ج ١ ص ٤٠٨ « الداهري بفتح الدال وكسر الهاء وفي آخرها راء، هذه النسبة الى داهر والرجل هو المذكور في ج ١ ص ٤٨٣ جامع الرواة وقال عنه محمد بن اسماعيل البرمكي وفي مجمع الرجال ج ٣ ص ٢٨١ اورده عن (جش) بعنوان عبدالله بن داهر بن يحيى الاحمري ضعيف ثم ذكر القهپائي في الهامش نقلاً عن ميزان الاعتدال انه قال ان عبدالله هذا رافضي «ض.ع».

٢. الرّصين من هو حفي بحاجة اخيه «ض.ع».

غضب لم ينزق، ضحكه تبسّم واستفهامه تعلّم ومراجعته تفهّم كثير علمه، عظيم حلمه، كثير الرّحمة، لايبخل ولايعجل ولايضجر ولايبطر ولايحيف في حكمه ولايجور في علمه، نفسه أصلب من الصّلد ومكادحته أحلى من الشّهد، لاجشع ولاهلع ولاعنف ولاصلف ولامتكلّف ولامتعمّق، جميل المنازعة، كريم المراجعة، عدل إن غضب، رفيق إن طلب، لايتهوّر ولايتهتّك ولايتجبّر خالص الودّ وثيق العهد، وفيّ العقْد شفيق وصول، حليم، حمول، قليل الفضول،

راض عن الله تعالى مخالف لهواه لايغلظ على من يُؤذيه ولايخوض فيما لايعنيه ناصر للدين، محامي عن المؤمنين، كهف للمسلمين لايخرق الثّناء سمعه ولاينكي الطّمع قلبه ولايصرف اللّعب حكمه ولايطلع الجاهل علمه، قوّال، عمّال، عالم حازم، لابفحّاش ولابطيّاش، وصول في غير عنف بذول في غير سرف ولابختّار ولابغدّار ولايقتفي أثراً ولايحيف بشراً، رفيق بالخلق، ساع في الارض، عون للضعيف، غوث للملهوف لايهتك ستراً ولايكشف سرّاً، كثير البلوى، قليل الشّكوى، ان رأى خيراً ذكره وإن عاين شرّاً ستره، يستّر العيب ويحفظ الغيب ويقيل العثرة ويغفر الزّلة.

لايطلع على نصح فيذره ولايدع جنح حيف فيصلحه، أمين رصين، تقي، نقي، ذكيّ رضي، يقبل العذر، ويجمل الذكر ويحسن بالناس الظّنّ ويتّهم على العيب نفسه، يحبّ في الله بفقه وعلم ويقطع في الله بحزم وعزم، لايخرق به فرح ولايطيش به مرح، مذكّر للعالم، معلّم للجاهل لايتوقّع له بائقة ولايخاف له غائلة، كلّ سعي أخلص عنده من سعيه وكلّ نفس أصلح عنده من نفسه، عالم بعيبه، شاغل بغمّه، لايثق بغير ربّه، قريب، وحيد حزين، يحبّ في الله ويجاهد في الله ليتبع رضاه ولاينتقم لنفسه بنفسه ولايوالي في سخط ربّه، مجالس لأهل الفقر، مصادق لأهل الصدق، مؤازر لأهل الحق، عون للغريب أبٌ لليتيم،

بعل للأرملة، حفيّ بأهل المسكنة، مرجوّ لكلّ كريمة، مأمول لكلّ شدّة.

هشّاش بشّاش لا بعبّاس ولا بجسّاس، صليب، كظّام، بسّام، دقيق النظر عظيم الحذر، لايبخل وان بُخل عليه صبر، عقل فاستحيىٰ وقنع فاستغنى، حياؤه يعلو شهوته، و ودّه يعلو حسده وعفوه يعلو حقده، لاينطق بغير صواب ولايلبس إلّا الاقتصاد، مشيه التّواضع خاضع لربّه بطاعته راض عنه في كل حالاته، نيته خالصة، اعماله ليس فيها غشّ ولاخديعة، نظره عبرة وسكوته فكرة و كلامه حكمة، مناصحاً متباذلاً، متواخياً ناصح في السر والعلانية، لايهجر اخاه ولايغتابه ولايمكر به ولايأسف على ما فاته ولايحزن على ما أصابه ولايرجو مالايجوز له الرّجاء ولايفشل في الشّدة ولايبطر في الرّخاء.

يمزج العلم بالحلم والعقل بالصبر تراه بعيداً كسله، دائماً نشاطه، قريباً أمله، قليلاً زَلَلُه، متوقعاً لأجله، خاشعاً قلبه ذاكراً ربّه قانعة نفسه، منفيّاً جهله، سهلاً أمره، حزيناً لذنبه، ميتة شهوته كظوماً غيظه، صافياً خلقه آمِنا منه جاره، ضعيفاً كبره، قانعاً بالذى قُدّرله، متينا صبره، محكماً أمره، كثيراً ذكره يخالط الناس ليعلم ويصمت ليسلم ويسأل ليفهم ويتّجر ليغنم لاينصت للخير ليفخر به ولايتكلم ليتجبّر به على من سواه نفسه منه فى عناء والناس منه في راحة، أتعب نفسه لآخرته، فأراح الناس من نفسه إن بُغِيَ عليه صبر حتّى يكون الله الذي ينتصر له،

بعده ممن تباعد منه بغض ونزاهة ودنوّه ممن دنا منه لين ورحمة، ليس تباعده تكبراً ولاعظمةً ولادنوّه خديعة ولا خلابة بل يقتدى بمن كان قبله من أهل الخير، فهو إمام لمن بعده من أهل البرّ قال: فصاح همّام صيحة ثم وقع مغشيّاً عليه، فقال أميرالمؤمنين (عليه السلام)« أمَا وَاللّهِ لقد كنت أخافها عليه» وقال « هكذا تصنع الموعظة البالغة بأهلها» فقال له قائل: فما بالك يا أميرالمؤمنين؛ فقال « إنّ لِكلّ أجلاً لن يَعْدوه وسبباً لايجاوزه

فهلاً ولا تَعُدْ فانما نفث على لسانك شيطان».

بيان:

«همام» هذا هو همام بن شريح بن يزيد بن مرّة وكان من شيعة علي (عليه السلام) وأوليائه «البشر» بالكسر الطلاقة و«الحضّ» الترغيب و«الوثبة»[1] الطيش «والشناءة» البغض و«السمعه» الصيت و«العريكة» الطبيعة «لانت عريكته» اذا انكسرت نخوته «الرصين» كامين بالمهملتين المحكم الثابت «الافك» الكذب «الخرق» الحمق «النزق» الطيش «الضجر» الملال «البطر» افراط الفرح «الحيف» الظلم ويقال حجر صلد أي صلب أملس «الكدح» الكدّ والسّعي و«حلاوة مكادحته» حلاوة ثمرتها [ويقينه في نيلها] فان التعب في سبيل المحبوب راحة «الجشع» محرّكة أشدّ الحرص وأسوأه وان تأخذ نصيبك وتطمع فى نصيب غيرك و«الهلع» الجزع «الصلف» أن تدّعي ماليس فيك من الكمال«الرفق» المداراة«التهور» ايقاع النفس فيما لا تطيق و«النكاية» الجرح«ونفي الخرق، والنكاية» كناية عن عدم التأثر بهما و«الحكم» الحكمة و«الختر» الغدر والخديعة أو اقبح الغدر ونفي اقتفاء الأثر كناية عن عدم التجسس لعيوب الناس «الجنح» الجانب «الحزم» التيقّظ «المرح» شدّة الفرح يعنى لايحمله الفرح على الحماقة ولاشدّته على للعدول عن الحق والميل إلى الباطل يقال طاش السهم عن الهدف اى عدل «البائقة» الشرّ «الغائلة» الشدّة «المؤازرة» المعاونة «مرجوّ لكل كريمه» اى خصلة كريمة وفى بعض النسخ كريهة بالهاء وهو اوفق لقوله «مأمول لكلّ شدة» والمراد رفعهما و«الهشاشة» الارتياح والخفة«والبشاشة» طلاقة الوجه ورجل هشّاش

١ . قال المولى صالح في معنى ولاوثاب اي لايثب في وجوه الناس بالمنازعة والمعارضة... الخ. وحيث أنّ هذه الصفة من لوازم خفّة العقل قال المصنّف والوثبة الطيش «ض.ع»

بشّاش وهشّ بشّ أي طلق الوجه طيبه الاقتصاد فى الملبس ان لا تلبس ما يلحقك بدرجة المترفين ولاما يلحقك بأهل الخسّة والدّناءة ويحتمل ان يكون المراد جعله الاقتصاد لباساً لنفسه يعنى مقتصد في كلّ أُموره والتواضع فى المشي العدل بين رذيلتي المهانة والكبر «بغض ونزاهة» اى بغض له فى الله أو بغض لما فى أيدى الناس من متاع الدنيا ونزاهة عنه.

وفى نهج البلاغة زهد ونزاهه وهواوضح و«الخلابة» الخديعة باللسان وهذه الصفات والعلامات قد يتداخل بعضها في بعض ولكن تورد بعبارة اخرى، أو تذكر مفردةً، ثمّ تذكر ثانياً مركبة مع غيرها وهذه الخطبة من جليل خطبه وبليغ وصفه فعلت بهمّام ما فعلت وقد أوردها صاحب نهج البلاغة باختلافات كثيرة في الفاظه وفي آخره فصعق همّام صعقة كانت نفسه فيها يعنى مات منها قول السائل «فما بالك» اى لم تقع مغشيا عليك ؟ اوذكرت له ذلك مع خوفك عليه الموت، فاجابه (عليه السلام) بالاشارة الى السبب البعيد وهوالأجل المحكوم به القضاء الالهى وهوجواب مقنع للسّامع مع أنّه حقّ وصدق.

وأمّا السبب القريب للفرق بينه و بين همّام ونحوه فقوّة نفسه القدسيّة على قبول الواردات الالهيّة وتعوّدهبها وبلوغ رياضته حدّ السكينة عند ورود اكثرها وضعف نفس همّام عمّا ورد عليه من خوف الله ورجائه وأيضاً فانّه (عليه السلام) كان متّصفاً بهذه الصفات لم يفقدها حتى يتحسّر على فقدها قيل ولم يجب (عليه السلام) بمثل هذا الجواب لاستلزامه تفضيل نفسه او لقصور فهم السائل ونهيه له عن مثل هذا السؤال والتنفير عنه بكونه من نفثات الشيطان لوضعه له في غير موضعه وهو من آثار الشيطان وبالله العصمة والتوفيق إن قيل: كيف جازمنه (عليه السلام) ان يجيبه مع غلبة ظنه بهلاكه وهو كالطبيب يعطى كلا من المرضى بحسب احتمال طبيعته من الدّواء؟ قلت: إنه لم يكن يغلب على ظنّه إلّا الصّعقة عن الوجد الشّديد. فامّا انّ تلك الصعقة فيها موته، فلم

يكن مظنوناً له كذا قاله ابن ميثم رحمه الله .

٢-١٧٤٨ (الكافي ٢: ٢٣٠) علي، عن أبيه، عن السّرّاد، عن جميل بن صالح، عن عبدالله بن غالب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثمان خصال: وقور عند الهزاهز، صبور عند البلاء، شكور عند الرّخاء، قانع بما رزقه الله، لايظلم الأعداء ولايتحامل للأصدقاء، بدنه منه في تعب والناس منه في راحة إنّ العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والصبر امير جنوده والرفق أخوه واللين (البر ـ خ ل) والده» .

بيان:

«الهزاهز» الفتن و«لايتحامل للاصدقاء» أى لايتكلف لهم يقال تحامل في الأمر وبه تكلّفه على مشقة وفي الحديث النّبوى «أنا واتقياء أمتي براء من التكلّف» .

٣-١٧٤٩ (الكافي- ٢: ٢٣١) القميان، عن ابن فضال، عن بزرج، عن الثّمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «المؤمن يصمت ليسلم وينطق ليغنم، لايحدث أمانته الاصدقاء ولايكتم شهادته من البعداء ولايعمل شيئا من الخير رياءً ولايتركه حياءً إن زُكي خاف ممّا يقولون ويستغفر الله لما لايعلمون لايغرّه قول من جهله ويخاف إحصاء ماعمله» .

٤-١٧٥٠ (الكافي- ٢: ١١١) محمّد، عن احمد، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن أبي حمزة قال «المؤمن خلط علمه بالحلم، يجلس ليعلم وينطق ليفهم ولايحدث أمانته الاصدقاء ولايكتم شهادته للاعداء» الحديث بادنى تفاوت.

بيان:

يعني أنّ الصداقة لاتحمله على أن يؤدّى الامانة إلى غيراهلها وكذا البعد اوالعداوة لاتحمله على كتمان الشهادة.

٥-١٧٥١ (الكافي- ٢: ٢٣١) العدّة، عن البرقي، عن بعض من رواه رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السلام) قال «المؤمن له قوة في دين. وحزم في لين. وايمان في يقين. وحرص في فقه. ونشاط في هدى وبر في استقامة. وعلم في حلم. وكيّس في رفق. وسخاء في حقّ. وقصد في غنّى. وتجمّل في فاقة، وعفو في قدرة، وطاعة لله في نصيحة وانتهاء في شهوة وورع في رغبة وحرص في جهاد (اجتهاد-خ ل) وصلاة في شغل، وصبر في شدّة، وفي المزاهز وقور وفي المكاره صبور وفي الرّخاء شكور ولايغتاب ولايتكبّر ولايقطع الرّحم. وليس بواهن ولافظّ. ولاغليظ، لايسبقه بصره، ولايفضحه بطنه. ولايغلبه فرجه. ولايحسد الناس يعيّر ولايعيّر ولايسرف ينصر المظلوم. ويرحم المسكين، نفسه منه في عناء والناس منه في راحة، لايرغب في عزّ الدنيا. ولايجزع من ذلّها، للناس همّ قد اقبلوا عليه وله همّ قد شغله لايُرى في حكمه نقص ولا في رأيه وهن ولافي دينه ضياع، يرشد من استشاره ويساعد من ساعده ويكتع عن الخناء والجهل».

بيان:

لعل المراد بالصلاة في الشغل ذكرالله في أشغاله أو أنّ المراد أنه لايشغله اشغاله عن اتيان الصلاة بل يدع الشغل ويأتي الصّلاة، ثم يعود إليه ويشملهما قوله سبحانه رِجالٌ لاتُلْهيهِمْ تِجارَةٌ وَلابَيْعٌ عَنْ ذِكْرِاللهِ[1] يُعيِّر ولايُعيَّر من التعيير وفي

١. النور/٣٧.

بعض النّسخ لايحسد الناس بعزّ أي بسبب عزّه ولايقتر ولايسرف ولعلّه الأصّح و« الكتع» بالمثنّاة الفوقانية الهرب وبالتحتانية التجنّب وكلاهما موجودان في النسخ.

٦-١٧٥٢ (الكافي- ٢: ٢٣٢) عنه، عن بعض أصحابنا رفعه،عن أحدهما (عليهما السلام) قال « مرّ اميرالمؤمنين (عليه السلام) بمجلس من قريش فاذاً هو بقوم بيض ثيابهم صافية ألوانهم كثير ضحكهم يشيرون بأصابعهم إلى من يمرّ بهم، ثمّ مرّ بمجلس للأوس والخزرج، فاذا أقوام بليت منهم الأبدان ودقّت منهم الرقاب واصفرّت منهم الألوان وقد تواضعوا بالكلام، فتعجّب علي (عليه السلام) من ذلك ودخل على رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فقال (وقال-خ ل) بأبي أنت وأمّي إنّي مررت بمجلس لآل فلان، ثمّ وصفهم و مررت بمجلس للأوس والخزرج، فوصفهم ثمّ قال وجميع مؤمنون، فأخبرني يا رسول الله؛ بصفة المؤمن فنكس رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، ثمّ رفع رأسه، فقال عشرون خصلة في المؤمن فان لم تكن فيه لم يكمل ايمانه إنّ من أخلاق المؤمنين يا علي الحاضرون الصلاة والمسارعون إلى الزكاة والمطعمون المسكين، الماسحون رأس اليتيم، المطهرون أطمارهم[١]، المتّزرون على أوساطهم الّذين إن حدّثوا لم يكذبوا وإذا وعدوا لم يخلفوا واذا ائتمنوا لم يخونوا و ان تكلموا صدقوا رهبانٌ بالليل أشدآء بالنهار، صائمون النهار قائمون الليل لايؤذون جاراً ولايتأذى بهم جار، الذين مشيهم على الارض هون و خطاهم إلى بيوت الأرامل وعلى أثر الجنائز جعلنا الله وإياكم من المتقين» .

١ . أي ثيابهم البالية بالغسل أو بالتشمير. «المرآة»

بيـان :

« الا تزار» بالوسط إمّا كناية عن اجتهادهم البليغ فى العبادة اومحمول على ظاهره « رهبان» من الرهبة اى خاشعون من خشية الله « اشداء بالنهار» يعنى على الكفار كما قال الله عزوجل اَشِدّآءُ عَلىَ الْكُفّارِرُحَمآءُ بَيْنَهُمْ[1] وفى بعض النسخ أُسد بالمهمله وهوجمع اسد والمعدود من الخصال تسع عشرة ولعل واحدة منها سقطت من قلم النساخ ولايبعد انيكون تلك رحماء بينهم.

٧-١٧٥٣ (الكافي- ٢: ٢٣٢) الثلاثة، عن القاسم بن عروة، عن أبى العباس قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) « من سرّته حَسَنةٌ وساءته سيئة فهو مؤمن» .

٨-١٧٥٤ (الكافي- ٢: ٢٣٣) علي، عن العبيدى، عن يونس، عن صفوان الجمّال قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) « إنّما المؤمن الّذى إذا غضب لم يخرجه غضبه من حق وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل وإذا قدر لم يأخذ أكثر ممّا له» .

٩-١٧٥٥ (الكافي- ٢: ٢٣٣) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد قال: قال ابوجعفر (عليه السلام) « يا سليمان؛ أتدرى مَن المسلم؟» قلت: جعلت فداك ؛ أنت أعلم قال « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» ثمّ قال « وتدرى مَن المؤمن؟ » قال قلت: أنت أعلم قال« المؤمن من ائتمنه المسلمون على أموالهم وأنفسهم والمسلم حرام على المسلم أن يظلمه أو يخذله أو يدفعه دفعة تعنّته» .

١. الفتح/٢٩.

بيان:

«العنت» محركة الفساد والاثم والهلاك ودخول المشقة على الانسان واعنته غيره ولقاء الشدّة والوهى والانكسار وعنّته تعنيتا شدّد عليه وألزمه ما يصعب عليه اداؤه كذا فى القاموس والكل محتمل.

١٠-١٧٥٦ (**الكافي- ٢: ٢٣٥**) القمّيان، عن الحسن بن على، عن أبى كهمش[1] عن سليمان بن خالد، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): ألا أُنبّئكم بالمؤمن من ائتمنه المؤمنون على أنفسهم وأموالهم، ألا أنبّئكم بالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر السيئات وترك ما حرّم الله والمؤمن حرام على المؤمن أن يظلمه أويخذله أويغتابه أويدفعه دفعة».

١١-١٧٥٧ (**الكافي- ٢: ٢٣٤**) محمد، عن احمد، عن السّرّاد، عن الخزاز، عن الحذاء، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «إنّما المؤمن الّذى اذا رضي لم يدخله رضاه فى اثم ولاباطل. وإذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحقّ والذى إذا قدر لم يخرجه قدرته إلى التعدّى إلى ما ليس له بحق».

١٢-١٧٥٨ (**الكافي- ٢: ٢٣٤**) العدّة، عن البرقى، عن أبيه، عن أبى البختري رفعه قال سمعته يقول «المؤمنون هينون لينون كالجمل الالف[2] إن قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ».

١. اورده فى جامع الرواة ج ٢ ص ٤١٢ بالسين المهملة واشار الى هذا الحديث عنه «ض.ع»

٢. فى المطبوع من الكافى الانف والصحيح ما فى المتن بشهادة الكافيين المخطوطين «ض.ع».

بيـان:

هَيْنون لَـيْنون بـالتخفيـف والتشـديد معاً وقال إبن الاعرابـي: الـعرب تمدح بالهين واللين مخـففين وتذم بهـما مـثقّلين وهين فـيعل من الهون وهي السكيـنة والوقار والسهولة فـعينه واو وشيءٌ هيِّن وهين أى سهل والالف فى النسخ التـى رأيناها بالـلام من الالفه أى الذى لايـكون وحشيّاً وفى كتـب اللغة صحّح بالنون من أنف الـبعير إذا اشتكـى أنفه مـن الحلقة التي تجـعل فيه فهو آنف ككتف وصاحب فهو لايمتـنع على قائـده للوجع الذى به فهـو ذلول منقاد وكان الاصل فـيه أن يقال مأنوف لانّه مـفـعول به كما قالـوا مصدور للذى يشتـكى صدره والمبطون وجمـيع مافى الجسد ولكنه جاء شاذّاً.

١٣-١٧٥٩ (**الكافى- ٢: ١٢٦**) العدّة، عن البـرقـى، عن علي بن حسّان، عمّن ذكره، عن داودبـن فرقـد، عن أبـي عبدالله (عليه السلام) قال« ثلاث من علامات المؤمن: علمه بالله ومن يحبّ ومن يبغض» .

١٤-١٧٦٠ (**الكافى- ٢: ٢٣٥**) الاربـعة، عن أبـي عبدالله (عليـه السلام) قال« ثلا ثة من علامات المؤمن: العلم بالله ومن يحبّ ومن يكره» .

بيـان:

يعنـى ويعلـم مَن يحبّه الله ممّن يكرهه أو يعلم من ينبغـي حبّه ومن ينبغـي بغضه يعنـى حبّه لمن يحبّ ويبغضه لمن يبغض على بصيرة وعلم ولعلّ الثانـى أقرب.

١٥-١٧٦١ (**الـكـافى- ٢: ٢٣٥**) بهـذا الاسـنـاد قـال: قـال رسـول الله (صلّى الله عليـه وآله وسلّم) « المؤمن كمثل شجرة لايتحاتّ ورقها فى شتاء

ولاصيف» قالوا: يا رسول الله وماهي؟ قال «النخلة» .

بيان:

يعني إنّه مستقيم الأحوال ينتفع منه دائماً.

۱۶-۱۷٦۲ (**الكافي- ۲: ۲۳۵**) العدّة، عن سهل، عن محمدبن اورمة، عن أبي ابراهيم الأعجمي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «المؤمن حليم لايجهل وان جهل عليه يحلم ولايظلم وان ظلم غفر ولايبخل وان بخل عليه صبر» .

۱۷-۱۷٦۳ (**الكافي- ۲: ۲۳۵**) العدّة، عن البرقي، عن اسماعيل بن مهران، عن منذر بن جيفر، عن آدم أبي الحسن اللؤلؤي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «المؤمن من طاب مكسبه وحسنت خليقته وصحت سريرته وانفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من كلامه وكفى الناس شرّه وانصف الناس من نفسه» .

بيان:

الموجود في كتب الرجال آدم أبوالحسين اللؤلؤي مصغّراً وكأنه صحّف في الكافي .[۱]

۱۸-۱۷٦٤ (**الكافي- ۲: ۲۳۹**) عنه، عن ابن فضّال، عن عاصم بن حميد، عن الثمالي، عن عبدالله بن الحسن عن أُمّه فاطمة بنت الحسين بن علي بن

۱. ولكن في الكافيين المخطوطين ابوالحسن اللؤلؤي موافقاً للأصل فمن الممكن ان يكون الحسين تصحيف الحسن مكبراً في كتب الرجال فتأمل «ض.ع» .

الحسين بن علي (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) «ثلاث خصال من كنّ فيه استكمل خصال الايمان. إذا رضى لم يدخله رضاه في باطل و اذا غضب لم يخرجه الغضب من الحقّ وإذا قدرلم يتعاطَ ما ليس له».

بيان:

الموجود فى نسخ الكافى التي رأيناها في اسناد هذا الحديث هكذا والظّاهر[1] أنّ الراوى هوالحسين بن علي وان بن تصحيف عن و«التعاطى» التناول.

۱۷٦٥-۱۹ (**الكافى- ۲: ۲۳۹**) عنه، عن ابيه، عن عبدالله بن القاسم، عن أبى بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال اميرالمؤمنين (عليه السلام) «إنّ لأهل الدين علامات يعرفون بها: صدق الحديث واداء الامانة ووفاء العهد وصلة الأرحام ورحمة الضعفاء وقلة المراقبة للنّساء أوقال قلة المؤاتاة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الخلق واتباع العلم ومايقرّب الى الله تعالى زلفى طوبى لهم وحسن مآب وطوبى شجرة فى الجنه أصلها فى دارالنبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وليس من مؤمن إلّا وفى داره غصن منها لايخطر على قلبه شهوة شيءٍ إلّا أتاه به ذلك ولو أنّ راكباً مجدّاً سارفى ظلّها مائة عام ماخرج منه ولوطار من أسفلها غراب ما بلغ اعلاها حتى يسقط هرماً، ألا ففي هذا فارغبوا إنّ المؤمن من نفسه في شغل والناس منه في راحة إذا جن عليه الليل افترش وجهه وسجدلله تعالى بمكارم بدنه يناجى الّذى خلقه في فكاك رقبته، ألا

۱. فى النسخ التى بايدينا من الكافى المطبوع والمخطوط والمرآة و شرح المولى صالح كلّها هكذا: عن امّه فاطمة بنت الحسين بن على (عليهما السلام) «ض.ع».

فهكذا فكونوا» .

بيان:

«المؤاتاة» المطاوعة و«الزلفى» القرب وتأويل «طوبى» العلم فانّ لكلّ نعيم من الجنة مثالاً في الدنيا ومثال شجرة طوبى شجرة العلوم الدينيّة التي أصلها في دار النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الذي هو مدينة العلم وفي دار كل مؤمن غصن منها وإنّما شهوات المؤمن ومثوباته في الآخرة فروع معارفه وأعماله الصالحة في الدنيا، فانّ المعرفة بذر المشاهدة والعمل الصالح غرس النعيم، إلّا آنّ من لم يذق لم يعرف ولايذوق إلّا من أخلص دينه‌لله وقوى ايمانه بالله بأن يتّصف بصفات المؤمن المذكورة في هذا الباب.

٢٠-١٧٦٦ (**الكافي- ٢: ٢٤٠**) عنه، عن اسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن سليمان بن عمرو النخعي، عن الحسين بن سيف، عن أخيه علي، عن سليمان، عمّن ذكره عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «سُئل النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عن خيار العباد فقال: الذين اذا احسنوا استبشروا واذا أساؤا استغفروا وإذا أُعطوا شكروا واذا ابتلوا صبروا وإذا غضبوا غفروا» .

٢١-١٧٦٧ (**الكافي- ٢: ٢٤٠**) باسناده عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إنّ خياركم أُولوالنهى قيل يا رسول الله؛ من اولوالنّهى؟ قال هم اولو الاخلاق الحسنة والاحلام الرزينة وصلة الارحام والبررة بالأمّهات والآباء والمتعاهدون للفقراء والجيران واليتامى ويطعمون الطّعام ويفشون السّلام في العالم ويُصلّون والناس نيام غافلون» .

بيان:

« الاحلام الرزينة» العقول المتينة.

٢٢-١٧٦٨ **(الكافي- ٢:٢٤٠)** عنه، عن النهدي، عن عبدالعزيزبن عمر عن بعض أصحابه، عن يحيي الحلبي قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): أيّ الخصال بالمرء أجمل فقال « وقاربلا مهابة وسماح بلاطلب مكافاة وتشاغل بغير متاع الدنيا» .

بيان:

« مهابة» بالباء الموحّدة والسّماح العطاء.

٢٣-١٧٦٩ **(الكافي- ٢:٢٤٠)** محمد، عن ابن عيسى، عن السّرّاد عن أبي ولّاد الحنّاط، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال « كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول: إنّ المعرفة بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لايعنيه وقلة مرائه وحلمه وصبره وحسن خلقه» .

بيان:

« المرآء» المجادلة والاعتراض على كلام الغير من غير غرض ديني .

٢٤-١٧٧٠ **(الكافي- ٢:٢٤٠)** علي، عن العبيدي، عن يونس، عن محمّد بن عرفة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال « قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم): ألا أُخبركم باشبهكم بي؟ قالوا: بلى يا رسول الله؛ قال: أحسنكم خلقاً وألينكم كنفاً وأبرّكم بقرابته وأشدّكم حبّاً لإخوانه في

دينه واصبركم على الحق وأكظمكم للغيظ وأحسنكم عفواً وأشدّكم من نفسه إنصافاً في الرضا والغضب».

بيان:

«الكنف» الجانب.

٢٥-١٧٧١ (الكافي- ٢: ٢٤١) محمّد، عن احمد، عن السّرّاد، عن مالك بن عطيّة، عن الثّمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «من أخلاق المؤمن الانفاق على قدر الإقتار والتوسّع على قدر التوسّع وانصاف الناس من نفسه وابتداؤه ايّاهم بالسّلام عليهم».

بيان:

يعني يقتر على أهله وعياله بقدر ما قترالله عليه ويوسّع عليهم بقدر ما وسّع الله عليه.

٢٦-١٧٧٢ (الكافي- ٢: ٢٤١) علي، عن صالح بن السّندي، عن جعفر بن بشير، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «المؤمن حسن المعونة خفيف المؤنة جيّد التّدبير لمعيشته لايُلسع من جحر مرّتين».

بيان:

يعني لايقع في آفة بعد وقوعه فيها بل يكون شديد التّيقظ في أمر قد غفل عنه يوماًما.

٢٧-١٧٧٣ (الكافي- ٢: ٢٤١) ابن بندار، عن ابراهيم بن اسحاق، عن

- سهل بن الحارث، عن الدهـاث[١] مولـى الرضا (عليه السلام) قال: سمعت الرضا (عليـه السلام) يقول «لايكـون المؤمن مؤمنـاً حتـى تكون فيـه ثلاث خصال: سنة مـن ربـه وسنّة من نبـيه وسنة من وليـّه، فأمّـا السّنة مـن ربّه فكتمـان سـرّه قال الله تعالـى عٰالِمُ الغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلىٰ غَيْبِهِ اَحَداً + اِلاّ مَنِ ارْتَضىٰ مِنْ رَسُولٍ[٢] وأمّـا السّنة مـن نبيّه، فـمداراة الناس، فـان الله تعالـى أمر نـبيّه (صلّـى الله علـيـه وآله وسلّـم) بمداراة النـاس، فـقال خُـذِ العَـفْـوَ وَأمُرْ بِالعُرْفِ[٣] وأمّا السّنة من وليّه فالصّبر في البأسـاء والضّـرّاء» .

بيـان :

لمّـا كـان صبر أمير المـؤمنين وأولاده المعصـومين (عـليهـم السلام) في البـأساء والضراء غيرخـاف لـم يـتعرض (عليـه السلام) لبيـانـه كمـا تعرّض للاخـرين، فانّهـم لـم يزالوا صبّارين في بأس أعدائهـم وضرّهـم.

٢٨-١٧٧٤ **(الكافي- ٢: ٢٣٣)** محمّد، عن ابن عيسى، عن محمد بن الحسن وعلاّن[٤] عن أبـي اسحاق الخراسانـي عـن عمرو بن جميع العبدى عن ابـى عبدالله (عليه السلام) قـال «شيعتنا السّائحون الذابلون النّاحلون الّذين اِذا جنّهم الليل استقبلوه بحزن» .

١ . على زنة معراج ومرقـاة يقال: للجريّ المُقدمِ للتشبيه بالاسد والرجل هوالمذكور فى جامع الرواة ج ١ ص ٣١١ ومعجم رجال الحديث ج ٧ ص ١٤٩ تحت رقم ٤٤٥٨ «ض.ع» .

٢ . الجن/٢٦-٢٧.

٣ . الاعراف/١٩٩.

٤ . فى المطبوع من الكـافى والمخطوطين محمد بن الحسن بن علاّن وفى شرح المولى صالح محمد بن الحسن بن (ز) علان وفى المرآة محمد بن الحسن بن زعلان «ض.ع» .

بيان:

«السّائح» بالمهملتين بينهما مثناة تحتانيه الملازم للمساجد والسيح أيضاً الذهاب في الأرض للعبادة وفي بعض النسخ بالشين المعجمة وتقديم المهملة على الموحّدة و«الشّحب» تغير اللون والهزال «والذابل» اليابس الشفه «والناحل» من ذهب جسمه من مرض ونحوه.

٢٩-١٧٧٥ (الكافي- ٢: ٢٣٣) علي، عن أبيه، عن حمّادبن عيسى، عن اليماني، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «شيعتنا أهل الهدى. واهل التقوى. وأهل الخير. وأهل الايمان وأهل الفتح والظفر».

٣٠-١٧٧٦ (الكافي- ٢: ٢٣٣) محمّد، عن ابن عيسى، عن محمّدبن إسماعيل، عن بزرج، عن المفضّل قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «إيّاك والسّفلة، فانّما شيعة علي من عفّ بطنه وفرجه واشتدّ جهاده وعمل لخالقه ورجا ثوابه وخاف عقابه، فاذا رأيت أُولئك فاولئك شيعة جعفر».

بيان:

«السّفلة» اراذل الناس وأدانيهم وقد ورد النهي عن مخالطتهم ومعاملتهم. وفسّر في الحديث بمن لايبالي ماقال ولاماقيل له وبمعان أُخريأتي ذكرها في باب من يكره معاملته ومخالطته من كتاب المعايش وهاهنا قوبل بالشيعة الموصوفين بالصّفات المذكورة وحُذر عن مخالطتهم ورُغب في مصاحبة هؤلاء.

٣١-١٧٧٧ (الكافي- ٢: ٢٣٣) العدّة، عن سهل، عن السّرّاد، عن ابن

رئاب عن ابن أبي يعفور عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال « إنّ شيعة علي كانوا خمص البطون ذُبّل الشّفاه أهل رأفة وعلم وحلم يعرفون بالرهبانيّة، فاعينوا على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد» .

بيان:

«خماص البطن» كناية عن قلّة الاكل أو العفّة عن أكل أموال الناس.

٣٢-١٧٧٨ (**الكافي- ٢: ٢٣٥**) محمد، عن ابن عيسى، عن محمدبن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي أيّوب العطّار، عن جابر قال: قال ابوجعفر (عليه السلام) «إنّما شيعة علي (عليه السلام) الحلماء العلماء الذُّبل الشّفاه تعرف الرهبانية على وجوههم» .

٣٣-١٧٧٩ (**الكافي- ٨: ٣١٥ رقم ٤٩٤**) محمد، عن سلمة بن الخطاب، عن عبدالله، عن محمدبن سنان، عن عبدالله بن القاسم، عن عمروبن أبي المقدام قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) « إنّ الله تعالى زيّن شيعتنا بالحلم وغشاهم بالعلم لعلمه بهم قبل أن يخلق آدم (عليه السلام) » .

٣٤-١٧٨٠ (**الكافي- ٢: ٢٣٦**) علي، عن صالح بن السندي، عن جعفربن بشير، عن المفضل بن عمر قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) « إذا أردت أن تعرف أصحابي، فانظر من اشتدّ ورعه وخاف خالقه ورجا ثوابه فاذا رأيت هؤلآء فهؤلآء أصحابي» .

٣٥-١٧٨١ (**الكافي- ٢: ٢٣٦**) العدّة، عن البرقي، عن ابن شمّون، عن عبدالله بن عمروبن الأشعث، عن عبدالله بن حمّاد الأنصارى، عن

عمروبن أبـی المقدام، عن ابیه،أعن أبـی جعفر (علیه السلام) قال « قـال امیرالمؤمنین (علیه السلام): شیعـتنا المـتباذلون في ولایـتنا، المـتحابّون في مودتنا، المـتزاورون فی إحیـاء أمرنا الذین إن غضبوا لـم یظـلموا وإن رضوا لـم یسرفوا برکة على من جاوروا، سلمٌ لمن خالطوا» .

١٧٨٢-٣٦ (الکـافی- ٢: ٢٣٨) علي، عن العبیـدی، عن یونس، عن مهزم وبعض أصحـابنا، عـن محـمّدبـن علي، عـن محمدبـن اسـحاق الـکـاهلـي والقمـي، عن الـکـوفـي، عن العبـاس بن عامر، عن ربـیع بن محمّد جمیعاً، عن مهزم الأسدی قـال: قال أبوعبدالله (عـلیه السلام) « یا مـهزم؛ شیعتنا مَن لایعدو (لایعلو-خ ل) صـوته سمعه ولاشحنـاؤه بدنه ولایتمدّح[1] بنامعلنا ولایجالس لنا عائباً ولایخـاصـم لنا قالیاً، إن لقـي مـؤمناً أکرمه وإن لقـي جاهلاً هجره» قـلت: جعلت فـداك ؛ فکیف أصنع بهؤلآء المتشیّعة؟ قال « فیهـم التمیز وفیهـم التبدیل وفیهـم التـمحیص یأتـي علیهـم سنون تـفنیهـم وطـاعون یـقتـلـهـم واختـلاف یبدّدهـم شیـعـتنـا مـن لایهرّ هـریر الـکلب ولایطـمع طـمع الغراب ولایسأل عدوّنا وإن مات جـوعاً» قلـت: جعلت فداك ؛ فـأیـن أطلب هـؤلآء؟ قـال « في اطراف الأرض أُولئـك الخـفیض عیشهـم إلمتنقلـة دیارهـم، إن شهدوا لـم یعرفوا وإن غابوا لـم یفتقدوا ومن الموت لایجـزعون. وفي القبور یـتزاورون وإن لجـأ الیهـم ذوحاجة منهـم رحموه لن تختلـف قلوبهـمْ وان اخـتلفت بهم الدّیار،ثمّ قال قال رسول الله (صلّى الله علیه وآله وسلّم) أنا المدینـة وعليّ الباب وکذب من زعم أنّه یدخل المدینة إلّا مـن قـبـل الـبـاب وکـذب مـن زعـم انـه یحبّني ویـبـغض علیّاً» .

١ . بل یتمدح کما في الکافیین المخطوطین والمطبوع والشروح وکأنّ التصحیف وقع من قلم النسّاخ «ض.ع»

بيان:

« الشحناء» العداوة « القلا» البغض « التمحيص» الاختبار والامتحان « السنون» القحط « الهرير» صوت الكلب دون نباحه من قلة صبره على البرد خفض العيش دناءته.

٣٧-١٧٨٣ **(الكافي- ٢: ٧٤)** القميّ، عن محمّد بن سالم والبرقي، عن أبيه جميعاً، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال لي « يا جابر أيكتفي من انتحل التشيّع أن يقول بحبّنا أهل البيت فوالله ما شيعتنا إلّا من اتّقى الله وأطاعه وما كانوا يعرفون يا جابر إلّا بالتواضع والتخشّع والامانة وكثرة ذكر الله والصوم والصّلاة والبّر بالوالدين والتعهّد للجيران من الفقراء واهل المسكنة والغارمين والايتام وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكفّ الالسن عن الناس إلّا من خير وكانوا أُمناء عشائرهم في الأشياء» قال جابر: فقلت: يابن رسول الله؛ مانعرف اليوم أحداً بهذه الصّفة، فقال يا جابر « لا تذهبنّ بك المذاهب حسب الرّجل أن يقول أُحبّ عليّاً وأتولاه، ثمّ لايكون مع ذلك فعّالاً، فلوقال إنّي أُحبُّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، فرسول الله خير من علي، ثمّ لايتّبع سيرته ولايعمل بسنّته، ما نفعه حبّه إياه شيئاً، فاتقوا الله واعملوا لما عندالله، ليس بين الله وبين أحد قرابة أُحبّ العباد إلى الله تعالى واكرمهم عليه أتقاهم وأعملهم بطاعته يا جابر؛ والله ما يتقرب إلى الله تعالى إلّا بالطاعة ما معنا براءة من النار ولاعلى الله لأحد من حجة من كان لله مطيعاً، فهولنا وليٌّ ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدوّ وماتنالُ ولايتنا الا بالعمل والورع ».

١٧٨٤-٣٨ (الكافي- ٢: ٢٣٥) العدة، عن البرقي، عن السّرّاد، عن عبدالله بن سنان، عن معروف بن خرّبوذ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «صلّى أميرالمؤمنين (عليه السلام) بالنّاس الصّبح بالعراق، فلما انصرف وعظهم، فبكى وأبكاهم من خوف الله ثم قال: أما والله لقد عهدت أقواماً على عهد خليلي رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وإنّهم ليصبحون ويمسون شُعْثاً غُبْراً خُمْصاً، بين أعينهم كرُكب المعز يبيتون لربّهم سجّداً وقياماً يراوحون بين أقدامهم وجباههم، يناجون ربّهم ويسألونه فكاك رقابهم من النّار والله لقد رأيتهم مع هذاوهم خائفون مشفقون».

بيان:

«الرّكب» جمع الرّكبة والمعز من الغنم خلاف الضّأن و«المراوحة» بين الاقدام والجباه أن يقوم على القدمين مرّة ويضع جبهته على الأرض اخرى.

١٧٨٥-٣٩ (الكافي-٢: ٢٣٦) عنه، عن السّندي بن محمد، عن محمّد بن الصلت، عن الثّمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «صلّى أميرالمؤمنين (عليه السلام) الفجر، ثمّ لم يزل في موضعه حتى صارت الشمس على قيد رمح، واقبل على الناس بوجهه فقال: والله لقد أدركت أقواماً يبيتون لربّهم سجّداً وقياماً، يخالفون بين جباههم وركبهم كأنّ زفير النار في آذانهم، إذا ذكر الله عندهم مادوا كما يميد الشجر، كأنما القوم باتوا غافلين، قال ثمّ قام، فما رُئي ضاحكاً حتّى قبض (عليه السلام)».

بيان:

«القيد» المقدار «المخالفة» هنا بمعنى المراوحة هناك ماد يميد إذا مال وتحرّك «كأنما القوم» يعني انّهم مع ذلك كانوا خائفين وجلين كأنما باتوا غافلين.

١٧٨٦٧-٤٠ (الكافي-٢: ٢٣٧) عنه، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن عيسى النهربيرى[١] عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): مَن عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنّى نفسه بالصيام والقيام قالوا: بآبائنا وامّهاتنا يا رسول الله. هؤلآء أولياء الله؟ قال إنّ اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكراً ونظروا فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة، لولا الآجال التى قد كتبت عليهم لم تقرّ أرواحهم فى أجسادهم خوفاً من العذاب وشوقاً إلى الثواب».

بيان:

هذا الخبر رواه الشيخ الصدوق رحمه الله عن الحسين بن احمد بن ادريس، عن ابيه، عن البرقى، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن عيسى الجريرى، عن أبى عبدالله، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الحديث و زاد فيه هكذا سكتوا فكان سكوتهم فكراً وتكلّموا فكان كلامهم ذكراً وعيسى الجريري هوالمذكور فى كتب الرجال موثقاً وهو ابن أعين الاسدى وكأنه ممّا

١. ماترى فى بعض كتب الرجال النهريرى هو مصحّف والكلمة صحيحها النهربثري أوالنهربيرى بلسان العرف يشهد على هذا النسخ المخطوطة التى بايدينا «ض.ع».

صُحف في نسخ الكافي «(عنّى نفسه)» بالعين المهمله والنون المشددة أى اتعب والعناء بالفتح والمد التعب «(بٰابائنا)» أي نفديك بهم هؤلآء اولياء الله استفهام إنّ اولياء الله إمّا ردّ لقولهم وقول بأنهم أُناس أُخر صفاتهم فوق هذه الصفات. أو تصديق لقولهم ووصف لأولياء الله بصفات أُخرى زيادة على ما ذكر.

وما فى رواية الصدوق من جعل كلامهم تارة ذكرا واخرى حكمة اشعار بأنه لايخرج عن هذين فالأوّل فى الخلوة والثاني بين الناس كذا قيل وفى آخر الحديث اشعار بأنّ خوفهم ورجائهم فى الدّرجة العليا والغاية القصوى كما ينبغي أن يكونا.

٤١-١٧٨٧ (**الكافي- ٢: ٢٣٧**) عنه، عن بعض اصحابه من العراقيين رفعه قال: خطب النّاس الحسن بن علي (عليهما السلام) فقال «(أيّها النّاس انا أخبركم عن أخ لي كان من أعظم الناس في عيني وكان رأس ما عظم به في عيني صَغر الدّنيا في عينه، كان خارجاً من سلطان بطنه، فلايشتهى مالايجد ولايكثر اذا وجد، كان خارجاً من سلطان فرجه، فلايستخفّ له عقله ولارأيه، كان خارجاً من سلطان الجهالة فلا يمدّ يده إلاّ على ثقة لمنفعته كان لايتشهّى ولايتسخّط ولايتبرّم، كان أكثر دهره صمّاتاً فاذا قال بذّ القائلين كان لايدخل في مراء ولايشارك في دعوى ولايُدلى بحجّة حتى يرى قاضياً، وكان لايغفل عن إخوانه ولايخص نفسه بشيءٍ دونهم، كان ضعيفاً مستضعفاً، فاذا جاء الجدّ كان ليثاً عادياً، كان لايلوم أحداً فيما يقع العذر في مثله، حتّى يرى اعتذاراً، كان يفعل مايقول ويفعل ما لايقول كان إذا ابتزّه أمران لايدري أيّهما افضل نظر إلى أقربهما إلى الهوى، فخالفه، كان لايشكو وجعاً إلاّ عند من يرجو عنده البُرء، ولايستشير إلاّ من يرجو عنده النصيحة، كان لايتبرّم ولايتسخّط ولايتشكّى ولايتشهّى ولاينتقم ولايغفل عن العدوّ، فعليكم بمثل هذه الأخلاق

الكريمة ان اطقتموها، فان لم تطيقوها كلّها فأخذ القليل خير من ترك الكثير ولاحول ولاقوة إلّا بالله».

بيان:

«لايتبرّم» لايتسأم ولايغتم «بذّ القائلين» سبقهم وغلبهم «لايدلي بحجة» لايأتي بها «ليثاً» اسدا «حتى يرى اعتذارا» يعني يمهل حتى يرى اعتذارا «ابتزّه» غلبه وهجم عليه ويأتي اخبار أُخرفي وصف الشّيعة في باب حقوق الاخوّة انشاء الله.

١٧٨٨-٤٢ (**التهذيب**-٦: ٥٢ رقم ١٢٢) روي عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري (عليهم السلام) انّه قال «علامات المؤمن خمس: صلاة الخمسين[1] وزيارة الاربعين. والتختّم باليمين. وتعفير الجبين والجهر ببسم الله الرّحمن الرّحيم».

١. صلاة الاحدى والخمسين كذا في المطبوع من الوافي لكن في التّهذيب المطبوع صلاة الخمسين مثل ما في الأصل.

-١٥-
باب النّوادر

١٧٨٩-١ (الكافي- ٢: ٤٥٧) علي، عن ابيه، عن السّرّاد، عن ابراهيم بن مهزم، عن الحكم بن سالم[1] قال: دخل قوم، فوعظهم، ثمّ قال« ما منكم من أحد إلّا وقد عاين الجنة وما فيها وعاين النار ومافيها إن كنتم تصدقون بالكتاب» .

١٧٩٠-٢ (الكافي- ٨: ٣٩٥ رقم ٥٩٥) علي رفعه قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) لرجل « ما الفتى عندكم؟ » فقال له: الشّابّ فقال « لا الفتى المؤمن، إنّ اصحاب الكهف كانوا شيوخاً، فسماهم الله عز وجل فتية بايمانهم» .

آخر أبواب تفسير الايمان والاسلام وما يتعلّق بهما والحمدلله أوّلاً وآخراً.

١. حكم بن سالم غيرمذكور في الرجال وابراهيم الراوي عنه من اصحاب الصادق والكاظم (عليهما السلام) فالمروي عنه في الخبر يحتمل الصادق والباقر (عليهما السلام) واحتمال الكاظم (عليه السلام) بعيد « المرآة» .

أبواب تفسير الكفر
والشرك وما يتعلّق بهما

أبواب تفسير الكفر والشرك ومايتعلّق بهما

الآيات:

قال الله تعالىٰ في ابليس اَبىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكانَ مِنَ الكافِرينَ[1]

وقال عز وجل اِنّ الّذينَ يَكْفُرُونَ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَيُريدُونَ اَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُريدُونَ اَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذٰلِكَ سَبيلاً ◦ اُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ حقّاً وَاَعْتَدْنا لِلْكافِرينَ عَذاباً مُهيناً.[2]

وقال سبحانه وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللّهِ وَملئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الاٰخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعيداً[3].

وقال جل ذكره وَمايُؤمِنُ اَكْثَرُهُمْ بِاللّهِ اِلاّ وَهُمْ مُشْرِكُونَ[4]

بيان:

قد ورد أنّ المراد بالشّرك في هذه الآية شرك الطّاعة لاشِرْك العِبادَة.

١. البقرة/٣٤.

٢. النساء/١٥٠ـ١٥١.

٣. النساء/١٣٦.

٤. يوسف/١٠٦.

أقول: معنى شرك العبادة أن يعبد غيرالله من صنم أوكوكب، أو إنسان، أوغير ذلك ويسمّى بالشّرك الجليّ. ومعنى شرك الطّاعة أن يطيع غيرالله فيما لايرضى الله من هوى أوشيطان، او انسان، اوغيرذلك ويسمّى بالشرك الخفيّ. والوجه في أنّ المراد بالشّرك في هذه الآية شرك الطاعة أنّ الله سبحانه نسبهم إلى الايمان مع أنه أثبت لهم الشّرك. وشرك العبادة لايجتمع مع الايمان إلّا أنّه ينبغي أن يُعلم انّ شرك الطاعة لاستلزامه معصيةالله عزوجل يرجع إلى شرك العبادة ولذا اطلق اسم الشرك عليه. وذلك لأنّ كلّ من اطاع مخلوقاً في معصية الخالق فقد عبده. وكلّ من عبد غيرالخالق فقد عبد هواه، كما قال الله سبحانه اَفَرَاَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ اِلٰهَهُ هَواهُ[1] ومن عبد هواه فقد عبدالشيطان، كما قال عزّوجلّ اَلَمْ اَعْهَدْ اِلَيْكُمْ يٰا بَنى آدَمَ اَلّا تَعْبُدُوا الشَّيْطٰانَ[2] وتمام الكلام في هذا المقام يأتي في باب وجوه الشّرك إنشاء الله.

١. الجاثية/٢٣.

٢. يس/٦٠.

- ١٦ -

باب وجوه الكفر

١٧٩١-١ (الكافي - ٢: ٣٨٩) عليّ، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد،[١] عن أبي عمرو الزّبيري، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له أخبرني عن وجوه الكفر في كتاب الله تعالى. قال «الكفر في كتاب الله تعالى على خمسة اوجه: فمنها كفر الجحود. والجحود على وجهين والكفر بترك ما أمرالله تعالى وكفر البراءة وكفر النّعمة.

فامّا كفر الجحود، فهو الجحود بالرّبوبيّة وهو قول من يقول: لاربّ ولاجنّة ولانار. وهو قول صنفين من الزنادقة يقال لهم «الدهريّة» وهم الذين يقولون وما يهلكنا إلّا الدّهر وهو دين وضعوه لأنفسهم بالاستحسان منهم على غير تثبّت منهم ولاتحقيق لشيءٍ ممّا يقولون قال الله تعالى إِنْ هُمْ إِلّا يَظُنُّونَ[٢] إنّ ذلك كما يَقُولُونَ وقال إنَّ الّذينَ كَفَرُوا سوآءٌ عَلَيْهِمْ ءاَنْذَرْتَهُمْ اَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لايُؤْمِنُونَ[٣] يعني بتوحيد الله تعالى، فهذا أحد وجوه الكفر. وأمّا الوجه الآخر من الجحود على معرفة وهو أن يجحد الجاحد وهو يعلم أنه حقّ، قد استيقن عنده وقد قال الله تعالى وجَحَدُوا بِهٰا وَاسْتَيْقَنَتْهٰا

١. في الكافي المطبوع وشرح المولى صالح والمرأة القاسم بن يزيد عن أبي عمرو الزبيري وفي المخطوط «م» القاسم بن يزيد عن ابي عمير الزبيري وفي المخطوط «خ» مثل ما في الأصل «ض. ع».

٢. الجاثية/٢٤.

٣. البقرة/٦.

أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً[1] وقال الله عزّ و جلّ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ[2] فهذا تفسير وجهي الجحود.

والوجه الثالث من الكفر كفر النّعمة وذلك قول الله تعالى يحكي قول سليمان (عليه السلام) هٰذا مِنْ فَضْلِ رَبّي لِيَبْلُوَني ءَ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبّي غَنيٌّ كَريمٌ[3] وقال لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابي لَشَديدٌ[4] وقال فَاذْكُرُوني أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لي وَلا تَكْفُرُونِ[5]

والوجه الرابع من الكفر: ترك ما أمرالله تعالى به وهو قول الله تعالى وَإِذْ أَخَذْنا ميثاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ وَلا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ÷ ثُمَّ أَنْتُمْ هؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَريقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيارِهِمْ الى قوله تعالى وَتَكْفُرونَ ببعض[6] فكفّرهم بترك ما أمرالله تعالى به ونسبهم الى الايمان ولم يقبله منهم ولم ينفعهم عنده فقال فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذٰلِكَ مِنْكُمْ إِلاّ خِزْيٌ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيا وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلىٰ أَشَدِّ الْعَذابِ وَمَا اللّهُ بِغافِلٍ عَمّا تَعْمَلُونَ[7] والوجه الخامس من الكفر: كفر البراءة وذلك قوله تعالى يحكي قول ابراهيم (عليه السلام) كَفَرْنا بِكُمْ وَبَدا بَيْنَنا وَبَيْنَكُمُ الْعَداوَةُ وَالْبَغْضاءُ أَبَداً حَتّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللّهِ وَحْدَهُ[8] يعني تبرأنا منكم وقال يذكر

١. النمل/١٤.
٢. البقرة/٨٩.
٣. النمل/٤٠.
٤. ابراهيم/٧.
٥. البقرة/١٥٣.
٦. البقرة/٨٤-٨٥.
٧. البقرة/٨٥.
٨. الممتحنة/٤.

ابليس وتبرّيه من اوليائه من الانس يوم القيامة إِنّي كَفَرْتُ بِمٰا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ[١] وقال إِنَّما اتَّخَذْتُمْ مِنْ دونِ اللهِ أَوْثاناً ـ الى قوله ـ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً[٢] يعني يتبرأ بعضكم من بعض» .

بيان :

لمّا كان الجحود في اللّغة مطلق الانكار وكان المراد به هاهنا إنكار مايتعلق بالربوبية أعني ما جاء من قبل الربّ تعالى فسّره (عليه السلام) بذلك وخصّه به وأنّ في « أنّ ذلك كما يقولون بفتح الهمزة وتشديد النون متعلق « بيظنون» وإنّما خصّ نفي الايمان فى الآية بتوحيد الله لأن سائر مايكفرون به من توابع التوحيد على معرفة، هكذا في النسخ التى رأيناها والصّواب وامّا الوجه الآخر من الجحود فهو الجحود على معرفة ولعلّه سقط من قلم النساخ وهذا الكفر هوكفر التهوّد كما اشرنا إليه من قبل وكفر النّعمة هوالّذى يسمّى بالكفران وهوفى مقابلة الشّكر وكفر « ترك ما امرالله به» هو كفر المخالفة ولعلّه (عليه السلام) إنّما لم يذكر كفر النفاق فى هذا الحديث لأنّه جعل النفاق قسيماً للكفر لاقسماً منه لأنّ فيه اذعاناً. ويؤيّده قوله سبحانه يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جاهِدِ الْكُفّارَ وَالْمُنافِقِينَ[٣] حيث عطف أحدهما على الآخر.

٢-١٧٩٢ (الكافى- ٢: ٣٨٣) العدّة، عن احمد، عن السّرّاد عن داود بن كثير الرقّي قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) سنن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كفرائض الله تعالى؟ فقال « إنّ الله تعالى فرض فرائض موجبات على العباد، فمن ترك فريضة من الموجبات، فلم

١. ابراهيم/ ٢٢.
٢. العنكبوت/ ٢٥.
٣. التوبة/ ٧٣.

يعمل بها وجحدها كان كافراً وأمرالله تعالى بأمور كلّها حسنة، فليس من ترك بعض ما امرالله به عباده من الطاعة بكافر ولكنه تارك للفضل منقوص من الخير» .

بيان:

يعني انّ الكل بأمرالله سبحانه على لسان نبيه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بعضه فرائض موجَبات تركها مع الجحود يوجب الكفر وبعضه فضل تركه يوجب نقص الخير.

٣-١٧٩٣ **(الكافي- ٢: ٣٨٤)** علي، عن العبيدى، عن يونس، عن ابن بكير، عن زرارة، عن حمران بن أعين قال: سألت ابا عبدالله (عليه السلام) عن قوله تعالى **إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً**[١] قال « إمّا اخذ فهو شاكر وإمّا تارك فهو كافر» .

٤-١٧٩٤ **(الكافي- ٢: ٣٨٤)** الاثنان، عن الوشاء، عن حمّاد، عن عبيد بن زرارة قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قوله تعالى **وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ**[٢] قال « ترك العمل الّذى أقرّ به من ذلك ان يترك الصّلاة من غير سقم ولا شغل» .

بيان:

اسناد هذا الحديث في بعض النسخ هواسناد سابقة بعينه فسّر (عليه السلام) الكفر هاهنا بترك العمل وهو كفر المخالفة وفسّر الايمان بالاقرار بوجوب العمل، ثمّ ذكر لذلك مثالاً.

١. الانسان/٣.

٢. المائدة/٥ .

٥-١٧٩٥ (الكافي- ٢: ٣٨٧) محمّد، عن احمد، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن عبيدبن زرارة قال: سألت ابا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله تعالى وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإِيمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ قال «من ترك العمل الّذى اقرّبه» قلت: فما موضع ترك العمل حتى يدعه اجمع؟ قال «منه الذى يدع الصلاة متعمّداً لامن سكر ولا من علة».

بيان:

لعلّ المراد من السّؤال استعلام اوّل ما يوجب الدّخول في الكفر من ترك العمل حتّى يترك العمل كلّه فينتهى في الكفر وذلك لأنّ من المعلوم أنّه ليس ترك كلّ عمل ممّا يوجب الكفر. ويحتمل أن يكون المراد استعلام مطلق العمل الّذى تركه يوجب الكفر ويكون قوله حتّى يدعه أجمع استفهاماً آخر يعنى أهو ترك الاعمال أجمع؟ فاجاب (عليه السلام) بأنه «قد يكون ترك بعض الأعمال كالصّلاة».

٦-١٧٩٦ (الكافي- ٢: ٣٨٦) عليّ، عن الاثنين قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) وسُئل مابال الزّاني لا تسمّيه كافراً وتارك الصّلاة قد سميته كافراً وما الحجّة في ذلك فقال «إنّ الزّاني إنّما يفعل ذلك لمكان الشّهوة، لأنها تغلبه وتارك الصّلاة لايتركها إلّا استخفافاً بها. وذلك انّ الزاني لايأتي المرأة إلّا وهو مستلذّ لاتيانه إيّاها قاصداً اليها وكلّ من ترك الصلاة قاصداً اليها، فليس يكون قصده بتركها اللذة، فاذا نُفيت[1] اللّذة، وقع الاستخفاف، فاذا وقع الاستخفاف وقع الكفر» قال:

١. نفينا خ ل.

وسئل ابوعبدالله (عليه السلام) وقيل له: ما فرق بين من نظر إلى امرأة فزنى بها، أو خمر فشربها وبين من ترك الصّلاة حتى لايكون الزانى وشارب الخمر مستخفاً، كما استخف تارك الصّلاة. وما الحجّة في ذلك وما العلة التّى تفرق بينهما قال « الحجّة انّ كلّ ماأدخلت أنت نفسك فيه لم يدعك اليه داع ولم يغلبك عليه غالب شهوة مثل الزانى وشارب الخمر وأنت دعوت نفسك إلى ترك الصّلاة وليس ثمَّ شهوة فهو الاستخفاف بعينه وهذا فرق ما بينهما» .

٧-١٧٩٧ (الكافي- ٢: ٣٨٨) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال « انّ الله تعالى نصب عليّاً علما بينه وبين خلقه، فمن عرفه كان مؤمناً. ومن انكره كان كافراً ومن جهله كان ضالاً. ومن نصب معه شيئاً كان مشركاً. ومن جاء بولايته دخل الجنة. ومن جاء بعداوته دخل النار» .

٨-١٧٩٨ (الكافي- ٢: ٣٨٩) يونس، عن موسى بن بكر، عن أبي ابراهيم (عليه السلام) قال« إنّ عليا باب من أبواب الجنة، فمن دخل بابه كان مؤمناً. ومن خرج من بابه كان كافراً. ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطبقة التى لله تعالى فيهم المشيئة» .

٩-١٧٩٩ (الكافي- ٢: ٣٨٨) الاثنان، عن الوشّاء، عن ابراهيم بن أبى بكر قال: سمعت ابا الحسن (عليه السلام) يقول « إنّ عليّاً (عليه السلام) باب من ابواب الهدى فمن دخل» الحديث.

١٠-١٨٠٠ (الكافي- ٢: ٣٨٨) الاثنان، عن الوشّاء، عن محمّد

(عبدالله ـ خ ل) بن سنان، عن ابى حمزة قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول «إنّ عليّاً (عليه السلام) باب فتحه الله تعالى من دخله كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً».

١٨٠١ - ١١ (الكافي - ٢: ٣٨٨) العدّة، عن سهل، عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة، عن اسحاق بن عمّار وابن سنان وسماعة، عن أبي بصير، عن ابى عبدالله عليه السلام قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) طاعة علي ذلّ ومعصيته كفر، قيل يا رسول الله وكيف تكون طاعته ذلاً ومعصيته كفراً؟ قال: انّ علياً يحملكم على الحق، فان أطعتموه ذللتم وان عصيتموه كفرتم بالله تعالى».

١٨٠٢ - ١٢ (الكافي - ٢: ٣٨٧) محمد، عن أحمد، عن السّراد، عن الخزّاز، عن محمّد، قال: سمعت أباجعفر (عليه السلام) يقول «كلّ شيء يجرّه الاقرار والتسليم فهو الايمان، وكلّ شيء يجرّه الانكار والجحود فهو الكفر».

-١٧-

باب وجوه الشرك

١٨٠٣-١ (الكافي- ٢: ٣٩٧) العدّة، عن سهل، عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة، عن سماعة، عن أبي بصير و إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى وَما يُؤمِنُ اَكثَرُهُمْ بِاللهِ اِلاّ وَهُمْ مُشرِكُونَ[١] قال «يطيع الشيطان من حيث لا يعلم فيشرك».

بيان:

وذلك مثل اتباع البدع والاستبداد بالرّأي في الامور الشرعيّة وسوء الفهم لها ونحو ذلك إذا لم يتعمّد المعصية، فان ذلك كلّه اطاعة للشّيطان من حيث لايعلم وهو شرك طاعة ليس بشرك عبادة، لأنّه تعالى نسبهم الى الايمان. ولهذا قيدناه بعدم التعمّد، فانه مع التعمد كفر وخروج عن الايمان و شرك عبادة وبهذا يحصل التوفيق بين اخبار هذا الباب المختلف ظواهرها وتمام الفرق بين الكفر والشرك يأتي عن قريب انشاء الله.

١٨٠٤-٢ (الكافي- ٢: ٣٩٧) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن ابن بكير، عن ضريس، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى وَما يُؤمِنُ اَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إلاّ وَهُمْ مُشْرِكُونَ قال «شرك طاعة وليس بشرك

١. يوسف / ١٠٦.

عبادة» وعن قوله تعالى وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلىٰ حَرْفٍ الآية[1] قال «إنّ الآية تنزل في الرّجل، ثمّ تكون في اتباعه» ثم قلت: كلّ من نصب دونكم شيئاً فهو ممن يعبد الله على حرف؟ فقال «نعم، وقد يكون مختصاً».[2]

بيان:

يعني إنّ الآية قد يكون نزولها مختصاً برجل ويكون حكمها عاماً لكلّ من فعل ما فعله ذلك الرجل. وقد يكون حكمها أيضاً مختصاً بمن نزلت فيه و ربما يوجد في النسخ محضاً بالحاء المهملة والضاد المعجمة من دون تاء بينهما فإمّا أن يكون المراد بالمحوضة الاختصاص أو هو غلط من النساخ قال في مجمع البيان- على حرف- أي على ضعف في العبادة كضعف القائم على حرف أي على طرف جبل وذلك من اضطرابه في طريق العلم اذا لم يتمكّن من الدّلائل المؤدّية إلى الحقّ، فينقاد لأدنى شبهة لايمكنه حلّها وقيل على حرف، أي على شكّ كما يأتي في الحديث.

۱۸۰۵-۳ (الكافي- ۲: ۳۹۸) يونس، عن داود بن فرقد، عن حسّان الجمال، عن عميرة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول «أُمر الناس بمعرفتنا والرّد إلينا والتسليم لنا، ثمّ قال وإن صاموا و صلّوا وشهدوا أن لا إله الاّ الله وجعلوا في أنفسهم أن لايردّوا إلينا كانوا بذلك

۱. الحج/ ۱۱.
۲. محضاً في الكافي المطبوع والمخطوطين وشرحي «المولى صالح والمولى خليل» والمرآة وقال في الأخير وقد يكون محضاً اى مشركاً محضاً... ويحتمل ان يكون تتمة كلامه سابقاً اى وقد يكون في الرجل محضاً ولا يكون في اتباعه وفي بعض النسخ وقد يكون مختصاً فهو صريح في المعنى الأخير «ض.ع».

مشركين» .

١٨٠٦-٤ (الكافي- ٢: ٣٩٨) علي، عن أبيه، عن البزنطي، عن الكاهلي قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام) «لو أنّ قوماً عبدوا الله تعالى وحده لا شريك له وأقاموا الصّلاة وآتوا الزكاة وحجّوا البيت وصاموا شهر رمضان، ثمّ قالوا لشيء صنعه الله أو صنعه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ألاّ صنع بخلاف الذي صنع أو وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين ثمّ تلا هذه الآية فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتّىٰ يُحَكِّمُوكَ فيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فى أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْليماً»[1]، ثمّ قال أبو عبدالله (عليه السلام) «فعليكم بالتسليم» .

١٨٠٧-٥ (الكافي- ٢: ٣٩٨) العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن الكاهلي، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله تعالى اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَرُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللهِ[2] فقال « اما والله ما دعوهم الى عبادة أنفسهم ولو دعوهم إلى عبادة أنفسهم ما أجابوهم ولكن أحلّوا لهم حراماً وحرّموا عليهم حلالاً فعبدوهم من حيث لايشعرون» .

بيان:

هذا الخبر قد مضى مرة اخرى في باب التقليد من أبواب العقل والعلم بدون ذكر محمد بن خالد البرقي في السند في جملة أخبار وكلمات تناسب هذا الباب.

١. النساء/ ٦٥ .
٢. التوبة/ ٣١.

١٨٠٨-٦ (الكافي-٢: ٣٩٨) عليّ بن محمد، عن صالح بن أبي حمّاد والثلاثة، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من أطاع رجلاً في معصية فقد عبده» .

١٨٠٩-٧ (الكافي-٦: ٤٣٤) الاثنان، عن أحمدبن محمّد بن ابراهيم الأرمني، عن ابن يقطين، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «مَن أصغىٰ إلى ناطق فقد عبده، فان كان الناطق يروي عن الله فقد عبدالله عزوجل؛ وإن كان النّاطق يروي عن الشّيطان. فقد عبدالشيطان» .

-١٨-

باب الفرق بين الكفر والشرك وانّ الكفر أقدم

١٨١٠-١ (**الكافي- ٢: ٣٨٣**) الأربعة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «والله إنّ الكفر لأقدم من الشّرك وأخبث وأعظم» قال: ثمّ ذكر كفر ابليس حين قال الله تعالى له أُسْجُدْ لأدم فأبى أن يسجد، فالكفر أعظم من الشّرك، فمن اختار على الله تعالى وأبى الطاعة وأقام على الكبائر، فهو كافر ومن نصب ديناً غير دين المؤمنين، فهو مشرك ».

١٨١١-٢ (**الكافي- ٢: ٣٨٦**) علي، عن الاثنين قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) وسئل عن الكفر والشّرك أيّهما أقدم فقال «الكفر أقدم وذلك إنّ ابليس أول من كفر وكان كفره من غيرشرك لأنّه لم يدع، إلى عبادة غيرالله وانّما دعا الى ذلك بعد، فأشرك ».

١٨١٢-٣ (**الكافي- ٢: ٣٨٤**) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن ابن بكير، عن زرارة عن أبي جعفر(عليه السلام) قال: ذكر عنده سالم بن أبي حفصة وأصحابه فقال: انّهم ينكرون أن يكون من حارب علياً (عليه السلام) مشركين، فقال أبوجعفر(عليه السلام) «فانّهم يزعمون أنّهم كفار» ثم قال «إنّ الكفر أقدم من الشّرك ثمّ ذكر كفر ابليس حين قال له أُسجد فأبى أن يسجد» وقال «الكفر أقدم من الشرك فمن

اجترى على الله وأبى الطاعة وأقام على الكبائر، فهو كافر يعني مستخفّا كافر». [١]

بيان:

«المستتر» في قال الذي في أوّل الحديث يرجع إلى إبن بكير و في ذكر إلى زرارة ذمّ زرارة سالماً وأصحابه الزيديين البتريين بأنّهم لم يعتقدوا شرك محاربي علي (عليه السلام)، فأجابه (عليه السلام) بما أجابه ومعنى آخر الحديث ان الاقامة على الكبائر إنّما تكون كفراً اذا كانت على جهة الاستخفاف دون غلبة الشهوة.

١٨١٣-٤ (الكافي- ٢: ٣٨٥) العدّة، عن سهل، عن ابن اسباط، عن موسى بن بكر قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن الكفر والشرك أيّهما أقدم قال: فقال لي ما عهدي بك تخاصم الناس قلت: أمرني هشام بن سالم أن أسالك عن ذلك فقال لي «الكفر أقدم وهو الجحود قال الله تعالى إلاّ اِبْليسَ اَبىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكانَ مِنَ الْكافِرينَ» [٢].

بيان:

«ما عهدي بك» يعني لم تكن قبل هذا ممّن يخاصم الناس.

١. في المرآة: الظاهر انّه كلام بعض الرواة ابن بكير او غيره وقيل يحتمل كونه من كلامه (عليه السلام) وعلى التقديرين يحتمل أن يكون تقييداً للحكم بالكفر بالاستخفاف، اى انما يحكم بكفره إذا كان مستخفّاً لا لغلبة الشهوة. الى آخر كلامه والحاصل مراده أنّ الجملة الأخيره «يعني مستخف كافر» من كلام بعض الرواة «ض.ع».

-١٩-

باب أدنى الكفر والشرك والضلال

١٨١٤-١ (الكافي- ٢: ٢٩٠) الثلاثة، عن الحسن بن عطيّة، عن يزيد الصّائغ قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) رجل على هذا الأمر، ان حدّث كذب وإن وعد أخلف وإن ائتمن خان ما منزلته؟ قال «هي أدنى المنازل من الكفر وليس بكافر».

بيان:

يعني إنها أقرب منزلة من منازل الايمان الى الكفر إذا جاوزها العبد دخل الكفر وبهذا يعرف أوّل منزلة من الكفر ولهذا أوردنا هذا الحديث هاهنا.

١٨١٥-٢ (الكافي- ٢: ٣٩٧) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن العجلي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن أدنى مايكون العبد به مشركاً، فقال «من قال للنّواة إنّها حصاة وللحصاة إنّها (هي-خ ل) نواة ثمّ دان به».

بيان:

يعني اعتقده بقلبه وجعله ديناً والوجه في كونه شركاً أنه يرجع الى متابعة الهوى أو تقليد من يهوى، فصاحبه وان عبدالله وأطاعه فقد أطاع هواه أو من يهواه مع الله وأشركه معه.

٣-١٨١٦ (**الكافي-٢: ٣٩٧**) عنه، عن ابن مسكان، عن أبي العباس قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن أدنى مايكون به العبد مشركاً، فقال «من ابتدع رأياً فأحبّ عليه أو ابغض عليه».

٤-١٨١٧ (**الفقيه-٣: ٥٧٢ رقم ٤٩٥٥**) محمّد، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «أدنى الشرك أن يبتدع الرّجل رأياً فيحبّ عليه ويبغض».

٥-١٨١٨ (**الفقيه-٣: ٥٧٢ رقم ٤٩٥٦**) السّراد، عن عبدالله بن سنان عن الثّمالي قال: قلت لأبي جعفر(عليه السلام) ما ادنى النصب قال «ان يبتدع الرّجل شيئاً، فيحبّ عليه ويبغض عليه».

٦-١٨١٩ (**الكافي-٢: ٤١٤**) علي، عن ابيه، عن حمّاد، عن اليماني عن ابن أُذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس قال: سمعت عليّاً (عليه السلام) يقول وأتاه رجل فقال له ما أدنى مايكون به العبد مؤمناً وأدنى مايكون به العبد كافراً وأدنى مايكون به العبد ضالاّ ؟ قال له «قد سألت فافهم الجواب أمّا أدنى مايكون به العبد مؤمناً أن يعرّفه الله تعالى نفسه فيقرّ له بالطّاعة ويعرفه نبيّه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فيقرّ له بالطاعة ويعرفه امامه وحجّته في أرضه وشاهده على خلقه فيقر له بالطّاعة» قلت يا أميرالمؤمنين؛ وان جهل جميع الأشياء إلاّ ما وصفت؟ قال «نعم إذا أُمر أطاع وإذا نُهي انتهى. وأدنى مايكون به العبد كافراً من زعم أنّ شيئاً نهى الله تعالى عنه انّ الله تعالى أمر به ونصبه ديناً يتولى عليه ويزعم أنّه يعبد الذي أمره به. وإنّما يعبد الشّيطان. وأدنى

مايكون به العبد ضالاً أن لا يعرف حجة الله تعالى وشاهده على عباده الّذي أمرالله بطاعته وفرض ولايته» .

قلت: يا أميرالمؤمنين؛ صفهم لي فقال «الذين قرنهم الله تعالى بنفسه ونبيّه فقال يا أَيُّهَا الّذينَ آمَنُوا أَطيعُوا اللهَ وَأَطيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِى الأَمْرِ مِنكُمْ[۱]» قلت: يا أميرالمؤمنين جعلني الله فداك أوضح لي قال «الذين قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في آخر خطبته يوم قبضه الله إليه- إنّي قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدي ما إن تمسكتم بهما: كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانّ اللطيف الخبير قد عهد إليّ أنّهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض وجمع بين مسبّحتيه ولا أقول كهاتين وجمع بين المسبّحة والوسطى، فتسبق إحديهما الأُخرى، فتمسكوا بهما لا تزلّوا ولا تضلّوا ولا تقدّموهم فتضلوا» .

بيان:

أُريد بالكافرفي هذا الحديث ما يعمّ المشرك كما يظهر من الجواب.

۱- النساء/ ٥٩ .

- ٢٠ -

باب وجوه الضلال والمنزلة بين الايمان والكفر

١٨٢٠-١ (الكافي - ٢: ٤٠١) الثلاثة، عن البجلي، عن هشام صاحب البّريد (هاشم صاحب البريد - خ ل)[١] قال: كنت أنا ومحمد بن مسلم وأبوالخطاب مجتمعين، فقال لنا أبوالخطاب: ما تقولون فيمن لا يعرف هذا الأمر؟ فقلت: من لا يعرف هذا الأمر، فهو كافر، فقال أبو الخطّاب ليس بكافر حتى تقوم الحجّة عليه، فاذا قامت عليه الحجّة، فلم يعرف، فهو كافر، فقال له محمدبن مسلم: سبحان الله؛ ماله اذا لم يعرف ولم يجحد فيكفر ليس بكافر إذا لم يجحد قال: فلمّا حججت دخلت على أبي عبدالله (عليه السلام) فأخبرته بذلك، فقال «إنّك قد حضرت وغابا ولكن موعدكم اللّيلة جمرة الوسطى بمنى.

فلمّا كانت الليلة اجتمعنا عنده وأبو الخطّاب ومحمد بن مسلم، فتناول وسادة، فوضعها في صدره، ثمّ قال لنا «ما تقولون في خدمكم ونسائكم و أهليكم أليس يشهدون أن لا اله إلاّ الله» قلت: بلى. قال «أليس يشهدون آنّ محمداً رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)» قلت:

١. في الكافي المطبوع والمخطوط «خ» والمرآة وشرح المولى صالح هاشم صاحب البريد وفى المخطوط «م» هاشم صاحب البَرَيد وفى المرآة: قال في النهاية البريد كلمة فارسية يراد بها في الأصل البغل واصلها بريده دم - اى محذوف الذنب لانّ بغال البريد كانت كالعلامة لها فأعربت وخففت، ثم سُمّي الرسول الذى يركبه بريدا والمسافة التى بين السّكتين بريداً ج ١١ ص١٨٨ «ض.ع».

بلى قال «أليس يصلّون ويصومون ويحجّون؟» قلت: بلى، قال «فيعرفون ما أنتم عليه؟» قلت: لا، قال «فماهم عندكم» قلت: من لم يعرف هذا الأمر فهو كافر، قال «سبحان الله أمارأيت أهل الطرق وأهل المياه؟» قلت: بلى قال «أليس يصلّون ويصومون ويحجّون أليس يشهدون أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً رسول الله؟» قلت: بلى، قال «فيعرفون ما أنتم عليه» قلت: لا قال «فماهم عندكم؟» قلت: من لم يعرف هذا الأمر فهو كافر.

قال «سبحان الله! امارأيت الكعبة والطّواف وأهل اليمن وتعلّقهم بأستار الكعبة؟» قلت: بلى قال «اليس يشهدون أن لا إله الاّ الله وانّ محمداً رسول الله ويصلّون ويصومون ويحجّون؟» قلت: بلى، قال «فيعرفون ما انتم عليه؟» قلت: لا، قال «فما تقولون فيهم؟» قلت: من لم يعرف فهو كافر. قال «سبحان الله! هذا قول الخوارج» ثمّ قال «إن شئتم اخبرتكم» فقلت أنا لا، فقال «أمّا إنّه شرّ عليكم أن تقولوا بشيئ ما لم تسمعوه منّا» قال فظننت أنّه يديرنا على قول محمّد بن مسلم.

بيان:

إنّما لم يرض الرّاوي باخباره (عليه السلام) بالحقّ لأنه فهم منه أنه يخبر (يخبره ـ خ ل) بخلاف رأيه فيفضح عند خصميه ولعلّه في نفسه رجع إلى الحقّ ودان به.

١٨٢١-٢ (الكافي ـ ٢: ٤٠٢) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن رجل، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: ما تقول في مناكحة الناس، فانّي قد بلغت ما ترى وما تزوّجت قطّ فقال «وما يمنعك من ذلك؟» قلت ما يمنعني إلاّ انّني أخشى أن لا يحلّ لي مناكحتهم،

فما تأمرني فقال «فكيف تصنع وأنت شابّ أتصبر» قلت أتّخذ الجواري، قال «فهات الان فبما تستحلّ الجواري؟» قلت: لأنّ الأمة ليست بمنزلة الحرّة ان رابتني بشيء بعتها واعتزلتها.

قال «فحدّثني بما استحللتها» قال: فلم يكن عندي جواب. فقلت له: فماترى أتزوّج؟ فقال «ما أبالي أن تفعل» قلت: أرأيت قولك ما أُبالي أن تفعل فانّ ذلك على وجهين: تقول لست أُبالي أن تأثم من غير أن امرك فما تأمرني أفعل ذلك بأمرك؟ فقال لي « قد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) تزوّج بمثل عائشة وحفصة وقد كان من أمر امرأة نوح وامرأة لوط ما قد كان إنّهما ـ كانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَيْنِ[1]» فقلت: انّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليس في ذلك بمنزلتي، إنّما هي تحت يده وهي مقرة بحكمه مقرة بدينه قال: فقال لي «ما ترى أمر الخيانة في قول الله تعالى فَخانَتاهُما ما يعني بذلك إلاّ الفاحشة وقد زوّج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلاناً»

قال: قلت أصلحك الله؛ ما تأمرني أنطلق فأتزوّج بأمرك ؟ فقال لي «إن كنت فاعلاً فعليك بالبّلهاء من النساء» قلت وما البلهاء؟ قال « ذوات الخدور العفائف» قلت: مَن هي على دين سالم بن أبي حفصة قال «لا» قلت مَن هي على دين ربيعة الرّاي؟ قال «لا ولكن العواتق اللّواتي لاينصبن كفراً ولا يعرفن ما تعرفون» قلت: فهل تَعْدو[2] أن تكون مؤمنة أو كافرة قال «تصوم وتصلي وتتقي الله تعالى ولا تدري ما أمركم» فقلت: قد قال الله تعالى هُوَ الّذى خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ[3] لا

١. التحريم / ١٠.

٢ . قلت: فهل تعدو أن تكون مؤمنة او كافرة: اى لا تتجاوز المرأة احد هذين الوصفين الايمان والكفر، واذا فقدت وصف الايمان فقد اتّصف بالكفر« صالح» .

٣. التغابن / ٢.

والله لايكون أحد من الناس ليس بمؤمن ولا بكافر. قال: فقال أبوجعفر (عليه السلام) «قول الله تعالى أصدق من قولك يا زرارة آرأيت قول الله تعالى خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وآخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللهُ أنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ[1] فلما قال عسى الله» قلت: ما هم إلاّ مؤمنون أو كافرون. قال: فقال «ما تقول في قوله تعالى إلاّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً[2] إلى الايمان» فقلت: ما هم إلاّ مؤمنون أو كافرون. فقال «والله ما هم بمؤمنين ولا كافرين» ثمّ اقبل عليّ، فقال «ما تقول في أصحاب الاعراف» فقلت: ماهم إلاّ مؤمنون أو كافرون إن دخلوا الجّنة فهم مؤمنون وان دخلوا النّار فهم كافرون. فقال «والله ماهم بمؤمنين ولا كافرين ولو كانوا مؤمنين لدخلوا الجنة كما دخلها المؤمنون ولو كانوا كافرين لدخلوا النار كما دخلها الكافرون ولكنّهم قوم استوت حسناتهم و سيّئاتهم فقصرت بهم الأعمال وانّهم لكما قال الله تعالى» فقلت: آمِن أهل الجنة هم أم من أهل النار؟ فقال «أتركهم من حيث تركهم الله تعالى» قلت افترجئهم؟ قال «نعم أرجئهم كما أرجأهم الله تعالى، إن شاء أدخلهم الجنّة برحمته وان شاء ساقهم إلى النار بذنوبهم ولم يظلمهم» فقلت: هل يدخل الجنة كافر؟ قال «لا» قلت هل يدخل النّار إلاّ كافر؟ قال: فقال «لا إلاّ ان يشاء الله تعالى يا زرارة، إنّي أقول ماشاء الله وأنت لا تقول ماشاء الله أما إنّك ان كبرت رجعت وتحلّلت عنك عُقدك».

بيان:

فرق بين الحرة والأمة بأنّ الحرّة اذا لم توافقه ذهبت بصداقها مجّاناً مع ما

١. التوبة/ ١٠٢.

٢. النساء/ ٩٨.

في ذلك من الحزازة بخلاف الأمة فانّه يمكن بيعها وانتقاد ثمنها «ورابتني» من الريب ومعنى قوله (عليه السلام) بما استحللتها إنّك قبل أن تدخلها في دينك وتكلّمها في ذلك كيف جاز لك نكاحها على زعمك، فعجز عن الجواب، فأشار (عليه السلام) له بعدم البأس بذلك وهو قد أخذ بظاهر كلامه تارة وأوّله بما وافق مازعمه أخرى واقتصر على ذكر الثاني وأحال بالاوّل على ظهوره وقوله (عليه السلام) «بمثل عائشة وحفصة ليس فى بعض النسخ ولعلّ حذفه إنّما كان للتقيه في سالف الزمان وقوله (عليه السلام). ما يعني بذلك الاّ الفاحشة» استفهمام انكار يعني أنّك زعمت أنّ المراد بالخيانة إنّما هو الزّناليس ذلك كذلك بل المراد به الخروج عن الدّين وطاعة الرسول.

ثمّ ذكر (عليه السلام) تزويج رسول الله (صلى الله عليه وآله) عثمان بنته ردّاً لقول زرارة، إنّما هي تحت يده فانّ الأمر هناك كان بالعكس من ذلك ولما كان معنى البلهاء ظاهراً أعرض (عليه السلام) عن تفسيرها أولاً إلى ذكر بعض صفاتها، ثمّ لمّا ظهر أنّه منعه عن فهمه ايّاها ما استقرّ في ضميره من نفي المنزلة بين المنزلتين فسّرها له بما فسّره و«ربيعه الرّأي» كان فقيه أهل المدينة سمّى بالاضافه الى الرّأي لأنّه كان من أهل الرّأي «والعاتق» الجارية اول ما أدركت «افترجئهم» أي تؤخّرهم حتى يفعل الله بهم ما يريد من الارجاء بمعني التأخير ولعل زرارة كان حينئذ ابتداء أمره وشرخ شبابه[1] لم يحنكه التجارب بعد يقال للرجل اذا سكن غضبه تحلّلت عقده.

٣-١٨٢٢ (الكافي- ٢: ٤٠٨) بهذا الاسناد. ومحمد، عن أحمد، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن زرارة قال: قال أبوجعفر (عليه السلام) «ما تقول في أصحاب الأعراف» الحديث.

١. شرخ الصبي شروخاً كقعد وهو اول الشّباب وهو شارخ «معيار اللّغة»

٤-١٨٢٣ (الكافي- ٢: ٣٨٥) الثلاثة، عن البجلي، عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) يدخل النار مؤمن؟ قال «لا والله» قال: قلت: فما يدخلها إلاّ كافر؟ قال «لا إلاّ من شاء الله تعالى» قال فلمّا رددت عليه مراراً قال لي «أي زرارة إنّي أقول لا وأقول إلاّ من شاء الله، وأنت تقول لا ولاتقول إلاّ من شاء الله» قال: فحدثني هشام بن الحكم وحماد عن زرارة قال: قلت في نفسي شيخ لاعلم له بالخصومة قال فقال لي «يا زرارة؛ ما تقول فيمن أقرّلك بالحكم أتقبله ما تقول في خدمكم وأهليكم أتقبلهم» فقلت: انا والله لاعلم لي بالخصومة.

بيان:

قال فحدثني المسترفي قال يعود الى ابن أبي عمير شيخ يعني به الامام (عليه السلام) يعني لايعلم طريق المجادلة فيمن أقرّلك بالحكم يعني قال لك أنا على مذهبك كلّ ما حكمت عليّ أن أعتقده أعتقده وأدين الله به أتقبله يعني تحكم عليه بالايمان بمجرّد تقليده ايّاك وكذا القول في الخدم والأهلين، فعجز زرارة عن الجواب فعلم أنّه الذي لاعلم له بالخصومة دون الامام (عليه السلام) وإنّما عجز عن الجواب لأنّه كيف يحكم عليهم بالايمان بمجرّد التقليد المحض من دون بصيرة و كيف يحكم عليهم بالكفر وهم يقولون إنّا ندين بدينك ونقرّلك بكل ما تحكم علينا، فثبت المنزلة بين المنزلتين قطعاً.

٥-١٨٢٤ (الكافي- ٢: ٣٨٢) الثلاثة، عن هشام بن سالم، عن زرارة قال: دخلت أنا وحمران أو أنا وبكير على أبي جعفر (عليه السلام) قال: فقلنا له إنّا نمد المطمار، قال «وما المطمار؟» قلت: التُرّ فمن وافقنا من علوي أوغيره تولّيناه ومن خالفنا من علوي أوغيره برئنا منه، فقال لي «يا زرارة، قول الله تعالى أصدق من قولك فأين الذين قال الله عزّوجلّ إلاّ

الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَآءِ وَالْوِلْدَانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً[١] أين المرجون لأمر الله؟ أين الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً؟ أين أصحاب الأعراف؟ أين المؤلّفة قلوبهم؟ وزاد حمّاد في الحديث قال فارتفع صوت أبي جعفر (عليه السلام) و صوتي حتى كاد يسمعه مَن على باب الدّار، فزاد فيه جميل عن زرارة فلما كثر الكلام بيني وبينه قال لي يا زرارة؛ حقاً على الله تعالى أن يدخل الضّلال الجنة».

بيان:

«المطمار» بالمهملتين خيط للبناء يقدّر به وكذا التُّر بضم المثناة الفوقانية والراء المشدّدة يعني انّا نضع جيزاناً لتولّينا الناس و براءتنا منهم وهو ما نحن عليه من التشيّع، فمن استقام معنا عليه فهو ممّن تولّيناه ومن مال عنه وعدل فنحن منه براء كائناً من كان.

١٨٢٥-٦ (الكافي- ٢: ٣٨٨) محمد، عن أحمد، عن ابن سنان، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «لو أنّ العباد اذا جهلوا وقفوا ولم يجحدوا لم يكفروا».

١٨٢٦-٧ (الكافي- ٢: ٢٧٨) يونس، عن اسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله (عليه السلام). قال: قلت له بين الضلال والكفر منزلة؟ قال «ما أكثر عرى الايمان».

بيان:

أراد السّائل هل يوجد ضالّ ليس بكافر أوكل من كان ضالاً فهو كافر،

١. النساء/ ٩٨.

فأشار (عليه السلام) في جوابه باختيار الشقّ الأوّل وبيّن ذلك بأنّ عرى الايمان كثيرة منها ما هو بحيث من يتركها يصير كافراً ومنها ما هو بحيث من يتركها لايصير كافراً بل يصير ضالاً فقد تحقق المنزلة بينهما بتحقق بعض عرى الايمان دون بعض.

- ٢١ -
باب اصناف الناس

١٨٢٧-١ (الكافي- ٢: ٣٨١) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن حمّاد، عن حمزة بن الطّيّار قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «الناس على ستّ فرق يؤلون كلهم إلى ثلاث فرق: الايمان والكفر والضّلال وهم أهل الوعدين الذين وعدهم الله تعالى الجنة والنار المؤمنون والكافرون والمستضعفون والمرجون لأمر الله إمّا يعذّبهم و إما يتوب عليهم والمعترفون بذنوبهم خَلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً وأهل الأعراف».

بيان:

يعني إنّ الناس ينقسمون أولاً إلى ثلاث فرق بحسب الايمان والكفر والضّلال، ثمّ أهل الضّلال ينقسمون إلى أربع فيصير المجموع ست فرق الأولى أهل الوعد بالجنة وهم المؤمنون وأُريد بهم من آمن بالله وبالرسول وبجميع ما جاء به الرسول بلسانه وقلبه وأطاع الله بجوارحه والثانية أهل الوعيد بالنار وهم الكافرون وأُريد بهم من كفر بالله أو برسوله أوبشيئ ممّا جاء به الرسول إمّا بقلبه أو بلسانه أو خالف الله في شيئ من كبائر الفرائض استخفافاً، والثالثة المستضعفون وهم الذين لايهتدون إلى الايمان سبيلاً لعدم استطاعتهم كالصبيان والمجانين والبله ومن لم تصل الدّعوة اليه. والرابعة المرجون لأمر الله وهم المؤخر حكمهم الى يوم القيامة من الارجاء بمعنى التأخير يعني لم يأت لهم وعدٌ ولا وعيد في الدنيا وإنّما أُخّر أمرهم الى مشيئة الله فيهم.

إمّا يعذبهم وإمّا يتوب عليهم وهم الذين تابوا من الكفر ودخلوا في الاسلام إلاّ أنّ الاسلام لم يتقرّر في قلوبهم ولم يطمئنوا اليه بعد. ومنهم المؤلّفة قلوبهم ومن يعبدالله على حرف قبل ان يستقرّا على الايمان أو الكفر وهذا التفسير للمرجئين بحسب هذا التقسيم الذي في الحديث وإلاّ فأهل الضّلال كلّهم مرجون لأمر الله كما تأتي الاشارة اليه في حديث آخر والخامسة فسّاق المؤمنين الذين خلّطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً ثم اعترفوا بذنوبهم، فعسى الله أن يتوب عليهم. والسادسة أصحاب الأعراف وهم قوم استوت حسناتهم و سيئاتهم لايرجح أحدهما على الآخر ليدخلوا به الجنة أو النار فيكونون في الأعراف حتى يرجح أحد الأمرين بمشيئة الله سبحانه وهذا التفسير والتفصيل يظهر من الاخبار الآتيه انشاءالله.

٢-١٨٢٨ (الكافي- ٢: ٣٨١) العدّة، عن سهل، عن ابن أسباط، عن سليم مولى طربال، عن هشام، عن حمزة بن الطّيار قال: قال لي أبوعبدالله (عليه السلام) «الناس على ستة أصناف» قال: قلت: تأذن لي أن أكتبها؟ قال «نعم» قلت ما أكتب؟ قال «أكتب أهل الوعدين أهل الجنة وأهل النار واكتب وآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صالِحاً وآخَرَ سَيِّئاً[1]» قال قلت مَن هؤلاء؟ قال «وحشي منهم» قال «واكتب وآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللهِ إمّا يُعَذِّبُهُمْ وَإمّا يَتُوبُ عَلَيْهِم[2]» قال «واكتب إلاّ المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ وَالْوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حيلةً وَلا يَهْتَدُونَ سَبيلاً[3] لايستطيعون حيلة إلى الكفر ولا يهتدون سبيلا إلى الايمان فَأُولئك عَسَى اللهُ أنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ[4]» قال «واكتب أصحاب الاعراف» قال: قلت: وما أصحاب

١. التوبة/ ١٠٢.
٢. التوبة/ ١٠٦.
٣. النساء/ ٩٨.
٤. النساء/ ٩٩.

الاعراف؟ قال «قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فإن أدخلهم النار فبذنوبهم وان أدخلهم الجنة فبرحمته».

بيان:

«وحشي» قاتل حمزة رضي الله عنه وقد أسلم بعد ذلك وهو عمله الصّالح كما أنّ قتله حمزة عمله السّيئ ولا ينافي ذلك دخوله في المرجئين أيضاً كما في الحديث الآتي لأنّ هؤلاء أيضاً مرجون لأمرالله وان كانوا قسيماً لهم من جهة أُخرى هذا هو توجيه هذا الحديث وأما الأصل في الفرق بين الفرق فهو ما حققناه سابقاً كما يظهر من الأخبار الآتية.

٣-١٨٢٩ (الكافي - ٢: ٤٠٧) محمد، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله تعالى وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللهِ[1] قال «قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة وجعفر وأشباههما من المؤمنين رحمة الله عليهم، ثمّ إنّهم دخلوا في الاسلام فوحّدوا الله وتركوا الشّرك ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين، فتجب لهم الجنة ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار وهم على تلك الحال إمّا يعذبهم وإمّا يتوب عليهم.»

٤-١٨٣٠ (الكافي - ٢: ٤٠٧) العدّة، عن سهل، عن علي بن حسان، عن موسى بن بكر الواسطي عن رجل قال: قال أبوجعفر (عليه السلام) «المرجون قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة وجعفر وأشباههما رحمة الله عليهم من المؤمنين، ثمّ إنّهم بعد ذلك دخلوا في الاسلام فوحّدوا الله

١. التوبة / ١٠٦.

وتركوا الشّرك ولم يكونوا يؤمنون، فيكونوا من المؤمنين ولم يؤمنوا، فتجب لهم الجنة ولم يكفروا فتجب لهم النار فهم على تلك الحال مرجون لأمر الله» .

١٨٣١-٥ (الكافي- ٢: ٤١٠) محمد، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر وعلي، عن العبيدي، عن يونس، عن رجل جميعاً عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «المؤلفة قلوبهم قوم وحّدوا الله تعالى وخلعوا عبادة مَن دون الله تعالى ولم تدخل المعرفة قلوبهم انّ محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) نبي، فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يتألّفهم ويعرفهم لكيما يعرفوا ويعلّمهم» .

١٨٣٢-٦ (الكافي- ٢: ٤١١) الثلاثة، عن ابن اذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله تعالى وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُم[1] قال «هم قوم وحّدوا الله وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله وشهدوا أن لا إله الاّ الله وأنّ محمداً رسول الله وهم في ذلك شكّاك في بعض ماجاء به محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فأمرالله تعالى نبيّه (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يتألّفهم بالمال والعطاء حتى يحسن اسلامهم ويثبتوا على دينهم الّذي قد دخلوا فيه واقرّوا به وأن محمّداً (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم حنين تألّف رؤساء من رؤوس العرب من قريش وسائر مضر منهم أبوسفيان بن حرب و عيينة بن حصين الفزاري وأشباههم من الناس.

فغضبت الانصار واجتمعوا الى سعدبن عبادة، فانطلق بهم الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالجعرانة فقال يا رسول الله اتأذن لي في

١. التوبة/ ٦٠.

الكلام؟ فقال «نعم» فقال: ان كان هذا الامر من هذه الأموال التي قسمت بين قومك شيئاً أنزله الله رضينا به وان كان غير ذلك لم نرض (به ـ خ) قال زرارة وسمعت أباجعفر (عليه السلام) يقول «فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يا معشر الانصار اكلّكم على قول سيّدكم سعد» فقالوا سيّدنا الله ورسوله، ثمّ قالوا في الثالثة نحن على مثل قوله ورأيه قال زرارة وسمعت أباجعفر (عليه السلام) يقول «فحطّ الله تعالى نورهم ففرض للمؤلفة قلوبهم سهماً في القرآن».

بيان:

مضر أبوقبيلة «والجعرانة» بالجيم والمهملتين والنون موضع قريب من مكة وقد يشدّد الراء [فتكسر العين] وأشار سعد بهذه الأموال إلى غنائم دارالحرب لم يرض هو وقومه أن يشركهم فيها أحد وان فعل ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنقص الله بسبب ذلك نورهم، ثمّ فرض الله للمؤلّفة سهماً في مال الزكاة وأنزل فيه القرآن.

٧-١٨٣٣ **(الكافي- ٢: ٤١١)** علي، عن العبيدي، عن يونس، عن رجل، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «المؤلّفة قلوبهم لم يكونوا قطّ أكثر منهم اليوم».

بيان:

وذلك لأن أكثر المسلمين في أكثر الازمنة والبلاد دينهم مبتّن على دنياهم إن أُعطوا من الدنيا رضوا بالدين وان لم يعُطوا منها اذاهم يسخطون.

٨-١٨٣٤ **(الكافي- ٢: ٤١٢)** الثلاثة، عن ابراهيم بن عبدالحميد، عن

اسحاق بن غالب قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «يا اسحاق؛ كم ترىٰ أهل هذه الآيه إن أُعطوا منها رضُوا وَ إنْ لم يعطوا منها اذاهم يسخطون» قال: ثمّ قال «هم اكثر من ثلثي الناس» .

٩-١٨٣٥ (الكافي - ٢: ٤١٢) العدة، عن سهل، عن علي بن حسان، عن موسى بن بكر، عن رجل قال: قال أبوجعفر (عليه السلام) «ماكانت المؤلّفة قلوبهم قطّ أكثر منهم اليوم وهم قوم وحّدوا الله تعالى وخرجوا من الشّرك ولم تدخل معرفة محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) قلوبهم وماجاء به فتألفهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتألّفهم المؤمنون بعد رسول‌الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لكيما يعرفوا» .

١٠-١٨٣٦ (الكافي - ٢: ٤١٣) الثلاثة، عن ابن أُذينة، عن الفضيل وزرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله تعالى وَمِنَ النّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلىٰ حَرْفٍ فَإنْ اَصابَهُ خَيْرٌ اِطْمَأنَّ بِهِ وَإنْ اَصابَتْهُ فِتْنَةٌ اِنْقَلَبَ عَلىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا وَالآخِرَةَ ذَلِكَ هوالخُسْرانُ المُبين[1] قال زرارة: سألت عنها أباجعفر (عليه السلام) فقال «هؤلاء قوم عبدواالله وخلعوا عبادة مَنْ يُعبد من دون الله وشكّوا في محمّد وماجاء به، فتكلموا بالاسلام وشهدوا أن لاآله الاّ الله وانّ محمداً رسول‌الله وأقرّوا بالقرآن وهم في ذلك شاكّون في محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وماجاء به، فليسوا شكّاكاً في الله تعالى .

قال الله تعالى وَمِنَ النّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلىٰ حَرْفٍ[2] يعني على شك في محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وماجاء به، فان أصابه خير اطمأن به

١، ٢. الحج/ ١١.

يعني عافية في نفسه وماله وولده اطمأنّ به ورضي وَإنْ اصابته فتنة بلاء في جسده أوماله تطيّر وكره المقام على الاقرار بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)،

فرجع الى الوقوف والشّك ونصب العداوة لله ولرسوله (صلّى الله عليه وآله وسلم) والجحود بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وماجاء به».

١٨٣٧-١١ (الكافي- ٢: ٤١٣) محمد، عن أحمد، عن عليّ بن الحكم، عن موسى بن بكر عن زرارة.

(الكافي- ٢: ٤١٤) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن رجل، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله تعالى وَمِنَ النّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلىٰ حَرْفٍ قال «هم قوم وحّدوا الله وخلعوا عبادة مَنْ يُعبد من دون الله تعالى، فخرجوا من الشّرك ولم يعلموا أنّ محمداً رسول الله، فهم يعبدون الله على شكٍّ في محمد وماجآء به فاتَوا رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) وقالوا ننظر، فان كثرت أموالنا وعوفينا في أنفسنا وأولادنا علمنا أنّه صادق وأنّه رسول الله. وان كان غيرذلك نظرنا.

قال الله تعالى فَإنْ اَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَاَنَّ بِهِ [١] يعني عافية في الدنيا وَإنْ اَصابَتْهُ فِتْنَةٌ يعني بلاء في نفسه وماله انقلب على وجهه انقلب على شكّه إلى الشرك خسر الدنيا والآخره ذلك هوالخسران المبين يدعو من دون الله مالا يضرّه ومالا ينفعه» قال «ينقلب مشركاً يدعو غيرالله ويعبد غيره، فمنهم من يعرف فيدخل الايمان قلبه فيؤمن ويصدق ويزول عن منزلته من الشّك

١. الحج/ ١١.

الىٰ الايمان ومنهم من يثبت على شكّه ومنهم من ينقلب علَى الشرك ».[١]

١٢-١٨٣٨ (الكافي- ٢: ٤٠٩) محمد، عن احمد، عن مروك بن عبيد، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «لعن الله القدرية، لعن الله الخوارج، لعن الله المرجئه لعن الله المرجئة» قال فقلت: لعنت هؤلآء مرة مرة ولعنت هؤلاء مرتين قال «انّ هؤلآء يقولون إنّ قتلتنا مؤمنون فدماؤنا متلطّخة بثيابهم إلى يوم القيامة إنّ الله تعالى حكى عن قوم في كتابه «لَنْ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتّىٰ يَأْتِيَنا بِقُرْبانٍ تَأْكُلُهُ النّارُ قُلْ قَدْ جاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلي بِالْبَيِّناتِ وَبِالَّذي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إنْ كُنْتُمْ صادِقينَ»[٢] قال «كان بين القائلين والقاتلين خمسمائة عام، فالزمهم الله تعالى القتل برضاهم بما فعلوا» .

بيان:

«القدرية» هم القائلون بالتفويض وأنّ افعالنا مخلوقة لنا وليس لله فيه صنع ولا مشيئة ولا ارادة. والخوارج الذين يخرجون على الامام (عليه السلام) والمرجئة المؤخرون أميرالمؤمنين (عليه السلام) عن مرتبته في الخلافه أو القائلون بأن لا يضرّ مع الايمان معصية «هؤلآء يقولون» يعني بهم المرجئة «قتلتنا» يعني قاتلي الائمّة المعصومين (عليهم السلام) وإنّما كان دماؤهم (عليهم السلام) متلطّخه بثياب هؤلآء لرضاهم بقتلهم أوعدم مبالاتهم بذلك .

١٣-١٨٣٩ (الكافي- ٢: ٤١٠) محمد، عن محمد بن الحسين، عن النضربن شعيب، عن أبان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال

١. في المطبوع والمخطوطين من الكافي وشرحى المولى صالح والمولى خليل وكذلك في المرآة كلّها «إلى الشرك» مكان «على الشرك» فالظاهر أنّ ما في الاصل مصحّف «ض.ع» .

٢. اشارة الى سورة آل‌عمران اية ١٨٣ و الاية «ألاّ نُومنَ لرسول... الخ» .

«لا تجالسوهم- يعني المرجئة- لعنهم الله ولعن مللهم المشركة الذين لايعبدون الله تعالى على شئ من الاشياء».

بيان:

يظهر من قوله (عليه السلام) - مللهم- أنّ المراد بالمرجئة المعنى الأول لأنّهم الذين في مللهم كثرة.

١٨٤٠-١٤ (**الكافي**- ٢: ٤٠٩) الثلاثة، عن محمد بن حكيم وحمّادبن عثمان، عن أبي مسروق قال: سألني أبوعبدالله (عليه السلام) عن أهل البصرة «ماهم»؟ فقلت: مرجئة وقدرية وحرورية قال «لعن الله تلك الملل الكافرة المشركة التي لا تعبدالله على شئ».

بيان:

«الحرورية» فرقة من الخوارج تنسب الى حروراء وهي قرية بقرب الكوفة كان أوّل اجتماعهم بها.

١٨٤١-١٥ (**الكافي**- ٢: ٣٨٧) عنه، عن الخطاب بن مسلمة وأبان، عن الفضيل قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وعنده رجل، فلمّا قعدت قام الرجل فخرج، فقال لي يا فضيل ما هذا عندك ؟ قلت: وما هو؟ قال «حروري» قلت: كافر قال «اي والله مشرك ».

١٨٤٢-١٦ (**الكافي**- ٢: ٤١٠) محمد، عن ابن عيسى، عن الحسين، عن فضالة، عن سيف بن عميرة، عن الحضرمي قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) أهل الشام شرّ أم أهل الرّوم، فقال «انّ الروم كفروا ولم

يعادونا وإنّ أهل الشام كفروا وعادونا»

بيان:

هذا مع أنّ أهل الرّوم كانوا يومئذ كفرة وأهل الشام كانوا يدّعون الاسلام.

١٧-١٨٤٣ (**الكافي- ٢: ٤٠٩**) محمد، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن بزرج، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «اهل الشام شرّ من أهل الرّوم وأهل المدينه شرّ من أهل مكة وأهل مكة يكفرون بالله جهرة».

١٨-١٨٤٤ (**الكافي- ٢: ٤١٠**) العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام) قال «إنّ أهل مكّة يكفرون بالله تعالى جهرة وإنّ أهل المدينة أخبث منهم بسبعين ضعفاً».

١٩-١٨٤٥ (**الكافي- ٢: ٤٠٤**) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن بعض أصحابة، عن زرارة قال: سألت أباجعفر (عليه السلام) عن المستضعف قال «هُوَ الذي لايستطيع حيلة الى الكفر فيكفر ولايهتدي سبيلاً إلى الايمان، لايستطيع أن يؤمن ولا يستطيع أن يكفر، فنهم الصّبيان ومن كان من الرّجال والنساء على مثل عقول الصّبيان مرفوع عنهم القلم».

٢٠-١٨٤٦ (**الكافي- ٢: ٤٠٤**) الثلاثة، عن جميل، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال المستضعفون الّذينَ لايستطيعون حيلة ولايهتدون سبيلاً قال «لايستطيعون حيلة إلى الايمان ولايكفرون، الصّبيان واشباه عقول الصّبيان من الرجال والنّساء».

٢١-١٨٤٧ (الكافي- ٢: ٤٠٤) العدّة، عن سهل، عن السّراد، عن ابن رئاب، عن زرارة قال: سألت أباجعفر (عليه السلام) عن المستضعف فقال «هو الذي لايستطيع حيلة يدفع عنه بها الكفر ولايهتدي بها إلى سبيل الايمان، لايستطيع أن يؤمن ولا يكفر» قال «والصبيان ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان».

٢٢-١٨٤٨ (الكافي- ٢: ٤٠٥) محمد، عن أحمد، عن الحسين، عن فضالة عن عمربن أبان قال: سألت أباعبدالله (عليه السلام) عن المستضعفين، فقال «هم أهل الولاية» فقلت: أيّ الولاية فقال «اما إنّها ليست بالولاية في الدين ولكنها الولاية في المناكحة والموارثة والمخالطة وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفار وهم المرجون لأمرالله».

بيان:

المراد «بالمرجين» لأمرالله في هذا الحديث معناه الأعمّ كمامرّ ليستقيم ادخال المستضعفين فيهم.

٢٣-١٨٤٩ (الكافي- ٢: ٤٠٥) الاثنان، عن الوشّاء، عن مثنى الحناط، عن اسماعيل الجعفي قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الدين الذي لايسع العباد جهله، فقال «الدّين واسع ولكن الخوارج ضيّقوا على أنفسهم من جهلهم» قلت: جعلت فداك أحدثك بديني الذي أنا عليه؟ فقال «نعم» قلت: أشهد أن لا إله إلّا الله وأن محمداً[١] عبده ورسوله

١. في الاصل وان محمّداً رسول الله عبده ورسوله ولكن صححناه وفقاً لسائر نسخ الوافي ونسخ المطبوعة والمخطوطة من الكافي.

والاقرار بما جاء من عندالله تعالى وأتولاكم وأبرء من أعدائكم ومن ركب رقابكم وتأمرّ عليكم وظلمكم حقّكم. فقال «ما جهلت شيئاً هو والله الذي نحن عليه» قلت: فهل سلم أحد لايعرف هذا الامر؟ فقال «لا إلاّ المستضعفين» قلت: من هم؟ قال «نساؤكم وأولادكم» ثمّ قال «أرأيت أُمّ ايمن فاني أشهد أنّها من أهل الجنّة وما كانت تعرف ما أنتم عليه».

بيان:

لعلّ أُمّ أيمن كانت امرأة في ذلك الزمان معروفة للمخاطب أو المراد بها أُمّ أيمن التي كانت في عهد النبي (صلى الله عليه وآله) وشهد لها النّبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بانّها من أهل الجنّة.

٢٤-١٨٥٠ (**الكافي- ٢:٤٠٦**) الثلاثة، عن أبي المغراء، عن أبي بصير (**الكافي- ٢:٤٠٥**) علي، عن أبيه، عن العبيدي، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «من عرف اختلاف النّاس فليس بمستضعف».

بيان:

لعل المراد بالمعرفة الفهم والادراك دون مجرّد السّماع.

٢٥-١٨٥١ (**الكافي- ٢:٤٠٤**) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن عبدالله بن جندب، عن سفيان بن السّمط البجلي قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) ماتقول في المستضعفين؟ فقال لي «شبيهاً بالفُزع وتركتم أحداً يكون مستضعفاً وأين المستضعفون، فوالله لقد مشى

بأمركم هذا العواتق الى العواتق في خدورهن وتحدثت (تحدث خ ل) به السقايات في طريق المدينة» .

٢٦-١٨٥٢ (الكافي- ٢:٦ ٤٠) العدّة، عن سهل، عن اسماعيل بن مهران، عن محمّدبن منصور الخزاعي، عن علي بن سويد، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) قال: سألته عن الضعفاء فكتب اليَّ «الضعيف من لم ترفع إليه حجّة ولم يعرف اختلاف النّاس، فاذا عرف الاختلاف فليس بضعيف[1]» .

٢٧-١٨٥٣ (الكافي- ٢:٦ ٤٠) بعض أصحابنا، عن علي بن الحسين[2] (الحسن- خ ل) عن علي بن حبيب الخثعمي، عن أبي سارة إمام مسجد بني هلال، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «ليس اليوم مستضعف أبْلغ الرجالُ الرجال والنساءَ النساء» .

٢٨-١٨٥٤ (الكافي- ٢:٦ ٤٠) محمد، عن ابن عيسى، عن السّرّاد، عن جميل بن درّاج قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) إنّي ربما ذكرت هؤلآء المستضعفين فأقول نحن وهم في منازل الجنّة فقال أبوعبدالله (عليه السلام) «لايفعل الله تعالى ذلك بكم أبداً» .

٢٩-١٨٥٥ (الكافي- ٢:٦ ٤٠) عنه عن التيمي، عن أخويه محمد وأحمد

١. في الكافيين المخطوطين وشرح المولى خليل «فليس بضعيف» مثل ما فى الأصل وفى شرح المولى صالح والمرآة والكافى المطبوع فليس بمستضعف «ض.ع» .

٢. على بن الحسن كذا فى المخطوط «خ» والمطبوع والمراة وشرح المولى صالح ولكن فى المخطوط «م» على بن الحسين.

ابني الحسن، عن علي بن يعقوب، عن هارون[1] بن مسلم، عن أيّوب بن الحرّ قال: قال رجل لأبي عبدالله (عليه السلام) ونحن عنده جعلت فداك ، إنّا نخاف أن ننزل بذنوبنا منازل المستضعفين قال فقال «لا والله لايفعل الله ذلك بكم أبداً» .

بيان

إنّما قال (عليه السلام) لايفعل الله ذلك بكم أبداً لأنّ منازل المؤمنين في الجنة أرفع من منازل المستضعفين وان كانوا جميعاً يدخلونها وكان مذنبو المؤمنين إنّما يدخلونها بعد التمحيص والتطهير.

(الكافي- ٢:٤٠٦) الثلاثة، عن رجل عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله.

١٨٥٦-٣٠ (الكافي- ٢: ٤٠٨) العدّة، عن سهل،عن علي بن حسّان عن موسى بن بكر، عن رجل قال: قال أبوجعفر (عليه السلام) «اَلّذينَ خَلَطُوا عَمَلاً صالِحاً واخَرَ سيّئاً فاولئك قوم مؤمنون يحدثون في ايمانهم من الذنوب التي يعيبها المؤمنون ويكرهونها فاولئك عسى الله ان يتوب عليهم» .

١. في الكافيين المخطوطين والمطبوع وشرحي المولى صالح والمولى خليل والمرآة كلها مروان بن مسلم وقال في جامع الرواة ج ٢ ص٣٠٨ ذيل ترجمة هارون بن مسلم الظاهران هارون بن مسلم في الكافي اشتباه بقرينة رواية على بن يعقوب الهاشمي عنه وروايته عن عبيد بن زرارة كثيراً. . . «ض.ع» .

-٢٢-

باب دعائم الكفر والنفاق وشعبهما

١-١٨٥٧ (الكافي- ٢: ٣٩١) علي، عن أبيه، عن حمّاد، عن اليماني عن ابن اذينه، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أميرالمؤمنين (عليه السلام) قال «بني الكفر على أربع دعائم: الفسق والغلوّ والشكّ والشبهة، والفسق على اربع شعب: (على-خ) الجفاء والعمى والغفلة والعتوّ، فمن جفا احتقر الحق (الخلق-خ ل) ومقت الفقهاء وأصرّ على الحنث العظيم ومن عمي نسي الذكر واتّبع الظن وبارز خالقه والحّ عليه الشيطان وطلب المغفرة بلا توبة ولا استكانة ومن غفل جنى على نفسه وانقلب على ظهره وحسب غيّه رشده وغرّته الأماني وأخذته الحسرة والندامة اذا قضي الأمر وانكشف عنه الغطاء وبدا له مالم يكن يحتسب ومن عتا عن أمر الله شكّ ومن شك تعالى (تعاتى-خ ل) الله عليه فأذله بسلطانه وصغّره بجلاله كما اغترّ بربه الكريم ففرّط في أمره.

والغلوّ على أربع شعب: على التعمق في الرأي (بالرأي-خ ل) والتنازع فيه والزّيغ والشقاق، فمن تعمّق لم ينب إلى الحق ولم يزدد إلاّ غرقاً في الغمرات ولم تنحسر عنه فتنة إلاّ غشيته أخرى وانخرق دينه فهو يهوى في أمر مريج ومن نازع في الرأي (الدين-خ ل) وخاصم شهر بالفشل من طول اللّجاج ومن زاغ قبحت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة ومن شاقّ أوعرت عليه طرقه واعترض عليه أمره فضاق عليه مخرجه إذا (و-خ ل) لم يتبع سبيل المؤمنين.

والشكّ على أربع شعب: على المريّة والهوى والتردد والاستسلام وهو قول الله تعالى فَبِأَيِّ الآءِ رَبِّكَ تَتَمارى[1]

وفي رواية اخرى على المرية والهول من الحقّ والتردّد والاستسلام للجهل وأهله، فمن هاله مابين يديه نكص على عقبيه ومن امترى في الدين تردّد في الرّيب وسبقه الأولون من المؤمنين وأدركه الآخرون ووطأه سنابك الشّيطان ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيهما (فيما بينهما ـ خ ل) ومن نجى من ذلك، فمن فضل اليقين ولم يخلق الله تعالى خلقاً أقلّ من اليقين.

والشبهة على أربع شعب: اعجاب بالزينة وتسويل النفس وتأوّل المعوجّ ولبس الحق بالباطل وذلك بأنّ الزينة تصدف على[2] البيّنة وانّ تسويل النّفس يقحم على الشّهوة وانّ العوج يميل بصاحبه ميلاً عظيماً وإنّ اللبس ظلمات بعضها فوق بعض، فذلك الكفر ودعائمه وشعبه».

قال « والنفاق على أربع دعائم: الهوى والهوينا والحفيظه والطمع فالهوى على أربع شعب: على البغي والعدوان والشّهوة والطغيان، فمن بغى كثرت غوائله وتخلّى منه ونصُر عليه ومن اعتدى لم يؤمن بوائقه ولم يسلم قلبه ولم يملك نفسه عن الشهوات ومن لم يعذل نفسه في الشهوات خاض في الخبيثات ومن طغى ضلّ على عمد بلاحجّة

والهوينا على أربع شعب: على الغرّة والأمل والهيبة والمماطلة وذلك بأنّ الهيبة ترد عن الحق والمماطلة تفرّط في العمل حتّى يقدم عليه الأجل ولولا الأمل علم الانسان حسب ماهو فيه ولوعلم حسب ما هو فيه مات خفاتاً من الهول والوجل والغرّة تقصر بالمرء عن العمل.

۱. النّجم / ٥٥.

۲ . في المطبوع والمخطوطين من الكافي وشرحي المولى صالح والمولى خليل وكذلك في المرآة كلّها «تصدف عن البيّنه» فالظّاهر أنّ مافي المتن مصحف «ض.ع»

والحفيظة على أربع شعب على الكبر والفخر والحميّة والعصبية، فمن استكبر أدبر عن الحق ومن فخر فجر ومن حمى أصرّ على الذنب ومن أخذته العصبيّة جار عن الصراط فبئس الأمر أمر بين ادبار وفجور واصرار وجور على الصراط.

والطمع على أربع شعب: الفرح والمرح واللجاجة والتكاثر. والفرح مكروه عندالله تعالى والمرح خيلاء واللّجاجة بلاء لمن اضطرته إلى حمل الا ثام والتكاثر لهو ولعب وشغل واستبدال الذي هو أدنىٰ بالذي هو خير فذلك النفاق ودعائمه وشعبه والله تعالى قاهر فوق عباده تعالى ذكره وجلّ وجهه وأحسن كلّ شيّ خلقه. وانبسطت يداه. ووسعت كلّ شيّ رحمته. وظهر أمره وأشرق نوره وفاضت بركته واستضاءت حكمته. وهيمن كتابه. وفلجت حجته وخلص دينه. واستظهر سلطانه. وحقّت كلمته. وأقسطت موازينه. وبلغت رسله، فجعل السيئه ذنباً. والذنب فتنة والفتنه دنساً وجعل الحسنى عتبى والعتبى توبة والتوبة طهوراً فمن تاب اهتدى ومن افتتن غوى مالم يتب الى الله ويعترف بذنبه ولايهلك على الله تعالى إلاّ هالك الله الله فما أوسع مالديه من التوبة والرحمة والبشرى والحلم العظيم وما انكل ما عنده من الانكال والجحيم والبطش الشّديد، فمن ظفر بطاعته اجتلب كرامته ومن دخل في معصيته ذاق وبال نقمته وعما قليل ليصبحن نادمين».

بيان

«الفسق» الخروج عن الطاعة والغلوّ مجاوزة الحدّ و«الشك» يعني في الدين و«الشبهه» مايشبه الحق وليس به «والجفاء» نقيض الصلة والغلظة واليبس والانقباض والعمى ذهاب بصر القلب «والعتو» الاستكبار و«الحنث» بالكسر: الا ثم والميل من الحقّ الى الباطل و«الذكر» ماجاء في

الكتاب والسنة و«الزيغ» الميل والرجوع عن الحق «والشقاق» الخلاف والعداوة و«الانحسار» الانكشاف و«امر مريج» أي مختلط و«الفشل» الضعف والجبن. وإنّما شهر بالفشل لأن خصمه المبطل لاينقاد للحق بل لايزال يجادل بالباطل ليدحض به الحقّ، فيظهر ضعف هذا المحق فيُشْهَرُ به.

«والوعر» ضد السهل يقال ـ أوعرته الطريق ـ اذا وعرعليه وأفضى به الى وعر و«الاعتراض» المنع «نكص على عقبيه» أي رجع القهقرى عمّا كان عليه من خير «والسنبك» كقنفذ طرف الحافر و«التسويل» التزيين «وتأول المعوج» أي التأويل الغير المستقيم «والصدف عن البيّنة» الصرف عنها وقحم في الأمر قحوماً رمى بنفسه فيه فجأة بلا رويّة و«الهوينا» تصغير الهوناء تأنيث أهون «والحفيظة» الغضب و«الغوائل» الدواهي وكذا البوائق و«العذل» اللوم والهيبة أُريد بها من غيرالله والمماطله التسويف «حسب ما هو فيه» محركة أي عدّده وقدره و قد يسكن و«خفت خفاتا» مات.

«والجور» الميل عن القصد «والمرح» الاشر والبطر والاختيال والنشاط والتبختر و«التكاثر» يعني في الأموال والأولاد و فضول المعاش ويعني بالذي هو أدنى الدنيا وبالذى هو خير الآخرة «هيمن كتابه» أي جعله شاهداً ورقيباً ومؤتمناً وفلجت حجّته أي قامت وظهرت والعتبى الرجوع عن الذنب والاساءة و«جعل الحسنى عتبى» ناظر الى قوله سبحانه إنّ الحَسَنات يُذْهِبْنَ السّيِّئاتِ[١] وعلىٰ في قوله «ولا يهلك على الله» للاضرار أوعلى تضمين معنى الاجتراء ونحوه أي حين كونه خصماً له جلّ جلاله ومضاداً له في طاعته غير معترف بذنبه واساءته إلاّ هالك لايرجى نجاته وذلك ليسر التكليف وتمام الحجّة وقرب الأمر ودنوّ المسافة وسهولة الوصول والعناية البالغة والرأفة السابغة والفضل العظيم والرحمة الواسعة.

١. هود / ١١٤.

٢-١٨٥٨ (الكافي - ٢: ٢٨٩) الحسين بن محمد، أحمدبن اسحاق، عن بكربن محمد، عن أبي بصير قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «أصول الكفر ثلاثة: الحرص والاستكبار والحسد، فأمّا الحرص فانّ آدم حين نُهي عن الشجرة حمله الحرص على أن أكل منها. وأمّا الاستكبار، فابليس حيث أُمر بالسجود لآدم بالسجود فأبىٰ. وامّا الحسد فإبنا آدم حيث قتل أحدهما صاحبه».

٣-١٨٥٩ (الكافي - ٢: ٢٨٩) الأربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم): أركان الكفر أربعة: الرغبة والرهبة والسّخط والغضب».

بيان:

لعل المراد «بالرغبة» الرغبة في فضول الشهوات وبالرهبة الرهبة من الناس في مخالفتهم في النواميس والعادات وبالسخط السخط لقضاء الله فيما يخالف الهوى وبالغضب الغضب لغير الله فيما لايرضى- قال بعض الحكماء رؤساء الشياطين ثلاثة: شوائب الطبيعة ونواميس العامّة ووساوس العادة.

٤-١٨٦٠ (الكافي - ٢: ٢٩٣) الثلاثة، عن ميسر، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) خمسة لعنتهم وكل نبي مجاب: الزائد في كتاب الله والتارك لسنتي. والمكذّب بقدرالله. والمستحل من عترتي ما حرم الله. والمستأثر بالفيء المستحل له».

-٢٣-

باب الشـك

١٨٦١-١ (الكافي- ٢: ٣٩٩) علي، عن العبيـدي، عن يونس، عن الحسين بن الحـكـم قال: كتبت إلى العبـد الصّالح (عليه السلام) أُخبره أنّي شاكّ وقد قال ابراهيم (عليه السلام) رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى[1] وإنّي أُحبّ أن تريني شيئاً، فكتب (عليه السلام) اليه «إنّ ابراهيم (عليه السلام) كان مؤمناً وأحبّ أن يزداد ايماناً و أنت شاكّ و الشاكّ لاخير فيه» و كتب (عليه السلام) «انّما الشكّ مالم يأت اليقين فاذا جاء اليقين لم يجز الشّكّ إن الله تعالى يقول وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ[2] قال نزلت في الشكاك».

بيان:

«مالم يأت اليقين» يعني ما يوجب اليقين. فان الشك بعد ذلك تشاكك.

١٨٦٢-٢ (الكافي- ٢: ٣٩٩) العدّة، عن سهل، عن ابن أسباط، عن أبي اسحاق الخراساني قال: كان أميرالمؤمنين (عليه السلام) يقول في خطبته «لا ترتابوا فتشكوا. ولا تشكّوا فتكفروا».

١. البقرة/ ٢٦٠.

٢. الاعراف / ١٠٢.

بيان:

كان الارتياب مبدأ الشّكّ .

٣-١٨٦٣ (**الكافي**- ٢: ٣٩٩) البرقي، عن أبيه، عن النضربن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير قال: سألت أباعبدالله (عليه السلام) عن قول الله تعالى الَّذينَ آمنوا وَلَمْ يَلْبِسُوا ايمانَهُمْ بِظُلْمٍ[١] قال «بشكّ» .

٤-١٨٦٤ (**الكافي**- ٢: ٤٠٠) الحسين بن محمد، عن أحمدبن اسحاق، عن بكربن محمد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «انّ الشّكّ والمعصية في النار ليسا منّا ولا إلينا» .

٥-١٨٦٥ (**الفقيه**- ٣: ٥٧٣ رقم ٤٩٥٩) الازدي، عن أبي عبدالله عن أميرالمؤمنين (عليهما السلام) مثله .

بيان:

كنّى بهما عن أهليهما، لأن استحقاق الشّاكّ والعاصي النّار إنّما هو من جهة الشك والمعصية ولاستلزامهما من يقومان به.

٦-١٨٦٦ (**الكافي**- ٢: ٤٠٠) العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من شكّ في الله تعالى بعد مولده على الفطرة لم يَفِ إلى خير أبدا» .

١. الانعام/ ٨٢.

٧-١٨٦٧ (الكافي- ٢: ٤٠٠) عنه، عن أبيه رفعه الى أبي جعفر (عليه السلام) قال «لاينفع مع الشكّ والجحود عمل».

٨-١٨٦٨ (الكافي- ٢: ٤٠٠) وفي رواية المفضل قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول «من شكّ أو ظن فأقام على أحدهما أحبط الله تعالى عمله إنّ حجة الله تعالى هي الحجّة الواضحه».

٩-١٨٦٩ (الكافي- ٢: ٤٠٠) عنه، عن ابن اسباط، عن العلاء، عن محمد، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: قلت إنّا لنرى الرجل له عبادة واجتهاد وخشوع ولايقول بالحقّ، فهل ينفعه ذلك شيئاً؟ فقال «يا محمد إنّما مثل أهل البيت مثل اهل بيت كانوا في بني اسرائيل كان لايجتهد أحد منهم اربعين ليلة إلاّ دعا فأُجيب، فانّ رجلاً منهم اجتهد أربعين ليلة، ثمّ دعا، فلم يستجب له.

فاتي عيسى بن مريم (عليهما السلام) يشكوإليه ما هوفيه ليسأله الدّعاء له (قال- خ): فتطهّر عيسى (عليه السلام)، ثمّ صلّى و دعا الله فأوحى الله تعالى إليه يا عيسى إنّ عبدي أتاني من غيرالباب الذي أُوتي منه انّه دعاني وفي قلبه شك منك، فلو دعاني حتى ينقطع عنقه وتنتثر أنامله ما استجبت له، قال: فالتفت اليه عيسى (عليه السلام) فقال: تدعو ربّك وأنت في شكّ من نبيّه؟ فقال: يا روح الله و كلمته قد كان والله ما قلت فادع الله لي أن يذهبه عنّي قال: فدعا له عيسى (عليه السلام) فتاب الله تعالى عليه وقبل منه وصارفي حدّ أهل بيته».

بيان:

إنّما مثّل (عليه السلام) أهل بيت النّبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وامّته

بعيسى (عليه السلام) وامّته في أنّهم إذا شكّوا فيهم لم تستجب دعوتهم ولم تقبل منهم عبادة وفيه تنبيه على أنّ الشكّ فيهم كالشكّ في النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لأن عيسى (عليه السلام) كان نبياً.

١٠-١٨٧٠ (الكافي - ٢: ٣٩٩) العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد، عن الخراز، عن محمد قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام) جالساً عن يساره و زرارة عن يمينه إذ دخل عليه أبوبصير، فقال يا أباعبدالله (عليك السلام): ما تقول فيمن شكّ في الله تعالى؟ قال «كافر يا أبا محمد قال، فشكّ في رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فقال «كافر» ثمّ التفت إلى زرارة فقال «إنّما يكفر اذا جحد».

بيان:

يعني انه لايكفر مادام شاكّاً، فاذا جحد كفر، أو انّ المراد بالشاك المقرّ تارة والجاحد اخرى وانّه كلّما أقرّ فهو مؤمن و كلّما جحد فهو كافر والأول أظهر.

١١-١٨٧١ (الكافي - ٢: ٣٨٦) محمد، عن ابن عيسى، عن السّراد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من شك في الله تعالى وفي رسوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فهو كافر».

١٢-١٨٧٢ (الكافي - ٢: ٣٨٧) علي، عن أبيه، عن صفوان، عن منصوربن حازم قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): من شكّ في رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال «كافر» قال قلت فمن شكّ في كفر الشّاك - فهو كافر فأمسك عنّي فرددت عليه ثلاث مرات فاستبنت

في وجهه الغضب.

بيان

إنّما أمسك (عليه السلام) عن جوابه وغضب منه، لأنّ هذا ليس مما ينبغي أن يُسأل عنه وظاهر آنّ هذا الشّكّ ليس ممّا يوجب الكفر، كيف والسّائل نفسه كان شاكاً فيه جاهلاً به ولهذا سأل عنه إلاّ أن يقال بإيجابه للكفر بعد سماعه عنه (عليه السلام) مشافهة والكفر من هذه الجهة يرجع الى تكذيبه (عليه السلام) وهذا حديث آخر.

-٢٤-

باب النفاق

١٨٧٣-١ (الكافي- ٢: ٣٩٥) محمّد، عن الحسين بن اسحاق، عن علي بن مهزيار، عن محمد بن عبدالحميد والحسين[1] بن سعيد جميعاً، عن محمدبن الفضيل قال: كتبت الى أبي الحسن (عليه السلام) أسأله عن مسألة، فكتب إليّ «إنّ المُنافِقينَ يُخادِعُونَ اللهَ وَهُوَخادِعُهُمْ وَإذا قامُوا إلَى الصَّلوٰةِ قامُوا كُسالىٰ[2] الى آخر الآيتين ليسوا من الكافرين وليسوا من المؤمنين وليسوا من المسلمين يظهرون الايمان ويصيرون إلى الكفر والتكذيب لعنهم الله تعالى» .

بيان :

إنّما لم يكونوا من الكافرين لاظهارهم الشهادتين والايمان. وإنّما لم يكونوا من المؤمنين والمسلمين لانكار قلوبهم.

١. فى المخطوطين من الكافى و المرآة و شرح المولى صالح كلّها الحسين بن سعيد وفى الكافى المطبوع الحسن بن سعيد ولايضرّ بالسند هذا الاختلاف لانهما كلاهما ثقتان راجع مجمع الرجال ج ٢ ص١١٥ و١٧٦ و جامع الرواة ج ١ ص٢٠٢ وص ٢٤١ «ض.ع» .

٢. النّساء / ١٤٢ - ١٤٣ و تمام الاية الاولى «يُراؤُنَ النّاسَ وَلايَذْكُرُونَ اللهَ إلاّ قَليلاً» والاية الثانيه «مُذَبْذَبينَ بَيْنَ ذٰلِكَ لا إلىٰ هؤلآءِ وَلا إلىٰ هؤلآءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبيلاً» والايتان مذكورتان فى نسخ الكافى.

٢-١٨٧٤ (الكافي- ٢:٣٩٦) الاثنان، عن محمد بن جمهور، عن الأصمّ، عن الهيثم بن واقد، عن محمد بن سليمان، عن ابن مسكان، عن الثّمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «إنّ المنافق ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي وإذا قام الى الصلاة اعترض» قلت: يابن رسول الله؛ وما الاعتراض؟ قال «الالتفات، فاذا ركع ربض يمسي وهمّه العشاء وهو مفطر ويصبح وهمّه النوم ولم يسهر ان حدثك كذبك وان ائتمنته خانك وان غبت اغتابك وان وعدك أخلفك».

بيان:

«الربوض» استقرار الغنم وشبهه على الأرض وكأنّ المراد أنّه يسقط نفسه على الأرض من قبل أن يرفع رأسه من الرّكوع كاسقاط الغنم عند ربوضه والعَشآء بالفتح والمدّ الطعام الذي يتعشى به وقت العشاء.

٣-١٨٧٥ (الكافي- ٢:٣٩٦) عنه،[١] عن ابن جمهور، عن سليمان بن سماعة، عن عبدالملك بن بحر رفعه مثل ذلك وزاد فيه، إذا ركع ربض واذا سجد نقر واذا جلس شغر.

بيان:

«النقر» التقاط الطائر الحَبّ بمنقاره و«الشغر» بالغين المعجمة رفع احدى الرجلين وكأنّ المراد أنّه يجلس مستعجلا مستوفزاً ليس على الارض إلاّ احدى رجليه.

١ـ الضمير راجع الى الحسين بن محمد «ض. ع»

١٨٧٦-٤ (الكافي- ٢: ٣٩٦) العدّة، عن سهل، عن الثلاثة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): مازاد خشوع الجسد على ما في القلب فهو عندنا نفاق».

بيان:

قد تبيّن السّرّ في ذلك فيما اسلفنا في تحقيق مراتب الايمان والكفر.

١٨٧٧-٥ (الكافي- ٢: ٢٩٠) العدّة، عن سهل، عن بعض اصحابه، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): ثلاث من كن فيه كان منافقاً وان صام وصلّى وزعم أنّه مسلم: من إذا ائتُمن خان- واذا حدث كذب- واذا وعد اخلف، إنّ الله تعالى قال في كتابه إنّ اللهَ لا يُحبُّ الخائنينَ[1] وقال أنّ لَعْنَتَ اللهِ عَلَيْهِ إنْ كانَ مِنَ الكاذِبينَ[2] وفي قوله وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ اسمٰعيل إنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَكانَ رَسُولاً نَبِيًّا[3]».

بيان:

إنّما غير (عليه السلام) الاسلوب في قوله وفي قوله ولم يقل وقال لأنّ الايتين الاولين تدلان على المقت صريحاً والثالثة ضمناً.

١٨٧٨-٦ (الكافي- ٢: ٣٩٦) القمي، عن الكوفي، عن عثمان، عن سعيد بن يسار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله

١. الانفال / ٥٨.

٢. النّور / ٧.

٣. مريم / ٥٤.

(صلّى الله عليه وآله وسلّم): مثل المنافق مثل جذع النخل، أراد صاحبه أن ينتفع به في بعض بنائه، فلم يستقم له في الموضع الذي أراد فحوّله في موضع آخر فلم يستقم له وكان آخر ذلك أن أحرقه بالنار» .

-٢٥-
باب المستودع والمعار

١٨٧٩-١ (**الكافي**- ٢: ٤١٨) علي، عن أبيه، عن ابن مرّار، عن يونس، عن بعض أصحابه، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال «ان الله تعالى خلق النبيّين على النبوّة، فلا يكونون إلاّ أنبياء وخلق المؤمنين على الايمان، فلا يكونون إلاّ مؤمنين وأعار قوماً ايماناً فان شاء تمّمه لهم وان شاء سلبهم اياه» قال «وفيهم جرت، فمستقر ومستودع» وقال لي «إنّ فلاناً كان مستودعاً ايمانه، فلمّا كذب علينا سُلب ايمانه ذلك».

بيان:

اريد بفلان أبو الخطّاب محمدبن مقلاص الغالي الملعون على لسان الصّادق (عليه السلام) كما يظهر من الحديث الا تي وهذا الحديث أورده مرّة اخرى في مقدمة الكتاب وذكر مكان- وخلق المؤمنين على الايمان فلايكونون إلاّ مؤمنين وخلق الأوصياء على الوصيّة فلايكونون إلاّ أوصياء.

١٨٨٠-٢ (**الكافي**- ٢: ٤١٨) الثلاثة، عن حفص بن البختري وغيره، عن عيسى شلقان قال: كنت قاعداً فمرّ أبوالحسن موسى (عليه السلام) ومعه بهمة قال: فقلت: يا غلام، ماترى ما يصنع أبوك يأمرنا بالشئ، ثم ينهانا عنه آمرنا آن نتولّى أبا الخطاب، ثمّ أمرنا أن نلعنه ونتبرّأ منه فقال أبوالحسن (عليه السلام) وهو غلام «إنّ الله تعالى خلق خلقاً للإيمان

لازوال لـه وخلق خلقاً للكفر لازوال لـه وخلق خلقاً بين ذلك أعارهـم الايمان يُسمّون المعارين إذا شاء سلبهم وكان أبو الخطاب ممّن أُعير الايمان» قال: فدخلت على أبي عبدالله (عليه السلام)، فأخبرته بما قلت لأبي الحسن (عليه السلام) وما قال لي فقال لي ابوعبدالله (عليه السلام) «إنّه نبعة نبوّة».

بيان:

«البهمة» بالفتح أولاد الضّأن والمعز «نبعة نبوّة» يعني أنه نبع من ينبوع النبوة.

١٨٨١-٣ (الكافي- ٢: ٤١٧) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الخزاز، عن محمد عن أحدهما (عليهما السلام) قال: سمعته يقول «إنّ الله تعالى خلق خلقاً للايمان لازوال له وخلق خلقاً للكفر لازوال له وخلق خلقاً بين ذلك واستودع بعضهم الايمان فان شاء أن يتمّه لهم أتمّه وان شاء أن يسلبهم اياه سلبهم وكان فلان منهم مُعاراً».

١٨٨٢-٤ (الكافي- ٢: ٤١٩) محمد، عن ابن عيسى، عن الحسين، عن القاسم بن حبيب، عن اسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «انّ الله تعالى جبل النبيّين على نبوتهم فلا يرتدّون أبداً وجبل الأوصياء على وصاياهم، فلا يرتدّون أبداً وجبل بعض المؤمنين على الايمان فلا يرتدّون أبداً ومنهم من أُعير الايمان عارية، فاذا هو دعا والحّ في الدعاء مات على الايمان».

١٨٨٣-٥ (الكافي- ٢: ٤١٧) محمد، عن أحمد، عن الحسين، عن فضالة

والجوهري، عن كليب بن معاوية الأسدي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ العبد يصبح مؤمناً ويمسي كافراً ويصبح كافراً ويمسي مؤمناً وقوم يعارون الايمان ثمّ يسلبونه ويسمّون المُعارين، ثمّ قال فلان منهم» .

١٨٨٤-٦ (الكافي- ٢: ٤١٦) محمد، عن ابن عيسى، عن السّرّاد، عن الصّحاف قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) لِمَ يكون الرجل عندالله مؤمناً قد ثبت له الايمان عنده، ثمّ ينقله الله عزّوجلّ بعد من الايمان الى الكفر، فقال «إنّ الله تبارك وتعالى هو العدل، إنّما دعا العباد الى الايمان به ولا يدعو أحداً إلى الكفر به فمن آمن بالله تعالى ثمّ ثبت له الايمان عندالله عزّوجلّ لم ينقله الله عزّوجلّ من الايمان إلى الكفر» قلت له: فيكون الرّجل كافراً قد ثبت له الكفر عندالله عزّوجلّ، ثمّ ينقله الله عزّوجلّ بعد ذلك من الكفر إلى الايمان قال فقال «انّ الله تعالى خلق الناس كلّهم على الفطرة الّتي فطرهم عليها لايعرفون ايماناً بشريعة ولا كفراً بجحود، ثمّ بعث الله عزّوجلّ الرّسل تدعو العباد إلى الايمان به، فمنهم من هدى الله ومنهم من لم يهده الله» .

١٨٨٥-٧ (الكافي- ٢: ٤١٩) محمد، عن أحمد، عن محمدبن سنان، عن المفضل الجعفي قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «إنّ الحسرة والنّدامة والويل كلّه لمن لم ينتفع بما أبصره ولم يدرما الأمر الذي هو عليه مقيم أنفع له ام ضرّ» قلت: فَبِمَ يُعرف الناجي من هؤلآء جعلت فداك ، قال «من كان فعله لقوله موافقاً فأثبت له الشهادة بالنجاة ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً، فانّما ذلك مستودع» .

-٢٦-
باب سهو القلب وتيقّظه

١٨٨٦-١ (الكافي- ٢: ٤٢٠) الثلاثة، عن جعفربن عثمان، عن سماعة، عن أبي بصير وغيره عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول «إنّ القلب ليكون في الساعة من اللّيل والنّهار ليس فيه ايمان ولا كفر، كالثوب الخلق».

قال ثم قال لي «أماتجد ذلك من نفسك» قال «ثمّ تكون النكتة من الله تعالى في القلب بما شاء من كفر وايمان».

بيان:

«النكت» ان تنكت في الارض بقضيب ونحوه أي تضرب فتؤثر فيها.

١٨٨٧-٢ (الكافي- ٢: ٤٢٠) العدّة، عن سهل، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي عمير مثله.

١٨٨٨-٣ (الكافي- ٢: ٤٢١) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن أبي المغراء، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول «إنّ القلب يكون في السّاعة من الليل والنهار ليس فيه ايمان ولا كفر أما تجد ذلك، ثمّ تكون بعد ذلك نكتة من الله في قلب عبده بما شاء ان شاء بايمان وإن شاء بكفر».

٤-١٨٨٩ (الكافي-٨: ١٦٧ رقم ١٨٨) علي، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن صباح الحذّاء، عن الشحّام قال: زاملت أبا عبدالله (عليه السلام) قال فقال لي: إقرأ فافتتحت سورة من القرآن فقرأتها فرقّ وبكى.

ثمّ قال «ياأبا أسامة؛ ارعوا قلوبكم بذكر الله تعالى واحذروا النكت فإنّه يأتي على القلب تارات أو ساعات الشكّ من صباح ليس فيه ايمان ولا كفر شبه الخرقة البالية أو العظم النخر يا أبا اسامة؛ أليس ربما تفقدت قلبك، فلا تذكر به خيراً ولا شرّاً ولا تدري أين هو» قال قلت له: بلى إنّه ليصيبني وأراه يصيب النّاس قال «أجل، ليس يعرى منه أحد» قال «فاذا كان ذلك فاذكروا الله تعالى واحذروا النكث فانّه إذا أراد بعبد خيراً نكت إيماناً وإذا أرادبه غير ذلك، فنكت غير ذلك» قال: قلت: وما غير ذلك جعلت فداك ما هو؟ قال «إذا أراد كفراً نكت كفراً».

بيان:

«ارعوا» من الرّعي أو الرعاية «والنكث» بالثاء المثلثة نقض العهد والمراد هنانقض عهد الايمان بالشّك وربما يوجد في بعض النسخ بالمثناة فيكون المراد احذروا أن لايكون ما ينكت في قلوبكم بعد هذه الحالة نكت كفر و«النخر» البالي المتفتّت.

٥-١٨٩٠ (الكافي-٢: ٤٢٠) محمد، عن ابن عيسى، عن العباس بن معروف، عن حمّادبن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير قال: سمعت أباجعفر (عليه السلام) يقول «يكون القلب ما فيه ايمان ولا كفر شبه المضغة أما يجد أحدكم ذلك».

١٨٩١-٦ (الكافي- ٢: ٤٢١) محمد، عن أحمد، عن محمد بن سنان، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «ان القلب ليترجج فيما بين الصّدر والحنجرة حتى يعقد على الايمان، فاذا عقد على الايمان قرّ وذلك قول الله تعالى وَمَن يُؤْمِن بِاللهِ يَهْدِ قَلْبَهُ[١]».

بيان:

«ليترجج» بالجيمين أي يتحرّك ويضطرب وربما يوجد في بعض النسخ باهمال آخره أي يطلب الرجحان.

١٨٩٢-٧ (الكافي- ٢: ٤٢١) العدّة، عن البرقي، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ القلب ليتخلخل في الجوف ويطلب الحق، فاذا أصابه اطمأنّ و قرّ، ثم تلا أبوعبدالله (عليه السلام) فَمَنْ يُرِدِ اللهُ اَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْاسلامِ الى قوله كَاَنَّما يَصَّعَّدُ فِى السَّماء»[٢].

بيان:

«ليتخلخل» بالخائين المعجمتين أي يتحرّك وفي بعض النسخ بالجيمين وهما متقاربان ولعلّه في الأخير يعتبر الصّوت.

١٨٩٣-٨ (الكافي- ٢: ٤٢٢) العدّة، عن سهل، عن ابن شمّون، عن الاصم، عن عبدالله بن القاسم، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبدالله

١. التغابن/ ١١.
٢. الانعام/ ١٢٥.

(عليه السلام) قال «إنّ الله تعالى خلق قلوب المؤمنين مبهمة على الايمان فاذا أراد استنارة مافيها فتحها بالحكمة وزرعها بالعلم والزارع لها والقيّم [عليها][1] رب العالمين».

١٨٩٤-٩ (الكافي-٢: ٤٢١) محمد، عن العمركي، عن علي بن جعفر، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) مثله إلاّ أنه قال مطوية مبهمة وقال «نضحها بالحكمة».

بيان:

في بعض النسخ استثارة ما فيها بالثاء المثلثة بدل النون بمعنى التهييج و«النضح» السقي.

١. لفظة «عليها» سقطت من الاصل و ادخلناها من سائر نسخ الوافي والكافي.

-٢٧-

باب اصناف القلوب وتنقّل أحوال القلب

١٨٩٥-١ (الكافي- ٢: ٤٢٢) العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن المفضل (عن سعد- خ ل) بن سعيد عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «القلوب أربعة: قلب فيه نفاق وايمان وقلب منكوس وقلب مطبوع وقلب أزهر أجرد» فقلت: ما الأزهر؟ قال «فيه كهيئة السراج» قال «فامّا المطبوع فقلب المنافق وأمّا الأزهر فقلب المؤمن إن أعطاه شكر وإن ابتلاه صبر. وأمّا المنكوس فقلب المشرك » ثمّ قرأ هذه الآيه أَفَمَنْ يَمْشي مُكِبّاً عَلى وَجْهِه أَهْدىٰ أَمَّنْ يَمْشي سَوِيّاً عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقيمٍ[1] «وامّا القلب الذي فيه ايمان ونفاق، فهم قوم كانوا بالطّائف إن أدرك أحدهم أجله على نفاقه هلك وإن أدركه على إيمانه نجا».

بيان:

أُريد بالأجرد الصافي عن الكدر، أعني ما يقابل المطبوع، فانّ الطبع الرّين «مكبّاً» أي منقلباً.

١٨٩٦-٢ (الكافي- ٢: ٤٢٣) العدّة، عن سهل، عن السّراد، عن الثّمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «القلوب ثلاثة: قلب منكوس لايعي

١. المُلك / ٢٢.

شيئاً من الخير وهو قلب الكافر. وقلب فيه نكتة سوداء فالخير والشرّفيه يعتلجان، فأيّها كانت منه غلب عليه. وقلب مفتوح فيه مصابيح يزهر لا يطفئ نوره الى يوم القيامة وهو قلب المؤمن» .

بيان :

الاعتلاج المصارعة ومايشبهها .

٣-١٨٩٧ (الكافي - ٢: ٤٢٢) محمد، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن علي بن عقبة، عن عمر، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال لنا ذات يوم تجد الرجل لايخطئ بلام ولا واو خطيباً مسقعاً ولقلبه أشدّ ظلمة من اللّيل المظلم وتجد الرّجل لايستطيع تعبيراً عمّا في قلبه بلسانه وقلبه يزهر كما يزهر المصباح» .

بيان :

المسقع بالسين والصاد البليغ أو العالي الصوت أومن لم يرتج عليه في كلامه ولا يتتعتع.

٤-١٨٩٨ (الكافي - ٢: ٤٢٣) علي، عن أبيه والعدّة، عن سهل ومحمد، عن أحمد جميعاً عن السرّاد، عن مؤمن الطّاق، عن سلام بن المستنير قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام) ، فدخل عليه حمران بن أعين، فسأله عن اشياء، فلمّا همّ حمران بالقيام قال لأبي جعفر (عليه السلام) أُخبرك أطال الله بقاءك لنا وامتعنا بك إنّا نأتيك فما نخرج من عندك حتّى ترقّ قلوبنا وتسلوا أنفسنا عن الدنيا وتهون علينا ما في أيدي الناس من هذه الأموال، ثم نخرج من عندك ، فاذا صرنا مع الناس والتجار أحببنا الدنيا

قال:فقال أبوجعفر (عليه السلام) «إنّما هي القلوب مرّة تصعب ومرّة تسهل» ثمّ قال أبوجعفر (عليه السلام) «أما إنّ أصحاب محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قالوا يا رسول الله؛ نخاف علينا النفاق» قال «فقال لهم ولم تخافون ذلك؟ فقالوا: اذا كنا عندك فذكّرتنا ورغبتنا وجلنا ونسينا الدنيا وزهدنا حتى كأنّا نعاين الآخرة والجنة والنار ونحن عندك واذا خرجنا من عندك ودخلنا هذه البيوت وشممنا الأولاد ورأينا العيال والأهل نكاد أن نحوّل عن الحال التي كنّا عليها عندك وحتّى كأنّالم نكن على شيء أفتخاف علينا النفاق وان ذلك نفاق؟ فقال لهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): كلاّ إنّ هذه خطوات الشيطان فترغبكم في الدنيا والله لو تدومون على الحال التي وصفتم أنفسكم بها لصافحتكم الملائكة ومشيتم على الماء ولولاانكم تذنبون فتستغفرون الله تعالى لأتي الله تعالى بخلق يذنبون ويستغفرون، فيغفرلهم إنّ المؤمن مفتّن توّاب أما سمعت قول الله تعالى إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ[1] وقال اِسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا اِلَيْهِ»[2]

بيان:

«المفتّن» الواقع في الإثم.

١. البقرة/ ٢٢٢.

٢. هود/ ٣.

-٢٨-

باب الوسوسة وحديث النفس

١٨٩٩-١ (الكافي- ٢: ٤٢٤) الاثنان، عن الوشّاء، عن محمد بن حمران قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن الوسوسة وأن كثرت فقال «لاشيئ فيها تقول لا اله الاّ الله».

١٩٠٠-٢ (الكافي- ٢: ٤٢٤) الثلاثة، عن جميل بن درّاج، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت إنّه يقع في قلبي أمر عظيم، فقال «قل لا آله الاّ الله» قال جميل: فكلّما وقع في قلبي شيئ قلت لا اله الاّ الله فذهب عنّي.

١٩٠١-٣ (الكافي- ٢: ٤٢٥) ابن أبي عمير، عن محمّد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال جاء رجل إلى النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فقال: يا رسول الله؛ هلكت، فقال له «هل أتاك الخبيث فقال لك من خلقك، فقلت الله تعالى، فقال لك، الله مَن خلقه»[٢] فقال له: اي والذي بعثك بالحق لكان كذا، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) «ذاك والله محض الايمان» قال ابن أبي عمير: فحدّثت بذلك عبدالرحمن بن الحجاج، فقال حدثني أبي عن أبي عبدالله (عليه السلام) «إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إنّما عنى بقوله هذا والله محض الايمان خوفه أن يكون قد هلك حيث عرض ذلك في قلبه».

٤-١٩٠٢ (الكافي- ٢: ٤٢٥) العدّة، عن سهل ومحمد، عن أحمد جميعاً، عن علي بن مهزيار قال: كتب رجل إلى أبي جعفر (عليه السلام) يشكو اليه لـمـاً يخطر على باله، فأجابه في بعض كلامه إن الله إن شاء ثبّتك، فلاتجعل لابليس عليك طريقاً، قد شكا قوم النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لمماً يعرض لهم لأن تهوى بهم الريح أو يقطعوا أحبّ إليهم من أن يتكلّموا به فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) «اتجدون ذلك» قالوا: نعم قال «والذي نفسي بيده إنّ ذلك لصريح الايمان فاذا وجدتموه فقولوا آمنا بالله ورسوله ولا حل ولا قوّة إلاّ بالله».

٥-١٩٠٣ (الكافي- ٢: ٤٢٥) العدّة، عن البرقي، عن اسماعيل بن محمد، عن محمّد بن بكر بن جناح، عن زكريّا بن محمد، عن أبي اليسع داود الأبزاري، عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «إنّ رجلاً أتى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، فقال يا رسول الله؛ إنّي نافقت، فقال: والله مانافقت ولو نافقت لما أتيتني تُعلمني ما الذي رابك أظنّ العدوّ الحاضر أتاك، فقال من خلقك، فقلت الله تعالى خلقني فقال لك مَن خلق الله تعالى، فقال اي والذي بعثك بالحق لكان كذا فقال: انّ الشيطان أتاكم من قِبَل الاعمال فلم يَقْوَ عليكم، فأتاكم من هذا الوجه لكي يستزلّكم، فاذا كان كذلك فليذكر أحدكم الله تعالى وحده».

-٢٩-
باب النوادر

١٩٠٤-١ (الكافي- ٢: ٤١٥) علي، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن سفيان بن عيينة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «انّ بني أُميّة أطلقوا للناس تعليم الايمان ولم يُطلقوا تعليم الشّرك لكي اذا حملوهم عليه لم يعرفوه».

بيان:

يعني أنّهم لحرصهم على إطاعة الناس إيّاهم اقتصروا لهم على تعريف الايمان ولم يعرّفوهم معنى الشّرك لكى اذا حملوهم على إطاعتهم إيّاهم لم يعرفوا أنّها من الشّرك، فانّهم اذا عرفوا أنّ إطاعتهم شرك لم يطيعوهم.

١٩٠٥-٢ (الكافي- ٨: ٢٧٤ رقم ٤١٣) القمّيان، عن عليّ بن حديد، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إنّ الطّيّار دخل عليه، فسأله و أنا عنده، فقال له جعلت فداك؛ أرأيت قوله تعالى يا أيُّها الّذينَ امنوا في غيرمكان فهي مخاطبة المؤمنين أيدخل في هذا المنافقون؟ قال «نعم يدخل في هذا المنافقون والضُّلّال وكلّ من أقرّ بالدّعوة الظاهرة».

بيان:

سيأتي تمام هذا الحديث في كتاب الرّوضة في باب إن ابليس ليس من

الملائكة انشاء الله تعالى.

هذا آخر أبواب تفسير الكفر و الشرك وما يتعلق بهما والحمدلله اوّلاً وأخراً.

أبواب جنود الايمان
من المكارم والمنجيات

أبواب جنود الايمان من المكارم و المنجيات

الايات:

قال الله عزوجل يا أيّها الّذينَ آمنُوا اصْبِرُوا وَصابِرُوا وَرابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ[1].

و قال سبحانه الصّابِرينَ وَالصّادِقينَ وَالْقانِتينَ وَالْمُنْفِقينَ وَالْمُسْتَغْفِرينَ بِالْاسْحارِ[2].

وقال تعالى خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلينَ + وَإِمّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ إِنَّهُ سَميعٌ عَليمٌ[3]

وقال جل اسمه وَلا تَسْتَوِى الْحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ اِدْفَعْ بِالَّتى هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَميمٌ + وَما يُلَقّيها إِلاّ الَّذينَ صَبَرُوا وَما يُلَقّيها إِلاّ ذُوحَظٍّ عَظيمٍ[4]

الى غير ذلك من الايات التي أمر فيها بالمكارم والمنجيات وهي كثيرة.

١. آل عمران / ٢٠٠.
٢. آل عمران / ١٧.
٣. الأعراف / ١٩٩ ـ ٢٠٠.
٤. فصلّت / ٣٤ ـ ٣٥.

بيان:

يعني بالآية الاولى «اصبروا» على مشاقّ الطاعات وما يصيبكم من الشّدائد وغالبوا أعداءَ الله في الصّبر على شدائد الحرب وأعدى عدوّكم في الصّبر على مخالفة الهوى وتخصيصه بعد الأمر بالصّبر مطلقاً لشدته «ورابطوا» أبدانكم وخيولكم في الثغور مترصدين للغزو وأنفسكم على الطاعة كما ورد في الحديث إنّ من الرّباط انتظار الصّلاة بعد الصلاة والرباط إمّا مصدر رابطت أي لازمت وإمّا إسم لما يربط به الشيْ أي يُشدّ فانّ المنتظر للصلاة يربط نفسه عن المعاصي ويكفّها عن المحارم «واتقوا الله» بالتبرّي عمّا سواه لكي تفلحوا غاية الفلاح أواتّقوا القبائح «لعلكم تفلحون» بنيل المقامات الثلاثة المترتبة التي هي الصبر على مضض الطاعات ومصابرة النفس في رفض العادات ومرابطة السرّ على جناب الحقّ لترصّد الواردات المعبّر عنها بالشّريعة والطريقة والحقيقة.

وحصر في الآية الثانية مقامات السّالك على أحسن ترتيب، فانّ معاملته مع الله تعالى إمّا توسّل وإمّا طلب والتوسّل إما بالنفس وهو منعها عن الرذائل وحبسها على الفضائل و الصبر يشملها وإمّا بالبدن، وهو إمّا قولي وهو الصدق وإمّا فعليّ وهو القنوت الذي هو ملازمة الطاعات وإمّا بالمال وهو الانفاق في سبيل الخير وإمّا الطلب، فهو الاستغفار لأنّ المغفرة أعظم المطالب بل الجامع لها وتوسيط الواو بينها للدلالة على استقلال كلّ واحد منها وكمالهم فيها أو لتغاير الموصوفين بها وتخصيص الأسحار لأنّ الدعاء فيها أقرب إلى الاجابة لأنّ العبادة حينئذ اشقّ والنفس أصفى والروع أجمع «خذ العفو» أي خذ ما عفا من أفعال الناس وتسهّل ولا تطلب ما يشقّ عليهم من العفو الذي هو ضدّ الجهد أو خذ العفو عن المذنبين.

«وأمر بالعرف» بالمعروف المستحسن من الأفعال «واعرض عن الجاهلين» فلا تمارهم ولا تكافهم بمثل أفعالهم وهذه الآية جامعة لمكارم الأخلاق اُمرة للرسول باستجماعها «واما ينزغنّك من الشيطان نزغ» يغرزنك منه غرز أي

وسوسة يحملك على خلاف ما أُمرت به كاعتراء غضب ونكر شبّه وسوسته الناس اغراء لهم على المعاصي وازعاجاً بغرز السايق ما يسوقه «ولا تستوي الحسنة ولا السيئة» في الجزاء وحسن العاقبة و«لا» الثانية مزيدة لتأكيد النفي «ادفع» أي السيئة حيث اعترضتك «بالتى هي أحسن» أي أحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات «وما يلقّيها» أي هذه السجية وهي مقابله الاساءة بالاحسان «إلاّ الذين صبروا» فانّها تحبس النفس عن الانتقام «ذوحظ عظيم» يعني من الخير وكمال اليقين.

-٣٠-

باب جوامع المكارم

١٩٠٦-١ (الفقيه - ١: ٢٠٤ رقم ٦١٢) قال سليمان بن خالد للصادق (عليه السلام): جعلت فداك ؛ أخبرني عن الفرائض الّتي فرض الله على العباد ما هي؟ قال «شهادة أن لآ إله إلاّ الله وأنّ محمداً رسول الله واقام الصلوات الخمس وايتاء الزّكاة وحجّ البيت وصيام شهر رمضان والولاية فمن اقامهنّ وسدّد وقارب واجتنب كلّ مسكر دخل الجنّة وكان أميرالمؤمنين (صلوات الله عليه) يقول: ان أفضل ما يتوسّل به المتوسلون الايمان بالله والرسول والجهاد في سبيل الله وكلمة الاخلاص فانها الفطرة واقام الصّلاة، فانها الملّة وايتاء الزكاة، فانّها من فرائض الله تعالى والصّوم، فانّه جُنّة من عذابه وحجّ البيت فانه منفاة للفقر ومدحضة للذنب، وصلة الرّحم فانّها مثراة في المال منسأة في الأجل وصدقة السّر، فانها تطفئ الخطيئة وتطفئ غضب الرب عزّ وجلّ وصنائع المعروف، فانها تدفع ميتة السوء وتقي مصارع الهوان ألا فاصدقوا فإنّ الله مع الصادقين وجانبوا الكذب، فانّه يجانب الايمان ألا إنّ الصادق على شفا منجاة وكرامة، ألا إنّ الكاذب على شفا مخزاة وهلكة، ألا وقولوا خيراً تُعرفوا به واعملوا به تكونوا من أهله، وأدّوا الامانة إلى من ائتمنكم، وصلوا أرحام من قطعكم وعودوا بالفضل على من حرمكم».

بيان:

«سدّد وقارب» أي اقتصد في أُموره كلّها وترك الغلوّ والتقصير كذا في

النهاية الأثيرية «المدحضه» الابطال و«المثراة» الاكثار و«المنسأة» التأخير و«المنجاة» الانجاء و«المخزاة» الاخزاء مصادر ميمية ويحتمل ان تكون أسماء آلات.

٢-١٩٠٧ (الكافي- ٢:٥٦) العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن ابن مسكان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ الله تعالى خصّ رسله بمكارم الأخلاق، فامتحنوا أنفسكم، فان كانت فيكم، فاحمدوا الله واعلموا انّ ذلك من خير وان لا تكن فيكم فاسألوا الله وارغبوا اليه فيها» قال: فذكرها عشرة «اليقين. والقناعة والصبر. والشكر. والحلم. وحسن الخلق. والسخاء. والغيرة. والشجاعة. والمرؤة» قال وروى بعضهم بعد هذه الخصال العشر. وزاد فيها الصّدق وأداء الامانة.

٣-١٩٠٨ (الفقيه- ٣: ٥٥٤ رقم ٤٩٠١) ابن مسكان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله الى قوله والمرؤة بأدنى تفاوت.

٤-١٩٠٩ (الكافي- ٢:٥٦) البرقي، عن بكر بن صالح، عن جعفر بن محمّد الهاشمي، عن اسماعيل بن عباد قال بكر وأظنّني قد سمعته عن اسماعيل، عن عبدالله بن بكير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «انّا لنحبّ من كان عاقلاً فَهِماً فقيهاً حليماً مدارياً صبوراً صدوقاً وفياً إنّ الله تعالى خصّ الأنبياء بمكارم الأخلاق، فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك ومن لم تكن فيه، فليتضرع الى الله تعالى وليسأله إيّاها» قال: قلت جعلت فداك ، وماهنّ قال «هنّ الورع. والقناعة والصبر. والشكر. والحلم والحياء. والسخاء. والشجاعة والغيرة والبرّ وصدق الحديث وأداء الأمانة» .

١٩١٠-٥ (الكافي- ٢: ٥٥) محمّد، عن ابن عيسى، عن النهدي، عن شعر، عن الحسين بن عطيّة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «المكارم عشر، فان استطعت أن تكون فيك فلتكن، فانّها تكون في الرجل ولا تكون في ولده وتكون في الولد ولا تكون في أبيه وتكون في العبد ولا تكون في الحرّ» قيل: وما هنّ؟ قال «صدق البأس. وصدق اللسان. وأداء الأمانة وصلة الرّحم. واقراء الضيف. واطعام السائل. والمكافاة على الصنائع والتذمّم للجار. والتذمّم للصاحب ورأسهن الحياء».

بيان:

أُريد بصدق البأس موافقة خشوع ظاهره واخباته لخشوع باطنه واخباته لا يرى التخشع فى الظاهر أكثر ممّا فى باطنه «والأمانة» تعمّ المال والعرض والسر وغيرها و«اقراء الضيف» طلبه للضيافة والصنيعة «العطية» والكرامة والاحسان و«التذمم» الاستنكاف.

١٩١١-٦ (الكافي- ٢: ٥٦) محمّد، عن ابن عيسى، عن السّراد عن بعض اصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ الله تعالى ارتضى لكم الاسلام ديناً، فأحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق».

١٩١٢-٧ (الكافي- ٢: ٩٩) محمد، عن أحمد، عن السّراد، عن أبي ولاّد الحنّاط، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «أربع من كنّ فيه كمل ايمانه وان كان من قرنه إلى قدمه ذنوباً لم ينقصه ذلك» قال «وهو الصدق. وأداء الأمانة والحياء وحسن الخلق».

١٩١٣-٨ (الكافي- ٢: ١٠٧) محمد، عن أحمد، عن بكربن صالح، عن

الحسن بن علي، عن عبدالله بن ابراهيم، عن علي بن أبي اللّهبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أربع من كنّ فيه وكان من قرنه إلى قدمه ذنوباً بدّلها الله حسنات: الصّدق والحياء وحسن الخلق والشكر».

٩-١٩١٤ (الكافي- ٢: ٥٦) الاثنان، عن الوشّاء، عن عبدالله بن سنان، عن رجل من بني هاشم قال «أربع من كنّ فيه كمل اسلامه ولو كان من قرنه إلى قدمه خطايا لم تنقصه: الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر».

١٠-١٩١٥ (الفقيه- ١: ٤٨٢ رقم ١٣٩٣) قال الصادق (عليه السلام) «تعلّموا من الدّيك خمس خصال: محافظته على أوقات الصلوات. والغيرة والسخاء. والشجاعة وكثرة الطروقة».

١١-١٩١٦ (الفقيه- ١: ٤٨٢ رقم ١٣٩٤) وقال (عليه السلام) «تعلموا من الغراب ثلاث خصال: استتاره بالسّفاد. وبكوره في طلب الرزق. وحذره».

بيان:

طروقة الفحل انثاه والسّفاد النكاح إلا انّه يقال في غير الانسان.

١٢-١٩١٧ (الكافي- ٢: ٥٧) العدّة، عن سهل وعلي، عن أبيه جميعاً، عن السّراد، عن ابن رئاب، عن الثمالي، عن جابربن عبدالله قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) «ألا أخبركم بخير رجالكم؟» قلنا: بلى يا رسول الله؛ قال «إنّ من خير رجالكم التقيّ النقيّ السمح

الكفين التقيّ الطرفين البرّ بوالديه ولا يلجئ عياله الى غيره» .

بيان:

«السماحة» الجود وطرفا الانسان لسانه وذكره.

١٣-١٩١٨ (الكافي- ٨: ٣٠٧ رقم ٤٧٧) الأربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال أميرالمؤمنين (عليه السلام): كانت الفقهاء والعلماء اذا كتب بعضهم إلى بعض كتبوا بثلاث ليس معهنّ رابعة من كان همّته آخرته كفاه الله همّه من الدنيا. ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته. ومن أصلح فيما بينه وبين الله تعالى أصلح الله تعالى فيما بينه وبين الناس» .

١٤-١٩١٩ (الفقيه:- ٤: ٣٩٦ رقم ٥٨٤٥) السكوني، عن أبي عبدالله عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام) قال قال أميرالمؤمنين (عليه السلام) الحديث إلاّ أنه قال «الحكماء» بدل العلماء.

١٥-١٩٢٠ (الفقيه- ٤: ٤٠٥ رقم ٥٨٧٦) قال أميرالمؤمنين (عليه السلام) «جُمع الخير كلّه في ثلاث خصال: النظر. والسكوت. والكلام. فكلّ نظر ليس فيه اعتبار، فهو سهو وكلّ سكوت ليس فيه فكرة، فهو غفلة وكلّ كلام ليس فيه ذكر، فهو لغو، فطوبى لمن كان نظره عبراً وسكوته فكراً وكلامه ذكراً ويبكي على خطيئته وآمن الناس شرّه» .

١٦-١٩٢١ (الفقيه- ٤: ٤٠٥ رقم ٥٨٧٧) قال الصادق (عليه السلام) «أوحى الله تعالى الى آدم (عليه السلام) يا آدم؛ إنّي أجمع لك الخير كلّه في

أربع كلمات واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين الناس، فأمّا التي لي، فتعبدني لا تشرك بي شيئاً. وأمّا التي لك فأُجازيك بعملك أحوج ما تكون اليه. وأمّا التي فيما بيني وبينك فعليك الدعاء وعليّ الاجابة. وأمّا التي بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك » .

بيان :

يأتي هذا الحديث في باب الانصاف وفي آخره وتكره لهم ما تكره لنفسك .

-٣١-
باب اليقين

١٩٢٢-١ (**الكافي- ٢: ٥٧**) الاثنان، عن الوشّاء، عن المثنى بن الوليد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «ليس شيء إلاّ وله حدّ» قال قلت: جعلت فداك، فما حدّ التوكل؟ قال «اليقين» قلت: فما حدّ اليقين؟ قال «ألاّ تخاف مع الله شيئاً».

١٩٢٣-٢ (**الكافي- ٢: ٥٧**) الاثنان، عن الوشّاء، عن عبدالله بن سنان ومحمد، عن أحمد عن السّراد، عن أبي ولاّد الحناط وعبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من صحة يقين المرء المسلم أن لايرضي الناس بسخط الله ولا يلومهم على ما لم يؤته الله، فانّ الرّزق لا يسوقه حرص حريص ولا يردّه كراهية كاره ولو أنّ أحدكم فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت»، ثمّ قال «إن الله بعدله وقسطه جعل الروح والراحة في اليقين والرضا وجعل الهم والحزن في الشّك والسخط».

بيان:

لعلّ المراد بقوله «ولا يلومهم على مالم يؤته الله» أن لا يشكوهم على ترك صلتهم إيّاه بالمال ونحوه، فانّ ذلك شيء لم يقدّر الله له ولم يرزقه إيّاه. ومن كان من أهل اليقين عرف أنّ ذلك كذلك، فلا يلوم أحداً بذلك. وعرف انّ

ذلك مما اقتضته ذاته بحسب استحقاقه وممّا أوجبته حكمة الله تعالى في أمره. ويحتمل أن يكون المراد أن لا يلومهم على مالم يؤته الله اياهم، فانّ الله خلق كلّ أحد على ما هو عليه وكل ميسر لما خلق له وهذا كقوله (عليه السلام) «لو علم الناس كيف خلق الله هذا الخلق لم يلم أحد أحداً».

١٩٢٤-٣ (الكافي- ٢: ٥٧) السّرّاد، عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول «إنّ العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عندالله من العمل الكثير على غير يقين».

١٩٢٥-٤ (الكافي- ٢: ٥٧) الاثنان، عن الوشّاء، عن أبان، عن زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال أميرالمؤمنين (عليه السلام) على المنبر: لا يجد أحد (أحدكم- خ ل) طعم الايمان حتى يعلم أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه».

١٩٢٦-٥ (الكافي- ٢: ٥٨) العدّة، عن البرقي، عن علي بن الحكم، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «كان أميرالمؤمنين (عليه السلام) يقول: لا يجد عبد طعم الايمان حتّى يعلم أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه وأنّ ما أخطأه لم يكن ليصيبه وأنّ الضّار النافع هو الله تعالى».

١٩٢٧-٦ (الكافي- ٢: ٥٨) الثلاثة، عن الشّحّام، عن أبي عبدالله (عليه السلام) «إنّ أميرالمؤمنين (عليه السلام) جلس إلى حائط مائل يقضي بين الناس، فقال بعضهم: لا تقعد تحت هذا الحائط فانّه معور، فقال أميرالمؤمنين (عليه السلام): حرس امرءاً أجله فلمّا قام سقط

الحائط» قال «وكان أميرالمؤمنين (عليه السلام) ممّا يفعل هذا وأشباهه وهذا اليقين».

بيان:
«معور» أي ذا خلل وشقّ يتخوف منه، من العورة «حرس امرءاً أجله» يعني إنّ أجل المرء حارسه عن الآفات حتى يدركه.

٧-١٩٢٨ (الكافي- ٢: ٥٨) محمد، عن ابن عيسى، عن الوشّاء، عن عبدالله بن سنان، عن الثمالي، عن سعيد بن قيس الهمداني قال: نظرت يوماً في الحرب إلى رجل عليه ثوبان، فحركت فرسي فاذا أميرالمؤمنين (عليه السلام)، فقلت: يا أميرالمؤمنين في مثل هذا الموضع، فقال «نعم يا سعيدبن قيس إنّه ليس من عبد إلاّ وله من الله تعالى حافظ وواقية معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أويقع في بئر، فاذا نزل القضاء خلّيا بينه وبين كلّ شيء».

بيان:
«واقيه» أي جُنة واقية كأنها من الصفات الغالبة أو التاء فيها للمبالغة عطف تفسيري للحافظ.

٨-١٩٢٩ (الكافي- ٢: ٥٩) محمد، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن العرزمي، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «كان قنبر غلام علي (عليه السلام) يحب علياً (عليه السلام) حباً شديداً فاذا خرج عليّ (صلوات الله عليه) خرج على أثره بالسيف فرآه ذات ليلة فقال: يا قنبر مالك؟ قال: جئت لأمشي خلفك يا أميرالمؤمنين قال: ويحك أمن أهل

السماء تحرسني أومن أهل الأرض؟ قال: لا من أهل الأرض فقال: إنّ أهل الأرض لايستطيعون لي شيئاً إلا بأذن الله من السمآء فارجع، فرجع».

٩-١٩٣٠ (الكافي- ٢: ٥٩) علي، عن العبيدي، عن يونس عمّن ذكره قال: قيل للرضا (عليه السلام) إنّك تتكلم بهذا الكلام والسيف يقطر دماً؟ فقال «إن لله تعالى وادياً من ذهب حماه بأضعف خلقه النمل فلو رامه البخاتي لم تصل اليه».

بيان:

يعني بالسيف سيف السلطان ولعل كلامه (عليه السلام) كان متعلّقاً بأمر من أمورهم.

١٠-١٩٣١ (الكافي- ٢: ٥٨) العدّة، عن البرقي، عن البزنطي، عن صفوان الجمّال قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله تعالى وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا[1] فقال «أما أنّه ما كان ذهباً ولا فضّة وإنّما كان أربع كلمات [أنا الله] لآ إله إلاّ أنا من أيقن بالموت لم يضحك سنّه. ومن أيقن بالحساب لم يفرح قلبه. ومن أيقن بالقدر لم يخشَ إلاّ الله».

١١-١٩٣٢ (الكافي-٢: ٥٩) الاثنان، عن ابن أسباط، سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول «كان في الكنز الذي قال الله تعالى وَكَانَ تَحْتَهُ

١. الكهف / ٨٢.

كَنْزٌ لَهُمَا كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح. وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن. وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يركن اليها. وينبغي لمن عقل عن الله تعالى أن لا يتهم الله في قضائه ولا يستبطئه في رزقه» فقلت: جعلت فداك أريد أن اكتبه قال: فضرب والله يده الى الدواة ليضعها بين يدي فتناولت يده، فقبلتها وأخذت الدواة فكتبته.

بيان :

انما اختلف ألفاظ الروايتين مع أنهما إخبار عن أمر واحد لانّهما إنّما تخبران عن المعنى دون اللفظ فلعلّ اللفظ كان غير عربي. واما ما يتراأى فيهما من الاختلاف في المعنى فيمكن ارجاع احداهما إلى الأُخرى وذلك لأنّ التوحيد والتسمية مشتركان في الثناء ولعلّهما كانا مجتمعين، فاكتفي في كل من الروايتين بذكر أحدهما ومن أيقن بالقدر علم أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه فلم يحزن على ما فاته ولم يخش إلاّ الله. ومن أيقن بالحساب نظر الى الدنيا بعين العبرة ورأى تقلبها بأهلها فلم يركن إليها فلم يفرح بما آتاه، فهذه خصال متلازمة اكتفي في احدى الروايتين ببعضها وفي الاخرى بأخر. وأمّا قوله وينبغي إلى أخره فلعله من كلام الرضا (عليه السلام) دون أن يكون من جملة ما في الكنز وعلى تقدير أن يكون من جملة ذلك ، فذكره في احدى الروايتين لاينافي السكوت عنه في الأُخرى.

-٣٢-

باب الرضا بالقضاء

١٩٣٣-١ (**الكافي- ٢: ٦٠**) الثلاثه، عن جميل بن صالح، عن بعض أشياخ بني النجاشي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «رأس طاعة الله الصبر والرضا عن الله فيما أحبّ العبد أو كره ولايرضى عبد عن الله فيما أحب أوكره إلاّ كان خيراً له فيما أحبّ أوكره».

١٩٣٤-٢ (**الكافي- ٢: ٦٠**) العدّة، عن البرقي، عن يحيى بن ابراهيم بن أبي البلاد، عن عاصم بن حميد، عن الثمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام)

قال «الصبر والرضا عن الله رأس طاعة الله تعالى ومن صبر ورضي عن الله فيما قضى عليه فيما أحبّ أوكره لم يقض الله تعالى فيا أحبّ أوكره، إلاّ ما هو خير له».

بيان:

قد مضي أنّ الرضا بقضاء الله من اركان الايمان.

١٩٣٥-٣ (**الكافي- ٢: ٦٠**) العدة عن البرقي، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن ابن مسكان عن ليث المرادي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «انّ أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله تعالى».

٤-١٩٣٦ (الكافي- ٢: ٦٠) محمّد، عن ابن عيسى، عن السّرّاد، عن داود الرّقي[1]، عن الحذاء، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): قال الله تبارك وتعالى إنّ من عبادي المؤمنين عباداً لايصلح لهم أمر دينهم إلاّ بالغنى والسعة والصحة في البدن فأبلوهم بالغنى والسّعة وصحة البدن، فيصلح عليهم أمر دينهم. وإنّ من عبادي المؤمنين لعباداً لايصلح لهم أمر دينهم إلاّ بالفاقة والمسكنة والسقم في أبدانهم فأبلوهم بالفاقه والمسكنة والسقم فيصلح عليهم أمر دينهم وأنا أعلم بما يصلح عليه أمر دين عبادي المؤمنين.

وان من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقاده ولذيذ وساده فيتهجد لي الليالي فيتعب نفسه في عبادتي، فأضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظراً منّي له وابقاء عليه فينام حتى يصبح، فيقوم وهو ماقت لنفسه زاريء عليها ولو أُخلّي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله العجب من ذلك فيصيره العجب إلى الفتنة بأعماله فيأتيه من ذلك مافيه هلاكه لعجبه بأعماله ورضاه عن نفسه حتى يظنّ أنه قدفاق العابدين وجاز في عبادته حدّ التقصير فيتباعد منّي عند ذلك وهويظن انه يتقرب إليّ.

فلا يتكل العاملون لي على أعمالهم التي يعملونها لثوابي فانّهم لو أجتهدوا وأتعبوا أنفسهم وأفنوا أعمارهم في عبادتي كانوا مقصّرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي والنّعيم في جنّاتي ورفيع درجات العلى في جواري ولكن فبرحمتي فليثقوا وبفضلي فليفرحوا والى حسن الظن بي فليطمئنوا فانّ رحمتي عند ذلك تداركهم ومنّي يبلغهم رضواني ومغفرتي تلبسهم عفوي فانّي أنا الله الرحمن الرحيم وبذلك تسميت».

١ . قال الصادق(ع) انزلوا داود الرقي منّي بمنزلة المقداد من رسول الله(ص) «ض.ع»

بيان:

أبلوهم أيّ أجرّبهم وأختبرهم «زاريء» عليها بالزاي أولاً والراء أخيراً أي عاتب ساخط غير راضٍ ويأتـي كلام في بيان أواخر الحديث في باب حسن الظنّ بالله انشاء الله.

١٩٣٧-٥ (**الكافي- ٢: ٦١**) العدّة، عن سهل، عن البزنطي، عن صفوان الجمّال، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام) قال «ينبغي لمن عقل عن الله تعالى أن لا يستبطئه في رزقه ولا يتّهمه في قضائه».

١٩٣٨-٦ (**الكافي- ٢: ٦١**) القميان، عن محمد بن اسماعيل، عن علي بن النعمان، عن عمرو بن نهيك بياع الهروي قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام) «قال الله تعالى عبدي المؤمن لا أصرفه في شيّ إلّا جعلته خيراً له فليرض بقضائي وليصبر على بلائي وليشكر نعمائي أكتبه يا محمّد من الصديقين عندي».

١٩٣٩-٧ (**الكافي- ٢: ٦١**) محمد، عن ابن عيسى، عن السّرّاد، عن مالك بن عطيّة، عن داود بن فرقد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ فيما أوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران يا موسى بن عمران، ما خلقت خلقاً أحب اليّ من عبدي المؤمن وإنـي إنّما أبتليه لما هو خير له وأزوي عنه لما هو خير له وأنا أعلم بما يصلح عليه عبدي فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي وليرض بقضائي أكتبه في الصديقين عندي اذا عمل برضاي وأطاع أمري».

١٩٤٠-٨ (**الكافي- ٢: ٦٢**) القميان، عن صفوان، عن فضيل بن عثمان،

عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «عجبت للمرء المسلم لا يقضى الله عليه بقضاء إلاّ كان خيراً له إن قُرض بالمقاريض كان خيراً له وإن مَلِكَ مشارق الارض ومغاربها كان خيراً له».

١٩٤١-٩ (الكافي- ٢: ٦٢) محمد، عن ابن عيسى، عن ابن سنان، عن صالح بن عقبة، عن عبدالله بن محمد الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «أحقّ خلق الله أن يسلّم لما قضى الله تعالى من عرف الله تعالى. ومن رضَي بالقضاء أتى عليه القضاء وعظّم الله أجره ومن سخط القضاء مضى عليه القضاء وأحبط الله أجره».

١٩٤٢-١٠ (الكافي- ٢: ٦٢) علي، عن أبيه، عن الجوهري، عن المنقري، عن علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه قال: قال علي بن الحسين (عليهما السلام) «الزّهد عشرة أجزاء أعلى درجة الزهد أدنى درجة الورع وأعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين وأعلى درجة اليقين أدنى درجة الرّضا».

١٩٤٣-١١ (الكافي- ٢: ٦٢) العدّة، عن البرقي، عن محمد بن علي، عن ابن أسباط عمّن ذكره عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: لقي الحسن بن علي عبدالله بن جعفر، فقال «يا عبدالله؛ كيف يكون المؤمن مؤمناً وهو يسخط قسمه ويحقر منزلته. والحاكم عليه الله وأنا الضّامن لمن لم يهجس في قلبه إلاّ الرضا أن يَدْعُو الله فيستجاب له».

بيان:

«القسم» بالكسر الحظ والنصيب والبارز فيه وفي منزلته للمؤمن «لم يهجس» أي لم يخطر.

١٩٤٤-١٢ (الكافي- ٢: ٦٢) عنه، عن أبيه، عن ابن سنان، عمن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له بأي شيء يعلم المؤمن أنه مؤمن؟ قال «بالتسليم للّه والرضا فيما ورد عليه من سرور أوسخط».

١٩٤٥-١٣ (الكافي- ٢: ٦٣) عنه، عن أبيه، عن ابن سنان، عن الحسين بن المختار، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «لم يكن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يقول لشيْ قدمضى لوكان غيره».

-٣٣-
باب التفويض الى الله والتوكل عليه

١٩٤٦-١ (الكافي- ٢: ٦٣) محمّد، عن أحمد، عن محمد بن سنان، عن المفضّل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «أوحى الله تعالى إلى داود (عليه السلام) ما اعتصم بي عبد من عبادي دون أحد من خلقي عرفت ذلك من نيته، ثمّ تكيده السّماوات والأرض ومن فيهنّ إلاّ جعلت له المخرج من بينهن وما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خلقي عرفت ذلك من نيته إلاّ قطعت أسباب السموات من يديه وَاَسَخْتُ الارض من تحته ولم أبال بأي وادهلك».

بيان:

«اسخت الارض من تحته» أي خسفتها به من الاساخه، وقد مضي أنّ التفويض إلى الله والتوكل عليه من أركان الإيمان.

١٩٤٧-٢ (الكافي- ٢: ٦٣) القميان عن السّرّاد

(الكافي- ٢: ٦٤) علي، عن أبيه، عن السراد، عن أبي حفص الأعشى عن عمر (و-خ) بن خالد، عن الثّمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «خرجت حتى انتهيت الى هذا الحائط فاتكيت عليه، فاذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر في تجاه وجهي، ثم قال يا علي بن الحسين؛ ما لي أراك كئيباً حزيناً أعَلَى الدنيا فرزق الله حاضر للبّر

والفاجر قلت ما على هذا أحزن وانّه لكما تقول قال فعلى الآخرة فوعد صادق يحكم فيه ملك قاهر أوقال قادر قلت ما على هذا أحزن وانّه لكما تقول فقال فمم حزنك قلت مما نتخوف من فتنة ابن الزبير وما فيه الناس قال فضحك ، ثم قال يا علي بن الحسين؛ هل رأيت أحداً دعا الله فلم يجبه قلت: لا قال فهل رأيت احداً توكل على الله فلم يكفه» قلت «لا» قال «فهل رأيت أحداً سأل الله فلم يعطه»[٢] قلت «لا» ثم غاب عني.

بيان:

لعل الرجل كان هو الخضر على نبينا وآله وعليه السلام.

١٩٤٨-٣ (الكافي- ٢: ٦٤) العدّة، عن سهل، عن علي.
(الكافي- ٢: ٦٥) العدّة، عن البرقي، عن محمد بن علي، عن علي، عن عمّه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ الغنى والعزّ يجولان فاذا ظفرا بموضع التوكل أوطنا».

١٩٤٩-٤ (الكافي- ٢: ٦٥) محمد، عن ابن عيسى، عن السرّاد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «أيّما عبد أقبل قبل ما يحبّ الله تعالى أقبل الله تعالى، قبَلَ ما يحبّ ومن اعتصم بالله عصمه الله ومن أقبل الله قبله وعصمه لم يبال لو سقطت السمآء على الارض أو كانت نازلة نزلت على أهل الأرض فشملتهم بلية كان في حزب الله بالتقوى من كل بلية أليس الله تعالى يقول إنّ المتّقين في مقامٍ أمين[١]».

١. الدخان/ ٥١.

١٩٥٠-٥ (الكافي - ٢: ٦٥) العدّة، عن البرقي، عن غير واحد، عن ابن أسباط، عن أحمد بن عمر الحلّال، عن علي بن سويد، عن أبي الحسن الأوّل (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله تعالى وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ[١] فقال «التوكّل على الله تعالى درجات، منها أن تتوكّل على الله في أُمورك كلها، فما فعل بك كنت عنه راضياً، تعلم أنّه لا يألوك خيراً وفضلاً وتعلم أنّ الحكم في ذلك له فتوكّل على الله بتفويض ذلك إليه وثق به فيها وفي غيرها».

بيان:

«الألو» التقصير ولعل سائر درجات التوكل أن يتوكّل على الله في بعض اموره دون بعض وتعدّدها بحسب كثرة الامور المتوكل فيها وقلّتها.

١٩٥١-٦ (الكافي - ٢: ٦٥) العدّة، عن سهل وعليّ، عن أبي جميعاً، عن يحيى بن المبارك، عن ابن جبلة، عن ابن وهب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من أُعطِي ثلاثاً لم يُمنع ثلاثاً من أُعطي الدعاء أُعطي الاجابة ومن أُعطِي الشكر أُعطي الزيادة ومن أُعطي التوكّل أُعطي الكفاية» ثم قال «أتلوت كتاب الله تعالى وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ[٢] وقال لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ[٣] وقال اُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ[٤]».

١٩٥٢-٧ (الكافي - ٢: ٦٦) الاثنان، عن أبي علي، عن محمّد بن الحسن، عن الحسين بن راشد، عن الحسين بن علوان قال: كنّا في مجلس نطلب فيه

١، ٢. الطلاق / ٣.

٣. ابراهيم / ٧. ٤. غافر/ ٦٠.

العلم وقد نفدت نفقتي في بعض أسفاري، فقال لي بعض أصحابنا: من تؤمل لما قد نزل بك قلت: فلاناً، فقال: اذن والله لا يُسعف حاجتك ولا يبلغك أملك ولا ينجح طلبتك قلت: وما علمك رحمك الله؟ قال: إنّ أبا عبدالله (عليه السلام) حدّثني أنّه قرأ في بعض الكتب انّ الله تعالى يقول «وعزتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي لأُقطّعنّ أمل كل مؤمِل غيري باليأس ولأكسونّه ثوب المذلّة عند الناس ولأنحينه من قربي ولأُبعدنّه من وصلي (فضلي ـ خ ل).

أيؤمل غيري في الشدآئد والشدآئد بيدي ويرجو غيري ويقرع بالفكر، باب غيري وبيدي مفاتيح الأبواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني، فمن ذا الّذي امّلني لنوائبه، فقطعته دونها ومن ذا الذي رجاني لعظيمة فقطعت رجاءه منّي؟ جعلت آمال عبادي عندي محفوظةً، فلم يرضوا بحفظي. وملأت سماواتي ممّن لايملّ من تسبيحي وأمرتهم أن لا يغلقوا الأبواب بيني وبين عبادي فلم يثقوا بقولي ألم يعلم من طرقته نائبة من نوائبي أنّه لا يملك كشفها أحد غيري إلاّ من بعد إذني ومالي اراه لاهياً عني اعطيته بجودي مالم يسألني، ثمّ انتزعته منه، فلم يسألني ردّه وسأل غيري.

أفيراني أبدأ بالعطاء قبل المسألة، ثمّ اسأل، فلا اجيب سائلي أبخيل أنا فيبخّلني عبدي أوليس الجود والكرم لي أوليس العفو والرحمة بيدي.

أو ليس أنا محلّ الأمال فمن يقطعها دوني؟ أفلا يخشى المؤملون أن يؤملوا غيري؟ فلو انّ اهل سماواتي وأهل أرضي أمّلوا جميعاً، ثم أعطيت كلّ واحد منهم مثل ما أمّل الجميع ما انتقص من ملكي مثل عضو ذرّة. وكيف ينقص ملك أنا قيّمه؟ فيا بؤسا للقانطين من رحمتي. ويابُؤساً لمن عصاني ولم يراقبني».

١٩٥٣-٨ (الكافي- ٢: ٦٧) محـمـد، عن محمد بـن الحسين (الحسن- خ ل) عن بعض أصحابـنا، عن عبادبن يعقوب الرّواجنـي عن سعد[١] (سعيد خ ل) بن عبدالرحمن قال: كـنت مع موسى بن عبـدالله بينبُع وقد نفـدت نفقتـي في بـعض الأسفار، فقال لي بعض ولـد الحسين: من تؤمل لما قد نزل بك؟ فـقلـت: موسى بن عـبدالله، فقـال: إذن لا يقضـي حـاجتك ثم لاينجح طلبتك قلت: ولم ذاك؟ قال: لأنّـي وجـدت في بعض كتـب آبائـي إنّ الله تعالـى يقول، ثمّ ذكر مثله، فقلت: يابـن رسول الله أملـي عليّ فأملاه عليّ، فقلت: لا والله ما أسأله حاجة بعدها أبداً.[٢]

١. في الكافي المطبوع ايضاً عن سعد ولكن في المخطوطين والمرآة وشرح المولى صالح سعيدبن عبدالرحمن كما في جامع الرواة ج ١ ص ٣٦٠ و اشارالى هذا الحديث عنه والرجل مذكورفي مجمع الرجال ج ٣ ص ١١٨ بعنوان سعيد ايضاً «ض.ع».

٢. في الكافي المطبوع حاجة بعدها - بدون لفظة ابداً و كذلك المخطوط «خ» وفي المخطوط «م» حاجة ابداً بعدها.

- ٣٤ -
باب الخوف والرجاء

١٩٥٤-١ (الكافي - ٢: ٦٧) العدّة، عن أحمد، عن عليّ بن حديد، عن بزرج، عن الحارث بن المغيرة أو أبيه عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له: ما كان في وصيّة لقمان؟ قال «كان فيها الأعاجيب وكان أعجب ما كان فيها أن قال لابنه خِف الله تعالى خيفة لو جئته ببرّ الثقلين لعذّبك وارج الله رجاءً لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك» ثمّ قال أبو عبدالله (عليه السلام) «كان أبي يقول إنّه ليس من عبد مؤمن إلاّ وفي قلبه نوران: نور خيفة ونور رجاء لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وُزن هذا لم يزد على هذا».

١٩٥٥-٢ (الكافي - ٢: ٧١) الثلاثة، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «كان أبي (عليه السلام) يقول» الحديث.

١٩٥٦-٣ (الكافي - ٨: ٣٠٢ رقم ٤٦٢) محمد بن أحمد، عن عبدالله بن الصلت، عن يونس، عن سنان بن طريف قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) «ينبغي للمؤمن أن يخاف الله تعالىٰ خوفاً كأنّه مشرف علىٰ النار، ويرجو رجاءً كأنّه من أهل الجنّة» ثم قال «إنّ الله تعالىٰ عِند ظنّ عبده إن خيراً فخيراً وإن شرّاً فشرّاً».

٤-١٩٥٧ (الكافي- ٢: ٦٧) محمد بن الحسن، عن سهل، عن يحيى بن المبارك ، عن ابن جبلة، عن اسحاق بن عمّار قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «يا اسحاق؛ خِف الله كأنّك تراه وإن كنت لا تراه فانّه يراك . وان كنت ترى أنه لايراك ، فقد كفرت وإن كنت تعلم أنه يراك ، ثمّ برزت بالمعصية فقد جعلته من أهون الناظرين اليك» .

٥-١٩٥٨ (الكافي- ٢: ٦٨) محمّد، عن ابن عيسى، عن السّرّاد، عن الهيثم بن واقد قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول «من خاف الله تعالى أخاف الله تعالى منه كلّ شيء ومن لم يخف الله تعالى اخافه الله من كل شيء» .

٦-١٩٥٩ (الكافي- ٢: ٦٨) العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن حمزة بن عبدالله الجعفرى، عن جميل بن درّاج، عن أبي حمزة قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «من عرف الله خاف الله ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا» .

بيان:

أي تركتها .

٧-١٩٦٠ (الكافي- ٢: ٦٨) العدّة، عن البرقي، عن التميمي، عمّن ذكره عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له: قوم يعملون بالمعاصي ويقولون نرجو، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم الموت فقال «هؤلآء قوم يترجحون في الأماني، كذبوا ليسوا براجين، إنّ من رجا شيئاً طلبه. ومن خاف من شيء هرب منه» .

١٩٦١-٨ (الكافي- ٢: ٦٨) ورواه علي بن محمد رفعه قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) إنّ قوماً من مواليك يلمون بالمعاصي ويقولون نرجو، فقال «كذبوا ليسوا لنا بموال أُولئك قوم ترجحت بهم الاماني من رجا شيئاً عمل له ومن خاف شيئاً هرب منه».

بيان:

«الترجح» الميل يعني مالت بهم عن الاستقامة أمانيهم الكاذبة.

وفي نهج البلاغه عن أميرالمؤمنين (صلوات الله عليه) انّه قال بعد كلام طويل «لمدع كاذب أنّه يرجوالله يدّعي بزعمه أنه يرجو الله كذب والله العظيم ما باله لايتبيّن رجاؤه في عمله. وكلّ من رجا عُرف رجاؤه في عمله إلاّ رجاء الله، فانّه مدخول.

وكلّ خوف محقق إلاّخوف الله، فانه معلول يرجوالله في الكبير ويرجو العباد في الصغير فيُعطي العبد مالا يُعطي الرّبّ، فما بال الله جلّ ثناؤه يُقصّر به عمّا يصنع لعباده اتخاف أن يكون في رجائك له كاذباً أوتكون لا تراه للرجاء موضعاً؟ وكذلك إن هو خاف عبداً من عبيده أعطاه من خوفه ما لا يعطى ربه، فجعل خوفه من العباد نقداً وخوفه من خالقه ضماراً ووعداً.

قال ابن الميثم رحمه الله في شرح هذا الكلام «المدخول» الذي فيه شبهة وريبة «والمعلول» الغير الخالص «والضمار» الذي لايرجي من الموعود قال: وبيان الدليل إنّ كل من رجا أمراً من سلطان أو غيره فانّه يخدمه الخدمة التامة ويبالغ في طلب رضاه ويكون عمله بقدر قوة رجائه له وخلوصه ونرى هذا المدّعي للرجاء غير عامل، فنستدلّ بقتصيره في الأعمال الدينية على عدم رجائه الخالص في الله وكذلك كلّ خوف محقق إلاّ خوف الله، فانه معلول توبيخ للسامعين في رجاء الله مع تقصيرهم في الأعمال الدينية وتقدير الاستثناء الاوّل مع المستثنى منه وكل رجاء لراج يعرف في عمله أي يعرف خلوص رجائه الاّ رجاء الرّاجي

لله، فانّه غير خالص.

و روي و كل رجاء إلاّ رجاء الله فانه مدخول والتقدير وكل رجاء محقق أو خالص لتطابق الكليتين على مساق واحد وينبّه على الاضمار في الكلية الاولى قوله في الثانية محقق فانّه يفسّر المضمر هناك انتهى.

قال بعض أصحابنا رحمهم الله: انّ الأحاديث الواردة في سعة عفو الله سبحانه وجزيل رحمته ووفور مغفرته كثيرة جداً ولكن لابدّ لمن يرجوها ويتوقّعها من العمل الخالص المعدّ لحصولها وترك الانهماك في المعاصي المفوّت لهذا الاستعداد كمن ألقى البذر في أرض وساق اليها الماء في وقته ونقّاها من الشوك والأحجار وبذل جهده في قلع النباتات الخبيثة المفسدة للزرع، ثمّ جلس ينتظر، كرم الله ولطفه سبحانه مؤملاً أن يحصل له وقت الحصاد مائة قفيز مثلا فهذا هو الرجاء الممدوح.

وأمّا من تغافل عن الزراعة واختار الرّاحة طول السنة وصرف أوقاته في اللّهو واللعب، ثمّ جلس منتظراً أن ينبت الله له زرعاً من دون سعي وكدّ وتعب وكان طامعاً أن يحصل له كما حصل لصاحبه الذي صرف ليله ونهاره في السعي والكدّ والتّعب فهذا حمق وغرور لارجاء، فالدّنيا مزرعة الآخرة والقلب الأرض والايمان البذر والطّاعات هي الماء الذى يسقى به الأرض وتطهير القلب من المعاصي والاخلاق الذّميمة بمنزلة تنقية الأرض من الشّوك والأحجار والنباتات الخبيثة ويوم القيامة هو وقت الحصاد، فاحذر أن يغرّك الشيطان. ويثبطك عن العمل ويقنعك بمحض الرّجاء والأمل وانظر إلى حال الأنبياء والأولياء واجتهادهم في الطاعات وصرفهم العمر في العبادات ليلاً ونهاراً أما كانوا يرجون عفوالله ورحمته بلى والله إنّهم كانوا أعلم بسعة رحمه الله وأرجى لها منك ومن كلّ أحد ولكن علموا أنّ رجاء الرّحمة من دون العمل غرور محض وسفة بحت، فصرفوا في العبادات أعمارهم وقصروا على الطاعات ليلهم ونهارهم».

٩-١٩٦٢ (الكافي- ٢: ٧١) محمّد، عن أحمد، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن الحسين (الحسن- خ ل)[١] بن أبي سارة قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول «لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً ولا يكون خائفاً راجياً حتى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو».

١٠-١٩٦٣ (الكافي- ٢: ٧٠) محمد، عن ابن عيسى، عن السّرّاد، عن داود الرّقي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ[٢] قال «من علم أنّ الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمله من خير أو شرّ فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال، فذلك الذي خاف مقام ربّه ونهى النفس عن الهوى».

١١-١٩٦٤ (الكافي- ٢: ٦٩) علي، عن البرقي، عن الحسن بن الحسين، عن محمّد بن سنان عن أبي سعيد المكاري، عن الثّمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «إنّ رجلاً ركب البحر بأهله، فكسر بهم، فلم ينج ممّن كان في السفينة إلاّ امرأة الرّجل، فانّها نجت على لوح من ألواح السفينة حتى الجئت إلى جزيرة من جزائر البحر وكان في تلك الجزيرة رجل يقطع الطريق ولم يدع لله حرمة إلاّ انتهكها، فلم يعلم إلاّ

١. في الكافي المخطوط «خ» مثل ما في المتن وجعل الحسن على نسخة وفي المخطوط «م» الحسين بلا ترديد وفي المطبوع والمرآة وشرح المولى صالح الحسن بن ابي سارة وفي جامع الرواة اورده مع الترديد عن الكافي و اشار الى هذا الحديث عنه ج-١ ص١٨٩ ثم قال الظاهران الحسين اشتباه لعدم وجوده والصواب الحسن بن إبي سارة لوجوده وروايته عن ابي عبدالله (عليه السلام) «ض.ع».
٢. الرحمن / ٤٦.

والمرأة قائمة على رأسه، فرفع رأسه اليها،

فقال: انسية أم جنية فقالت: انسية، فلم يكلّمها كلمة حتى جلس منها مجلس الرّجل من أهله، فلمّا ان همّ بها اضطربت فقال لها: مالك تضطربين؟ فقالت: افرق من هذا واومأت بيدها إلى السمآء قال فصنعت من هذا شيئاً قالت: لا وعزّته قال: فانت تفرقين منه هذا الفرق ولم تصنعي من هذا شيئاً وأنا استكرهتك استكراهاً، فانا والله أولى بهذا الفرق والخوف وأحقّ منك قال: فقام ولم يحدث شيئاً ورجع إلى أهله وليست له همّة إلاّ التوبة والمراجعة فبينا هو يمشي اذا صادفه (جاءه ـ خ ل) راهب يمشي في الطريق فحمئت عليهما الشّمس. فقال الراهب للشّاب: ادع الله يظلّنا بغمامة فقد حمئت علينا الشمس.

فقال الشّاب: ما أعلم انّ لي عند ربّي حسنة فأتجاسر على أن أسأله شيئاً قال: فأدعو أنا وتؤمّن أنت؟ قال: نعم فأقبل الراهب يدعو والشّاب يؤمّن، فما كان بأسرع من أن اظلتهما غمامة، فمشيا تحتها مليّاً من النّهار، ثمّ انفرجت (انفرقت خ ل) الجادة جادتين فأخذ الشّابّ في واحدة وأخذ الرّاهب في واحدة فاذا السحابة مع الشّابّ، فقال الرّاهب: أنت خير منّي لك استجيب ولم يستجب لي، فخبّرني ما قصتك ؟ فأخبره بخبر المرأة، فقال: غُفر لك ما مضى حيث دخلك الخوف، فانظر كيف تكون فيما تستقبل» .

بيان :

«الفَرقَ» بالتحريك الخوف «مليّاً من النهار» أي ساعة طويلة.

١٩٦٥-١٢ (**الكافي** - ٢: ٦٩) العدّة، عن البرقي، عن بعض أصحابه، عن صالح بن حمزة رفعه قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «إنّ من

العبادة شدة الخوف من الله تعالى يقول الله تعالى إِنَّما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَمٰؤُا[١] وقال جلّ ثناؤه فَلا تَخْشَوا النّاسَ وَاخْشَوْنِ[٢] وقال تعالى وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرجاً[٣]» قال وقال ابوعبدالله (عليه السلام) «إنّ حبّ الشّرف والذكر لا يكونان في قلب الخائف الرّاهب».

بيان

يعني من كان خائفاً راهباً من الله سبحانه لا يحبّ أن يكون شريفاً مذكورا بالمحامد عند الناس بل همّه آن يكون خاملاً نؤمة، لا يعرفه سوى الله تعالى.

قال المحقق الطوسي نصيرالملّة والدين طاب ثراه في بعض مؤلفاته ما حاصله أنّ الخوف والخشية وان كانا في اللغة بمعنى واحد إلاّ أنّ بين خوف الله وخشيته في عرف أرباب القلوب فرقاً هو انّ الخوف تألّم النفس من العقاب المتوقع بسبب ارتكاب المنهيّات والتقصير في الطاعات وهو يحصل لأكثر الخلق وان كانت مراتبه متفاوتة جدّاً والمرتبة العليا منه لا تحصل إلاّ للقليل والخشية تحصل له عند الشعور بعظمة الحقّ وهيبته وخوف الحجب عنه. وهذه الحالة لاتحصل إلاّ لمن اطلع على جلال الكبرياء وذاق لذة القرب ولذلك قال سبحانه وتعالى إِنّما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَمٰؤُا[٤] والخشية خوف خاص وقد يطلقون عليها الخوف أيضاً.

١٩٦٦-١٣ (**الكافي- ٢: ٧١**) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن الفضيل بن عثمان، عن الحذّاء، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «المؤمن بين

١. فاطر/ ٢٨.
٢. المائدة/ ٤٤.
٣. الطلاق/ ٢.
٤. فاطر/ ٢٨.

مخافتين: ذنب قد مضى لايدري ما صنع الله فيه وعمر قد بقي لا يدري ما يكتسب فيه من المهالك ، فهو لايصبح إلاّ خائفاً ولا يصلحه إلاّ الخوف» .

١٩٦٧-١٤ (الكافي- ٢: ٧٠) محمد، عن أحمد، عن علي بن النعمان، عن حمزة بن حمران قال سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول «إنّ ممّا حفظ من خطب النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أنّه قال: أيّها الناس إنّ لكم معالم فانتهوا إلى معالمكم وانّ لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم ألا إنّ المؤمن يعمل بين مخافتين. بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين آجل قد بقي لايدري ما الله قاض فيه، فليأخذ العبد المؤمن من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشيبة قبل الكبر وفي الحياة قبل الممات فَوالذي نفس محمد بيده ما بعد الدنيا من مستعتب وما بعدها من دار إلاّ الجنة أو النار» .

بيان

«المعلم» ما جعل علامة للطرق والحدود مثل أعلام الحرم ومعاملة المضروبة عليه ولعلّ المراد بالمعالم معالم الدين والشريعة وبالنهايات المستقر في الجنه والقرار في دار القرار «فليأخذ العبد المؤمن من نفسه لنفسه» يعني ليجتهد في الطاعة والعبادة ويروّض نفسه بالأعمال الصالحة في ايّام قلائل لراحة الأبد والنعيم المؤبّد « ومن دنياه لآخرته» أي ليزهد في نعيم الدنيا الفاني لنعيم الاخرة الباقي والمستعتب موضع الاستعتاب أي طلب الرضا قال ابن الاثير في نهايته: أعتبني فلان اذا عاد إلى مسرتي واستعتب طلب ان يرضى عنه كما تقول استرضيته فأرضاني والمعتب المرضي ومنه الحديث لا يتمنين أحدكم الموت إمّا محسنا فلعله يزداد وإمّا مسيئاً فلعلّه يستعتب أي يرجع عن الاساءة ويطلب الرضا ومنه الحديث ولا بعد الموت من مستعتب أي ليس بعد الموت إلاّ دار جزاء لا دار عمل.

-٣٥-
باب حسن الظن باالله

١٩٦٨-١ (**الكافي- ٢: ٧١**) العدّة، عن أحمد، عن السّرّاد عن داود الرّقي، عن الحذّاء عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): قال الله تعالى لايتكل العاملون على أعمالهم التي يعملونها لثوابي، فانّهم لو اجتهدوا وأتعبوا أنفسهم [وأفنوا] أعمارهم في عبادتي كانوا مقصّرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيا يطلبون عندي من كرامتي والنعيم في جنّاتي ورفيع الدرجات العلى في جواري ولكن برحمتي فليثقوا وفضلي فليرجوا والى حسن الظن بي فليطمئنوا، فانّ رحمتي عند ذلك تدركهم ومنّي يبلغهم رضواني ومغفرتي تلبسهم عفوي، فانّي أنا الله الرحمن الرحيم وبذلك تسمّيت».

بيان:

«لايتكل العاملون على أعمالهم» أي لا يعتمدوا عليها وان أتوابها حسنة تامة الاركان على أنّ المفسدات الخفيّة كثيرة جدّاً وقلّما يخلو عمل عنها يدلّ على ذلك ما رواه جمال الدين أحمدبن فهد في كتاب عدّة الدّاعي عن معاذ بن جبل، عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) انّه قال «انّ الله خلق سبعة أملاك قبل أن يخلق السماوات فجعل في كل سماء ملكا قد جلّلها بعظمته وجعل على كلّ باب من أبواب السّماوات مَلكا بوّاباً فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح إلى حين يمسي، ثمّ ترتفع الحفظة بعمله وله نور كنور الشّمس

حتى اذا بلغ سماء الدّنيا، فتزكيه وتكثّرة فيقول قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الغيبة، فمن اغتاب لا أدع عمله يجاوزني الى غيرى امرني بذلك ربّي.

قال ثمّ تجيئ الحفظة من الغدومعهم عمل صالح فتمرّبه تزكيه وتكثّره حتى تبلغه السمآء الثانية فيقول الملك الذي في السماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه إنّما أراد بهذا عرض الدنيا أنا صاحب الدنيا لا أدع عمله يجاوزني الى غيري قال، ثمّ تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجاً بصدقة وصلاة فتتعجّب به الحفظة وتجاوزه الى السماء الثالثة، فيقول الملّك ، قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره أنا صاحب الكبرانّه عمل و تكبّر على الناس في مجالسهم آمرني ربّي أن لا أدع عمله يجاوزني الى غيرى، فقال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدّري في السماء، له دويّ بالتسبيح والصوم والحج فتمربه الى السماء الرابعة،

فيقول لهم الملك: قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه آنا ملّك العجب إنّه كان يعجب بنفسه وإنّه عمل وآدخل بنفسه العجب آمرني ربي آن لا آدع عمل يجاوزني إلى غيري قال: وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة الى بعلها فتمرّبه الى ملّك السمآء الخامسة بالجهاد والصدقة ما بين الصلاتين ولذلك العمل ضوء كضوء الشمس فيقول الملّك: قفوا آنا ملك الحسد إضربوا بهذا العمل على وجه صاحبه واحملوه على عاتقه إنّه كان يحسد من يتعلّم أو يعمل لله بطاعته واذا رأى لآحد فضلاً في العمل والعبادة حسده ووقع فيه فتحمله على عاتقه ويلعنه عمله قال وتصعد الحفظة بعمل العبد فتتجاوز السماء السادسة.

فيقول الملك: قفوا أنا صاحب الرحمة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واطمسوا عينيه إنّ صاحبه لا يرحم شيئاً إذا أصاب عبد من عبادالله ذنباً للاخرة أوضرّاً في الدنيا شمت به، آمرني ربّي ان لا ادع عمله يجاوزني قال: وتصعد

الحفظه بعمل العبد بفقه واجتهاد وورع وله صوت كالرّعد وضوء كضوء البرق ومعه ثلاثة الاف ملك فتمرّبهم الى ملكّ السماء السابعة فيقول الملَك: قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه آنا ملك الحجاب أحجب كلّ عمل ليس لله إنّه أراد رفعة عند القوّاد وذكراً في المجالس وصيتاً في المدائن، أمرني ربّي أن لا أدع عملاً يجاوزني الى غيري مالم يكن لله خالصا.

قال: وتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجاً به من صلاة وزكاة وصيام وحجّ وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر كثير تشيّعه ملائكة السماوات والملائكة السبعة بجماعتهم فيطأون الحجب كلّها حتى يقوموا بين يدي الله سبحانه فيشهدوا له بعمل ودعاء فيقول: أنتم حفظة عمل عبدي وأنا رقيب على ما في نفسه إنّه لم يردني بهذا العمل عليه لعنتي، فتقول الملائكة عليه لعنتك ولعنتنا» .

الحديث وهو طويل أخذنا منه موضع الحاجة وهوينبّهك علىٰ انّ العمل الخالص من الشوائب أقلّ قليل اِلاّ آنّ معاذاً راوي هذا الحديث كان من المنافقين ولا وثوق بما تفرّد بروايته ولا سيا والرواية مأخوذة من كتب العامّة قوله (عليه السلام) ومتّي يبلّغهم رضواني بفتح الميم عطف على رحمتي عند ذلك تدركهم و كذا قوله ومغفرتي تلبسهم عفوي.

٢-١٩٦٩ (**الكافي- ٢: ٧١**) السّراد، عن جميل بن صالح، عن العجلي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: وجدنا في كتب عليّ (عليه السلام) انّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال وهو على منبره « والذي لا إله إلاّ هو ما أعطي مؤمن قطّ خير الدنيا والاخرة إلاّ بحسن ظنّه بالله ورجائه له وحسن خلقه والكفّ عن اغتياب المؤمنين. والذي لا إله إلاّ هو لا يعذّب الله مؤمناً بعد التوبة والاستغفار إلاّ بسوءظنّه بالله وتقصيره من رجائه وسوء خلقه واغتيابه للمؤمنين والّذي لا إله إلاّ هو لا يحسن ظن عبد مؤمن بالله إلاّ كان الله عند ظن عبده المؤمن لأن الله كريم بيده

الخيرات يستحي أن يكون عبده المؤمن قد أحسن به الظن ثمّ يخلف ظنّه ورجاءه، فأحسنوا بالله الظّنّ وارغبوا إليه» .

١٩٧٠-٣ (الكافي- ٢: ٧٢) محمد، عن ابن عيسى، عن ابن بزيع، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال «أحسن الظنّ بالله، فان الله تعالى يقول: أنا عند ظنّ عبدي بي إن خيراً فخيراً وإن شرّاً فشرّاً» .

١٩٧١-٤ (الكافي- ٢: ٧٢) علي، عن أبيه، عن الجوهري، عن المنقري، عن سفيان بن عيينه قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول «حسن الظن بالله أن لا ترجو إلاّ الله ولا تخاف إلاّ ذنبك» .

- ٣٦ -

باب الاعتراف بالتقصير

١٩٧٢-١ (**الكافي- ٢: ٧٢**) محمد، عن ابن عيسى، عن السّراد، عن سعد بن أبي خلف، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) قال: قال لبعض ولده «يا بني؛ عليك بالجدّ لا تخرجنّ نفسك من حد التقصير في عبادة الله وطاعته، فان الله تعالى لا يعبد حق عبادته».

١٩٧٣-٢ (**الكافي- ٢: ٧٣**) القمي، عن عيسى بن أيّوب، عن عليّ بن مهزيار، عن الفضل بن يونس.

(**الكافي- ٢: ٥٧٩**) أحمد، عن السّراد، عن الفضل بن يونس، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: قال «اكثر من أن تقول اللهم لا تجعلني من المعارين ولا تخرجني من التقصير» قال: قلت أمّا المعارون فقد عرفت أنّ الرجل يُعار الدين ثم يخرج منه فما معنى لا تخرجني من التقصير؟ فقال «كل عمل تريد به الله تعالى، فكن فيه مقصّراً عند نفسك، فان الناس كلّهم في أعمالهم فيما بينهم وبين الله مقصّرون إلاّ من عصمه الله تعالى».

بيان:

«المُعار» على البناء للمفعول من الاعارة يعني بهم الذين يكون الايمان عارية عندهم غير مستقرّ في قلوبهم ولا ثابت في صدورهم كما فسّره الراوي وقد مضى بيانه في باب المستودع والمعار.

١٩٧٤-٣ (الكافي - ٢: ٧٢) العدّة، عن البرقي، عن بعض العراقيين، عن محمد بن المثنى الحضرميّ، عن أبيه، عن عثمان بن زيد، عن جابر قال: قال لي أبوجعفر (عليه السلام) «يا جابر؛ لا اخرجك الله من النقص ولا التقصير».

١٩٧٥-٤ (الكافي - ٢: ٧٣) عنه، عن ابن فضّال، عن الحسن بن الجهم قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول «انّ رجلاً من بني اسرائيل عبدالله اربعين سنة، ثم قرّب قرباناً فلم يقبل منه فقال لنفسه: ماأوتيت إلاّ منك وما الذنب إلاّ لك قال: فأوحى الله تعالى اليه ذمّك لنفسك أفضل من عبادتك أربعين سنة».

بيان:

«ما أُوتيت إلاّ منك» على البناء للمفعول أي ما دخل عليّ البلاء إلاّ من جهتك.

-٣٧-

باب الطّاعة و التّقوى

١٩٧٦-١ (الكافي- ٢: ٧٣) علي، عن أبيه، عن البزنطي، عن محمد أخي غُرام، عن محمد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «لا تذهب بكم المذاهب، فوالله ما شيعتنا إلاّ من أطاع الله تعالى».

بيان:

اسناد الاذهاب إلى المذاهب مجاز و المعنى لا تذهبوا المذاهب في طلب الرخص والمعاذير في تقصيركم في طاعه الله تعالى بسبب انتسابكم الينا ولا تحسبوا أنّ مجرد القول بالتشيّع كاف في النجاة أو أن التشيّع مجرّد القول واظهار المحبّة من دون مشايعة لنا في عبادة الله تعالى.

١٩٧٧-٢ (الكافي- ٢: ٧٤) القمي، عن محمد بن سالم والبرقي عن أبيه جميعاً، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال لي «يا جابر؛ أيكفي من انتحل التشيع أن يقول بحبّنا أهل البيت؟ فوالله ما شيعتنا إلاّ من اتق الله وأطاعه» الى أن قال «فاتقوا الله واعملوا لما عندالله ليس بين الله وبين أحد قرابة، أحبّ العباد الى الله تعالى وأكرمهم عليه أتقاهم وأعملهم بطاعته. يا جابر؛ والله ما يتقرّب الى الله تعالى إلاّ بالطاعة ما معنا براءة من النار ولا على الله لأحدٍ من حجّة من كان لله مطيعاً فهولنا وليّ ومن كان لله عاصياً فهولنا

عدو. وما تنال ولايتنا إلاّ بالعمل والورع» .

بيـان :

انتحال الشيْ ادّعاؤه بغير حق يقال انتحل فلان شعر غيره أو قول غيره اذا ادّعاه لنفسه وتمام الحديث قد مضى في باب صفات المؤمن وعلاماته.

٣-١٩٧٨ (**الكافي- ٢: ٧٥**) حميد، عن ابن ساعة، عن بعض أصحابه عن أبان، عن عمر (عمرو ــ خ ل)[1] بن خالد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «يا معشر الشيعة؛ شيعة آل محمد كونوا النمرقة الوسطى يرجع إليكم الغالي ويلحق بكم التالي» فقال له رجل من الانصار يقال له سعد جعلت فداك ؛ ما الغالي؟ قال «قوم يقولون فينا مالا نقوله في أنفسنا، فليس أُولئك منّا ولسنا منهم» قال فما التالي؟ قال «المرتاد يريد الخير يبلغه الخير يؤجر عليه» ثم أقبل علينا فقال «والله ما معنا من الله براءة ولا بيننا و بين الله قرابة ولا لنا على الله حجة ولا نتقرب الى الله إلاّ بالطاعة فمن كان منكم مطيعاً لله تنفعه ولايتنا ومن كان منكم عاصياً لله لم تنفعه ولايتنا ويحكم؛ لا تغترّوا ويحكم لا تغتروا» .

بيـان

«النّمرقة» مثلثة الوسادة الصغيرة وفي الكلام استعارة والمراد أنّه كما كانت الوسادة التي يتوسّد عليها الرجل إذا كانت رفيعة جدّاً او خفيضة جداً لا تصلح للتوسّد بل لا بدّلها من حد من الارتفاع والانخفاض حتى تصلح لذلك

١. في المخطوطين من الكافي عمربن خالد وفي المطبوع والمرآة وشرح المولى صالح عمروبن خالد وفي جامع الرّواة ج ١ ص ٦٢٠ اورده بعنوان عمروبن خالد واشار الى هذا الحديث عنه «ض.ع» .

أنتم في دينكم وأئمتكم لا تكونوا غالين تجاوزون بهم عن مرتبتهم التي أقامهم الله عليها وجعلهم أهلاًلها وهي الامامة والوصاية النازلتان عن الالوهية والنبوة كالنصارى الغالين في المسيح المعتقدين فيه الالوهيه أو النبوة للآله ولا تكونوا أيضاً مقصرين فيهم تنزلونهم وتجعلونهم كسائر الناس أو انزل كاليهود والمقصرين في المسيح المنزلين له عن مرتبته بل كونوا كالنمرقة الوسطى وهي المقتصدة للتوسّد يرجع اليكم الغالي ويلحق بكم التالي قوله (عليه السلام) «يقولون فينا مالا نقوله في أنفسنا» يعني ما يزيد عن مرتبتنا من الربوبية أو النبوة أو نحو ذلك و«المرتاد» الطالب للاهتداء الذي لا يعرف الامام ومراسم الدين بعد يريد التعلّم ونيل الحق يبلغه الخير بدل من الخير يعني يريد أن يبلغه الخير ليؤجر عليه.

١٩٧٩-٤ (**الفقيه - ٤ : ٤٠٣ رقم ٥٨٦٩**) قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) «قال الله تعالى أيّما عبد أطاعني لم آكِله إلى غيري و أيّما عبد عصاني وكلته الى نفسه، ثم لم أُبالِ في أيّ واد هلك».

١٩٨٠-٥ (**الفقيه - ٤ : ٤٠٤ رقم ٥٨٧١**) قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) «قال الله جل جلاله اذا عصاني من خلقي مَن يعرفني سلّطت عليه من خلقي من لايعرفني».

١٩٨١-٦ (**الكافي - ٨ : ١٨٢ رقم ٢٠٥**) العدّة، عن سهل، عن السّرّاد، عن ابن رئاب، عن الحذّاء، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قام رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) على الصّفا، فقال: يا بني هاشم؛ يا بني عبدالمطّلب؛ إنّي رسول الله إليكم وإني شفيق عليكم وإنّ لي عملي ولكل رجل منكم عمله. لا تقولوا أنّ محمداً منّا وسندخل مدخله،

فلا والله ما أوليائي منكم ولا من غيركم يا بني عبدالمطلب إلاّ المتّقون ألافلا أعرفكم يوم القيامة تأتون تحملون الدنيا على ظهوركم ويأتيني الناس يحملون الآخرة ألا إنّي قد اعذرت اليكم فيما بيني وبينكم وفيما بيني وبين الله تعالى فيكم» .

٧-١٩٨٢ (الكافي- ٨: ١٨٢ رقم ٢٠٤) الثلاثة، عن البجلي، عن محمد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «لمّا وَلِيَ علي (عليه السلام) صعد المنبر فحمدالله وأثنى عليه، ثمّ قال إنّي والله لا أرزأكم من فيئكم درهماً ما قام لي عذق بيثرب فلتصدقكم أنفسكم أفتروني مانعاً نفسي ومعطيكم» قال «فقام اليه عقيل كرّم الله وجهه. فقال له: والله لتجعلني وأسود بالمدينة سواء، فقال: اجلس أما كان هاهنا أحد يتكلم غيرك وما فضلك عليه إلاّ بسابقة أو تقوى» .

بيان:

«لا أرزأكم» بتقديم المهملة على المعجمة لا أنقصكم «والفيء» الغنيمة و«العذق» بالفتح النخلة بحملها وبالكسر الكباسة وهي من التمر بمنزلة العنقود من العنب «ويثرب» مدينة الرسول «فلتصدقكم» من الصدق «أفتروني» اثبات لا أنكار ويحتمل أن يكون انكاراً ويكون الممنوع منه نفسه (عليه السلام) جزاء العدل في الاخرة وانما شكي عقيل رضي الله عنه التسوية لا المنع من العطاء، فأجابه (عليه السلام) بأنّ العدل يقتضي ذلك واريد بالسابقة الى الايمان والمبادرة الى الهجرة أو خصلة من خصال الخير كما مرّ تحقيقه في باب السبق إلى الايمان، فان قيل فما باله (عليه السلام) كان لايراعي التقوى والسابقة في العطاء بالتفضيل بل كان يسوي بينهم جميعا؟ قلنا لأنّ ذلك ممّا يؤجر عليه في الآخرة دون الدنيا الّتي احتياجهم فيها سواء.

٨-١٩٨٣ **(الكافي-٨: ٢٣٤ رقم ٣١٢)** السّراد، عن مالك بن عطية، عن الثمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «لا حسب لقرشي ولا لعربيّ إلّا بتواضع ولا كرم إلّا بتقوىً ولا عمل إلّا بالنّيّة ولا عبادة إلاّ بالتفقّه ألا وانّ أبغض الناس الى الله من يقتدي بسنة امام ولا يقتدي بأعماله».

بيان:

أُريد بالحسب الشرف والمجد و بالنّيّة نية وجه الله سبحانه أو طلب ثوابه أو الهرب من عقابه وبالسّنة الطريقة والمذهب والعقيدة.

٩-١٩٨٤ **(الكافي-٨: ٧٩ رقم ٣٤)** العدّة، عن سهل، عن بكربن صالح، عن الحسن بن علي، عن ابن المغيرة عن جعفربن ابراهيم[1]، عن أبي عبدالله، عن أبيه (عليهما السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حسب المرء دينه ومروّته عقله وشرفه جماله و كرمه تقواه».

بيان:

اريد بالجمال الزينة الظاهرة من الاخلاق الحسنة والأطوار المستحسنة.

١٠-١٩٨٥ **(الكافي-٨: ٤٩ رقم ٩)** علي بن محمد، عمّن ذكره، عن

١. بن محمد بن على بن عبدالله بن جعفر الطيّار- هذه الزيادة جعلها فى الكافى المطبوع بين المعقوفين وهو المذكور فى ج ١ ص ١٤٨ جامع الرواة بهذا العنوان لكن قال فى مجمع الرجال ج ٢ ص ٢١ (ق) جعفربن ابراهيم بن محمد (بن على- زظ) بن عبدالله جعفربن ابى طالب ثم ذكرفى الهامش ان لفظى بن على زائدتان هنا كما فى ترجمة عبدالله اخيه من (جش) يظهر هذا من ابيه كما تقدم ومن جدّ محمد كما سيجئ ومن المقام فتامل ويحتمل الاختصار فى النسب فيهما و مثله كثير.

محمدبن الحسين وحميد، عن ابن سماعة جميعاً، عن الميثمي، عن رجل من أصحابه قال: قرأت جواباً من أبي عبدالله (عليه السلام) الى رجل من أصحابه «أمّا بعد فاني أُوصيك بتقوى الله، فانّ الله قد ضمن لمن اتّقاه أن يحوّله عمّا يكره إلى ما يحبّ ويرزقه من حيث لايحتسب، فايّاك أن تكون ممن يخاف على العباد من ذنوبهم ويأمن العقوبة من ذنبه، فانّ الله تعالى لايخدع عن جنته ولاينال ما عنده إلّا بطاعته ان شاء الله».

بيان:

أشار (عليه السلام) بقوله «ان الله قد ضمن» الى قوله سبحانه وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً[1] «لايخدع عن جنته» يعني لايمكن دخول جنته بالمخادعة معه سبحانه والمكربه تعالى عن ذلك.

١١-١٩٨٦ (الكافي-٨: ٢٢٢ رقم ٢٧٩) العدّة، عن سهل، عن محمد بن عبدالحميد، عن يونس، عن العقرقوفي قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) شيء يروي عن أبي ذرّرضي الله عنه انّه كان يقول ثلاث يبغضها الناس وأنا أحبها: أحب الموت وأحبّ الفقر وأحبّ البلاء، فقال «إنّ هذا ليس ما تروون انّما عنى الموت في طاعة الله أحبّ إليّ من الحياة في معصية الله والبلاء في طاعة الله أحبّ اليّ من الصحة في معصية الله والفقر في طاعة الله أحبّ إليّ من الغني في معصية الله».

١٢-١٩٨٧ (الكافي- ٢: ٧٥) محمد، عن أحمد، عن محمدبن سنان، عن

١. الطلاق/ ٢.

الفضيل بن عثمان، عن الحذّاء، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان أميرالمؤمنين (عليه السلام) يقول «لا يقلّ عمل مع تقوى وكيف يقلّ ما يتقبل».

بيان:

أشار بآخر الحديث إلى قوله سبحانه إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ[١].

١٩٨٨-١٣ (الكافي- ٢:٧٦) العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن المفضّل بن عمر قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام)، فذكرنا الاعمال فقلت أنا ما أضعف عملي فقال «مه استغفرالله» ثمّ قال لي «ان قليل العمل مع التقوى خير من كثير بلا تقوى» قلت: كيف يكون كثير بلا تقوى؟ قال «نعم مثل الرجل يطعم طعامه ويرفق جيرانه ويوطىء رحله فاذا ارتفع له الباب من الحرام دخل فيه فهذا العمل بلا تقوى ويكون الاخر ليس عنده شيء فاذا ارتفع له الباب من الحرام لم يدخل فيه».

بيان:

لعلّ ردعه (عليه السلام) المفضل عن استقلاله العمل وأمره بالاستغفار منه كان لاستشمامه منه رائحة الاتكال على العمل مع أنّ العمل هيّن جدّاً في جنب التقوى لاشتراط قبوله بها ولهذا نبّهه على ذلك وتوطئة الرّحل كناية عن التواضع والتذلّل يقال فرش وطىء لا يؤذي جنب النائم يعني رحله ممهّد يتمكن منه من يصاحبه ولا يتأذّى. أو كناية عن الكرم والضيافة كما يأتي

١. المائدة/ ٢٧.

في باب حسن الخلق انشاءالله تعالى.

١٩٨٩-١٤ (الكافي- ٢: ٧٦) الاثنان، عن أبي داود المسترقّ، عن محسن الميثمي، عن يعقوب بن شعيب قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول «ما نقل الله تعالى عبداً من ذلّ المعاصي الى عزّ التقوى إلّا أغناه من غير مال وأعزّه من غير عشيرة وآنسه من غير بشر».

١٩٩٠-١٥ (الكافي- ٢: ٧٧) محمد، عن ابن عيسى، عن عليّ بن النعمان، عن الشحّام قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول «عليكم بتقوى الله والورع والاجتهاد وصدق الحديث وأداء الأمانة وحسن الخلق وحسن الجوار وكونوا دعاةً إلى أنفسكم بغير ألسنتكم وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً وعليكم بطول الركوع والسجود، فانّ أحدكم اذا أطال الركوع والسجود هتف ابليس من خلفه وقال: يا ويله اطاعوا وعصيت وسجدوا وأبيت».

بيان:

«كونوا دعاة الى أنفسكم بغير ألسنتكم» أي كونوا داعين الناس الى طريقتكم المثلى ومذهبكم الحق بمحاسن أعمالكم ومكارم أخلاقكم، فانّ الناس إذا رأوكم على سيرة حسنة وهدىً جميل نازعتهم أنفسهم إلى الدخول فيما ذهبتم اليه من التشيع وتصويبكم فيما تقلّدتم من طاعه أئمتكم (عليهم السلام) وكونوا زيناً أي لنا ولا تكونوا شيناً يعني علينا و«الويل» الحزن والهلاك والمشقة من العذاب وكل من وقع في هلكة دعا بالويل ومعني النداء فيه يا حزني ويا هلاكي ويا عذابي احضر فهذا وقتك وأوانك، فكأنّه نادى الويل أن يحضره لما عرض له من الأمر الفظيع وهوالنّدم على ترك

السجود لادم (عليه السلام) وأضاف الويل الى ضمير الغائب حملاً على المعنى وعدل عن حكاية قول ابليس يا ويلي كراهة أن يضيف الويل إلى نفسه كذا في النهاية الاثيرية.

-٣٨-

باب محاسبة النفس ومحافظة الوقت

١٩٩١-١ (الكافي- ٢: ١٤٨) علي، عن أبيه وعلي بن محمّد جميعاً، عن الجوهري، عن المنقري، عن حفص بن غياث قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «إذا أراد أحدكم أن لايسأل ربّه شيئاً إلّا أعطاه، فلييأس من الناس كلّهم ولايكون له رجاء إلّا من عندالله تعالى، فاذا علم الله تعالى ذلك من قلبه لم يسأله شيئاً إلّا أعطاه، فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسَبوا عليها، فانّ للقيامة خمسين موقفاً، كلّ موقف مقام ألف سنة ثم تلا-فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ[١]» .

بيان:

تفريع المحاسبة على الأمر باليأس عن الناس والرجاء من الله يدل على أنّ الانسان إنّما يرجو الناس من دون الله في عامّة أمره وهوغافل عن ذلك وانّ عامة المحاسبات إنّما ترجع الى ذلك وذكر الوقوف في مواقف يوم القيامة بعد الامر بمحاسبة النفس يدلّ على أنّ الوقفات هناك إنّما تكون للمحاسبات، فمن حاسب نفسه في الدنيا يوماً فيوماً لم يحتج الى تلك الوقفات في ذلك اليوم قال الله تعالى وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ[٢] وهذه إشارة إلى المحاسبة على ما مضى من الأعمال وورد في الخبر ينبغي أن يكون للعاقل أربع ساعات: ساعة

١. المعارج/ ٤.

٢. الحشر/ ١٨.

يحاسب فيها نفسه.

وفي مصباح الشريعة عن الصادق (عليه السلام) قال «لو لم تكن للحساب مهولة إلّا حياء العرض على الله عزوجل وفضيحة هتك الستر على المخفيات يحقّ للمرء أن لا يهبط من رؤوس الجبال ولا يأوي إلى عمران ولا يشرب ولا ينام إلّا عن اضطرار متصل بالتلف ومثل ذلك يفعل من يرى القيامة بأهوالها وشدائدها قائمة في كلّ نفس ويعاين بالقلب الوقوف بين يدى الجبار حينئذ يأخذ نفسه بالمحاسبة كأنّه الى عرصاتها مدعوّ وفي غمراتها مسؤول قال الله عزّوجلّ وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ آتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ[1] انتهى كلامه (صلوات الله عليه).

ومعنى المحاسبة أن يطالب نفسه أوّلاً بالفرائض التي هي بمنزلة رأس ماله فان أدّتها على وجهها شكر الله عزّوجلّ عليه ورغّبها في مثلها وان فوّتتها من أصلها طالبها بالقضاء، فان ادّتها ناقصة كلّفها الجبران بالنوافل وان ارتكبت معصية اشتغل بعتابها وتعذيبها ومعاقبتها واستوفي منها ما يتدارك به ما فرط كما يصنع التاجر بشريكه وكما أنّه يفتّش في حساب الدنيا عن الحبّة والقيراط فيحفظ مداخل الزيادة والنقصان حتى لا يغبن في شيء منها، فينبغي أن يتقي غائلة النفس ومكرها فانّها خداعة ملبّسة مكّارة، فليطالبها أوّلاً بتصحيح الجواب عن جميع ما تكلّم به طول نهاره وليتكفّل بنفسه من الحساب ما سيتولّاه غيره في صعيد القيامة.

وهكذا عن نظره بل عن خواطره وأفكاره وقيامه وقعوده وأكله وشربه ونومه حتى عن سكوته أنّه لِمَ سكت وعن سكونه انّه لِمَ سكن، فاذا عرف مجموع الواجب على النفس وصحّ عنده قدر ما أدّى الحقّ فيه كان ذلك القدر محسوباً له فيظهر له الباقي عليها فليثبته عليها وليكتب على صحيفة قلبه كما يكتب

١. الانبياء / ٤٧.

الباقي الذي على شريكه على قلبه وعلى جريدته، ثمّ النفس غريم يمكن أن يستوفي منه الديون أمّا بعضها فبالغرامة والضمان وبعضها بردّ عينه وبعضها بالعقوبة له على ذلك ولا يمكن شيء من ذلك إلّا بعد تحقيق الحساب وتمييز الباقي من الحق الواجب عليه، فاذا حصل ذلك اشتغل بعده بالمطالبة والاستيفاء.

٢-١٩٩٢ (**الكافي- ٢: ٤٥٣**) علي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن اليماني، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام) قال «ليس منا من لم يحاسب نفسه في كلّ يوم، فان عمل حسنةً استزاد الله تعالى وإن عمل سيئة استغفر الله تعالى منها وتاب اليه».

٣-١٩٩٣ (**الكافي- ٢: ٤٥٣**) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن النعمان، عن اسحاق بن عمار، عن أبي النعمان العجلي.

(**الكافي- ٢: ٤٥٤**) العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن بعض أصحابنا، عن ابن مسكان، عن أبي النعمان قال: قال أبوجعفر (عليه السلام) «يا أبا النعمان، لايغرّنّك الناس من نسك فانّ الأمريصل اليك دونهم ولا تقطع نهارك بكذا وكذا فانّ معك من يحفظ عليك عملك فأحسن، فانّي لم أرشيئاً أحسن دركاً ولا أسرع طلبا من حسنةٍ محدثةٍ لذنب قديم».

٤-١٩٩٤ (**الكافي- ٢: ٤٥٤**) العدّة، عن البرقي، عن بعض أصحابه رفعه قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «احمل نفسك لنفسك، فان لم تفعل لم يحملك غيرك».

٥-١٩٩٥ (الكافي- ٢: ٤٥٤) عنه رفعه قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام) لرجل «إنّك قد جعلت طبيب نفسك وبيّن لك الدّاء وعُرفت آية الصّحة ودُللت على الدّواء فأنظر كيف قيامك على نفسك».

٦-١٩٩٦ (الكافي- ٢: ٤٥٤) عنه رفعه قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) لرجل «اجعل قلبك قريناً برّاً أوْ ولداً واصلاً. واجعل علمك والداً تتبعه واجعل نفسك عدوّا تجاهدها. واجعل مالك عارية تردها».

٧-١٩٩٧ (الفقيه-٤: ٤١٠ رقم ٥٨٩٢) ابن مسكان عن ابن أبي يعفور قال: قال الصادق (عليه السلام) لرجل «اجعل قلبك قريناً تزاوله. واجعل علمك والداً» الحديث.

بيان:

«تزاوله» أي تعالجه وتطالبه.

٨-١٩٩٨ (الفقيه-٤: ٤١٠ رقم ٥٨٩٣) قال (عليه السلام) «جاهد هواكِ كما تجاهد عدوّك».

٩-١٩٩٩ (الكافي-٨: ١٤٩ رقم ١٣٠) علي، عن الاثنين، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إنّ رجلاً أتى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، فقال له: يا رسول الله أوصني. فقال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله) «فهل انت مستوص إن أنا أوصيتك» حتى قال له ذلك ثلاثاً وفي كلّها يقول له الرجل: نعم يا رسول الله؛ فقال له رسول الله

(صلّى الله عليه وآله) «فاني آوصيتك إذا آنت هممت بأمر فتدبّر عاقبته، فان يك رشداً فامضه وان يك غيّاً فانته عنه» .

بيان:

هذه الوصيّة من محاسبة النفس بل هي رأسها.

٢٠٠٠-١٠ (**الكافي**- ٢: ٤٥٥) العدّة، عن البرقي رفعه قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «اقصر نفسك عمّا يضرّها من قبل أن تفارقك . واسع في فكاكها كما تسعى في طلب معيشتك فانّ نفسك رهينة بعملك» .

٢٠٠١-١١ (**الكافي**- ٢: ٤٥٥) عنه، عن بعض أصحابه رفعه قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «كم من طالب للدنيا لايدركها ومدرك لها قد فارقها، فلا يشغلنك طلبها عن عملك والتمسها من معطيها ومالكها، فكم من حريص على الدنيا قد صرعته واشتغل بما أدرك منها عن طلب آخرته ففني عمره وأدركه أجله» وقال أبوعبدالله (عليه السلام) «المسجون من سجنته دنياه عن آخرته» .

٢٠٠٢-١٢ (**الكافي**- ٢: ٤٥٥) عنه رفعه، عن أبي جعفر(عليه السلام) قال:

قال « إذا آتت على الرجل أربعون سنة قيل له خذ حذرك فانّك غير معذور وليس ابن الأربعين أحقّ بالحذر من ابن العشرين فان الذى يطلبهما واحد وليس براقد، فاعمل لما أمامك من الهول. ودع عنك فضول القول» .

١٣-٢٠٠٣ (الكافي-٨: ١٠٨ رقم ٨٤) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن داود، عن سيف، عن أبي بصير قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «إنّ العبد لفي فسحة من أمره ما بينه وبين أربعين سنة، فاذا بلغ أربعين سنة أوحى الله تعالى الى ملكيه قد عمّرت عبدي هذا عمراً فغلّظا وشدّدا وتحفظا واكتبا عليه قليل عمله وكثيره وصغيره وكبيره».

١٤-٢٠٠٤ (الكافي- ٢: ٤٥٥) العدّة، عن البرقي، عن علي بن الحكم، عن حسّان، عن الشّحّام قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «خذ لنفسك من نفسك خذ منها في الصحة قبل السّقم وفي القوّة قبل الضعف وفي الحياة قبل الممات».

١٥-٢٠٠٥ (الكافي- ٢: ٤٥٥) عنه، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «انّ النهار اذا جاء قال يابن ادم اعمل في يومك هذا خيراً أشهد لك به عند ربّك يوم القيامة، فانّني لم اتِك فيما مضي ولا اُتيك فيما بقي واذا جاء الليل قال مثل ذلك».

١٦-٢٠٠٦ (الفقيه-٤: ٣٩٧ رقم ٥٨٤٩) في رواية السكوني قال: قال علي (عليه السلام) «ما من يوم يمرّ على ابن آدم إلّا قال له ذلك اليوم أنا يوم جديد وأنا عليك شهيد فقل فيّ خيراً واعمل فيّ خيراً أشهد لك به يوم القيامة فانّك لن تراني بعد هذا أبداً».

١٧-٢٠٠٧ (الكافي- ٢: ٥٢٣) العدّة، عن سهل، عن الاشعري، عن

القدّاح[1] عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: ما من يوم يأتي على ابن آدم الحديث.

١٨-٢٠٠٨ **(الكافي- ٢: ٤٥٣)** علي، عن أبيه والعدّة، عن سهل جميعاً عن السّراد، عن ابن رئاب، عن الثّمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: كان أميرالمؤمنين (عليه السلام) يقول «إنّما الدهر ثلاثة أيام أنت فيما بينهن، مضى أمس بما فيه فلا يرجع ابداً، فان كنت عملت فيه خيراً لم تحزن لذهابه وفرحت بما أسلفته منه وان تكن قد فرّطت فيه، فحسرتك شديدة لذهابه وتفريطك فيه وأنت في يومك الذي أصبحت فيه من غد في غرّة ولا تدري لعلّك لا تبلغه وان بلغته لعلّ حظك فيه في التفريط مثل حظّك في الأمس الماضي عنك، فيوم من الثلاثة قد مضى أنت فيه مفرط ويوم تنتظره لست أنت منه على يقين من ترك التفريط وانّما هويومك الذي أصبحت فيه وقدينبغي لك ان عقلت وفكرت فيا فرّطت في الأمس الماضي ممّافات فيه من حسنات، ألاّ تكون اكتسبتها ومن سيئات ألّا تكون أقصرت عنها فأنت (فانّك ــ خ ل) مع هذا مع استقبال غد على غيرثقة من أن تبلغه وعلى غير يقين من اكتساب حسنة أو مرتدع عن سيئة محبطة وأنت من يومك الذي تستقبل على مثل يومك الذي استدبرت فاعمل عمل رجل ليس يأمل من الأيّام إلاّ يومه الذي أصبح فيه وليلته، فاعمل أو دَعْ والله تعالى المعين على ذلك».

١. هوعبدالله بن ميمون بن الأسود المكّي المذكورفي مجمع الرجال ج٤ ص٥٦ وفي جامع الرواة ج١ ص٥١٣ واختلفت النسخ في ضبطه هنا فى الأصل «القدّاح» وفى الكافي المخطوط «م» أبي القدّاح وفي الكافي المطبوع والمخطوط «خ» وشرح المولى صالح والمرآة «ابن القدّاح» والله اعلم «ض.ع».

بيان :

«ان عقلت» بفتح الهمزة إن اثبّت الواو بعده وإلّا فبالكسر وفي بعض النسخ وددت بدل وفكّرت من دون واو وعليها فالكسر متعين (وألا) في الموضعين للتحضيض.

٢٠٠٩-١٩ (**الكافي**- ٢: ٤٥٤) العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن بعض أصحابنا قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «اصبروا على الدنيا فانّما هي ساعة، فما مضى منه لاتجد له ألماً ولا سروراً وما لم يجيء فلاتدري ما هو وانّما هي ساعتك التي أنت فيها فاصبر فيها على طاعة الله تعالى واصبر فيها عن معصية الله تعالى».

٢٠١٠-٢٠ (**الكافي**- ٢: ٤٥٩) العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن سماعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول «اصبروا على طاعة الله وتصبّروا عن معصية الله، فانّما الدنيا ساعة، فما مضى فلست تجد له سروراً ولا حزناً وما لم يأت فلست تعرفه، فاصبر على تلك الساعة التي أنت فيها فكأنّك قد اغتبطت».

بيان :

«اغتبطت» في النسخ الّتي رأيناها بالغين المعجمة أي قد حسن حالك وذهبت الشدّة ويحتمل اهمالها والاعتباط بالمهملتين ادراك الموت يقال اعبطه الموت واعتبطه ومات فلان عبطة أي صحيحاً شابّاً.

٢٠١١-٢١ (**الكافي**- ٢: ٤٥٩) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال الخضر لموسى (عليهما السلام) يا

موسى؛ إنّ أصلح يومك الذي هو أمامك وانظر (فانظر-خ ل) أيّ يوم هو فأعدّله الجواب فانّك موقوف ومسؤول وخذ موعظتك من الدهر، فانّ الدّهر طويل قصير، فاعمل كأنّك ترى ثواب عملك ليكون أطمع لك في الاخرة (الاجر-خ ل)، فانّ ماهوآت من الدنيا كما قد ولّى منها».

بيان:

امّا طول الدهر فلطول الأمل فيه ولإمكان تحصيل كثير من زاد الاخرة في زمان يسير منه وامّا قصره فلأنّه يمرّ مرّالسحاب ويسرع في الذهاب والاذهاب.

٢٠١٢-٢٢ (**الفقيه** -٤: ٣٩٦ رقم ٥٨٤٦٠) قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) طوبى لمن طال عمره وحسن عمله، فحسن منقلبه إذ رضي عنه ربّه وويلٌ لمن طال عمره وساء عمله فسآء منقلبه إذ سخط عليه ربّه تعالى.

٢٠١٣-٢٣ (**الفقيه** - ٣: ٥٥٨ رقم ٤٩١٨) قال الصادق (عليه السلام) «ثلاث من كنّ فيه فلا يرجى خيره أبداً من لم يخش الله في الغيب ولم يرعو عند الشيب ولم يستح من العيب».

(**الكافي** - ٨: ٢١٩ رقم ٢٧١) علي بن محمد، عن أبيه، عن ابن أسباط، عن مولى لبني هاشم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «ثلاث من كنّ فيه فلا تُرج خيره: من لم يستح من العيب ويخشي الله بالغيب ويرعو عند الشيب».

بيان:

رعا يرعو كفّ عن الامور يقال فلان حسن الرّعوة والرعوى والارعواء وقد ارعوى عن القبيح والاسم الرُّعيا بالضم والرّعوى بالفتح.

-٣٩-

باب أداء الفرائض واجتناب المحارم

٢٠١٤-١ (**الكافي- ٢: ٨١**) العدّة، عن سهل وعلي، عن أبيه جميعاً، عن السّراد، عن الثّمالي قال: قال علي بن الحسين (عليهما السلام) «من عمل بما افترض الله عليه فهو من خير الناس».

٢٠١٥-٢ (**الكافي- ٢: ٨١**) علي، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى اصبِرُوا وَصَابِرُوا[1] قال «اصبروا على الفرائض».

٢٠١٦-٣ (**الكافي- ٢: ٨١**) العدّة، عن سهل، عن التّميمي، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي السفاتج، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى اِصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا قال «اصبروا على الفرائض وصابروا على المصائب ورابطوا على الائمة (عليهم السلام)».

٢٠١٧-٤ (**الكافي- ٢: ٨١**) وفي رواية السّرّاد، عن أبي السفاتج وزاد فيه «واتّقوا الله ربكم فيما افترض عليكم».

١. آل عمران/ ٢٠٠.

٢٠١٨ـ٥ (الكافي ـ ٢: ٨٢) الاربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) اعمل بفرائض الله تكن أتقى الناس».

٢٠١٩ـ٦ (الكافي ـ ٢: ٨٤) الاثنان، عن الوشّاء، عن عاصم بن حميد، عن الثّمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «من عمل بما افترض الله عليه فهو من أعبد الناس».

٢٠٢٠ـ٧ (الكافي ـ ٢: ٨٢) العدّة، عن أحمد، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن محمّد الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال الله تعالى ما تحبّب إليّ عبدي بأحبّ ممّا افترضت عليه».

٢٠٢١ـ٨ (الكافي ـ ٢: ٨٠) الثلاثة، عن هشام بن سالم، عن الحذّاء، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من أشدّ ما فرض الله تعالى على خلقه ذكرالله كثيراً» ثم قال «لاأعني سبحان الله والحمدلله ولا إله إلاّ الله والله أكبر وان كان منه ولكن ذكرالله عند ما أحلّ وحرّم، فان كان طاعة عمل بها وإن كان معصية تركها».

٢٠٢٢ـ٩ (الكافي ـ ٢: ٨١) ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله تعالى وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً[1] قال «أما والله إن كانت أعمالهم أشدّ بياضاً من القباطي ولكن كانوا اذا عرض لهم الحرام لم

١. الفرقان/ ٢٣.

يدعوه» .

بيان :

«القباطي» الثياب البيض الرّقاق المصرية والقبط بالكسر يقال لأهل مصر.

١٠-٢٠٢٣ **(الكافي- ٢: ٨١)** الأربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من ترك معصية لله مخافة الله تعالى أرضاه الله تعالى يوم القيامة» .

١١-٢٠٢٤ **(الكافي- ٢: ٨٠)** علي، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن اليماني، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «كل عين باكية يوم القيامة غير ثلاث: عين سهرت في سبيل الله وعين فاضت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله» .

١٢-٢٠٢٥ **(الكافي- ٢: ٨٠)** علي، عن العبيدي، عن يونس، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «فيما ناجى الله تعالى به موسى يا موسى؛ ما تقرّب إليّ المتقرّبون بمثل الورع عن محارمي، فإنّي أبيحهم جنات عدن لا أشرك معهم أحداً» .

-٤٠-

باب الورع

١-٢٠٢٦ (**الكافي- ٢: ٧٦**) الثلاثة، عن أبي المغراء، عن الشّحام، عن عمروبن سعيدبن هلال الثّقفي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له إنّي لا ألقاك إلاّ في السنين، فأخبرني بشيء اخذ به قال «أوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد واعلم أنّه لاينفع اجتهاد لاورع فيه».

بيان:

«الورع» كف النفس عن المعاصي ومنعها عمّا لاينبغي «والاجتهاد» تحمّل المشقة في العبادة.

٢-٢٠٢٧ (**الكافي- ٢: ٧٨**) محمد، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن علي بن عقبة، عن أبي كهمش، عن عمروبن سعيد الثقفي قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) أوصني قال «اوصيك بتقوى الله» الحديث.

٣-٢٠٢٨ (**الكافي- ٢: ٧٧**) العدّة، عن البرقي، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن إبن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «لاينفع اجتهاد لا ورع فيه».

٤-٢٠٢٩ (الكافي- ٢:٧٦) محمد، عن أحمد عن السرّاد عن حديد بن حكيم قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول «اتّقوا الله وصونوا دينكم بالورع».

٥-٢٠٣٠ (الكافي- ٢:٧٦) القميان، عن صفوان، عن يزيد بن خليفة قال: وعظنا أبوعبدالله (عليه السلام) فأمر وزهّد ثم قال «عليكم بالورع فانّه لاينال ما عندالله إلاّ بالورع».

٦-٢٠٣١ (الكافي- ٢: ٧٧) العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن فضالة، عن الصّيقل، عن الفضيل بن يسار قال: قال أبوجعفر (عليه السلام) «إنّ أشدّ العبادة الورع».

٧-٢٠٣٢ (الكافي- ٢: ٧٧) محمّد، عن ابن عيسى، عن ابن بزيع، عن حنان بن سدير، عن الكناني أنّه قال لأبي عبدالله (عليه السلام): ما نلقى من الناس فيك فقال أبوعبدالله (عليه السلام) «وما الذي تلقى من الناس فيّ».

فقال: لايزال يكون بيننا وبين الرّجل الكلام فيقول جعفري خبيث، فقال يعيّركم الناس بي فقال له الكناني: نعم، قال «فما أقلّ والله من يتّبع جعفراً منكم، انّما أصحابي من اشتدّ ورعه وعمل لخالقه ورجا ثوابه هؤلآء أصحابي».

٨-٢٠٣٣ (الكافي- ٢: ٧٧) حنان بن سدير، عن أبي سارة الغزّال، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال الله تعالى ابن آدم اجتنب ما حرّمت عليك تكن من أورع الناس».

٩-٢٠٣٤ (الكافي- ٢: ٧٨) علي، عن أبيه، عن السّرّاد، عن ابن رئاب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّا لانعدّ الرجل مؤمناً حتى يكون لجميع أمرنا متّبعاً مريداً ألا وإنّ من اتباع أمرنا وإرادته الورع، فتزينوا به يرحمكم الله وكبّدوا أعداءنا به ينعشكم الله».

بيان:

التكبيد بالباء الموحدة ايصال الألم والنعش الرفع.

١٠-٢٠٣٥ (الكافي- ٢: ٧٨) محمد، عن أحمد، عن الحجّال، عن العلاء، عن ابن أبي يعفور قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم ليروا منكم الورع والاجتهاد والصّلاة والخير فانّ ذلك داعية».

١١-٢٠٣٦ (الكافي- ٢: ٧٩) الحسين بن محمد، عن علي بن محمّد بن سعيد، عن محمد بن مسلم، عن محمد بن حمزة العلوي، عن عبيدالله بن علي، عن أبي الحسن الأوّل (عليه السلام) قال «كثيراً ما كنت أسمع أبي يقول:

ليس من شيعتنا من لاتتحدث المخدرات بورعه في خدورهنّ وليس من أوليائنا من هو في قرية فيها عشرة الاف رجل فيهم خلق لله أورع منه».

١٢-٢٠٣٧ (الكافي- ٢: ٧٨) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن أبي زيد، عن أبيه قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام)، فدخل عيسى بن عبدالله القمي، فرحب به وقرّب من مجلسه، ثم قال «يا عيسى بن عبدالله ليس منا ولا كرامة من كان في مصر فيه مائة ألف أو يزيدون

وكان في ذلك المصر أحد أورع منه».

بيان:

لعلّ المراد أن يكون في المخالفين أورع منه وذلك لأنّ أصحابنا بعضهم أورع من بعض فيلزم أن لا يكون منهم إلّا الفرد الأعلى خاصّة.

١٣-٢٠٣٨ (**الكافي**- ٢: ٧٨) محمد، عن أحمد، عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة، عن الكناني، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «أعينونا بالورع فإنّه من لقى الله تعالى منكم بالورع كان له عندالله فرجاً. إنّ الله تعالى يقول مَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَاولئِكَ مَعَ الَّذينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيّنَ والصِّديقينَ والشُّهَداءِ والصّالِحينَ وحَسَنَ أُولئِكَ رَفيقاً[١] فمنّا النّبي ومنّا الصديق والشهداء والصالحون».

١٤-٢٠٣٩ (**الكافي**- ٨: ٢٤٠ رقم ٣٢٨) العدّة، عن سهل، عن الحسن بن علي، عن كرّام، عن أبي الصّامت، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «مررت أنا وأبوجعفر (عليه السلام) على الشيعة وهم ما بين القبر والمنبر فقلت لأبي جعفر (عليه السلام): شيعتك ومواليك جعلني الله فداك فقال: أين هم؟ فقلت: أراهم ما بين القبر والمنبر فقال؛ اذهب بي اليهم، فذهب فسلّم عليهم، ثم قال والله إنّي لأُحبّ ريحكم وأرواحكم فأعينوا مع هذا بورع واجتهاد إنّه لايُنال ما عندالله إلّا بورع واجتهاد وإذا ائتممتم بعبد فاقتدوا به. أما والله إنكم لعلى ديني ودين آبائي ابراهيم واسماعيل وان كان هؤلاء على دين أُولئك فأعينوا على هذا بورع واجتهاد».

١. النّساء/ ٦٩ والآية هكذا: من يطع اللهَ والرّسُولَ فأُولئك الخ.

بيـان :

وإذا ائتممتم بعبد يعني به اذا جعلتموه إماماً لأنفسكم أراد (عليه السلام) إنّكم لمّا قلتم بامامتنا فلابدّ لكم أن تقتدوا بنا لتصح دعواكم أراد (عليه السلام) بهؤلاء اٰباءه الأقربين وباولئك الأبعدين وان لم يجر للأقربين ذكرٌ إلّا أنه اكتفى بقرينة المقام والظاهر أن يكون قد سقط من قلم النساخ ذكرهم (عليهم السلام) كما يظهر ممّا يأتي في باب اصطفاء المؤمن.

١٥-٢٠٤٠ (الكافي- ٢: ٧٧) عليّ، عن أبيه وعلي بن محمد، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن حفص بن غياث قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن الورع من الناس فقال «الذي يتورّع عن محارم الله تعالى» .

-٤١-

باب العفة

١-٢٠٤١ (الكافي- ٢: ٧٩) الأربعة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «ما عبدالله بشيء أفضل من عفة بطن وفرج».

٢-٢٠٤٢ (الكافي- ٢: ٧٩) محمد، عن أحمد، عن محمد بن اسماعيل، عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: قال أبوجعفر (عليه السلام) «إنّ أفضل العبادة عفّة البطن والفرج».

٣-٢٠٤٣ (الكافي- ٢: ٧٩) العدّة، عن سهل، عن الأشعري، عن القدّاح، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: كان أميرالمؤمنين (صلوات الله عليه) يقول «أفضل العبادة العفاف».

٤-٢٠٤٤ (الكافي- ٢: ٧٩) العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن معلّى أبي عثمان، عن أبي بصير قال: قال رجل لأبي جعفر (عليه السلام): إنّي ضعيف العمل قليل الصيام ولكنّي أرجو أن لا آكل إلّا حلالاً قال: فقال له «أيّ الاجتهاد أفضل من عفة بطن وفرج».

٥-٢٠٤٥ (الكافي- ٢: ٧٩) الأربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال

«قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أكثر ما يلج به أُمّتي النّار الأجوفان البطن والفرج» .

٦-٢٠٤٦ (الكافي- ٢: ٧٩) الأربعة.
(الفقيه- ٤: ٤٠٧ رقم ٥٨٨١) السكوني.
(الكافي) عن أبي عبدالله (عليه السلام) .
(ش) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ثلاث أخافهن على أُمّتي من بعدي الضّلالة بعد المعرفة (الهدى- خ ل) و مضلاّت الفتن وشهوة البطن والفرج» .

بيان:
أُريد بمضلات الفتن الامتحانات التي تصير سبباً للضّلالة.

٧-٢٠٤٧ (الكافي- ٢: ٨٠) القميان، عن بعض أصحابه، عن ميمون القدّاح قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول «ما من عبادة أفضل من عفة بطن وفرج» .

٨-٢٠٤٨ (الكافي- ٢: ٨٠) محمد، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن منصور بن حازم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «ما من عبادة أفضل عندالله من عفة بطن وفرج» .

-٤٢-

باب الصبر

٢٠٤٩-١ (الكافي- ٢: ٨٧) العدّة، عن سهل، عن السّرّاد، عن ابن رئاب، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «الصبر رأس الايمان» .

٢٠٥٠-٢ (الكافي- ٢: ٨٩) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي محمد عبدالله السراج رفعه الى عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قال «الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا ايمان لمن لاصبر له» .

٢٠٥١-٣ (الكافي- ٢: ٨٩) علي، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعي، عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد، فاذا ذهب الرأس ذهب الجسد كذلك اذا ذهب الصبر ذهب الايمان» .

٢٠٥٢-٤ (الكافي- ٢: ٨٧) القمي، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن العلاء بن الفضيل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله.

٢٠٥٣-٥ (الكافي- ٢: ٨٩) العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن على بن النعمان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: سمعت أباعبدالله

(عليه السلام) يقول «إنّ الحرّ حرّ على جميع أحواله إن نابته نائبة صبر لها وان تداكت عليه المصائب لم تكسره وان أُسر وقُهر واستبدل باليسر عسراً كما كان يوسف الصديق الامين لم يضرر حريته ان استعبد وقُهرَ وأُسِرَ ولم يضرره ظلمة الجبّ ووحشته وما ناله ان منّ الله عليه، فجعل الجبّار العاتي له عبداً بعد اذ كان مالكاً، فأرسله ورحم به أُمّة وكذلك الصبر يعقب خيراً فاصبروا ووطّنوا أنفسكم على الصبر تؤجروا» .

بيان :

«إن نابته نائبة» أصابته مصيبة «تداكت» تداقت عليه مرّة بعد اخرى و «الجبّ» البئر.

٢٠٥٤-٦ (الكافي - ٢ : ٩٠) علي، عن أبيه، عن السرّاد، عن عبدالله بن مرحوم، عن ابن يسار (ابن ابى سيار - خ ل) عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «اذا دخل المؤمن قبره كانت الصلاة عن يمينه والزكاة عن يساره والبرّ مظلّ عليه ويتنحّى الصبر ناحية، فاذا دخل عليه الملكان اللّذان يليان مُساءَلته قال الصبر للصلاة والزكاة والبرّ دونكم صاحبكم فان عجزتم عنه فأنا دونه» .

٢٠٥٥-٧ (الكافي - ٢ : ٨٩) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن ابن بكير، عن حمزة بن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «الجنة محفوفة بالمكاره والصبر، فمن صبر على المكاره في الدنيا دخل الجنة وجهنم محفوفة باللذات والشهوات فمن أعطى نفسه لذّتها وشهوتها دخل النار» .

٢٠٥٦-٨ (الكافي - ٢ : ٧٥) الخمسة، عن هشام بن الحكم، عن

أبي عبدالله (عليه السلام) قال «اذا كان يوم القيامة يقوم عنق من الناس فيأتون باب الجنّة فيضربونه، فيقال لهم من أنتم؟ فيقولون نحن أهل الصبر، فيقال لهم على ما صبرتم فيقولون كنّا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله فيقول الله تعالى صدقوا أدخلوهم الجنة وهو قول الله تعالى إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ[1]».

بيان:

«العنق» بالضم وبالضّمتين الجماعة من الناس.

٢٠٥٧-٩ (**الكافي** - ٢: ٩٠) محمد، عن أحمد، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن الأصبغ قال: قال أميرالمؤمنين (عليه السلام) «الصبر صبران: صبر عند المصيبة حسن جميل وأحسن من ذلك الصبر عند ما حرم الله عزوجل عليك والذكر ذكران ذكرالله تعالى عند المصيبة وأفضل من ذلك ذكرالله عند ما حرّم عليك فيكون حاجزاً».

٢٠٥٨-١٠ (**الفقيه** - ١: ١٨٧ رقم ٥٦٥) قال الصادق (عليه السلام) «الصبر صبران: فالصبر عند المصيبة حسن جميل وأفضل من ذلك الصبر عمّا حرم الله عزّوجلّ ليكون لك حاجزاً».

٢٠٥٩-١١ (**الكافي** - ٢: ٩١) العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن يونس بن عبدالرحمن رفعه الى أبي جعفر (عليه السلام) قال «الصبر صبران، صبر على البلاء حسن جميل وأفضل الصبرين الورع عن المحارم».

١. الزمر/ ١٠.

١٢-٢٠٦٠ (الكافي- ٢: ٩١) محمد، عن ابن عيسى، عن يحيى بن سليم الطائفي، عن عمروبن شمر اليماني يرفع الحديث إلى علي (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): الصبر ثلاثة: صبر عند المصيبة وصبر على الطّاعة وصبر عن المعصية، فمن صبر على المصيبة حتى يردّها بحسن عزائها كتب الله له ثلاثمائة درجة ما بين الدّرجة الى الدّرجة كما بين السمآء والأرض ومن صبر على الطّاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدّرجة إلى الدّرجة كما بين تخوم الأرض الى إلعرش، ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدّرجة كما بين تخوم الأرض الى منتهى العرش».

بيان:

«تخوم الارض» بالمثناة الفوقية والخاء المعجمة حدودها واحدها «تخم» كفلس وفلوس.

١٣-٢٠٦١ (الفقيه-٤: ٤٠٠ رقم ٥٨٦٠) ابن فضال، عن غالب بن عثمان، عن العقرقوفي، عن الصادق جعفربن محمد (عليهما السلام) قال «من ملك نفسه إذا رغب واذا رهب واذا اشتهى واذا غضب واذا رضى حرّم الله جسده على النار».

١٤-٢٠٦٢ (الفقيه-٤: ٤٠٧ رقم ٥٨٨٢) ومرّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بقوم يتناولون[1] حجراً، فقال «ما هذا وما يدعوكم إليه؟» قالوا نعرف أشدّنا وأقوانا قال «أفلا أدلكم على أشدّكم وأقواكم؟»

١. يتشاءلون، كذافي الفقيه ويتشاءلون اى يرفعونها على التناوب.

قالوا بلى يا رسول الله؛ قال «أشدّكم وأقواكم الذي اذا رضي لم يدخله رضاه في اثم ولا باطل. وإذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحقّ. واذا ملك لم يتعاط ما ليس له».

٢٠٦٣-١٥ (الفقيه - ٤ : ٤٠٧ ذيل رقم ٥٨٨٢) وفي خبر آخر «وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له بحق».

٢٠٦٤-١٦ (الكافي - ٢ : ٩٢) محمّد، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن يونس بن يعقوب قال أمرني أبوعبدالله (عليه السلام) أن آتي المفضل وأُعزّيه باسماعيل وقال «اقرء المفضّل السّلام وقل له إنّا قد أُصبنا باسماعيل فصبرنا، فاصبر كما صبرنا إنّا أردنا أمراً وأراد الله تعالى أمراً، فسلمنا لأمرالله تعالى».

بيان:

كانّ المراد باسماعيل ابنه (عليه السلام) و لعلّ المفضل كان ممّن أحبّه وانس به.

٢٠٦٥-١٧ (الكافي - ٢ : ٩٢) الثلاثة، عن سيف بن عميرة، عن الثمالي قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «من ابتلي من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل أجر ألف شهيد».

٢٠٦٦ - ١٨ (الكافي - ٢ : ٩٢) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان.

(التهذيب - ٦ : ٣٧٧ رقم ١١٠١) الصفّار، عن الزّيات، عن محمّد بن

سنان، عن عمّار بن مروان، عن سماعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ الله تعالى أنعم على قوم فلم يشكروا، فصارت عليهم وبالاً وابتلى قوماً بالمصائب فصبروا، فصارت عليهم نعمة».

٢٠٦٧-١٩ (الكافي- ٢: ٩٢) الخمسة، عن ابراهيم بن عبدالحميد، عن أبان بن أبي مسافر، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى يا آيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اِصْبِرُوا وَصَابِرُوا[١] قال «اصبروا على المصائب».

٢٠٦٨-٢٠ (الكافي- ٢: ٩٢) وفي رواية ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «صابروا على المصائب».

٢٠٦٩-٢١ (الكافي- ٢: ٩٢) العدّة، عن البرقي، عن محمد بن عيسى، عن علي بن محمد بن أبي جميلة، عن جدّه أبي جميلة، عن بعض أصحابه قال «لولا أنّ الصبر خُلق قبل البلاء لتفطر المؤمن كما تتفطر البيضة على الصّفا».

٢٠٧٠-٢٢ (الكافي- ٢: ٩٢) القميّان، عن صفوان، عن اسحاق بن عمّار وعبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال الله تعالى إنّي جعلت الدنيا بين عبادي قرضاً فمن اقرضني منها قرضاً أعطيته بكل واحدة عشراً إلى سبعمائة ضعف وما شئت من ذلك ومن لم يقرضني منها قرضاً فأخذت منه شيئاً قسراً، فصبر اعطيته ثلاث خصال لواعطيت واحدة منهنّ ملائكتي لرضوا

١. آل عمران/ ٢٠٠.

بها منّي

قال: ثم تلا أبو عبدالله (عليه السلام) قول الله تعالى اَلّذينَ اِذا اَصابَتْهُمْ مُصيبةٌ قالوُا اِنّا لِلّهِ وَ اِنّا اِلَيْهِ راجِعُونَ + اولئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِم[1] فهذه واحدة من ثلاث خصال ورحمة اثنتان واولئك هم المهتدون ثلاث، ثمّ قال أبوعبدالله (عليه السلام) «هذا لمن أخذالله منهم شيئاً قسراً» .

٢٠٧١-٢٣ (الكافي- ٢: ٩١) القمي، عن الكوفي، عن العباس بن عامر عن العرزمي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): سيأتي على الناس زمان لاينال الملك فيه إلاّ بالقتل والتجبر ولا الغنى إلاّ بالغصب والبخل ولا المحبة إلّا باستخراج الدين واتباع الهوى، فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على الفقر و هو يقدر على الغنى وصبر على البغضة وهو يقدر على المحبة وصبر على الذّلّ وهو يقدر على العزّ اتاه الله ثواب خمسين صدّيقاً ممّن صدّق بي» .

٢٠٧٢-٢٤ (الكافي- ٢: ٩٣) علي، عن أبيه، عن القاساني، عن القاسم بن محمّد، عن المنقري، عن يحيى بن ادم، عن شريك ، عن جابربن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «مروءة الصبر في حال الفاقة والحاجة والتعفف والغنى أكثر من مروءة الاعطاء» .

٢٠٧٣-٢٥ (الكافي- ٢: ٩٣) حميد، عن ابن سماعة، عن ابن بعض أصحابه، عن أبان، عن عبدالرحمن بن سيّابة، عن أبي النعمان، عن أبي عبدالله أو أبي جعفر (عليهما السلام) قال «من لا يعد الصبر لنوائب الدهر يعجز» .

١. البقره/ ١٥٦ - ١٥٧.

٢٦-٢٠٧٤ (الكافي- ٢: ٩١) العدّة، عن البرقي، عن اسماعيل بن مهران، عن درست، عن عيسى بن بشير، عن الثّمالي قال: قال أبوجعفر (عليه السلام) «لما حضرت أبي علي بن الحسين (عليهما السلام) الوفاة ضمّني إلى صدره، ثمّ قال يابني؛ أوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة وبما ذكر أنّ أباه (عليه السلام) أوصاه به يا بني؛ اصبر على الحقّ وان كان مرّاً» .

٢٧-٢٠٧٥ (الفقيه- ٤: ٤١٠ رقم ٥٨٩١) الثمالي قال: قال أبوجعفر (عليه السلام) «لمّا حضرت أبي الوفاة ضمّني إلى صدره وقال يا بني؛ إصبر على الحق وإن كان مرّاً توفّ أجرك بغير حساب» .

٢٨-٢٠٧٦ (الكافي- ٢: ٩٣) الاثنان، عن الوشّاء، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّا صُبّر وشيعتنا أصبر منّا» قلت: جعلت فداك ، كيف صار شيعتكم أصبر منكم؟ قال «لأنّا نصبر على ما نعلم وشيعتنا يصبرون على ما لا يعلمون» .

٢٩-٢٠٧٧ (الكافي- ٢: ٩٠) علي، عن أبيه، عن الأشعري، عن القدّاح، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال « دخل أميرالمؤمنين (عليه السلام) المسجد، فاذا هو برجل على باب المسجد كئيب حزين، فقال له أميرالمؤمنين (عليه السلام): مالك ؟ قال: يا أميرالمؤمنين أُصبت بأبي وأخي وأخشى أن أكون قد وجلت، فقال أميرالمؤمنين (عليه السلام): عليك بتقوى الله والصّبر تقدم عليه غداً والصبر في الأمور بمنزلة الرأس من الجسد، فاذا فارق الرّأس الجسد، فسد الجسد واذا فارق الصّبر الامور فسدت الامور» .

بيـان:

لعلّ المراد بخشية الرجل خوفه أن يكون قد انشق مرارته من شدّة ما أصابه من الألم.

٢٠٧٨-٣٠ **(الكافي- ٢: ٩٠)** محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سماعة، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: قال لي «ما حبسك عن الحج؟» قال: قلت جعلت فداك وقع عليّ دين كثير وذهب مالي وديني الذي قد لزمني هو أعظم من ذهاب مالي، فلولا أنّ رجلاً من أصحابنا أخرجني ما قدرت أن أخرج، فقال لي «إن تصبر تغتبط وإلّا تصبر ينفذ الله مقاديره راضياً كنت أم كارهاً».

٢٠٧٩-٣١ **(الكافي- ٢: ٩٣)** القمّيّان، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال قلت لأبي جعفر (عليه السلام): يرحمك الله؛ ما الصبر الجميل؟ قال «ذاك صبر ليس فيه شكوى الى الناس».

٢٠٨٠-٣٢ **(الكافي- ٢: ٨٨)** علي، عن أبيه والقاساني جميعاً، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن المنقري، عن حفص بن غياث قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «يا حفص؛ إنّ من صبر صبر قليلاً وان من جزع جزع قليلاً».

ثمّ قال «عليك بالصبر في جميع امورك، فان الله تعالى بعث محمد (صلّى الله عليه وآله) فأمره بالصبر والرفق فقال وَاصْبِرْ عَلىٰ مٰا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً + وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَة[١] وقال تعالى إِدْفَعْ

١. المزمّل/ ١٠ - ١١.

بِالّتی هِیَ اَحْسَنُ فَاِذا الَّذی بَیْنَكَ وَبَیْنَهُ عداوَةٌ كَاَنَّهُ وَلِیٌّ حَمیمٌ + وَما یُلَقّیها اِلاّ الّذینَ صَبَرُوا وَما یُلَقّیها اِلاّ ذُوحَظٍّ عَظیمٍ [١] فصبر (صلّى الله عليه وآله) حتى نالوه بالعظائم ورموه بها فضاق صدره فأنزل الله تعالى وَلَقَدْ نَعْلَمُ اَنَّكَ یَضیقُ صَدْرُكَ بِما یَقُولُونَ + فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السّاجِدینَ [٢].

ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فأنزل الله تعالى قَدْ نَعْلَمُ اِنَّهُ لَیَحْزُنُكَ الّذی یَقُولُونَ فَاِنَّهُمْ لا یُكَذِّبُونَكَ وَلكِنَّ الظّالِمینَ بِآیاتِ اللهِ یَجْحَدُونَ + وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلیٰ ما كُذِّبُوا وَاُوذُوا حَتّیٰ اَتیهُمْ نَصْرُنا [٣] فالزم النّبي (صلّى الله عليه وآله) نفسه الصبر فتعدوا فذكروا الله تعالى وكذبوه فقال: قد صبرت في نفسي وأهلي وعرضي ولاصبر لي على ذكر الهي فانزل الله تعالى وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمٰواتِ وَالاَرْضَ وَما بَیْنَهُما فی سِتَّةِ اَیّامٍ وَما مَسَّنا مِنْ لُغُوبٍ + فَاصْبِرْ عَلیٰ ما یَقُولُونَ [٤] فصبر (عليه السلام) في جميع أحواله، ثم بُشّر في عترته بالأئمة ووُصفوا بالصّبر فقال تعالى وتبارك وَجَعَلْنا مِنْهُمْ اَئِمَّةً یَهْدُونَ بِاَمْرِنا لَمّا صَبَرُوا وَكانُوا بِآیاتِنا یُوقِنُونَ [٥] فعند ذلك قال النبي (صلّى الله عليه وآله) الصبر من الايمان كالرّأس من الجسد، فشكر الله تعالى ذلك له فأنزل الله تعالى وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنیٰ عَلیٰ بَنی اِسرائیلَ بِما صَبَرُوا وَدَمَّرْنا ما كانَ یَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَما كانُوا یَعْرِشُونَ [٦] فقال (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إنّه بشرى وانتقام، فأباح الله تعالى له قتال المشركين فأنزل اُقْتُلُوا الْمُشْرِكینَ حَیْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ [٧]

١. فصلت/ ٣٤-٣٥.
٢. الحجر/ ٩٧-٩٨.
٣. الانعام/ ٣٣-٣٤.
٤. ق/ ٣٨-٣٩.
٥. السجدة/ ٢٤.
٦. الاعراف/ ١٣٧.
٧. التوبة/ ٥.

وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ[١] فقتلهم الله على أيدي رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وأحبائه وعجل له الثواب ثواب صبره مع ما ادّخر له في الآخرة، فمن صبر واحتسب لم يخرج من الدنيا حتى يقرّالله عينه في أعدائه مع ما يدّخر له في الآخرة».

بيان:

«نالوه بالعظائم ورموه بها» يعني نسبوه الى الكذب والجنون والسحر وغير ذلك وافتروا عليه «فذكروا الله» أي نسبوا الله الى ما لا يليق بجنابه و«اللغوب» الاعياء «بشرى و انتقام» يعني نزول هذه الآية اشارة الى بشرى لي وانتقام من أعدائي.

٢٠٨١-٣٣ (**الكافي**- ٨: ١٦٠ رقم ١٥٩) العدّة، عن سهل، عن السّرّاد عمن ذكره قال: انقطع شسع نعل أبي عبدالله (عليه السلام) وهو في جنازة فجاءه رجل بشسعه ليناوله، فقال «امسك عليك شسعك فانّ صاحب المصيبة أولى بالصبر عليها».

٢٠٨٢-٣٤ (**الكافي**- ٦: ٤٦٤) العدّة، عن أحمد، عن السرّاد، عن يعقوب السرّاج قال: كنّانمشي مع أبي عبدالله (عليه السلام) وهو يريد أن يعزّي ذا قرابة له بمولود له فانقطع شسع نعل أبي عبدالله (عليه السلام)، فتناول نعله من رجله، ثمّ مشى حافياً فنظر اليه إبن أبي يعفور فخلع نعل نفسه عن رجله وخلع الشسع منها وناوله أباعبدالله (عليه السلام)، فأعرض عنه كهيئة المغضب، ثمّ أبى أن يقبله ثم قال «ألا إنّ صاحب المصيبة أولى

١. البقرة/ ١٩١.

بالصبر عليها، فمشى حافياً حتى دخل على الرّجل الذي اتاه ليعزيه».

بيان:

«المصيبة» فى الحديثين إنّما هي انقطاع شسع النعل وإنما وقعت بحسب الاتفاق في الجنازة والعزاء وليس لهما مدخل فيها وانّما كان صاحبها غيره (عليه السلام)، فوضع الحديثين هذا الباب لا كتاب الجنائز اوغيره كما في الكافي.

-٤٣-

باب الشكر

١-٢٠٨٣ (الكافي- ٢: ٩٤) الأربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) الطاعم الشاكر له من الأجر كأجر الصائم المحتسب والمعافى الشاكر له من الأجر كأجر المبتلى الصابر والمعطي الشاكر له من الأجر كأجر المحروم القانع».

٢-٢٠٨٤ (الكافي- ٢: ٩٤) العدّة، عن البرقي، عن محمدبن علي، عن ابن أسباط، عن يعقوب بن سالم، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: المعافى الشاكر الحديث.

بيان:

الشكر باللّسان أن يحمدالله وبالقلب أن يرى النعمة من الله وبالجوارح أن يصرفها في طاعة الله ويستفاد من الأخبار الآتية أنّ لكلّ منها أجراً ومزيداً وان كان للمجموع مزيد أجر ومزيد والمحتسب الذي يبتغي أجره من الله.

٣-٢٠٨٥ (الكافي- ٢: ٩٤) بهذا الاسناد قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ما فتح الله على عبد باب شكر فخزن عنه (عليه خ ل) باب الزيادة».

٤-٢٠٨٦ (الكافي- ٢: ٩٤) محمد، عن ابن عيسى، عن جعفربن محمد البغدادي، عن عبدالله بن اسحاق الجعفري، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «مكتوب في التوراة اشكر من أنعم عليك وأنعم على من شكرك، فانه لا زوال للنعماء اذا شكرت ولا بقاء لها اذا كُفرت. الشكر زيادة في النعم وامان من الغِيَر».

بيان:

يعني من التغير قال في النهاية في حديث الاستسقاء من يكفرالله يلق الغِيَر أي تغيّر الحال وانتقالها من الصلاح إلى الفساد والغِيَر الاسم من قولك غيّرت الشيء فتغيّر.

٥-٢٠٨٧ (الكافي- ٢: ٩٥) العدّة، عن سهل، عن يحيى بن المبارك، عن ابن جبلة، عن ابن وهب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من أُعطي الشكر أُعطي الزيادة يقول الله عز جل لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ[١]».

٦-٢٠٨٨ (الكافي- ٢: ٩٥) القميان، عن صفوان، عن اسحاق بن عمّار، عن رجلين من أصحابنا سمعاه عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «ما أنعم الله على عبد من نعمة، فعرفها بقلبه وحمدالله ظاهراً بلسانه، فتمّ كلامه حتى يؤمر له بالمزيد».

٧-٢٠٨٩ (الكافي- ٢: ٩٤) العدّة، عن البرقي، عن البزنطي، عن داود بن الحصين، عن البقباق قال: سألت أباعبدالله (عليه السلام) عن قول الله

١. ابراهيم / ٧.

عزوجل وَأَمّا بِنِعْمَةِ رَبّكَ فَحَدّثْ[1] قال «الّذي أنعم عليك بما فضّلك وأعطاك وأحسن إليك» ثم قال «فحدّث بدينه وما أعطاه الله وما أنعم به عليه».

بيان:

يعني فحدّث رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بعد ما أمر بذلك.

٢٠٩٠-٨ **(الكافي- ٢: ٩٥)** حميد، عن ابن سماعة، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عند عائشة ليلتها، فقالت: يا رسول الله، لِمَ تتعب نفسك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخّر؟ فقال «يا عائشة ألا أكون عبداً شكوراً قال: وكان رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يقوم على أطراف أصابع رجليه، فأنزل الله سبحانه عليه طٰه مٰا أَنْزَلْنٰا عَلَيْكَ الْقُرآنَ لِتَشْقىٰ[2]».

بيان:

الشقي استمرار ما يشقّ على النفس ونقيضه السعادة كذا في مجمع البيان.

٢٠٩١-٩ **(الكافي- ٢: ٩٥)** العدّة، عن أحمد، عن ابن فضّال، عن الحسن بن الجهم، عن أبي اليقظان، عن عُبيد الله بن الوليد قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول «ثلاث لا يضرّ معهنّ شيء: الدعاء عند الكرب والاستغفار عند الذنب والشكر عند النعمة».

١. الضحى / ١١.

٢. طه / ١ - ٢.

١٠-٢٠٩٢ (الكافي- ٢: ٩٥) العدّة، عن البرقي، عن بعض أصحابنا، عن محمدبن هشام، عن ميسر، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «شكر النعمة اجتناب المحارم وتمام الشكر قول الرجل الحمد لله رب العالمين».

١١-٢٠٩٣ (الكافي- ٢: ٩٥) الثلاثة، عن علي بن عيينة (عطية- خ ل) عن عمربن يزيد قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول «شكر كلّ نعمة وان عظمت أن تحمدالله عزوجل عليها».

١٢-٢٠٩٤ (الكافي- ٢: ٩٧) الاثنان، عن الوشّاء، عن حمّاد قال: خرج أبوعبدالله (عليه السلام) من المسجد وقد ضاعت دابته، فقال «لئن ردّها الله عليّ لأشكرنّ الله حق شكره» قال: فما لبث أن أُتي بها فقال «الحمدلله»

فقال قائل له: جعلت فداك أليس قلت لأشكرن الله حق شكره؟ فقال أبوعبدالله (عليه السلام) «ألم تسمعني قلت الحمدلله».

١٣-٢٠٩٥ (الكافي- ٢: ٩٧) محمد، عن ابن عيسى، عن القاسم، عن جدّه، عن مثنى الحناط، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إذا ورد عليه أمر يسرّه قال الحمدلله على هذه النعمة واذا ورد عليه أمر يغتمّ به قال الحمدلله على كلّ حال».

١٤-٢٠٩٦ (الكافي- ٢: ٩٥) العدّة، عن البرقي، عن اسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): هل للشكر حدٌّ إذا فعله العبد كان شاكراً؟ قال «نعم» قلت: ما هو؟ قال «يحمد الله على كل نعمة عليه في أهل ومال وان كان فيما أنعم عليه في

ما له حق أدّاه ومنه قوله جلّ وعزّ سُبْحانَ الَّذي سَخَّرَ لَنا هذا وَما كُنّا لَهُ مُقْرِنينَ[١] ومنه قوله تعالى رَبِّ أَنْزِلْني مُنْزَلاً مُبارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلينَ[٢] وقوله رَبِّ أَدْخِلْني مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْني مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصيراً[٣]» .

بيان:

يعني ومن الحق الذي يجب أداؤه فيما أنعم الله عليه أن يقول عند ركوب الفلكِ أو الدّابة اللّتين أنعم الله بها عليه ما قاله سبحانه تعليماً لعباده وارشاداً لهم حيث قال عزّوجلّ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعامِ ما تَرْكَبُونَ ، لِتَسْتَوُوا عَلىٰ ظُهُورِهِ[٤] ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي الآية وان يقول عند نزوله من احداهما ربّ أنزلني الآيه وان يقول عند دخوله الدار أو البيت ربّ أدخلني الآيه» .

١٥-٢٠٩٧ **(الكافي- ٢: ٩٦)** محمد، عن ابن عيسى، عن معمّربن خلاّد قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول «من حمد الله على النعمة فقد شكره وكان الحمد أفضل من تلك النعمة» .

بيان:

يعني أنّه نعمة فوق تلك النعمة تستدعي شكراً آخر.

١٦-٢٠٩٨ **(الكافي- ٢: ٩٦)** محمد، عن احمد، عن علي بن الحكم، عن

١. الزخرف / ١٣.
٢. المؤمنون / ٢٩.
٣. الاسراء / ٨٠.
٤. الزخرف / ١٢ - ١٣.

صفوان الجمّال، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال لي «ما أنعم الله على عبد بنعمة صغرت أو كبرت، فقال الحمدلله إلّا أدّى شكرها».

١٧-٢٠٩٩ **(الكافي- ٢: ٩٦)** القمي، عن عيسى بن أيّوب، عن علي بن مهزيار، عن القاسم بن محمد، عن اسماعيل بن أبي الحسن، عن رجل عن ابى عبدالله (عليه السلام) قال «مَن أنعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه فقد أدّى شكرها».

١٨-٢١٠٠ **(الكافي- ٢: ٩٨)** الثلاثة، عن البجلي[1] فيما أعلم أو غيره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «أوحى الله عزوجل إلى موسى (عليه السلام) يا موسى: اشكرني حقّ شكري، فقال يا رب وكيف أشكرك حقّ شكرك وليس من شكر أشكرك به اِلّا وأنت أنعمت به عليّ؟ قال يا موسى الآن شكرتني حين علمت أنّ ذلك مني».

١٩-٢١٠١ **(الكافي- ٨: ٣٩٤ رقم ٥٩٢)** علي بن محمّد، عن بعض أصحابه رفعه قال: كان علي بن الحسين (عليهما السلام) اذا قرأ هذه الآية

١. الظاهر مراده من البجلي هو عبدالرحمن بن الحجاج البجلي المذكور عن (كش) و(ق) و(م) و(ست) و(جش) فى ج٤ ص٧٦ مجمع الرجال و هو استاد صفوان و من الذين وثقهم مرّتين فى نهاية الجلالة والرواية فى نسخ الكافى من المخطوط والمطبوع والشروح هكذا على عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابى عبدالله صاحب السّابرى والذى يختلج بالبال انّ بيّاع السّابرى غير صاحب السّابرى و قالوا صاحب السابرى اى لابس ثوب السابرى و السابرى مخفف سابورى (شاپورى) فارسي كان نوع من الثياب التى يلبسها اولاد السلاطين فيحتمل ان الراوى هو عمربن سالم صاحب السابرى المذكور عن (ق) و(ست) و(جش) فى مجمع الرجال ج٤ ص ٢٦٠ و قال (جش) عمربن سالم صاحب السابرى كوفى و اخوه حفص ثقتان رويا عن ابى عبدالله (عليه السلام) «ض.ع».

وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا[١] يقول سبحان من لم يجعل في أحدٍ من معرفة نعمه إلّا المعرفة بالتقصير عن معرفتها كما لم يجعل في أحد من معرفة ادراكه أكثر من العلم إنّه لايدركه فشكر تعالى معرفة العارفين بالتقصير عن معرفة شكره، فجعل معرفتهم بالتقصير شكراً كما علم علم العالمين أنّهم لايدركونه، فجعله ايماناً علماً منه إنّه قد وسع العباد، فلايتجاوز ذلك فانّ شيئاً من خلقه لايبلغ مدى عبادته، وكيف يبلغ مدى عبادته من لامدى له ولا كيف تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً».

بيان:

«فجعله ايمانا» اشارة الى قوله سبحانه وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا[٢] قال اميرالمؤمنين (عليه السلام) «إنّ الراسخين في العلم هم الذين أغناهم الله عن اقتحام السّدد المضروبة دون الغيوب، فلزموا الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب، فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً وسمّى تركهم التعمق فيمالم يكلّفهم البحث،عن كنهه رسوخاً».

٢١٠٢-٢٠ (الكافي- ٢: ٩٩) الثلاثة، عن ابن رئاب، عن الهاشمي قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «إذا اصبحت و أمسيت فقل عشر مرات- الّلهم مٰا اصبحت بي من نعمة اوعافيه في دينٍ أو دنيا فمنك وحدك لاشريك لك لك الحمد ولك الشكر بها عليّ يا رب حتى ترضى وبعد الرضا فانك اذا قلت ذلك كنت قد اذّيت شكر ما انعم الله به عليك في ذلك اليوم وفي تلك الليلة».

١. ابراهيم /٣٤.
٢. آل عمران/ ٧.

٢١-٢١٠٣ (الكافي- ٢: ٩٩) الثلاثة، عن حفص بن البختري، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «كان نوح (عليه السلام) يقول ذلك اذا اصبح فسمي بذلك عبداً شكورا»، قال«وقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) من صدق الله نجا».

بيان:
لعله (عليه السلام) اشار باخر الحديث الى أنّ هذه الكلمات تصديق لله سبحانه فيما وصف الله به نفسه وشهد به من التوحيد.

٢٢-٢١٠٤ (الكافي- ٢: ٩٧) الثلاثة، عن الخزّاز، عن ابي بصير، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «تقول ثلاث مرّات اذا نظرت الى المبتلى من غير أن تسمعه الحمدلله الذي عافاني مما ابتلاك به ولو شاء فعل» قال «من قال ذلك لم يصبه ذلك البلاء أبداً».

٢٣-٢١٠٥ (الكافي- ٢: ٩٧) حميد، عن ابن سماعة، عن غير واحد، عن ابان، عن حفص الكناسي، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «ما من عبد يرى مبتلىً فيقول الحمدلله الذي عدل عني ما ابتلاك به وفضلني عليك بالعافية اللهم عافني مما ابتليته به إلاّ لم يبتل بذلك البلاء أبداً».

٢٤-٢١٠٦ (الكافي- ٢: ٩٨) العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن خالدبن نجيح، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «اذا رأيت الرجل قد ابتلي وانعم الله عليك فقل اللهم اني لا اسخر ولا افخر ولكني احمدك على عظيم نعمائك عليّ».

بيان:

يعني لا اسخر من هذا المبتلي بابتلائه بذلك ولا افخر عليه ببراءتي منه.

٢٥-٢١٠٧ (**الكافي- ٢: ٩٨**) عنه، عن ابيه، عن هارون بن الجهم، عن حفص بن عمر، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى اللّه عليه وآله وسلم): اذا رأيتم اهل البلاء فاحمدوا الله ولا تسمعوهم فان ذلك يحزنهم».

٢٦-٢١٠٨ (**الكافي- ٢: ٩٨**) عنه، عن عثمان، عن ابن مسكان، عن ابي عبدالله (عليه السلام) [قال] «ان رسول الله (صلّى اللّه عليه وآله وسلم) كان في سفر يسير على ناقة له إذ نزل، فسجد خمس سجدات، فلما ركب قالوا يا رسول الله؛ إنّا رأيناك صنعت شيئاً لم تصنعه، فقال نعم استقبلني جبرئيل فبشرني ببشارات من الله عزوجل فسجدت لله شكراً لكل بشرى سجدة».

٢٧-٢١٠٩ (**الكافي- ٢: ٩٨**) عنه، عن عثمان، عن يونس بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «اذا ذكر أحدكم نعمة الله عزّوجلّ، فليضع خدّه على التراب شكراً لله فان كان راكبا، فلينزل، فليضع خدّه على التراب شكراً لله وان لم يكن يقدر على النزول للشهرة، فليضع خده على قربوسه، فان لم يقدر فليضع خده على كفه، ثمّ ليحمد الله على ما انعم عليه».

٢٨-٢١١٠ (**الكافي- ٢: ٩٨**) الثلاثة، عن علي بن عطية، عن هشام بن أحمر قال: كنت أسير مع أبي الحسن (عليه السلام) في بعض اطراف

المدينة اذ ثنى رجله عن دابّته، فخرّ ساجداً، فاطال واطال، ثمّ رفع رأسه وركب دابته، فقلت جعلت فداك ، قد أطلت السجود، فقال «إنّني ذكرت نعمة انعم الله بها عليّ، فاحببت أن اشكر ربّي» .

٢١١١-٢٩ **(الكافي- ٢: ٩٩)** علي، عن ابيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري عن سفيان بن عيينة، عن عمّار الدّهني قال: سمعت علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول «إن الله يحبّ كل قلب حزين ويحب كلّ عبد شكور يقول الله تبارك وتعالى لعبد من عبيده يوم القيامة اشكرت فلانا، فيقول بل شكرتك يا ربّ، فيقول لم تشكرني اذا لم تشكره، ثمّ قال اشكركم لله اشكركم للناس» .

٢١١٢-٣٠ **(الفقيه- ٤: ٤٠٦ رقم ٥٨٧٨)** قال الصادق (عليه السلام) «العافية نعمة خفيّة اذا وجدت نسيت واذا فقدت ذُكرت» .

بيان:

يعني يفوت الناس شكرها.

- ٤٤ -
باب التفرغ للعبادة

٢١١٣-١ (الكافي- ٢: ٨٣) العدّة، عن احمد، عن السّرّاد، عن عمر[1] بن يزيد، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «في التوراة مكتوب يا بن ادم، تفرّغ لعبادتي أملأ قلبك غِنىً ولا اكِلك الى طلبك وعليّ أن أسدّ فاقتك وأملأ قلبك خوفاً منّي وان لاتفرّغ لعبادتي أملأ قلبك شغلاً بالدنيا، ثم لا أسُدّ فاقتك وأكِلكُ الى طلبك».

٢١١٤-٢ (الكافي- ٢: ٨٣) علي، عن العبيدي، عن أبي جميلة قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «قال الله تبارك وتعالى يا عبادي الصديقين، تنعّموا بعبادتي في الدنيا، فانكم تتنعمون بها في الآخرة».

٢١١٥-٣ (الكافي- ٢: ٨٣) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن عمروبن جميع، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): افضل الناس من عشق العبادة فعانقها واحبها بقلبه وباشرها بجسده وتفرّغ لها فهولا يبالي على ما أصبح من الدنيا على عسرأم على يسر».

١. ما ترى في بعض نسخ الكافي عمرو ظاهراً سهو والصحيح ما في المتن كما في المخطوطين من الكافي وما رأيناه من الشروح وفي جامع الرواة ج ١ ص ٦٣٩ اورده بعنوان عمربن يزيدبن ذبيان الصيقل واشار الى هذا الحديث عنه «ض.ع».

٤-٢١١٦ (الكافي- ٢: ٨٥) محمد، عن ابن عيسى، عن السّرّاد، عن مؤمن الطّاق، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): كفى بالموت موعظة وكفى باليقين غنىً وكفى بالعبادة شغلاً».

بيان:

قد مضى هذا الحديث صدر في باب الأخذ بالسنة من ابواب العقل والعلم وكان مضمونه أنّه لاينبغي أن تتجاوز عبادة أحد سنة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وإن نشط للزيادة عليها.

-٤٥-
باب المداومة علی العباده

۱-۲۱۱۷ (**الكافي**- ۲: ۸۲) الاربعة، عن زرارة، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «قال احبّ الاعمال الى الله تعالى ما داوم عليه العبد وإن قلّ» .

۲-۲۱۱۸ (**الكافي**- ۲: ۸۲) القمي، عن عيسى بن أيّوب، عن عليّ بن مهزيار، عن فضالة، عن ابن عمّار، عن نجبة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «ما من شيء أحبّ الى الله عزوجل من عمل يداوم عليه وان قلّ» .

بيان:

نجبه بالنون والجيم المفتوحتين والباء الموحده.

۳-۲۱۱۹ (**الكافي**- ۲: ۸۲) عنه، عن فضالة، عن ابن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «كان علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) يقول: انّي لأحبّ أن أُداوم على العمل وإن قلّ» .

٤-۲۱۲۰ (**الكافي**- ۲: ۸۳) عنه، عن فضالة، عن العلاء، عن محمد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال« كان علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) يقول: إنّي لأحبّ أن أُقدم على ربّي وعملي مستوٍ» .

بيـان :

يعنـي لا يزيد ولا ينقص على حسب الازمنة بافراط و تفريط .

٥-٢١٢١ (**الكـافي**- ٢: ٨٤) الاربـعة، عـن ابـي عـبـدالله (عليـه السلام) قـال «قـال رسـول الله (صلّى الله علـيـه وآله وسلـم) ما اقبـح الـفقر بـعد الغنـى واقبـح الخطيئـة بعـد المسكـنة وأقبـح من ذلـك الـعابدلله، ثـم يدع عبادته» .

٦-٢١٢٢ (**الكـافي**- ٢: ٨٣) العدّة، عن احمد، عـن محمدبن اسماعيل، عن جعفربن بشير، عـن عبدالكريـم بن عمرو، عن سليمان بن خالد قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «ايّاك أن تفرض علـى نفسك فريضة فتفارقهـا اثنـي عشر هلالاً (شهراً ـــ خ ل)» .

٧-٢١٢٣ (**الكـافي**- ٢: ٨٢) الخمسة قال: قال ابـوعـبدالله (عليه السلام) «اذا كان الرجل علـى عمل فـليدم عليه سنـة، ثـمّ يتحول عنه إن شاء إلـى غيـره وذلك انّ لـيلـة القـدر يكـون فيهـا فـي عـامـه ذلك ماشاء الله أن يكون» .

-٤٦-
باب الاقتصاد في العبادة

١-٢١٢٤ (الكافي- ٢:٨٦) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): انّ هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق ولا تكرّهوا عبادة الله الى عبادالله فتكونوا كالراكب المنبتّ الذى لا سفرا قطع ولا ظهرا ابقى».

٢-٢١٢٥ (الكافي- ٢:٨٦) محمد بن سنان، عن مقرن، عن محمد بن سوقة، عن ابي جعفر (عليه السلام) مثله.

بيان:

«الايغال» السير الشديد و«الامعان» في السير والوغول الدخول في الشئ يعني سيروا في الدين برفق وأبلغوا الغاية القصوى منه بالرّفق لا على التهافت والخُرْق ولا تحملوا على أنفسكم ولا تكلفوها مالا تطيق فتعجز وتترك الدّين والعمل والمنبتّ بفتح الموحّدة بعد النون وتشديد المثناه من فوق يقال للرجل اذا انقطع به في سفره وعطبت راحلته قد انبتّ من البتّ بمعنى القطع فهومطاوع بتّ والظهر المركب يريد انه بقى في طريقه عاجزا عن مقصده لم يقض وطره وقد اعطب مركبه.

٣-٢١٢٦ (الكافي- ٢: ٨٧) حميد، عن الخشاب، عن ابن بقاح، عن معاذبن ثابت، عن عمروبن جميع، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) يا علي؛ انّ هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ولا تبغض إلى نفسك عبادة ربك، فان المنبت يعني المفرط لاظهرا ابقى ولا ارضا قطع فاعمل عمل من يرجو ان يموت هَرَماً واحذر حذر من يتخوف ان يموت غداً».

٤-٢١٢٧ (الكافي- ٢: ٨٦) الخمسة، عن حفص بن البختري، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «لاتكرّهوا الى انفسكم العبادة».

٥-٢١٢٨ (الكافي- ٢: ٨٦) محمّد، عن ابن عيسى؛ عن محمد بن اسماعيل، عن حنّان بن سدير قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول «انّ الله عزّوجلّ إذا أحبّ عبداً فعمل قليلاً جزاه بالقليل الكثير ولم يتعاظمه أن يجزي بالقليل الكثير له».

٦-٢١٢٩ (الكافي- ٢: ٨٦) العدة، عن احمد، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، عن منصور، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «مرّبي أبي وانا بالطواف وانا حدث وقد اجتهدت في العبادة فرآني وانا أتصاب عرقاً، فقال لي يا جعفر؛ يا بني ان الله أحبّ عبداً أدخله الجنة ورضي عنه باليسير».

٧-٢١٣٠ (الكافي- ٢: ٨٧) الثلاثة، عن حفص بن البختري وغيره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال «اجتهدت بالعبادة وأنا شاب فقال لي أبي يابني؛ دون ما أراك تصنع، فان الله عزّوجلّ اذا احبّ عبداً رضي عنه باليسير».

-٤٧-
باب نية العبادة

١-٢١٣١ (الكافي- ٢: ٨٤) علي، عن أبيه، عن السّرّاد، عن مالك بن عطيّة، عن الثّمالي، عن علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) قال «لا عمل إلاّ بنيّة».

بيان:

يعني لا عمل يحسب من عبادة الله تعالى ويُعَدّ من طاعته بحيث يصحّ ان يترتب عليه الأجر في الآخرة إلاّ ما يراد به التقرب الى الله تعالى والدار الآخرة، اعني يقصد به وجه الله سبحانه أو التوصل إلى ثوابه، أو الخلاص من عقابه وبالجملة، امتثال امرالله تعالى في ما ندب عباده إليه ووعدهم الاجر عليه وإنّما يأجرهم على حسب أقدارهم ومنازلهم ونياتهم، فمن عرف الله بجماله وجلاله ولطف فعاله فأحبّه واشتاق إليه وأخلص عبادته له لكونه أهلاً للعبادة ولمحبته له أحبّه الله وأخلصه واجتباه وقرّبه إلى نفسه وأدناه قرباً معنوياً ودنوّاً روحانياً كما قال في حقّ بعض من هذه صفته- وإنّ لَهُ عِنْدَنا لَزُلْفى وَحُسْنُ مآبٍ-.

قال امير المؤمنين وسيّد الموحّدين (صلوات الله عليه) ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنتك لكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك ومن لم يعرف من الله سوى كونه الهاً صانعاً للعالم قادراً قاهراً عالماً وأنّ له جنّة ينعم بها المطيعين ونارا يعذّب بها العاصين، فعبده ليفوز بجنّته أو يكون له النّجاة من

ناره ادخله الله بعبادته وطاعته الجنة وانجاه من النّار لامحالة كما اخبر عنه في غير موضع من كتابه فانّما لكلّ امرئ ما نوى كما في الحديث الآتي فلاتصغ إلى قول من ذهب إلى بطلان العبادة إذا قصد بفعلها تحصيل الثواب أو الخلاص من العقاب زعماً منه أنّ هذا القصد منافٍ للاخلاص الذى هو ارادة وجه الله سبحانه وحده.

وانّ من قصد ذلك فانّما قصد جلب النفع إلى نفسه ودفع الضّرر عنها لا وجه الله سبحانه فانّ هذا قول من لا معرفة له بحقائق التكاليف ومراتب الناس فيها، فانّ اكثر الناس يتعذّر منهم العبادة ابتغاء وجه الله بهذا المعنى لأنّهم لايعرفون من الله إلاّ المرجوّ والمخوف، فغايتهم ان يتذكروا النار ويحذروا انفسهم عقابها ويتذكروا الجنة ويرغبوا أنفسهم ثوابها وخصوصاً من كان الغالب على قلبه الميل الى الدنيا، فانه قلّما ينبعث له داعية إلى فعل الخيرات لينال بها ثواب الآخرة فضلاً عن عبادته على نيّة اجلال الله عزّوجلّ لاستحقاقه الطاعة والعبوديّة، فانه قلّ من يفهمها فضلاً عمن يتعاطاها، والناس في نياتهم في العبادات على اقسام ادناهم من يكون عمله اجابة لباعث الخوف فانه يتقي النار ومنهم من يعمل اجابة لباعث الرجاء، فانه يرغب في الجنة وكلّ من القصدين وإن كان نازلاً بالاضافة الى قصد طاعة الله وتعظيمه لذاته ولجلاله لالأمر سواه إلاّ أنه من جملة النيات الصحيحة لأنّه ميل إلى الموعود في الآخرة. وإن كان من جنس المألوف في الدنيا.

و امّا قول القائل انّه ينافي الاخلاص، فجوابه انّك ما تريد بالاخلاص؟ إن أردت به ان يكون خالصاً للآخرة لايكون مشوباً بشوائب الدنيا والحظوظ العاجلة للنفس كمدح النّاس والخلاص من النفقة بعتق العبد ونحو ذلك فظاهر أنّ ارادة الجنة أو الخلاص من النار لاينافي الاخلاص بهذا المعنى وسيأتي في الباب الآتي انّ العمل الخالص الذي لاتريد أن يمدحك عليه احد إلاّ الله وان أردت بالاخلاص أن لايراد بالعمل سوى جمال الله وجلاله من غير شوب من

حظوظ النفس وان كان حظّاً أُخروياً، فاشتراطه في صحّة العبادة متوقف على دليل شرعي وأنّى لك به بل الدلائل على خلافه اكثر من ان تذكر ومن الاخبار الآتية في هذا الباب وغيره ما هو صريح فيه مع أنه تكليف بما لايطاق بالنسبة إلى اكثر الخلائق، لأنهم لايعرفون الله بجماله وجلاله ولا يتاتّى منهم العبادة إلاّ من خوف النار وللطّمع في الجنة وأيضاً فإن الله سبحانه قد قال أدْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً[1] وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً[2] فرغّب ورهّب ووعد وأوعد، فلوكان مثل هذه النّيات مفسداً للعبادات لكان الترغيب والترهيب والوعد والوعيد عبثاً، بل مخلاً بالمقصود.

وايضا فانّ اولياء الله قد يعملون بعض الاعمال للجنة وصرف النار لأنّ حبيبهم يحبّ ذلك أو لتعليم الناس اخلاص العمل للآخرة اذا كانوا ائمة يقتدى بهم، هذا اميرالمؤمنين (عليه السلام) سيد الأولياء قد كتب كتاباً لبعض ما وقفه من امواله فصدّر كتابه بعد التسمية بهذا هذا ما اوصى به وقضى به في ماله عبدالله عليٌّ ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة ويصرفني به عن النار ويصرف النّار عني يوم تبيضّ وجوه وتسود وجوه، فاذا لم تكن العبادة بهذه النيّة صحيحة لم يصحّ له أن يفعل ذلك ويلقّن به غيره ويظهره في كلامه.

ان قيل إنّ جنة الاولياء لقاء الله وقربه ونارهم فراقه وبعده فيجوز ان يكون اميرالمؤمنين (عليه السلام) أراد ذلك قلنا: ارادة ذلك ترجع إلى طلب القرب المعنوي والدنوّ الروحاني ومثل هذه النيّة مختص باولياء الله كما اعترفت به فغيرهم لماذا يعبدون وليس فى الأخرة الاّ الله والجنّة والنار، فمن لم يكن من أهل الله و أوليائه لايمكن له ان يطلب إلاّ الجنّة اويهرب إلاّ من النار المعهودتين إذا لايعرف غير ذلك ، وكلّ يعمل على شاكلته ولما يحبّه ويهواه غير هذا لايكون أبداً، ولعلّ هذا القائل لم يعرف معنى النيّة وحقيقتها وانّ النيّة ليست مجرد

١. الاعراف / ٥٦.

٢. الانبياء / ٩٠.

قولك عند الصلاة او الصوم او التدريس أُصلّي أو اصوم أو أُدرّس قربة الى الله تعالى ملاحظا معاني هذه الالفاظ بخاطرك ومتصورا لها بقلبك.

هيهات إنّما هذا تحريك لسان وحديث نفس وانّما النية المعتبرة انبعاث النفس وميلها وتوجهها إلى ما فيه غرضها ومطلبها إمّا عاجلا وإمّا آجلا وهذا الانبعاث والميل اذا لم يكن حاصلاً لها لايمكنها اختراعه واكتسابه بمجرّد النطق بتلك الالفاظ وتصوّر تلك المعاني وما ذلك إلاّ كقول الشبعان اشتهي الطعام واميل اليه قاصداً حصول الميل والاشتهاء وكقول الفارغ اعشق فلاناً واحبّه وانقاد اليه واطيعه بل لاطريق الى اكتساب صرف القلب إلى الشئ وميله إليه واقباله عليه إلاّ بتحصيل الاسباب الموجبة لذلك الميل والانبعاث واجتناب الأمور المنافية لذلك المضادة له فإنّ النفس إنّما تنبعث الى الفعل وتقصده وتميل إليه تحصيلاً للغرض الملائم لها بحسب ما يغلب عليها من الصفات.

فاذا غلب على قلب المدرّس مثلاً حبّ الشهرة واظهار الفضيلة واقبال الطلبة عليه وانقيادهم إليه، فلايتمكّن من التدريس بنية التقرّب الى الله سبحانه بنشر العلم وإرشاد الجاهلين، بل لايكون تدريسه إلاّ لتحصيل تلك المقاصد الواهية والأغراض الفاسدة وان قال بلسانه أُدرّس قربة الى الله وتصوّر ذلك بقلبه واثبته في ضميره ومادام لم يقلع تلك الصفات الذميمة من قلبه لاعبرة بنيته أصلاً وكذا اذا كان قلبك عند نيّة الصلاة منهمكاً في امور الدنيا والتهالك عليها والانبعاث في طلبها فلا يتيسر لك توجيهه بكليته الى الصلاه وتحصيل الميل الصّادق إليها والاقبال الحقيقي عليها، بل يكون دخولك فيها دخول متكلّف لها متبرّم بها ويكون قولك أُصلّي قربة الى الله كقول الشبعان أشتهي الطعام وقول الفارغ اعشق فلاناً مثلاً.

والحاصل أنّه لايحصل لك النيّة الكاملة المعتدّ بها في العبادات من دون ذلك الميل والاقبال وقمع ما يضاده من الصّوارف والأشغال وهو لايتيسّر إلاّ إذا

صرفت قلبك عن الأمور الدنيوية وطهّرت نفسك من الصفات الذّميمة الدنيّة وقطعت نظرك عن حظوظك العاجلة بالكلّية وإنما بسطنا الكلام في هذا المقام لأنه خفي هذا المعنى على الاكثرين حتى ذهب كثير من علماءنا إلى بطلان العبادة اذا قصد بفعلها تحصيل الثواب أو الخلاص من العقاب ونقل الفخر الرازي في تفسيره الكبير اتفاق المتكلّمين على أنّ من عبدالله لأجل الخوف من العقاب أو الطمع في الثواب لم تصح عبادته اورده عند تفسير قوله تعالى ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً﴾[1] وجزم في اوائل تفسير الفاتحه بانّه لو قال أُصلّي لثواب الله أو الهرب من عقابه فسدت صلاته. ويظهر من ظاهر قوله هذا أنّه لم يفهم معنى النيّة ولعله منه ومن امثاله سرى هذا الخطاء في أصحابنا.

٢١٣٢-٢ (التهذيب - ٤ : ١٨٦ رقم ٥١٨) عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) انه قال «انما الاعمال بالنيات».

٢١٣٣-٣ (التهذيب - ٤ : ١٨٦ رقم ٥١٩) وفي خبر آخر انما الاعمال بالنيات وانّما لكل امرئ مانوى.

بيان :

تمام الحديث فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه. وانما قال (صلّى الله عليه وآله وسلم) ذلك حين قال له بعض الصحابه إنّ بعض المهاجرين إلى الجهاد ليست نيته من تلك الهجرة إلاّ اخذ الغنائم من الاموال والسّبايا او نيل الصيت عند الاستيلاء، فبين (صلّى الله عليه وآله

١. الاعراف / ٥٥.

وسلم) إنّ كلّ احد ينال في عمله ما يبغيه ويصل الى ما ينويه كائناً ما كان دنيوياً او اخروياً وهذا الخبر ممّا يعدّه اصحاب الحديث من المتواترات وهو اوّل ما يعلّمونه اولادهم ويقولون إنّه نصف العلم وهو نصّ فيما حققناه في شرح الحديث الأوّل.

٤-٢١٣٤ **(الكافي- ٢ : ٨٤)** علي، عن أبيه، عن السّرّاد، عن جميل، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «العباد ثلاثه: قوم عبدوا الله عزّوجلّ خوفاً فتلك عبادة العبيد وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلب الثواب، فتلك عبادة الأُجرآء وقوم عبدوا الله تعالى حبّاً له فتلك عبادة الاحرار وهي افضل العبادة».

بيان:

هذا الحديث نص في صحة عبادة الطالب للثواب والهارب من العقاب فانّ قوله (عليه السلام) وهي أفضل العبادة يعطي أنّ العبادة على الوجهين الأولين لاتخلو من فضل ايضاً فضلا عن أن تكون صحيحة.

٥-٢١٣٥ **(الكافي- ٢ : ٨٤)** الاربعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): نية المؤمن خير من عمله ونية الكافر شرّ من عمله وكلّ عامل يعمل على نيّته».

بيان:

قد ذكر في معنى هذا الحديث وجوه اكثرها مدخول لافائدة في ايراده، فلنقتصر منها على ما هو اقرب الى الصواب وهو اربعة؛ احدها ما ذكره الغزالي في احيائه وهو انّ كل طاعة ينتظم بنية وعمل وكل منهما من جملة

الخيرات الآ أنّ النيّة من الطاعتين خير من العمل لأنّ اثر النيّة في المقصود اكثر من اثر العمل، لأنّ صلاح القلب هو المقصود من التكليف والاعضاء الات موصلة إلى المقصود والغرض من حركات الجوارح ان يعتاد القلب ارادة الخير ويؤكد فيه الميل إليه ليتفرغ عن شهوات الدنيا ويقبل على الذكر والفكر فبالضرورة يكون خيراً بالاضافه الى الغرض قال الله تعالى لَنْ يَنالَ اللهَ لُحُومُها وَلا دِماؤُها وَلكِنْ يَنالُهُ التَّقْوىٰ مِنْكُمْ[١] والتقوى صفة القلب وفي الحديث إنّ في الجسد لمضغة اذا صلحت صلح لها سائر الجسد.

والثاني ما نقل عن ابن دريد وهوانّ المؤمن ينوي خيرات كثيرة لايساعده الزمان على عملها فكان الثواب المترتب على نيّاته أكثر من الثواب المترتب على اعماله وهذا بعينه معنى الحديث الآتي.

والثالث ما خطر ببالي وهوانّ المؤمن ينوي ان يوقع عباداته على احسن الوجوه لان ايمانه يقتضي ذلك، ثمّ إذا كان يشتغل بها لايتيسّر له ذلك ولايتاتّىٰ كما يريد، فلاياتي بها كما ينبغي، فالّذي ينوى دائماً خير من الذي يعمل في كلّ عبادة.

والرابع أن يكون المراد بالحديث مجموع المعنيين الأخيرين لاشتراكهما في أمر واحد وهو نية الخير الذى لايتاتى له كما يريد ويؤيده الاخبار الآتية وممّا يدل عليه صريحاً ما اطلعت عليه بعد شرحي لهذا الحديث في كتاب علل الشرائع للصدوق رحمه الله وهو ما رواه باسناده عن أبي جعفر(عليه السلام) انّه كان يقول «نية المؤمن خير من عمله» و ذلك لأنّه ينوي من الخير مالا يدركه ونية الكافر شرّ من عمله وذلك لانّ الكافر ينوي الشّرّ ويأمل من الشرّ مالا يدركه

وباسناده، عن إبي عبدالله (عليه السلام) انه قال له زيد الشحام: اني

١. الحج/ ٣٧.

سمعتك تقول «نية المؤمن خير من عمله» فكيف تكون النية خيراً من العمل؟ قال «لأنّ العمل إنّما كان رياء المخلوقين والنيّة خالصة لرب العالمين فيعطي عزّوجلّ على النيّة مالا يعطي على العمل» قال ابوعبدالله (عليه السلام) «ان العبد لينوي من نهاره أن يصلي بالليل فتغلبه عينه فينام فيثبت الله له صلاته ويكتب نفسه تسبيحاً ويجعل نومه صدقة».

٦-٢١٣٦ (الكافي- ٢: ٨٥) العدّة، عن احمد، عن السّرّاد، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن إبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ العبد المؤمن الفقير ليقول يا ربّ ارزقني حتى افعل كذا وكذا من البرّ ووجوه الخير، فاذا علم الله عزّوجلّ ذلك منه بصدق نيّة كتب الله له من الأجر مثل ما يكتب له لوعمله ان الله واسع كريم».

٧-٢١٣٧ (الكافي- ٢: ٨٥) العدّة، عن البرقي، عن ابن اسباط، عن محمّد بن اسحاق، عن[1] الحسين بن عمرو، عن الحسن بن ابان، عن أبي بصير قال: سألت اباعبدالله (عليه السلام) عن حدّ العبادة التي اذا فعلها فاعلها كان مؤدياً فقال «حسن النيّة بالطاعة».

بيان:

يعني ان يكون له في طاعة من يعبده نية حسنة فان تيسر له الا تيان بما وافق نيته والاّ فقد أدّى ما عليه من العبادة بحسن نيته.

١. في الكافي المخطوط «خ» هكذا محمدبن اسحاق بن الحسين بن عمرو، عن الحسن بن ابان الخ. وفي المخطوط «م» والكافي المطبوع وشرح المولى صالح هكذا: محمدبن اسحاق بن الحسين، عن عمرو.

٢١٣٨-٨ (الكافي- ٢: ٨٣) محمّد، عن إبن عيسى، عن شاذان بن الخليل قال وكتبت من كتابه باسناد له، يرفعه الى عيسى بن عبدالله قال: قال عيسى بن عبدالله لابي عبدالله (عليه السلام): جعلت فداك؛ ما العبادة؟ قال «حسن النيّة بالطاعة من الوجوه التي يطاع الله منها أما أنك يا عيسى لا تكون مؤمناً حتى تعرف الناسخ من المنسوخ» قال قلت: جعلت فداك؛ وما معرفة الناسخ من المنسوخ قال فقال« اليس تكون مع الامام موطّناً نفسك على حسن النيّة في طاعته، فيمضي ذلك الامام ويأتي إمام آخر، فتوطّن نفسك على حسن النيّة في طاعته؟» قال قلت: نعم قال «هذا معرفة الناسخ من المنسوخ» .

٢١٣٩-٩ (الكافي- ٢: ٨٥) عليّ، عن ابيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن احمد بن يونس، عن أبي هاشم قال: قال: ابوعبدالله (عليه السلام) «إنّما خلّد أهل النار في النار لأنّ نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابداً وانّما خلد أهل الجنة في الجنة لأنّ نياتهم كانت في الدنيا أن لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبداً فبالنيات خلّد هؤلاء وهؤلاء، ثم تلا قوله تعالى قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلىٰ شاكِلَتِه[1] قال على نيّته» .

٢١٤٠-١٠ (الكافي- ٢: ٨٧) الثلاثة، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من سمع شيئا من الثواب على شيءٍ فصنعه كان له أجره وان لم يكن على ما بلغه» .

٢١٤١-١١ (الكافي- ٢: ٨٧) محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن

١. الاسراء/ ٨٤.

سنان، عن عمران الزّعفراني، عن محمّد بن مروان قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول «من بلغه ثواب من الله على عمل فعمل ذلك العمل التماس ذلك الثواب اوتيه وان لم يكن الحديث كما بلغه».

بيان:

و ذلك لانّ الاعمال الجسمانيّة لاقدرلها عندالله، إلاّ بالنيات القلبية ومن يعمل بما سمع انّه عبادة، فانّما يعمل به طاعةً لله وانقياداً لرسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) فيكون عمله مشتملاً على نية التقرب وهيئة التسلّم وان كان نسبته الى الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلم) خطأ وذلك لانّ هذا الخطاء لم يصدر منه باجتهاده، وإنّما صدر من غيره وهو انّما تبع ما سمع، فلا ينافي هذا ما مضى في باب الاخذ بالسنة وشواهد الكتاب من ابواب العلم والعقل انّه لانية الاّ باصابة السنة كما حققناه هناك وقد مضى هناك حديث آخر في هذا المعنى.

و رواه الشيخ الصدوق طاب ثراه في ثواب الاعمال، عن ابيه، عن علي بن موسى، عن احمد، عن علي بن الحكم، عن هشام، عن صفوان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) هكذا «قال من بلغه شئ من الثواب على شئ من الخير فعمله كان له اجر ذلك وان كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لم يقله».

١٢-٢١٤٢ (الفقيه - ٤ : ٤٠٠ رقم ٥٨٥٩) ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، عن الفضيل بن يسار قال: قال الصادق (عليه السلام) «ما ضعف بدن عمّا قويت عليه النيّة».

بيان:

معنى الحديث إنّ من عزم على عمل من الاعمال واقبل عليه بتمام همّته

وكنه عزيمته من غير تـوان ولا فتور قوّى الله بدنه على الاتيـان به على سهولة ويسر واعانه عليه وان كان ممّـا شقّ عليه لولا تلك العزيمة.

-٤٨-

باب الاخلاص

٢١٤٣-١ (الكافي- ٢: ١٥) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن ابن مسكان، عن ابي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى حَنيفاً مُسْلِماً[١] قال «خالصا مخلصا ليس فيه شيءٌ من عبادة الاوثان».

بيان:

في محاسن البرقي هكذا: خالصا مخلصا لا يشوبه شيءٌ من دون ذكر عبادة الاوثان.

٢١٤٤-٢ (الكافي- ٢: ١٥) العدة، عن البرقي، عن أبيه رفعه إلى أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) ياايها الناس انما هوالله والشيطان والحق والباطل والهدى والضلالة والرشد والغيّ والعاجلة والأجلة (العاقبة-خ ل) والحسنات والسيئات، فما كان من حسنات فللّه وما كان من سيئات فللشيطان».

بيان:

اريد بالحسنات والسيّئات الاعمال الصالحة والسيئة المترتبتان على الامور

١. آل عمران/ ٦٧.

الثمانية الناشئتان منها، فما كان من حسنات يعني ما نشأ من الحقّ والهدى والرّشد ورعاية العاقبة من الاعمال الصّالحة وما كان من سيئات يعني ما نشأ من الباطل والضلالة والغيّ ورعاية العاجله من الاعمال السيّئة فكلّ من عمل عملاً من الخير طاعة لله آتياً فيه بالحق على هدىً من ربه ورشد من أمره و لعاقبة امره، فهو حسنة يتقبّله الله بقبول حسن ومن عمل عملاً من الخير أو الشّر طاعة للشيطان آتياً فيه بالباطل على ضلالةٍ من نفسه وغيٍّ من أمره ولعاجلة امره فهو سيئة مردود إلى من عمل له ومن عمل عملاً مركّبا من اجزاء بعضها لله وبعضها للشيطان فما كان لله فهولله وما كان للشيطان فهو للشيطان فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ + وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ[١]

فان اشرك بالله الشيطان في عمله أوفي جزء من عمله فهومردود اليه لان الله لايقبل الشريك كما يأتي بيانه في باب الرياء انشاء الله. وربما يقال إن كان الباعث الالهي مساوياً للباعث الشيطاني تقاوما وتساقطا وصار العمل لا له ولا عليه وان كان أحدهما غالبا على الآخر بان يكون أصلاً وسبباً مستقلاً ويكون الاخر تبعاً غير مستقل فالحكم للغالب اِلاّ أنّ ذلك مما يشتبه على الانسان في غالب الأمر فربما يظُن أنّ الباعث الأقوى قصد التقرب ويكون الأغلب على سرّه الحظّ النفساني، فلا يحصل الأمن اِلاّ بالاخلاص وقلّما يستيقن الاخلاص من النفس، فينبغي ان يكون العبد دائماً متردداً بين الرّدّ والقبول خائفا من الشوائب والله الموفق للخير والسداد.

٢١٤٥-٣ (الكافي- ٢:١٦) العدة، عن سهل، عن ابن اسباط، عن أبي الحسن الرّضا (عليه السلام) انّ أميرالمؤمنين (صلوات الله عليه) كان يقول «طوبى لمن اخلص لله العبادة والدعاء ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه

١. الزلزلة/ ٧ ــ ٨.

ولم ينس ذكرالله بما تسمع أُذناه ولم يحزن صدره بما أُعطي غيره».

٤-٢١٤٦ (الكافي- ٢: ١٦) علي، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن سفيان بن عيينة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله عزوجل لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً[1] قال «ليس يعني اكثر عملاً ولكن أصوبكم عملاً وإنّما الاصابة خشية الله والنية الصادقة والخشيه» ثمّ قال «الابقاء على العمل حتى يخلص اشدّ من العمل والعمل الخالص الذي لاتريد ان يحمدك عليه احد الا الله عزوجل والنيّة افضل من العمل ألا وانّ النيّة هو العمل» ثمّ تلا قوله عزوجل قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلىٰ شاكِلَتِه[2] يعني على نيته.

بيان:

اللام في «ليبلوكم» تعليل لخلق الموت والحياة في قوله سبحانه خلق الموت والحياة والمعنى والله اعلم أنه عزّوجلّ خلق الموت الذي هو داع الى حسن العمل وموجب لعدم الوثوق بالدنيا ولذاتها الفانية واعطى الحياة التي يقتدربها على الأعمال الصّالحة الخالصة ليعاملكم في دار التكليف معاملة المختبر أيّكم أحسن عملاً قوله ليس يعني اكثر عملاً في بعض النسخ اكثركم عملاً وهو اوضح.

ولفظة والخشية بعد قوله والنيّة الصادقة زائدة ولعلها من طغيان قلم النساخ وليست في بعض النسخ الصحيحة ولو صحّت يكون معناها خشية ان لاتقبل كما مرّ وهو غير خشية الله والنية الصادقة هي انبعاث النفس نحو الطاعة غير ملحوظ فيه شيءٌ سوى وجه الله سبحانه ولعلّ المراد بالابقاء على العمل أن

١. الملك / ٢.
٢. الاسراء / ٨٤.

لايحدّث به ارادة الحمد من النّاس حتى يبقى خالصاً لله ولا يخفى أنّه أشدّ من العمل وهو من موجبات الصّبر وفروعه وقد تبيّن تمام تفسير هذا الحديث ممّا اسلفناه وقد مضى الفرق بين الخوف والخشية.

٢١٤٧-٥ (**الكافي- ٢: ١٦**) بهذا الاسناد قال: سألته عن قول الله عزوجل إلاّ مَنْ آتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ[١] قال «القلب السليم الذي يلقى ربّه وليس فيه أحد سواه» قال «وكل قلب فيه شرك أو شكّ، فهو ساقط وانما ارادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للاخرة».

بيان:

يعني أنّ الزهد في الدنيا ليس مقصوداً لذاته وانما أُمر الناس به لتكون قلوبهم فارغة عن محبّة الدنيا صالحة لحب الله تعالى خالصة له عزّوجلّ لا شركة فيها لما سوى الله ولا شك ناشئا من شدّة محبتها لغير الله.

٢١٤٨-٦ (**الكافي- ٢: ١٦**) بهذا الاسناد، عن سفيان بن عيينة، عن السّدّى، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «ما أخلص عبد الايمان بالله اربعين يوماً. أو قال ما أُجمل عبد ذكر الله اربعين يوماً إلاّ زهّده الله في الدنيا وبصّره داءها ودواءها واثبت الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه ثم تلا إنَّ الّذينَ اتَّخَذُوا العِجْلَ سَيَنالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ في الْحَيٰوةِ الدُّنْيا وَكَذٰلِكَ نَجْزِى الْمُفْتَرِينَ[٢] فلا ترى صاحب بدعة إلاّ ذليلاً ومفترياً على الله وعلى رسوله وعلى اهل بيته (صلّى الله عليهم) إلاّ ذليلا».

١. الشُعراء/ ٨٩.
٢. الأعراف/ ١٥٢.

بيان :

لعل الوجه في تلاوته (عليه السلام) الآية التنبيه على أنّ من كانت عبادته لله عزّوجلّ واجتهاده فيها على وفق السّنة بصّره الله عيوب الدنيا فزهّده فيها، فصار بسبب زهده فيها عزيزاً لأنّ المذلّة في الدنيا انما تكون بسبب الرّغبة فيها ومن كانت عبادته على وفق الهوى اعمى الله قلبه عن عيوب الدنيا فصار بسبب رغبته فيها ذليلاً فاصحاب البدع لايزالون أُذلآء صغاراً ومن هنا قال الله عزوجل في متخذى العجل ما قال.

-٤٩-

باب تعجيل فعل الخير

١-٢١٤٩ (الكافي- ٢: ١٤٢) الثلاثة، عن ابن اذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) ان الله يحب من الخير ما يعجل» .

٢-٢١٥٠ (الكافي- ٢: ١٤٢) محمد، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن مرازم بن حكيم، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال« كان أبي (عليه السلام) يقول اذاهممت بخير فبادر فانّك لاتدري مايحدث» .

٣-٢١٥١ (الكافي- ٢: ١٤٢) محمّد، عن ابن عيسى، عن عليّ بن النعمان، عن حمزة بن حمران قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول « اذا همّ أحدكم بخير فلا يؤخره، فانّ العبد ربما صلّى الصّلاة أو صام الصّوم فيقال له اعمل ما شئت بعدها فقد غفرلك » .

بيان:

يعني انّ العبادة التي توجب المغفرة التّامة مستورة على العبد لايدري ايّها هي فكلما همّ بعبادة فعليه امضاؤها قبل ان تفوته فلعلّها تكون هي تلك العبادة.

٤-٢١٥٢ (الكافي- ٢: ١٤٢) العدّة، عن البرقي، عن علي بن الحكم، عن ابان، عن بشر[1] بن يسار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «اذا أردت شيئاً من الخير فلا تؤخّره فان العبد يصوم اليوم الحارّ يريد ما عندالله فيعتقه الله به من النار ولا تستقل ما تتقرب به الى الله عزّوجلّ ولو شقّ تمرة».

بيان:

النهي عن الاستقلال انما هوقبل الفعل لئلا يمنعه عن الا تيان به وأما بعد ما أتى به فلا ينبغى ان يستكثر عمله فيصير معجباً به «ولو شقّ تمرة» يعني التصدق به.

٥-٢١٥٣ (الكافي- ٢: ١٤٢) عنه، عن ابن فضّال، عن إبن بكير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال«من همّ بخير فليعجله ولا يؤخّره، فانّ العبد ربما عمل العمل، فيقول الله تبارك وتعالى قد غفرت لك ولا اكتب عليك شيئاً ابداً ومن همّ بسيئة فلا يعملها فانه ربما عمل العبد السيئة فيراه الرب سبحانه فيقول لا وعزتي وجلالي لا اغفر لك بعدها أبداً».

٦-٢١٥٤ (الكافي- ٢: ١٤٣) الثلاثة، عن هشام بن سالم، عن

١. بشر- كذا في «خ» وكان بشيراً وصححه وجعله بشراً كما في المتن واورده في جامع الرواة ج ١ ص١٢٣ بعنوان بشربن يسار ايضاً ولكن قال: في نسخة صحيحة من «جخ» ابان بن عثمان عن بشيربن يسار. وهذا ولو موافقاً لما في المخطوط «م» والكافي المطبوع وبعض الشروح ولكن حيث ان الكافي المخطوط «خ» كتب قبل سنة ٩٥٠ والنسخة مقروءة على والدشيخنا البهائي كما اشرنا اليه غير مرة فالترجيح عندنا بشرلا بشير والله اعلم «ض.ع».

ابي عبدالله (عليه السلام) قال «اذا هممت بشئ من الخير فلا تؤخّرة فان الله عزوجل ربما اطّلع على العبد وهوعلى شئ من الطاعة فيقول وعزتي وجلالي لا اعذبك بعدها ابدا واذا هممت بسيئة فلاتعملها فانه ربما اطلع الله على العبد وهوعلى شئ من المعصية فيقول وعزتي وجلالي لا اغفرلك بعدها أُبداً» .

٢١٥٥-٧ (الكافي- ٢: ١٤٣) القميان، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمّدبن حمران، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «اذا همّ أحدكم بخير أو صلة، فان عن يمينة وشماله شيطانين فليبادر لئلاّ يكفاه عن ذلك» .

٢١٥٦-٨ (الكافي- ٢: ١٤٣) محمد، عن احمد، عن محمدبن سنان، عن أبي الجارود قال: سمعت اباجعفر (عليه السلام) يقول «من همّ بشئ من الخير فليعجله فانّ كل شئ فيه تأخير فان للشيطان فيه نظرة» .

بيان:

«نظرة» إمّا بسكون الظاء يعني فكرة لاحداث حيلة يكسف بها العبد عن الاتيان بالخير او بكسرها يعني مهلة يتفكر فيها لذلك .

٢١٥٧-٩ (الكافي- ٢: ١٤٣) محمد، عن محمد بن الحسين، عن ابن اسباط، عن العلاء، عن محمد قال: سمعت اباجعفر (عليه السلام) يقول «انّ الله ثقّل الخير على أهل الدنيا كثقله في موازينهم يوم القيامة وان الله عزوجل خفّف الشرّعلى اهل الدنيا كخفّته في موازينهم يوم القيامة» .

١٠-٢١٥٨ (الكافي- ٢: ١٤٢) محمد، عن ابن عيسى[1]، عن علي بن الحكم، عن أبي جميلة قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «افتتحوا نهاركم بخير وأملوا على حفظتكم في أوله خيراً وفي آخره خيراً يغفرلكم ما بين ذلك انشاء الله».

١. ليس عن ابن عيسى في الكافي المطبوع والمخطوطين بل السند فيها هكذا محمدعن على بن الحكم، عن ابي جميله... الخ.

ـ ٥٠ـ

باب التفكر

٢١٥٩-١ (الكافي- ٢: ٥٥) العدّة، عن البرقي، عن البزنطي، عن بعض رجاله، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «افضل العبادة ادمان التفكر في الله وفي قدرته».

بيان:

ليس المراد بالتفكر في الله التفكر في ذات الله سبحانه فانه ممنوع منه لانّه يورث الحيرة والدهش واضطراب العقل كما مرّ في ابواب التوحيد بل المراد منه النظر إلى أفعاله وعجائب صنعه وبدائع أمره في خلقه، فانها تدلّ على جلاله وكبريائه وتقدسه وتعاليه، وتدلّ على كمال علمه وحكمته وعلى نفاذ مشيئته وقدرته واحاطته بالاشياء ومعيته لها وهذا تفكر اولي الالباب قال الله عزوجل إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰوٰاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ لَآيٰاتٍ لأُولِي الأَلْبابِ + الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيٰاماً وَقُعُوداً وَعَلىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمٰوٰاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنٰا مٰا خَلَقْتَ هٰذٰا بٰاطِلاً سُبْحٰانَكَ فَقِنٰا عَذٰابَ النّارِ[1] وقال سبحانه ومن اياته في مواضع كثيرة فتلك الايات هي مجاري التفكر في الله وفي قدرته لاولي العلم لا ذاته سبحانه، فقد اشتهر عن النبي (صلّى الله عليه وآله) انه قال: تفكروا في الاء الله ولا تفكروا في الله فانكم لن تقدروا قدره.

١. آل عمران/ ١٩٠ ــ ١٩١.

٢١٦٠-٢ (الكافي- ٢: ٥٥) محمد، عن ابن عيسى، عن معمربن خلاّد قال: سمعت ابا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول «ليس العبادة كثرة الصّلاه والصّوم إنما العبادة التفكر في امرالله تعالى».

٢١٦١-٣ (الكافي- ٢: ٥٥) محمد، عن احمد، عن اسماعيل بن سهل، عن حماد، عن ربعي قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «قال اميرالمؤمنين (عليه السلام) التفكر يدعو الى البرّ والعمل به».

بيان:

اريد بالتفكر هنا ما يعم التفكر الذي مضى بيانه والذى يأتي ذكره في بيان الحديث النبوي والتفكر في المعاملة التي بين العبد وربه فان الكل داع الى البرّ والعمل به، ثم التفكر في المعاملة التي بين العبد وربه إمّا تفكر في حسنات العبد وسيئاته وإمّا تفكر في صفات الله وافعاله فاذا تفكّر العبد في حسناته هل هي تامة او ناقصة موافقة للسنة اومخالفة لها خالصة عن الشرك والشك أو مشوبة بهما يدعوه لامحالة هذا التفكر إلى اصلاحها وتدارك ما فيها من الخلل وكذا إذا تفكّر في سيئاته وما يترتب عليها من العقوبات والبعد عن الله يدعوه ذلك إلى الانتهاء عنها وتدارك ما آتى بها بالتوبة والندم. واذا تفكر في صفات الله وافعاله من لطفه بعباده واحسانه اليهم بسوابغ النعماء وبسط الآلاء والتكليف دون الطاقة والوعد لعمل قليل بثواب جزيل وتسخيره له ما في السماوات والارض وما بينهما إلى غير ذلك يدعوه ذلك لامحالة إلى البرّ والعمل به والرّغبة في الطاعات والانتهاء عن المعاصي وهذا تفكر المتوسطين.

٢١٦٢-٤ (الكافي- ٢: ٥٤) الاربعة، عن إبي عبدالله (عليه السلام) قال «كان اميرالمؤمنين (عليه السلام) يقول: نبّه بالتفكر قلبك، وجاف عن

الليل جنبك، واتق الله ربك».

٥-٢١٦٣ (**الكافي- ٢: ٥٤**) علي، عن ابيه، عن بعض اصحابه، عن ابان، عن الصيقل قال: سألت ابا عبدالله (عليه السلام) عمّا يروي النّاس انّ تفكر ساعة خير من قيام ليلة قلت: كيف نتفكر؟ قال «تمرّ بالخَرِبة أو بالدّار فتقول: اين ساكنوك؟ اين بانوك؟ مالك لاتتكلمين».

بيان:

هذا التفكر المفسّر به الحديث النبوي دون الاولين في الفضل ولعل الحديث اعم منه وانما فسّر على قدر رتبة المخاطب فانّ تفكر كل احد إنّما يكون بحسب رتبته.

-٥١-

باب الزهد وذم الدنيا

٢١٦٤-١ (الكافي- ٢: ١٢٨) محمد، عن ابن عيسى، عن السّرّاد، عن الهيثم بن واقد الحريرى[1]، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصّره عيوب الدنيا داءها ودواءها وأخرجه من الدنيا سالماً الى دار السلام».

٢١٦٥-٢ (الكافي- ٢: ١٢٨) علي، عن ابيه والقاساني، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن حفص بن غياث، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول «جعل الخير كلّه في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا» ثم قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) لايجد الرجل حلاوة الايمان في قلبه حتى لايبالى من اكل الدنيا» ثمّ قال ابوعبدالله (عليه السلام) «حرام على قلوبكم ان تعرف حلاوة الايمان حتى تزهد في الدنيا».

٢١٦٦-٣ (الكافي- ٢: ١٢٨) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن الخزّاز، عن أبي حمزة، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ان من أعون الاخلاق على الدين الزهد في

١. بالحاء المهملة وكان في نسخة «خ» بالجيم فصحّحه وجعله بالحاء المهملة فلاتغفل و اورده في جامع الرواة ج ٢ ص ٣٢١ بعنوان الحريرى واشار الى هذا الحديث عنه «ض.ع».

الدنيا».

٢١٦٧-٤ (الكافي- ٢: ١٢٩) عليّ، عن أبيه و القاساني، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن سفيان بن عيينة قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) وهو يقول «كلّ قلب فيه شكّ أو شرك فهو ساقط وانما ارادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للاخرة».

بيان:

قد مضى هذا الحديث مع صدر له.

٢١٦٨-٥ (الكافي- ٢: ١٢٩) علي، عن ابيه، عن السّرّاد، عن العلاء، عن محمد، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال امير المؤمنين (عليه السلام): انّ علامة الراغب في ثواب الآخرة زهده في عاجل زهرة الحياة الدنيا آما اِنّ زهد الزّاهد في هذه الدنيا لاينقصه ممّا قسم الله تعالى له فيها وإن زهد وانّ حرص الحريص على عاجل زهرة الحياة الدنيا لايزيده فيها وان حرص، فالمغبون من حرم حظه من الآخرة».

بيان:

«زهرة الدنيا» بهجتها ونضارتها وحسنها و«ان زهد» اي وان سعى في صرفها عن نفسه و«ان حرص» اى في تحصيلها فالمراد بالزهد والحرص الاولين القلبيان وبالاخرين الجسمانيان.

٢١٦٩-٦ (الكافي- ٢: ٤٥٥) الاثنان، عن احمد، عن شعيب بن عبدالله،

عن بعض أصحابه رفعه قال: جاء رجل الى اميرالمؤمنين (عليه السلام) فقال يا اميرالمؤمنين؛ اوصني بوجه من وجوه الخير انج به، فقال اميرالمؤمنين (عليه السلام) «ايها السائل افهم ثم استفهم ثم استيقن ثم استعمل واعلم ان الناس ثلاثة: زاهد وصابر وراغب، فامّا الزاهد، فقد خرجت الاحزان والافراح من قلبه فلايفرح بشيءٍ من الدنيا ولا يأسى على شيءٍ منها فاته فهو مستريح. وأمّا الصابر فانّه يتمناها بقلبه فاذا نال منها ألجم نفسه عنها لسوء عاقبتها وشنائتها ولو اطلعت على قلبه عجبت من عفته وتواضعه و حزمه. وامّا الراغب، فلايبالي من اين جاءته الدنيا من حلّها أو[من] حرامها ولا يبالي ما دنس فيها عرضه وأهلك نفسه وأذهب مروّته فهم في غمرتهم يعمهون ويضطربون».

بيان:

الشناءة على وزن الشناعة البغض و«الغمرة» الشدّة والزحمة من الناس و «الغَمِر» من لم يجرب الامور.

٧-٢١٧٠ (الكافي- ٢: ٤٥٩) العدّة، عن سهل، عن يعقوب بن يزيد، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قيل لأمير المؤمنين (عليه السلام) عظنا واوجز فقال الدنيا حلالها حساب و حرامها عقاب و أُنّى لكم بالروح ولما تاسوا بسنة نبيّكم تطلبون ما يطغيكم ولاترضون بما يكفيكم».

بيان:

لعلّ المراد أنّ الراحة لاتكون في الدنيا الّا بترك فضولها والاقتصارعلى مالا بد منه في التزود للعقبى كما كان يفعل النبي (صلّى الله عليه وآله) وانتم

لا تتأسّون به بل تتعبون وتطلبون ما يصير سبب طغيانكم الباعث على وقوعكم في الحرام الموجب للعقاب ومع ذلك ترجون الراحة ومن أين لكم بذلكم.

٢١٧١-٨ (**الكافي- ٢: ١٢٩**) محمد، عن احمد، عن محمّد بن يحيى الخثعمي، عن طلحة بن زيد، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «ما أعجب رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) شيءٌ من الدنيا إلاّ ان يكون فيها جائعاً خائفاً».

٢١٧٢-٩ (**الكافي- ٨: ١٦٣ رقم ١٧١**) الثلاثة، عن هشام وغيره، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «ما كان شيءٌ أحبّ الى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) من ان يظلّ خائفا جائعاً في الله تعالى».

٢١٧٣-١٠ (**الكافي- ٢: ١٢٩**) العدّة، عن البرقي، عن القاسم، عن جدّه، عن عبدالله بن سنان، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «خرج النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) وهو محزون فأتاه ملك ومعه مفاتيح خزائن الارض، فقال يا محمد، هذه مفاتيح خزائن الارض يقول لك ربّك افتح وخذ منها ما شئت من غير أن تنقص شيئاً عندي، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لاعقل له، فقال الملك والذى بعثك بالحقّ نبيا لقد سمعت هذا الكلام من ملك يقوله في السماء الرابعة حين اعطيت المفاتيح».

بيان:

لعلّ المراد ان الدنيا دار من لا دار له غيرها يعني من ليس له في الاخرة نصيب، فانّ من كان داره الاخرة لا يطمئن الى الدنيا ولا يتخذها داراً ولا يقر

فيها قرارا أو المراد أنّ من اتخذ الدنيا داراً، فلا دار له لأنّها لا تصلح للاستقرار وليست بدار.

٢١٧٤-١١ (الكافي- ٢: ١٢٩) الثلاثة، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «مرّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) بجدي اسك ملقى على مزبلة ميتاً، فقال لاصحابه كم يساوى هذا؟ فقالوا لعلّه لوكان حيّا لم يساو درهماً،

فقال النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) والذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله من هذا الجدي على أهله».

بيان:

«الاسك» المقطوع الاذنين خلقة.

٢١٧٥-١٢ (الكافي- ٢: ١٣٠) علي، عن القاساني، عمن ذكره، عن عبدالله بن القاسم، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «إذا اراد الله بعبد خيراً زهّده في الدنيا وفقّهه في الدين وبصّره عيوبها ومن اوتيهنّ، فقد أُوتيَ خير الدنيا والآخرة وقال لم يطلب احد الحق بباب افضل من الزهد في الدنيا وهو ضد لما طلب أعداء الحق». قلت جعلت فداك، ممّا ذا قال «من الرغبة فيها وقال إلاّ من صبار كريم. وانّما هي ايام قلائل ألا إنّه حرام عليكم ان تجدوا طعم الايمان حتى تزهدوا في الدنيا» قال: وسمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «اذا تخلى المؤمن من الدنيا سما ووجد حلاوة حب الله وكان عند اهل الدنيا كأنه قد خولط وانّما خالط القوم حلاوة حب الله فلم يشتغلوا بغيره» قال وسمعته يقول «إنّ القلب اذا صفا ضاقت به الارض حتى يسمو».

بيان:

«مما ذا» اى ممّا ذا طلب اعداء الحق مطلوبهم «الّا من صبار كريم» استثناء من الرغبة يعني الّا ان تكون الرغبة فيها من صبّار كريم فانها لاتضرّه لأنّه يزوى نفسه عنها و يزويها عن نفسه ويحتمل أن تكون الهمزة استفهاميّة ولا نافية ومن مزيدة والمعنى الاّ يوجد صبار كريم النفس يصبر عن الدنيا ويزهد فيها و «انما هي ايام قلائل» وهو ترغيب في الزهد وتسهيل لتحصيله والسمو العلوّ والارتفاع «خولط» اي فسد عقله بما خالطه من المفسد.

١٣-٢١٧٦ (**الكافي**- ٢: ١٣٠) عنه[١]، عن القاساني، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن عبدالرزاق بن همام، عن معمّر بن راشد، عن الزهرى[٢] قال: سئل علي بن الحسين (عليهما السلام) أيّ الاعمال افضل عندالله تعالى فقال «ما من عمل بعد معرفة الله تعالى ومعرفة رسوله (صلّى الله عليه وآله وسلم) أفضل من بغض الدنيا» الحديث.

بيان:

يأتي تمامه في باب حبّ الدنيا.

١٤-٢١٧٧ (**الكافي**- ٢: ١٣١) الثلاثة، عن ابن بكير، عن ابي عبدالله

١. في بعض نسخ الكافي علي، عن أبيه عن علي بن محمدالقاساني ولكن لفظة عن أبيه ليست في الكتب المخطوطة التي بأيدينا «ض.ع».

٢. كذا في الأصل ولكن في الكافي المطبوع والمخطوطين وشرح المولى صالح والمرآة كلّها هكذا: عن الزهرى عن محمد بن مسلم بن شهاب قال: سئل الخ «ض.ع».

(عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): إنّ في طلب الدنيا اضراراً بالاخرة وفي طلب الاخرة اضراراً بالدنيا فأضروا بالدّنيا، فانّها احقّ بالاضرار».

١٥-٢١٧٨ (الكافي- ٢: ١٣١) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الخزّاز، عن الحذّاء قال: قلت لابي جعفر (عليه السلام) حدثني بما انتفع به فقال «يا ابا عبيدة؛ أكثر ذكر الموت فانه لم يكثر انسان ذكر الموت إلاّ زهد في الدنيا».

١٦-٢١٧٩ (الكافي- ٢: ١٣١) عنه، عن علي بن الحكم، عن الحكم بن ايمن، عن داود الابزارى قال قال ابوجعفر (عليه السلام) «ملك ينادي في كل يوم ابن آدم لِدللموت واجمع للفناء وابن للخراب».

١٧-٢١٨٠ (الكافي- ٨: ٣٠٤ رقم ٤٦٩) الثلاثة، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبدالله (عليه السلام) انّه قال: دخلت عليه يوماً فالقى إليّ ثياباً وقال «يا وليد، ردّها على مطاويها» فقمت بين يديه، فقال ابوعبدالله (عليه السلام) «رحم الله المعلّى بن خنيس» فظننت أنّه شبّه قيامي بين يديه بقيام المعلّى بين يديه ثم قال «اف للدنيا. افٍّ للدنيا. إنما الدنيا دار بلاء يسلط الله فيها عدوّه على وليّه وإنّ بعدها داراً ليست هكذا» فقلت جعلت فداك؛ واين تلك الدار؟ فقال: هاهنا واشار بيده إلى الارض.

بيان:

«ردّها على مطاويها» اي مثنياتها كما كانت حال كونها مطويّة ذكر (عليه السلام) معلّى بن خنيس وخدمته ايّاه بعد قتله على يدي عدوّالله فترحّم

عليه وتأفّف للدنيا وكنّى بعدوّ الله عن داود بن علي قاتل المعلّى و بوليّ الله عن المعلّى وبالارض عن القبر بمعنى الآخرة.

١٨-٢١٨١ (الكافي- ٢: ١٣٢) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن عمر بن ابان، عن ابي حمزة، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «قال علي بن الحسين (عليهما السلام): ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة وإنّ الآخرة قد ارتحلت مقبلة ولكلّ واحدة منهما بنون، فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا ألا وكونوا من الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة ألا إنّ الزاهدين في الدنيا اتخذوا الارض بساطا والتراب فراشاً والماء طيبا وقرضوا من الدنيا تقريضاً ألا ومن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن الحُرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب ألا إنّ لله عباداً كمن راى اهل الجنة في الجنة مخلدين وكمن راى أهل النار في النار معذبين شرورهم مأمونة وقلوبهم محزونة انفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة صبروا أيّاماً قليلة فصاروا بعقبى راحة طويلة أمّا الليل فصافّوا اقدامهم تجري دموعهم على خدودهم وهم يجأرون إلى ربّهم يسعون في فكاك رقابهم. وأمّا النهار فحلماء علماء بررة اتقياء كأنهم القداح قد برأهم الخوف من العبادة ينظر إليهم الناظر فيقول مرضى، وما بالقوم من مرض أم خولطوا فقد خالط القوم أمر عظيم من ذكر النار وما فيها».

بيان:

«القرض» القطع اي قطعوا انفسهم من الدنيا تقطيعاً باقلاع قلوبهم عنها «سلا عن الشهوات» نسيها «اشفق» خاف «يجارون» يتضرعون و«القدح» بالكسر السهم بلا ريش ولا نصل شبههم في نحافة ابدانهم بالأسهم ثمّ ذكر ما

يستعمل في السهم اعني البري وهو النحت من العبادة أى من كثرتها ان تعلق بقوله كأنهم القِداح أو من قلتها ان تعلق بالخوف.

١٩-٢١٨٢ (**الكافي- ٢: ١٣٣**) عنه، عن علي بن الحكم، عن ابي عبدالله المؤمن، عن جابر قال: دخلت على ابي جعفر (عليه السلام) فقال «يا جابر، والله إنّي لمحزون وإنّي لمشغول القلب» قلت: جعلت فداك وما شغلك وما حزن قلبك؟ فقال «يا جابر إنّه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شُغل قلبه عمّا سواه يا جابر، ما الدّنيا وما عسى ان تكون الدنيا هل.هي إلاّ طعام أكلته او ثوب لبسته أو امرأةً أصبتها. يا جابر، انّ المؤمنين لم يطمئنّوا الى الدنيا ببقائهم فيها ولم يأمنوا قدومهم الاخرة. يا جابر، الآخرة دار قرار والدنيا دار فناء وزوال ولكن اهل الدنيا اهل غفلة وكأنّ المؤمنين هم الفقهاء اهل فكرة وعبرة لم يصمّهم عن ذكرالله تعالى ما سمعوا بآذانهم ولم يعمهم عن ذكرالله ما رأوا من الزينة باعينهم ففازوا بثواب الآخرة كما فازوا بذلك العلم

واعلم يا جابر، إنّ أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤنة وأكثرهم لك معونة تذكر فيعينونك[1] وإن نسيت ذكروك قوّالون بأمرالله، قوامون على امرالله، قطعوا محبّتهم بمحبة ربّهم ووحشوا الدّنيا لطاعة مليكهم ونظروا إلى الله تعالى وإلى محبته بقلوبهم. وعلموا أنّ ذلك هو المنظور إليه لعظيم شأنه، فانزل الدّنيا كمنزل نزلته ثمّ ارتحلت عنه. أو كمال وجدته في منامك فاستيقظت وليس معك منه شئ إنّي إنّما ضربت لك هذا مثلاً لأنّها عند أهل اللّب والعلم بالله كَفَيْئِ الظّلال. يا جابر، فاحفظ ما استرعاك الله من دينه وحكمته ولا تسألنّ عمّا لك عنده، الاّ ماله عند

١. فعينوك ـــ خ ل.

نفسك ، فان تكن الدّنيا على غيرما وصفت لك فتحوّل إلى دار المستعتب، فلعمري لربّ حريص على أمر قد شقي به حين أتاه و لربّ كاره لأمر قد سعد به حين أتاه وذلك قول الله تعالى وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكافِرينَ[١]» .

بيان:

«قطعوا محبتهم» يعني عن كلّ شيئ و«الاسترعاء» طلب الرّعاية ولعلّ المراد بقوله «ولا تسألنّ عمّا لك عنده» إنّك لاتحتاج إلى أحد تسأله عن ثوابك عند الله، إذ ليس ذلك إلاّ بقدر ماله عند نفسك (اعني) بقدر رعايتك دينه وحكمته، فاجعله المسؤول وتعرف ذلك منه، أو المراد لا تسأل عن ذاك بل سل عن هذا، فانّك انّما تفوز بذاك بقدر رعايتك هذا، ثمّ قال (عليه السلام) «فان تكن الدّنيا عندك على غيرما وصفت لك ، فتكون تطمئنّ إليها فعليك أن تتحوّل فيها الى دار ترضي فيها ربّك» يعني ان تكون في الدنيا ببدنك وفي الأخرة بروحك تسعى في فكاك رقبتك وتحصيل رضاء ربّك عنك حتى يأتيك الموت.

وهذا الحديث مما ذكره الحسن بن علي بن شعبة في «تحف العقول» ولم يذكر فيه لفظة غير وعلى هذا فلا حاجة إلى التكلّف في معناه و«التمحيص» الابتلاء والاختبار.

٢١٨٣-٢٠ **(الكافي- ٢:١٣٤)** عنه، عن عليّ بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن أبي إبراهيم (عليه السلام) قال «قال أبوذرّ رحمه الله جزى الله الدنيا عنّي مذمّة بعد رغيفين من الشّعير أتغذّى بأحدهما وأتعشّى بالآخر

١. آل عمران/ ١٤١.

وبعد شملتي الصوف أتزر باحديهما وأتردّى بالاخرى».

۲۱-۲۱۸٤ (الكافي- ۲: ۱۳٤) عنه، عن علي بن الحكم، عن المثنّى، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «كان ابوذرّ رضي الله عنه يقول في خطبته:

يا مبتغي العلم كأنّ شيئاً من الدنيا لم يكن شيئاً إلّا ما ينفع خيره ويضرّ شرّه إلاّ من رحم الله. يا مبتغي العلم؛ لا يشغلك أهل ولا مال عن نفسك، أنت يوم تفارقهم كضيف بتّ فيهم، ثمّ غدوت عنهم إلى غيرهم والدّنيا والآخرة كمنزل تحوّلت منه إلى غيره وما بين الموت والبعث إلاّ كنومة نمتها، ثم استيقظت منها. يا مبتغي العلم، قدّم لمقامك بين يدي الله تعالى فانّك مثاب بعملك، كما تدين تدان يا مبتغي العلم».

بيان:

ألّا ما ينفع خيره ويضرّ شرّه «ألا» حرف تنبيه و«ما» نافية والضميران للشيْ ومعنى الاستثناء انّ المرحوم ينتفع بخيره ولا يتضرّر من شرّه.

۲۲-۲۱۸٥ (الكافي- ۲: ۱۳٤) العدّة، عن البرقي، عن القاسم، عن جدّه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) مالي وللدنيا وما انا والدنيا انما مثلي ومثلها كمثل راكب رُفعت له شجرة في يوم صائف فقال تحتها ثمّ راح وتركها».

بيان:

«قال» من القيلولة.

٢١٨٦-٢٣ (الكافي- ٢: ١٣٤) علي، عن العبيدي، عن يحيى بن عقبة الأزدي، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «كان فيما وعظ به لقمان إبنه يا بني، إنّ الناس قد جمعوا قبلك لأولادهم فلم يبق ما جمعوا ولم يبق من جمعوا له. وإنّما أنت عبد مستأجر قد أُمرت بعمل ووعدت عليه اجراً فاوف عملك واستوف أجرك ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع اخضر فاكلت حتى سمنت فكان حتفها عند سمنها ولكن اجعل الدّنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها وتركتها ولم ترجع اليها اُخر الدهر اخربها ولا تعمرها، فانك لم تؤمر بعمارتها.

واعلم أنّك ستسأل غداً اذا وقفت بين يدي الله تعالى عن أربع، شبابك فيما ابليته. وعمرك فيما افنيته. ومالك مما اكتسبته وفيما انفقته، فتأهّب لذلك واعدّ له جواباً ولا تأس على ما فاتك من الدنيا، فانّ قليل الدنيا لايدوم بقاؤه وكثيرها لا يؤمن بلاؤه، فخذ حذرك وجد في امرك واكشف الغطاء عن وجهك وتعرّض لمعروف ربك وجدّد التوبة في قلبك واكمش فى فراغك قبل ان يقصد قصدك ويقضى قضاؤك ويحال بينك وبين ما تريد»

بيان:

«اكمش» اسرع كان لهذا الحديث صدر في الكافي منفصل تركنا ذكره هاهنا لأنة كان يأتي بهذا الاسناد بعينه في باب حبّ الدنيا وكان به أنسب.

٢١٨٧-٢٤ (الكافي- ٢: ١٣٥) علي، عن ابيه، عن السّرّاد، عن بعض أصحابه، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول «فيما ناجى الله تعالى به موسى يا موسى؛ لاتركن الى الدنيا ركون الظالمين وركون من اتخذها أباً وأُمّاً يا موسى لو وكلتك الى نفسك لتنظر

لها اذاً لغلب عليك حبّ الدنيا وزهرتها. يا موسى؛ نافس في الخير أهله واسبقهم[1] اليه فانّ الخير كاسمه واترك من الدنيا ما بك الغناء عنه ولا تنظر عينك إلى كل مفتون بها وموكل إلى نفسه. واعلم أنّ كلّ فتنة بدؤها حبّ الدنيا ولا تغبط أحداً بكثرة المال، فانّ مع كثرة المال تكثر الذنوب لواجب الحقوق ولا تغبطنّ احداً برضاء الناس عنه حتى تعلم أنّ الله راضٍ عنه ولا تغبطن مخلوقاً بطاعة الناس له، فانّ طاعة الناس له واتّباعهم ايّاه على غير الحق هلاك له ولمن تبعه».

بيان:

«نافس» ارغب «كاسمه» يعني أنّ الخير خير كلّه كما أنّ اسمه خير.

٢١٨٨-٢٥ (الكافي- ٢:١٣٦) علي، عن ابيه، عن ابن المغيرة، عن غياث بن ابراهيم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «انّ في كتاب علي (عليه السلام) إنّما مثل الدّنيا كمثل الحيّة ما ألين مسّها وفي جوفها السّم الناقع يحذرها الرّجل العاقل ويهوى إليها الصبيّ الجاهل».

بيان:

«الناقع» القاتل.

٢١٨٩-٢٦ (الكافي- ٢:١٣٦) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن أبي جميلة قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «كتب أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى بعض أصحابه يعظه أوصيك ونفسي بتقوى الله من

١. واستبقهم ــ خ ل.

لايحلّ معصيته ولا يرجىٰ غيره ولا الغنى إلاّ به، فانّ من اتقى الله عزّ وقوى وشبع وروى ورُفع عقله عن اهل الدنيا فبدنه مع أهل الدنيا وقلبه وعقله معاين الاخرة فاطفأ بضوء قلبه ما ابصرت عيناه من حبّ الدنيا فقذّر حرامها وجانب شبهاتها واضرّ والله بالحلال الصافي الا مالا بدله من كسرة يشدّ بها صلبه وثوب يوارى به عورته من اغلظ ما يجد وأخشنه ولم يكن له فيما لابدّ له منه ثقة ولا رجاء.

فوقعت ثقته ورجاؤه على خالق الأشياء فجدّ واجتهد واتعب بدنه حتّى بدت الاضلاع وغارت العينان، فابدل الله له من ذلك قوّة في بدنه و شدة في عقله وماذُخر له في الاخرة اكثر، فارفض الدنيا، فانّ حبّ الدنيا يعمي ويصمّ ويبكم ويذلّ الرقاب، فتدارك مابقي من عمرك ولا تقل غداً وبعد غد، فانّما هلك من كان قبلك باقامتهم على الاماني والتسويف حتى اتاهم أمرالله بغتة وهم غافلون، فنقلوا على أعوادهم الى قبورهم المظلمة الضيّقة وقد أسلمهم الاولاد والاهلون فانقطع إلى الله بقلب منيب من رفض الدنيا و عزم ليس فيه انكسار ولا انخزال أعاننا الله وايّاك على طاعته ووفقنا واياك لمرضاته» .

بيان:

«حبّ الدنيا» بالكسر محبوبها والاضرار بالحلال أن لا ينتفع بها «ثقة ولا رجاء» يعني من دون الله «والاعواد» جمع عود والمراد بها ما يحمل عليه الموتى إلى قبورهم «أسلمهم» خذلهم و«الانخزال» الانقطاع.

٢١٩٠-٢٧ **(الكافي- ٢:١٣٦)** علي، عن ابيه، عن ابن المغيرة وغيره، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال«مثل الدنيا كمثل ماء البحر كلّما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتى يقتله» .

۲۱۹۱-۲۸ (الكافي- ۲: ۱۳۷) الاثنان، عن الوشّاء قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول «قال عيسى بن مريم (عليهما السلام) للحواريين: يا بني إسرائيل لا تأسوا على مافاتكم من الدنيا كما لا يأسىٰ اهل الدنيا على ما فاتهم من دينهم إذا اصابوا دنياهم».

بيان:

«الأسىٰ» الحزن من باب علم.

۲۱۹۲-۲۹ (الكافي- ۲: ۱۳۷) محمد، عن احمد، عن السّرّاد، عن العلاء، عن ابن سنان، عن أبي حمزة، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «قال الله تعالى وعزّتي وجلالي وعظمتي وبهائي وعلوّ ارتفاعي لا يؤثر عبد مؤمن هواي على هواه في شئ من امر الدنيا إلاّ جعلت غناه في نفسه وهمّه في آخرته وضمنت السماوات والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر».

۲۱۹۳-۳۰ (التهذيب-٦: ۳۷۷ رقم ۱۱۰۲) الصفّار، عن السندى بن الربيع، عن ابراهيم بن داود، عن اخيه سليم، عن بعض أصحابنا، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رجل للنبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) يا رسول الله علّمني شيئاً إذا أنا فعلته احبّني الله من السماء واحبّني اهل الارض قال: ارغب فيما عندالله يحبك الله وازهد فيما عندالناس يحبك الناس».

بيان:

وذلك لأنّ أحبّ الأعمال عندالله تعالى ان يسأل ويطلب مما عنده كما

ورد في الحديث ويأتي في باب فضل الدعاء من كتاب الصّلاة والناس بخلاف ذلك فانهم يكرهون ان يسألوا وانما المحبوب العزيز عندهم من لم يسألهم وعن اميرالمؤمنين (عليه السلام) قال «الدّنيا تطلب لثلاثة اشياء الغنى والعزّ والراحة، فمن زهد فيها عزّومن قنع استغنى ومن قلّ سعيه استراح» اقول: وهذان الحديثان حقيقان أن يكتبا باقلام النورعلى خدود الحور ويأتي في كتاب الرّوضة انشاءالله من الكلام في ذمّ الدنيا والزّهد فيها مالا مزيد عليه.

٢١٩٤-٣١ (الكافي-٨: ١٤٨ رقم ١٢٧) عليّ، عن الاثنين، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): من اصبح وامسى وعنده ثلاث فقد تمت عليه النعمة في الدنيا: من أصبح و أمسىٰ معافى في بدنه آمناً في سربه عنده قوت يومه، فان كانت عنده الرّابعة فقد تمت عليه النعمة في الدنيا والاخرةوهو الاسلام».

بيان:

آمنًا في سِربه بالكسر اى في نفسه وفلان واسع السّرب اي رخي البال ويروى بالفتح وهو المسلك والطريق كذا في النهاية.

٢١٩٥-٣٢ (الفقيه-٤: ٤١٩ رقم ٥٩١٦) قال الرضا (عليه السلام) «من اصبح معافى في بدنه مخلّى في سربه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا».

بيان:

«حيزت» جمعت.

-٥٢-
باب معنى الزهد

١-٢١٩٦ (**الفقيه-٤: ٤٠٠ رقم ٥٨٦١**) سئل الصادق (عليه السلام) عن الزاهد في الدنيا قال «الذى يترك حلالها مخافة حسابه ويترك حرامها مخافة عذابه».

بيان:

هذا زهد المقرّبين وأمّا زهد أصحاب اليمين فبيانه في الحديث الآتي.

٢-٢١٩٧ (**الكافي-٥: ٧٠**) الأربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال قلت له ما الزهد في الدنيا؟ قال «ويحك؛ حرامها فتنكبه».

بيان:

«ويح» كلمة رحمة و«التنكب» التنحية والابعاد متعدّ وغير متعدّ.

٣-٢١٩٨ (**الكافي-٥: ٧٠**) العدّة عن.

(**التهذيب-٦: ٣٢٧ رقم ٨٩٩**) البرقي، عن الجهم بن الحكم، عن اسماعيل بن مسلم قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «ليس الزهد في الدنيا باضاعة المال ولا تحريم الحلال بل الزهد في الدنيا ان لاتكون بما في يدك اوثق منك بما عندالله عزوجل».

٤-٢١٩٩ (الكافي-٥: ٧١) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن مالك بن عطية، عن معروف بن خرّبوذ، عن أبي الطّفيل قال: سمعت اميرالمؤمنين (عليه السلام) يقول «الزهد في الدنيا قصر الأمل وشكر كل نعمة والورع عن كلّ ما حرّم الله عزوجل».

بيان:

«شكر النعمة» يكون باللسان والجنان والأركان كما مضى تفسيره في باب الشكر.

٥-٢٢٠٠ (الكافي- ٢: ١٢٨) علي، عن أبيه والقاساني، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن علي بن هاشم بن بريد، عن أبيه انّ رجلاً سأل علي بن الحسين (عليهما السلام) عن الزّهد فقال «عشرة اجزاء فأعلى درجة الزهد أدنى درجة الورع وأعلى درجة الورع أدنى درجه اليقين واعلى درجة اليقين أدنى درجة الرضا ألا وانّ الزّهد في اية من كتاب الله تعالى لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ[١]».

بيان:

في نهج البلاغه قال (عليه السلام) «الزّهد كلّه بين كلمتين من القرآن قال الله سبحانه لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ[٢] ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقداخذ الزهد بطرفيه».

١ و ٢. الحديد/ ٢٣.

-٥٣-

باب القناعة

١-٢٢٠١ (الكافي- ٢: ١٣٧) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمّاربن مروان، عن الشحام عن عمروبن هلال قال: قال ابوجعفر (عليه السلام) «إيّاك أن تطمح بصرك إلى من هوفوقك فكفى بما قال الله تعالى لنبيه (صلّى الله عليه وآله وسلم) وَلاٰ تُعْجِبْكَ اَمْوٰالُهُمْ وَلاٰ اَوْلاٰدُهُمْ[١] وقال وَلاٰ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ اِلىٰ مٰا مَتَّعْنٰا بِهِ اَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيٰا[٢] فان دخلك من ذلك شيءٌ، فاذكر عيش رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم)، فانّما كان قوته الشعير وحلواه التّمر ووقوده السعف إذا وجده».

٢-٢٢٠٢ (الكافي- ٢: ١٣٨) محمد، عن ابن عيسى، عن السرّاد، عن الهيثم بن واقد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال« من رضي من الله باليسير من المعاش رضي الله منه باليسير من العمل».

٣-٢٢٠٣ (الكافي- ٢: ١٣٨) العدّة، عن البرقي، عن ابيه، عن عبدالله بن القاسم، عن عمروبن أبي المقدام، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «مكتوب في التوراة ابن آدم كن كيف شئت كما تدين تدان من رضي

١. التوبة/ ٥٥ والاية هكذا فلاتعجبك .... الخ.
٢. طه/ ١٣١.

من الله بالقليل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل ومن رضي باليسير من الحلال خفّت مؤنته وزكت مكسبته وخرج من حدّ الفجور».

٤-٢٢٠٤ (الكافي- ٢: ١٣٨) علي، عن العبيدي، عن محمد بن عرفة، عن أبي الحسن الرّضا (عليه السلام) قال «من لم يقنعه من الرزق إلاّ الكثير لم يكفه من العمل إلاّ الكثير ومن كفاه من الرزق القليل فانه يكفيه من العمل القليل».

٥-٢٢٠٥ (الكافي- ٢: ١٣٨) الثلاثة، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: كان اميرالمؤمنين (عليه السلام) يقول «يابن آدم؛ إن كنت تريد من الدنيا ما يكفيك فان ايسر ما فيها يكفيك وان كنت انّما تريد مالا يكفيك فانّ كل ما فيها لا يكفيك».

٦-٢٢٠٦ (الكافي- ٨: ٣٤٦ رقم ٥٤٦) العدّة، عن سهل، عن عبيدالله، عن احمدبن عمر قال: دخلت على أبي الحسن الرضا (عليه السلام) انا والحسين بن ثوير بن أبي فاختة فقلت له جعلت فداك انّا كنا في سعة من الرزق وغضارة من العيش فتغيرت الحال بعض التغيير، فادع الله تعالى ان يردّ ذلك إلينا فقال «أيّ شيءٍ تريدون تكونون ملوكاً؟ أيسرّك ان تكون مثل طاهر و هرثمة و انّك على خلاف ما انت عليه»؟ قلت: لا والله ما يسرّني انّ لي الدنيا بما فيها ذهباً وفضةً وانّي على خلاف ما أنا عليه قال فقال «فمن أيسر منكم فليشكر الله ان الله تعالى يقول لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزيدَنَّكُمْ[1] وقال تعالى إِعْمَلُوا آل داوُدَ شُكْراً وَقَليلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ[2].

١. ابراهيم / ٧.
٢. سبأ / ١٣.

واحسنوا الظّن بالله فانّ ابا عبدالله (عليه السلام) كان يقول: من حسن ظنه بالله كان الله عند ظنه به ومن رضي بالقليل من الرّزق قبل منه اليسير من العمل. ومن رضي باليسير من الحلال خفّت مؤنته وتنعّم اهله وبصره الله داء الدنيا ودواءها واخرجه منها سالما الى دارالسلام» قال: ثم قال «ما فعل ابن قياما» قال قلت والله انه ليلقانا فيحسن اللقاء فقال «واي شيئ يمنعه من ذلك» ثم تلا هذه الاية لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ[1] قال: ثمّ قال «تدرى لايّ شيئ تحير ابن قياما؟» قال قلت: لا. قال «انّه تبع ابا الحسن فاتاه عن يمينه و عن شماله وهو يريد مسجد النّبي (صلّى الله عليه وآله وسلم).

فالتفت اليه أبوالحسن (عليه السلام) فقال: ما تريد حيّرك الله» قال: ثمّ قال «أرايت لورجع اليهم موسى فقالوا لو نصبته لنا فاتبعناه واقتصصنا إثره» قال «فقال أهم كانوا اصوب قولاً أو مَن قال لن نبرح عليه عاكفين حتّى يرجع الينا موسى» قال: قلت: لا، بل من قال لو نصبته لنا فاتبعناه واقتصصنا اثره قال. فقال «من هاهنا أُتي ابن قياما و من قال بقوله» قال «ثم ذكر ابن السراج فقال انه قد اقرّبموت أبي الحسن (عليه السلام) و ذلك انه أوصي عند موته فقال كلّما خلفت من شيئ حتى قميصي هذا الذي في عنقي لورثة أبي الحسن ولم يقل هو لابي الحسن وهذا اقرار ولكن أيّ شيئ ينفعه من ذلك و مما قال» ثم امسك.

بيان:

«تنعم اهله» يعني في الاخرة أوفي الدنيا بسبب انّ الزيادة على الكفاف

١. التوبة/ ١١٠.

موجبة لتشويش الخاطر بتدبير وجوه المصرف واداء الحقوق وعداوة الناس لطمعهم وحسدهم ويظهر من هذا الحديث انّ ابن قياما كان مفتوناً بالدنيا وانّه كان واقفيا يقول بحياة أبي الحسن موسى (عليه السلام) وينكر امامة الرضا (صلوات الله عليه) وكان في حيرة من أمره بدعاء الكاظم (عليه السلام) عليه بالتحير في أمر كان يتبعه فيه ويلحّ عليه والاستشهاد بالآية لبيان استمرار حيرته الى موته لورجع اليهم موسى يعني لورجع الى من يقول بالوقف امامهم الذي يقولون بحياته فانكر عليهم قولهم بالوقف وانكارهم امامة ابنه، فقالوا له لو نصبت لنا ابنك خليفة لك لاتبعناه واقتفينا اثره.

ثم قال (عليه السلام) «اقولهم هذا أقرب إلى الصواب أم قول أصحاب السّامري لهارون (عليه السلام) حين انكر عليهم عبادتهم للعجل فقالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى «مِن هاهنا اتي ابن قياما» يعني من اجل أنهم يزعمون اصابتهم في ذلك اتاهم البلاء والحيرة.أي شئ ينفعه من ذلك يعني لاينفعه القول بموته حتى يقول بامامة ابنه.

۷-۲۲۰۷ (الكافي- ۲: ۱۳۹) العدّة، عن البرقي، عن ابن فضّال، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر[1] (عليه السلام) قال «من قنع بما رزقه الله، فهو من اغنى الناس».

۸-۲۲۰۸ (الكافي- ۲: ۱۳۹) عنه، عن ابن فضّال، عن إبن بكير، عن حمزة بن حمران قال: شكا رجل إلى أبي عبدالله (عليه السلام) انّه يطلب فيصيب ولايقنع وتنازعه نفسه الى ما هو اكثر منه وقال علّمني

۱. عن ابي جعفر [أ] وابي عبدالله (عليهما السلام) كذا في الكافي المطبوع والمرآة وشرح المولى صالح وفي المخطوط «م» عن ابي جعفر وابي عبدالله (عليهما السلام) وفي المخطوط «خ» عن ابي جعفر او ابي عبدالله (عليهما السلام) «ض.ع».

شيئا انتفع به فقال ابوعبدالله (عليه السلام) «ان كان ما يكفيك يغنيك فادنى ما فيها يغنيك و ان كان ما يكفيك لايغنيك فكلّ ما فيها لايغنيك» .

٩-٢٢٠٩ (الكافي- ٢: ١٤٠) عنه، عن عدّة من اصحابنا، عن حنان بن سدير رفعه قال

(الفقيه ــ ٤ : ٤١٨ رقم ٥٩١٠) قال اميرالمؤمنين (عليه السلام) «من رضي من الدنيا بما يجزيه كان أيسر ما فيها يكفيه ومن لم يرض من الدنيا بما يجزيه لم يكن فيها شئ يكفيه» .

١٠-٢٢١ (الكافي- ٢: ١٣٩) محمد، عن محمد بن الحسين، عن عبدالرحمن بن محمد الأسدي، عن سالم بن مكرم، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «اشتدت حال رجل من اصحاب النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) ، فقالت له امرأته لوأتيت رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) فسألته فجاء الى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) ، فلمّا رآه النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم)

قال «من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله فقال الرجل: ما يعني غيرى فرجع الى امرأته فاعلمها فقالت ان رسول الله (صلّى الله عليه و آله و سلم) بَشَرٌ فأعلمه، فأتاه فلمّا رآه رسول الله صلّى الله عليه و آله قال من سألنا أعطيناه و من استغنى أغناه الله حتى فعل الرجل ذلك ثلاثا، ثم ذهب الرجل فاستعار معولاً، ثم أتى الجبل فصعده، فقطع حطباً، ثم جاء به فباعه بنصف مدّ من دقيق، فرجع به فأكله، ثم ذهب من الغد فجاء باكثر من ذلك فباعه، فلم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى معولاً، ثم جمع حتى اشترى بكرين و غلاما، ثم

اثرى حتى أيسر فجاء الى النّبي (صلّى الله عليه وآله وسلم)، فأعلمه كيف جاء يسأله وكيف سمع النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم)، فقال النّبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) «قلت لك من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله».

بيان:

«المعول» كمنبر الحديدة ينقربها الجبال و«البكر» الفتى من الناقة و«اثرى» أي كثر ماله.

١١-٢٢١١ (الكافي- ٢: ١٣٨) الاثنان وعلي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد جيعاً، عن الوشاء، عن احمد بن عائذ، عن أبي خديجة سالم بن مكرم، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله».

١٢-٢٢١٢ (الكافي- ٢: ١٣٩) العدّة، عن البرقي، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن الفرات، عن عمروبن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) من اراد ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يدالله أوثق منه بما في يد غيره».

- ٥٤ -
باب الكفاف

١-٢٢١٣ **(الكافي- ٢: ١٤٠)** علي، عن ابيه، عن غير واحد، عن عاصم بن حميد، عن الحذّاء قال: سمعت اباجعفر (عليه السلام) يقول «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): قال الله تعالى إنّ من اغبط أوليائي عندي رجلاً حفيف الحال ذا حظّ من صلاة أحسن عبادة ربه بالغيب وكان غامضا في الناس جعل رزقه كفافا فصبر عليه عجلت منيته فقلّ تراثه وقلّت بواكيه» .

بيان:

«الحفف» بالمهملة العيش السوء وقلة المال و«الغامض» الخامل الذليل وكأنّ المراد بعجلة منيته زهده في مشتهيات الدنيا وعدم افتقاره إلى شئ منها كأنّه ميّت وقد ورد في الحديث المشهور موتوا قبل ان تموتوا أو المراد أنّه مهما قرب موته قلّ تراثه وقلّت بواكيه لانسلاخه متدرّجاً عن أمواله وأولاده.

٢-٢٢١٤ **(الكافي- ٢: ١٤١)** الحسين بن محمد، عن احمد بن اسحاق، عن الأزدي، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال الله تعالى إنّ من اغبط أوليائي عندي عبداً مؤمناً ذا حظ من صلاح أحسن عبادة ربه وعبدالله في السريرة وكان غامضا في الناس فلم يشر اليه بالاصابع وكان رزقه كفافاً فصبر عليه فعجلت به المنيّة، فقلّ تراثه وقلّت بواكيه» .

۳-۲۲۱۵ (الكافي- ۲: ۱٤۰) الاربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) طوبى لمن اسلم وكان عيشه كفافاً».

٤-۲۲۱٦ (الكافي- ۲: ۱٤۰) بهذا الاسناد قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): اللهم ارزق محمداً وآل محمد ومن أحبّ محمداً وآل محمد العفاف والكفاف وارزق من أبغض محمداً وآل محمد المال والولد».

بيان:

و ذلك لانّ المال والولد فتنة لمن افتتن بهما وربما يكون الولد عدوّا قال الله تعالى اِنَّمَا اَمْوالُكُمْ وَاَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ[1] وقال عزّوجل اِنَّ مِنْ اَزْواجِكُمْ وَاَوْلادِكُمْ عَدُوّاً لَكُمْ[2] وقال تعالى اَلْمالُ وَالْبَنُونَ زينَةُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيا وَالْباقِياتُ الصّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً وَخَيْرٌ اَمَلاً[3].

٥-۲۲۱۷ (الكافي- ۲: ۱٤۰) العدّة، عن البرقي، عن يعقوب بن يزيد، عن ابراهيم بن محمد النوفلي رفعه إلى علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «مرّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) براعي ابل فبعث إليه يستسقيه فقال: أمّا ما في ضروعها فصبوح الحيّ وأمّا ما في آنيتنا فغبوقهم فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) اللهم اكثر ماله

۱. التغابن / ۱٥ والانفال ۲۸
۲. التغابن / ۱٤.
۳. الكهف / ٤٦.

وولده، ثمّ مرّ براعي غنم، فبعث اليه يستسقيه فحلب له ما في ضروعها واكفأ ما في إنائه في اناء رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) وبعث اليه بشاة وقال: هذا ما عندنا وإن أحببت أن نزيدك زدناك قال:

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) «اللهم ارزقه الكفاف» فقال له بعض اصحابه: يا رسول الله دعوت للذي ردّك بدعاء عامتنا نحبّه ودعوت للذي أسعفك بحاجتك دعاء كلّنا نكرهه فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) «ان ما قلّ وكفى خير ممّا كثر والهى، اللهم ارزق محمداً وآل محمد الكفاف» .

بيان :

«الصبوح» ما يشرب بالغداة والغبوق ما يشرب بالعشي.واكفأ اي قلّب وكبّ «أسعفك بحاجتك» اي قضاها لك و«الهى» اي شغل عن الله و عن عبادته.

٢٢١٨-٦ (الكافي- ٢: ١٤١) عنه، عن ابيه، عن ابي البختري، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «ان الله تعالى يقول يحزن عبدي المؤمن ان قترت عليه و ذلك أقرب له منّي ويفرح عبدي المؤمن إن وسّعت عليه وذلك أبعد له منّي» .

-٥٥-

باب الاستغناء عن الناس

١-٢٢١٩ (الكافي- ٢: ١٤٨) محمّد، عن ابن عيسى، عن السّرّاد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «شرف المؤمن قيام اللّيل وعزّه استغناؤه عن الناس».

٢-٢٢٢٠ (الكافي- ٨: ٢٣٤ رقم ٣١١) علي، عن ابيه، عن السّرّاد، عن عبدالله بن سنان قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «ثلاث هنّ فخر المؤمن و زينته في الدنيا والاخرة: الصّلاة في آخر اللّيل، و يأسه مما في ايدي الناس، و ولايته للامام من آل محمد (صلى الله عليهم)».

٣-٢٢٢١ (الكافي- ٢: ١٤٨) علي، عن ابيه والقاساني، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن حفص بن غياث قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «اذا اراد احدكم ان لا يسأل ربّه شيئا إلاّ أعطاه فلييأس من الناس كلّهم ولا يكون له رجاء إلاّ عندالله، فاذا علم الله تعالى ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً إلاّ اعطاه».

٤-٢٢٢٢ (الكافي- ٢: ١٤٨) بهذا الاسناد، عن المنقري، عن عبد الرزاق، عن معمّر، عن الزهري، عن على بن الحسين (عليهما السلام) قال «رأيت الخير كلّه قد اجتمع في قطع الطّمع عمّا في ايدي الناس ومن لم يرج

الناس في شيئ و ردّ امره الى الله تعالى في جميع أُموره استجاب الله تعالى له في كل شيئ».

٢٢٢٣-٥ (الكافي- ٢: ١٤٨) محمد، عن احمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن ابي العلاء، عن عبدالأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول «طلب الحوائج إلى الناس استلاب للعزّ مذهبة للحياء واليأس ممّا في ايدي الناس عزّ للمؤمن في دينه. والطمع هو الفقر الحاضر».

٢٢٢٤-٦ (الكافي- ٢: ١٤٩) العدّة، عن البرقي، عن البزنطي قال: قلت لأبي الحسن الرّضا (عليه السلام) جعلت فداك، اكتب لي إلى اسماعيل بن داود الكاتب لعلّي أصيب منه شيئاً قال «أنا أضنّ بك أن تطلب مثل هذا وشبهه ولكن عوّل على مالي».

٢٢٢٥-٧ (الكافي- ٢: ١٤٩)، عنه، عن ابيه، عن حمّادبن عيسى، عن ابن عمّار، عن نجم بن حطيم الغنوي، عن إبي جعفر (عليه السلام) قال «اليأس ممّا في ايدي الناس عز المؤمن في دينه آوما سمعت قول حاتم:

اذا ما عزمت اليأس الفيته الغنى   اذا عرفته النفس والطمع الفقر

٢٢٢٦-٨ (الكافي- ٢: ١٤٩) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمّار الساباطي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «كان اميرالمؤمنين (عليه السلام) يقول: ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم فيكون افتقارك إليهم في لين كلامك وحسن بشرك ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزّك».

٩-٢٢٢٧ (الكافي- ٢: ١٤٩) علي، عن ابيه، عن علي بن معبد، عن علي بن عمر، عن يحيى بن عمران، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: كان اميرالمؤمنين (عليه السلام) يقول: ثم ذكر مثله.

١٠-٢٢٢٨ (الفقيه - ٤ : ٤١٠ رقم ٥٨٩٤) الحسن بن راشد، عن الثّمالي، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال: اتى رجل رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم)، فقال: علّمني يا رسول الله شيئاً، فقال «عليك باليأس ممّا في ايدي الناس فانّه الغنى الحاضر» قال: زدني يا رسول الله قال «اياك والطمع فانه الفقر الحاضر» قال: زدني يا رسول الله قال «اذا هممت بامر فتدبر عاقبته فان يك خيراً او رشداً اتبعته وإن يك شرّا او غيّا تركته».

١١-٢٢٢٩ (التهذيب - ٦ : ٣٨٧ رقم ١١٥٢) الصّفّار، عن القاساني، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن يحيى بن ادم، عن شريك، عن جابر الجعفي، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «سخاء المرء عمّا في ايدي الناس أكثر من سخاء النفس والبذل ومروّة الصبر في حال الفاقة والحاجة والتعفف والغنى أكثر من مروّة الاعطاء وخير المال الثّقة بالله واليأس عمّا في ايدي الناس».

-٥٦-
باب حسن الخلق

١-٢٢٣٠ (الكافي- ٢: ٩٩) محمد، عن ابن عيسى، عن السّرّاد، عن جميل بن صالح (درّاج ــ خ ل)، عن محمد، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «ان اكمل المؤمنين ايماناً احسنهم خلقا».

٢-٢٢٣١ (الكافي- ٢: ٩٩) الاثنان، عن الوشّاء، عن عبدالله بن سنان، عن رجل من أهل المدينة، عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ما يوضع في ميزان امرئ يوم القيامة افضل من حسن الخلق».

٣-٢٢٣٢ (الكافي- ٢: ١٠٠) العدّة، عن البرقي، عن السّرّاد، عن عنبسة العابد قال: قال لي ابوعبدالله (عليه السلام) «ما يقدم المؤمن على الله تعالى بعمل بعد الفرائض أحبّ إلى الله تعالى من ان يسع الناس بخلقه».

٤-٢٢٣٣ (الكافي- ٢: ١٠٠) القميان، عن صفوان، عن ذريح، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): إنّ صاحب الخلق الحسن له مثل أجر الصائم القائم».

٢٢٣٤-٥ (الكافي- ٢: ١٠٣) الثلاثة، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «انّ حسن الخلق يبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم».

٢٢٣٥-٦ (الكافي- ٢: ١٠٠) الاربعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): اكثرما تلج به أُمتي الجنة: تقوى الله وحسن الخلق».

٢٢٣٦-٧ (الكافي- ٢: ١٠٠) الثلاثة، عن حسين الأحمسي وعبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «انّ الخلق الحسن يميث الخطيئة كما تميث الشمس الجليد».

٢٢٣٧-٨ (الكافي- ٢: ١٠٠) العدّة، عن سهل، عن محمدبن عبدالحميد، عن يحيى بن عثمان[1]، عن عبدالله بن سنان قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «أوحى الله تعالى إلى بعض أنبيائه الخلق الحسن يميث الخطيئه كما تميث الشمس الجليد».

بيان:

يميث الخطيئة بالثّاء المثلثة: أى يذيبها و«الجليد» ما يسقط على الارض من الندى فيجمد كذا في القاموس وفي النهاية الاثيرية في الحديث حسن الخلق

١. في الكتب التي بايدينا من الكافي المطبوع والمخطوطين وشرح المولى صالح والمرآة كلها يحيى بن عمرو مكان يحيى بن عثمان والظاهر أنّ نسخة المصنف مصحفة بشهادة ذكره في جامع الرواة ج ٢ ص٣٢٣ بعنوان يحيى بن عمرو. ثم اشار الى هذه الرواية عنه «ض.ع».

يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد، هو الماء الجامد من البرد.

٩-٢٢٣٨ (الكافي- ٢: ١٠٠) الثلاثة، عن عبدالله بن سنان، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «البرّ وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان في الاعمار».

١٠-٢٢٣٩ (الكافي- ٢: ١٠١) محمد، عن ابن عيسى، عن الوشّاء، عن عبدالله بن سنان، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «هلك رجل على عهد النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فأتى الحفّارين فاذا هم لم يحفروا شيئا وشكوا [ذلك] الى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، فقالوا يا رسول الله ما يعمل حديدنا في الارض فكأنما نضرب به في الصّفا، فقال «ولِمَ ان كان صاحبكم لحسن الخلق ائتوني بقدح من ماء فاتوه به فادخل يده فيه، ثمّ رشه على الارض رشّاً ثم قال احفروا قال فحفر الحفارون فكأنما كان رملا يتهايل عليهم».

بيان:
المستتر في «فأتى» للنبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) «يتهايل» ينصبّ تعجب (صلّى الله عليه وآله) من اشتداد الارض عليهم مع كون صاحبهم حسن الخلق.

١١-٢٢٤٠ (الكافي- ٢: ١٠١)، عنه، عن محمدبن سنان، عن اسحاق بن عمار، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «ان الخلق منيحة [١] يمنحها الله خلقه فمنه سجية ومنه نية» قلت: فأيّها أفضل فقال «صاحب السجيّة هو

١. محنة ــ خ ل.

مجبول لا يستطيع غيره وصاحب النيّة تصبّر على الطاعة تصبرا فهو أفضلها» .

بيان :

«فنه سجية» اى جبلة وطبيعة وخلق ومنه نية اى يكون عن قصد واكتساب وتعمل.

۱۲-۲۲٤۱ (**الكافي- ۲: ۱۰۱**) عنه، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن على، عن عبدالله بن ابراهيم، عن علي بن أبي علي اللهبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)

قال « إنّ الله تعالى ليعطي العبد من الثواب على حسن الخلق كما يعطي المجاهد في سبيل الله يغدو عليه ويروح» .

بيان :

لعل المراد انّ الثواب يغدو على حسن خلقه «ويروح» يعني انه ملازم له كملازمة حسن خلقه أو المراد انّ المجاهد يغدو على الجهاد ويروح.

۱۳-۲۲٤۲ (**الكافي- ۲: ۱۰۱**) عنه، عن الحجّال، عن ابي عثمان القابوسي، عمّن ذكره، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال « إن الله تعالى اعار اعداءه اخلاقاً من اخلاق اوليائه ليعيش اولياؤه مع اعدائه في دولاتهم» .

۱٤-۲۲٤۳ (**الكافي- ۲: ۱۰۱**) وفي روايه اخرى «لولا ذلك لما تركوا وليّاً لله إلاّ قتلوه» .

٢٢٤٤-١٥ (الكافي- ٢: ١٠١) علي، عن ابيه، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن العلاء بن كامل قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «إذا خالطت الناس فان استطعت ان لاتخالط أحدا من الناس الا كانت يدك العليا عليه فافعل فان العبد يكون فيه بعض التقصير من العبادة ويكون له خلق حسن فيبلغه الله بحسن خلقه درجة الصائم القائم».

بيان

«كانت يدك العليا عليه» اي كنت نفّاعاً له يصل نفعك اليه من ايّة جهة كانت.

٢٢٤٥-١٦ (الكافي- ٢: ١٠٢) العدّة، عن البرقي، عن ابيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن بحر السقّا قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «يا بحر، حسن الخلق يسر» ثمّ قال «ألا أخبرك بحديث ما هوفي يدي احد من اهل المدينة» قلت: بلى قال «بينا رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ذات يوم جالس في المسجد اذجاءت جارية لبعض الانصار وهو قائم، فاخذت بطرف ثوبه فقام لها النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فلم تقل شيئا ولم يقل لها النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) شيئا حتى فعلت ذلك ثلاث مرات لاتقول له شيئاً ولا يقول لها شيئا.

فقام لها النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في الرّابعة وهي خلفه، فاخذت هدبة من ثوبه، ثم رجعت فقال لها الناس فعل الله بك وفعل حبستِ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ثلاث مرّات لاتقولين له شيئاً ولا هو يقول لكِ شيئا فما كانت حاجتك إليه، فقالت: إنّ لنا مريضًا فارسلني أهلي لأخذ هدبة من ثوبه يستشفي بها فلما اردت ان

اخذها رآني، فقام فاستحييت ان اخذها وهو يراني واكره ان استأمره في اخذها فاخذتها».

بيان:

«الهدبة» خمل الثوب «فعل الله بك وفعل» دعاء عليها.

١٧-٢٢٤٦ (**الكافي**- ٢: ١٠٢) الثلاثة، عن حبيب الخثعمي، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): افاضلكم أحسنكم اخلاقاً الموطئون اكنافا الذين يألفون و يُؤلفون وتوطأ رحالهم».

بيان:

«الاكناف» بالنون جمع الكنف بمعنى الجانب والناحية يقال رجل موطأ الاكناف اى كريم مضياف وذكر ابن الاثير في نهايته هذا الحديث هكذا «ألا أخبركم باحبكم اليّ واقربكم مني مجلسا يوم القيامة؟ احاسنكم اخلاقاً الموطئون اكنافاً الذين يألفون ويُؤلفون قال هذا مثل وحقيقته من التوطئه وهي التمهيد والتذليل وفراش وطئ لايؤذي جنب النائم والاكتاف الجوانب اراد الذين جوانبهم وطيئة يتمكن منها من يصاحبهم ولايتأذّى.

١٨-٢٢٤٧ (**الكافي**- ٢: ١٠٢) العدّة، عن سهل، عن الأشعري، عن القدّاح، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال امير المؤمنين (صلوات الله عليه) المؤمن مألوف ولاخير فيمن لايَألف ولايُؤلف».

١٩-٢٢٤٨ (**الفقيه**- ٤: ٣٩٤ رقم ٥٨٣٩) قال رسول الله (صلّى الله عليه

وآله) «إنكم لم تسعوا الناس بأموالكم، فسعوهم باخلاقكم».

٢٠-٢٢٤٩ (الفقيه - ٤: ٤١٦ رقم ٥٩٠٥) وقال الصادق (عليه السلام) «ان الله تعالى قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم».

بيان:

يعني قسمها على تفاوت وقد مضت اخبار أُخر في فضيلة حسن الخلق في باب جوامع المكارم.

-٥٧-

باب حسن البشر

٢٢٥٠-١ (الكافي- ٢: ١٠٣) العدّة، عن احمد، عن علي بن الحكم، عن الحسن بن الحسين قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يا بني عبدالمطلب؛ إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فالقوهم بطلاقة الوجه وحسن البشر».

٢٢٥١-٢ (الكافي- ٢: ١٠٣) و رواه عن القاسم، عن جدّه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) الاّ أنّه قال يا بني هاشم.

٢٢٥٢-٣ (الكافي- ٢: ١٠٣) عنه، عن عثمان، عن سماعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «ثلاث من اتى الله بواحدة منهن اوجب الله له الجنة: الانفاق من اقتار والبشر لجميع العالم والانصاف من نفسه».

٢٢٥٣-٤ (الكافي- ٢: ١٠٣) علي، عن أبيه، عن السّرّاد، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «اتى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) رجل، فقال يا رسول الله؛ اوصني، فكان فيما أوصاه أن قال: الق أخاك بوجه منبسط».

٢٢٥٤-٥ [الف] (الكافي- ٢: ١٠٣) عنه، عن السّرّاد، عن بعض اصحابه، عن

ابي عبدالله (عليه السلام) قال قلت له: ما حدّ حسن الخلق قال «تلين جناحك وتطيب كلامك وتلقي أخاك ببشر حسن».

٢٢٥٤-٦[ب](الفقيه - ٤ : ٤١٢ رقم ٥٨٩٧) الحديث مرسلا.

٢٢٥٥-٧ (الكافي - ٢: ١٠٣) علي، عن ابيه، عن حمّاد، عن ربعي، عن الفضيل قال« صنايع المعروف وحسن البشر يكسبان المحبة ويدخلان الجنّة والبخل وعبوس الوجه يبعدان من الله ويدخلان النار».

٢٢٥٦-٨ (الكافي - ٢: ١٠٣) العدّة، عن احمد، عن عثمان، عن سماعة، عن ابي الحسن موسى (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : حسن البشر يذهب بالسخيمة».

بيان :

السخيمه الحقد في النفس.

-٥٨-

باب الصدق واداء الامانه

٢٢٥٧-١ (الكافي- ٢: ١٠٤) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال« إنّ الله تعالى لم يبعث نبيّاً إلاّ بصدق الحديث واداء الامانة الى البرّ والفاجر» .

٢٢٥٨-٢ (الكافي- ٢: ١٠٤) عنه، عن عثمان، عن اسحاق بن عمّار وغيره، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال« لا تغترّوا بصلاتهم ولا بصيامهم فان الرجل ربما لهج بالصلاة والصّوم حتى لو تركه استوحش ولكن اختبروهم عند صدق الحديث واداء الامانة» .

بيان:

اللهج بالشئ الحرص عليه.

٢٢٥٩-٣ (الكافي- ٢: ١٠٥) محمد، عن ابن عيسى، عن أبي طالب رفعه قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «لا تنظروا الى طول ركوع الرجل وسجوده، فان ذلك شئ اعتاده فلو تركه استوحش لذلك ولكن انظروا إلى صدق حديثه واداء امانته» .

٢٢٦٠-٤ (الكافي- ٢: ١٠٤) محمّد، عن ابن عيسى، عن السّرّاد، عن ابن ابي كهمش[1] قال: قلت لابي عبدالله (عليه السلام) عبدالله بن ابي يعفور يقرئك السلام قال «وعليك و عليه السلام اذا اتيت عبدالله فاقرئه السلام وقل له ان جعفربن محمد يقول لك انظرما بلغ به علي (عليه السلام) عند رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فالزمه فان عليا (عليه السلام) انما بلغ ما بلغ به عند رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بصدق الحديث واداء الامانة».

٢٢٦١-٥ (الكافي- ٢: ١٠٤) الثلاثة، عن أبي اسماعيل البصرى، عن الفضيل بن يسار قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «يا فضيل؛ إنّ الصادق اوّل من يصدقه الله تعالى يعلم انه صادق فتصدقه نفسه تعلم انه صادق».

٢٢٦٢-٦ (الكافي- ٢: ١٠٥) ابن أبي عمير، عن منصوربن حازم، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال« إنّما سمي اسماعيل صادق الوعد لأنّه وعد رجلا في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة فسمّاه الله تعالى صادق الوعد، ثمّ إنّ الرّجل أتاه بعد ذلك، فقال له اسماعيل؛ ما زلت منتظراً لك».

١. الظاهر زيادة لفظة ابن بل هو أبي كهمش او كهمس باهمال السين ففي الكافي المطبوع أبي كهمس وهو موافق للمخطوط «خ» والمرآة وشرح المولى صالح ولكن في المخطوط «م» ابوكهمش بالشين المعجمة وقال في مجمع البحرين؛ الكهمس: القصير وكهمس ابو حيّ من العرب وابوكهمس من رواة الحديث من اصحاب ابي عبدالله (عليه السلام) انتهى وله معان اخر كالاسد والذئب وقبيح الوجه وعلى كل الرجل هو المذكور في جامع الرواة ج ٢ ص ٤١٢ بعنوان أبوكهمس وقال اسمه هيثم بن عبيد او ابن عبيدالله واشار الى هذا الحديث عنه فيظهر:

١ ـ انّ لفظة ابن زائد. ٢ ـ في اكثر الكتب الكهمس بالسين المهملة «ض.ع».

٢٢٦٣-٧ (الكافي- ٢: ١٠٥) القمي، عن محمد بن سالم، عن احمد بن النضر الخزّاز، عن جده الربيع بن سعد قال: قال أبوجعفر(عليه السلام) «يا ربيع؛ انّ الرجل ليصدق حتى يكتبه الله صدّيقاً».

٢٢٦٤-٨ (الكافي- ٢: ١٠٥) العدّة، عن احمد، عن الوشّاء، عن علي، عن ابي بصير قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «انّ العبد ليصدق حتى يكتب عندالله من الصادقين ويكذب حتى يكتب عندالله من الكاذبين، فاذا صدق قال الله تعالى صدق وبرّ واذا كذب قال الله تعالى كذب وفجر».

٢٢٦٥-٩ (الكافي- ٢: ١٠٥) عنه، عن السّرّاد، عن العلاء، عن ابن ابي يعفور، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «كونوا دعاة للناس بالخير بغير ألسنتكم ليروا منكم الاجتهاد والصدق والورع».

٢٢٦٦-١٠ (الكافي- ٢: ١٠٥) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الصّيقل قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت نيته زيد في رزقه ومن حسن برّ باهل بيته مُدّله في عمره».

٢٢٦٧-١١ (الكافي- ٨: ٢١٩ رقم ٢٦٩) العدّة، عن سهل، عن البزنطي، عن مثنى الحنّاط، عن[١] محمد، عن ابي عبدالله (عليه السلام) مثله إلاّ أنه

١. في المصدر مكان «عن» «و» وهو الصحيح لانه قال عدة من اصحابنا الى أن قال، عن مثنى الحناط ومحمد بن مسلم قالاقال ابوعبدالله (عليه السلام) فلفظة «قالا» يشعر بانّ حرف العطف صحف بحرف «عن» فالصحيح ومحمد، عن ابي عبدالله (عليه السلام) «ض.ع».

قال زاده الله في عمره.

١٢-٢٢٦٨ (الكافي- ٢: ١٠٤) العدّة، عن سهل، عن التيمي، عن مثنى الحنّاط، عن محمد، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «من صدق لسانه زكى عمله».

١٣-٢٢٦٩ (الكافي- ٢: ١٠٤) محمد، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن عمرو بن أبي المقدام قال: قال لي ابوجعفر (عليه السلام) في اوّل دخلة دخلت عليه «تعلّموا الصدق قبل الحديث».

١٤-٢٢٧٠ (الكافي- ٥: ١٣٣) القميان، عن صفوان، عن اسحاق بن عمّار، عن حفص بن قرط قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) إمرأة بالمدينه كان الناس يضعون عندها الجوارى فتصلحهن وقلنا ما رأينا مثل ما صُبَّ عليها من الرزق فقال «انّها صدقت الحديث وادّت الامانة وذلك يجلب الرزق» قال صفوان: وسمعته عن حفص بعد ذلك.

١٥-٢٢٧١ (الكافي- ٥: ١٣٢) الثلاثة.

(التهذيب- ٦: ٣٥٠ رقم ٩٨٨) الحسين، عن ابن ابي عمير، عن الحسين بن مصعب الهمداني قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول «ثلاثة لاعذر لأحد فيها. اداء الامانة الى البرّ والفاجر. والوفاء بالعهد إلى البرّ والفاجر. وبرّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين».

١٦-٢٢٧٢ (التهذيب- ٦: ٣٥٠ رقم ٩٩٠) السّرّاد، عن ابي ولاد، عن

ابي عبدالله (عليه السلام) قال «كان ابي (عليه السلام) يقول: أربع من كنّ فيه كمل ايمانه ولو كان ما بين قرنه الى قدمه ذنوب لم ينقصه ذلك» قال «هي الصدق واداء الامانة والحياء وحسن الخلق».

١٧-٢٢٧٣ **(التهذيب ـ ٦: ٣٥٠ رقم ٩٩١)** عنه، عن محمد بن الفضيل، عن موسى بن بكر، عن ابي ابراهيم (عليه السلام) قال «أهل الأرض مرحومون ما يخافون وأدّوا الامانة وعملوا بالحق».

بيان:

يأتي اخبار أُخر من هذا الباب في باب وجوب اداء الامانة من كتاب المعايش انشاء الله تعالى.

-٥٩-

باب الحياء

٢٢٧٤-١ (الكافي- ٢: ١٠٦) العدّة، عن سهل، عن السّرّاد، عن ابن رئاب، عن الحذّاء، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «الحياء من الايمان والايمان في الجنّة».

٢٢٧٥-٢ (الكافي- ٢: ١٠٦) محمد، عن أحمد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن الصيقل قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «الحياء والعفاف والعيّ أعني عيّ اللسان لا عيّ القلب من الايمان».

بيان:

«عيي» بالمنطق كرضي عِيّاً بالكسر حسر.

٢٢٧٦-٣ (الكافي- ٢: ١٠٦) علي، عن ابيه، عن ابن المغيرة، عن يحيى أخي دارم، عن معاذ بن كثير، عن أحدهما (عليهما السلام) قال «الحياء والايمان مقرونان في قرن فاذا ذهب احدهما تبعه صاحبه».

بيان:

«القَرَن» محركة حبل يجمع به البعيران.

٤-٢٢٧٧ (الكافي- ٢:١٠٦) العدّة، عن سهل، عن محمد بن عيسى، عن ابن يقطين، عن الفضيل[1] بن كثير، عمّن ذكره، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «لا ايمان لمن لا حياء له».

٥-٢٢٧٨ (الكافي- ٢:١٠٦) العدّة، عن البرقي، عن بعض أصحابنا رفعه قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) «الحياء حياءان حياء عقل وحياء حمق فحياء العقل هوالعلم وحياء الحمق هوالجهل».

٦-٢٢٧٩ (الكافي- ٢-١٠٦) الحسين بن محمد، عن محمد بن احمد النهدى، عن مصعب بن يزيد، عن العوّام بن الزّبير، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «من رقّ وجهه رقّ علمه».

١. الفضل - خ ل.

-٦٠-

باب دفع السيئة بالحسنة

١-٢٢٨٠ (الكافي- ٢: ١٠٧) الثلاثة، عن عبدالله بن سنان، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في خطبة: ألا أخبركم بخير اخلاق[1] الدنيا والاخره العفوعمّن ظلمك وتصل من قطعك والاحسان إلى من اساء إليك واعطاء من حرمك».

٢-٢٢٨١ (الكافي- ٢: ١٠٧) العدّة، عن سهل، عن محمد بن عبدالحميد، عن يونس بن يعقوب، عن عزّة[2] بن دينار الرقي، عن ابي اسحاق السبيعي رفعه قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) «ألا ادلكم على خير اخلاق الدنيا والآخرة؟ تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفوعمن ظلمك».

١. خلائق ــ خ ل و هذا موافق لما في «خ» و«م» والكافي المطبوع وشرح المولى صالح والمرآة وقال في الاخير ج ٨ ص ١٩٢ والخلائق جمع الخليقة وهي الطبيعة والمراد هنا الملكات النفسانية الراسخة اي خير صفات النافعة في الدنيا و الآخرة وفي شرح المولى خليل اخلاق الدنيا كمافي المتن «ض.ع».

٢. و هو المذكورفي جامع الرواة ج ٢ ص٣٦٥ تبعاً في ترجمة ابي اسحاق السّبيعي قال: عنه غرّة بن دينار الرقي في [في] في باب العفوولكن لم يذكره اصالةً«ض.ع».

۲۲۸۲-۳ (الكافي- ۲: ۱۰۸) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «ثلاث لايزيدالله بهنّ المرء المسلم اِلاّ عزاً: الصفح عمّن ظلمه واعطاء من حرمه والصّلة لمن قطعه».

۲۲۸۳-٤ (الكافي- ۲: ۱۰۷) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن ابي عبدالله نشيب اللفائفي[1]، عن حمران بن اعين قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «ثلاث من مكارم الدنيا والاخرة: تعفو عمن ظلمك. وتصل من قطعك، وتحلم إذا جُهل عليك».

۲۲۸٤-٥ (الكافي- ۲: ۱۰۷) الخمسة، عن ابراهيم بن عبدالحميد، عن الثمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: سمعته يقول «اذا كان يوم القيامة جمع الله تعالى الاولين والاخرين في صعيد واحد، ثمّ ينادي مناد اين اهل الفضل؟ قال فيقوم عنق من الناس فتلقاهم الملائكه فيقولون وماكان فضلكم؟ فيقولون كنّا نصل من قطعنا ونعطي من حرمنا ونعفو عمّن ظلمنا. قال فيقال لهم صدقتم ادخلوا الجنه».

بيان:

هذه الخصال فضيلة واية فضيلة ومكرمة و اية مكرمة لايدرك كنه شرفها وفضلها اذ العامل بها يثبت بها لنفسه الفضيلة ويرفع بها عن صاحبه الرّذيلة

١. في الكافي المخطوط «خ» نشيب مثل ما في المتن وجعل نسيب بالسين على نسخة وفي الكتب بالشين المعجمة والرجل هو المذكور بعنوان نشيب ايضاً بالشين المعجمة في جامع الرواة ج ١ ص٢٧٨ و هواورده تبعاً في ترجمة حمران بن اعين واشار الى هذا الحديث ولم يذكره اصالةً «ض.ع».

ويغلب على صاحبه بقوة قلبه يكسر بها عدوّ نفسه ونفس عدوّه. والى هذا اشير في القرآن المجيد بقوله سبحانه اِدْفَعْ بِالَّتي هِيَ اَحْسَنُ يعني السّيئة فَاِذا الَّذيَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَداوَةٌ كَاَنَّهُ وَلِيٌّ حَميمٌ[١] ثم اشير الى فضلها العالى وشرفها الرفيع بقوله عزوجل وَما يُلَقّيها اِلاَّ الَّذينَ صَبَرُوا وَما يُلَقّيها اِلاّ ذُوحَظٍّ عَظيمٍ[٢] يعني من الايمان والمعرفة رزقنا الله الوصول اليها وجعلنا من اهلها بمنّه.

١ و ٢. فصلت / ٣٤-٣٥.

-٦١-

باب العفو

١-٢٢٨٥ (الكافي- ٢: ١٠٨) العدّة، عن البرقي، عن جهم بن الحكم المدائني، عن السّكوني، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): عليكم بالعفو فان العفو لا يزيد العبد الاّ عزّا فتعافوا يعزّكم الله».

٢-٢٢٨٦ (الكافي- ٢: ١٠٨) محمّد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبي خالد القمّاط، عن حمران، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «الندامة على العفو أفضل وأيسر من النّدامة على العقوبة».

٣-٢٢٨٧ (الكافي- ٢: ١٠٨) العدّة، عن البرقي، عن سعدان، عن معتّب قال: كان ابوالحسن موسى (عليه السلام) في حائط له يصرم، فنظرت إلى غلام له قد اخذ كارة من تمر فرمى بها وراء الحائط فأتيته وأخذته وذهبت به إليه فقلت له: جعلت فداك، إني وجدت هذا وهذه الكارة، فقال للغلام فلان قال: لبيك، قال «اتجوع؟» قال: لا يا سيدي؛ قال «فتعرى؟» قال لا، يا سيّدى قال «فلايّ شئ اخذت هذا؟» قال اشتهيت ذلك قال «إذهب فهي لك وقال خلّوا عنه».

٤-٢٢٨٨ (الكافي- ٢: ١٠٨) عنه، عن ابن فضّال قال: سمعت

أبا الحسن (عليه السلام) يقول «ما التقت فئتان قطّ إلاّ نُصر اعظمهما عفواً».

٥-٢٢٨٩ (الكافي- ٢: ١٠٨) محمد، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن إبن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «انّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) اتي باليهودية التي سمت الشاة للنّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، فقال لها «ما حملك على ما صنعت» فقالت: قلت إن كان نبياً لم يضرّه وإن كان ملكا ارحت الناس منه. قال، فعفا رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عنها».

-٦٢-

باب كظم الغيظ

١-٢٢٩٠ (الكافي- ٢: ١٠٩) الثلاثة، عن هشام بن الحكم، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «كان على بن الحسين (عليهما السلام) يقول: ما أحبّ أنّ لي بذلّ نفسي حُمْرَ النّعم وما تجرّعت جرعة أحبّ اليّ من جرعة غيظ لا أُكافي بها صاحبها».

٢-٢٢٩١ (الكافي- ٢: ١١١) الثلاثة، عن خلاّد، عن الثّمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) مثله .

بيان:

يعني ما ارضى أن اذل نفسي ولي بذلك حُمْرَ النعم اي كرائمها وهي مثل في كل نفيس ونبّه بذكر تجرّع الغيظ عقيب هذا على انّ في التجرع العزّ وفي المكافاة الذلّ ويأتي التصريح به في حديث مالك .

٣-٢٢٩٢ (الكافي- ٢: ١١٠) علي، عن ابيه، عن حمّاد، عن ربعي، عمن حدثه، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال: قال لي أبي «يا بني، ما من شيئ اقرّ لعين أبيك من جرعة غيظ عاقبتها صبر وما يسرني أنّ لي بذلّ نفسي حُمر النعم».

بيان:

«عاقبتها صبر» كأنه يعني به الرضا بالصبر والختم به من دون انتقام بعده.

٢٢٩٣-٤ (**الكافي**- ٢: ١١١) العدّة، عن احمد، عن الوشّاء، عن مثنّى الحنّاط، عن أبي حمزة قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «ما من جرعة يتجرّعها العبد أحبّ الى الله من جرعة غيظ يتجرّعها عند تردّدها في قلبه إمّا بصبر وإمّا بحلم».

بيان:

«إمّا بصبر» يعنى إن لم يكن حليماً فيتحلّم ويصبر وإمّا بحلم يعني إن كان الحلم خلقه.

٢٢٩٤-٥ (**الكافي**- ٢: ١٠٩) محمد، عن ابن عيسى، عن محمدبن سنان وعلي بن النعمان، عن عمّار بن مروان، عن الشّحام، عن أبي عبدالله (عليه السلام) **قال «نعم الجرعة الغيظ لمن صبر عليها** فانّ عظيم الأجر لَمن عِظَم البلاء وما أحب الله قوماً الا ابتلاهم».

٢٢٩٥-٦ (**الكافي**- ٢: ١٠٩) بهذا الاسناد، عن عماربن مروان، عن ابى الحسن الاول (عليه السلام) قال «اصبر على اعداء النّعم، فانّك لن تكافي من عصى الله فيك بافضل من ان تطيع الله فيه».

بيان:

اريد «باعداء النعم» الحسّاد و«بالعصيان» الحسد وما يترتب عليه و

«بالطاعه» الصبر على اذى الحاسد وما يقتضيه.

٧-٢٢٩٦ (الكافي- ٢: ١١٠) الاثنان، عن الوشّاء، عن عبدالكريم بن عمرو، عن الشّحّام، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال لي يا زيد؛ اصبر على أعداء النّعم فانّك لن تكافي من عصى الله فيك بافضل من أن تطيع الله فيه. يا زيد؛ ان الله اصطفى الاسلام واختاره فاحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق».

٨-٢٢٩٧ (الكافي- ٢: ١١٠) الثلاثة.

(الفقيه - ٤ : ٣٩٨ رقم ٥٨٥٢) ابن أبي عمير، عن ابن وهب، عن معاذ[1] بن مسلم، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «اصبر على اعداء النعم فانك لن تكافي من عصى الله فيك بافضل من ان تطيع الله فيه».

(الفقيه - =) ابن ابي عمير، عن ابن وهب، عن ابي عبدالله (عليه السلام) مثله.[2]

٩-٢٢٩٨ (الفقيه - ٤ : ٣٩٨ رقم ٥٨٥١) ابن ابي عمير، عن ابن (أبي - خ ل) زياد النهدى، عن عبدالله بن وهب، عن.

(الفقيه - ٤ : ٤٠٩ رقم ٥٨٨٧) الصادق (عليه السلام) قال «حسب المؤمن من الله نصرةً أن يرى عدوه يعمل بمعاصي الله».

١. «عن معاذ» ليس في الفقيه المطبوع وقال في جامع الرواة ج ٢ ص ٢٣٥ في ترجمة معاذبن مسلم: عنه معاوية بن وهب في باب كظم الغيظ. فوجود معاذ في السند ممّا لا ريب فيه والظاهر سقوطه عن قلم النساخ كما احتمله الفاضل الغفارى والله اعلم «ض.ع».

٢. الظاهر انه هو الحديث المتقدم وانا لم نظفر في الفقيه إلاّ على رواية السابق فهو هو بعينه مع سقوط «عن معاذ بن مسلم».

بيـان:

يعنـي كفاه ذلك انتصاراً له منه ولايحتاج إلى أن يكافيه بالايذاء.

١٠-٢٢٩٩ (الكافي- ٢: ١١٠) علي، عـن ابيه[١]، عن بعض أصحابه، عن مالك بن حصين السكونـي قال: قـال ابوعبدالله (عليه السلام) «مـا من عبد كظـم غيظاً إلاّ زاده الله تعالى عـزّاً في الدنيا والآخرة وقد قال الله تـعالى وَالْكاظِمينَ الْغَيظَ وَالعافينَ عَنِ النّاسِ وَاللهُ يُحِبّ الْمُحْسِنينَ[٢] واثابه الله مكان غيظه ذلك».

١١-٢٣٠٠ (الكافي- ٢: ١١٠) العدّة، عن البرقـي، عـن اسماعيل بن مـهران، عـن سيـف بـن عـميـرة قـال: حدثـنـي مـن سـمـع اباعـبدالله (عليـه السلام) يـقول «مـن كظم غيظاً ولو شـاء أن يمضيـه أمـضاه مـلأ الله قلبه يوم القيامة رضاه».

١٢-٢٣٠١ (الكافي- ٢: ١١٠) القميّان، عـن ابـن فضّال، عن غالب بن عثمان، عن عـبدالله بن منذر، عـن الوصّافي، عن أبي جـعفر (عليه السلام) قال «من كظم غيظاً وهو يقدر على[١] إمضائه حشا الله قلبه أمْناً وإيماناً يوم القيامة».

١٣-٢٣٠٢ (الكافي- ٢: ١١٠) علي، عن ابيه[٣]، عن العبيدى، عن يونس،

١. لفظة أبيه مـوجود في الكتب ومـا ترى في بعض الكتـب عليّ، عن بعض اصحابه بسقوط لفظة أبيه من اغلاط الطبع «ض.ع».

٢. آل عمران/ ١٣٤.

٣. لفظة «أبيه» ليست في النسخ التي بايدينا والظاهر انه من سهوالقلم «ض.ع».

عـن حـفص بيّـاع السابـري، عـن الـثـمـالـي، عـن علي بن الحسين (عـليهـمـا السلام) قال«قـال رسـول الله (صلّـى الله عليـه وآلـه وسلّم) من احـب السبيـل إلى الله تـعالى جـرعـتان، جرعـة غـيظ تردّها بحـلـم وجرعة مصيبة تردّها بصبر».

١٤-٢٣٠٣ (الـكـافي- ٢: ١١٢) محـمـد، عن ابن عـيسـى، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جـعـفر (عليه السلام) قال«كان علي بن الحسين (عليهـمـا السلام) يقول: إنّـه لـيعجبنـي الرّجل أن يدركه حلمه عند غضبه».

١٥-٢٣٠٤ (الكافي- ٢: ١١٢) العلّة، عن البرقي، عن عليّ بن الحكـم، عـن أبـي جميلة، عـن جابـر، عن أبـي جعـفر (عـليـه السلام) قال «انّ الله تعالى يحبّ الحييءالحليـم».

١٦-٢٣٠٥ (الـكـافي- ٢: ١١٢) عـنه، عـن عـلـيّ بـن حـفص العوسي[1] الـكـوفـي رفـعـه إلى ابـي عـبـدالله (عـلـيـه السـلام) قـال«قـال رسول الله (صلّـى الله عليه وآله وسلّم) ما اعزّالله بجهل قطّ ولا أذلّ بحلـم قطّ».

١٧-٢٣٠٦ (الـكـافي- ٢: ١١٢) عنه، عن بعض اصـحـابه رفعه قال: قال ابوعبدالله (عليه السـلام) «كفى بالحلـم ناصراً وقال: اذا لـم تـكن حليماً فتحلّـم».

١. كـذا بـالعين المهملـة في المخطوطين من الكافي والكتـب الـتي بايدينا فما نـقل عن بعض الكتب الأوسـي أو العويسـي أو القرشـي تصحيف. «ض.ع».

١٨-٢٣٠٧ (الكافي- ٢: ١١٢) محمد، عن ابن عيسى، عن الحجّال، عن حفص بن أبي عائشة قال: بعث ابوعبدالله (عليه السلام) غلاماً له في حاجة فأبطأ، فخرج ابوعبدالله (عليه السلام) على اثره، فوجده نائماً فجلس عند رأسه يروّحه حتى انتبه فلمّا انتبه قال له أبو عبدالله (عليه السلام) «يا فلان؛ والله ما ذلك لك تنام الليل والنهار. لك الليل ولنا منك النهار».

١٩-٢٣٠٨ (الكافي- ٢: ١١٢) محمد، عن احمد، عن عليّ بن النعمان، عن عمروبن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال« قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): إنّ الله تعالى يحبّ الحييّ الحليم العفيف المتعفّف».

٢٠-٢٣٠٩ (الكافي- ٢: ١١٢) القمي، عن ابن محبوب، عن النّخعي، عن عباس بن عامر، عن ربيع بن محمّد المسلّي، عن أبي محمد، عن عمران، عن سعيدبن يسار، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال « اذا وقع بين رجلين منازعة نزل ملكان فيقولان للسفيه منهما قلت وقلت وأنت أهل لما قلت ستجزى بما قلت ويقولان للحليم منهما صبرت وحلمت سيغفر الله لك ان أتممت ذلك قال فان ردّ الحليم عليه ارتفع الملكان».

٢١-٢٣١٠ (الكافي- ٢: ١١١) محمد، عن ابن عيسى، عن البزنطي، عن محمدبن عبيد(عبد-خ ل) الله قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول «لا يكون الرجل عابداً حتى يكون حليماً وانّ الرجل كان إذا تعبّد في بني اسرائيل لم يعدّ عابداً حتى يصمت قبل ذلك عشر سنين».

-٦٣-

باب الصمت والكلام

١-٢٣١١ (الكافي- ٢: ١١٣) محمّد، عن ابن عيسى، عن البزنطي قال: قال ابوالحسن الرضا (عليه السلام) «من علامات الفقه الحلم والعلم والصّمت، انّ الصمت باب من أبواب الحكمة إنّ الصمت يكسب المحبّة إنّه دليل على كلّ خير».

٢-٢٣١٢ (الكافي- ٢: ١١٣) عنه، عن السّرّاد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول «إنّما شيعتنا الخُرْس».

٣-٢٣١٣ (الكافي- ٢: ١١٣) عنه، عن السّرّاد، عن أبي علي الخزاز (الجواني- خ ل) قال: شهدت اباعبدالله (عليه السلام) وهو يقول لمولى له يقال له سالم ووضع يده على شفتيه وقال «يا سالم؛ احفظ لسانك تسلم ولاتحمل الناس على رقابنا».

بيان:

الرقبة في الاصل العنق، فجعلت كناية عن جميع ذات الانسان.

٤-٢٣١٤ (الكافي- ٢: ١١٣) عنه، عن عثمان قال: حضرت ابا الحسن

(عليه السلام) وقال له رجل اوصني، فقال «احفظ لسانك تعزّ ولا تمكّن الناس من قيادك فتذلّ رقبتك».

٥-٢٣١٥ (الكافي- ٢: ١١٣) عنه، عن النهدى، عن هشام بن سالم، عن ابى عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، لرجل أتاه: ألا أدلّك على أمر يدخلك الله به الجنة قال: بلى يا رسول الله قال: أنل ممّا أنالك الله قال: فان كنت أحوج ممن انيله قال: فانصر المظلوم قال: فان كنت اضعف ممّن انصره قال: فاصنع للاخرق يعني اشر عليه قال: فان كنت اخرق ممن اصنع له قال: فاصمت لسانك إلاّ من خير، أما يسرّك ان تكون فيك خصلة من هذه الخصال تجرك الى الجنه».

بيان:

«الخرق» بالضم الجهل والحمق و«الاخرق» الجاهل بما يجب ان يعلمه ومن لايحسن التصرف في الأمور ولم يكن في يديه صنعة يكتسب بها ومنه الحديث تعين صانعاً او تصنع لأخرق «اشر عليه» يعنى ارشده للخير وما ينبغي له.

٦-٢٣١٦ (الكافي- ٢: ١١٤) العدّة، عن سهل، عن الأشعري، عن القدّاح، عن ابى عبدالله (عليه السلام) قال «قال لقمان لابنه: يا بني إن كنت زعمت أنّ الكلام من فضّة فانّ السكوت من ذهب».

٧-٢٣١٧ (الكافي- ٢: ١١٤) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن الحلبي رفعه قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) «أمسك لسانك،

فانّها صدقة تصدّق بها على نفسك» ثمّ قال «ولا يعرف عبد حقيقة الايمان حتى يخزن من لسانه».

۲۳۱۸-۸ (الكافي- ۲: ۱۱٤) الخمسة، عن ابراهيم بن عبدالحميد، عن عبيدالله بن على الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ[1] قال «يعني كفّوا ألسنتكم».

۲۳۱۹-۹ (الكافي- ۲: ۱۱٤) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن الحلبي رفعه قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) «نجاة المؤمن حفظ لسانه».

۲۳۲۰-۱۰ (الكافي- ۲: ۱۱٤) يونس، عن مثنى، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول «كان أبوذرّ يقول: يا مبتغي العلم، إنّ هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شرّ، فاختم على لسانك كما تختم على ذهبك وورقك».

۲۳۲۱-۱۱ (الكافي- ۲: ۱۱٤) حميد، عن الخشّاب، عن ابن بقّاح، عن معاذ بن ثابت، عن عمرو بن جميع، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «كان المسيح (عليه السلام) يقول: لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فانّ الذين يكثرون الكلام قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون».

۲۳۲۲-۱۲ (الكافي- ۲: ۱۱٤) العدّة، عن سهل، عن التّميمي، عن أبي جميلة، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «ما من يوم إلاّ

۱. النساء/ ۷۷.

وكلّ عضو من اعضاء الجسد يكفر للّسان يقول: نشدتك الله ان نعذّب فيك».

بيان:

«يكفّر للّسان» اى يذلّ ويخضع و«التكفير» هو ان ينحني الانسان ويطأطئ رأسه قريباً من الركوع «نشدتك الله» اى سألتك بالله واقسمت عليك.

١٣-٢٣٢٣ **(الكافي- ٢: ١١٥)** محمد، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن ابراهيم بن مهزم الأسدى، عن الثّمالي، عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قال «انّ لسان ابن ادم يُشرف على جميع جوارحه كلّ صباح، فيقول: كيف اصبحتم، فيقولون بخير إن تركتنا ويقولون الله الله فينا ويناشدونه ويقولون: إنّما نثاب ونعاقب بك».

١٤-٢٣٢٤ **(الكافي- ٢: ١١٥)** الخمسة، عن ابراهيم بن عبد الحميد، عن قيس أبي اسماعيل وذكر انّه لا بأس به من أصحابنا رفعه قال: جاء رجل الى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، فقال يا رسول الله اوصني، قال «احفظ لسانك» قال يا رسول الله، اوصني، قال «احفظ لسانك» قال: يا رسول الله؛ أوصني قال «إحفظ لسانك، ويحك وهل يكبّ الناس على مناخرهم في النار إلاّ حصائد ألسنتهم».

بيان:

«حصائد السنتهم» قال ابن الاثير يعني ما يقطعونه من الكلام الذى لا خير فيه واحدتها حصيدة تشبيها بما يحصد من الزرع وتشبيها للّسان وما يقطعه من

القول بحد المنجل الذى يُحصد به.

۱۵-۲۳۲۵ (الكافي- ۲: ۱۱۵) القميّان، عن ابن فضّال، عمّن رواه، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): من لم يحسب كلامه من عمله كثرت خطاياه وحضر عذابه».

بيان:

إنّما حضر عذابه لأنّه اكثر ما يكون يندم على بعض ما قاله ولا ينفعه التندم. ولأنّه قلّما يكون كلام لا يكون مورداً للاعتراض ولا سيّما إذا كثر.

۱۶-۲۳۲۶ (الكافي- ۲: ۱۱۵) الاربعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال« قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يعذّب الله اللّسان بعذاب لا يعذب به شيئاً من الجوارح، فيقول: أي ربّ عذبتني بعذاب لم تعذب به شيئاً من الجوارح، فيقال له خرجت منك كلمة فبلغت مشارق الارض ومغاربها، فسفك بها الدّم الحرام وانتهب بها المال الحرام وانتُهك بها الفرج الحرام وعزّتي لأُعذّبنك بعذاب لا أُعذب به شيئاً من جوارحك».

۱۷-۲۳۲۷ (الكافي- ۲: ۱۱٦) بهذا الاسناد قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إن كان في شيْ شؤم، ففي اللّسان».

۱۸-۲۳۲۸ (الكافي- ۲: ۱۱٦) العدّة، عن سهل والاثنان جميعاً، عن الوشّاء قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول «كان الرجل من بني إسرائيل إذا أراد العبادة صمت قبل ذلك عشر سنين».

بيان:

قد مضى حديث آخر في هذا المعنى.

١٩-٢٣٢٩ (الكافي - ٢: ١١٦) محمد، عن احمد، عن بكر بن صالح، عن الغفارى، عن جعفر بن ابراهيم قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): من رأى موضع كلامه من عمله قلّ كلامه إلاّ فيما يعنيه».

٢٠-٢٣٣٠ (الكافي - ٢: ١١٦) القمي، عن الكوفي، عن عثمان، عن سعيد بن يسار، عن بزرج، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «في حكمة آل داود: على العاقل أن يكون عارفاً بزمانه مقبلاً على شأنه حافظاً للسانه».

٢١-٢٣٣١ (الفقيه - ٤: ٤١٦ رقم ٥٩٠٣) حمّاد بن عثمان، عن الصادق (عليه السلام) مثله.

٢٢-٢٣٣٢ (الفقيه - ٤: ٣٩٦ رقم ٥٨٤١) مرّ امير المؤمنين (عليه السلام) برجل يتكلّم بفضول الكلام، فوقف عليه، فقال «يا هذا؛ إنّك تملي على حافظيك كتاباً إلى ربّك فتكلّم بما يعنيك ودع مالا يعنيك».

٢٣-٢٣٣٣ (الفقيه - ٤: ٣٩٦ رقم ٥٨٤٢) وقال (عليه السلام) «لا يزال العبد المؤمن يكتب محسناً مادام ساكتاً، فاذا تكلّم كُتب محسناً أو مسيئاً».

٢٤-٢٣٣٤ (الكافي - ٢: ١١٦) محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن ابن

رباط، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله.

٢٥-٢٣٣٥ (الفقيه - ٤: ٣٩٦ رقم ٥٨٤٣) قال الصّادق (عليه السلام) «الصّمت كنز وافر وزين الحليم وستر الجاهل».

٢٦-٢٣٣٦ (الفقيه - ٤: ٣٩٦ رقم ٥٨٤٤) وقال (عليه السلام) «كلام في حقّ خير من سكوت على باطل».

٢٧-٢٣٣٧ (الفقيه - ٤: ٤٠٢ رقم ٥٨٦٥) قال الصّادق (عليه السلام) «النّوم راحة للجسد. والنّطق راحة للرّوح. والسّكوت راحة للعقل».

٢٨-٢٣٣٨ (الكافي - ٨: ١٤٨ رقم ١٢٨) عليّ، عن الاثنين، عن أبي عبدالله (عليه السلام) انّه قال لرجل كلّمه بكلام كثير، فقال «أيّها الرجل؛ تحتقر الكلام وتستصغره، إعلم أنّ الله تعالى لم يبعث رسله حيث بعثها ومعها ذهب ولا فضّة، لكن بعثها بالكلام. وإنّما عرّف الله تعالى نفسه إلى خلقه بالكلام والدّلالات عليه والأعلام».

بيان:

لعل كلام الرجل كان فيما لا يعنيه، ثم إنّه اكثر منه فعدّ (عليه السلام) ذلك احتقاراً للكلام واستصغاراً له ويحتمل بعيداً أن يكون المنصوب في «كلّمه» راجعاً إلى الرجل ويكون الرجل اعترض على الامام (عليه السلام) بكثرة الكلام فاجابه بما اجاب.

٢٩-٢٣٣٩ (الكافي - ٨: ١٠٧ رقم ٨١) علي، عن العبيدي، عن يونس

قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) لعباد بن كثير البصري الصوفي «ويحك يا عباد؛ غرّك أن عفّ بطنك وفرجك إنّ الله تعالى يقول في كتابه يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وقولوا قولاً سديداً + يصلح لكم أعمالكم[۱] إعلم أنّه لايتقبل الله منك شيئاً حتى تقول قولاً عدلاً» .

۱. الاحزاب / ۷۰ - ۷۱.

- ٦٤ -

باب المداراة

١-٢٣٤٠ (**الكافي**- ٢: ١١٦) الاربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ثلاث من لم يكن فيه لم يتمّ له عمل: ورع يحجزه عن معاصي الله. وخلق يداري به الناس. وحلم يردّ به جهل الجاهل».

بيان:

المداراة غير مهموزة ملاينة الناس وحسن صحبتهم واحتمال أذاهم لئلاّ ينفروا عنك وقد تهمز.

٢-٢٣٤١ (**الكافي**- ٢: ١١٦) محمد، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن الحسين بن الحسن قال: سمعت جعفراً (عليه السلام) يقول «جاء جبرئيل إلى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فقال: يا محمد؛ ربّك يقرئك السلام ويقول لك دار خلقي».

٣-٢٣٤٢ (**الكافي**- ٢: ١١٧) عنه، عن ابن عيسى، عن السرّاد، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «في التوراة مكتوب فيما ناجى الله تعالى به موسى يا موسى؛ اكتم مكتوم سرّي في سريرتك وأظهر في علانيتك المداراة عنّي لعدوّي

وعدوّك من خلقي ولاتستسب لي عندهم باظهار مكتوم سرّي، فتشرك عدوّك وعدوّي في سبّي».

بيان:

لما كان أصل الدّرء الدفع وهو مأخوذ في المداراة عُدّيت بعن ولا تستسبّ لي اي لاتطلب سبّي فان من لم يفهم السّر يسبّ من تكلم به «فتشرك» اى تكون شريكاً له لأنّك انت الباعث له عليه.

٤-٢٣٤٣ (الكافي- ٢: ١١٧) القميّان، عن ابن بزيع، عن حمزة بن بزيع، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): أمرني ربّي بمداراة الناس كما أمرني باداء الفرائض».

٥-٢٣٤٤ (الكافي- ٢: ١١٧) علي، عن الاثنين، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): مداراة الناس نصف الايمان. والرفق بهم نصف العيش». ثمّ قال ابوعبدالله (عليه السلام) «خالطوا الابرار سرّاً وخالطوا الفجّار جهراً ولا تميلوا عليهم، فيظلموكم، فانّه سيأتي عليكم زمان لاينجو فيه من ذوى الدين الاّ من ظنوا أنّه أبله وصبر نفسه على أن يقال أنّه أبله لاعقل له».

٦-٢٣٤٥ (الكافي- ٢: ١١٧) علي، عن بعض أصحابه ذكره، عن محمدبن سنان، عن حذيفة بن منصور قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «إنّ قوماً من الناس قلّت مداراتهم للنّاس فأُنفوا من قريش وايم الله ماكان بأحسابهم بأس. وإنّ قوماً من قريش حسنت مداراتهم فأُلحقوا

بالبيت الرفيع» قال: ثم قال «من كف يده عن الناس فانما يكف عنهم يداً واحدة ويكفّون عنه أيدي كثيرة».

بيان:

فأُنفوا من الانفاء بمعنى النفي وفي الخصال «فنفوا» ولعله الأصح وفي بعض النسخ فالقوا من الالقاء.

-٦٥-

باب الرفق

۱-۲۳٤٦ (الكافي- ۲: ۱۱۸) العدّة، عن البرقي، عن أبيه عمّن ذكره، عن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن ابيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «إنّ لكلّ شئ قفلاً وقفل الايمان الرّفق» .

بيان:

و ذلك لأنّ من لم يرفق يُعنّف فيعنّف عليه فيغضب فيحمله الغضب على قول أو فعل به يخرج الايمان من قلبه، فالرّفق قفل الايمان يحفظه.

۲-۲۳٤٧ (الكافي- ۲: ۱۱۸) باسناده قال: قال ابوجعفر (عليه السلام) «من قسم له الرّفق قُسم له الايمان» .

۳-۲۳٤٨ (الكافي- ۲: ۱۱۸) عليّ، عن ابيه، عن صفوان بن يحيى، عن يحيى الازرق، عن حمّاد بن بشير، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ الله رفيق يحبّ الرفق، فمن رفقه بعباده تسليله اضغانهم ومضادّته لهواهم وقلوبهم ومن رِفقه بهم انّه يدعهم على الامر يريد إزالتهم عنه رفقاً بهم لكيلا يلقى عليهم عرى الايمان ومثاقلته جملة واحدة فيضعفوا، فاذا أراد ذلك الأمر نسخ الآخر فصار منسوخاً» .

بيان:

في بعض النسخ هكذا فاذا اراد ذلك نسخ الامر بالآخر فصار منسوخا وهو اوضح «والتسليل» انتزاع الشئ واخراجه في رفق و «المضادة» منع الخصم عن الامر برفق أراد (عليه السلام) انّ الله سبحانه إنّما كلّف عباده بالاوامر والنواهي متدرجاً لكيلا ينفروا مثال ذلك تحريم الخمر في صدر الاسلام فانه نزلت أوّلاً آية احسّوا منها بتحريمها، ثم نزلت اخرى أشدّ من الاولى وأغلظ، ثمّ ثُلّث باخرى اغلظ وأشد من الاوليين وذلك ليوطّن الناس أنفسهم عليها شيئاً فشيئاً ويسكنوا إلى نهيه فيها وكان التدبير من الله على هذا الوجه أصوب وأقرب لهم إلى الأخذ بها وأقلّ لنفارهم منها.

٢٣٤٩-٤ (الكافي - ٢: ١٢٠) القميّان، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عمّن حدثه، عن احدهما (عليهما السلام) قال «انّ الله رفيق يحبّ الرفق ومن رفقه بكم تسليله اضغانكم ومضادّته قلوبكم وانّه ليريد تحويل العبد عن الأمر فيتركه عليه حتى يحوّله بالناسخ كراهية تثاقل الحق عليه».

٢٣٥٠-٥ (الكافي - ٢: ١١٩) محمد، عن ابن عيسى، عن السّرّاد، عن ابن وهب، عن معاذ بن مسلم، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): الرفق يُمن والخرق شُؤم».

بيان:

«الخرق» بالضم وبالتحريك ضدّ الرفق.

٢٣٥١-٦ (الكافي - ٢: ١١٩) عنه، عن السّرّاد، عن عمرو بن شمر، عن

جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «إن الله تعالى رفيق يحبّ الرفق ويعطي على الرفق مالا يعطى على العنف».

٢٣٥٢-٧ (الكافي- ٢: ١١٩) الثلاثة، عن ابن أُذينة، عن زرارة، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): إنّ الرفق لم يوضع على شيْ الاّ زانه ولانُزع من شيْ الاّ شانه».

٢٣٥٣-٨ (الكافي- ٢: ١١٩) علي، عن ابيه، عن ابن المغيرة، عن عمروبن أبي المقدام رفعه إلى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال «إنّ في الرّفق الزيادة والبركة ومن يُحرم الرفق يُحرم الخير».

٢٣٥٤-٩ (الكافي- ٢: ١١٩) عنه، عن عمروبن أبي المقدام رفعه إلى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال «ما زُوي الرفق عن أهل بيت الاّ زُوي عنهم الخير».

بيان:

اسناد هذا الحديث في بعض النسخ ومستنده هكذا عنه، عن ابن المغيرة عمّن ذكره، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: ما زوى الرفق الحديث

٢٣٥٥-١٠ (الكافي- ٢: ١١٩) العدّة، عن البرقي، عن ابراهيم بن محمد الثقفي، عن عليّ بن المعلّى، عن اسماعيل بن يسار، عن احمدبن زيادبن ارقم الكوفي، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «أيّما أهل بيت أُعطوا حظّهم من الرِّفق فقد وسّع الله عليهم في الرزق. والرفق في تقدير المعيشة خيرمن السعة في المال والرفق لايعجزعنه شيْ

والتبذير لا يبقى معه شيءٌ إنّ الله تعالى رفيق يحبّ الرفق».

بيان:

لعلّ المراد بهذه الاخبار أنّ الرفق يصير سبباً للتوسّع في الرزق والزيادة فيه وفي الرفق الخير والبركة وانّ الرفق مع التقدير في المعيشة خير من الخرق في سعة من المال والرفيق يقدر على كل ما يريد بخلاف الأخرق والسّرّ فيه أنّ الناس إذا رأوا من أحد الرفق أحبّوه وأعانوه والقى الله له في قلوبهم العطف والودّ، فلم يدَعوه يتعب او يتعسّر عليه أمره.

١١-٢٣٥٦ (**الكافي- ٢: ١١٩**) علي رفعه، عن صالح بن عقبة، عن هشام بن احمر، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: قال لي وجرى بيني وبين رجل من القوم كلام فقال لي «إرفق بهم فانّ كفر أحدكم في غضبه ولا خير فيمن كان كفره في غضبه».

١٢-٢٣٥٧ (**الكافي- ٢: ١٢٠**) العدّة، عن سهل، عن عليّ بن حسّان، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال «الرفق نصف العيش».

١٣-٢٣٥٨ (**الكافي- ٢: ١٢٠**) الاربعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): إنّ الله يحب الرّفق ويعين عليه» الحديث.

بيان:

يأتي تمامه في موضعه.

١٤-٢٣٥٩ (الكافي- ٢: ١٢٠) العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): لو كان الرّفق خلقاً يرى ما كان ممّا (من-خ ل) خلق الله شيء أحسن منه».

١٥-٢٣٦٠ (الكافي- ٢: ١٢٠) الاربعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال

(الفقيه - ٢: ٢٧٨ رقم ٢٤٣٧) قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) «ما اصطحب اثنان إلاّ كان أعظمهما أجراً وأحبهما الى الله تعالى أرفقهما بصاحبه».

١٦-٢٣٦١ (الكافي- ٢: ١٢٠) القمي، عن محمّدبن حسّان، عن الحسن بن الحسين، عن الفضيل بن عثمان قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «من كان رفيقاً في أمره نال ما يريد من الناس».

-٦٦-

باب التواضع

١-٢٣٦٢ (الكافي- ٢: ١٢١) علي، عن ابيه، عن الاثنين، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «أرسل النجاشي إلى جعفر بن أبي طالب واصحابه، فدخلوا عليه وهو في بيت له جالس على التراب وعليه خُلْقان الثّياب قال: فقال جعفر فاشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال. فلمّا رأى ما بنا وتغيّر وجوهنا قال: الحمدلله الذي نصر محمدا واقرّ عينه ألا أُبشّركم؟ فقلت: بلى أيّها الملك، فقال: انّه جاءني الساعة من نحو ارضكم عين من عيوني هناك، فاخبرني انّ الله تعالى قد نصر نبيّه محمداً (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وأهلك عدوّه وأُسر فلان وفلان وفلان التقوا بواد يقال له بدر كثير الأراك لكأني أنظر إليه حيث كنت ارعى لسيّدي هناك وهو رجل من بني ضمرة.

فقال له جعفر: أيّها الملك؛ فمالي اراك جالساً على التراب وعليك هذه الخُلقان؟ فقال: يا جعفر؛ انا نجد فيما انزل الله على عيسى (عليه السلام) انّ من حق الله على عباده أن يُحدِثوا له تواضعاً عندما يُحدث لهم من نعمة، فلمّا أحدث الله تعالى لي نعمة محمد احدثتُ لله هذا التواضع، فلمّا بلغ النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال لأصحابه إنّ الصدقة تزيد صاحبها كثرة فتصدّقوا يرحمكم الله تعالى وإنّ التواضع يزيد صاحبه رفعة، فتواضعوا يرفعكم الله وإنّ العفو يزيد صاحبه عزّاً فاعفوا يعزّكم الله».

بيان :

«العين» الجاسوس «لكأني انظر اليه» إمّا من كلام النجاشي أو حكاية كلام العين.

٢-٢٣٦٣ **(الكافي- ٢: ١٢٢)** الثلاثة، عن ابن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول «إنّ في السّماء ملكين موكّلين بالعباد فمن تواضع لله رفعاه ومن تكبّر وضعاه».

٣-٢٣٦٤ **(الكافي- ٢: ١٢٢)** الثلاثة، عن البجلي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «أفطر رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عشية خميس في مسجد قبا، فقال: هل من شراب؟ فأتاه اوس بن خولي الانصارى بعسٍ مخيض بعسل، فلما وضعه على فيه نحاه، ثم قال شرابان يُكتفى باحدهما من صاحبه لا اشربه ولا احرّمه ولكن اتواضع لله، فانّه مَن تواضع لله رفعه الله. ومن تكبّر خفضه الله. ومن اقتصد في معيشته رزقه الله. ومن بذّر حرمه الله. ومن أكثر ذكر الموت أحبّه الله».

بيان :

العُس بالضم القدح.

٤-٢٣٦٥ **(الكافي- ٢: ١٢٢)** الاثنان، عن الوشّاء، عن داود الحمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله قال وقال من اكثر ذكر الله اظلّه الله في جنته.

٥-٢٣٦٦ **(الكافي- ٢: ١٢٢)** العدّة، عن البرقي، عن ابن فضّال، عن

العلاء، عن محمد قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يذكر أنه اتى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) ملك فقال: انّ الله يخيرك ان تكون عبداً رسولاً متواضعاً أو ملكاً رسولا؟ قال «فنظر إلى جبرئيل واومى بيده ان تواضع» فقال «عبداً رسولاً» فقال الرسول مع أنّه لا ينقصك ممّا عند ربك شيئاً قال «ومعه مفاتيح خزائن الأرض».

بيان:

فنظر الى جبرئيل كأنّه يستشيره وهذه الجمله وما بعدها معترضه فقال الرسول يعني الملك.

٦-٢٣٦٧ (الكافي- ٢: ١٢٣) الثلاثة، عن علي بن يقطين، عمّن رواه، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «أوحى الله تعالى الى موسى (عليه السلام) أن يا موسى؛ أتدري لِم اصطفيتك بكلامي دون خلقي؟

قال يا ربّ؛ ولِم ذاك ؟ قال: فاوحى الله تعالى اليه ياموسى؛ إنّي قلبت عبادى ظهراً لبطنٍ، فلم اجد فيهم أحداً أذلّ نفساً لي منك. يا موسى؛ إنّك إذا صليت وضعت خدّك على التراب» أو قال «على الارض».

٧-٢٣٦٨ (الكافي- ٢: ١٢٣) الثلاثة، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «مرّ علي بن الحسين (عليهما السلام) على المجذّمين وهو راكب حماره وهم يتغدّون فدعوه إلى الغداء فقال: اَما إنّي لولا أنّي صائم لفعلت، فلما صار إلى منزله أمر بطعام، فصُنع و أمر ان يتنوّقوا فيه ثمّ دعاهم فتغدوا عنده وتغدا معهم».

بيان:

الجذم بفتح الذال المجذوم و «التنوّق» في الطعام تجويده.

۸-۲۳۶۹ (**الكافي**- ۸: ۲۳۰ رقم ۲۹۶) العدّة، عن احمد، عن عبدالله بن الصّلت، عن رجل من أهل بلخ قال: كنت مع الرضا (عليه السلام) في سفره الى خراسان، فدعا يوماً بمائدة له، فجمع عليها مواليه من السودان وغيرهم.

فقلت: جعلت فداك؛ لوعزلت لهؤلاء مائدة فقال «مه إن الربّ تعالى واحد والدين واحد والامّ واحدة والاب واحد والجزاء بالاعمال».

۹-۲۳۷۰ (**الكافي**- ۲: ۱۲۳) العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن هارون بن خارجة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ من التواضع أن يجلس الرجل دون شرفه».

۱۰-۲۳۷۱ (**الكافي**- ۲: ۱۲۲) الاربعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «من التواضع أن ترضى بالمجلس دون المجلس وان تسلّم على من تلقى وان تترك المراء وان كنت محقاً ولا تحب أن تحمد على التقوى».

۱۱-۲۳۷۲ (**الكافي**- ۲: ۱۲۳) العدّة، عن البرقي، عن ابن فضّال ومحسن بن احمد، عن يونس بن يعقوب قال: نظر أبوعبدالله (عليه السلام) الى رجل من أهل المدينة قد اشترى لعياله شيئاً وهويحمله، فلمّا راه الرّجل استحيى منه، فقال له ابوعبدالله (عليه السلام) «اشتريته لعيالك وحملته اليهم أما والله لولا أهل المدينة لاحببت أن اشتري لعيالي الشئ ثمّ أحمله اليهم».

١٢-٢٣٧٣ (الكافي- ٢: ١٢٣) عنه، عن أبيه، عن عبدالله بن القاسم، عن عمرو بن أبي المقدام، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «فيما اوحى الله تعالى الى داود (عليه السلام) يا داود؛ كما أنّ أقرب الناس إلى الله المتواضعون كذلك أبعد الناس من الله المتكبّرون».

١٣-٢٣٧٤ (الكافي- ٢: ١٢٤) عنه، عن أبيه، عن عليّ بن الحكم رفعه، عن أبي بصير قال: دخلت على أبي الحسن موسى (عليه السلام) في السنة الّتي قبض فيها أبوعبدالله (عليه السلام) فقلت: جعلت فداك ؛ مالك ذبحت كبشاً ونحر فلان بدنة، فقال «يا أبا محمد؛ إنّ نوحاً كان في السفينة وكان فيها ماشاء الله وكانت السفينة مأمورة، فطافت بالبيت وهو طواف النّساء وخلّي سبيلها نوح، فاوحى الله تعالى إلى الجبال إنّي واضع سفينة نوح عبدي على جبل منكنّ فتطاولت وشمخت وتواضع الجودي وهو جبل عندكم فضربت السفينه بجؤجؤها الجبل، قال: فقال نوح عند ذلك يا ماري اتقن و هو بالسريانية ربّ اصلح» قال: فظننت انّ ابا الحسن عرّض بنفسه.

بيان:

« شمخت» اى ترفعت وعلت « والجؤجؤ» كهدهد الصدر « عرّض بنفسه» يعني اراد بهذه الحكاية ان يتبيّن أنه إنّما تواضع بذبح الشّاة دون أن ينحر البدنة ليجبرالله تواضعه ذاك بالرّفعة في قدره في الدنيا والاخرة.

١٤-٢٣٧٥ (الكافي- ٢: ١٢٤) عنه، عن عدة من اصحابنا (اصحابه- خ ل)، عن ابن اسباط، عن الحسن بن الجهم، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: قال « التواضع أن تعطى الناس ما تحبّ أن تعطاه».

١٥-٢٣٧٦ (الكافي- ٢: ١٢٤) وفي حديث آخر قال: قلت ما حدّ التواضع الذي اذا فعله العبد كان متواضعاً؟ فقال «التواضع درجات منها أن يعرف المرء قدر نفسه فينزلها منزلتها بقلب سليم لايحبّ أن يأتي إلى أحد إلاّ مثل مايؤتي إليه اِنْ راى سيئةً درأها بالحسنة كاظم الغيظ عاف عن الناس والله يحب المحسنين».

-٦٧-

باب الانصاف والمؤاساة والعدل

١-٢٣٧٧ (الكافي- ٢: ١٤٤) محمّد، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن الحسن بن حمزة، عن جدّه، عن الثّمالي، عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قال «كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يقول في آخر خطبته: طوبىٰ لمن طاب خلقه وطهرت سجيته وصلحت سريرته وحسنت علانيته وانفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله وأنصف الناس من نفسه».

٢-٢٣٧٨ (الكافي- ٢: ١٤٤) عنه، عن محمدبن سنان، عن ابن وهب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال« من يضمن لي اربعة باربعة ابيات في الجنة انفق ولا تخف فقرا وافش السلام في العالم واترك المراءوان كنت محقّاً وأنصف الناس من نفسك».

٣-٢٣٧٩ (الكافي- ٢: ١٤٤) العدّة، عن البرقي، عن ابراهيم بن محمد الثقفي، عن علي بن معلّى عن يحيى بن احمد، عن أبي محمد الميثمي، عن رومي بن زرارة، عن أبيه، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «قال أميرالمؤمنين (عليه السلام) في كلام له ألا إنّه من ينصف الناس من نفسه لم يزده الله الاّ عزّاً».

٤-٢٣٨٠ (الكافي- ٢: ١٤٥) عنه، عن ابيه، عن النضر، عن هشام بن

سالم، عن زرارة، عن الحسن البزّاز، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: في حديث له «ألا أُخبركم باشدّ ما فرض الله على خلقه فذكر ثلاثة اشياء اوّلها انصاف الناس من نفسك».

٢٣٨١-٥ (الكافي- ٢: ١٤٥) الأربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) سيّد الاعمال انصاف الناس من نفسك ومؤاساة الاخ في الله وذكرالله على كل حال».

بيان:

«المؤاساة» بالهمزة بين الاخوان عبارة عن اعطاء النصرة بالنفس والمال وغيرهما في كل مايحتاج الى النصرة فيه، يقال اسيته بمالي مؤاساةً اي جعلته شريكي فيه على سوية وبالواو لغة وفي القاموس في فصل الهمزة اساه بماله مؤاساة أناله منه او لاتكون إلاّ من كفاف فان كان من فضله فليس بمؤاساة وجعلها بالواو لغة ردية.

٢٣٨٢-٦ (الكافي- ٢: ١٤٧) العدّة، عن البرقي، عن عبدالرحمن بن حمّاد الكوفي، عن عبدالله بن ابراهيم الغفاري، عن جعفربن ابراهيم الجعفري، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): من واسى الفقيرمن ماله وانصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقّاً».

٢٣٨٣-٧ (الكافي- ٢: ١٤٥) علي، عن ابيه، عن السّرّاد، عن هشام بن سالم، عن زرارة، عن الحسن البزاز قال: قال لي ابوعبدالله (عليه السلام) «ألا أُخبرك باشدّ ما فرض الله تعالى على خلقه»؟ قلت:

بلى قال «إنصاف الناس من نفسك ومؤاساتك اخاك وذكرالله فى كل موطن آمًا إنّى لا اقول سبحان الله والحمدلله ولا اله الا الله والله اكبر وإن كان هذا من ذاك ولكن ذكرالله في كلّ موطن اذا هممت[1] على طاعة أو على معصية».

٢٣٨٤-٨ (الكافي- ٢: ١٤٥) السّرّاد، عن الشّحام قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «ما ابتلي المؤمن بشئ أشدّ عليه من خصال ثلاث يحرمها» قيل وما هنّ؟ قال «المؤاساة في ذات يده. والانصاف من نفسه. وذكرالله كثيرا آما انّى لا اقول سبحان الله والحمدلله ولكن ذكرالله عند ما أحل له وذكرالله عند ما حرّم عليه».

بيان:

«ذات اليد» اي الاملاك المصاحبة لليد.

٢٣٨٥-٩ (الكافي- ٢: ١٤٤) ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن جارود أبي المنذر[2] قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول «سيد الأعمال ثلاثه: انصاف النّاس من نفسك حتى لا ترضى بشئ الاّ رضيت لهم بمثله. ومؤاساتك الاخ في المال. وذكرالله على كلّ حال، ليس سبحان الله والحمدلله ولا اله الاّ الله والله اكبر فقط. ولكن إذا ورد

١. هجمت ـ خ ل.

٢. وهو جارودبن المنذر ابوالمنذر الكندى النخّاس بصيغة المبالغة بياع الدّقيق كما اوردناه في تذييلنا على اسامى اصحاب الاصول واصولهم في كتابنا ضياء الدراية في علم الحديث والرواية في باب من وثقهم مرّتين [٥] ص ٤٢ و اورده بعنوان الجارود بن المنذر ابوالمنذر في جامع الرواة ج ١ ص١٤٦ و اشار الى هذا الحديث عنه «ض.ع».

عليك شئ امرالله تعالى به اخذت به واذا ورد عليك شئ نهى الله تعالى عنه تركته».

١٠-٢٣٨٦ (الكافي- ٢: ١٤٦) العدّة، عن البرقي، عن يحيى بن ابراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن جدّه ابي البلاد رفعه قال: جاء اعرابي إلى النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وهو يريد بعض غزواته فاخذ بغرز راحلته فقال: يا رسول الله؛ علّمني عملاً ادخل به الجنة فقال «ما احببت أن يأتيه الناس إليك فأته إليهم. وما كرهت أن يأتيه الناس إليك فلا تأته إليهم، خلّ سبيل الرّاحلة».

بيان:

«الغرز» بفتح المعجمة وسكون الرّاء واٰخره زاى الرّكاب من الجلد.

١١-٢٣٨٧ (الكافي- ٢: ١٤٦) علي، عن ابيه، عن السّرّاد، عن بعض اصحابه، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «من انصف الناس من نفسه رضى به حكماً لغيره».

١٢-٢٣٨٨ (الكافي- ٢: ١٤٦) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن يوسف بن عمران بن ميثم، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «أوحى الله تعالى الى ادم (عليه السلام) انى ساجمع لك الكلام في اربع كلمات. قال يا ربّ؛ وما هنّ؟ قال واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين الناس. قال يا رب بيّنهنّ لي حتى اعلمهنّ قال أمّا الّتي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئاً. وامّا التي لك فاجزيك بعملك أحوج ماتكون إليه.

وأمّا التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعليّ الاجابة. وامّا التي بينك وبين الناس، فترضى للناس ما ترضى لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك» .

بيان:

قد مضى هذا الحديث في آخر باب جوامع المكارم بأدنى تفاوت.

١٣-٢٣٨٩ (الكافي- ٢: ١٤٧) العدّة، عن البرقي، عن اسماعيل بن مهران، عن عثمان بن جبلة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ثلاث خصال مَن كنّ فيه أو واحدة منهنّ كان في ظلّ عرش الله يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه رجل أعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم ورجل لم يقدم رجلا ولم يؤخرّ رجلاً حتى يعلم أنّ ذلك لله رضا. ورجل لم يعب أخاه المسلم بعيب حتى ينفي ذلك العيب عن نفسه، فانه لاينفي منها عيباً إلّا بدا له عيب وكفى بالمرء شغلاً بنفسه عن الناس» .

١٤-٢٣٩٠ (الكافي- ٢: ١٤٥) البرقي، عن عثمان، عن ابن مسكان، عن محمد، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «ثلاثة هم أقرب الخلق الى الله تعالى يوم القيامة حتى يفرغ من الحساب: رجل لم تدعه قدرته في حال غضبه إلى أن يحيف على من تحت يده. ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع أحدهما على الآخر بشعيرة ورجل قال بالحقّ فيما له وعليه» .

١٥-٢٣٩١ (الكافي- ٢: ١٤٨) محمد، عن احمد، عن السّرّاد، عن الخزّاز، عن محمدبن قيس، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «إنّ لله جنة لا يدخلها

الاّ ثلاثة: احدهم من حكم في نفسه بالحق» .

١٦-٢٣٩٢ (الكافي- ٢: ١٤٧) القميّان، عن ابن فضّال، عن غالب بن عثمان، عن روح ابن اخت المعلّى، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «اتقوا الله واعدلوا فانّكم تعيبون على قوم لا يعدلون» .

١٧-٢٣٩٣ (الكافي- ٢: ١٤٦) القمي، عن الكوفي، عن عبيس بن هشام، عن عبدالكريم، عن الحلبي.

(الكافي- ٢: ١٤٨) الخمسة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: «العدل أحلى من الماء يصيبه الظمآن ما اوسع العدل إذا عُدل فيه وإن قلّ» .

بيان:

«فيه» أي في الأمر وان قلّ ذلك الأمر.

١٨-٢٣٩٤ (الكافي- ٢: ١٤٧) القميّان، عن ابن فضّال، عن السّرّاد، عن ابن وهب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «العدل أحلى من الشّهد وألين من الزبد وأطيب ريحاً من المسك» .

١٩-٢٣٩٥ (الكافي- ٢: ١٤٧) محمد، عن احمد، عن محمدبن سنان، عن خالد بن نافع بيّاع السابرى، عن يوسف البزاز قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «ما تدارأ اثنان في أمرقطّ فاعطي أحدهما النَّصَفَ صاحبه. فلم يقبل منه إلا أُديل منه» .

بيان:

«التدارؤ» التدافع وزنا ومعنى من الدّرء بمعنى الدفع والادالة الغلبة أُديل منه أي صار مغلوباً.

- ٦٨ -

باب الحب في الله والبغض في الله

١-٢٣٩٦ **(الكافي- ٢: ١٢٤)** العدّة، عن ابن عيسى والبرقي وعلي، عن أبيه وسهل جميعاً، عن السّرّاد، عن ابن رئاب، عن الحذاء، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من أحبّ لله وأبغض لله وأعطى لله فهو ممّن كمل ايمانه».

٢-٢٣٩٧ **(الكافي- ٢: ١٢٥)** السّرّاد، عن مالك بن عطية، عن سعيد الأعرج، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من أوثق عرى الايمان أن تحبّ في الله وتبغض في الله وتعطي في الله وتمنع في الله».

٣-٢٣٩٨ **(الكافي- ٢: ١٢٥)** السّرّاد، عن مؤمن الطاق، عن سلام بن المستنير، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) وُدّ المؤمن للمؤمن في الله من اعظم شعب الايمان ألا ومن احبّ في الله وأبغض في الله وأعطى في الله ومنع في الله فهو من اصفياء الله».

٤-٢٣٩٩ **(الكافي- ٢: ١٢٥)** الاثنان، عن الوشّاء، عن علي، عن ابي بصير، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول «إنّ المتحابين في الله يوم القيامة على منابر من نور قد اضاء نور وجوههم ونور أجسادهم

ونور منابرهم كلّ شيءٍ حتى يعرفوا به، فيقال هؤلاء المتحابّون في الله» .

٢٤٠٠-٥ (الكافي- ٢: ١٢٥) الاربعة، عن الفضيل بن يسار قال: سألت اباعبدالله (عليه السلام) عن الحبّ والبغض أمن الايمان هو؟ فقال «وهل الايمان الاّ الحبّ والبغض» ثم تلا هذه الآيه حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الايمانَ وَزَيَّنَهُ في قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيانَ أُولئِكَ هُمُ الرّاشِدُونَ[1] .

٢٤٠١-٦ (الكافي- ٢: ١٢٥) العدّة، عن البرقي، عن محمد بن عيسى، عن أبي الحسن علي بن يحيى فيما اعلم، عن عمروبن مدرك الطّائي، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) لاصحابه أيّ عرى الايمان أوثق فقالوا: الله ورسوله اعلم وقال بعضهم الصلاة وقال بعضهم الزكاة وقال بعضهم الصيام. وقال بعضهم الحج والعمرة وقال بعضهم الجهاد، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لكل ما قلتم فضل وليس به ولكن أوثق عرى الايمان الحبّ في الله والبغض في الله وتوالي اولياء الله والتبري من اعداء الله» .

٢٤٠٢-٧ (الكافي- ٢: ١٢٦) عنه، عن محمد بن علي، عن عمرين جبلة الأحمسي، عن أبي الجارود، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): المتحابّون في الله يوم القيامة على ارض زبرجدة خضراء في ظلّ عرشه عن يمينه وكلتا يديه يمين وجوههم اَشدّ بياضاً وأضوأ من الشمس الطّالعة، يغبطهم بمنزلتهم كل ملك مقرّب وكلّ نبيّ مرسل يقول النّاس مَن هؤلاء؟ فيقال هؤلاء المتحابون في الله» .

١. الحجرات/ ٧.

٢٤٠٣-٨ (الكافي- ٢: ١٢٦) عنه، عن أبيه، عن النضر، عن هشام بن سالم، عن الثمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «إذا جمع الله تعالى الأوّلين والآخرين قام منادٍ فنادى يسمع الناس فيقول: اين المتحابون فى الله قال: فيقوم عنق من الناس فيقال لهم اذهبوا الى الجنة بغير حساب قال فتلقاهم الملائكه فيقولون الى اين فيقولون الى الجنة بغير حساب قال فيقولون فأىّ ضرب (حزب خ ل) انتم من الناس، فيقولون نحن المتحابّون في الله قال: فيقولون وايّ شئ كانت اعمالكم قالوا كنا نحبّ فى الله ونبغض في الله قال فيقولون نعم أجر العاملين».

٢٤٠٤-٩ (الكافي- ٢: ١٢٦) الثلاثة، عن هشام بن سالم وحفص بن البختري، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ الرجل ليحبّكم وما يعرف ما أنتم عليه فيدخله الله الجنة بحبّكم وإنّ الرجل ليبغضكم وما يعرف ما انتم عليه فيدخله الله ببغضكم النار».

٢٤٠٥-١٠ (الكافي- ٨: ٢٥٦ رقم ٣٦٧) القميان، عن صفوان، عن أبي اليسع، عن ابي شبل قال صفوان، ولا اعلم الاّ أني قد سمعت من أبي شبل.

(التهذيب- ١: ٤٦٨ رقم ١٥٣٦) علي بن مهزيار، عن الحسين، عن صفوان، عن ابي شبل قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «من أحبّكم على ما انتم عليه دخل الجنة وإن لم يقل كما تقولون».

بيان:

اراد بما انتم عليه الصلاح والورع دون التشيّع لان القول هنا بمعنى الاعتقاد كما هو ظاهر.

٢٤٠٦-١١ (الكافي- ٨: ٣١٥ رقم ٤٩٥) القمّيان والعدّة، عن سهل جميعاً، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن عمربن ابان، عن الصّباح بن سيّابة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ الرجل ليحبّكم وما يدرى ما تقولون فيدخله الله الجنة وإنّ الرجل ليبغضكم وما يدري ما تقولون، فيدخله الله النار و إن الرجل ليملأ صحيفته من غيرعمل، قلت: وكيف يكون ذاك ؟ قال يمرّ بالقوم ينالون منّا فاذا رأوه قال بعضهم لبعض كُفّوا فانّ هذا الرجل من شيعتهم ويمرّبهم الرّجل من شيعتنا فيهمزونه ويقولون فيه، فيكتب الله له بذلك حسنات حتى يملأ صحيفته من غير عمل» .

٢٤٠٧-١٢ (الكافي- ٢: ١٢٦) العدّة، عن البرقي، عن ابن العرزمي، عن ابيه، عن جابر الجعفي، عن ابى جعفر (عليه السلام) قال «إذا أردت أن تعلم أنّ فيك خيراً فانظر الى قلبك فان كان يحبّ أهل طاعة الله ويبغض أهل معصيته ففيك خيروالله يحبك واذا كان يبغض اهل طاعة الله ويحبّ أهل معصيته فليس فيك خير والله يبغضك والمرء مع من أحبّ» .

٢٤٠٨-١٣ (الكافي- ٢: ١٢٧) عنه، عن أبي علي الواسطي، عن الحسين بن أبان عمّن ذكره، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «لو أنّ رجلاً أحبّ رجلا لله لا ثابه الله على حبّه إياه وان كان المحبوب في علم الله من أهل النّار. ولو أنّ رجلاً يبغض رجلاً لله لا ثابه الله على بغضه ايّاه وان كان المبغض في علم الله من اهل الجنّة» .

٢٤٠٩-١٤ (الكافي- ٢: ١٢٧) محمد، عن ابن عيسى، عن الحسين، عن

النضر، عن يحيى الحلبي، عن بشير الكناسي، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قد يكون حبّ في الله ورسوله وحبّ في الدنيا فما كان في الله ورسوله فثوابه على الله وما كان في الدنيا فليس بشئ».

٢٤١٠-١٥ (الكافي- ٢: ١٢٧) العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن سماعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «انّ المسلمين ليلتقيان فأفضلهما اشدّهما حبّاً لصاحبه».

٢٤١١-١٦ (الكافي- ٢: ١٢٧) عنه، عن البزنطي وابن فضّال، عن صفوان الجمّال، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «ما التقى مؤمنان قطّ الاّ كان أفضلهما أشدّهما حبّا لأخيه».

٢٤١٢-١٧ (الكافي- ٢: ١٢٧) الحسين بن محمد، عن محمد بن عمران السّبيعي، عن ابن جبلة، عن اسحاق بن عمّار، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «كلّ من لم يحب على الدين ولم يبغض على الدين فلا دين له».

-٦٩-
باب النّوادر

٢٤١٣-١ (الكافي-٨: ٢٢٨ رقم ٢٩١) حميد، عن ابن سماعة، عن الميثمي، عن ابان، عن عبدالاعلى مولىٰ آل سام قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «يؤتىٰ بالمرأة الحسناء يوم القيامة التي قدافتتنت في حسنها فتقول يا ربّ؛ حسّنت خلقي حتى لقيت ما لقيت؟ فيجاء بمريم (عليها السلام) فيقال أنت أحسن او هذه؟ قد حسّناها فلم تفتتن، ويُجاء بالرّجل الحسن الّذي قد افتتن في حسنه فيقول يا ربّ؛ حسنت خلقي حتى لقيت من النّساء ما لقيت؟ فيُجاء بيوسف (عليه السلام)، فيقال: أنت أحسن أو هذا؟ قد حسّناه، فلم يفتتن. ويُجاء بصاحب البلاء الذى قد اصابته الفتنة في بلائه، فيقول يا ربّ، شدّدت عليّ البلاء حتى افتتنت، فيؤتىٰ بايّوب (عليه السلام)، فيقال: آبليّتك آشدّ او بلية هذا؟ فقد ابتلي، فلم يفتتن».

آخر أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات والحمدلله آوّلاً وآخراً.

القسم الثانى من الجزء الثالث

أبواب ما يجب على المؤمن
من الحقوق في المعاشرات

أبواب ما يجب على المؤمن من الحقوق في المعاشرات

الايات:

قال الله سبحانه وَقَضىٰ رَبُّكَ اَلاّ تَعْبُدُوا اِلاّ اِيّاهُ وَبِالْوالِدَيْنِ اِحْساناً اِمّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ اَحَدُهُما اَوْ كِلاهُما فَلا تَقُلْ لَهُما اُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُما وَقُلْ لَهُما قَوْلاً كَريماً + وَاخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُما كَما رَبَّيانِي صَغيراً[1].

وقال تعالى وَاعْبُدُوا اللهَ وَلا تُشرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوالِدَيْنِ اِحْساناً وَبِذِى الْقُرْبىٰ وَالْيَتامىٰ وَالْمَساكِينِ والْجارِ ذي الْقُرْبىٰ وَالْجارِ الْجُنُبِ والصّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبيلِ وما مَلَكَتْ اَيْمانُكُمْ اِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ مَنْ كانَ مُخْتالاً فَخُوراً[2].

وقال جلّ اسمه وَاتَّقُوا اللهَ الَّذي تَسآءَلُونَ بِه وَالْاَرْحامَ اِنَّ اللهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقيباً[3].

وقال جل و عز وَالَّذينَ يَصِلُونَ ما اَمَرَ اللهُ بِه اَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ الىٰ قوله اُولٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدّارِ[4].

وقال عزوجل وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَميعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ

١. الاسراء/ ٢٣.
٢. النساء/ ٣٦.
٣. النساء/ ١.
٤. الرعد ٢١ ــ ٢٢.

إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ[١] .

وقال سبحانه لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً[٢] .

وقال جلّ ذكره وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً[٣].

وقال سبحانه فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ[٤] وقال تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ + فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَداً فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ + لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ[٥] .

بيان :

«و بالوالدين احسانا» اي و ان تحسنوا أو واحسنوا إمّا إن الشرطية زيدت عليها ما تأكيدا ولهذا صح لحوقها النون المؤكدة «ولا تنهرهما» لاتزجرهما عمّا لايعجبك باغلاظ «واخفض لهما جناح الذل» اى تذلل لهما وتواضع فيهما وفي الكلام استعارة من الرحمة من فرط الرحمة عليهما لافتقارهما إلى من كان أفقر خلق الله إليهما.

١. ال عمران/ ١٠٣.
٢. النساء/ ١١٤.
٣. النساء/ ٨٦.
٤. النور/ ٦١ .
٥. النور/ ٢٧ ــ ٢٩.

«والجار ذي القربى» الذي له قرب جوار أو نسب و«الجار الجنب» البعيد أو الذي لاقرابة له وفي الحديث الجيران ثلاثة: فجار له ثلاثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجاره له حقان حق الجوار وحق الاسلام وجاره له حق واحد وهو المشرك من اهل الكتاب.

«والصاحب بالجنب» الرفيق في أمر حسن كتعلّم وتصرّف وصناعة وسفر، فانّه صحبك وحصل بجنبك وقيل المرأة و«ابن السبيل» المسافر او المنبوذ«مختالاً» متكبّراً يأنف، عن أقاربه وجيرانه واصحابه ولا يلتفت اليهم «فخورا» يتفاخر عليهم«تساءلون» اي يسال بعضكم بعضا فيقول اسالك بالله واصله تتساءلون و «الأرحام» إمّا عطف على الله اي اتقوا الارحام أن تقطعوها كما ورد في الحديث أو على محل الجار والمجرور كقولك مررت بزيد وعمراً كما قيل وقُرئ بالجرّ ورحم الرجل قريبه المعروف بنسبه وان بعدت لحمته وجاز نكاحه «بحبل الله» بدين الاسلام أو بكتابه جميعاً مجتمعين عليه.ولا تفرّقوا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم.

«نعمت الله عليكم» التي من جملتها التوفيق للاسلام «اذ كنتم اعداء» في الجاهلية متقاتلين «فألف بين قلوبكم» بالاسلام «فاصبحتم بنعمته اخوانا» متحابين مجتمعين على الاخوّة في الله و«كنتم على شفا حفرة من النار» مشفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم اذ لوادرككم الموت في تلك الحال لرقعتم في النار و «الشفا» والشفه الطرف كالجانب والجانبة «من نجويهم» من متناجيهم او من تناجيهم «إلّا من امر» الا نجوى من أمر، والمعروف ما يستحسنه الشرع ولا ينكره العقل وروي أن المراد به القرض والتحية مصدر حياك الله على الاخبار من الحياة، ثم استعمل للحكم والدّعاء بذلك، ثم قيل لكل دعاء فغلب في السلام.

و روي انّها السّلام و غيره من البر «فسلّموا على انفسكم» في الحديث هو تسليم الرجل على اهل البيت حين يدخل، ثمّ يردّون عليه، فهو سلامكم على أنفسكم والاستئناس إمّا بمعنى الاستعلام واستكشاف الحال هل يؤذن له وإمّا

ضدّ الاستيحاش فانّ المستأذن خائف مستوحش ان لايؤذن له، فان أُذن أُستُأنس وفي الحديث هو وقع النعل والتسليم وفي رواية يتكلّم بالتسبيحة والتكبيرة يتنحنح على اهل البيت «وتسلّموا» في الحديث التسليم ان يقال السلام عليكم ءأدخل ثلاث مرّات فان اذن له دخل والاّرجع.

وروي انّ رجلاً قال للنبي (صلّى الله عليه وآله وسلم): استأذن على أُمّي قال نعم، قال انّها ليس لها خادم غيري أستاذن عليها كلّما دخلت قال «اتحب ان تراها عريانة» قال: لاقال فاستاذن «فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم» حتى يأتي من يأذن فان المانع من الدخول من غير اذن ليس الاطلاع على العورات فقط. بل وعلى ما يخفيه الناس عادة مع ان التصرف في ملك الغير بغير اذنه محظور«فارجعوا» ولا تلحوا «هو أزكى لكم» الرجوع اطهر لكم وانفع لدينكم ودنياكم من الالحاح والوقوف على الباب المستلزم للكراهة وترك المروءة.

باب البر بالوالدين

٢٤١٤-١ (الكافي- ٢: ١٥٧) محمد، عن ابن عيسى وعلي، عن ابيه جميعاً، عن السّرّاد، عن أبي ولّاد الحنّاط قال: سألت اباعبدالله (عليه السلام) عن قول الله تعالى وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً[1] ما هذا الاحسان؟ فقال «الاحسان أن تحسن صحبتهما وأن لا تكلّفهما أن يسألاك شيئا مما يحتاجان اليه وإن كانا مستغنيين أليس يقول الله تعالى لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتّٰى تُنْفِقُوا مِمّا تُحِبُّونَ[2]».

قال: ثمّ قال ابوعبدالله (عليه السلام) «وامّا قول الله تعالى إِمّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُما أَوْ كِلاهُما فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُما[3] قال إن أضجراك فلا تقل لهما افّ ولا تنهرهما ان ضرباك قال وَقُلْ لَهُما قَوْلاً كَرِيماً[4] قال إن ضرباك، فقل لهما غفرالله لكما، فذلك منك قول كريم قال «واخفض لهما جناح الذل من الرحمة» قال لا تملأ عينيك من النظر اليهما الاّ برحمة ورقّة ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما ولا يدك فوق ايديهما ولا تقدم قدامهما.

(الفقيه - ٤: ٤٠٧ رقم ٥٨٥٣) السّرّاد، عن الحناط قال: سألت اباعبدالله (عليه السلام) الحديث على اختلاف في الفاظه.

بيان:

«وان لا تكلّفهما» يعني اقض حاجتهما قبل ان يسالاك وان استغنيا

١، ٣، ٤. الاسراء/ ٢٣. ٢. آل عمران/ ٩٢.

عنك فيها وكأنّ وجه الاستشهاد بالآية الكريمة انّه على تقدير استغنائهما عنه لاضرورة داعية إلى قضاء حاجتهما كما انّه لاضرورة داعية إلى الانفاق من المحبوب، إذ بالانفاق من غير المحبوب أيضاً يحصل المطلوب إلاّ أنّ ذلك لمّا كان شاقّاً على النّفس فلاينال البرّ الاّ به، فكذلك لاينال برّ الوالدين إلاّ بالمبادرة إلى قضاء حاجتهما قبل ان يسألاه وان استغنيا عنه فانّه أشقّ على النفس لاستلزامه التفقّد الدائم ووجه آخروهو انّ سرور الوالدين بالمبادرة الى قضاء حاجتهما اكثر منه بقضائها بعد الطلب كما انّ سرور المنفق عليه بانفاق المحبوب أكثر منه بانفاق غيره «لاتملأ عينيك» من ملأه فامتلأ أي **لاتحدّ نظرك زماناً** طويلاً.

٢٤١٥-٢ **(الكافي- ٢: ١٥٨)** علي، عن العبيدي، عن يونس، عن درست، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) قال: سأل رجل رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) ماحق الوالد على ولده؟ قال «أن لايسمّيه باسمه ولايمشي بين يديه ولايجلس قبله ولايستسبّ له».

بيان:

يعني لايسبّ أحداً فيسبّ المسبوب أباه.

٢٤١٦-٣ **(الكافي- ٢: ١٥٨)** محمّد، عن ابن عيسى وعليّ، عن أبيه جميعاً، عن السّرّاد، عن خالد بن نافع البجلي، عن محمدبن مروان قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «إنّ رجلاً أتى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم)، فقال يا رسول الله؛ اوصني فقال: لاتشرك بالله شيئا وإن حُرقت بالنار وعُذّبت الاّ وقلبك مطمئن بالايمان ووالديك فاطعهما وبرّهما حين كانا أو ميتين وان امراك ان تخرج من أهلك ومالك،

فافعل، فانّ ذلك من الايمان».

٢٤١٧-٤ (الكافي- ٢: ١٥٩) العدّة، عن البرقي، عن ابيه، عن عبدالله بن بحر، عن ابن مسكان عمّن رواه، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: قال وأنا عنده لعبد الواحد الانصاري في برّ الوالدين في قول الله عزوجل وَ بِالْوالِدَيْنِ اِحْسٰاناً[1] فظننا أنها الاية الّتي في بني اسرائيل وَقَضىٰ رَبُّكَ اَلاّ تَعْبُدُوا اِلاّ اِيّاهُ[2] فلمّا كان بعد سألته فقال «هي التي في لقمان وَوَصَّيْنَا الْاِنْسٰانَ بِوٰالِدَيْهِ اِحْسٰاناً وَاِنْ جٰاهَدٰاكَ عَلىٰ اَنْ تُشْرِكَ بي مٰا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلاٰ تُطِعْهُمٰا[3] فقال: إنّ ذلك أعظم أن يأمر بصلتهما وحقهما على كل حال وإن جاهداك على ان تشرك بي ماليس لك به علم، فقال: لا بل يامر بصلتهما وان جاهداه على الشرك مازاد حقهما الاّ عِظماً».

بيان:

انّما ظنوا أنّها التي في بني اسرائيل لانّ ذكر هذا المعنى بهذه العبارة إنّما هو في بني إسرائيل دون لقمان ولعلّه (عليه السلام) إنّما أراد ذكر المعنى أعني الاحسان بالوالدين دون لفظ القران فانّ الاية في لقمان هكذا وَوَصَّيْنَا الاِنْسٰانَ بِوٰالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ اُمُّهُ وَهْناً عَلىٰ وَهْنٍ وَفِصٰالُهُ في عٰامَيْنِ اَنِ اشْكُرْ لي وَلِوٰالِدَيْكَ اِلَيَّ الْمَصيرِ+ وَاِنْ جٰاهَدٰاكَ عَلىٰ اَنْ تُشْرِكَ بي مٰا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلاٰ تُطِعْهُمٰا[4].

قوله (عليه السلام) ان يأمر بصلتهما وحقّهما بدل من قوله ذلك يعني ان يأمرالله بصلتهما وحقّهما على كل حال الذي من جملته حال مجاهدتهما على الاشراك بالله اعظم والمرادانه ورد الامر بصلتهما واحقاق حقهما في تلك

١، ٢. الاسراء/ ٢٣.

٣. اشار (عليه السلام) ببعض ألفاظ الآية وتمام الآية في البيان

٤. لقمان/ ١٤ ــ ١٥.

الحال أيضاً وإن لم تجب اطاعتهما في الشرك ولمّا استبان له (عليه السلام) من حال المخاطب أنّه فهم من قوله سبحانه (فلا تطعهما)[1] أنّه لاتجب صلتهما في حال مجاهدتهما على الشرك ردّ عليه ذلك بقوله «لا» واضرب عنه باثبات الأمر بصلتهما حينئذ أيضاً وقوله «مازاد حقهما الا عظما» تأكيد لما سبق هذا ما خطر بالبال في معنى هذا الحديث والله اعلم ثمّ قائله (صلوات الله عليه).

٢٤١٨-٥ (الكافي- ٢: ١٥٩) عنه، عن محمّدبن علي، عن الحكم بن مسكين، عن محمّدبن مروان قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «ما يمنع الرجل منكم ان يبرّ والديه حيين وميتين يصلّي عنهما ويتصدّق عنهما ويحجّ عنهما ويصوم عنهما، فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده الله تعالى ببرّه وصلته خيراً كثيراً».

٢٤١٩-٦ (الكافي- ٢: ١٥٨) الاثنان، عن الوشّاء، عن منصوربن حازم، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت أيّ الاعمال أفضل قال «الصّلاة لوقتها وبرّ الوالدين والجهاد في سبيل الله».

٢٤٢٠-٧ (الكافي- ٢: ١٦٢) الاثنان وعلي بن محمد، عن صالح بن أبي حمّاد جميعاً، عن الوشّاء، عن أحمدبن عائذ، عن أبي خديجة، عن معلّى بن خنيس، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «جاء رجل وسأل النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلم) عن برّ الوالدين، فقال إبررْأمّك، إبررْ امّك، إبررْأمّك، إبررْ أباك إبررْ اباك إبرر أباك وبدأ بالامّ قبل الاب».

١. لقمان/ ١٥.

٢٤٢١-٨ (الكافي- ٢: ١٥٩) الثلاثة، عن هشام بن سالم، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: جاء رجل الى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم)، فقال يا رسول الله؛ مَن آبرّ؟ قال «امّك» قال: ثمّ مَن؟ «قال امّك» قال: ثمّ مَن؟ قال «امك» قال: ثم مَن؟ قال «اباك».

٢٤٢٢-٩ (الكافي- ٢: ١٦٠) القمي، عن محمّد بن سالم، عن احمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال« آتى رجل رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم)، فقال: يا رسول الله؛ إنّي راغب في الجهاد نشيط. قال: فقال له النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم): فجاهد في سبيل الله فانّك إن تقتل تكن حيّاً عند الله ترزق وإن تمت فقد وقع أجرك على الله وإن رجعت رجعت من الذنوب كما وُلدت» قال: يا رسول الله؛ إنّ لي والدين كبيرين يزعمان أنهما يأنسان بي ويكرهان خروجي، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): فقرّ مع والديك فوالذي نفسي بيده لأُنسهما بك يوماً وليلةً خير من جهاد سنة».

٢٤٢٣-١٠ (الكافي- ٢: ١٦٣) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: آتى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) رجل فقال: إنّي رجل شابّ نشيط وأُحبّ الجهاد ولي والدة تكره ذلك فقال له [النبيّ] (صلّى الله عليه وآله وسلم) « ارجع فكن مع والدتك، فوالذي بعثني بالحقّ لانسها بك ليلة خير من جهاد في سبيل الله سنة».

٢٤٢٤-١١ (الكافي- ٢: ١٦١) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم

والعدّة، عن البرقي، عن اسماعيل بن مهران جميعاً، عن سيف بن عميرة، عن ابن مسكان، عن عمّار بن حيّان قال: خبّرت اباعبدالله (عليه السلام) ببرّ اسماعيل ابني بي، فقال «لقد كنت أُحبّه وقد ازددت له حبّاً إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) اتته اخت له من الرضاعة، فلما نظر اليها سُرّبها وبسط ملحفته لها فاجلسها عليها، ثم أقبل يحدّثها ويضحك في وجهها ثم قامت فذهبت وجاء أخوها، فلم يصنع به ما صنع بها فقيل له يا رسول الله؛ صنعت باخته مالم تصنع به وهو رجل، فقال: لأنها كانت ابرّ بوالديها منه».

٢٤٢٥-١٢ (الكافي- ٢: ١٦٢) بالاسناد الأوّل، عن ابن مسكان، عن ابراهيم بن شعيب قال: قلت لابي عبدالله (عليه السلام): إنّ أبي قد كبر جدّاً وضعف، فنحن نحمله إذا أراد الحاجة، فقال« ان استطعت ان تلي ذلك منه فافعل ولقّمه بيدك فانّه جنة لك غداً».

٢٤٢٦-١٣ (الكافي- ٢: ١٦٢) عنه، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن الكناني، عن جابر قال: سمعت رجلاً يقول لأبي عبدالله (عليه السلام) إنّ لي ابوين مخالفين، فقال «برّهما كما تبرّ المسلمين ممّن يتولاّنا».

٢٤٢٧-١٤ (الكافي- ٢: ١٥٩) محمّد، عن ابن عيسى، عن معمّر بن خلاّد قال: قلت لأبي الحسن الرّضا (عليه السلام) ادعو لوالديّ إذا كانا لايعرفان الحقّ

قال « ادع لهما و تصدّق عنهما و إن كانا حيّين لا يعرفان الحقّ، فدارهما، فانّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) قال: ان الله

بعثني بالرّحمة لا بالعقوق» .

٢٤٢٨-١٥ (الكافي- ٢: ١٦٠) العدّة، عن البرقي، عن علي بن الحكم، عن ابن وهب، عن زكريّا بن ابراهيم قال: كنت نصرانيّاً، فاسلمت وحججت، فدخلت على ابي عبدالله (عليه السلام) فقلت: انّي كنت على النصرانية وانّي أسلمت، فقال وايّ شيئ رايت في الاسلام قلت: قول الله تعالى **مَا كُنْتَ تَدْرى مَا الْكِتابُ وَلاَ الْأيمانُ وَلكِنْ جَعلْنَاهُ نُوراً نَهْدي بِهِ مَنْ نَشآءُ**[1] فقال «لقد هداك الله ثم قال «اللّهم اهده ثلاثا» سل عمّا شئت يا بني؛ فقلت: إنّ أبي وأُمّي على النصرانية واهل بيتي وامّي مكفوفة البصر، فاكون معهم وأكل في آنيتهم فقال «يأكلون لحم الخنزير؟» فقلت: لا، ولا يمسّونه، فقال «لابأس، فانظر امّك فبرّها، فاذا ماتت فلاتكلها إلى غيرك كن أنت الذي تقوم بشأنها ولاتخبرنّ اَحداً انّك آتيتني حتّى تأتيني بمنى انشاءالله تعالى» قال: فاتيته بمنى والناس حوله كانّه معلّم صبيان هذا يسأله وهذا يسأله، فلمّا قدمت الكوفة لطفت بامّي وكنت أُطعمها وافلي ثوبها ورأسها وأخدمها، فقالت لي: يا بنيّ؛ ما كنت تصنع بي هذا وأنت على ديني فما الذي أرى منك منذ هاجرت، فدخلت في الحنيفيه؟ فقلت: رجل من ولد نبيّنا أمرني بهذا، فقالت: هذا الرجل هو نبّي؟ فقلت: لا، ولكنه ابن نبيّ، فقالت: لا يا بني؛ هذا نبي انّ هذه وصايا الأنبياء فقلت: يا أمّه إنّه ليس يكون بعد نبينا نبيّ ولكنه ابنه، فقالت: يا بني؛ دينك خير دين أُعرضه عليّ، فعرضته عليها فدخلت في الاسلام وعلّمتها فصلّت الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة، ثم عرض لها عارض في الليل فقالت: يا بني، اعد عليّ ما علّمتني، فاعدته عليها

١. الشورى/ ٥٢.

فاقرّت به وماتت، فلمّا أصبحت كان المسلمون الذين غسّلوها وكنت أنا الذي صلّيت عليها ونزلت في قبرها».

بيان:

لعله (عليه السلام) انما نهاه عن اخباره باتيانه إليه كيلا يصرفه بعض رؤساء الضّلالة عنه (عليه السلام) ويدخله في ضلالته قبل أن يهتدي للحق ولعلّه إنّما طوى حديث اهتدائه في اتيانه الثاني بمنى كتماناً لأسرارهم أو لعدم تعلق الغرض بذكره و«الفلي» بالفاء البحث عن القمّل.

٢٤٢٩-١٦ (**الكافي**- ٢: ١٦٢) علي، عن ابيه ومحمد، عن احمد جميعاً، عن السّرّاد، عن مالك بن عطيّة، عن عنبسة بن مصعب، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «ثلاث لم يجعل الله تعالى لأحد فيهنّ رخصة: اداء الامانة إلى البرّ والفاجر. والوفاء بالعهد للبر والفاجر. وبرّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين».

٢٤٣٠-١٧ (**الكافي**- ٢: ١٦٢) الاثنان وعلي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد جميعاً، عن الوشّاء، عن احمد بن عائذ، عن ابي خديجة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: جاء رجل إلى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) فقال: إنّي ولدت بنتاً وربيتها حتى اذا بلغت فالبستها وحليتها ثم جئت بها الى قليب فدفعتها في جوفه وكان آخر ما سمعت منها وهي تقول يا ابتاه فما كفّارة ذلك قال «آلك امّ حيّة؟» قال: لا، قال آلك خالة حيّة قال: نعم قال «فابررها فانّها بمنزلة الامّ يكفّرعنك ما صنعت» قال أبوخديجة فقلت لابي عبدالله (عليه السلام) متى كان هذا؟ فقال «كان في الجاهلية وكانوا يقتلون البنات مخافة أن يسبين فيلدن في قوم آخرين».

بيان:

«القليب» البئر العادية القديمة.

٢٤٣١-١٨ **(الكافي- ٢: ١٦٣)** محمد، عن احمد، عن ابن بزيع، عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) هل يجزي الولد والده فقال «ليس له جزاء اِلاّ في خصلتين يكون الوالد مملوكاً فيشتريه ابنه فيعتقه اويكون عليه دين فيقضيه عنه».

٢٤٣٢-١٩ **(الكافي- ٢: ١٦٣)** الاثنان، عن الوشّاء، عن عبدالله بن سنان، عن محمد، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «إنّ العبدليكون باراً بوالديه في حياتهما، ثمّ يموتان، فلايقضي عنهما دينهما ولايستغفرلهما فيكتبه الله عاقاً وانّه ليكون عاقاً لهما في حياتهما غير باربهما، فاذا ماتا قضى دينهما واستغفرلهما فيكتبه الله تعالى باراً».

٢٤٣٣-٢٠ **(الكافي- ٢: ١٦٢)** الأربعة، عن إبي عبدالله (عليه السلام) قال «من السُّنّة والبرّ أن يكنّى الرجل باسم أبيه».

بيان:

يعني يقال له ابن فلان وذلك لأنّه تكريم وتعظيم للوالد بنسبة ولده إليه واشارة لذكره بين الناس وتذكير له في قلوب المؤمنين. وربما يدعوله من سمع اسمه. وفي بعض النسخ باسم ابنه بالنون يعني يقال له ابوفلان اُتياً باسم ابنه دون اسم نفسه وذلك لانّ ذكر الاسم خلاف التعظيم ولا سيّما حال حضور المسمّي وعلى النسختين لايكون الحديث في برّ الوالدين بل يكون في برّ المؤمن

مطلقاً ويكون برّ الوالدين داخلاً في عمومه كالحديث الآتي إلاّ أن يقرأ «يكتّى» على البناء للفاعل بمعنى تكنيته عن نفسه باسم ابيه فيكون في برّ الوالدين.

٢٤٣٤-٢١ (الكافي- ٢: ١٥٨) الثلاثة، عن سيف، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «يأتي يوم القيامة شيء مثل الكبّة، فيدفع في ظهر المؤمن، فيدخله الجنة، فيقال هذا البرّ».

بيان:
الكُبّة بالضم الدفعة في القتال والحملة في الحرب والصدمة.

-٧١-
باب صلة الأرحام

١-٢٤٣٥ (الكافي- ٢: ١٥٠) الثلاثة، عن جميل بن دراج قال: سالت اباعبدالله (عليه السلام) عن قول الله تعالى وَاتَّقُوا اللهَ الَّذي تَساءَلونَ بِهِ وَالأَرْحامَ إِنَّ اللهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقيباً[١] قال: فقال «هي أرحام الناس إنّ الله تعالى أمر بصلتها وعظّمها ألا ترى أنّه جعلها منه».

بيان:

«تساءلون به» قد مضى تفسيرها في بيان الآيات «جعلها منه» اي قرنها باسمه في الامر بالتقوى قال ابن الاثير في نهايته: قد تكرر في الحديث ذكر صلة الرّحم وهي كناية عن الاحسان إلى الاقربين من ذوى النسب والأصهار والتعطّف عليهم والرّفق بهم والرعاية لاحوالهم وكذلك ان بعدوا وآساءوا. وقطع الرّحم ضدّ ذلك يقال وصل رحمه يصلها وصلاً وصلةً والهاء فيها عوض من الواو المحذوفة، فكأنه بالاحسان إليهم قدوصل مابينه وبينهم من علاقة القرابة والصّهر.

٢-٢٤٣٦ (الكافي- ٢: ١٥١) محمد، عن ابن عيسى، عن السّرّاد، عن عمروبن أبي المقدام، عن جابر، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): أُوصي الشّاهد من أُمّتي

١. النساء/ ١.

والغائب منهم ومن في أصلاب الرّجال وارحام النّساء إلى يوم القيامة آن يصل الرّحم وإن كان منه على مسيرة سنة، فانّ ذلك من الدين».

٢٤٣٧-٣ (الكافي- ٢: ١٥١) الاثنان، عن الوشّاء، عن علي، عن ابي بصير، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول «إنّ الرحم معلّقة بالعرش تقول- اللّهم صِل من وصلني واقطع من قطعني- وهي رحم آل محمد وهو قول الله تعالى اَلَّذِينَ يَصِلوُنَ مآ اَمَرَ اللهُ بِهِ اَنْ يُوصَلَ[1] ورحم كلّ ذي رحم».

بيان:

تمثيل للمعقول بالمحسوس واثبات لحق الرّحم على أبلغ وجه وتعلقها بالعرش كناية عن مطالبة حقّها بمشهد من الله ومعنى ما تدعو به كن له كما كان لي وافعل به ما فعل بي من الاحسان والاساءة.

٢٤٣٨-٤ (الكافي- ٢: ١٥١) محمد، عن احمد، عن السّرّاد، عن مالك بن عطية، عن يونس بن عمّار قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «اوّل ناطق من الجوارح يوم القيامة الرّحم تقول يا ربّ من وصلني في الدنيا فصل اليوم ما بينك وبينه. ومن قطعني في الدنيا فاقطع اليوم ما بينك وبينه».

٢٤٣٩-٥ (الكافي- ٢: ١٥١) الاربعة، عن الفضيل بن يسار قال: قال ابوجعفر (عليه السلام) «إنّ الرّحم متعلقة يوم القيامة بالعرش تقول-

١. الرعد/ ٢١.

اللهم صِل من وصلني واقطع من قطعني» .

٢٤٤٠-٦ (الكافي- ٢:١٥٦) محمد، عن ابن عيسى، عن الوشاء، عن محمّد بن الفضيل الصّيرفي، عن الرّضا (عليه السلام) قال «إنّ رحم آل محمد الأئمه (عليهم السلام) لمعلقة بالعرش تقول- اللهم صِل من وصلني واقطع من قطعني، ثمّ هي جارية بعدها في ارحام المؤمنين، ثمّ تلا هذه الاية وَاتَّقُوا اللهَ الَّذي تَسآءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحامَ[1]» .

٢٤٤١-٧ (الكافي- ٢:١٥٦) العدّة، عن البرقي، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن عمربن يزيد قال: سألت اباعبدالله (عليه السلام) عن قول الله تعالى اَلَّذينَ يَصِلُونَ ما اَمَرَ اللهُ بِهِ اَنْ يُوصَلَ[2] فقال «قرابتك» .

٢٤٤٢-٨ (الكافي- ٢:١٥٦) الثلاثة، عن حمّاد، عن هشام بن الحكم ودرست، عن عمربن يزيد قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): الّذين يصلون ما آمرالله به ان يوصل قال «نزلت في رحم آل محمد (صلّى الله عليه وآله) وقد تكون في قرابتك» ثم قال «فلا تكوننّ ممّن يقول للشيُ انه في شيُ واحد» .

بيان:

يعني اذا نزلت آية في شيُ خاص، فلاتخصّصْ حكمها بذلك الامربل عمّمه في نظائره.

١. النساء/ ١.

٢. الرعد/ ٢١.

٩-٢٤٤٣ (الكافي- ٢: ١٥٦) العدّة، عن البرقي، عن محمد بن علي، عن أبي جميلة، عن الوصّافي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) مَن سرّه ان يمدّالله في عمره وان يبسط في رزقه فليصل رحمه، فان الرّحم لها لسان يوم القيامة ذلق تقول: يا ربّ صِل من وصلني واقطع من قطعني- فالرّجل لَيُرىٰ (أنه- خ) بسبيل خير إذا أتته الرّحم الّتي قطعها فتهوي به إلى اسفل قعر في النار».

بيان:

في النهايه الأثيرية جاءت الرّحم بلسان ذلق طلق اي فصيح بليغ.

١٠-٢٤٤٤ (الكافي- ٢: ١٥٢) محمد، عن ابن عيسى، عن ابن بزيع، عن حنان بن سدير، عن ابيه، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال« قال أبوذر رضي الله عنه: سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول- حافّتا الصراط يوم القيامة الرّحم والامانة، فاذا مرّ الوصول للرّحم المؤدّي للأمانة نفذ الى الجنة واذا مرّ الخائن للأمانة القطوع للرحم لم ينفعهما معه عمل وتكفأ به الصراط في النار».

بيان:

«الحافّة» ناحية الموضع وجانبه «لم ينفعهما معه عمل» اي لم ينفع الخائن ولا القطوع مع الخيانة او القطع عمل «تكفأ» اي تقلب.

١١-٢٤٤٥ (الكافي- ٢: ١٥١) محمد، عن ابن عيسى، عن البزنطي، عن ابي الحسن الرّضا (عليه السلام) قال «قال أبوعبدالله (عليه السلام): صل رحمك ولو بشربة من ماء وافضل ما يوصل به الرحم كف الاذى عنها

وصلة الرّحم منسأة في الأجل محبة في الأهل».

بيان:

«النّسأ» التأخير نسأه كمنعه وانساه اخّره.

١٢-٢٤٤٦ (الكافي- ٢: ١٥٧) محمد، عن احمد، عن السّرّاد، عن اسحاق بن عمّار قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «إنّ صلة الرحم والبرّ ليهوّنان الحساب ويعصمان من الذنوب فصِلوا أرحامكم وبرّوا باخوانكم ولو بحسن السّلام وردّ الجواب».

١٣-٢٤٤٧ (الكافي- ٢: ١٥٧) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن عبدالصمد بن بشير قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «صلة الرحم تهوّن الحساب يوم القيامة وهي منسأة في العمر وتقي مصارع السوء وصدقة الليل تطفيئ غضب الرب».

١٤-٢٤٤٨ (الكافي- ٢: ١٥٢) العدّة، عن البرقي، عن ابيه، عن إبن أبي عمير، عن حفص بن قرط، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «صلة الارحام تحسن الخلق وتسمح الكفّ وتطيب النّفس وتزيد في الرّزق وتنسيئ في الأجل».

١٥-٢٤٤٩ (الكافي- ٢: ١٥١) محمد، عن إبن عيسى، عن علي بن الحكم، عن حفص، عن أبي حمزة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله.

١٦-٢٤٥٠ (الكافي- ٢: ١٥٧) الثلاثة، عن حسين، عمّن ذكره، عن

ابي عبدالله (عليه السلام) قال «انّ صلة الرحم تزكّي الأعمال وتنمي الأموال وتيسّر الحساب وتدفع البلوى وتزيد في الرزق» .

١٧-٢٤٥١ **(الكافي- ٢: ١٥٠)** محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن خطاب الأعور، عن أبي حمزة قال: قال أبوجعفر (عليه السلام) «صلة الارحام تزكّي الأعمال وتنمي الأموال وتدفع البلوى وتيسّر الحساب وتنسئ في الأجل» .

١٨-٢٤٥٢ **(الكافي- ٢: ١٥٢)** العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن خطّاب الأعور، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «صلة الأرحام تزكي الأعمال وتدفع البلوى وتنمي الأموال وتنسئ له في عمره وتوسّع في رزقه وتحبّب في أهل بيته، فليتّق الله وليصل رحمه» .

١٩-٢٤٥٣ **(الكافي- ٢: ١٥٢)** الخمسة، عن ابراهيم بن عبد الحميد، عن الحكم الحنّاط قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «صلة الرّحم وحسن الجوار يعمران الدّيار ويزيدان في الأعمار» .

٢٠-٢٤٥٤ **(الكافي- ٢: ١٥٢)** العدّة، عن سهل، عن الأشعري، عن القدّاح، عن الحذّاء، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): إنّ أعجل الخير ثواباً صلة الرّحم» .

٢١-٢٤٥٥ **(الكافي- ٢: ١٥٢)** الأربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): من سرّه النّسأُ في الأجل والزيادة في الرّزق فليصل رحمه» .

٢٤٥٦-٢٢ (الكافي- ٢: ١٥٢) علي، عن أبيه، عن صفوان، عن اسحاق بن عمّار قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «ما نعلم شيئاً يزيد في العمر إلاّ صلة الرّحم، حتّى انّ الرجل يكون أجله ثلاث سنين، فيكون وصولاً للرّحم، فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة، فيجعلها ثلاثاً وثلاثين سنة. ويكون أجله ثلاثاً وثلاثين سنة، فيكون قاطعاً للرّحم، فينقصه الله تعالى ثلاثين سنة ويجعل أجله إلى ثلاث سنين».

٢٤٥٧-٢٣ (الكافي- ٢: ١٥٣) الاثنان، عن الوشّاء، عن أبي الحسن الرّضا (عليه السلام) مثله.

٢٤٥٨-٢٤ (الكافي- ٢: ١٥٠) محمّد، عن ابن عيسى، عن البزنطي، عن محمدبن عبيدالله[1] قال: قال ابوالحسن الرضا (عليه السلام) «يكون الرّجل يصل رحمه، فيكون قد بقي من عمره ثلاث سنين، فيصيّرها الله ثلاثين سنة ويفعل الله ما يشاء».

٢٤٥٩-٢٥ (الكافي- ٢: ١٥٠) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن النعمان، عن اسحاق بن عمّار قال: بلغني عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنّ رجلاً أتى النّبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) فقال يا رسول الله؛ اهل بيتي أبَوْا إلاّ توثّباً عليّ وقطيعة لي وشتيمةً، فارفضهم؟ قال

١. محمدبن عبدالله في الكافي المطبوع ولكن في المخطوطين والمرآة وشرح المولى صالح محمدبن عبيدالله وفي جامع الرواة ج ٢ ص ١٤٣ اورده بعنوان محمد بن عبدالله بن عيسى الأشعري (وقال في (في) في باب صلة الرحم عنه، عن محمدبن عبدالله في نسخة واخرى ابن عبيدالله القمي) «ض.ع».

« اذاً يرفضكم الله جميعاً» قال: فكيف اصنع قال « تصل من قطعك . وتعطي من حرمك وتعفو عمّن ظلمك ، فانك إذا فعلت ذلك كان لك من الله عليهم ظهير» .

بيان :

« التوثّب على الشيئ» الاستيلاء عليه ظلماً.

٢٦٠ ٢-٢٦٠ ٤ **(الكافي- ٢: ١٥٣)** علي ، عن ابيه ، عن بعض أصحابه ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال « لمّا خرج اميرالمؤمنين (عليه السلام) يريد البصرة نزل بالربذة ، فأتاه رجل من محارب فقال يا أميرالمؤمنين ؛ إنّي تحملت في قومي حمالة وانّي سألت في طوائف منهم المواساة والمعونة فسبقت إليّ السنتهم بالنّكد ، فمرهم يا اميرالمؤمنين بمعونتي وحثّهم على مواساتي ، فقال « اين هم؟» فقال: هؤلاء فريق منهم حيث ترى قال « فنصّ راحلته فادّلفت كأنها ظليم ، فدلف بعض أصحابه في طلبها فلاى بلأى ما لحقَت ، فإنتهى إلى القوم فسلّم عليهم وسألهم ما يمنعهم من مواساة صاحبهم ، فشكوه وشكاهم ، فقال اميرالمؤمنين (عليه السلام) « وصل امرؤ عشيرته ، فانّهم اولى ببرّه وذات يده ووصلت العشيرة أخاها ان عُثر به دَهرٌ وادبرت عنه دنيا ، فإن المتواصلين المتباذلين مأجورون . وإنّ المتقاطعين المتدابرين موزورون» قال: ثم بعث راحلته وقال « حُلْ» .

بيان :

« الرّبذة» محرّكة موضع قرب المدينة مدفن أبي ذرّ الغفاري و« محارب» قبيله والحمالة كسحابة تحمّل القوم حملاً من قوم « والنكد» الاشتداد والعسر

والشوم «فنص راحلته» بالنون والمهملة أي حرّكها واستقصى سيرها «فادلفت كأنّها ظليم» أي مشت مشي المقيّد وفوق الدبيب كأنّها الذكر من النعام «فدلف» اي تقدّم في طلبها اي طلب الجماعة المشهودين او طلب بقية القوم والحاقهم بالمشهودين « واللّأي» كالسّعي الابطاء والاحتباس و«ما» مصدرية يعني فابطأ (عليه السلام) واحتبس بسبب إبطاء لحوق القوم وفي بعض النسخ «فلأيا» على التثنية بضم الرجل معه (عليه السلام) أو بالنصب على المصدر« وصل امرؤعشيرته» اي ليصل نزّل متوقّع الوقوع منزلة الواقع كقولهم في الدعاء غفرالله له و«قال حل» حل بالمهملة مسكنة وتثنى منونتين كلمة زجر للناقة اذا حثت على السير يقال- حلحل بالابل- اذا قال له ذلك و« حلحلهم» أزالهم عن مواضعهم وحرّكهم.

٢٤٦١-٢٧ (الكافي- ٢: ١٥٤) محمد، عن ابن عيسى، عن عثمان، عن يحيى، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال اميرالمؤمنين (عليه السلام) : لن يرغب المرء عن عشيرته وان كان ذامال وولد وعن مودّتهم و كرامتهم ودفاعهم بايديهم وألسنتهم هم أشدّ الناس حيطة من ورائه واعطفهم عليه وألمهم لشعثه إن اصابته مصيبة، أو نزل به بعض مكاره الأمور. ومن يقبض يده عن عشيرته، فانّما يقبض عنهم يدا واحدة ويقبض عنه منهم أيدي كثيرة ومن يلن حاشيته يعرف صديقه منه المودّة ومن بسط يده بالمعروف اذا وجده يخلف الله له ما انفق في دنياه ويضاعف له في آخرته ولسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خيراً من المال يأكله ويورثه. ولا يزدادنّ أحدكم كبراً وعظماً في نفسه ونأياً عن عشيرته إن كان موسراً في المال ولايزدادنّ أحدكم في أخيه زهدا ولا منه بعداً إذا لم يرمنه مروءة وكان معوزاً في المال لايغفل أحدكم عن القرابة بها الخصاصة أن يسدّها بما لاينفعه إن أمسكه ولايضرّه إن استهلكه».

بيان:

لمّا كان ذوالمال والولد أكثر ما يكون مستغنياً عن غيره راغباً عنه جعله الفرد الأخفى و« دفاعهم» يعني لن يرغب عن دفاعهم عنه « حيطة» اي محافظة وحماية وذبّاً عنه « ألمهم لشعثه» أي أجمعهم لتفرقته « يلن حاشيته» اي يخفض جناحه.

٢٤٦٢-٢٨ **(الكافي- ٢: ١٥٤)** العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن سليمان بن هلال قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): إنّ آل فلان يبرّ بعضهم بعضاً. ويتواصلون فقال « إذاً تنمى أموالهم وينمون، فلا يزالون في ذلك حتى يتقاطعوا فاذا فعلوا ذلك انقشع عنهم».

٢٤٦٣-٢٩ **(الكافي- ٢: ١٥٥)** عنه، عن غيرواحد، عن زياد القندي، عن عبدالله بن سنان، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال « قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): إن القوم ليكونون فجرة ولا يكونون بررة، فيصلون أرحامهم، فتنمى أموالهم، وتطول اعمارهم، فكيف اذا كانوا ابراراً بررة».

٢٤٦٤-٣٠ **(الكافي- ٢: ١٥٥)** عنه، عن القاسم، عن جدّه، عن أبي بصير، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال « قال اميرالمؤمنين (عليه السلام): صلوا أرحامكم ولو بالتسليم يقول الله تعالى واتَّقُوا اللهَ الَّذي تَسْاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحامَ اِنَّ اللهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقيباً[1] ».

١. النساء/ ١.

٢٤٦٥-٣١ (الكافي-٤ : ١٠) الاربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال (الفقيه - ٢: ٦٧ رقم ١٧٣٨) قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله و سلّم) «الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشرة وصلة الاخوان بعشرين وصلة الرحم بأربعة وعشرين».

بيان:

يأتي بيان هذا الحديث في كتاب الزكاة انشاء الله.

٢٤٦٦-٣٢ (الكافي- ٢: ١٥٥) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن صفوان الجمّال قال: وقع بين أبي عبدالله (عليه السلام) وبين عبدالله بن الحسن كلام حتّى وقعت الضّوضاء بينهم واجتمع الناس، فافترقا عشيتهما بذلك. وغدوت في حاجة واذا أنا بأبي عبدالله (عليه السلام) على باب عبدالله بن الحسن وهويقول «يا جارية قولي لأبي محمد يخرج» قال: فخرج فقال يا اباعبدالله ما بكربك قال «إني تلوت آية من كتاب الله تعالى البارحة فاقلقتني» قال: وماهي قال «قول الله تعالى الّذينَ يَصِلُونَ ما أمَرَ اللهُ بِه أنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ[1]» قال: صدقت لكأنّي لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله فاعتنقا وبكيا.

بيان:

«الضوضاء» اصوات الناس وغلبتهم «ما بكربك» من البكور.

١. الرعد/ ٢١.

٢٤٦٧-٣٣ (الكافي- ٢: ١٥٦) عنه، عن علي بن الحكم، عن داود بن فرقدقال: قال لي ابوعبدالله (عليه السلام) «إنّي أحبّ أن يعلم الله أني قد أذللت رقبتي في رحمي وإني لأبادر أهل بيتي أصلهم قبل ان يستغنوا عني».

٢٤٦٨-٣٤ (الكافي- ٢: ١٥٥) عنه، عن علي بن الحكم، عن عبدالله بن سنان قال: قلت لابي عبدالله (عليه السلام): إنّ لي ابن عمّ اصله، فيقطعني واصله فيقطعني حتّى لقد هممت لقطيعته ايّاي أن أقطعه قال «إنّك إن وصلته وقطعك وصلكما الله جميعاً وإن قطعته وقطعك قطعكما الله».

٢٤٦٩-٣٥ (الكافي- ٢: ١٥٧) علي بن محمد، عن صالح بن ابي حمّاد، عن الحسن بن عليّ، عن صفوان، عن الجهم بن حميد قال: قلت لابي عبدالله (عليه السلام): تكون لي القرابة على غير أمري ألهم عليّ حقّ؟ قال «نعم حقّ الرحم لايقطعه شيئ واذا كانوا على أمرك كان لهم حقّان: حقّ الرحم وحقّ الاسلام».

٢٤٧٠-٣٦ (الكافي- ٦: ١٩٩) محمد، عن احمد، عن موسى بن عمر، عن رجل، عن الحسين بن علوان، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «صحبة عشرين سنة قرابة».

-٧٢-
باب حسن المجاورة وحدّ الجوار والاحتجاج بالجار

٢٤٧١-١ (الكافي- ٢:٦٦٦) العدّة، عن البرقي، عن اسماعيل بن مهران، عن ابراهيم بن أبي رجا[ء]، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «حسن الجوار يزيد في الرزق».

بيان:

«الجوار» بالكسر المجاورة جاوره صار جاره. والجار يشمل ما يقال له بالفارسيه همسايه ومايقال له همنشين.

٢٤٧٢-٢ (الفقيه- ٤: ١٣)[١] قال النبي (صلّى الله عليه وآله) «ما زال جبرئيل يوصيني بالسّواك حتى خشيت أن احفى او أُدْرَد وما زال يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه. وما زال يوصيني بالمملوك حتى ظننت أنه سيضرب له أجلاً يعتق فيه».

٢٤٧٣-٣ (الفقيه- ٣: ٤٤٠ رقم ٤٥٢٥) وفي خبر آخر «مازال يوصيني بالمرأة حتى ظننت أنه لاينبغي طلاقها».

١. طى رقم ٤٩٦٨ في ذكر جمل من مناهى النبي (ص) مع اختلاف يسير في الالفاظ.

بيان:

«الاحفاء» بالمهملة والفاء الاستقصاء في الأمر والدّرد بدالين مهملتين بينهما راء سقوط الأسنان اراد حتى خفت ذهاب اسناني من كثرة السّواك.

٢٤٧٤-٤ (**الكافي** - ٢: ٦٦٦) العدّة، عن سهل، عن ابن اسباط، عن عمّه، عن اسحاق بن عمّار، عن الكاهلي قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام)

يقول «إنّ يعقوب لمّا ذهب منه بنيامين نادى يا ربّ أما ترحمني أذهبت عينيّ واذهبت ابنيّ، فاوحى الله تعالى لوأمتهما لاحييتهما لك حتّى اجمع بينك وبينهما ولكن تذكر الشاة التي ذبحتها وشوّيتها وأكلت وفلان إلى جانبك صائم لم تنله منها شيئاً».

٢٤٧٥-٥ (**الكافي** - ٢: ٦٦٧) وفي رواية أخرى قال: وكان بعد ذلك يعقوب ينادي مناديه كلّ غداة من منزله على فرسخ ألا من اراد الغداء فليأت الى يعقوب واذا أمسى نادى ألا من اراد العشاء فليأت الى يعقوب.

٢٤٧٦-٦ (**الكافي** - ٢: ٦٦٧) الثلاثة، عن اسحاق بن عبدالعزيز، عن زرارة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «جاءت فاطمة (عليها السلام) تشكو إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) **بعض أمرها، فاعطاها رسول الله (صلّى الله عليه وآله) كُرَيسة وقال تعلّمي مافيها،**

فاذا فيها، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلايؤذي جاره. ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه. ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت».

بيان:

« الكُـرَيسة» مصغر الكراسة وهو الجزء من الصحيفة.

٤٧٧ ٢-٧ (الكافي- ٢: ٦٦٧) العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن سعدان، عن أبي مسعود قال: قال لي ابوعبدالله (عليه السلام) «حسن الجوار زيادة في الاعمار وعمارة في الديار».

٤٧٨ ٢-٨ (الكافي- ٢: ٦٦٧) عنه، عن النهيكي، عن ابراهيم بن عبدالحميد، عن الحكم الحنّاط قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «حسن الجوار يعمر الدّيار ويزيد في الاعمار».

٤٧٩ ٢-٩ (الكافي- ٢: ٦٦٧) عنه، عن بعض أصحابه، عن صالح بن حمزة، عن الحسن بن عبدالله، عن عبد صالح (عليه السلام) قال: قال «ليس حسن الجوار كفّ الاذى ولكن حسن الجوار صبرك على الاذى».

٤٨٠ ٢-١٠ (الكافي- ٢: ٦٦٧) القمي، عن الكوفي، عن عبيس بن هشام، عن ابن عمّار، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): حسن الجوار يعمر الدّيار وينسئ في الاعمار».

٤٨١ ٢-١١ (الكافي- ٢: ٦٦٨) العدّة، عن البرقي، عن اسماعيل بن مهران، عن محمد بن حفص، عن أبي الربيع الشامي، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: قال والبيت غاص باهله «إعلموا أنه ليس منا من لم يحسن مجاورة من جاوره».

بيـان:

«غاصّ» بالمعجمة ثم المهملة اي ممتلئ.

٢٤٨٢-١٢ **(الكافي- ٢: ٦٦٨)** عنه، عن محمّد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «المؤمن من آمن جاره بوائقه» قلت: وما بوائقه؟ قال «ظلمه وغشمه».

بيـان:

«الغشم» بالمعجمتين الظّلم فالعطف تفسيريّ.

٢٤٨٣-١٣ **(الكافي- ٢: ٦٦٨)** القميان، عن محمد بن اسماعيل، عن حنان بن سدير، عن ابيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال« جاء رجل إلى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم)، فشكا إليه اذى جاره فقال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله) اصبر، ثم أتاه ثانية، فقال له النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) اصبر، ثم عاد اليه فشكاه ثالثة، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) للرجل الذي شكا: اذا كان عند رواح الناس إلى الجمعة، فاخرج متاعك إلى الطريق حتى يراه من يروح إلى الجمعة، فاذا سألوك فاخبرهم قال ففعل فاتاه جاره المؤذي له فقال له ردّ متاعك فلك الله عليّ ألاّ أعود».

٢٤٨٤-١٤ **(الكافي- ٢: ٦٦٨)** القميّان، عن محمّدبن اسماعيل، عن عبدالله بن عثمان، عن ابي الحسن البجلي، عن عبيدالله الوصّافي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم)

ما اٰمن بي من بات شبعان وجاره جائع» قال «وما من أهل قرية يبيت فيهم جائع ينظرالله اليهم يوم القيامة».

٢٤٨٥-١٥ (الكافي- ٢:٦٦٨) العدّة، عن احمد، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن سعدبن طريف، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «من القواصم الفواقر التي تقصم الظّهر جار السوء إن رأى حسنة أخفاها وإن رأى سيئة أفشاها».

بيان:

«الفواقر» جمع الفاقرة وهي الدّاهية التي تقصم فقار الظهر.

٢٤٨٦-١٦ (الكافي- ٢: ٦٦٨) عنه، عن محمد بن عليّ، عن محمّدبن الفضيل، عن اسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): أعوذ بالله من جارالسّوء في دار اقامة تراك عيناه ويرعاك قلبه، ان راٰك بخير ساءه وإن راٰك بشرّ سرّه».

٢٤٨٧-١٧ (الكافي- ٢:٦٦٦) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبدالله، عن أبيه (عليهما السلام) قال «قرأت في كتاب عليّ (عليه السلام) إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) كتب بين المهاجرين والأنصارومن لحق بهم من أهل يثرب: إنّ الجار كالنّفس غيرمضارّولا اثم وحرمة الجارعلى الجاركحرمة أُمّه» الحديث مختصر.

بيان:

لعلّ المراد بالحديث أنّ الرجل كما لايضارّنفسه ولا يوقعها في الاثم أو

لا يعد عليها الأمر اثماً كذلك ينبغي أن لا يضارّ جاره ولا يوقعه في الاثم أو لا يعد عليه الأمر إثماً يقال آثمه اوقعه في الاثم وآثمه الله في كذا عدّة عليه اثماً من باب نصر ومنع.

٢٤٨٨-١٨ (الكافي- ٢: ٦٦٦) الثلاثة ومحمّد، عن الحسين بن اسحاق، عن علي بن مهزيار، عن علي بن فضّال، عن فضالة بن أيّوب جميعاً، عن ابن عمّار، عن عمرو بن عكرمة قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السلام)، فقلت: لي جار يؤذيني فقال «ارحمه» فقلت: لا رحمه الله، فصرف وجهه عنّي قال، فكرهت أن ادعه فقلت يفعل بي كذا ويفعل بي ويؤذيني فقال «أرايت أن كاشفته انتصفت منه» فقلت بل آربي عليه؟ فقال «إنّ ذا ممّن يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله فاذا رأى نعمة على أحد وكان له أهل جعل بلاءه عليهم وان لم يكن له أهل جعله على خادمه وإن لم يكن له خادم اسهر ليله واغاظ نهاره، إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) أتاه رجل من الانصار فقال: اني اشتريت داراً في بني فلان وإن اقرب جيراني مني جواراً من لا ارجو خيره ولا آمن شرّه، قال فأمر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عليّاً وسلمان وأباذر ونسيت آخر واظنه قال والمقداد أن ينادوا في المسجد بأعلى أصواتهم بانّه لا ايمان لمن لم يأمن جاره بوائقه فنادوا بها ثلاثاً، ثمّ أومي بيده إلى كلّ اربعين داراً بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه، وعن شماله».

بيان:

«المكاشفة» المعاداة جهاراً يعني اِن جاهرته بالايذاء قدرت على الانتقام منه وهضمه ودفع شرّه عنك أو إن جاهرته بعدّ اساءاته فهل لك ان تتمّ حجتك عليه وتثبيت ظلمه اياك بحيث يقبل منك ذلك «اربي عليه» اي

ازيد واطلب الزياده وذا اشاره الى الجار المؤذي والبلاء العناء والتعب يعني انه لفرط غيظه الناشئ من حسده على من انعم الله عليه وعجزه عن الانتقام يجعل عناءه وتعبه على اهله بأن يؤذيها بشكاسة خلقه ويكلّفها مالا تطيق، فان لم يكن له اهل فعل ذلك مع خادمه وان لم يكن له خادم فعل ذلك مع نفسه ليستريح من شدّة ما يقاسيه من الغيظ.

٢٤٨٩-١٩ (**الكافي- ٢: ٦٦٩**) الثلاثة، عن ابن عمّار، عن عمرو بن عكرمة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): كلّ أربعين داراً جيران من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه، وعن شماله».

٢٤٩٠-٢٠ (**الكافي- ٢: ٦٦٩**) الثلاثه، عن جميل بن درّاج، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «حدّ الجوار أربعون داراً من كلّ جانب، من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه، وعن شماله».

٢٤٩١-٢١ (**الكافي- ٨: ٨٣ رقم ٤٢**) علي، عن أبيه، عن محمد بن سليمان، عن الفضل بن اسماعيل الهاشمي، عن أبيه قال: شكوت إلى ابي عبدالله (عليه السلام) ما القى من اهل بيتي من استخفافهم بالدين فقال «يا إسماعيل؛ لا تنكر ذلك من اهل بيتك فان الله تعالى جعل لكلّ أهل بيت حجة يحتجّ بها على أهل بيته في القيامة، فيقال لهم ألم تروا فلاناً فيكم ألم تروا هديه فيكم ألم تروا صلاته، الم تروا دينه، فهلاّ اقتديتم به، فيكون حجة الله عليهم في القيامة».

٢٤٩٢-٢٢ (**الكافي- ٨: ٨٤ رقم ٤٣**) عنه، عن أبيه، عن محمد بن عيثم

النخّاس، عن ابن عمّار قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «إنّ الرّجل منكم ليكون في المحلة، فيحتج الله تعالى يوم القيامة على جيرانه به، فيقال لهم. ألم يكن فلان بينكم ألم تسمعوا كلامه ألم تسمعوا بكاءه في الليل فيكون حجة الله عليهم».

-٧٣-
باب حقوق المعاشرة مع عامة الناس

٢٤٩٣-١ (الكافي- ٢: ٦٣٥) العدّة، عن احمد، عن علي بن حديد، عن مرازم قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «عليكم بالصّلاة في المساجد وحسن الجوار للنّاس واقامة الشّهادة وحضور الجنائز إنّه لابدّ لكم من النّاس إنَّ آحداً لا يستغني عن الناس حياته والناس لابدّ لبعضهم من بعض».

٢٤٩٤-٢ (الكافي- ٢: ٦٣٥) الاربعة، عن صفوان، عن ابن وهب قال: قلت لابي عبدالله (عليه السلام) كيف ينبغي لنا ان نصنع فيما بيننا وبين قومنا وفيما بيننا وبين خلطائنا من الناس؟ قال: فقال «تؤدّون الامانة إليهم وتقيمون الشّهادة لهم وعليهم وتعودون مرضاهم وتشهدون جنائزهم».

بيان:
سأل عن الحقوق المشتركة فيا بين الخاصة المعبرعنهم بالقوم والعامّة المعبّر عنهم بالخلطاء من الناس كما يظهر من الحديث الآتي.

٢٤٩٥-٣ (الكافي- ٢: ٦٣٦) محمد، عن احمد، عن عليّ بن الحكم، عن ابن وهب قال: قلت له كيف ينبغي لنا أن نصنع فيا بيننا وبين قومنا

وبين خلطائنا من الناس ممّن ليسوا على أمرنا؟ قال «تنظرون إلى ائمتكم الذين تقتدون بهم، فتصنعون ما يصنعون، فوالله إنّهم ليعودون مرضاهم ويشهدون جنائزهم ويقيمون الشّهادة لهم وعليهم ويؤدّون الأمانة إليهم».

٢٤٩٦-٤ (الفقيه - ٣: ٤٧٢ رقم ٤٦٤٦) سأل العلاء أبا جعفر (عليه السلام)[1] عن جمهور الناس فقال «هم اليوم أهل هدنة تردّ ضالّتهم وتؤدّي أمانتهم ويُحقن دماؤهم وتجوز مناكحتهم وموارثتهم في هذه الحال».

٢٤٩٧-٥ (الكافي - ٢: ٦٣٥) محمّد، عن احمد، عن الحسين ومحمد بن خالد جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن حبيب الخثعمي.

(الكافي - ٨: ١٤٦ رقم ١٢١) محمد، عن احمد، عن الحسين ومحمد بن خالد جميعاً، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن حبيب قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «عليكم بالورع والاجتهاد واشهدوا الجنائز وعودوا المرضىٰ واحضُروا مع قومكم مساجدكم وآحِبّوا للناس ما تُحبّون لأنفسكم آما يستحيي الرجل منكم أن يعرف جاره حقّه ولا يعرف حقّ جاره».

٢٤٩٨-٦ (الكافي - ٢: ٦٣٦) الأربعة، عن صفوان، عن الشّحّام قال: قال لي أبوعبدالله (عليه السلام) «إقرأ على من ترى أن يطيعني منهم ويأخذ بقولي السلام وأوصيكم بتقوى الله تعالى والورع في دينكم والاجتهاد لله

١. في الفقيه اورده سأل العلاء بن رزين اباعبدالله (عليه السلام) ثم بهامشه هكذا: في اكثر النسخ اباجعفر (عليه السلام) ورواية العلاء عنه بلاواسطة غريب «ض.ع».

وصدق الحديث وأداء الامانة وطول السّجود وحسن الجوار، فبهذا جاء محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلم) وأدّوا الامانة إلى من ائتمنكم عليها برّاً آوْ فاجراً فان رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) كان يأمر باداء الخيط والمخيط.

صلوا عشائركم واشهدوا جنائزهم وعودوا مرضاهم وأدّوا حقوقهم وإنّ الرجل منكم اذا ورع في دينه وصدق الحديث وادّى الامانة وحسّن خلقه مع الناس قيل هذا جعفري، فيسرّني ذلك ويدخل عليّ منه السّرور وقيل هذا أدب جعفر. وإذا كان على غير ذلك دخل عليّ بلاؤه وعاره وقيل هذا أدب جعفر والله لحدّثني ابي (عليه السلام) ان الرجل كان يكون في القبيلة من شيعة علي (عليه السلام) فيكون زينها اداهم للامانة وأقضاهم للحقوق وأصدقهم للحديث،اليه وصاياهم وودائعهم تسأل العشيرة عنه فتقول مَن مثل فلان إنّه لأدّانا للامانة واصدقنا للحديث».

٢٤٩٩-٧ (الكافي- ٨: ٣٤١ رقم ٥٣٧) الثلاثة، عن هشام بن سالم، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «ما أيسر ما رضي به الناس عنكم كفّوا ألسنتكم عنهم».

٢٥٠٠-٨ (الكافي- ٢: ٦٤٣) العدّة، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن حذيفة بن منصور قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول «من كفّ يده عن الناس، فانما يكفّ عنهم يداً واحدة ويكفّون عنه ايدي كثيرة».

٢٥٠١-٩ (الكافي- ٢: ١٠٩) ابن عيسى، عن محمدبن سنان، عن ثابت

مولى آل حريز (جرير - خ ل)[1]، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «كظم الغيظ عن العدوّ في دولاتهم تقية حزم لمن اخذ به وتحرز من التعرض للبلاء في الدنيا ومعاندة الاعداء في دولاتهم ومماظتهم في غير تقية ترك أمر الله فجاملوا الناس يُسمِا ذلك لكم عندهم ولا تعادوهم، فتحملوهم على رقابكم فتذلّوا».

بيان:

«تقية حزم» إمّا برفع تقيّة على الخبرية والاضافة إلى الحزم وإمّا بنصبها على التمييز ويكون الخبر حزم والحزم ضبط الأمر و«المماظة» بالمعجمة المنازعة والمشارّة و«المجاملة» المعاملة بالجميل و«السّمو» العلوّ و«الحمل على الرقاب» كناية عن تمكينهم من الاستيلاء عليهم.

٢٥٠٢-١٠ (الكافي - ٨: ١٥٩ رقم ١٥٥) علي، عن صالح بن السّندي، عن جعفر بن بشير، عن عنبسة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «خالطوا الناس فانّه إن لم ينفعكم حبّ علي وفاطمة في السّرّ لم ينفعكم في العلانية».

بيان:

معنى نفع حبّهما في السّرّ اتباعهما وإطاعتهما، فانّ مَن أحبّ احداً اطاعه واتّبع أمره ونهيه وفعاله ومقاله لامحالة. والمراد انكم تدّعون محبتنا أهل البيت في الظّاهر وهي لاتنفعكم حتى تنتفعوا بمحبّتنا في السّرّ باتباعنا والاقتداء

١. في المخطوطين من الكافي والمطبوع والمرآه وشرح المولى الصالح - ثابت مولى آل حريز وفي الاصل جعل جرير على نسخة ولكن في جامع الرواة ج ١ ص ١٣٩ اورده بعنوان «ثابت مولى جرير» واشار الى هذا الحديث عنه «ض.ع».

بنا في مخالطتنا النّاس وتحمّل الأذى عنهم في الله عزّوجلّ، أو معنى الحديث خالطوا النّاس ولا تعتزلوا عنهم لئلاّ يتهموكم بسبب الاعتزال بحبّ علي فيعادوكم، فانّه إن لم ينفعكم حبّ علي وفاطمة في السّرّ بمخالطة من يعاديهم لم ينفعكم في العلانية المستشعر به من اعتزال الناس.

٢٥٠٣-١١ **(الكافي- ٨: ١٧٦ رقم ١٩٦)** العدّة، عن سهل، عن الحجّال، عن حمّاد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «خالط النّاس تخبرهم ومتى تخبرهم تقلهم».

بيان:

«الخبر» بالضم و«الخبرة» بالكسر والاختبار التجربة والامتحان و«القلي» البغض والوجه فيه أنّ بالتجربة يظهر ما يكره غالباً، وعن امير المؤمنين (عليه السلام) أخبر تقله اي جرّب تبغض والهاء للسكت، وعن مأمون الخليفة لولا أنّ عليّا (عليه السلام) قال اَخْبر تَقْلَه لقلت انا اقله تخبر وذلك لأنّ الحب يعمي عن رؤية المساوئ.

٢٥٠٤-١٢ **(الكافي- ٨: ٨٦ رقم ٤٧)** محمد، عن احمد، عن ابن فضال، عن ابن سنان، عن ابي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) من يتفقد يفقد ومن لا يعد الصّبر لنوائب الدهر يعجز ومن قرض الناس قرضوه، ومن تركهم لم يتركوه» قيل فاصنع ماذا يا رسول الله؟ قال «أقرضهم من عرضك ليوم فقرك».

بيان:

يعني من يتفقّد احوال الناس ويتعرّفها فانه لايجد ما يرضيه لانّ الخير في

الناس قليل كذا في النهاية وقال في حديث اقرض من عرضك ليوم فقرك اي مَن عابك وذمّك فلا تجازه واجعله قرضاً في ذمّته لتستوفيه منه يوم حاجتك في القيامة.

-٧٤-

باب حسن المعاشرة والتودّد الى الناس

٢٥٠٥-١ (الكافي- ٢: ٦٣٧) الاربعة، عن محمد قال: قال أبوجعفر (عليه السلام) «من خالطت فان استطعت أن تكون يدك العليا عليهم فافعل» .

بيان:
يعني تكون يدك المعطية مستعلية عليهم في ايصال النفع والبرّ والصّلة.

٢٥٠٦-٢ (الكافي- ٢: ٦٦٩) محمد، عن احمد، عن محمّد بن سنان، عن (الفقيه- ٢: ٢٧٤ رقم ٢٤٢٦) عمّاربن مروان قال: أوصاني أبوعبدالله (عليه السلام) فقال «أُوصيك بتقوى الله وأداء الأمانة وصدق الحديث وحسن الصّحابة لمن صحبت ولا قوّة اِلاّ بالله» .

٢٥٠٧-٣ (الكافي- ٢: ٦٦٩) الاربعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال (الفقيه- ٢: ٢٧٨ رقم ٢٤٣٧) قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) : ما اصطحب اثنان الا كان اعظمهما اجرا واحبهما الى الله ارفقهما بصاحبه[1] » .

١. هذا الحديث ليس في الاصل اوردناه من سائر النسخ.

٢٥٠٨-٤ (الكافي- ٢: ٦٣٧) العدّة، عن البرقي، عن اسماعيل بن مهران، عن محمد بن حفص، عن أبي الربيع الشّامي قال: دخلت على ابي عبدالله (عليه السلام) والبيت غاصّ بأهله فيه الخراساني والشّامي ومن أهل الآفاق، فلم أجد موضعاً اقعد فيه فجلس ابوعبدالله (عليه السلام) وكان متّكئاً

ثمّ قال «يا شيعة آل محمد؛ إعلموا أنّه ليس منّا من لم يملك نفسه عند غضبه ومن لم يحسن صحبة من صحبه ومخالقة من خالقه ومرافقة من رافقه ومجاورة من جاوره ومما لحة من مالحه يا شيعة آل محمد؛ إتّقوا الله ما استطعتم ولاحول ولاقوه الاّ بالله».

بيان:

«المخالقة» المعاشرة بخلق حسن و«المما لحه» المؤاكلة.

٢٥٠٩-٥ (الكافي- ٢: ٦٣٧) الثلاثة عمّن ذكره، عن ابي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ[١] قال«كان يوسّع المجلس ويستقرض للمحتاج ويعين الضعيف».

٢٥١٠-٦ (الكافي- ٢: ٦٣٧) محمّد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن العلاء بن الفضيل، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: كان أبوجعفر (عليه السلام) يقول «عظّموا أصحابكم ووقّروهم ولا يتهجّم بعضكم

١. يوسف ٣٦ و ٧٨ والمخاطب في الآيتين هويوسف على نبينا و عليه السلام ولعل الامام (عليه السلام) ناظرفي قوله في قول الله تعالى انانريك من المحسنين الى آية ٧٨ وقال المولى صالح رحمه الله قالوا ذلك حين اخذهم لسرقة الصّاع وهم توصلوا باحسانه العام وجعلوه شفيعاً في استخلاصه وأخذ احدهم مكانه - انتهى «ض.ع».

على بعض ولا تضارّوا ولاتحاسدوا وإيّاكم والبخل كونوا عباد الله المخلصين» .

بيان :

«ولا يتهجم بعضكم على بعض» كذا في كتاب العشرة من الكافي أي لا يدخل عليه بغتة اوبغير إذن وفي كتاب الايمان والكفر منه ولا يتهجّم بعضكم بعضاً بدون لفظة على اي لا يطرده وفي بعض النسخ بتقديم الجيم على الهاء اى لا يستقبله بوجه كريه.

٢٥١١ ـ ٧ **(الكافي ـ ٢ : ٦٤٣)** الاربعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال« قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): التودّد إلى الناس نصف العقل» .

٢٥١٢ ـ ٨ **(الكافي ـ ٢ : ٦٤٣)** العدّة، عن سهل، عن علي بن حسان، عن موسى بن بكر، عن ابي الحسن (عليه السلام) مثله.

بيان :

لعل نصفه الاخر ان يكون مع ذلك متبتّلاً إلى الله تعالى في باطنه متيقناً بانّ الناس لو اجتمعوا بحذافيرهم على أن ينفعوه مثقال ذرّة او يضرّوه ما قدروا على ذلك إلاّ أن يشاء الله .

٢٥١٣ ـ ٩ **(الكافي ـ ٢ : ٦٤٣)** العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن سماعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «مجاملة الناس ثلث العقل» .

بيان:

وذلك لانّ المجاملة وهي المعاملة بالجميل لا تستلزم التودّد والتودّد يستلزم المجاملة فهما مع التبتل في الباطن الى الله تعالى تمام العقل.

٢٥١٤-١٠ **(الكافي- ٢: ٦٤٢)** محمّد، عن احمد وعلي، عن أبيه جميعاً، عن السّرّاد، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال« إنّ أعرابياً من بني تميم آتى النّبي (صلّى الله عليه وآله وسلم). فقال له: أوصني فكان فيما أوصاه: تحبب إلى النّاس يحبوك ».

٢٥١٥-١١ **(الفقيه- ٤: ٤٠٤ رقم ٥٨٧٢)** ابن أبي عمير، عن اسحاق بن عمّار قال: قال الصادق (عليه السلام) «يا اسحاق؛ صانع المنافق بلسانك واخلص ودّك للمؤمن، فان جالسك يهودي فاحسن مجالسته».

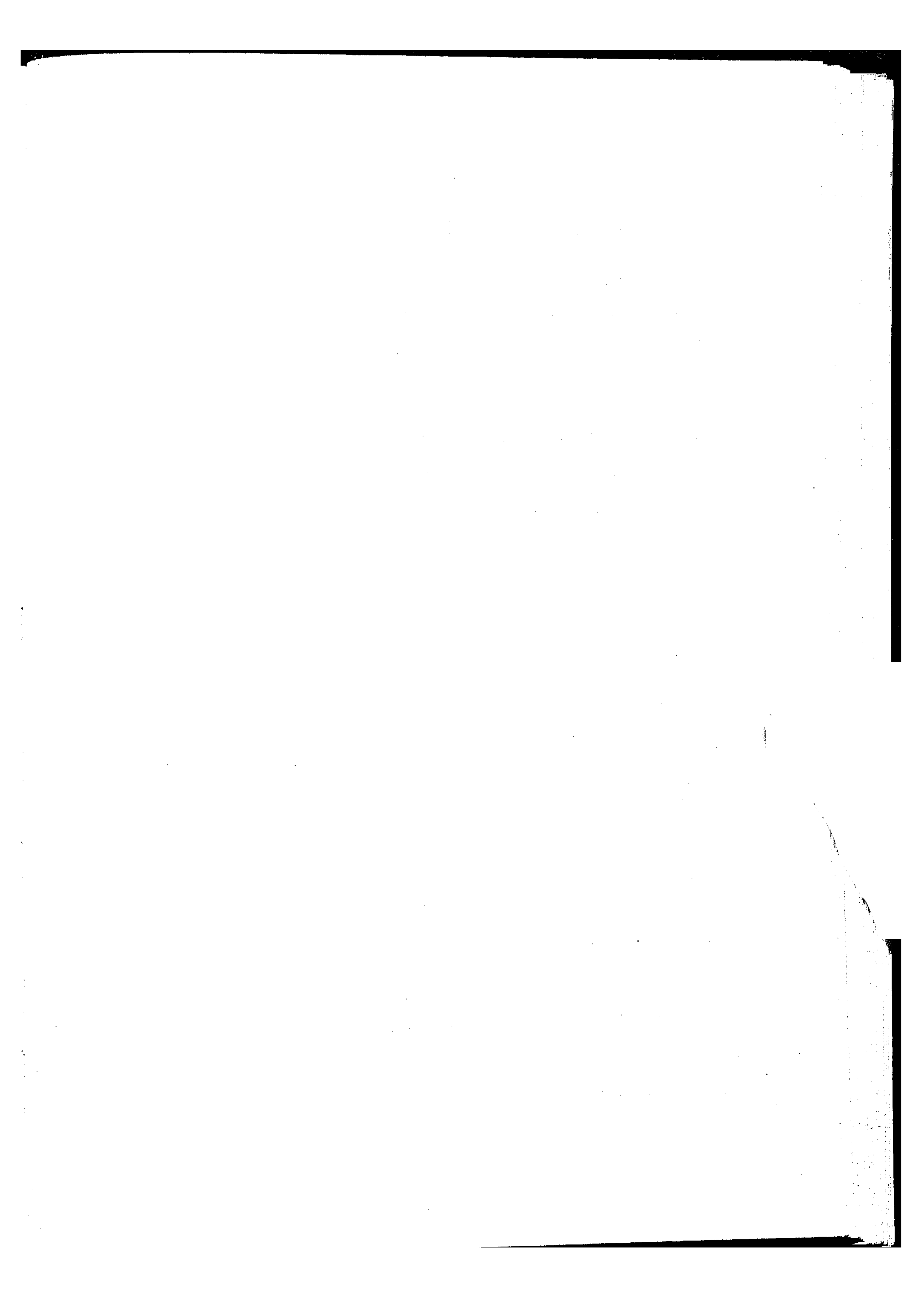
بيان:

«المصانعة» المداراة والمداهنة.

٢٥١٦-١٢ **(الكافي- ٢: ٦٧٠)** علي، عن الاثنين، عن أبي عبدالله، عن آبائه (عليهم السلام) إنّ أميرالمؤمنين (عليه السلام) صاحب رجلاً ذمياً، فقال له الذمي، اين تريد يا عبدالله؟ قال «أُريد الكوفة» فلمّا عدل الطريق بالذمي عدل معه أميرالمؤمنين (عليه السلام) فقال له الذّمي: ألست زعمت انك تريد الكوفة فقال له «بلى» فقال له الذمي: فقد تركت الطّريق فقال له «قد علمت» قال: فلم عدلت معي وقد علمت ذلك، فقال له اميرالمؤمنين (عليه السلام) «هذا من تمام حسن الصحبة

أن يشيّع الرجل صاحبه هنيهة إذا فارقه وكذلك آمرنا نبيّنا (عليه السلام) » فقال له الذمي: هكذا قال قال «نعم» قال انما تبعه من تبعه لافعاله الكريمة فانا أُشهدك آني على دينك ورجع الذمي مع أميرالمؤمنين (عليه السلام) فلمّا عرفه أسلم» .

٢٥١٧-١٣ (الكافي- ٢: ٦٣٧) محمد، عن ابن عيسى، عن الحجّال، عن داود بن فرقد وثعلبة وعلي بن عقبة، عن بعض من رواه، عن احدهما (عليهما السلام) قال «الانقباض من الناس مكسبة للعداوة» .



-٧٥-
باب الاهتمام بامور المسلمين والنصيحة لهم ونفعهم

٢٥١٨-١ (الكافي- ٢: ١٦٣) الاربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): من أصبح لايهتمّ بأمور المسلمين فليس بمسلم».

٢٥١٩-٢ (الكافي- ٢: ١٦٤) محمد، عن ابن عيسى، عن السّرّاد، عن محمد بن القاسم الهاشمي، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «من لم يهتمّ بامور المسلمين فليس بمسلم».

٢٥٢٠-٣ (الكافي- ٢: ١٦٤) عنه، عن سلمة بن الخطاب، عن سليمان بن سماعة، عن عمّه عاصم الكوزي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) «انّ النّبي (صلّى الله عليه وآله) قال: من أصبح لايهتم بامور المسلمين فليس منهم ومن سمع رجلاً ينادي يا للمسلمين، فلم يجبه فليس بمسلم».

بيان:
اللاّم المفتوحة في للمسلمين للاستغاثة.

٢٥٢١-٤ (الكافي- ٢: ١٦٣) الاربعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): انسك الناس نُسكا

أنصحهم جيبا وأسلمهم قلباً لجميع المسلمين» .

بيان :

يعني اشدّهم عبادة اكثرهم امانة يقال رجل ناصح الجيب اي امين وفي بعض النسخ انصحهم حبّاً ولعل الاول هو الصواب واصل النصح الخلوص يقال نصحته ونصحت له ومعنى نصيحة الله صحة الاعتقاد في وحدانيته واخلاص النية في عبادته والنصيحة لكتاب الله هو التصديق له والعمل بما فيه ونصيحة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) التصديق بنبوّته ورسالته والانقياد بما أمر به ونهى عنه.

ونصيحة ائمة الحقّ (صلوات الله عليهم) التصديق بامامتهم ووصايتهم وخلافتهم من عندالله واطاعتهم فيما امروا به ونهوا عنه. ونصيحة عامة المسلمين ارشادهم إلى مصالحهم.

٢٥٢٢-٥ (الكافي- ٢: ١٦٤) علي، عن القاساني، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن سفيان بن عيينة قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «عليك بالنّصح لله في خلقه، فلن تلقاه بعمل افضل منه» .

٢٥٢٣-٦ (الكافي- ٢: ٢٠٨) الاربعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): إنّ اعظم الناس منزلة عندالله يوم القيامة امشاهم في أرضه بالنصيحة لخلقه» .

٢٥٢٤-٧ (الكافي- ٢: ١٦٤) الاربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) الخلق عيال الله، فاحبّ الخلق إلى الله من نفع عيال الله وأدخل على أهل بيت سروراً» .

٢٥٢٥-٨ (الكافي- ٢: ١٦٤) العدّة، عن البرقي، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة قال: حدثني من سمع أباعبدالله (عليه السلام) يقول «سُئل رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) مَن أحبّ الناس الى الله تعالى؟ قال انفع الناس للناس».

٢٥٢٦-٩ (الكافي- ٢: ١٦٤) عنه، عن علي بن الحكم، عن مثنى بن الوليد الحنّاط، عن فطربن خليفه، عن عمربن علي بن الحسين، عن أبيه (عليهما السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): من ردّ عن قوم من المسلمين عادية ماء أوناراً وجبت له الجنّة».

٢٥٢٧-١٠ (الكافي- ٢: ١٦٤) عنه، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن ابن عمّار، عن ابي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى **قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً**[١] قال «قولوا للنّاسِ حسناً ولاتقولوا إلاّ خيراً حتّى تعلموا ماهو».

بيان:

يعني لاتقولوا لهم إلاّ خيراً ما تعلمون فيهم الخير وما لم تعلموا فيهم الخير، فامّا إذا علمتم أنّه لاخير فيهم وانكشف لكم عن سوء ضمائرهم بحيث لاتبقى لكم مرية فلاعليكم أن لاتقولوا خيراً وما يحتمل الموصولية والاستفهام والنفي.

٢٥٢٨-١١ (الكافي- ٢: ١٦٥) عنه، عن التميمي، عن ابي جميلة، عن

١. البقرة/ ٨٣ و الآية هكذا: وقولوا للناس حسناً، وفي المخطوطين والمطبوع من الكافي: وقولوا للناس حسناً كما في المصحف «ض.ع».

جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: في قول الله تعالى وَقُولُوا لِلنّاسِ حُسْناً[١] قال «قولوا للناس أحسن ما تحبّون أن يقال فيكم» .

١٢-٢٥٢٩ (الكافي- ٢: ١٦٥) العدّة، عن سهل، عن يحيى بن المبارك ، عن ابن جبلة، عن رجل، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: في قول الله تعالى وَجَعَلَني مُبارَكاً اَيْنَما كُنْتُ[٢] قال «نفّاعاً» .

بيان:

حكاية عن كلام عيسى على نبيّنا وآله و عليه السلام حيث أشارت إليه امّه (عليها السلام) حين كان في المهد فقال إنّي عَبْدُ اللهِ آتانِيَ الكِتابَ وَجَعَلَني نَبِيّاً + وَجَعَلَني مُبارَكاً اَيْنَ ما كُنْتُ وَاَوْصاني بالصَّلوةِ وَالزَّكوةِ ما دُمْتُ حَيّاً + وَبَرّاً بِوالِدَتي وَلَمْ يَجْعَلْني جَبّاراً شَقِيّاً [٣].

١. البقرة/ ٨٣.

٢. مريم/ ٣١.

٣. مريم/ ٣٠ــ ٣٢.

-٧٦-
باب الاصلاح بين الناس

٢٥٣٠-١ (الكافي-٢: ٢٠٩) محمّد، عن احمد، عن محمّد بن سنان، عن حمّاد بن أبي طلحة، عن حبيب الأحول قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «صدقة يحبّها الله تعالى اصلاح بين الناس إذا تفاسدوا وتقارب بينهم إذا تباعدوا».

٢٥٣١-٢ (الكافي-٢: ٢٠٩) عنه، عن محمّد بن سنان، عن حذيفة بن منصور، عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله.

٢٥٣٢-٣ (الكافي-٢: ٢٠٩) عنه، عن السّرّاد، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «لأن أُصلح بين اثنين آحبّ اِلىّ من ان اتصدّق بدينارين».

٢٥٣٣-٤ (الكافي-٢: ٢٠٩) عنه، عن أحمد، عن ابن سنان، عن المفضّل قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «إذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعة فافتدها من مالي».

٢٥٣٤-٥ (التهذيب-٦: ٣١٢ رقم ٨٦٣) الصّفّار، عن الزّيات، عن (الكافي-٢: ٢٠٩) محمدبن سنان، عن أبي حنيفة سابق الحاجّ

قال: مرّبنا المفضل وانا وختني نتشاجر في ميراث، فوقف علينا ساعة، ثمّ قال لنا تعالوا إلى المنزل فاتيناه، فاصلح بيننا باربعمائة درهم فدفعها إلينا من عنده حتى اذا استوثق كل واحد منا من صاحبه قال: أما انها ليست من مالي ولكن ابوعبدالله (عليه السلام) أمرني إذا تنازع رجلان من اصحابنا في شئ أن أُصلح بينهما وافتديها من ماله، فهذا من مال ابي عبدالله (عليه السلام).

٢٥٣٥-٦ **(الكافي- ٢: ٢٠٩)** علي، عن ابيه، عن ابن المغيرة، عن ابن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «المصلح ليس بكاذب».

بيان:

يعني انه اذا تكلّم بما لا يطابق الواقع فيما يتوقّف عليه الاصلاح لم يعدّ كلامه كذباً.

٢٥٣٦-٧ **(الكافي- ٢: ٢١٠)** العدّة، عن البرقي، عن السّرّاد، عن ابن وهب أو ابن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال أبلغ عنّي كذا وكذا» في اشياء أمربها قلت فابلغهم عنك واقول عنّي ما قلت لي وغير الذي قلت؟ قال «نعم انّ المصلح ليس بكذّاب إنّما هو الصلح ليس بكذب».

٢٥٣٧-٨ **(الكافي- ٢: ٢١٠)** الثلاثة

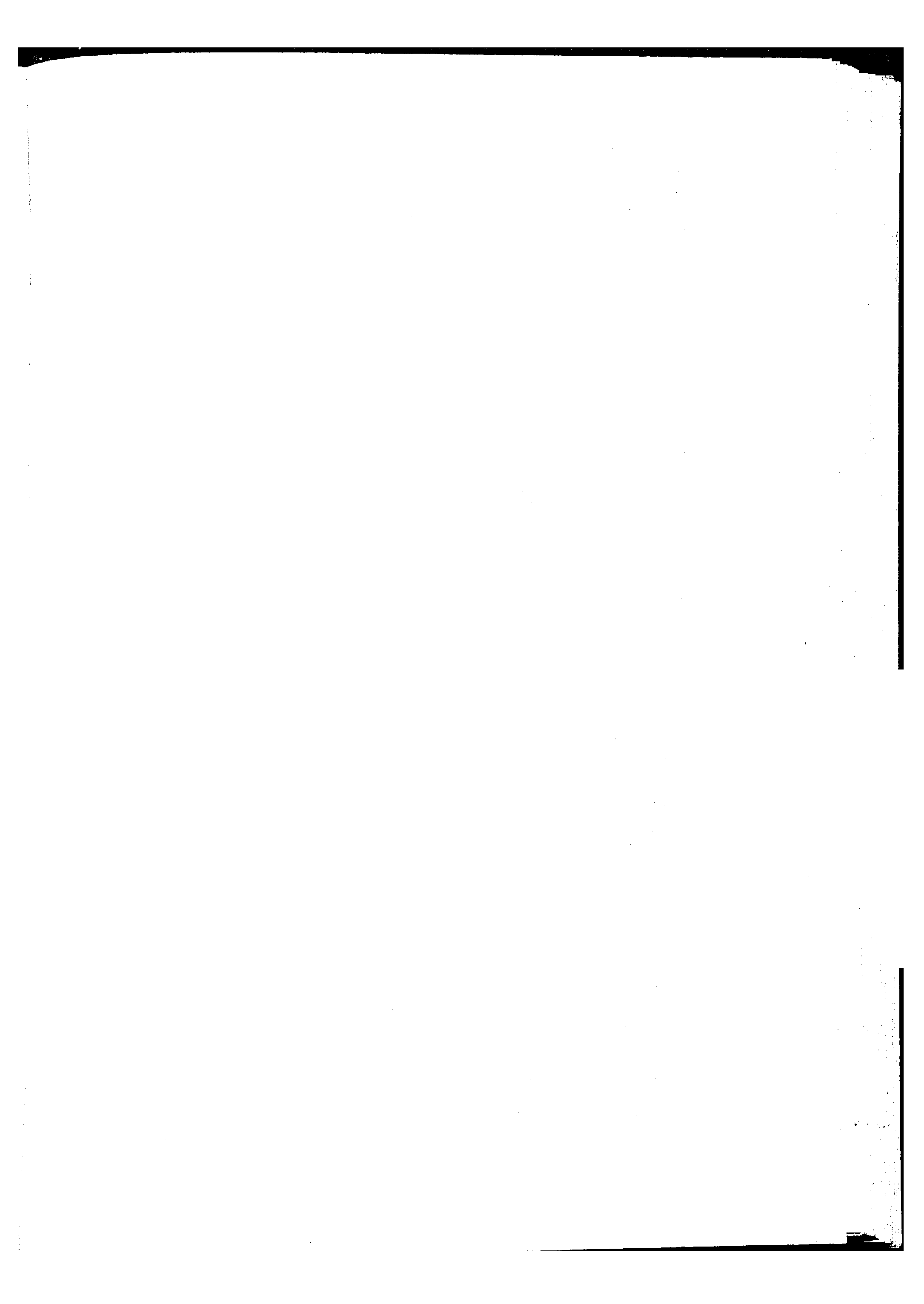
(التهذيب- ٨: ٢٨٩ رقم ١٠٦٦) الحسين، عن التميمي، عن ابن ابي عمير، عن علي بن اسماعيل، عن اسحاق بن عمّار، عن ابي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى وَلَا تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا

وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ[1] قال «هو إذا دعيت لصلح بين اثنين فلا تقل عليَّ يمين ألاّ أفعل» .

بيان:

يعني لا تقل حلفت بالله ألاّ أُصلح بين الناس.

١. البقرة/ ٢٢٤.



-٧٧-
باب توقير ذي الشيبة المسلم والكريم

٢٥٣٨ـ١ (**الكافي**- ٢: ٦٥٨) محمد، عن احمد وعلي، عن أبيه جميعاً، عن السّرّاد، عن عبدالله بن سنان قال: قال لي ابوعبدالله (عليه السلام) «إنّ من اجلال الله تعالى إجلال الشّيخ الكبير».

٢٥٣٩ـ٢ (**الكافي**- ٢: ٦٥٨) الأربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول‌الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): من عرف فضل كبير لسنّه فوقّره آمنه الله من فزع يوم القيامة».

٢٥٤٠ـ٣ (**الكافي**- ٢: ٦٥٨) بهذا الاسناد قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) **«من وقّر ذا شيبة في الاسلام آمنه الله من فزع يوم القيامة»**.

٢٥٤١ـ٤ (**الكافي**- ٢: ٦٥٨) العدّة، عن البرقي، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن اسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا الخطاب يحدّث عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «ثلاثة لايجهل حقّهم إلاّ منافق معروف بالنفاق ذوالشيبة في الاسلام وحامل القرآن والامام العادل».

بيان:

سياتي تفسير حامل القرآن في ابواب القرآن وفضائله من كتاب الصّلاة

ولعلّ المراد بالامام العادل المعصوم (عليه السلام).

٥-٢٥٤٢ (الكافي- ٢: ٦٥٨) عنه، عن أبيه، عن أبي نهشل، عن عبدالله بن سنان قال: قال لي أبوعبدالله (عليه السلام) «من إجلال الله تعالى إجلال المؤمن ذي الشيبة ومن أكرم مؤمناً فبكرامة الله بدأ ومن استخفّ بمؤمن ذي شيبة ارسل الله إليه من يستخفّ به قبل موته».

٦-٢٥٤٣ (الكافي- ٢: ٦٥٨) الحسين بن محمد، عن احمدبن اسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير و غيره، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: قال «من اجلال الله تعالى اجلال ذي الشيبة المسلم».

٧-٢٥٤٤ (الكافي- ٢: ١٦٥) الثلاثة، عن بعض اصحابه، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) مثله».

٨-٢٥٤٥ (الكافي- ٢: ١٦٥) العدّة، عن احمد رفعه قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «ليس منّا من لم يوقّر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا».

٩-٢٥٤٦ (الكافي- ٢: ١٦٥) الثلاثة، عن عبدالله بن ابان، عن الوصّافي قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «عظّموا كباركم وصلوا أرحامكم. وليس تصلونهم بشيء أفضل من كفّ الاذى عنهم».

١٠-٢٥٤٧ (الكافي- ٢: ٦٥٩) العدّة، عن سهل، عن الأشعري، عن القدّاح، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «دخل رجلان على اميرالمؤمنين (عليه السلام) فألقى لكلّ واحد منهما وسادة فقعد عليها احدهما وأبى

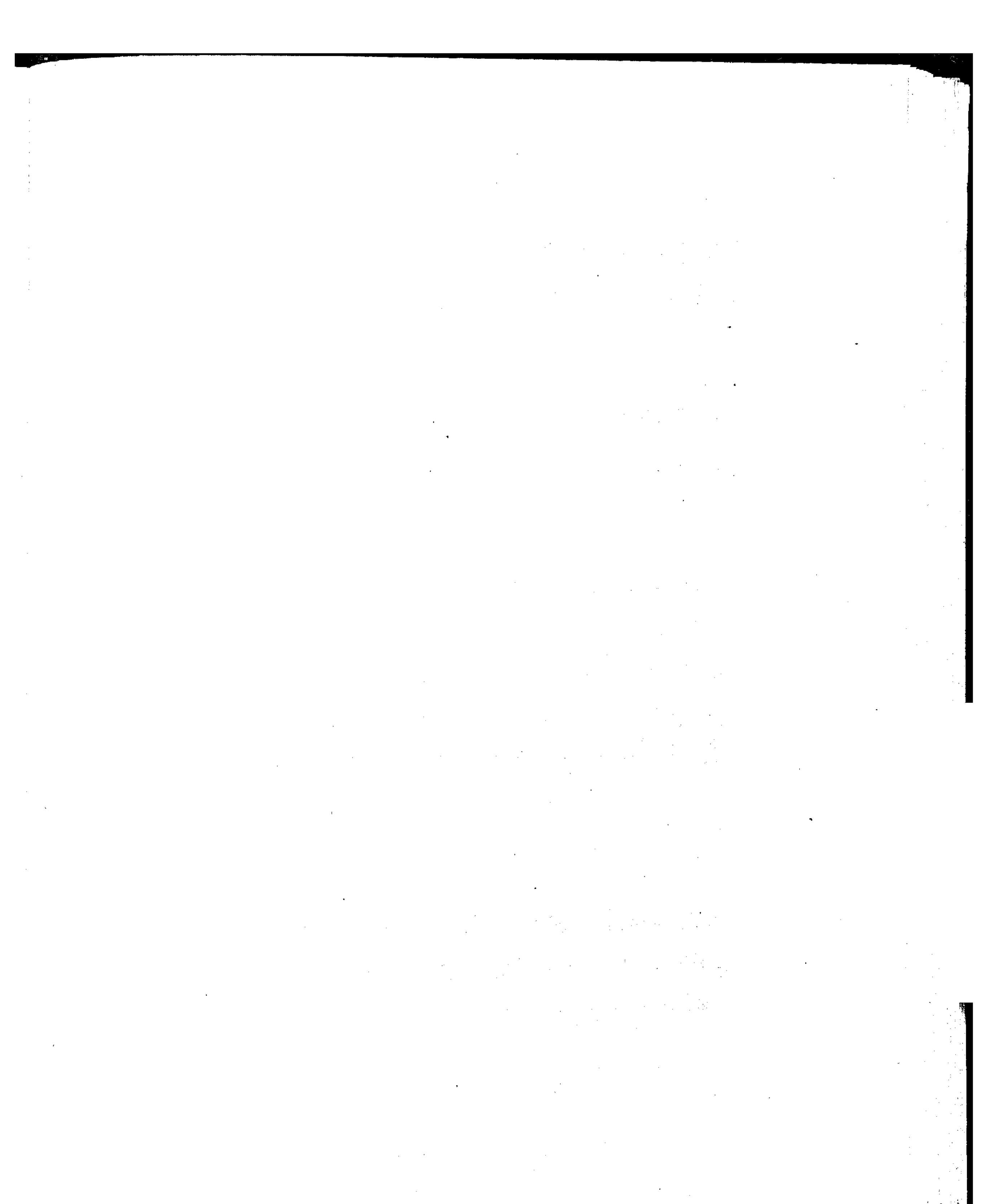
الآخر، فقال اميرالمؤمنين (عليه السلام) «اقعد عليها فانّه لايأبى الكرامة إلاّ حمار» ثم قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): إذا اتاكم كريم قوم فاكرموه».

٢٠٤٨-١١ (الكافي- ٢: ٦٥٩) الاربعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه».

٢٠٤٩-١٢ (الكافي- ٢: ٦٥٩) العدّة، عن البرقي، عن محمد بن عيسى، عن عبدالله العلوي، عن أبيه، عن جدّه قال: قال أميرالمؤمنين (عليه السلام) «لما قدم عدي بن حاتم إلى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) ادخله النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) بيته ولم يكن في البيت غير خصفة ووسادة من ادم فطرحها رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لعدي بن حاتم».

بيان:

«الخصفة» بالمعجمة ثم المهملة محرّكة الجلّة تعمل من الخوص للتمر والثوب الغليظ جدّاً والمعنيان محتملان وفي بعض النسخ حفصه بتوسط الفاء بين المهملتين وكأنّه تصحيف والادم اسم جمع الاديم وهو الجلد أو أحمره أو مدبوغه.



-٧٨-
باب التّراحم والتعاطف

٢٥٥٠-١ (**الكافي- ٢: ١٧٥**) العدّة،عن البرقي، عن الشّرّاد، عن العقرقوفي قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول لاصحابه «اتّقوا الله وكونوا إخوة بررة متحابّين في الله متواصلين متراحمين تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا أمرنا وأحيوه».

بيان:
اريد بتذاكر أمرهم (عليه السلام) واحيائه مذاكرة العلوم الدينية المأخوذة عنهم.

٢٥٥١-٢ (**الكافي- ٢: ١٧٥**) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن كليب الصّيداوي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «تواصلوا وتبارّوا وتراحموا وكونوا إخوة بررة كما امركم الله تعالى».

٢٥٥٢-٣ (**الكافي- ٢: ١٧٥**) عنه، عن محمد بن سنان، عن الكاهلي قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «تواصلوا وتبارّوا وتراحموا وتعاطفوا».

٢٥٥٣-٤ (**الكافي- ٢: ١٧٥**) عنه، عن علي بن الحكم، عن أبي المغراء،

عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «يحقّ على المسلمين الاجتهاد في التواصل والتّعاون على التّعاطف والمواساة لأهل الحاجة وتعاطف بعضهم على بعض حتى تكونوا كما أمركم الله رحماء بينهم متراحمين مغتمين لما غاب عنكم من أمرهم على ما مضى عليه معشر الأنصار على عهد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم)» .

بيان:

حكى أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) قسم اموال بني النضير على المهاجرين ولم يعط الانصار منها شيئاً إلاّ ثلاثة نفر كانت بهم حاجة وقال للأنصار «إن شئتم قسمتم للمهاجرين من اموالكم و دياركم و شاركتموهم في هذه الغنيمة وإن شئتم كانت لكم دياركم وأموالكم ولم يقسم لكم شيء من الغنيمة» فقالت الانصار بل نقسم لهم من ديارنا واموالنا و نؤثرهم بالقسمة ولانشاركهم فيها فنزلت فيهم قول الله سبحانه **وَالَّذينَ تَبَوَّؤُا الدّارَ وَالْايمانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ اِلَيْهِمْ وَلا يَجِدوُنَ في صُدُورِهِمْ حاجَةً مِمّا اُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلىٰ اَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ**[1] اي حاجة.

٢٥٥٤-٥ (الكافي- ٢: ١٧٤) العدّة، عن احمد، عن علي بن الحكم، عن أبي المغراء، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «المسلم أخو المسلم لايظلمه ولايخذله ولايخونه ويحقّ على المسلمين» الحديث.

٢٥٥٥-٦ (الكافي- ٤: ٥٠) العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن سماعة قال: سألت اباعبدالله (عليه السلام) قلت: أقوام عندهم فضول وباخوانهم

١. الحشر/ ٩.

حاجة شديدة وليس يسعهم الزكاة ايسعهم أن يشبعوا ويجوع إخوانهم؟ فانّ الزمان شديد، فقال «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يذلّه ولا يخونه الحديث الى قوله متراحمين».

بيان:

«شدّة الزمان» كناية عن ضيق المعاش وعسر حصوله.

٢٥٥٦-٧ (الكافي- ٢: ١٧٥) محمد، عن ابن عيسى، عن عليّ بن النعمان، عن ابن مسكان، عن خيثمة قال: دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) اودّعه فقال «يا خيثمة؛ ابلغ من ترى من موالينا السّلام وأوصهم بتقوى الله العظيم وأن يعود غنيّهم على فقيرهم وقويّهم على ضعيفهم وأن يشهد حيّهم جنازة ميتهم وان يتلاقوا في بيوتهم فانّ لقيا بعضهم بعضاً حياة لأمرنا رحم الله عبداً أحيا أمرنا.

يا خيثمه؛ أبلغ موالينا أنّا لا نغني عنهم من الله شيئاً إلاّ بعمل وأنّهم لن ينالوا ولايتنا إلاّ بالورع وانّ أشدّ الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً، ثم خالفه إلى غيره».

بيان:

«خيثمة» بتقديم التحتانيه و«أن يعود» اى يعطف من العائده و«لقيّاً» بتشديد الياء بمعنى اللقاء.

-٧٩-

باب اخوة المؤمنين بعضهم لبعض

٢٥٥٧-١ (الكافي- ٢:١٦٥) العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن المفضل بن عمر قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «إنّما المؤمنون إخوة بنوا أب وأمّ وإذا ضرب على رجل منهم عرق سهرله الاخرون».

بيان:

اريد بالاب روح الله الذي نفخ منه في طينة المؤمن وبالأم الماء العذب والتربة الطّيبة اللذين مضى شرحهما في اوائل هذا الكتاب كما يظهر من الاخبار الا تيه لا لأدم وحوّاء كما يتبادر إلى الاذهان لعدم اختصاص الانتساب إليهما بالايمان.

٢٥٥٨-٢ (الكافي- ٢:١٦٦) عنه، عن ابيه، عن فضالة، عن عمر بن ابان، عن جابر الجعفي قال: تقبّضت بين يدي أبي جعفر (عليه السلام) فقلت:

جعلت فداك، ربما حزنت من غيرمصيبة تصيبني أو أمر ينزل بي حتى يعرف ذلك أهلي في وجهي وصديقي فقال «نعم يا جابر، إنّ الله تعالى خلق المؤمنين من طينة الجنان وأجرى فيهم من ريح روحه، فلذلك المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمّه فاذا أصاب روحاً من تلك الارواح في بلد من البلدان حزن حزنت هذه لأنها منها».

بيان:

«تقبّضت» اي حصل لي قبض وحزن والمجرور في روحه عائد الى الله وفيه اشارة إلى قوله سبحانه **وَنَفَخْتُ فيهِ مِنْ رُوحي**[1].

٢٥٥٩-٣ (**الكافي**- ٢: ١٦٦) محمد، عن ابن عيسى والعدة، عن سهل جميعاً، عن السرّاد، عن ابن رئاب، عن أبي بصير قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «المؤمن أخو المؤمن كالجسد الواحد إن اشتكى شيئاً منه وجد ألم ذلك في سائر جسده وأرواحهما من روح واحدة وإنّ روح المؤمن لأشد اتّصالا بروح الله من اتّصال شعاع الشمس بها».

بيان:

وذلك لانّ المؤمن محبوب لله عزّوجلّ كما قال سبحانه **يُحِبُّهُم وَيُحِبُّونَهُ**[2] ومن احبّه الله تعالى كان سمعه وبصره ويده ورجله فبالله يسمع وبه يبصر وبه يبطش وبه يمشي كما يأتي بيانه في الحديث وأيّ اتّصال أشدّ من هذا؟.

٢٥٦٠-٤ (**الكافي**- ٢: ١٦٦) القمي، عن الحسين بن الحسن، عن محمدبن اورمة، عن بعض أصحابه، عن محمدبن الحسين، عن محمدبن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول «المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأُمّه لأنّ الله تعالى خلق المؤمنين من طينة الجنان وأجرى في صورهم من ريح الجنّة، فلذلك هم اخوة لأب وأُمّ».

١. الحجر ٢٩ و ص/ ٧٢.
٢. المائدة/ ٥٤.

٢٥٦١ـ٥ (الكافي ـ ٢: ٦٤٣) العدّة، عن البرقي، عن بعض أصحابه، عن صالح بن عقبة، عن سليمان بن زياد التميمي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال الحسن بن علي (صلوات الله عليهما): القريب من قرّبته المودة وإن بَعُدَ نسبه والبعيد من بعّدته المودة وإن قرب نسبه لاشيّ أقرب إلى شيّ من يد الى جسد وإنّ اليد تغلّ، فتقطع وتقطع فتحسم».

بيان:

«الغلول» الخيانة و «الحسم» الكي بعد القطع لئلاّ يسيل الدم يعني إنّ القرب الجسماني لاوثوق به ولابقاء له وإنّما الباقي النّافع القرب الروحاني، ألاترى الى قرب اليد الصّوري من الجسد كيف يتبدّل بالبعد الصّوري الّذي لايرجى عوده إلى القرب لاكتواء محلّها المانع لهامن المعاودة وذلك بسبب خيانتها التى هي البعد المعنوي.

٢٥٦٢ـ٦ (الكافي ـ ٢: ١٦٧) علي، عن أبيه والنيسابوريان جميعاً، عن حمّاد، عن ربعي، عن الفضيل بن يسارقال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول «المسلم أخو المسلم لايظلمه ولايخذله» قال ربعي: فسألني رجل من أصحابنا بالمدينة قال: سمعت الفضيل يقول ذلك؟ قال: فقلت له نعم فقال: فإنّي سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول «المسلم أخو المسلم لايظلمه ولايغشّه ولايخونه ولايخذله ولايغتابه ولايحرمه».

٢٥٦٣ـ٧ (الكافي ـ ٢: ١٦٧) محمد، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال، والحجّال، عن علي بن عقبة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ المؤمن أخوالمؤمن عينه ودليله لايخونه ولايظلمه ولايغشّه ولايعده عدةفيخلفه».

٢٥٦٤-٨ (الكافي- ٢: ١٦٦) العدّة، عن سهل، عن التيمي، عن مثنّى الحنّاط، عن الحارث بن المغيرة قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «المسلم أخو المسلم هو عينه ومرآته ودليله لايخونه ولايخدعه ولا يظلمه ولا يكذبه ولا يغتابه».

٢٥٦٥-٩ (الكافي- ٢: ١٦٦) الثلاثة، عن حفص بن البختري قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام) ودخل عليه رجل، فقال لي «تحبّه» فقلت: نعم فقال لي «ولم لاتحبّه وهو أخوك وشريكك في دينك وعونك على عدوّك ورزقه على غيرك».

٢٥٦٦-١٠ (الكافي- ٢: ١٦٧) الثلاثة ومحمد، عن ابن عيسى، عن إبن أبي عمير، عن اسماعيل البصري، عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول «إنّ نفراً من المسلمين خرجوا إلى سفر لهم فضلّوا الطريق فأصابهم عطش شديد فتكنّفوا ولزموا اصول الشّجر فجاءهم شيخ وعليه ثياب بيض فقال: قوموا فلابأس عليكم، فهذا الماء، فقاموا و شربوا وارتووا فقالوا: مَن أنت يرحمك الله؟ فقال انا من الجنّ الذين بايعوا رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) إنّي سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) يقول المؤمن أخو المؤمن عينه ودليله فلم تكونوا تضيعوا بحضرتي».

بيان:

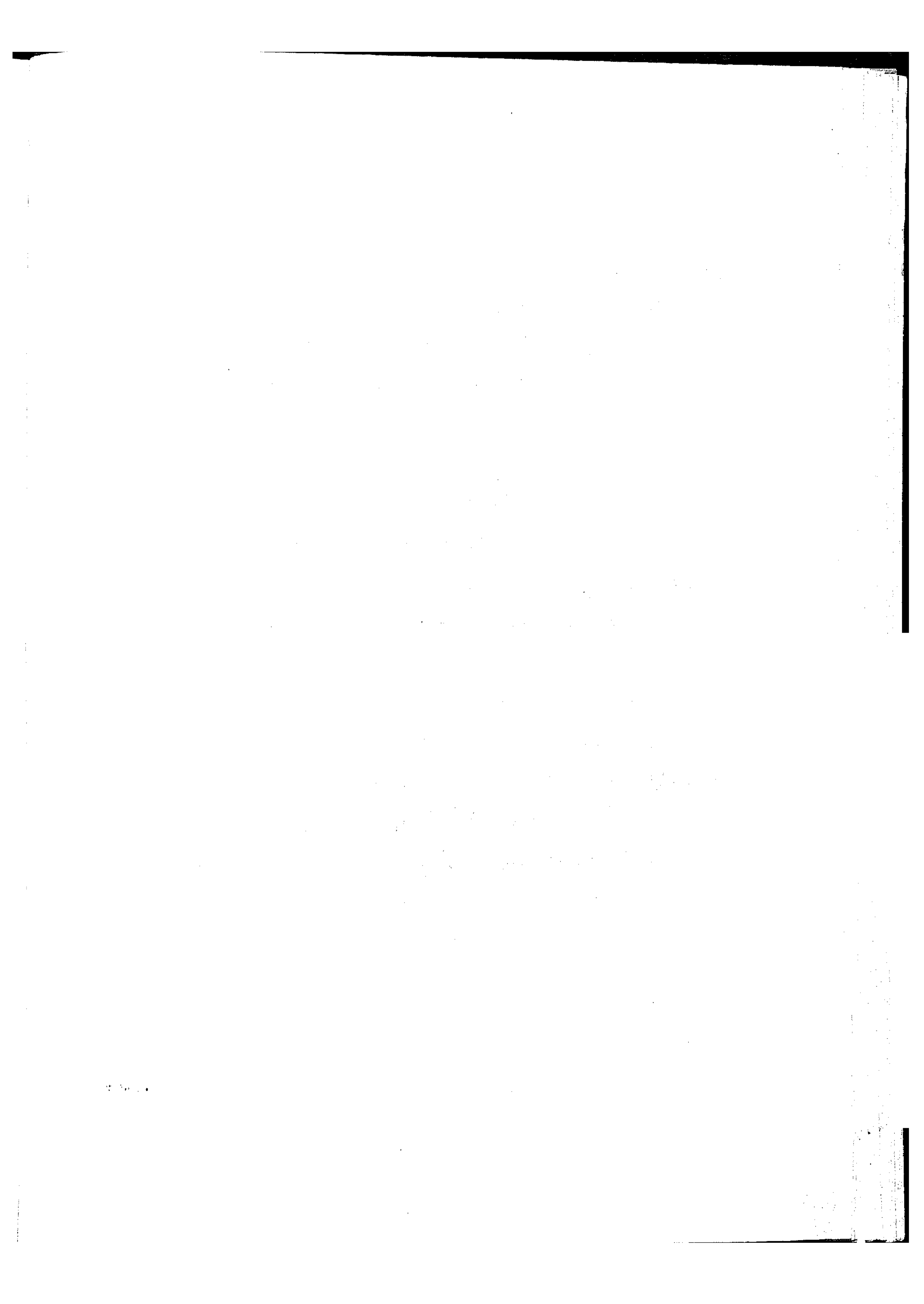
«فتكنّفوا» أحاطوا واجتمعوا وفي بعض النسخ بتقديم الفاء على النون اي لبسوا أكفانهم وتهيأوا للموت.

٢٥٦٧-١١ (الكافي- ٢: ١٦٧) محمد، عن ابن عيسى، عن احمد بن عبدالله، عن رجل، عن جميل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول «المؤمنون خِدَم بعضهم لبعض» قلت وكيف يكونون خِدماً بعضهم لبعض؟ قال «يفيد بعضهم بعضاً» الحديث.

بيان:

يحتمل أن يكون المراد به الخبر وأن يكون امراً في صورة الخبر والمعنى أنّ الايمان يقتضي التعاون بأن يخدم بعض المؤمنين بعضاً في امورهم هذا يكتب لهذا وهذا يشتري لهذا وهذا يبيع لهذا إلى غيرذلك بشرط أن يكون بقصد التقرب إلى الله ولرعاية الايمان وأمّا إذا كان لجرّ منفعة دنيوية إلى نفسه فليس من خدمة المؤمن في شيً بل هو خدمة لنفسه.

٢٥٦٨-١٢ (الكافي- ٨: ١٦٢ رقم ١٦٨) سهل، عن منصوربن العبّاس، عن سليمان بن المسترقّ، عن صالح الأحول قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول «آخى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) بين سلمان وأبي ذرّ واشترط على أبي ذرّ أن لا يعصي سلمان».



- ٨٠ -

باب حقوق الأُخوّة

٢٥٦٩-١ (الكافي- ٢: ١٦٩) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن عمروبن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «من حقّ المؤمن على اخيه المؤمن أن يشبع جوعته ويواري عورته ويفرّج عنه كربته ويقضي دينه فاذا مات خلفه في أهله وولده».

بيان:

«خلف فلانا في قومه» كان خليفته.

٢٥٧٠-٢ (الكافي- ٢: ١٦٩) عنه، عن عليّ بن الحكم، عن عبدالله بن بكير الهجري، عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له ما حقّ المسلم على المسلم؟ قال «له سبع حقوق واجبات ما منهنّ حقّ إلاّ وهوعليه واجب إن ضيّع منها شيئاً[1] خرج من ولاية الله وطاعته ولم يكن لله فيه من نصيب» قلت له: جعلت فداك؛ وما هي؟ قال «يا معلّى؛ إنّي عليك شفيق أخاف أن تضيّع ولاتحفظ وتعلم ولا تعمل» قال: قلت له لاقوة إلاّ بالله قال «أيسر حقّ منها أن تحبّ له ما تحبّ

١. حقاً ــ خ ل.

لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك والحقّ الثّاني أن تجتنب سخطه وتتّبع مرضاته وتطيع أمره والحقّ الثالث أنْ تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك.

والحق الرّابع أن تكون عينه ودليلة ومرآته والحقّ الخامس أن لا تشبع ويجوع ولا تُروي ويظمأ ولا تلبس ويعرى والحقّ السادس ان يكون لك خادم وليس لأخيك خادم فواجب ان تبعث خادمك ، فتغسل ثيابه وتصنع طعامه وتمهّد فراشه والحقّ السّابع ان تبرّ قسمه وتجيب دعوته وتعود مرضته وتشهد جنازته وإذا علمت أنّ له حاجة تبادره إلى قضائها ولا تلجئه أن يسألكها ولكن تبادره مبادرة، فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته وولايته بولايتك».

بيان:

برّ القسم وإبراره إمضاؤه على الصدق وفي هذا الحديث وما يأتي ممّا في معناه دليل على أنّ الجاهل معذورفي ترك ما يجهل.

٢٥٧١-٣ (**الفقيه-٤: ٣٩٨ رقم ٥٨٥٠**) مسعدة بن صدقة قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) «للمؤمن على المؤمن سبع حقوق واجبة من الله تعالى عليه: الاجلال له في عينه. والودّ له في صدره والمؤاساة له في ماله. وأن يحرم غيبته. وان يعوده في مرضه وأن يشيّع جنازته وان لا يقول فيه بعد موته إلاّ خيراً».

٢٥٧٢-٤ (**الكافي-٢: ١٧٤**) علي، عن الحسين بن الحسن، عن محمد بن أورمه رفعه، عن معلّى بن خنيس قال: سألت اباعبدالله (عليه السلام) عن حق المؤمن فقال «سبعون حقّاً لا أُخبرك إلاّ بسبعة فإني عليك

مشفق اخشى أن لاتحتمل» فقلت: بلى ان شاء الله فقال «لاتشبع ويجوع ولاتكتسي ويعري وتكون دليله وقميصه الّذي يلبسه ولسانه الذي يتكلّم به وتحبّ له ما تحبّ لنفسك وإن كانت لك جارية بعثتها لتمهّد فراشه وتسعي في حوائجه بالليل والنهار فاذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايتنا وولايتنا بولاية الله تعالى».

٥٧٣ ٢ـ٥ (الكافي ـ ٢: ١٧٠) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن سيف، عن أبيه، عن عبدالاعلى بن أعين قال: كتب أصحابنا يسألون اباعبدالله (عليه السلام) عن اشياء وأمروني أن أساله عن حقّ المسلم على اخيه، فسألته فلم يجبني، فلمّا جئت لاودّعه قلت: سألتك، فلم تجبني فقال «إني اخاف أن تكفروا ان من اشدما افترض الله على خلقه ثلاثا؛ انصاف المرء من نفسه حتّى لا يرضى لأخيه من نفسه إلاّ بما يرضى لنفسه منه ومؤاساة الأخ في المال. وذكر الله على كل حال ليس سبحان الله والحمدلله ولكن عند ما حرّم الله عليه فيدعه».

بيان:

قد مضت اخبار أُخر في هذا المعنى في باب الانصاف والمؤاساة.

٥٧٤ ٢ـ٦ (الكافي ـ ٢: ١٧٠) علي، عن ابيه، عن حماد، عن اليماني، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «حق المسلم على المسلم أنْ لا يشبع ويجوع اخوه ولا يروي ويعطش اخوه ولا يكتسي ويعري اخوه، فما اعظم حق المسلم على اخيه المسلم» وقال «احبّ لأخيك المسلم ما تحبّه لنفسك وان احتجت فسله وان سألك فاعطه لاتملّه خيراً ولايملّ لك كن له ظهراً فانه لك ظهراً، إذا غاب (عنك ـ خ) فاحفظه في غيبته واذا شهد

فزره واجله واكرمه فانه منك وانت منه فان كان عليك عاتبا فلاتفارقه حتى تسل سخيمته وان اصابه خير، فاحمد الله وان ابتلي فاعضده وان تمحّل له فاعنه واذا قال الرجل لاخيه «افّ» انقطع ما بينهما من الولاية وإذا قال: أنت عدوّى كفر احدهما، فاذا اتهمه انماث الايمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء» وقال بلغني انه قال «إنّ المؤمن ليزهر نوره لأهل السماء كما تزهر نجوم السّماء لأهل الأرض وقال إن المؤمن ولي الله يعينه ويصنع له ولا يقول عليه إلاّ الحق ولا يخاف غيره» .

بيان:

لعلّ المراد بقوله لاتمله خيراً ولايمل لك لاتسأمه من جهة اكثارك الخير له ولا يسأم هو من جهة اكثاره الخير لك يقال مللته ومللت منه إذا سأمه والسّلّ انتزاعك الشئ واخراجه في رفق كالاسلال و«السخيمة» الحقد.تمحل له اي كيد يقال رجل محل اي ذوكيد ومحل بفلان اذا سعى به إلى السلطان والمحال بالكسرالكيد.

٢٥٧٥-٧ (**الكافي**- ٢: ١٧١) القميّان، عن ابن فضال.

(**الكافي**- ٢: ١٧١) العدّة، عن البرقي، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «للمسلم على أخيه المسلم من الحقّ أن يسلّم عليه إذا لقيه ويعوده إذا مرض وينصح له اذا غاب ويسمته إذا عطس ويجيبه إذا دعاه ويتبعه اذا مات» .

٢٥٧٦-٨ (**الكافي**- ٢: ١٧١) الثلاثة، عن بزرج، عن أبي المأمون الحارثي قال: قلت لابي عبدالله (عليه السلام) ما حقّ المؤمن على المؤمن قال «إنّ من حقّ المؤمن على المؤمن المودّة له في صدره والمؤاساة له في ماله

والخلف له في اهله والنصرة له على من ظلمه وإن كان نافلة في المسلمين وكان غائبا اخذ له بنصيبه، واذا مات الزيارة إلى قبره وان لا يظلمه وان لا يغشه وان لا يخونه وان لا يخذله وأن لا يكذبه وأن لا يقول له افّ وإذا قال له افّ فليس بينهما ولاية وإذا قال له انت عدوّي فقد كفر أحدهما وإذا اتّهمه انماث الايمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء».

بيان:

«النافلة» الغنيمة والعطيّة.

٢٥٧٧-٩ **(الكافي- ٢: ٣٦١)** القمي، عن محمد بن سنان (حسان- خ ل)، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «إذا قال المؤمن[1] لأخيه المؤمن أُفّ خرج من ولايته فاذا قال انت عدوي كفر أحدهما ولا يقبل الله تعالى من مؤمن عملاً وهو مضمر على أخيه المؤمن سوءً».

٢٥٧٨-١٠ **(الكافي- ٢: ١٧١)** محمد، عن ابن عيسى، عن ابن ابي عمير، عن ابي على صاحب الكلل، عن ابان بن تغلب قال: كنت أطوف مع أبي عبدالله (عليه السلام) فعرض لي رجل من أصحابنا كان سألني الذهاب معه في حاجة فأشار إليّ فكرهت أن أدع اباعبدالله (عليه السلام) وأذهب إليه فبينا أنا أطوف إذ أشار إليّ أيضاً فرٰاه أبوعبدالله (عليه السلام) فقال «يا أبان، إيّاك يريد هذا؟» قلت: نعم قال «فمن هو؟» قلت: رجل من أصحابنا قال «هو على مثل ما انت

١. اذا قال الرجل لاخيه (خ ل).

عليه؟» قلت: نعم قال «فاذهب إليه» قلت: وأقطع الطواف قال «نعم» قلت: وإن كان طواف الفريضة قال «نعم» قال فذهبت معه، ثمّ دخلت عليه بعد، فسألته فقلت: أخبرني عن حقّ المؤمن على المؤمن، فقال «يا ابان، دعه لا ترده» قلت: بلى جعلت فداك قال «يا أبان لا ترده» قلت: بلى جعلت فداك؛ فلم ازل اردد عليه فقال «يا أبان؛ تقاسمه شطر مالك، ثمّ نظر إليّ فرأى ما دخلني فقال «يا أبان، أما تعلم أنّ الله تعالى قد ذكر المؤثرين على انفسهم؟ قلت: بلى جعلت فداك فقال اذا انت قاسمته فلم تؤثره بعد إنّما أنت وهو سواء إنّما تؤثره إذا أنت اعطيته من النصف الآخر».

٢٥٧٩-١١ (الكافي- ٢: ١٧٢) العدّة، عن البرقي، عن ابيه، عن فضالة، عن عمربن أبان، عن عيسى بن أبي منصور قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام) أنا وابن أبي يعفور وعبدالله بن طلحة فقال: ابتداءً منه «يا ابن ابي يعفور؛ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) ست خصال من كنّ فيه كان بين يدي الله تعالى وعن يمين الله تعالى» فقال ابن ابي يعفور: وما هي جعلت فداك ؟ قال «يحبّ المرء المسلم لأخيه ما يحبّ لأعزّ أهله عليه. ويكره المرء المسلم لأخيه ما يكره لأعزّ اهله عليه ويناصحه الولاية» فبكى إبن أبي يعفور وقال: كيف يناصحه الولاية؟ قال «يا ابن ابي يعفور؛ اذا كان منه بتلك المنزلة بثّه همّه ففرح لفرحه إن هوفرح وحزن لحزنه إن هوحَزِن وان كان عنده ما يفرج عنه فرّج عنه والاّ دعا الله له» قال، ثمّ قال ابوعبدالله (عليه السلام) «ثلاث لكم وثلاث لنا: أن تعرفوا فضلنا وان تطأوا عقبنا وان تنتظروا عاقبتنا، فمن كان هكذا كان بين يدي الله تعالى، فيستضيئ بنورهم من هو أسفل منهم. واما الذين عن يمين الله فلو أنهم يراهم من دونهم لم يهنّاهم العيش مما يرون من

فضلهم» فقال ابن ابي يعفور: ما لهم لايرون وهم عن يمين الله فقال «يا ابن أبي يعفور؛ إنّهم محجوبون بنورالله أما بلغك الحديث أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) كان يقول ان لله خلقاً عن يمين العرش بين يدي الله وعن يمين الله تعالىٰ وجوههم أبيض من الثلج واضوء من الشّمس الضاحية يسأل السائل ما هؤلآء، فيقال هؤلاء الذين تحابوا في جلال الله».

بيان:

كان بين يدي الله تعالى وعن يمين الله يعني كان مع كونه بين يدي الله عن يمين الله فهما صفتان لقوم واحد وهم أصحاب اليمين. وأمّا قوله (عليه السلام) [في آخر الحديث] وامّا الذين عن يمين الله فليس يعني به انفصالهم عن الذين بين يدي الله بل وصفهم تارة بالوصفين واخرى بأحدهما كما يدلّ عليه استشهاده بالحديث النّبويّ ولعل المراد بقوله (عليه السلام) إذا كان منه بتلك المنزلة انّه إذا كانت منزلة اخيه عنده بحيث يحبّ له ما يحبّ لاعزّ أهله عليه ويكره له مايكره لأعزّ أهله عليه «بثّه همّه» أي نشره وأظهره فاذا بثّه همه فرح لفرحه وحزن لحزنه وفرّج عنه اودعاله وهذا معنى مناصحته الولاية ويحتمل أن يكون المراد بتلك المنزلة صلاحيته للاخوّة والولاية كما يأتي بيانه في الباب الآتي «ثلاث لكم» يعني هذه الثلاث المذكورات لكم وفيما بينكم وهي ما ذكره أوّلاً والمراد بوطئ العقب المتابعة والمشايعة في الاعمال وا لأخلاق والمراد بالعاقبة ظهور دولتهم وقيام قائمهم (عليهم السلام).

٢٥٨٠-١٢ (الكافي- ٢: ١٧٣) عنه، عن عثمان، عن محمد بن عجلان قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام) فدخل رجل، فسلّم، فساله «كيف من خلّفت من إخوانك؟» قال، فاحسن الثناء وزكّى وأطرى،

فقال له «كيف عيادة أغنيائهم على فقرائهم؟» فقال: قليلة قال «فكيف مشاهدة أغنيائهم لفقرائهم؟» قال: قليلة، قال «فكيف صلة أغنيائهم لفقرائهم في ذات ايديهم؟» قال إنّك لتذكر أخلاقاً قلّ ما هي فيمن عندنا. قال فقال «فكيف يزعم هؤلآء أنّهم شيعة؟».

بيان:

«الاطراء» مجاوزة الحدّ في المدح و«العيادة» العائدة وهي المعروف والعطف والمنفعة «مشاهدة اغنيائهم» اي شهودهم لديهم ومجالستهم معهم «ذات ايديهم» اي أموالهم.

٥٨١ ٢-١٣ (الكافي- ٢: ١٧٣) القمي، عن محمد بن سالم، عن احمد بن النضر، عن ابي اسماعيل قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) جعلت فداك؛ إنّ الشيعة عندنا كثير فقال «هل يعطف الغني على الفقير ويتجاوز المحسن عن المسيء ويتؤاسون؟» قلت: لا فقال «ليس هؤلآء شيعة، الشّيعة من يفعل هذا».

٥٨٢ ٢-١٤ (الكافي- ٢: ١٧٣) القميّان، عن ابن فضّال، عن عمربن أبان، عن سعيد بن الحسن قال: قال أبوجعفر (عليه السلام) «أيجيئ احدكم إلى أخيه فيدخل يده في كيسه، فيأخذ حاجته، فلا يدفعه» فقلت: ما أعرف ذلك فينا فقال ابوجعفر (عليه السلام) «فلاشيئ إذا» قلت: فالهلاك إذا، فقال «إنّ القوم لم يعطوا أحلامهم بعد».

بيان:

«الاحلام» جمع الحلم بالكسر وهو الأناة والعقل.

٢٥٨٣-١٥ (الكافي- ٢: ٢٠٧) محمد، عن محمد بن احمد، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «يجب للمؤمن على المؤمن أن يستر عليه سبعين كبيرة».

٢٥٨٤-١٦ (الكافي- ٢: ١٧٤) الأربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم): حق على المسلم إذا أراد سفراً أن يُعلم إخوانه وحقّ على إخوانه إذا قدم أن يأتوه».

٢٥٨٥-١٧ (الكافي- ٢: ١٧٠) محمد، عن احمد، عن السّرّاد، عن جميل، عن مرازم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «ما عبدالله بشيءٍ أفضل من أداء حق المؤمن».

-٨١-
باب صفة الأخ الذي يجب أداء حقّه

٢٥٨٦-١ (**الكافي- ٢: ١٦٨**) علي، عن الاثنين قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول وسئل عن ايمان من يلزمنا حقّه واخوّته كيف هو وبما يثبت وبما يبطل؟ فقال «إنّ الايمان قد يتّخذ على وجهين: أمّا احدهما فهوالذي يظهر لك من صاحبك ، فإذا ظهر لك منه مثل الذي تقول به أنت حقّت ولايته وأُخوّته إلاّ أن يجيئ منه نقض للذي وصف من نفسه وأظهره لك ، فان جاء منه ما تستدلّ به على نقض الذي أظهر لك خرج عندك ممّا وصف لك وأظهر وكان لما أظهر لك ناقضاً إلاّ ان يدّعي أنّه إنّما عمل ذلك تقيّة ومع ذلك تنظر فيه، فان كان ليس ممّا يمكن أن تكون التقية في مثله لم تقبل منه ذلك ، لأنّ للتقيّة مواضع مَن أزالها عن مواضعها لم تستقم له وتفسيرما يتّقي مثل قوم سوء ظاهر حكمهم وفعلهم على غير حكم الحقّ وفعله، فكلّ شيئ يعمل المؤمن بينهم لمكان التقية ممّا لا يؤدّي الى الفساد في الدين فانّه جائز» .

بيان :

إنّما اكتفى بذكر أحد الوجهين عن الآخر، لأنّ الآخر كان معلوماً وهوما يعرف بالصحبة المتأكّدة والمعاشرة المتكرّرة الموجبة لليقين وإنّما ذكر الفرد الأخفى وهوما يظهر منه بدون ذلك .

«حقّت» بفتح الحاء وضمها لأنّه لازم ومتعدّ «ولايته» أي مودّته

«واخوّته» اي في الدين ويستفاد من ظاهر هذا الحديث وجوب المؤاخاة وأداء الحقوق بمجرّد ثبوت التشيّع وهو على إطلاقه مشكل كيف ولو كان ذلك كذلك للزم الحرج وصعوبة المخرج إلاّ أن يخصّص التشيع بما مضى من الشّروط في باب صفات المؤمن وعلاماته وفي الباب السّابق وقد وقعت الاشارة إلى ذلك في الحديث الثّالث من هذا الباب كما يأتي إنشاء الله تعالى.

٢٥٨٧ -٢ (الكافي - ٢: ١٦٨) محمد، عن ابن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن حمزة بن محمّد الطّيّار، عن ابيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «لم تتؤاخوا على هذا الأمر وإنّما تعارفتم عليه».

٢٥٨٨ -٣ (الكافي - ٢: ١٦٩) عنه، عن احمد، عن عثمان، عن ابن مسكان و سماعة جميعاً، عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله.

بيان:

لعلّ المراد بهذا الحديث أنّكم معاشر الشيعة لم تتؤاخوا على التّشيع إذ لو كنتم متواخين على التشيّع لجرت بينكم جميعاً المؤاخاة وأداء الحقوق ويعمّ ذلك كلّ من كان على التّشيّع وليس كذلك. بل إنّما أنتم متعارفون على التّشيّع يتعارف بعضكم بعضاً عليه من دون مؤاخاة وعلى هذا يجوز أن يكون الحديث وارداً مورد الانكار وأن يكون واقعا موقع الاخبار ويحتمل أن يكون المراد من الحديث أنّ مجرد القول بالتشيّع لايوجب التؤاخي بينكم وإنّما يوجب التّعارف بينكم وأمّا التؤاخي فانّما يوجبه امور أُخر غير ذلك لايجب بدونها وعنوان الباب لهذا الحديث في الكافي هكذا- باب في أنّ التواخي لم يقع في الدين وانّما وقع على التعارف- وفي بعض النسخ- وإنّما هو التعارف- ومعناه كما يتبادر من اللفظ أنّ سبب التؤاخي بين المسلمين ليس هو الدين ولا هو

مبتن عليه، بل إنّما سببه التعارف بينهم وابتناؤه على ذلك وهذا معنى اُخرغير المعنيين اللذين ذكرناهما لايكاد يستفاد من الحديث إلاّ أن يتكلّف في النسختين بارجاعهما إلى المعنى الأوّل.

٢٥٨٩-٤ (الكافي- ٢: ٢٣٩) العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن سماعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال «من عامل الناس فلم يظلمهم وحدّثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم كان ممّن حرمت غيبته وكملت مروّته وظهر عدله ووجبت اُخوّته».

بيان:

يستفاد من هذا الحديث من جهة المفهوم انّ من لم يكن بهذه الصفات لم تجب اخوّته ولاأداء حقوق الاخوّة معه ويؤيّده الحديث الآتي وحديث الاختبار بصدق الحديث وأداء الأمانة كما مضى وعليه العمل وبه يندفع الحرج ويسهل سبيل المخرج وبالله العون والتوفيق.

٢٥٩٠-٥ (الكافي- ٢: ٢٤٨) العدّة، عن البرقي، عن اسماعيل بن مهران، عن يونس بن يعقوب، عن أبي مريم الأنصاري، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قام رجل بالبصرة إلى اميرالمؤمنين (عليه السلام) فقال: يا اميرالمؤمنين؛ أخبرنا عن الإخوان فقال «الإخوان صنفان: إخوان الثّقة وإخوان المكاشرة. فأمّا إخوان الثقة، فهم الكهف والجناح والأهل والمال، فاذا كنت من أخيك على حدّ الثّقة، فابذل له مالك وبدنك . وصاف من صافاه. وعاد من عاداه. واكتم سرّه وعيبه. واظهر منه الحسن واعلم ايها السائل؛ إنّهم أقلّ من الكبريت الأحمر. وامّا إخوان المكاشرة فانّك تصيب لذّتك منهم فلاتقطعنّ ذلك منهم ولاتطلبن ما

وراء ذلك عن ضميرهم. وابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان» .

بيان:

«الكشر» التبسّم كاشره كشف له عن انيابه.

-٨٢-
باب من تجب مصادقته ومصاحبته

١-٢٥٩١ (**الكافي- ٢: ٦٣٨**) العدّة، عن احمد، عن الحسين بن الحسن، عن محمد بن سنان، عن عمّار بن موسى، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لاعليك أن تصحب ذا العقل وان لم تحمد[١] كرمه ولكن انتفع بعقله واحترس من سيّء اخلاقه ولا تدعنّ صحبة الكريم، فان لم تنتفع بعقله ولكن انتفع بكرمه بعقلك وافرر كلّ الفرار من اللئيم الأحمق».

٢-٢٥٩٢ (**الكافي- ٢: ٦٣٨**) عنه، عن التّميمي
(**التهذيب-٦: ٣٧٧ رقم ١١٠٤**) الصّفّار، عن عبدالله بن عامر، عن التّميمي، عن محمد بن الصلت، عن أبان، عن أبي العديس[٢] قال: قال أبوجعفر (عليه السلام) «يا صالح؛ اتّبع من يبكيك وهولك ناصح ولا تتّبع من يضحكك وهولك غاشٍ وستردون على الله جميعاً فتعلمون».

بيان:
يعني عند الورود على الله تعالى يظهر صدق هذا القول و حَقِّيّتُه. وأمّا هاهنا

١. وان لم تجد (خ ل).
٢. هو المذكور في باب الكنى ج ٢ ص ٤٠٢ جامع الرواة واشار فيه الى هذا الحديث عنه «ض.ع».

فإنما هومختف تحت جلابيب الغرور.

۲۵۹۳-۳ (الكافي- ۲: ٦٣٨) عنه، عن محمد بن علي، عن موسى بن يسار القطّان، عن المسعودي، عن أبي داود ثابت بن أبي صخر[1]، عن ابي علي الزّعلي قال: قال أميرالمؤمنين (صلوات الله عليه) قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) «انظروا من تحادثون فانّه ليس من أحد ينزل به الموت إلاّ مثل له أصحابه في الله إن كانوا خياراً فخياراً وإن كانوا شراراً فشراراً وليس احد يموت إلاّ تمثلت[2] له عند موته».

بيان:

«مُثّل» بالبناء للمفعول وتشديد المثلّثة اي صُوّر له بصورة مثالية. قوله وليس أحد يموت إلاّ تمثلت له على صيغة المتكلّم يحتمل أن يكون من تتمة كلام رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) وان يكون من كلام أميرالمؤمنين(عليه السلام).

۲۵۹٤-٤ (الكافي- ۲: ٦٣٨) الثلاثة، عن بعض الحلبيّين، عن ابن مسكان، عن رجل من أهل الجبل لم يسمّه قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «عليك بالتّلاد وإيّاك وكلّ محدث لاعهد له ولا امان ولا ذمّة ولاميثاق وكن على حذرمن أوثق الناس عندك».

۲۵۹٥-٥ (الكافي- ۸: ۲٤۹ رقم ۳٥۰) محمد، عن ابن عيسى، عن

۱. في النسخ اختلاف في (أبي صخر) بين «ناصخر، صخرة، صحن» وفي أبي على الزّعلي بين «أبي الزّعل، ابي الزّعلي» بدون لفظة علي والظاهر منها سقوط لفظة «عن» بين ابي داود وثابت من الأصل والزّعل بالتّحريك: النشاط «ض.ع».

۲. مثلت (خ ل).

يحيى الحلبي، عن ابن مسكان الحديث إلاّ أنّه قال في اُخره «وكن على حذر من اوثق الناس في نفسك فان الناس أعداء النّعم».

بيان:

«التّلاد» القديم يعني احذر من وثقت به غاية الوثوق ولاتأمن عليه أن يكيدك ويحسدك اذا أحسّ منك بنعمة، فكيف من لاتثق به، فانّ الناس كلّهم أعداء النّعم لايستطيعون أن يروا نعمة على عبد من عبادالله لايتغيروا عليه.

٢٥٩٦-٦ (الفقيه- ٢: ٢٧٨ رقم ٢٤٤٠) اسحاق بن جرير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «اصحب من تتزين به ولاتصحب من يتزين بك».

بيان:

يعني اصحب من تنتفع به وتستفيد منه المكارم بأن يكون ناصحاً لك ناقلاً إليك عيوبك ومع ذلك يغتنم صحبتك، فانّه مالم يغتنم صحبتك لايكون زينة لك ولايمكنك أن تتزيّن به لامن هو بخلاف ذلك ممّن أراد الانتفاع بك من دون نفع لك منه ولا اغتنام لصحبتك منه.

٢٥٩٧-٧ (الكافي- ٢: ٦٣٩) العدّة، عن احمد رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السلام) قال «أحبّ إخواني إليّ من أهدى إليّ عيوبي».

٢٥٩٨-٨ (الكافي- ٢: ٦٣٩) العدّة، عن احمد، عن محمّد بن الحسن، عن الدّهقان، عن أحمد بن عائذ، عن عبيدالله الحلبي، عن ابي عبدالله

(عليه السلام) قال «لا تكون الصّداقة إلاّ بحدودها، فمن كانت فيه هذه الحدود أو شيءٌ منها فانسبه إلى الصّداقة ومن لم يكن فيه شيءٌ منها فلا تنسبه إلى شيءٍ من الصداقه، فاوّلها أن تكون سريرته وعلانيته لك واحدة.

والثانية أن يرى زينك زينه وشينك شينه. والثّالثة أن لا تغيّره عليك ولاية ولا مال. والرّابعة أن لا يمنعك شيئاً تناله مقدرته. والخامسة وهي تجمع هذه الخصال أن لا يسلمك عند النكبات».

بيان:

«الاسلام» الخذلان.

٢٥٩٩-٩ **(الكافي- ٢: ٦٧٢)** محمّد، عن أحمد، عن عمربن عبدالعزيز، عن معلّى بن خنيس وعثمان بن سليمان النّخاس، عن المفضّل بن عمر ويونس بن ظبيان قالا: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «اختبروا إخوانكم بخصلتين، فان كانتا فيهم والاّ فاعزب ثمّ أعزب ثم اغرب محافظة على الصّلوات في مواقيتها والبرّ بالاخوان في العسر واليسر».

بيان:

«العزوب» بالعين المهملة والزاي البعد والغيبة.

٢٦٠٠-١٠ **(الكافي- ٢: ٦٥١)** العدّة، عن احمد، عن الحجّال، عن ثعلبة بن ميمون، عمّن ذكره، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال كان عنده قوم يحدّثهم اذ ذكر رجل منهم رجلاً فوقع فيه وشكاه، فقال له ابوعبدالله (عليه السلام) «وأنّى لك باخيك كلّه وأيّ الرجال المهذّب».

بيان:

«وقع فيه» اي اغتابه وذكره بمايسوءه و«أنّى لك باخيك كلّه» يعني من اين لك باخ يكون حقيقا بالاخوّة لك من جميع الجهات لاتجد فيه مالا ترتضيه وايّ رجل هذّب نفسه غاية التهذيب بحيث لايبقى فيه عيب وتمام البيت هكذا:

ولست بمستبق اخاً لاتلمّه   على شعث ايّ الرجال المهذب

«لاتلمّه» بتشديد الميم من اللّم بمعنى الجمع والشعَثُ بالمعجمة ثم المهمله ثم المثلثة بمعنى انتشار الأمر يعني ان لم تجمع تفرّق اخيك وانتشار أمره بالمسامحة عنه والاغماض لم يبق لك اخ في الناس إذلا مهذّب في الرجال كلّ التهذيب.

٢٦٠١-١١ (الكافي- ٢: ٦٥١) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم ومحمد بن سنان، عن عليّ، عن أبي بصير قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «لاتفتّش الناس فتبقى بلاصديق».

٢٦٠٢-١٢ (الكافي- ٨: ١٦٢ رقم ١٦٦) سهل، عن منصور بن العباس عمّن ذكره، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إن الله تعالى ليحفظ من يحفظ صديقه».

٢٦٠٣-١٣ (الفقيه- ٤: ٤٠٢ رقم ٥٨٦٦) محمد بن سنان، عن المفضّل بن عمر قال: قال الصادق جعفربن محمد (عليهما السلام) «من لم يكن له واعظ من قلبه وزاجر من نفسه ولم يكن له قرين مرشد استمكن عدوّة من عنقه».

-٨٣-

باب من تكره مصاحبته ومشاورته

٢٦٠٤-١ (الكافي- ٢:٣٧٦) العدّة، عن البرقي، عن عمروبن عثمان، عن محمد بن سالم الكندي عمّن حدثه، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال:

كان اميرالمؤمنين (عليه السلام) إذا صعد المنبرقال «ينبغي للمسلم أن يجتنب مؤاخاة ثلاثة: الماجن الفاجر. والأحمق. والكذّاب. فأمّا الماجن الفاجرفيزيّن لك فعله ويحبّ أنك مثله ولايعينك على امر دينك ومعادك ومقاربته جفاء وقسوة ومدخله ومخرجه عارعليك. وامّا الأحمق فانّه لا يشير عليك بخير ولايُرجى لصرف السوء عنك ولو أجهد نفسه وربّما أراد منفعتك فضرّك فموته خيرمن حياته وسكوته خيرمن نطقه وبعده خيرمن قربه. وأمّا الكذّاب فانّه لايهنأك معه عيش ينقل حديثك وينقل إليك الحديث. كلّما افنى احدوثة مطّها باخرى مثلها حتّى أنه يحدّث بالصدق فما يصدق ويعرف بين الناس بالعداوة فينبت السخائم في الصّدور، فاتقوا الله عزّوجلّ وانظروا لأنفسكم».

بيان:

«الماجن» من لايبالي قولاً ولافعلاً لصلابة وجهه من المجون بمعنى الصّلابة والغلظة «لايهنأك» بتخفيف النون أي لايصير لك هنيئاً «والمط» المدّ والقوّة و«السخيمة» الضغينة.

٢٦٠٥-٢ (الكافي- ٢: ٦٤٠) وفي رواية عبدالاعلى، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «(قال اميرالمؤمنين (عليه السلام): لا ينبغي للمرء المسلم أن يؤاخي الفاجر، فانّه يزيّن له فعله ويحبّ أن يكون مثله ولا يعينه على أمر دنياه ولا أمر معاده ومدخله إليه ومخرجه من عنده شين عليه» .

٢٦٠٦-٣ (الكافي- ٢: ٣٧٥ و ٦٤٠) العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن محمد بن يوسف، عن ميسر، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال« لا ينبغي للمسلم أن يؤاخي الفاجر ولا الأحمق ولا الكذاب» .

٢٦٠٧-٤ (الكافي- ٢: ٣٤١) البرقي، عن عمروبن عثمان، عن محمد بن سالم رفعه قال: قال اميرالمؤمنين (عليه السلام) «ينبغي للرجل المسلم أن يتجنّب مؤاخاة الكذّاب انه يكذب حتى يجيئ بالصّدق فلا يُصدّق» .

٢٦٠٨-٥ (الكافي- ٢: ٦٤٠) العدّة، عن سهل، عن ابن اسباط، عن بعض أصحابه، عن ابي الحسن (عليه السلام) قال: قال عيسى (عليه السلام) «إنّ صاحب الشرّيُعدي وقرين السّوءيُردي فانظرمن نقارن» .

بيان:

«يُعدي» اي يجاوز شرّه إلى صاحبه من الإعداء «يُردى» أي يهلك .

٢٦٠٩-٦ (الكافي- ٢: ٦٤٠) محمد، عن احمد ومحمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمّار بن موسى قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «يا عمار، إن كنت تحبّ أن تستتبّ لك النعمة وتكمل لك المروّة

وتصلح لك المعيشة، فلاتشارك العبيد والسفلة في امرك ، فانك إن ائتمنتهم خانوك وان حدّثوك كذبوك وان نُكِبت خذلوك وان وعدوك اخلفوك » قال: وسمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «حبّ الأبرار للأبرار ثواب للأبرار. وحبّ الفجّار للابرار فضيلة للأبرار. وبغض الفجّار للأبرار زين للأبرار. وبغض الابرار للفجّار خزي على الفجار» .

بيان:

«تستتب» تستقيم وإنما كان حبّ الفجار للأبرار فضيلة للأبرار لانّ حبّهم إيّاهم مع عدم مجانستهم لهم دليل على أنّ برّهم بلغ الغاية وانّما كان بغضهم إيّاهم زيناً لهم، لأنّه دليل على صلابتهم في الدين وانما كان بغض الأبرار للفجّار خزياً عليهم لأنّه دليل على أنّ فجورهم بلغ الغاية أوهو بالخاصية يخزيهم.

٢٦١٠-٧ (الكافي- ٢: ٦٤١) العدّة، عن سهل وعلي، عن ابيه جميعاً، عن عمروبن عثمان، عن محمدبن عذافر، عن بعض أصحابه، عن محمد، عن[1] أبي حمزة، عن ابي عبدالله، عن أبيه (عليهما السلام) قال «قال لي أبي على بن الحسين (عليهما السلام) : يا بُني انظر خمسة، فلاتصاحبهم ولاتحادثهم ولاترافقهم في طريق فقلت: يا اباه من هم عرّفنيهم قال: اياك ومصاحبة الكذّاب فانه بمنزلة السّراب يقرّب لك البعيد ويبعّد لك القريب واياك ومصاحبة الفاسق، فانّه بايعك بأكلة اواقلّ من ذلك و اياك ومصاحبة البخيل، فانّه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه. وإيّاك ومصاحبة الأحمق فانّه يريد أن ينفعك فيضرّك . وايّاك ومصاحبة

١. في جميع النسخ التي بايدينا من الكافي المخطوط والمطبوع والشروح هكذا:
عن بعض اصحابنا عن محمد وأبي حمزة فالظاهر تصحيف الواو بلفظة «عن» أو سهو من الكاتب والله العالم «ض.ع» .

القاطع لرحمه فانّي وجدته ملعوناً في كتاب الله عزّوجلّ في ثلاثة مواضع قال الله تعالى فَهَلْ عَسَيْتُمْ إنْ تَوَلَّيْتُمْ اَنْ تُفسِدُوا فِي الأرْضِ وَتُقَطِّعُوا اَرْحامَكُمْ + اُولئِكَ الَّذينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَاَصَمَّهُمْ وَاَعْمى اَبْصارَهُمْ[1]

وقال تعالى اَلَّذينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ ميثاقِهِ وَيَقْطَعُونَ ما اَمَرَ اللهُ بِهِ اَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأرْضِ اولئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سوءُ الدّارِ[2]

وقال في البقرة الَّذينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ ميثاقِهِ وَيَقْطَعُونَ ما اَمَرَ اللهُ بِهِ اَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ في الأرْضِ اُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ[3]

٢٦١١-٨ (الكافي- ٢: ٦٤١) العدّة، عن احمد، عن موسى بن القاسم قال: سمعت المحاربي يروي عن ابي عبدالله (عليه السلام)، عن ابائه (عليهم السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): ثلاثة مجالستهم تميت القلب: الجلوس مع الأنذال. والحديث مع النّساء. والجلوس مع الأغنياء».

بيان:

«النذل» الخسيس.

٢٦١٢-٩ (الكافي- ٢: ٦٤١) علي، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن ابراهيم بن أبي البلاد، عمّن ذكره رفعه قال: قال لقمان لابنه «يا بني؛ لا تقترب فيكون أبعد لك ولا تبعد فتهان، كلّ دابة تحبّ مثلها وإنّ ابن آدم يحبّ مثله ولا تنشر بزّك إلاّ عند باغيه كما ليس بين الذئب والكبش

١. محمد/ ٢٢.
٢. الرعد/ ٢٥.
٣. البقرة/ ٢٧.

خلّة ،كذلك ليس بين البّار والفاجر خلّة من يقترب من الزّفت يعلق به بعضه، كذلك من يشارك الفاجريتعلم من طرقه. من يحب المراء يُشتم و من يدخل مداخل السوء يُتّهم. من يقارن قرين السوء لايسلم. ومن لايملك لسانه يندم» .

بيان:

«لا تقترب» يعني من الناس بكثرة المخالطة والمعاشرة فيسأموك ويملّوك . فتكون أبعد من قلوبهم «ولا تبعد» كلّ البعد فلم يبالوا بك ، فتصير مهيناً مخذولاً و«البزّ» بالزاي المتاع.

١٠-٢٦١٣ (**الكافي- ٢: ٦٤٢**) القميان، عن التيمي، عن عمربن يزيد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «لاتصحبوا أهل البدع. ولاتجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد منهم. قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) المرء على دين خليله وقرينه» .

١١-٢٦١٤ (**الكافي- ٢: ٦٤٢**) القميان، عن الحجّال، عن علي بن يعقوب الهاشمي، عن مروان[1] بن مسلم، عن عبيدبن زرارة قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «إيّاك ومصادقة الأحمق، فانّك اسرّ ماتكون من ناحيته أقرب مايكون إلى مساءتك» .

١٢-٢٦١٥ (**الفقيه- ٤: ٤١٧ رقم ٥٩٠٧**) ابن عيسى، عن علي الميثمي، عن عبدالله بن الوليد، عن أبي بصير، عن ابي عبدالله

١. هارون،خ ل.

(عليه السلام) قال «اربع يذهبن ضياعاً، مودّة تمنح من لاوفاء له. ومعروف يوضع عند من لا يشكره. وعلم يُعلم من لا يستمع له. وسرّ يودع من لا حصانة له[١]».

بيان:

«الحصانة» بالمهملتين الحفظ والاحكام.

١٣-٢٦١٦ (الفقيه - ٤ : ٤٠٩ رقم ٥٨٨٩) محمد بن احمد، عن محمد بن آدم، عن أبيه، عن أبي الحسن الرّضا، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام) قال «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا علي؛ لاتشاورنّ جباناً فانّه يُضَيّق عليك المَخْرَج و لاتشاورنّ بخيلاً فإنّه يَقْصُرُبك عن غايتك، ولا تشاورنّ حريصاً فانه يزيّن لك شرها. واعلم أنّ الجبن والبخل والحرص غريزة يجمعها سوء الظنّ».

بيان:

«الشَّرَه» غلبة الحرص واريد بسوء الظن سوء الظن بالله.

١. لاحضانة له. كذا في الفقيه.

-٨٤-

باب تعرّف المودة وتعريفها وأدابها

١-٢٦١٧ (الكافي- ٢: ٦٥٢) العدّة، عن البرقي، عن اسماعيل بن مهران، عن الحسن بن يوسف، عن ذكريا بن محمد، عن صالح بن الحكم قال: سمعت رجلاً يسأل أباعبدالله عليه السلام، فقال الرجل: يقول آودّك فكيف آعلم آنّه يودّني فقال «امتحن قلبك، فان كنت تودّة فانّه يودّك».

٢-٢٦١٨ (الكافي- ٢: ٦٥٢) أبوبكر الحبّال، عن محمد بن عيسى القطّان المدايني قال: سمعت أبي يقول: حدثنا مسعدة بن اليسع قال: قلت لأبي عبدالله جعفربن محمّد (عليهما السلام) إنّي والله لا حبّك، فاطرق، ثمّ رفع رأسه وقال «صدقت يا بابشر، سل قلبك عمّا لك في قلبي من حبّك، فقد اعلمني قلبي عمّا لي في قلبك».

٣-٢٦١٩ (الكافي- ٢: ٦٥٢) العدّة، عن سهل، عن ابن اسباط، عن الحسن بن الجهم قال: قلت لأبي الحسن (عليه السلام): لا تنسني من الدّعاء قال «وتعلم أنّي أنساك» قال فتفكرت في نفسي وقلت هو يدعو لشيعته وانا من شيعته قلت: لا، لا تنسانى قال «وكيف علمت بذلك؟» قلت إني من شيعتك وإنّك تدعوهم فقال «هل علمت بشيً غير هذا؟» قال قلت: لا قال «اذا أردت أن تعلم مالك عندي،

فانظر إلى ما لي عندك » .

٢٦٢٠-٤ (الكافي- ٢: ٦٥٣) علي، عن ابيه، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جرّاح المدايني، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال « انظر قلبك فان انكر صاحبك ، فاعلم أنّ احدكما قد أحدث» .

بيان :

يعني أحدث ما يوجب خللاً في المودّة.

٢٦٢١-٥ (الكافي- ٢: ٦٥٢) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن العلاء بن الفضيل وحماد بن عثمان قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول « أُنظر قلبك ، فاذا انكر صاحبك ، فان أحدكما قد أحدث» .

٢٦٢٢-٦ (الكافي- ٢: ٦٤٤) العدّة، عن البرقي، عن ابيه، عن محمد بن عمر، عن أبيه، عن نصربن قابوس قال: قال لي إبوعبدالله (عليه السلام) «إذا أحببت أحداً من إخوانك فاعلمه ذلك فان ابراهيم (عليه السلام) قال رَبِّ اَرِني كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتىٰ قالَ اَوَلَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلىٰ وَلٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبي[1] » .

٢٦٢٣-٧ (الكافي- ٢: ٦٤٤) البرقي ومحمد، عن ابن عيسى جميعاً، عن عليّ بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال

١. البقرة/ ٢٦٠.

«إذا أحببت رجلاً فأخبره بذلك فانه أثبت للمودّة بينكما».

٢٦٢٤-٨ (الكافي- ٢: ٦٤٣) الاربعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): ثلاث يصفين ودّ المرء لاخيه المسلم: يلقاه بالبشر إذا لقيه. ويوسّع له في المجلس إذا جلس إليه. ويدعوه باحبّ الأسماء اليه».

٢٦٢٥-٩ (الكافي- ٢: ٦٧١) محمد، عن احمد، عن معمّر بن خلاد، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال «اذا كان الرجل حاضراً فكنّه وإن كان غائباً فسمّه».

٢٦٢٦-١٠ (الكافي- ٢: ٦٧١) الاربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) اذا أحبّ أحدكم اخاه المسلم فليسأله عن اسمه واسم أبيه واسم قبيلته وعشيرته، فانّ من حقه الواجب وصدق الاخاء ان يسأله عن ذلك وإلاّ فانّها معرفة حمقاء».

٢٦٢٧-١١ (الكافي- ٢: ٦٧١) العدّة، عن البرقي، عن يعقوب بن يزيد، عن علي بن جعفر، عن عبدالملك بن قدامة، عن ابيه، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) يوماً لجلسائه: تدرون ما العجز؟ قالوا الله ورسوله اعلم فقال- العجز ثلا ثه: ان يبدر أحدكم بطعام يصنعه لصاحبه فيخلفه ولا يأتيه. والثانية ان يصحب الرجل منكم الرجل اويجالسه يحبّ أن يعلم من هو ومِن اين هو، فيفارقه قبل أن يعلم ذلك. والثالثه. أمر النساء يدنو أحدكم من اهله فيقضي حاجته وهي لم تقض حاجتها. فقال عبدالله بن عمرو بن العاص: فكيف

-٨٥-

باب تزاور الاخوان

٢٦٣٠-١ (الكافي- ٢: ١٨٣) محمد، عن محمد بن الحسين، عن ابن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن عبدالله بن محمد الجعفي، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) قالا «أيّما مؤمن خرج إلى أخيه يزوره عارفاً بحقّه كتب الله له بكل خطوة حسنةً ومُحيت عنه سيئة ورُفعت له درجة فاذا طرق الباب فُتحت له ابواب السماء، فاذا التقيا وتصافحا وتعانقا اقبل الله تعالى عليهما بوجهه، ثمّ باهى بهما الملائكة، فيقول: انظروا الى عبديّ تزاورا وتحابا فيّ، حقّ عليّ أن لا أعذبهما بالنار بعد هذا الموقف، فاذا انصرف شيّعه الملائكة عدد نَفَسه وخُطاه وكلامه يحفظونه من بلاء الدنيا وبوائق الآخرة، إلى مثل تلك الليلة من قابل، فان مات فيما بينهما اعفي من الحساب وان كان المزور يعرف من حقّ الزائر ما عرفه الزائر من حقّ المزور كان له مثل أجره».

٢٦٣١-٢ (الكافي- ٢: ١٧٥) محمد، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن ابن[1] أبي حمزة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من زار أخاه لله لا لغيره التماس موعدالله وتنجز ما عندالله وكّل الله به سبعين الف ملك ينادونه: آلا طبت وطابت لك الجنّة».

١. لفظة ابن ليست في النسخ المخطوطة والمطبوعة من الكافي التي بايدينا «ض.ع».

بيان:

«تنجز ما عندالله» استنجاحه و سؤال احضاره والوفاء به.

٢٦٣٢-٣ (الكافي- ٢: ١٧٨) الثلاثة، عن الخزّاز قال: سمعت أباحمزة يقول:

سمعت العبد الصالح (عليه السلام) يقول «من زار أخاه المؤمن لله لالغيره يطلب به ثواب الله وتنجّز ما وعده الله تعالى وكّل الله به سبعين الف ملك من حين يخرج من منزله حتّى يعود إليه ينادونه ألا طِبت وطابت لك الجنة تبوأت من الجنة منزلا».

٢٦٣٣-٤ (الكافي- ٢: ١٧٧) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن خالد والحسين، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن بشير، عن ابي حمزة، عن ابي جعفر(عليه السلام) قال« إنّ العبد المسلم اذا خرج من بيته زائرا أخاه لله لالغيره التماس وجه الله رغبةً فيما عنده وكّل الله به سبعين ألف ملك ينادونه من خلفه إلى ان يرجع الى منزله. ألا طبت وطابت لك الجنة».

٢٦٣٤-٥ (الكافي- ٢: ١٧٧) الحسين بن محمد (عن احمد خ)، عن احمد بن اسحاق، عن بكربن محمد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «مازار مسلم أخاه المسلم في الله ولله إلاّ ناداه الله آيّها الزائر طبت وطابت لك الجنة».

٢٦٣٥-٦ (الكافي- ٢: ١٧٦) علي، عن ابيه، عن حمّاد بن عيسى، عن اليماني ،عن جابر،عن أبي جعفر(عليه السلام) قال« قال رسول الله (صلّى الله

عليه وآله وسلم): حدّثني جبرئيل ان الله تعالى أهبط إلى الارض ملكا فاقبل ذلك الملك يمشي حتى دفع الى باب عليه رجل يستأذن على ربّ الدار، فقال له الملك ما حاجتك إلى ربّ هذه الدّار قال: اخ لي مسلم زرته في الله تعالى فقال له الملك ماجاء بك إلاّ ذاك فقال له ماجاء بي إلاّ ذاك قال فانّي رسول الله اليك وهويقرئك السلام ويقول وجبت لك الجنة وقال الملك ان الله تعالى يقول ايّما مسلم زار مسلماً، فليس اياه زار، ايّاي زار وثوابه عليّ الجنة» .

٢٦٣٦-٧ (الكافي- ٢: ١٧٦) الثلاثة، عن علي النهدي، عن الحصين، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «من زار اخاه في الله قال الله تعالى إيّاي زرتَ وثوابك عليّ ولست أرضى لك ثواباً دون الجنة» .

٢٦٣٧-٨ (الكافي- ٢: ١٧٦) العدة، عن احمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن يعقوب بن شعيب قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «من زار أخاه في جانب المصر ابتغاء وجه الله، فهو زوره وحق على الله تعالى ان يكرم زوره» .

بيان:

«الزّور» بالفتح الزائر والبارز في زوره عائد إلى الله .

٢٦٣٨-٩ (الكافي- ٢: ١٧٦) عنه، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن جابر، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): من زار اخاه في بيته قال الله تعالى له انت ضيفي وزائري عليّ قراك وقد اوجبت لك الجنة بحبّك اياه» .

بيـان:

«القرى» ما يُعدّ للضيف.

١٠-٢٦٣٩ **(الكافي- ٢: ١٧٧)** عنه، عن علي بن الحكم، عن اسحاق بن عمّار، عن أبي عزّة[1] قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «من زار أخاه في الله في مرض أو صحّة لا يأتيه خداعاً ولا استبدالاً وكّل الله به سبعين الف ملك ينادون في (من- خ ل) قفاه أن طبت وطابت لك الجنة، فانتم زوّارالله وانتم وفد الرّحمن حتى يأتي منزله» فقال له بشير: جعلت فداك؛ فان كان المكان بعيداً قال «نعم يا بشير وان كان المكان مسيرة سنة فان الله جواد كريم والملائكة كثير يشيّعونه حتى يرجع الى منزله».

بيـان:

«الاستبدال» ان يتخذ منه بدلاً يعني لا يأتيه لخداع أو عوض او غرض دنيويّين بل إنّما يأتيه لله وفي الله و«الوفد» جمع وافد وهو الوارد القادم قوله- فان كان المكان بعيدا- لعله يعني به ينادون بذلك إلى وصوله إلى منزله وان كان منزله بعيداً كأنه تعجب من نداء الملائكة بالثناء من المسافة البعيدة أو فيها.

١١-٢٦٤٠ **(الكافي- ٢: ١٧٧)** الثلاثة، عن علي النهدي، عن ابي عبدالله

١. ابو عزّة بالعين المهملة والزّاي «عهد» وفي الكافي المطبوع أورده أيضاً بالعين المهملة والزّاى والسيّد الاستاذ دام ظلّه اورده برقم ١٤٥٣٩ بعنوان ابو عزّة (غرّة) وفي المخطوطين من الكافي أبو غرّة بلا ترديد والظاهر أنّه بالغين المعجمة والرّاء المهملة وصحف بأبي عزّة بعد الألف والله العالم «ض.ع».

(عليه السلام) قال «من زار أخاه في الله تعالى ولله جاء يوم القيامه يخطوبين قباطي من نور لا يمرّ بشئ إلاّ اضاء له حتى يقف بين يدي الله فيقول الله تعالى له - مرحباً فاذاقال له مرحباً، اجزل الله تعالى له العطية».

بيان:

في بعض النسخ «يخطر» مكان «يخطو» يعني يتمايل ويمشي مشية المعجب و«القبط» بالكسر أهل مصر وإليهم تنسب الثياب البيض المسماة بالقباطي.

١٢-٢٦٤١ **(الكافي - ٢: ١٧٨)** محمد، عن احمد والعدّة، عن سهل جميعاً، عن السّرّاد، عن الخزّاز، عن محمد بن قيس، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «إنّ لله جنة لا يدخلها إلاّ ثلاثة: رجل حكم على نفسه بالحقّ. ورجل زار اخاه المؤمن في الله. ورجل آثر أخاه المؤمن في الله».

٢٦٤٢- **(الكافي - ٢: ١٧٨)** محمد، عن محمّد بن الحسين، عن ابن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن عبدالله بن محمد الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام).

قال «إنّ المؤمن ليخرج إلى أخيه ليزوره فيوكّل الله تعالى به ملكاً، فيضع جناحاً في الارض وجناحاً في السماء يُظلّه (يظلله - خ ل)، فاذا دخل إلى منزله ناداه الجبّار تبارك وتعالى - ايّها العبد المعظّم لحقّي المتّبع لآثار نبيّي حقّ عليّ إعظامك، سلني أُعطك أُدعني أجبك أُسكت آبتدئك فاذا انصرف شيّعه الملك يُظلّه بجناحه حتى يدخل إلى منزله ثم يناديه تعالى أيّها العبد المعظم لحقّي حقّ عليّ إكرامك قد أوجبت لك جنتي وشفّعتك في عبادي».

١٤-٢٦٤٣ **(الكافي - ٢: ١٧٨)** صالح بن عقبة، عن صفوان الجمّال، عن

ابي عبدالله (عليه السلام) قال «ايما ثلاثة مؤمنين اجتمعوا عند أخ لهم يأمنون بوائقه ولايخافون غوائله ويرجون ما عنده إن دعوا الله أجابهم وان سألوا اعطاهم وان استزادوا زادهم وان سكتوا ابتدأهم».

بيان:

«البائقة» الداهية والشرّ وتقرب منها الغائلة.

٢٦٤٤-١٥ **(الكافي- ٢: ١٧٨)** صالح بن عقبة، عن عقبة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «لزيارة مؤمن في الله خير من عتق عشر رقاب مؤمنات. ومن اعتق رقبة مؤمنة وقي كلّ عضو عضواً من النار حتّى انّ الفرج يقي الفرج».

٢٦٤٥-١٦ **(الكافي- ٢: ١٧٩)** الأربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال أميرالمؤمنين (عليه السلام) لقاء الاخوان مغنم جسيم وإن قلّوا».

٢٦٤٦-١٧ **(الكافي- ٨: ٣١٥ رقم ٤٩٦)** العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن أبي الجهم، عن ابي خديجة قال: قال لي ابوعبدالله (عليه السلام) «كم بينك وبين البصرة؟» قلت: في الماء خمس اذا طابت الرّيح وعلى الظّهر ثمان ونحو ذلك، فقال «ما أقرب هذا تزاوروا ويتعاهد بعضكم بعضاً، فانه لابدّ يوم القيامة من أن يأتي كلّ إنسان بشاهد يشهد له على دينه وقال ان المسلم اذا رأى أخاه كان حياةً لدينه إذا ذكرالله تعالى».

بيان:

المراد بالخمس والثمان عدد اللّيالي.

-٨٦-

باب التسليم وردّه

١-٢٦٤٧ (الكافي- ٢: ٦٤٤) الاربعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): السلام تطوّع والرّدّ فريضه».

٢-٢٦٤٨ (الكافي- ٢: ٦٤٤) بهذا الاسناد قال«من بدأ بالكلام قبل السلام فلاتجيبوه وقال إبدؤوا بالسلام قبل الكلام، فمن بدأ بالكلام قبل السلام فلاتجيبوه».

بيان:

قبل السلام يحتمل ما إذا سلّم بعد الكلام وما إذا لم يسلّم وإن كان ظاهره الاوّل وكذلك الاجابة تحتمل اجابة الكلام واجابة السلام وإن كان ظاهرها الاوّل.

٣-٢٦٤٩ (الكافي- ٢: ٦٤٤) بهذا الاسناد قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) «اولى الناس بالله و برسوله من بدأ بالسلام».

٤-٢٦٥٠ (الكافي- ٢: ٦٤٥) محمد، عن ابن عيسى، عن السّرّاد، عن عبدالله بن سنان، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال« البادئ بالسّلام

أولى بالله وبرسوله» .

٢٦٥١-٥ (الكافي- ٢: ٦٤٤) العدّة، عن سهل، عن التميمي، عن عاصم بن حميد، عن محمد، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «كان سليمان (عليه السلام) يقول:

افشوا سلام الله فانّ سلام الله لاينال الظالمين» .

بيان:

«افشاء السلام» أن يسلّم على من لقي كائناً من كان يعني سلّموا على من لقيتم، فان لم يكن اهلاً للسلام بان كان ظالماً، فانه لايناله سلام الله .

٢٦٥٢-٦ (الكافي- ٢: ٦٤٥) العدّة، عن احمد، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن محمد بن قيس، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «ان الله يحبّ افشاء السلام» .

٢٦٥٣-٧ (الكافي- ٢: ٦٤٥) عنه، عن ابن فضّال، عن ابن وهب، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «ان الله عزّوجلّ قال البخيل من يبخل بالسلام» .

٢٦٥٤-٨ (الكافي- ٢: ٦٤٦) العدّة، عن احمد، عن عثمان، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من التواضع أن تسلّم على من لقيت» .

٢٦٥٥-٩ (الكافي- ٢: ٦٤٥) العدّة، عن سهل، عن الأشعري، عن

القدّاح، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «اذا سلّم أحدكم فليجهر بسلامه ولا يقول سلّمت فلم يردوا عليّ ولعلّه يكون قد سلّم ولم يُسمعهم، فإذا ردّ أحدكم فليجهر بردّه ولا يقول المسلّم سلّمت فلم يردّوا عليّ، ثم قال كان علي (صلوات الله عليه) يقول «لا تغضبوا ولا تُغضبوا. أفْشُوا السّلام. وأطيبوا الكلام. وصلّوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنه بسلام، ثمّ تلا (عليه السلام) قول الله تعالى السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ[1]» .

٢٦٥٦-١٠ (الكافي- ٢: ٦٤٥) العدّة، عن البرقي، عن علي بن الحكم، عن أبان، عن الحسن بن المنذر قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول «من قال: السّلام عليكم، فهي عشر حسنات ومن قال سلام عليكم ورحمة الله فهي عشرون حسنة ومن قال سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فهي ثلاثون حسنة» .

٢٦٥٧-١١ (الكافي- ٢: ٦٤٥) علي، عن ابيه، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن منصور بن حازم، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «ثلاثة يردّ عليهم ردّ الجماعة وان كان واحداً: عند العطاس يقال يرحمكم الله وان لم يكن معه غيره. والرّجل يسلّم على الرجل فيقول السلام عليكم والرجل يدعو للرجل فيقول عافاكم الله وان كان واحداً، فان معه غيره» .

بيان:

اريد بالرّد ما يشمل الابتداء وبالغير في آخر الحديث الملائكة الموكّلون

١ . الحشر/٢٣.

الحافظون والكاتبون وغيرهم.

١٢-٢٦٥٨ (الكافي- ٢: ٦٤٦) احمد، عن السرّاد، عن جميل بن صالح، عن الحذّاء، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «مرّ اميرالمؤمنين (عليه السلام) بقوم، فسلّم عليهم فقالوا: عليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه، فقال لهم اميرالمؤمنين (عليه السلام) «لاتجاوزوا بنا ما قالت الملائكة لابينا إبراهيم (عليه السلام) إنّما قالوا رحمة الله وبركاته عليكُمْ اهل البيت»».

١٣-٢٦٥٩ (الكافي- ٢: ٦٤٦) الاربعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال اميرالمؤمنين (عليه السلام): يُكره للرّجل أن يقول: حيّاك الله ثم يسكت حتّى يتبعها بالسّلام».

١٤-٢٦٦٠ (الكافي- ٢: ٦٤٦) محمد، عن احمد، عن الحسين، عن النضر، عن القاسم بن سليمان، عن جرّاح المدايني، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «يسلّم الصغير على الكبير والمارّ على القاعد والقليل على الكثير».

١٥-٢٦٦١ (الكافي- ٢: ٦٤٦) علي، عن صالح بن السّندي، عن جعفر بن بشير، عن عنبسة بن مصعب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «القليل يبدؤون الكثير بالسلام والرّاكب يبدأ الماشي واصحاب البغال يبدؤون أصحاب الحمير وأصحاب الخيل يبدؤون أصحاب البغال».

١٦-٢٦٦٢ (الكافي- ٢: ٦٤٧) العدّة، عن سهل، عن ابن اسباط، عن

ابن بكير، عن بعض اصحابه، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول «يسلّم الرّاكب على الماشي والماشي على القاعد واذا لقيت جماعة جماعة سلّم الأقل على الأكثر وإذا لقى واحد جماعة سلّم الواحد على الجماعة» .

١٧-٢٦٦٣ (الكافي- ٢: ٦٤٧) سهل، عن الأشعري، عن القدّاح، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «يسلّم الراكب على الماشي والقائم على القاعد» .

١٨-٢٦٦٤ (الكافي- ٢: ٦٤٧) العدّة، عن سهل، عن ابن اسباط، عن إبن بكير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «اذا مرّت الجماعة بقوم اجزأهم أن يسلّم واحد منهم. وإذا سُلّم على القوم وهم جماعة أجزأهم أن يردّ واحد منهم» .

١٩-٢٦٦٥ (الكافي- ٢: ٦٤٧) محمد، عن أحمد، عن السّرّاد، عن البجلي قال «إذا سلّم الرجل من الجماعة اجزأ عنهم» .

٢٠-٢٦٦٦ (الكافي- ٢: ٦٤٧) محمد، عن أحمد، عن محمد بن يحيى، عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إذا سلّم من القوم واحد أجزأ عنهم وإذا ردّ واحد أجزأ عنهم» .

٢١-٢٦٦٧ (الكافي- ٢: ٦٤٧) محمد، عن احمد، عن عمربن عبدالعزيز، عن جميل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إذا كان قوم في مجلس، ثمّ سبق قوم، فدخلوا، فعلى الدّاخل الأخير إذا دخل أن يسلّم عليهم» .

بيان:

لعلّ المراد أنّه يسلّم أولهم وآخرهم ولا يسلّم من دخل بينهما هذا إذا دخل واحد بعد واحد وما سبق اذا دخلوا معاً، فلاتنافي أو المراد أنه إذا تفرّد من الداخلين أحد فتأخّر عنهم ولم يدخل حتى دخلوا واستقرّوا فعليه ان يسلّم إذا دخل وذلك لأنه لم يجز تسليمهم عن تسليمه حينئذ لانفراده بالدّخول.

٢٢-٢٦٦٨ **(الكافي- ٢: ٦٤٨)** علي، عن ابيه، عن حماد، عن ربعي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «

(الفقيه - ٣: ٤٦٩ رقم ٤٦٣٤) كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) يسلّم على النّساء ويردُدن عليه وكان اميرالمؤمنين (عليه السلام) يسلّم على النساء وكان يكره أن يسلّم على الشّابة منهنّ ويقول أتخوّف ان يعجبني صوتها، فيدخل من الاثم عليّ اكثر ممّا اطلب من الاجر».

بيان:

قال في الفقيه: إنّما قال (عليه السلام) لغيره وإن عبّر عن نفسه واراد بذلك ايضاً التخوف من ان يظن ظانّ أنه يعجبه صوتها فيكفر قال ولكلام الائمة (عليهم السلام) مخارج ووجوه لا يعقلها إلاّ العالمون.

٢٣-٢٦٦٩ **(الكافي- ٥: ٥٣٥)** محمد، عن احمد، عن محمّد بن يحيى، عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «لا تسلّم على المرأة».

بيان:

ينبغي أن يحمل ما إذا كانت شابّة يتخوف أن يعجبه صوتها دون المحارم

والعجائز توفيقاً بينه وبين سابقه.

٢٤-٢٦٧٠ (الفقيه - ٣: ٤٧٠ رقم ٤٦٣٧) سأل عمار الساباطي اباعبدالله (عليه السلام) عن النساء كيف يسلّمن اذا دخلن على القوم قال «المرأة تقول عليكم السلام والرجل يقول السّلام عليكم».

٢٥-٢٦٧١ (الكافي - ٢: ٦٤٥) محمد، عن محمد بن الحسين رفعه قال: كان ابوعبدالله (عليه السلام) يقول «ثلاثة لايسلّمون الماشي مع الجنازة. والماشي إلى الجمعة وفي بيت حمّام».

بيان:

وذلك لأنّ هؤلآء في شغل من الخاطروفي همّ من البال فلاعليهم أن لايسلّموا وسيأتي في كتاب الطّهارة ذكرتسليم أبي الحسن (عليه السلام) في الحمّام.

قال في الفقيه بعد نقل ذلك: في هذا اطلاق في التسليم في الحمّام لمن عليه مئزروالنّهي الوارد عن التسليم فيه هولمن لامئزرعليه انتهى كلامه وقد ورد النهي عن التسليم على اقوام في رواية رواها في الخصال عن الباقر (عليه السلام) أنه قال لاتسلّموا على اليهود ولا النّصارى ولا على المجوس ولا على عبدة الاوثان ولا على موائد شراب الخمرولا على صاحب الشطرنج والنّرد ولا على المخنّث ولا على الشّاعر الذي يقذف المحصنات ولا على المصلّي وذلك انّ المصلي لايستطيع ان يردّالسلام لأن التسليم من المسلّم تطوع والردّ عليه فريضة ولا على آكل الرّبا ولا على رجل جالس على غائط ولا على الذي في الحمّام ولا على الفاسق المعلن بفسقه.

وقد ورد في معنى السلام وردّه حديث لابأس بايراده هاهنا وهوما رواه في

كتاب «الفردوس» عن الفضل بن عباس قال قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) «يا فضل؛ هل تدري ما تفسير- السلام عليكم - إذا قال الرّجل للرجل - السلام عليكم ورحمة الله - فمعناه إليّ عهد الله وميثاقه أن لا اغتابك ولا أُعيب عليك مقالتك ولا أُريد فاذا ردّ عليه - وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته - يقول لك مثل الذي عليك ورحمة الله والله شهيد على ما يقولون».

-٨٧-

باب التسليم على اهل الملل والدّعاء لهم

١-٢٦٧٢ (الكافي- ٢: ٦٤٨) الثلاثة، عن ابن اذينة، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «دخل يهوديّ على رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) وعائشة عنده. فقال السّام عليكم، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) عليك، ثمّ دخل اخر فقال مثل ذلك فردّ عليه كما ردّ على صاحبه ثم دخل اُخر فقال مثل ذلك فردّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) عليه كمّا ردّ على صاحبيه، فغضبت عائشة فقالت عليكم السام والغضب واللّعنة يامعشر اليهود يا إخوة القردة والخنازير، فقال لها رسول‌الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يا عائشة؛ إنّ الفحش لوكان ممثلاً لكان مثال سوءٍ إنّ الرفق لم يوضع على شئ قطّ إلاّ زانه ولم يرفع عنه قطّ إلاّ شانه، قالت يا رسول الله؛ أما سمعت الى قولهم: السّام عليكم، فقال بلى اما سمعت ما رددتُ عليهم قلت عليكم، فاذا سلّم عليكم مسلم فقولوا سلام عليكم وإذا سلّم عليكم كافر فقولوا عليك» .

بيان:

يستفاد من هذا الحديث جواز ردّ السلام بتقديم لفظ السّلام.

٢-٢٦٧٣ (الكافي- ٢: ٦٤٨) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن يحيى،

عن غياث بن ابراهيم، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال أميرالمؤمنين (عليه السلام): لا تبدؤوا اهل الكتاب بالتسليم واذا سلّموا عليكم فقولوا وعليكم».

٢٦٧٤-٣ (الكافي- ٢: ٦٤٩) العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن سماعة قال: سألت اباعبدالله (عليه السلام) عن اليهوديّ والنصراني والمشرك إذا سلّموا على الرّجل وهوجالس كيف ينبغي ان يردّ عليهم؟ قال «يقول عليكم».

٢٦٧٥-٤ (الكافي- ٢: ٦٤٩) محمد، عن أحمد، عن ابن فضّال، عن إبن بكير، عن العجلي، عن محمد، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «اذا سلّم عليك اليهودي والنصراني والمشرك فقل عليك».

٢٦٧٦-٥ (الكافي- ٢: ٦٤٩) محمد، عن عبدالله بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن ابان، عن زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «تقول في الردّ على اليهودي والنصراني سلام».

بيان:

سلام كتبه اكثر النساخ بلا الف فاوهم أنه بكسر السين بمعنى الصّلح اوهو بمعنى السّلام والظاهر أنه كتب على الرسم وليس إلاّسلام، بالالف كما يوجد في بعض النسخ.

٢٦٧٧-٦ (الكافي- ٢: ٦٤٩) القمي، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمروبن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر(عليه السلام) قال

« أقبل أبوجهل بن هشام ومعه قوم من قريش، فدخلوا علىٰ أبي طالب فقالوا: إنّ ابن اخيك قد اٰذانا واٰذى اٰلهتنا، فادعه ومره فليكفّ عن اٰلهتنا ونكفّ عن اِلٰهه قال: فبعث أبوطالب إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) فدعاه، فلما دخل النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) لم يرفي البيت إلاّ مشركاً فقال: السّلام على من اتّبع الهدى.

ثمّ جلس فخبّره أبوطالب بما جاء واله، فقال: آوهل لهم من كلمة خير لهم من هذا يسودون بها العرب ويطأون أعناقهم؟ فقال ابوجهل: نعم وما هذه الكلمة؟ فقال يقولون لاآله إلا الله قال: فوضعوا أصابعهم في اٰذانهم وخرجوا هراباً وهم يقولون: ما سمعنا بهذا في الملة الاٰخرة إن هذا إلاّ اختلاق، فانزل الله تعالى في قولهم ص وَالْقُرآنِ ذِى الذِكْرِ إلى قوله تعالى إلاّ اخْتِلاقٌ[1] ».

بيان:

إلاّ مشركا يعني بحسب الظاهر، فانّ ابا طالب كان يخفي اسلامه « او هل لهم من كلمة» الظاهر أنّ او حرف عطف يعني اما هذا الذي قلت او كلمة اخرى هي خيرلهم من هذا وهل لهم من ذاك فاعترض الاستفهام بين حرف العطف والمعطوف وجعل الهمزة حرف استفهام والواو حرف عطف لايخلو من تكلّف « ويسودون» من السؤدد بمعنى السيادة.

٧-٢٦٧٨ (الكافي- ٢: ٦٥٠) العدّة، عن البرقي، عن العبيدي، عن محمد بن عرفة، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال « قيل لابي عبدالله (عليه السلام): كيف ادعو لليهوديّ والنصرانيّ قال تقول: بارك الله لك

١. ص/١-٧.

في دنياك ».

٨-٢٦٧٩ (الكافي- ٢: ٦٥٠) الثلاثة، عن البجلي

(الكافي- ٢: ٦٥٠) محمد، عن ابن عيسى، عن السّرّاد، عن البجلي قال: قلت لأبي الحسن موسى (عليه السلام) أرايت إن احتجت إلى متطبب وهو نصراني أن اسلّم عليه وادعو له؟ فقال «نعم لا ينفعه دعاؤك ».

-٨٨-

باب المصافحة

١-٢٦٨٠ (**الكافي**- ٢: ١٨٣) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن رفاعة قال: سمعته يقول «مصافحة المؤمن أفضل من مصافحة الملائكة» .

٢-٢٦٨١ (**الكافي**- ٢: ١٨٣) الاربعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «تصافحوا، فانّها تذهب بالسّخيمة» .

٣-٢٦٨٢ (**الكافي**- ٢: ١٧٩) العدّة، عن احمد، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن يحيى بن زكريّا، عن الحذّاء قال: كنت زميل أبي جعفر (عليه السلام) وكنت أبدأ بالركوب، ثم يركب هو فاذا استوينا سلّم وساءل مساءلة رجل لاعهد له بصاحبه وصافح قال: وكان إذا نزل نزل قبلي فاذا استويت أنا وهو على الارض سلّم وساءل مساءلة من لا عهد له بصاحبه، فقلت: يابن رسول الله؛ إنّك لتفعل شيئاً ما يفعله من قبلنا وان فعل مرّة فكثير، فقال «أما علمت ما في المصافحة إنّ المؤمنين يلتقيان، فيصافح أحدهما صاحبه، فلا يزال الذنوب تتحاتّ عنهما كما يتحاتّ الورق عن الشجرة والله ينظر اليهما حتى يفترقا» .

بيان:

«الزميل» العديل الذي حِمله مع حملك على البعير. و«المزاملة» المعادلة

على البعير والزّميل أيضاً الرفيق في السفر الذي يعينك على أُمورك و«الرّديف» أيضاً «تتحات» تتساقط.

٢٦٨٣-٤ (الكافي - ٢: ١٧٩) عنه، عن ابن فضّال، عن علي بن عقبة، عن أبي خالد القمّاط، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «إنّ المؤمنين اذا التقيا وتصافحا أدخل الله يده بين أيديهما فصافح أشدّهما حبّاً لصاحبه».

٢٦٨٤-٥ (الكافي - ٢: ١٧٩) ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن أيّوب، عن السميدع، عن مالك بن أعين الجهني، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «ان المؤمنين إذا التقيا، فتصافحا ادخل الله تعالى يده بين أيديهما واقبل بوجهه على أشدّهما حبّاً لصاحبه، فاذا اقبل الله بوجهه عليهما تحاتّت عنهما الذنوب كما يتحاتّ الورق عن الشّجر».

٢٦٨٥-٦ (الكافي - ٢: ١٨٠) الثلاثة، عن هشام بن سالم، عن الحذّاء، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «إنّ المؤمنين إذا التقيا، فتصافحا أقبل الله تعالى عليهما بوجهه وتساقطت عنهما الذنوب كما يتساقط الورق من الشّجر».

٢٦٨٦-٧ (الكافي - ٢: ١٨٢) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن النعمان، عن الفضيل بن عثمان، عن الحذّاء قال: سمعت اباجعفر (عليه السلام) يقول «إذا التقى المؤمنان فتصافحا أقبل الله بوجهه عليهما وتحاتت الذنوب عن وجوههما حتى يفترقا».

٢٦٨٧-٨ (الكافي - ٢: ١٨٠) العدّة، عن سهل، عن البزنطي، عن

صفوان الجمّال، عن الحذاء قال زاملت أبا جعفر (عليه السلام) في شقّ محمل من المدينة إلى مكة فنزل في بعض الطريق فلمّا قضى حاجته وعاد قال «هات يدك يا با عبيدة، فناولته يدي فغمزها حتى وجدت الأذى في أصابعي ثم قال يا با عبيدة؛ ما من مسلم لقي أخاه المسلم، فصافحه وشبّك أصابعه في أصابعه إلاّ تناثرت عنهما ذنوبهما كما يتناثر الورق من الشّجر في اليوم الشاتي».

٢٦٨٨-٩ (الكافي- ٢: ١٨٠) محمد، عن ابن عيسى، عن عمر بن عبدالعزيز، عن محمّد بن الفضيل، عن ابي حمزة قال: زاملت أبا جعفر (عليه السلام)، فحططنا الرّحل، ثم مشى قليلاً ثم جاء فاخذ بيدي، فغمزها غمزة شديدة، فقلت جعلت فداك أوما كنت معك في المحمل؟ فقال:

«أما علمت انّ المؤمن إذا جال جولة، ثم اخذ بيد أخيه نظرالله إليهما بوجهه، فلم يزل مقبلاً عليهما بوجهه ويقول للذنوب تتحاتّ عنهما، فتتحات يا اباحمزة كما يتحات الورق عن الشّجر فيفترقان وما عليهما من ذنب».

بيان:

«الرحل» كل شئ يعد للرحيل من وعاء للمتاع ومركب للبعير ورسن وغيرذلك.

٢٦٨٩-١٠ (الكافي- ٢: ١٨١) الثلاثة، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن حدّ المصافحة فقال «دور نخلة».

بيان:

اريد بحدّ المصافحة حد تجديدها.

٢٦٩٠-١١ (**الكافي**- ٢: ١٨١) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمرو الأفرق، عن الحذّاء، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال **«ينبغي للمؤمنين إذا توارى أحدهما عن صاحبه بشجرة ثمّ التقيا أن يتصافحا»**.

٢٦٩١-١٢ (**الكافي**- ٢: ١٨١) العدّة، عن البرقي، عن بعض اصحابه، عن محمد بن المثنّى، عن أبيه، عن عثمان بن زيد، عن جابر، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) إذا لقى أحدكم أخاه، فليسلم وليصافحه، فانّ الله تعالى اكرم بذلك الملائكة، فاصنعوا صنع الملائكة».

٢٦٩٢-١٣ (**الكافي**- ٢: ١٨١) عنه، عن محمّد بن على، عن ابن بقّاح، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)

قال «**قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): إذا** التقيتم فتلاقوا بالتسليم والتّصافح وإذا تفرّقتم فتفرقوا بالا ستغفار».

٢٦٩٣-١٤ (**الكافي**- ٢: ١٨١) عنه، عن موسى بن القاسم، عن جدّه معاوية بن وهب أو غيره، عن رزين، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «كان المسلمون إذا غزوا مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) ومرّوا بمكان كثير الشّجر، ثم خرجوا إلى الفضاء نظر بعضهم إلى بعض

فتصافحوا» .

١٥-٢٦٩٤ (الكافي- ٢: ١٨١) عنه، عن أبيه، عمّن حدثه، عن زيد بن الجهم الهلالي، عن مالك بن أعين، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «إذا صافح الرّجل صاحبه، فالذي يلزم التصافح أعظم اجراً من الذي يدع آلا وإنّ الذنوب لتتحاتّ فيما بينهما حتى لا يبقى ذنب» .

١٦-٢٦٩٥ (الكافي- ٢: ١٨١) العدّة، عن سهل، عن يحيى بن المبارك ، عن ابن جبلة، عن اسحاق بن عمّار قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السلام) ، فنظر إليّ بوجه قاطب، فقلت: ما الذي غيّرك لي قال «الذي غيّرك لاخوانك بلغني يا اسحاق؛ إنك اقعدت ببابك بواباً يردّ عنك فقراء الشيعة» فقلت جعلت فداك ؛ إني خفت الشهرة قال « أفلا خفت البلية أوما علمت أنّ المؤمنينَ إذا التقيا فتصافحا أنزل الله تعالى الرحمة عليهما، فكانت تسعة وتسعون لأشدّهما حبّاً لصاحبه، فاذا تعانقا غمرتهما الرحمة واذا قعدا يتحدثان، قالت الحفظة بعضها لبعض: اعتزلوا بنا فلعلّ لهما سرّاً وقد ستر الله عليهما فقلت: أليس الله تعالى يقول **مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إلاّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**[1] فقال يا اسحاق؛ إن كانت الحفظة لا تسمع، فانّ عالم السّرّ يسمع ويرى» .

بيان:

«القطوب» العبوس وقبض ما بين العينين.

١. ق/ ١٨.

٢٦٩٦-١٧ (الكافي- ٢: ١٨٢) عنه، عن اسماعيل بن مهران، عن أيمن بن محرز، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال«ما صافح رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) رجلاً قطّ، فنزع يده حتى يكون هو الذي ينزع منه».

٢٦٩٧-١٨ (الكافي- ٢: ١٨٣) العدّة، عن سهل، عن الأشعري، عن القدّاح، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «لقى النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلم) حذيفة فمدّ النبي (صلّى الله عليه وآله) يده فكفّ حذيفة يده،

فقال النبي (صلّى الله عليه وآله) يا حذيفة، بسطت يدي إليك فكففت يدك عني؟ فقال حذيفة يا رسول الله؛ بيدك الرغبة ولكنّي كنت جنباً، فلم أُحبّ أن تمسّ يدي يدك وآنا جنب، فقال النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) أما تعلم أنّ المسلمين اذا التقيا فتصافحا، تحاتت ذنوبهما كما يتحات ورق الشّجر».

٢٦٩٨-١٩ (الكافي- ٢: ١٨٣) الحسين بن محمد، عن احمد بن اسحاق، عن بكربن محمد، عن اسحاق بن عمّار قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «إنّ الله تعالى لايقدر أحد قدره وكذلك لايقدر قدر نبيّه وكذلك لايقدر قدر المؤمن إنّه ليلقي أخاه، فيصافحه، فينظرالله اليهما والذّنوب تتحاتّ عن وجوههما حتّى يفترقا كما تحاتّ الرّيح الشديدة الورق عن الشّجر».

٢٦٩٩-٢٠ (الكافي- ٢: ١٨٠) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن يحيى الحلبي، عن مالك الجهني قال: قال أبوجعفر(عليه السلام) «يامالك أنتم شيعتنا ألاترى انّك تفرط في أمرنا انه لايقدر على صفة الله، فكما لايقدر على صفة الله، فكذلك لايقدر على صفتنا. وكما لايقدر على صفتنا

كذلك لا يقدر على صفة المؤمن. إنّ المؤمن ليلقي المؤمن، فيصافحه، فلا يزال الله ينظر إليهما والذنوب تتحاتّ عن وجوههما كما يتحاتّ الورق عن الشّجر حتى يفترقا، فكيف يقدر على صفة من هو كذلك».

بيان:

«تفرط في أمرنا» من الافراط يعني إنّ إفراطك في أمرنا وتعظيمك لشأننا دليل على تشيّعك، ثمّ لمّا كان لقائل ان يقول إنّ الافراط في الأمر أمر مذموم، فكيف يمدحه به فأزال ذلك الوهم بكلام مستأنف حاصله انّهم كلّما وصفوا به من الكمال فهو دون مرتبتهم. لأنّهم ممن لا يقدر قدرهم كما أنّ الله سبحانه لن يُقدر قدره وينبغي حمله على ما لم يبلغ الغلو.

٢٧٠٠-٢١ **(الكافي- ٢: ١٨٢)** علي، عن أبيه، عن حمّاد، عن ربعي، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول «إنّ الله تعالى لا يوصف وكيف يوصف وقال في كتابه **وَمٰا قَدَرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهِ**[1] فلا يوصف بقدر إلاّ كان أعظم من ذلك. وإنّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلم) لا يوصف وكيف يوصف عبد احتجب الله بسبع وجعل طاعته في الارض كطاعته فقال **مٰا آتٰاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمٰا نَهٰاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا**[2] ومن اطاع هذا فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني. وفوّض إليه وإنّا لا نوصف وكيف يوصف قوم رفع الله عنهم الرّجس وهو الشّكّ والمؤمن لا يوصف وإنّ المؤمن ليلقي أخاه، فيصافحه، فلا يزال الله ينظر إليهما والذنوب تتحاتّ عن وجوههما كما يتحاتّ الورق عن الشّجر».

١ . الانعام/٩١ و الزّمر/٦٧.
٢ . الحشر/٧.

بيان:

قد ورد في الحديث إنّ لله سبعين ألف حجاب من نور و ظلمة لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره وعلى هذا فيحتمل أن يكون معنى قوله (عليه السلام) احتجب الله بسبع أنّه (صلّى الله عليه وآله) قد ارتفع الحجب بينه وبين الله سبحانه حتّى بقي من السّبعين ألف سبع والله ورسوله وابن رسوله أعلم.

٢٧٠١-٢٢ **(الكافي- ٢:٦٤٦)** محمد، عن احمد، عن السّرّاد، عن ابن رئاب، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ من تمام التّحية للمقيم المصافحة وتمام التسليم على المسافر المعانقة».

-٨٩-

باب المعانقه والتقبيل

٢٧٠٢-١ (الكافي- ٢: ١٨٤) علي، عن ابيه، عن صفوان، عن اسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ المؤمنين إذا اعتنقا غمرتهما الرّحمة، فاذا التزما لايريدان بذلك إلاّ وجه الله ولا يريدان غرضاً من أغراض الدّنيا قيل لهما مغفوراً لكما فاستأنفا، فاذا أقبلا على المساءلة قالت الملائكة بعضها لبعض تنحّوا عنهما فانّ لهما سرّاً وقد ستر الله عليهما».

قال اسحاق: فقلت جعلت فداك؛ فلايكتب عليهما لفظهما وقد قال الله تعالى مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ[1] قال: فتنفّس ابوعبدالله (عليه السلام) الصّعداء، ثمّ بكى حتى اخضلّت دموعه لحيته وقال «يا اسحاق؛ إنّ الله تعالى إنّما أمر الملائكة أن تعتزل عن المؤمنين اذا التقيا إجلالاً لهما وإنّه وإن كانت الملائكة لاتكتب لفظهما ولا تعرف كلامهما، فانه يعرفه ويحفظه عليهما عالم السّرّ وأخفى».

بيان:

«الصُّعَداء» تنفّس طويل «اخضلّت» بلّت وقد مضى حديث آخر في المعانقة في باب زيارة الاخوان.

١. ق/١٨.

٣-٢٧٠٢ (الكافي - ٢: ١٨٥) القمي، عن الكوفي، عن عبيس[1] بن هشام، عن الحسين[2] بن أحمد المنقري، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ لكم لنوراً تعرفون به في الدّنيا حتّى إنّ أحدكم إذا لقى أخاه قبّله في موضع النّور من جبهته».

٣-٢٧٠٤ (الكافي - ٢: ١٨٥) محمّد، عن العمركي، عن عليّ بن جعفر، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال «من قبّل للرّحم ذا قرابة، فليس عليه شيئ وقبلة الأخ على الخدّ وقبلة الامام بين عينيه».

بيان:

«فليس عليه شيئ» أي ذنب وحرج يعني إذا كان الباعث على التقبيل المحبّة الطبيعيّة فأما إذا كان لله وفي الله، فهو مثاب عليه ولعلّ المراد بالأخ الأخ في النسب إذ الاخ في الدين إنما يقبّل جبهته كما مرّ ويحتمل الأخ في الدين أو ما يشملهما، فيكون رخصة.

٤-٢٧٠٥ (الكافي - ٢: ١٨٦) عنه، عن البرقي، عن محمد بن سنان، عن

١. في الكافي المخطوط «خ» عيسى مكان «عبيس» وفي المخطوط «م» والمطبوع والمرآة وشرح المولى صالح عبيس وقال في جامع الرواة ج ١ ص ٦٥٤ في عنوان عيسى بن هشام: الظاهر ان عيسى بن هشام هذا هو عبيس بن هشام فاشتبه على «جش» بقرينة رواية محمدبن الحسين، عن عباس بن هشام وعبيس بن هشام وعدم نقل عيسى بن هشام غيره من علماء الرجال وما وقع في بعض الاخبار عيسى بن هشام نبين انه عبيس بن هشام والله اعلم «ض.ع».

٢. في المخطوطين من الكافي والمرآة وشرح المولى صالح الحسين مصغراً كما في المتن وفي المطبوع الحسن بن احمد المنقري مكبراًوقال في جامع الرواة ج ١ ص ٢٣٣ الظاهر ان الحسن مكبراً سهو لعدم وجود الحسن بن احمد المنقري في كتب الرجال انتهى «ض.ع».

الصباح[1] مولى آل سام، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «ليس القبلة على الفم إلاّ للزّوجة والولد الصغير».

٢٧٠٦-٥ (الكافي- ٢: ١٨٥) الثلاثة، عن زيد النرسي، عن علي بن مزيد صاحب السّابري قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السلام)، فتناولت يده فقبّلتها، فقال «أما أنّها لاتصلح إلاّ لنبيّ أو وصيّ نبي».

٢٧٠٧-٦ (الكافي- ٢: ١٨٥) الثلاثة، عن رفاعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «لايقبّل رأس أحد ولا يده إلاّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أو من أُريد به رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم)».

بيان:

لعلّ المراد بمن أريد به رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الأئمة المعصومون (عليهم السلام) كما يستفاد من الحديث السّابق ويحتمل شمول الحكم العلماء بالله وبأمرالله معاً العاملين بعلمهم الهادين للنّاس ممّن وافق قوله فعله لأنّ العلماء الحقّ ورثة الانبياء، فلا يبعد دخولهم فيمن يراد به رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم).

٢٧٠٨-٧ (الكافي- ٢: ١٨٥) محمد، عن ابن عيسى، عن الحجّال، عن يونس بن يعقوب قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): ناولني يدك

١. في الكافي المطبوع والمخطوط «م» والمرآة وشرح المولى صالح، عن أبي الصّباح وفي المخطوط «خ» الصباح مولى آل سام كما في المتن وعلى كل الصباح أو باضافة «أب» شخص واحد وهو مولى آل سام المذكور في جامع الرواة ج ٢ ص ٣٩٤ بعنوان ابوالصباح واشار الى هذا الحديث عنه «ض.ع».

اقبّلها فاعطانيها، فقلت: جعلت فداك ؛ رأسك ففعل فقبلته فقلت: جعلت فداك رجلاك فقال «أقسمت أقسمت أقسمت ثلا ثاً وبقي شئ وبقي شئ وبقي شئ» .

بيان:

لعلّ المراد أنه (عليه السلام) قال ثلاث مرّات حلفت أن لا أُناول رجلي لأحد يقبلها وهل يبقى مكان السّؤال لذلك بعد حلفي عليه.

-٩٠-
باب آداب المجالسة

١-٢٧٠٩ **(الكافي- ٢: ٦٦١)** الثلاثة، عن محمد بن مرازم، عن أبي سليمان الزاهد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من رضي بدون الشّرف من المجلس لم يزل الله تعالى وملائكته يصلّون عليه حتى يقوم».

٢-٢٧١٠ **(الكافي- ٢: ٦٦٢)** العدّة، عن البرقي، عن ابيه، عن ابن المغيرة، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إذا دخل منزلاً قعد في أدنى المجلس إليه حين يدخل».

بيان:

ينبغي أن يخص هذا الحكم بما إذا لم يعيّن له صاحب المنزل مكاناً لما رواه عبدالله بن جعفر الحميري في كتاب قرب الاسناد، عن الاثنين، عن جعفربن محمد، عن أبيه (عليهما السلام) قال «إذا دخل أحدكم على اخيه في رحله فليقعد حيث يأمره صاحب الرّحل فإنّ صاحب الرّحل اعرف بعورة بيته من الداخل عليه» ويؤيّده الحديث الآتي على إحدى النسختين.

٣-٢٧١١ **(الكافي- ٢: ٦٥٩)** الأربعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام)

قال

«قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله و سلم) إنّ من حقّ الداخل على أهل البيت أن يمشوا معه هنيئة إذا دخل و إذا خرج» وقال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) إذا دخل أحدكم على اخيه المسلم في بيته فهو أمير عليه حتّى يخرج».

بيان:

صدر الحديث إشارة الى حق الدّاخل من الاستقبال و المشايعة. وذيله إلى حقّ صاحب البيت من انقياد أوامره ونواهيه. وفي بعض النسخ: فهو أمين عليه يعني لا ينبغي له أن ينقل حديثه إلاّ حيث يأمن غائلته وعلى هذا يكون مضمونه مضمون الأخبار الآتية.

٤-٢٧١٢ **(الكافي- ٢: ٦٦٠)** العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «المجالس بالامانة وليس لأحد أن يحدّث بحديث يكتمه صاحبه إلاّ باذنه إلاّ أن يكون فقهاً او ذكراً له بخير».

٥-٢٧١٣ **(الكافي- ٢: ٦٦٠)** العدّة، عن سهل و أحمد جميعاً، عن السّرّاد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عوف، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول «المجالس بالامانة».

٦-٢٧١٤ **(الكافي- ٢: ٦٦٠)** الثلاثة، عن حمّاد، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): المجالس بالامانة».

٧-٢٧١٥ (الكافي - ٢: ٦٦٠) محمّد، عن ابن عيسى، عن السّرّاد، عن مالك بن عطيّة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إذا كان القوم ثلاثة، فلايتناجى منهم اثنان دون صاحبهما فانّ ذلك مما يحزنه ويؤذيه».

٨-٢٧١٦ (الكافي - ٢: ٦٦٠) العدّة، عن البرقي، عن محمد بن عليّ، عن يونس بن يعقوب، عن أبي الحسن الأوّل (عليه السلام) قال «إذا كان ثلاثة في بيت فلايتناجى اثنان دون صاحبهما، فانّ ذلك مما يغمّه».

٩-٢٧١٧ (الكافي - ٢: ٦٦٠) الاربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): من عرض لأخيه المسلم في حديثه، فكأنّما خدش في وجهه».

بيان:

«عرض لاخيه» بتخفيف الراء وفتحها وكسرها اى تعرض له وظهر عليه يقال مرّبي فلان فما عَرضت له وما عرضت له وفي بعض النسخ «المسلم المتكلّم».

١٠-٢٧١٨ (الكافي - ٢ : ٦٧١) محمّد، عن أحمد، عن الوشّاء، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يقسم لحظاته بين أصحابه، فينظر الى ذا وينظر الى ذا بالسوية» قال «ولم يبسط رسول الله (صلّى الله عليه وآله) رجليه بين اصحابه قطّ وإن كان ليصافحه الرجل فما يترك رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يده من يده حتّى يكون هو التارك، فلمّا فطنوا

لذلك (الأمر-خ) كان الرّجل إذا صافحه قال بيده فنزعها من يده» .

بيان :

قال بيده مال بها.

١١-٢٧١٩ (**الكافي**- ٢: ٦٦٢) الاربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): ينبغي للجلساء في الصّيف أن يكون بين كلّ اثنين مقدار عظم الذراع كيلا يشقّ بعضهم على بعض في الحرّ» .

-٩١-

باب هيئة الجلوس

١-٢٧٢٠ (**الكافي- ٢: ٦٦١**) العدّة، عن البرقي، عن النّوفلي، عن عبدالعظيم بن عبدالله بن الحسن العلوي رفعه قال كان النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يجلس ثلاثاً القرفصاء وهو ان يقيم ساقيه ويستقبلهما بيديه ويشدّيده في ذراعه وكان يجثو على ركبتيه وكان يثني رجلاً واحدة ويبسط عليها الأخرى ولم ير (صلّى الله عليه وآله وسلم) متربعاً قطّ.

بيان:

قال في القاموس القرفصى مثلثة القاف والفاء مقصورة والقرفصى بالضم والقرفصاء بضم القاف والرّاء على الاتباع أن يجلس على إليتيه ويلصق فخذيه ببطنه ويحتبي بيديه يضعهما على ساقيه أويجلس على ركبتيه متكياً ويلصق بطنه بفخذيه ويتابط كفيه انتهى «والاحتباء» بالمهملة جمع الظّهر والساقين باليدين او بعمامة و«جثى» كدعا ورمى جثوّا وجثيّاً بضمهما جلس على ركبتيه يثني رجلاً كيسعى يردّ بعضها على بعض وكأنّ المراد به التورّك المذكور في الخبر الآتي ولعلّ المراد بالتربّع معناه المشهور.

٢-٢٧٢١ (**الكافي- ٢: ٦٦١**) الاثنان، عن الوشّاء، عن حمّاد قال: جلس ابوعبدالله (عليه السلام) متورّكاً رجله اليمنى على فخذه اليسرى

فقال له رجل: جعلت فداك ؛ هذه جلسة مكروهة، فقال «لا انّما هو شئ قالته اليهود لمّا أن فرغ الله تعالى من خلق السماوات والارض واستوى على العرش جلس هذه الجِلسة ليستريح، فانزل الله تعالى لاَ اِلٰهَ اِلاَّ هُوَالْحَيُّ الْقَيّومُ لاَتَاْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَنَوْمٌ[1]» وبقي ابوعبدالله (عليه السلام) متورّكاً كما هو.

٢٧٢٢-٣ (الكافي - ٢: ٦٦١) الثلاثة عمّن ذكره، عن الثّمالي قال: رأيت علي بن الحسين بن عليّ (عليهم السلام) قاعداً واضعاً إحدى رجليه على فخذه، فقلت: إنّ الناس يكرهون هذه الجِلسة ويقولون انّها جِلسة الربّ، فقال «إنّي إنّما جلست هذه الجِلسة للملالة والرّبّ لايملّ ولا تأخذه سنة ولا نوم».

٢٧٢٣-٤ (الكافي - ٢: ٦٦٢) الأربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) الاحتباء في المسجد حيطان العرب».

٢٧٢٤-٥ (الكافي - ٢: ٦٦٢) الخمسة، عن ابراهيم بن عبدالحميد، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال «قال النّبي (صلّى الله عليه وآله) الاحتباء حيطان العرب».

بيان:

يعني انّ العرب تتوسل في الاتكاء بالاحتباء كما يتوسل أصحاب البيوت

١. البقرة/ ٢٥٥.

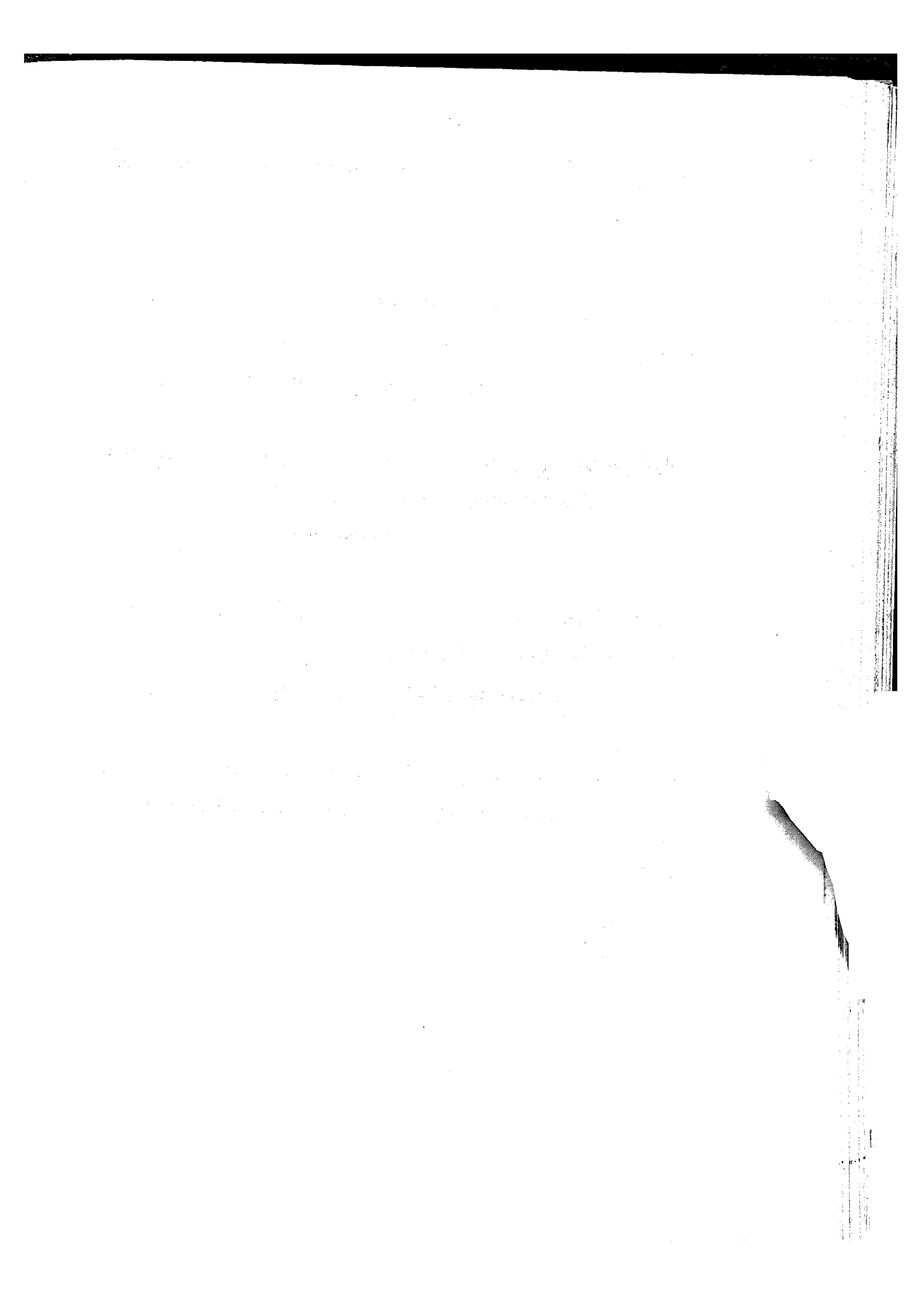
المبنية بالجدران.

٢٧٢٥-٦ (**الكافي**- ٢: ٦٦٣) العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن سماعة قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن الرجل يحتبي بثوب واحد، فقال «إن كان يغطّي عورته فلا بأس».

٢٧٢٦-٧ (**الكافي**- ٢: ٦٦٣) عنه، عن محمد بن علي، عن ابن اسباط، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال لايجوز للرجل ان يحتبي مقابل الكعبة».

٢٧٢٧-٨ (**الكافي**- ٢: ٦٦١) عليّ، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أكثر ما يجلس تجاه القبلة».

٢٧٢٨-٩ (**الكافي**- ٢: ٦٦٢) الثلاثة، عن حماد قال: رأيت ابا عبدالله (عليه السلام) يجلس في بيته عند باب بيته قُبالة الكعبة.



-٩٢-
باب المزاح

١-٢٧٢٩ (الكافي- ٢: ٦٦٣) محمّد، عن ابن عيسى، عن معمّر بن خلاّد قال: سألت ابا الحسن (عليه السلام) فقلت: جعلت فداك؛ الرّجل يكون مع القوم فيجري بينهم كلام يمزحون ويضحكون فقال «لا بأس ما لم يكن» فظننت أنه عني الفحش، ثمّ قال «إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) كان يأتيه الأعرابي، فيهدى له الهدية، ثم يقول مكانه أعطنا ثمن هديتنا، فيضحك رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) وكان إذا اغتمّ يقول: ما فعل الاعرابي ليته أتانا».

٢-٢٧٣٠ (الكافي- ٢: ٦٦٣) العدّة، عن البرقي، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قرّه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «ما من مؤمن إلاّ وفيه دعابة» قلت: وما الدّعابة؟ قال «المزاح».

٣-٢٧٣١ (الكافي- ٢: ٦٦٣) عنه، عن محمّد بن علي، عن يحيى بن سلام، عن يوسف بن يعقوب، عن صالح بن عقبة، عن يونس الشّيباني قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «كيف مداعبة بعضكم بعضاً؟» قلت: قليل. قال «فلا تفعلوا فانّ المداعبة من حسن الخلق وانّك لتدخل بها السّرور على أخيك ولقد كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) يداعب الرّجل يريد أن يسرّه».

بيان :

فلاتفعلوا اى فلاتفعلوا ما تفعلون من قلة المداعبة بل كونوا على حدّ الوسط فيها لما يأتي من ذمّ كثرتها أيضاً.

٢٧٣٢-٤ **(الكافي- ٢: ٦٦٣)** صالح بن عقبة، عن عبدالله بن محمّد الجعفي قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول «إنّ الله تعالى يحبّ المداعب في الجماعة بلا رفث» .

بيان :

في بعض النسخ اباعبدالله (عليه السلام) مكان أبا جعفر ولعلّ أبا جعفر هوالصحيح لأنّ الرّاوي مذكورفي رجاله (عليه السلام) و«الرّفث» الفحش.

٢٧٣٣-٥ **(الكافي- ٢: ٦٦٤)** الثلاثة، عن حفص بن البختري قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «اياكم والمزاح فانّه يذهب بماء الوجه» .

٢٧٣٤-٦ **(الكافي- ٢: ٦٦٥)** العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن ابن مسكان، عن محمد بن مروان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «ايّاكم والمزاح فانّه يذهب بماء الوجه ومهابة الرجال» .

٢٧٣٥-٧ **(الكافي- ٢: ٦٦٥)** محمّد، عن احمد، عن البرقي، عن أبي العبّاس، عن عمّار بن مروان قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «لا تمار فيذهب بهاؤك ولا تمازح فيُجترأ عليك » .

بيان :

«المماراة» المجادلة.

٨-٢٧٣٦ (الكافي- ٢: ٦٦٥) علي، عن ابيه، عن صالح بن السّندي، عن جعفر بن بشير، عن عمّار بن مروان، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «لا تمازح فيُجترأ عليك».

٩-٢٧٣٧ (الكافي- ٢: ٦٦٥) العدّة، عن احمد، عن السّرّاد، عن سعد بن أبي خلف، عن أبي الحسن (عليه السلام) انّه قال في وصية له لبعض ولده أو قال «قال أبي لبعض ولده: ايّاك والمزاح، فانّه يذهب بنور ايمانك ويستخف بمروءتك».

١٠-٢٧٣٨ (الكافي- ٢: ٦٦٤) الثلاثة، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «اذا أحببت رجلاً، فلا تمازحه ولا تماره».

١١-٢٧٣٩ (الكافي- ٢: ٦٦٤) العدّة، عن سهل، عن الأشعري، عن القدّاح[1]، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال اميرالمؤمنين (عليه السلام):

ايّاكم والمزاح، فانه يجرّ السّخيمة ويورث الضغينة وهو السّبّ الأصغر».

١٢-٢٧٤٠ (الكافي- ٢: ٦٦٥) حميد، عن ابن سماعة، عن الميثمي، عن عنبسة العابد قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «المزاح السّباب الأصغر».

١. في نسخ الكافي من المطبوع والمخطوط: ابن القداح ويأتي التحقيق فيه ذيل رقم ٣٠٢١. «ض.ع».

بيان:

لعلّ المراد بالمزاح المنهي عنه ما تضمّن فحشاً كما دلّ عليه حديث معمّر وحديث الجعفي السابقان، أو ما كثر منه كما يدلّ عليه الخبر الّذي يأتي فيه في الباب الآتي، او ما تضمن استهزاء كما دل عليه تسميته سباباً، فلا ينافي الترغيب فيه في الاخبار الاوّله، فانّ المراد به ما لم يكن احد هذه.

-٩٣-
باب الضحك

١-٢٧٤١ (الكافي - ٢: ٦٦٤) الثلاثة، عن منصور، عن حريز، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «كثرة الضّحك تميت القلب» وقال «كثرة الضحك تميث الدين كما يميث الماء الملح».

بيان:
«تميث الدين» بالثاء المثلثة «الموث» الدوف والاذابة. قال في النهايه في حديث أبي أُسيد فلمّا فرغ من الطعام اماثته، فسقته إيّاه هكذا روي اماثته والمعروف ماثته يقال مثت الشئ اميثه واموثه فانماث اذا دفته في الماء.

٢-٢٧٤٢ (الكافي - ٢: ٦٦٤) حميد، عن ابن سماعة، عن الميثمي، عن عنبسة العابد قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول «**كثرة** الضحك تذهب بماء الوجه».

٣-٢٧٤٣ (الكافي - ٢: ٦٦٥) محمد، عن ابن عيسى، عن الحجّال، عن داود بن فرقد وعلي بن عقبه وثعلبة رفعوه إلى أبي عبدالله (عليه السلام) وأبي جعفر أو أحدهما (عليهما السلام) قال «كثرة المزاح تذهب بماء الوجه وكثرة الضحك تمجّ الايمان مجّاً».

بيان :

«المجّ» الرمي من الفم.

٤-٢٧٤٤ (**الكافي- ٢: ٦٦٤**) العدّة، عن سهل، عن ابن اسباط، عن الحسن بن كليب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «ضحك المؤمن تبسّم».

٥-٢٧٤٥ (**الكافي- ٢: ٦٦٤**) محمد، عن عبدالله بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن أبان، عن خالد بن طهمان، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «إذا قهقهت فقل حين تفرغ اللهم لا تمقتني».

٦-٢٧٤٦ (**الفقيه- ٣: ٣٧٧ رقم ٤٣٢٨**) قال الصادق (عليه السلام) «كفارة الضحك أن تقول [اللهمّ] لا تمقتني».

بيان :

يعني لا تغضب عليّ.

٧-٢٧٤٧ (**الكافي- ٢: ٦٦٤**) الخمسة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «القهقهة من الشيطان».

٨-٢٧٤٨ (**الكافي- ٢: ٦٦٤**) الأربعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «إن من الجهل الضّحك من غير عجب» قال وكان يقول «لا تبدينّ عن واضحة، وقد علمت (عملت ـ خ ل) الأعمال الفاضحة ولا يأمن البيات من عمل السيئات».

بيان:

«الواضحة» الاسنان الّتى تبدو عند الضحك وتبييت العدو هو ان يقصد في اللّيل من غير أن يعلم فيؤخذ بغتة وهو البيات.

٩-٢٧٤٩ (**الكافي**- ٢:٦٦٥) احمد، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، عن ابراهيم بن مهزم عمّن ذكره، عن أبي الحسن الاوّل (عليه السلام) قال «كان يحيى بن زكريا يبكي ولا يضحك وكان عيسى (عليه السلام) يضحك ويبكى وكان الذي يصنع عيسى أفضل من الذى كان يصنع يحيى (عليهما السلام)».

-٩٤-

باب العطاس والتسميت

١-٢٧٥٠ **(الكافي- ٢: ٦٥٣)** محمد، عن ابن عيسى، عن الحسين، عن النضر، عن القاسم بن سليمان، عن جرّاح المدايني قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «للمسلم على أخيه من الحقّ أن يسلّم عليه إذا لقيه ويعوده إذا مرض وينصح له إذا غاب ويسمّته إذا عطس يقول: الحمدلله رب العالمين لا شريك له ويقول له رحمك الله فيجيبه يقول له ويهديكم الله ويصلح بالكم ويجيبه إذا دعاه ويتبعه اذا مات».

بيان:

«التسميت» بالمهملة والمعجمة جميعاً ذكرالله تعالى على الشيء والدعاء للعاطس وأنه يقول له يرحمك الله.

٢-٢٧٥١ **(الكافي- ٢: ٦٥٣)** علي، عن أبيه، عن الاثنين، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): إذا عطس الرجل فسمّتوه ولو من وراء جزيرة».

٣-٢٧٥٢ **(الكافي- ٢: ٦٥٣)** وفي رواية اخرى ولو من وراء البحر.

٤-٢٧٥٣ **(الكافي- ٢: ٦٥٣)** الاثنان، عن الوشّاء، عن مثنّى، عن

اسحاق بن يزيد ومعمّر بن أبى زياد وابن رئاب قالوا كنّا جلوساً عند ابي عبدالله (عليه السلام) إذ عطس رجل فما ردّ عليه احد من القوم شيئاً حتى ابتدأ هو فقال «سبحان الله آلا سمّتم (سمعتم-خ ل) من حقّ المسلم على المسلم ان يعوده إذا اشتكى. وأن يجيبه إذا دعاه. وان يشهده إذا مات. وأن يسمّته اذا عطس».

٢٧٥٤-٥ (الكافي- ٢: ٦٥٤) العدّة، عن البرقي، عن ابن فضّال، عن جعفر بن محمد، عن[1] يونس، عن داود بن الحصين. قال: كنا عند ابي عبدالله (عليه السلام) فاحصيت في البيت أربعة عشر رجلاً، فعطس ابوعبدالله (عليه السلام)، فما تكلّم أحد من القوم، فقال أبوعبدالله (عليه السلام) «الا تسمّتون الا تسمّتون من حق المؤمن على المؤمن اذا مرض ان يعوده واذا مات أن يشهد جنازته واذا عطس ان يسمته او قال أن يشمته[2] واذا دعاه ان يجيبه».

٢٧٥٥-٦ (الكافي- ١: ٤١١) الاثنان، عن أحمد بن محمد بن عبدالله، عن النّخعي قال: عطس يوماً وأنا عنده فقلت: جعلت فداك؛ ما يقال للامام إذا عطس؟ قال «يقولون صلى الله عليك».

١. في الكافي المطبوع والمرآة وشرح المولى صالح هكذا: ...عن ابن فضال، عن جعفربن يونس، عن داود بن الحصين وفي المخطوط «م» ... عن ابن فضال، عن جعفربن محمد بن يونس وفي المخطوط «خ» مثل ما في المتن «ض.ع».

٢. وفي الخبر: امر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بتشميت العاطس بالشين المعجمة او السين المهملة وهو الدعاء له بالخير والبركة، قيل والمعجمة اعلاهما واشتقاقه من الشوامت وهى القوائم كأنه دعاء للعاطس بالثبات على طاعة الله وقيل معناه ابعدك الله عن الشماتة وجنّبك ما يتشمت به عليك «مجمع البحرين».

٢٧٥٦-٧ (الكافي- ٢: ٦٥٣) محمّد، عن ابن عيسى، عن صفوان قال: كنت عند الرضا (عليه السلام) فعطس فقلت: صلى الله عليك: ثم عطس فقلت: صلى الله عليك، ثم عطس فقلت صلى الله عليك؛ وقلت [له] جعلت فداك إذا عطس مثلك يقال له كما يقول بعضنا لبعض يرحمك الله او كما نقول؟

قال «نعم» قال «او ليس تقول صلى الله على محمد و آل محمد»؟ قلت: بلى. قال «و ارحم محمداً وآل محمد» قال «بلى وقد صلّى عليه ورحمه وإنّما صلواتنا عليه رحمة لنا وقربة».

بيان:

او كما نقول يعني به صلى الله عليك، او المراد به الاستغفار والاستهداء ونحو ذلك ممّا كانوا يقولون بينهم في التسميت وردّه «قال نعم» يعني يقال هذا أوذاك ولا عليك أن لاتقول صلى الله عليك، ثمّ استشهد على ذلك بقوله إنّك تقول وارحم محمداً وآل محمد بعد قولك صلى الله على محمد وآل محمد و هذا ترحّم منك علينا، ثم قال بلى نقول ذلك وقد صلى الله على محمد و رحمه و انّما صلواتنا عليه رحمة لنا وقربة، فلا بأس بالترحّم علينا ونحوه.

٢٧٥٧-٨ (الكافي- ٢: ٦٥٤) عنه، عن ابن عيسى، عن البزنطي قال: سمعت الرّضا (عليه السلام) يقول «التثاؤب من الشيطان. والعطسة من الله عزّوجلّ».

بيان:

«ثأب وتثاءب» أصابه كسل وفترة كفترة النّعاس وإنما كان من الشّيطان لأنّ منشاه الغفلة الناشئة من الخذلان بأن يكل الله العبد إلى نفسه. وإنّما كانت

العطسة من الله عزّوجلّ لأنّه حمل عبده عليها ليذكرالله عندها كما يستفاد من الحديث الآتي.

۹-۲۷۵۸ (الكافي- ۲: ٦٥٤) علي بن محمد، عن صالح بن أبي حمّاد قال: سألت العالم (عليه السلام) عن العطسة وما العلّة في الحمدلله عليها، فقال «إنّ لله نعماً على عبده في صحة بدنه وسلامة جوارحه وانّ العبد ينسى ذكرالله تعالى على ذلك فاذا نسي آمرالله الرّيح، فجالت في بدنه ثمّ يخرجها من أنفه فيحمدالله على ذلك فيكون حمده عند ذلك شكراً لما نسي».

۱۰-۲۷۵۹ (الكافي- ۲: ٦٥٤) القميّ، عن محمد بن سالم، عن احمد بن النضر، عن عمروبن شمر، عن جابر قال: قال أبوجعفر (عليه السلام) «نعم الشئ العطسة تنفع في الجسد وتذكربالله تعالى» قلت: إنّ عندنا قوماً يقولون ليس لرسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) في العطسة نصيب، فقال «إن كانوا كاذبين، فلا أنالهم الله شفاعة محمّدٍ (صلّى الله عليه وآله وسلّم)».

۱۱-۲۷٦۰ (الكافي- ۲: ٦٥٤) الثلاثة، عن بعض أصحابه قال: عطس رجلٌ عندأبي جعفر(عليه السلام) فقال: الحمدلله فلم يسمته أبوجعفر (عليه السلام) وقال «نقصنا حقّنا» ثمّ قال «اذا عطس أحدكم فليقل الحمدلله رب العالمين وصلى الله على محمد واهل بيته» قال فقال الرجل فسمته أبوجعفر (عليه السلام).

۱۲-۲۷٦۱ (الكافي- ۲: ٦٥٥) الثلاثة، عن اسماعيل البصري، عن

الفضيل بن يسار قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) إنّ الناس يكرهون الصّلاة على محمد وآله في ثلاث مواطن عند العطسة وعند الذبيحة وعند الجماع فقال أبوجعفر (عليه السلام) «ماهم ويلهم نافقوا لعنهم الله».

۱۳-۲۷٦۲ (الكافي- ۲: ٦٥٥) الثلاثة، عن سعد بن أبي خلف قال: كان أبوجعفر (عليه السلام) إذا عطس فقيل له يرحمك الله قال «يغفرالله لكم ويرحمكم» واذا عطس عنده انسان قال «يرحمك الله تعالى».

۱٤-۲۷٦۳ (الكافي- ۲: ٦٥٥) الأربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «عطس غلام لم يبلغ الحلم عند النّبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فقال: الحمدلله فقال له النبي: بارك الله فيك».

۱٥-۲۷٦٤ (الكافي- ۲: ٦٥٥) محمّد، عن عبدالله بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان، عن محمد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «إذا عطس الرجل فليقل الحمدلله لاشريك له واذا سمّت الرجل فليقل يرحمك الله. واذا رددت فليقل يغفرالله لك ولنا، فانّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) سئل عن آية أو شئ فيه ذكرالله تعالى فقال كلّ ما ذكرالله تعالى فيه فهو حسن».

بيان:

فليقل في الأخير على البناء للمفعول او على المثناة الفوقانية كما جاء في بعض اللغات «سئل عن اية او شئ» يعني الاتيان بهما في مقام التسميت و ردّه والمراد بهما ما يناسب التسميت ودعاءه.

۱٦-۲۷٦٥ (الكافي-۲: ٦٥٥) محمد، عن احمد، عن محمّد بن سنان، عن الصّحاف، عن مسمع قال: عطس ابوعبدالله (عليه السلام) فقال «الحمدلله رب العالمين» ثمّ جعل اصبعه على انفه فقال «رغم انفي لله رغماً داخراً».

۱۷-۲۷٦٦ (الكافي-۲: ٦٥٥) القميّ، عن محمد بن سالم، عن احمد بن النضر، عن محمد بن مروان رفعه قال: قال اميرالمؤمنين (عليه السلام) «من قال إذا عطس الحمد لله ربّ العالمين على كلّ حال لم يجد وجع الاذنين والأضراس».

۱۸-۲۷٦۷ (الكافي-۲: ٦٥٦) محمد، عن أحمد اوغيره، عن ابن فضّال، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «في وجع الأضراس ووجع الاذان إذا سمعتم من يعطس فابدؤوه بالحمدلله».

۱۹-۲۷٦۸ (الكافي-۲: ٦٥٦) علي، عن صالح[1] بن السندي، عن جعفربن بشير، عن عثمان، عن الشّحام قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «من سمع عطسة فحمدالله تعالى و صلّى على النبي واهل بيته صلى الله عليهم لم يشتك عينه ولا ضرسه، ثم قال ان سمعتها، فقلها وان كان بينك وبينه البحر».

بيان:

«لم يشتك عينه» اى لم يشكها يقال اشتكى عضواً من اعضائه اذا شكاه.

۱. في الكافي المطبوع والمرآة وشرح المولى صالح علي [عن أبيه] عن صالح ولكن في المخطوطين من الكافي علي، عن صالح بن السندى «ض.ع».

٢٠-٢٧٦٩ (الكافي- ٢:٦٥٦) القمّي، عن بعض أصحابه، عن التميمي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «عطس رجل نصراني عند أبي عبدالله (عليه السلام) فقال له القوم: هداك الله فقال ابوعبدالله (عليه السلام) «يرحمك الله» فقالوا له: إنّه نصراني فقال «لا يهديه الله حتى يرحمه»».

٢١-٢٧٧٠ (الكافي- ٢:٦٥٦) علي، عن الاثنين، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) إذا عطس المرء المسلم ثم سكت لعلة تكون به قالت الملائكة عنه الحمد لله رب العالمين فان قال الحمدلله ربّ العالمين قالت الملائكة يغفرالله لك قال: وقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) العطاس للمريض دليل العافية وراحة للبدن».

٢٢-٢٧٧١ (الكافي- ٢:٦٥٦) محمد، عن محمد بن موسى، عن يعقوب بن يزيد، عن عثمان، عن عبدالصمد بن بشير، عن حذيفة بن منصور[١] قال: قال «العطاس ينفع للبدن (في البدن خ ل) كله ما لم يزد على الثلاث فاذا زاد على الثلاث فهنّ داء وسقم».

٢٣-٢٧٧٢ (الكافي- ٢:٦٥٧) العدّة، عن احمد، عن محسن بن احمد، عن ابان، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «إذا عطس الرّجل ثلاثاً فسمّته ثمّ اتركه».

١. في الكافي المطبوع، عن حذيفه بن منصور [عن ابي عبدالله] وكذلك في المرآة وشرح المولى صالح ولكن في المخطوطين من الكافي مثل ما في المتن. «ض.ع».

٢٤-٢٧٧٣ (الكافي- ٢: ٦٥٦) احمد بن محمد الكوفي، عن علي بن الحسن، عن ابن اسباط، عن عمّه، عن الحضرمي قال: سألت ابا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله تعالى إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ[1] قال «العطسة القبيحة».

٢٥-٢٧٧٤ (الكافي- ٢: ٦٥٧) محمّد، عن احمد، عن القاسم، عن جدّه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من عطس ثمّ وضع يده على قصبة أنفه ثم قال الحمدلله رب العالمين الحمدلله حمداً كثيراً كما هو اهله وصلى الله على محمد النبي وآله خرج من منخرة الأيسر طائر اصغر من الجراد واكبر من الذباب حتى يصير تحت العرش يستغفرالله له إلى يوم القيامة».

٢٦-٢٧٧٥ (الكافي- ٢: ٦٥٧) محمد، عن احمد، عن محمد بن يحيى[2]، عن بعض أصحابه رواه، عن رجل من العامة قال: كنت أُجالس ابا عبدالله (عليه السلام) فلا والله ما رأيت مجلسا أنبل من مجلسه قال فقال لي ذات يوم «من أين تخرج العطسة؟» فقلت من الانف قال فقال لي «أصبت الخطأ» فقلت: جعلت فداك؛ من أين تخرج؟ فقال «من جميع البدن كما أنّ النطفة تخرج من جميع البدن ومخرجها من الاحليل» ثم قال «أما رأيت الانسان اذا عطس نفض أعضاؤه وصاحب العطسة يأمن الموت سبعة ايام».

بيان:

«النبل» بالضمّ الذكاء والنّجابة.

١. عن محمد بن يحيى ليس في النسخ التي بأيدينا من المطبوع والمخطوط من الكافي وشروحه «ض.ع».
٢. لقمان/ ١٩.

٢٧٧٦-٢٧ **(الكافي- ٢: ٦٥٧)** الاربعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) تصديق الحديث عند العطاس».

٢٧٧٧-٢٨ **(الكافي- ٢: ٦٥٧)** بهذا الاسناد قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) اذا كان الرّجل يتحدّث بحديث، فعطس عاطس فهو شاهد حق».

٢٧٧٨-٢٩ **(الكافي- ٢: ٦٥٧)** العدّة، عن سهل، عن الأشعري، عن القدّاح[1]، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) تصديق الحديث عند العطاس».

١. في الكافي المطبوع وشرح المولى صالح والمرآة هكذا: عن القداح، عن ابن أبي عمير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) وفي المخطوطين مثل ما في المتن.

-٩٥-
باب الطاف المؤمن واكرامه

١-٢٧٧٩ (الكافي- ٢:٢٠٥) محمد، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن الحسين بن هاشم، عن سعدان بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)

قال «من أخذ من وجه أخيه المؤمن قذاة كتب الله تعالى له عشر حسنات ومن تبسّم في وجه أخيه كانت له حسنة».

بيان:

«القذى» ما يقع في العين والشّراب ويأتي حديث آخر في هذا المعنى.

٢-٢٧٨٠ (الكافي- ٢:٢٠٦) عنه، عن احمد، عن عمربن عبدالعزيز، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من قال لأخيه مرحباً كتب الله له مرحباً الى يوم القيامة».

بيان:

يقال: مرحباً وسهلاً اي صادفت سعة.

٣-٢٧٨١ (الكافي- ٢:٢٠٦) عنه، عن احمد، عن العبيدي، عن يونس، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من أتاه أخوه

المسلم، فاكرمه، فانّما أكرم الله تعالى».[1]

٢٧٨٢-٤ (الكافي- ٢:٢٠٦) عنه، عن احمد، عن السّرّاد، عن نصر بن اسحاق، عن الحارث بن النّعمان، عن الهيثم بن حمّاد، عن أبي داود، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) «ما في أُمّتي عبد ألطف أخاه في الله بشيءٍ من لطف إلاّ أخدمه الله من خدم الجنّة».

٢٧٨٣-٥ (الكافي- ٢:٢٠٦) عنه، عن احمد، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن علي، عن عبدالله بن جعفر بن ابراهيم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) من أكرم اخاه المسلم بكلمة يلطفه بها و فرّج عنه كربته لم يزل في ظل الله الممدود عليه الرحمة ما كان (مادام- خ ل) في ذلك».

٢٧٨٤-٦ (الكافي- ٢:٢٠٦) عنه، عن احمد، عن عُمر بن عبدالعزيز، عن جميل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول «انّ ممّا خص الله تعالى به المؤمن أن يعرّفه برّ إخوانه وإن قلّ وليس البرّ بالكثرة وذلك أنّ الله تعالى يقول في كتابه وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ثم قال وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ[2] ومن عرّفه الله تعالى بذلك أحبّه الله تعالى ومن أحبّه الله تعالى وفّاه أجره يوم القيامة بغير حساب» ثم قال «يا جميل إرو هذا الحديث لاخوانك فانه ترغيب في البرّ».

١. السند موافق للمخطوطين من الكافي ولكن في المطبوع وشرح المولى صالح والمرآة يأتي هكذا: عنه، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبدالله بن سنان الخ.
٢. الحشر/ ٩.

بيان:

قوله (عليه السلام) و«ليس البر بالكثرة» معناه أنه لا يتوقّف البرّ على كثرة المال، بل ينبغي للمقلّ أيضاً أن يبرّ إخوانه. وذلك لأن الله سبحانه حمد أهل الحاجة بالايثار والخصاصة: الحاجة.

٢٧٨٥-٧ (**الكافي- ٢: ٢٠٧**) محمد، عن محمد بن الحسين، عن ابن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن المفضّل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ المؤمن ليُتْحِف أخاه التّحفة»

قلت: وأيّ شئ التحفة؟ قال «من مجلس ومتّكأ وطعام وكسوة وسلام فتتطاول الجنّة مكافاة له ويوحى الله تعالى إليها إنّي قد حرّمت طعامك على اهل الدنيا إلاّ على نبي أو وصي نبيّ، فاذا كان يوم القيامة اوحى الله تعالى إليها أن كافِي أوليائى بتحفهم، فتخرج منها وُصفاء ووصائف معهم اطباق مغطّاة بمناديل من لؤلؤ فاذا نظروا إلى جهنم وهولها وإلى الجنة وما فيها طارت عقولهم وامتنعوا أن يأكلوا فينادى مناد من تحت العرش إنّ الله تعالى قد حرّم جهنّم على من أكل طعام جنّته فيمد القوم أيديهم فيأكلون».

بيان:

«فتتطاول الجنّة» اى تمتد وترتفع أن تكافيه في الدنيا بطعام أو شراب و«الوصيف» كأمير الخادم و الخادمة و«الوصيفة» الخادمة وإنّما امتنعوا عن الأكل لغلبة الخوف عليهم.

٢٧٨٦-٨ (**الكافي- ٢: ٢٠٧**) الحسين بن محمد ومحمد جميعاً، عن علي بن محمد بن سعد، عن محمد بن أسلم، عن محمّد بن علي بن عدي قال املى

عليّ محمد بن سليمان، عن اسحاق بن عمار قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «أحسن يا اسحاق إلى أوليائي ما استطعت، فما احسن مؤمن إلى مؤمن ولا اعانه إلاّ خمش وجه ابليس وقرح قلبه».

بيان:

«خمش وجهه» خدشه «والقرح» بضم القاف والمهملتين: الألم «قرح قلبه» اى ألمه.

٢٧٨٧-٩ **(الكافي- ٢: ٢٠٧)** محمد، عن سلمة بن الخطاب، عن ابراهيم بن محمد الثّقفي، عن اسماعيل بن أبان، عن صالح بن أبي الاسود رفعه، عن أبي المعتمر قال: سمعت اميرالمؤمنين (عليه السلام) يقول «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): أيما مسلم خدم قوماً من المسلمين إلاّ أعطاه الله مثل عددهم خدّاماً في الجنّة».

بيان:

في الكلام حذف والتقدير فما خدمهم إلا أعطاه الله ومثل هذا الحذف شائع لدلالة القرينة عليه.

-٩٦-

باب تذاكر الإخوان

١-٢٧٨٨ (الكافي- ٢:١٨٦) محمد، عن محمّد بن الحسين، عن ابن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن يزيد بن عبدالملك، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «تزاوروا فانّ في زيارتكم إحياءً لقلوبكم وذكراً لأحاديثنا وأحاديثنا تعطف بعضكم على بعض فان اخذتم بها رشدتم ونجوتم وان تركتموها ضللتم وهلكتم فخذوا بها وانا بنجاتكم زعيم».

٢-٢٧٨٩ (الكافي- ٢:١٨٦) العدّة، عن البرقي، عن ابيه، عن فضالة، عن عليّ بن أبي حمزة قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول «شيعتنا الرّحماء بينهم الّذين إذا خلوا ذكروا الله إنّ ذكرنا من ذكرالله إنّا اذا ذكرنا ذكرالله واذا ذكرعدوّنا ذكر الشيطان».

٣-٢٧٩٠ (الكافي- ٢:١٨٦) العدّة، عن سهل، عن الوشّاء، عن بزرج، عن عباد بن كثير قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) إنّي مررت بقاصّ يَقُصُّ وهو يقول: هذا المجلس الّذي لا يشقى به جليس قال: فقال أبوعبدالله (عليه السلام) «هيهات؛ هيهات؛ أخطات استاههم الحفرة إنّ لله ملائكة سيّاحين سوى الكرام الكاتبين، فاذا مرّوا بقوم يذكرون محمّداً وآل محمّد قالوا، قِفوا فقد اصبتم حاجتكم، فيجلسون ويتفقهون معهم، فاذا قاموا، عادوا مرضاهم وشهدوا جنائزهم، وتعاهدوا غائبهم، فذلك المجلس الذي

لايشقى به جليس».

بيان:

«الاستاه» جمع السته بالفتح والتحريك وهى الاست ولعلّ هذا الكلام من الأمثال السّائرة والمرفوع في عادوا واختيه للملائكة.

٢٧٩١-٤ (الكافي- ٢: ١٨٧) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن المستورد النّخعي عمّن رواه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ من الملائكة الذين في السماء الدنيا ليطلعون إلى الواحد والاثنين والثلاثة وهم يذكرون فضل ال محمد قال: فيقول اما ترون إلى هؤلاء في قلتهم وكثرة عدوّهم يصفون فضل آل محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال: فتقول الطّائفة الاخرى من الملائكة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم».

٢٧٩٢-٥ (الكافي- ٢: ١٨٧) عنه، عن احمد، عن ابن فضّال، عن ابن مسكان، عن ميسر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال لي «اتخلون وتتحدثون وتقولون ماشئتم؟» فقلت: اي والله؛ إنّا لنخلو ونتحدث ونقول ما شئنا فقال «أما والله لوددت أنّي معكم في بعض تلك المواطن. أما والله انّي لأُحبّ ريحكم وأرواحكم وإنّكم على دين الله ودين ملائكته، فأعينوا بورع واجتهاد».

٢٧٩٣-٦ (الكافي-٨: ٢٢٩ رقم ٢٩٢) حميد، عن ابن سماعة، عن الميثمي، عن ابان، عن اسماعيل البصرى قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «تقعدون في المكان فتحدّثون وتقولون ما شئتم وتبرّؤون

ممّن شئتم وتولّون من شئتم؟» قلت: نعم قال« وهل العيش إلاّ هكذا» .

٧-٢٧٩٤ **(الكافي - ٢: ١٨٧)** الحسين بن محمد ومحمّد جميعاً، عن علي بن محمد بن سعد، عن محمد بن مسلم (اسلم - خ ل)، عن احمد بن زكريّا، عن محمّد بن خالدبن ميمون، عن عبدالله بن سنان، عن غياث بن ابراهيم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «ما اجتمع ثلاثة من المؤمنين فصاعداً إلاّ حضر من الملائكة مثلهم فان دعوا بخير امّنوا وان استعاذوا من شرّ دعوا الله ليصرفه عنهم وإن سألوا حاجة تشفّعوا إلى الله وسألوه قضاءها وما اجتمع ثلاثة من الجاحدين إلاّ حضرهم عشرة أضعافهم من الشّياطين، فان تكلّموا تكلّم الشيطان بنحو كلامهم. واذا ضحكوا ضحكوا معهم. وإذا نالوا من اولياء الله. نالوا معهم، فمن ابتلي من المؤمنين بهم، فاذا خاضوا في ذلك فليقم ولا يكن شِرْكَ شيطان ولا جليسه، فان غضب الله تعالى لا يقوم له شيئ ولعنته لا يردّها شيئ» ثمّ قال (صلوات الله عليه) «فان لم يستطع فلينكر بقلبه وليقم ولو حلب شاة أوفواق ناقة» .

بيان:

«نالوا من أولياء الله» أي سبّوهم وقالوا فيهم مالا يليق بهم والفواق ما بين الحلبتين.

٨-٢٧٩٥ **(الكافي - ٢: ١٨٨)** بهذا الاسناد، عن محمد بن مسلم (سليمان - خ ل)، عن محمد بن محفوظ، عن أبي المغراء قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول «ليس شيئ أنكى لابليس وجنوده من زيارة الاخوان في الله بعضهم لبعض قال وان المؤمنين يلتقيان فيذكران الله ثم يذكران فضلنا اهل البيت فلا يبقى على وجه ابليس مضغة لحم إلاّ تخدّد حتى انّ

روحه لتستغيث من شدّة ما يجد من الألم، فتحسّ ملائكة السماء وخزّان الجنان، فيلعنونه، حتّى لايبقى ملك مقرّب إلاّ لعنه فيقع خاسئاً حسيراً مدحوراً» .

بيان :

«النكاية» تقشير القرحة وتخدّد اللحم هزاله ونقصانه و«الخسأ» البعد والحسور الاعياء و«الدحر» الطرد.

-٩٧-

باب ادخال السرور على المؤمن

١-٢٧٩٦ (**الكافي**- ٢: ١٨٨) العدّة، عن سهل ومحمد، عن ابن عيسى جميعاً، عن السّرّاد، عن الثّمالي قال: سمعت أباجعفر (عليه السلام) يقول «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من سرّ مؤمناً، فقد سرّني، ومن سرّني فقد سرالله».

٢-٢٧٩٧ (**الكافي**- ٢: ١٨٨) العدّة، عن البرقي، عن ابيه، عن رجل من أهل الكوفة يكنى أبامحمد، عن عمروبن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «تبسّم الرجل في وجه أخيه حسنة وصرفه القذى عنه حسنة وما عُبدالله بشئ أحبّ إلى الله من إدخال السّرور على المؤمن».

٣-٢٧٩٨ (**الكافي**- ٢: ١٨٨) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن عبيدالله بن الوليد الوصّافي قال: سمعت أباجعفر (عليه السلام) يقول «إنّ فيما ناجى الله تعالى به عبده موسى (عليه السلام) قال: إنّ لي عباداً ابيحهم جنّتي واحكمهم فيها قال يارب؛ ومن هؤلاء الذين تبيحهم جنّتك وتحكّمهم فيها؟ قال من أدخل على مؤمن سروراً، ثمّ قال إنّ مؤمناً كان في مملكة جبّار، فولع به، فهرب منه إلى دار الشّرك، فنزل برجل من أهل الشّرك فاظلّه وارفقه واضافه، فلمّا حضره الموت أوحى الله

تعالى إليه وعزّتي وجلالي لوكان لك في جنّتي مسكن لأسكنتك فيها ولكنّها محرّمة على من مات بي مشركاً ولكن يانار هيديه ولا تؤذيه ويؤتى برزقه طرفي النهار» قلت: من الجنه، قال «من حيث شاء الله».

بيان:

«احكّمهم» من التحكيم اي أجعلهم حكّاماً «فولع به» استخفّ «هيديه» اى ازعجيه وافزعيه وحرّكيه وأصلحيه.

٢٧٩٩-٤ (**الكافي** - ٢: ١٨٩) عنه، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن علي، عن عبدالله بن ابراهيم، عن علي بن أبي علي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، عن ابيه، عن علي بن الحسين (عليهم السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): إنّ أحبّ الاعمال إلى الله تعالى إدخال السّرور على المؤمنين».

٢٨٠٠-٥ (**الكافي** - ٢: ١٨٩) علي، عن أبيه، عن السراد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال «أوحى الله تعالى إلى داود (عليه السلام) إنّ العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأُبيحه جنتي، فقال داود يا رب؛ وما تلك الحسنة؟ قال يدخل على عبدي المؤمن سروراً ولو بتمرة قال داود يا ربّ حقّ لمن عرفك ان لا يقطع رجاءه منك».

٢٨٠١-٦ (**الكافي** - ٢: ١٨٩) العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «لا يرى أحدكم إذا أدخل على مؤمن سروراً أنه عليه أدخله فقط بل والله علينا بل والله على رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)».

٢٨٠٢-٧ (الكافي- ٢: ١٨٩) الخمسة، عن ابراهيم بن عبدالحميد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول «إنّ أحبّ الأعمال إلى الله تعالى إدخال السّرور على المؤمن (من-خ) شُبعة مسلم او قضاء دينه».

٢٨٠٣-٨ (الكافي- ٢: ١٩٠) محمد، عن ابن عيسى، عن السّرّاد، عن سدير الصّيرفي قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) في حديث طويل اذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه امامه كلّما رأى المؤمن هولاً من أهوال يوم القيامة قال له المثال: لاتفزع ولاتحزن وأبشر بالسّرور والكرامة من الله تعالى حتى يقف بين يدي الله تعالى فيحاسبه حساباً يسيراً ويأمر به الى الجنة والمثال أمامه، فيقول له المؤمن يرحمك الله نعم الخارج خرجت معي من قبري وما زلت تبشّرني بالسّرور والكرامة من الله حتى رأيت ذلك فيقول من أنت؟ فيقول أنا السرور الذي كنت أدخلته على أخيك المؤمن في الدنيا خلقني الله تعالى منه لابُشّرك».

بيان:

«يقدمه» أي يتقدمه كما في قوله تعالى يقدم قومه ولفظة امامه تأكيد.

٢٨٠٤-٩ (الكافي- ٢: ١٩١) القمّيان، عن ابن فضّال

(الكافي- ٢: ١٩١) محمد، عن احمد، عن ابن فضّال، عن منصور، عن عمّار أبي اليقظان[1]، عن ابان بن تغلب قال: سألت اباعبدالله

١. ما ترى في بعض الكتب عماربن ابي اليقظان ظاهراً سهولأنّ ابا اليقظان كنية لعمار هذا «ض.ع».

(عليه السلام) عن حقّ المؤمن على المؤمن فقال «حق المؤمن على المؤمن أعظم من ذلك لو حدثتكم لكفرتم إنّ المؤمن إذا خرج من قبره خرج معه مثال من قبره يقول له أبشر بالكرامة من الله والسرور فيقول له بَشّرك الله بخير قال ثم يمضي معه يبشّره بمثل ما قال وإذا مرّ بهول قال ليس هذا لك وإذا مرّ بخير قال هذا لك، فلايزال معه يؤمنه ممّا يخاف ويبشّره بما يحبّ حتى يقف معه بين يدى الله تعالى، فاذا أمر به الى الجنة قال له المثال ابشر فان الله تعالى قد امر بك الى الجنه قال فيقول من انت رحمك الله تبشّرني من حين خرجت من قبري وانستني في طريقي و خبّرتني عن ربّي قال: فيقول: أنا السّرور الذي كنت تدخله على إخوانك في الدنيا خلقت منه لأُبشّرك واونس وحشتك».

١٠-٢٨٠٥ (الكافي- ٢: ١٩١) محمد، عن احمد، عن علي بن الحكم، عن مالك بن عطية، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال« قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أحب الأعمال الى الله سرور تدخله على مؤمن تطرد عنه جوعته أو تكشف عنه كربته».

١١-٢٨٠٦ (الكافي- ٢: ١٩١) الثلاثة، عن الحكم بن مسكين، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال« من ادخل على مؤمن سروراً خلق الله تعالى من ذلك السرور خلقا فيلقاه عند موته فيقول له ابشر يا ولى الله بكرامة من الله ورضوان ثم لايزال معه حتى يدخله قبره، فيقول له مثل ذلك،

فاذا بعث يلقاه، فيقول له مثل ذلك ، ثمّ لايزال معه عند كلّ هول يبشّره ويقول له مثل ذلك ، فيقول له من انت رحمك الله؟ فيقول له أنا السّرور الّذى ادخلته على فلان».

١٢-٢٨٠٧ (الكافي - ٢: ١٩٢) الحسين بن محمد، عن احمد بن اسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن عبدالله بن سنان قال: كان رجل عند ابي عبدالله (عليه السلام) فقرأ هذه الآية وَالَّذينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِغَيرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتاناً وَإِثْماً مُبيناً[١] قال: فقال ابوعبدالله (عليه السلام) «فما ثواب من ادخل عليه السّرور» فقلت: جعلت فداك عشر حسنات قال «اى والله والف الف حسنة».

١٣-٢٨٠٨ (الكافي - ٢: ١٩٢) العدّة، عن سهل، عن محمد بن أُورمة، عن علي بن يحيى، عن الوليد بن العلاء، عن ابن سنان، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «من أدخل السّرور على مؤمن، فقد أدخله على رسول الله. ومن أدخله على رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، فقد وصل ذلك إلى الله. وكذلك من أدخل عليه كرباً».

١٤-٢٨٠٩ (الكافي - ٢: ١٩٢) عنه، عن اسماعيل بن منصور، عن المفضّل، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «ايّما مسلم لقي مسلماً فسرّه سرّه الله تعالى».

١٥-٢٨١٠ (الكافي - ٢: ١٩٢) الثلاثة، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من أحبّ الأعمال إلى الله تعالى إدخال السّرور على المؤمن إشباع جوعته، اوتنفيسُ كربته اوقضاء دينه».

بيان:

يأتي حديث آخر من هذا الباب في باب شرط من اذن له في اعمالهم من كتاب المعائش انشاء الله.

١. الاحزاب / ٥٨.

-٩٨-

باب قضاء حاجة المؤمن

١-٢٨١١ (الكافي- ٢: ١٩٢) محمّد، عن ابن عيسى، عن الحسن بن علي، عن بكّار بن كردم، عن المفضّل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال لي «يا مفضل؛ إسمع ما أقول لك واعلم أنه الحق وافعله وأخبر به عِليةَ إخوانك» قلت: جعلت فداك؛ وما عِلْيَة اخواني قال «الراغبون في قضاء حوائج إخوانهم قال ثمّ قال ومن قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله تعالى له يوم القيامة مائة الف حاجة من ذلك أوّلها الجنّة ومن ذلك أن يدخل قرابته ومعارفه وإخوانه الجنه بعدأن لا يكونوا نصّاباً» وكان المفضّل إذا سأل الحاجة أخاً من إخوانه قال له: آما تشتهي آن تكون من عِلْيةِ الاخوان.

بيان:

عِليه إخوانك بكسر المهملة واسكان اللّام جمع عليٍّ كصبية وصبيّ أي شريفهم ورفيعهم.

٢-٢٨١٢ (الكافي- ٢: ١٩٣) عنه، عن محمد بن زياد

(الكافي: ٢: ١٩٣) عليّ، عن ابيه، عن محمد بن زياد، عن خالدبن يزيد، عن المفضّل بن عمر، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال« إنّ الله تعالى خَلَق خلقاً من خلقه انتجبهم لقضاء حوائج فقراء شيعتنا ليثيبهم على

ذلك الجنة، فان استطعت أن تكون منهم فكن» ثـمّ قال لنا « والله ربّ نعبده لا نشرك به شيئا» .

بيان:

لعل المراد بآخر الحديث بيان أنّهم (عليهم السلام) لا يطلبون حوائجهم الى احد سوى الله سبحانه وأنّهم منزهون عن ذلك .

٣-٢٨١٣ (**الكافي**- ٢: ١٩٣) عنه، عن محمد بن زياد

(**الكافي**: ٢: ١٩٣) على، عن ابيه، عن محمد بن زياد، عن الحكم بن أيمن، عن صدقة الأحدب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال« قضاء حاجة المؤمن خير من عتق ألف رقبة وخير من حُملان الف فرس في سبيل الله» .

بيان:

« الأحدب» من خرج ظهره ودخل صدره وبطنه والحُملان بالضّمّ ما يحمل عليه من الدواب في الهبه خاصة.

٤-٢٨١٤ (**الكافي**- ٢: ١٩٣) علي، عن أبيه، عن محمّد بن زياد، عن صندل، عن الكناني قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «لقضاء حاجة امرئ مؤمن أحبّ إلى الله تعالى من عشرين حجة كل حجة ينفق فيها صاحبها مائة ألف» .

٥-٢٨١٥ (**الكافي**- ٢: ١٩٤) الثلاثة، عن الحكم بن أيمن، عن أبان بن تغلب قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول «من طاف بالبيت

أُسبوعاً كتب الله تعالى له ستة آلاف حسنة ومحى عنه ستة آلاف سيئة ورفع له ستة آلاف درجة» قال: وزاد فيه اسحاق بن عمار «وقضى له ستة آلاف حاجة» قال، ثم قال «وقضاء حاجة المؤمن أفضل من طواف وطواف حتى عدّ عشراً».

٢٨١٦-٦ (**الكافي-٢: ١٩٤**) الحسين بن محمد، عن سعدان بن مسلم، عن اسحاق بن عمّار، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: قال «من طاف بهذا البيت طوافاً واحداً كتب الله تعالى له ستة آلاف حسنة ومحى عنه ستة آلاف سيئة، ورفع له ستة آلاف درجة حتى إذا كان عند الملتزم فتح له سبعة أبواب من أبواب الجنّة» قلت له: جعلت فداك هذا الفضل كلّه في الطواف؟ قال «نعم واخبرك بافضل من ذلك قضاء حاجة المسلم أفضل من طواف وطواف حتّى بلغ عشراً».

٢٨١٧-٧ (**الفقيه-٢: ٢٠٨ رقم ٢١٥٩**) قال الصادق (عليه السلام) «قضاء حاجة المؤمن أفضل من طواف وطواف حتى عدّ عشراً».

٢٨١٨-٨ (**الكافي-٢: ١٩٥**) العدّة، عن سهل، عن محمّد بن اورمه، عن ابن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «تنافسوا في المعروف لإخوانكم وكونوا من أهله، فانّ للجنّة باباً يقال له المعروف لايدخله إلاّ من اصطنع المعروف في الحياة الدنيا فان العبد ليمشي في حاجة أخيه المؤمن فيوكّل الله تعالى به ملكين واحداً عن يمينه وآخر عن شماله يستغفران له ربّه ويدعوان بقضاء حاجته» ثمّ قال «والله لرسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أسرّ بقضاء حاجة المؤمن إذا وصلت إليه من صاحب الحاجة».

٩-٢٨١٠ (الكافي- ٢: ١٩٤) الحسين بن محمد، عن احمد بن اسحاق، عن بكربن محمد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «ما قضى مسلم لمسلم حاجة إلاّ ناداه الله تعالى عليّ ثوابك ولا أرضى لك بدون الجنّة».

١٠-٢٨٢٠ (الكافي- ٢: ٣٦٧) الاثنان، عن احمد بن محمد بن عبدالله، عن علي بن جعفر قال: سمعت ابا الحسن (عليه السلام) يقول «من أتاه أخوه المؤمن في حاجة، فانّما هي رحمة من الله تعالى ساقها إليه، فان قبل ذلك، فقد وصله بولايتنا وهو موصول بولاية الله وإن ردّه عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلّط الله عليه شجاعاً من نار ينهشه في قبره الى يوم القيامة مغفوراً له أو معذّباً، فان عذره الطالب كان أسوء حالاً» قال وسمعته يقول «من قصد إليه رجل من إخوانه مستجيراً به في بعض احواله فلم يجره بعد ان يقدر عليه، فقد قطع ولاية الله عزّوجلّ».

بيان:

«الشّجاع» ككتاب وغراب الحيّه او ضرب منها والنهش لدغ الحيّة وإنما كان المعذور أسوء حالاً لأنّ العاذر لحسن خلقه وكرمه أحقّ بقضاء الحاجة ممّن لايعذر فردّ قضاء حاجته أشنع والندم عليه أعظم والحسرة عليه أدوم. ووجه آخر وهو أنّه إذا عذره لايشكوه ولايغتابه فيبقى حقّه عليه سالماً إلى يوم الحساب عمّا يعارضه ويقاصّ به.

١١-٢٨٢١ (الكافي- ٢: ١٩٣) العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن اسماعيل بن عمّار الصيرفي قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): جعلت فداك؛ المؤمن رحمة على المؤمن قال «نعم» قلت: وكيف ذلك؟ قال «أيّما مؤمن أتى أخاه في حاجة فانما ذلك رحمة

من الله ساقها إليه وسبّبها له، فان قضى حاجته كان قد قبل الرّحمة بقبولها. وإن ردّه عن حاجته وهو يقدر على قضائها. فانّما ردّ عن نفسه رحمة من الله عزّوجلّ ساقها اليه وسبّبها له وذخرالله تعالى تلك الرحمة إلى يوم القيامة حتى يكون المردود عن حاجته هو الحاكم فيها إن شاء صرفها إلى نفسه وإن شاء صرفها إلى غيره.

يا اسماعيل؛ فاذا كان يوم القيامة وهو الحاكم في رحمة من الله قد شرعت له فالى من ترى يصرفها» قلت: لا أظن يصرفها عن نفسه قال «لا تظن ولكن استيقن فانه لن يردّها عن نفسه. يا اسماعيل؛ من أتاه أخوه في حاجة يقدر على قضائها، فلم يقضها له سلّط الله عليه شجاعاً ينهش إبهامه في قبره إلى يوم القيامة مغفوراً له أو معذّباً».

بيان:

«سبّبها» بالمهملة والموحدتين من التسبيب.

١٢-٢٨٢٢ (**الكافي- ٢: ١٩٦**) محمد، عن محمد بن الحسين، عن ابن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن عبدالله بن محمد الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «انّ المؤمن لترد عليه الحاجة لأخيه، فلا تكون عنده، فيهتمّ بها قلبه، فيدخله الله تعالى بهمّه الجنّة».

-٩٩-

باب السّعي في حاجة المؤمن

١-٢٨٢٣ (الكافي-٢: ١٩٥) الثلاثة، عن أبي علي صاحب الشعير، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «أوحى الله تعالى إلى موسى (عليه السلام) إنّ من عبادي من يتقرّب إليَّ بالحسنة فاحكّمه في الجنة، فقال موسى يا ربّ وما تلك الحسنة قال يمشي مع أخيه المؤمن في حاجته قضيت أو لم تقض».

٢-٢٨٢٤ (الكافي-٢: ١٩٤) محمّد، عن ابن عيسى، عن السّرّاد، عن ابراهيم الخارفي[1] قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول «من مشى في حاجة أخيه المؤمن يطلب بذلك ما عندالله حتى يقضى له كتب الله تعالى له بذلك مثل أجر حجة وعمرة مبرورتين وصوم شهرين من أشهر الحرم واعتكافهما في المسجد الحرام. ومن مشى فيها بنيّة ولم تقض كتب الله له بذلك مثل حجّة مبرورة فارغبوا في الخير».

٣-٢٨٢٥ (الكافي-٢: ١٩٦) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن محمّد بن مروان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال «مشى الرجل في حاجة أخيه المؤمن يكتب له عشر حسنات. ويمحى

١. بل الصحيح الخارقي بالقاف كما في المخطوطين والمطبوع من الكافي وكتب الرجال خلافاً لما قاله علم الهدى رحمه الله حيث قوّى الخارفي بالفاء في حاشيته «ض.ع».

عنه عشر سيئات. ويرفع له عشر درجات» قال ولا أعلمه الا قال «ويعدل عشر رقاب وأفضل من اعتكاف شهر في المسجد الحرام».

٢٨٢٦-٤ (الكافي-٢: ١٩٧) عنه، عن احمد، عن معمّر بن خلاد قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول «إنّ لله عباداً في الأرض يسعون في حوائج النّاس هم الآمنون يوم القيامة. ومن أدخل على مؤمن سروراً فرّح الله قلبه يوم القيامة».

٢٨٢٧-٥ (الكافي-٢: ١٩٧) عنه، عن احمد، عن عثمان، عن رجل، عن الحذّاء قال: قال ابوجعفر (عليه السلام) «من مشى في حاجة اخيه المسلم اظلّه الله تعالى بخمسة وسبعين الف ملك ولم يرفع قدماً إلاّ كتب الله له حسنة. وحطّ عنه بها سيئة. ويرفع له بها درجة، فاذا فرغ من حاجته كتب الله تعالى له بها أجر حاجّ ومعتمر».

٢٨٢٨-٦ (الكافي-٢: ١٩٧) عنه، عن احمد، عن محمد بن سنان، عن هارون بن خارجة، عن صدقة، عن رجل من أهل حلوان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «لإن أمشي في حاجة اخ لي مسلم أحبّ إليّ من أن أُعتق ألف نسمة وأحمل في سبيل الله على ألف فرس مسرّجة ملجّمة».

٢٨٢٩-٧ (الكافي-٢: ١٩٧) علي، عن ابيه، عن حمّاد، عن اليماني، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «ما من مؤمن يمشي لأخيه المؤمن في حاجة إلاّ كتب الله تعالى له بكل خطوة حسنة وحطّ عنه بها سيئة. ورفع له بها درجة وزيد بعد ذلك عشر حسنات وشفّع في عشر حاجات».

٨-٢٨٣٠ (الكافي- ٢: ١٩٧) العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن الخزّاز، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من سعى في حاجة أخيه المسلم طلب وجه الله كتب الله تعالى له ألف ألف حسنة يغفر فيها لأقاربه وجيرانه وإخوانه ومعارفه ومن صنع إليه معروفاً في الدنيا، فاذا كان يوم القيامة قيل له ادخل النار فمن وجدته فيها صنع إليك معروفاً في الدنيا، فاخرجه باذن الله تعالى إلاّ أن يكون ناصباً».

٩-٢٨٣١ (الكافي- ٢: ١٩٨) عنه، عن ابيه، عن خلف بن حمّاد، عن اسحاق بن عمّار، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من سعى في حاجة أخيه المسلم، واجتهد فيها فأجرى الله على يديه قضاءها كتب الله تعالى له حجة وعمرة واعتكاف شهرين في المسجد الحرام وصيامهما وإن اجتهد ولم يجر الله قضاءها على يديه كتب الله تعالى له حجة وعمرة».

١٠-٢٨٣٢ (الكافي- ٢: ١٩٨) محمد، عن احمد، عن الحسن بن علي، عن جميل بن درّاج، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «كفى بالمرء اعتماداً على أخيه أن ينزل به حاجته».

١١-٢٨٣٣ (الكافي- ٢: ١٩٨) عنه، عن احمد، عن بعض أصحابنا، عن صفوان الجمّال قال: كنت جالسا مع أبي عبدالله (عليه السلام) اذ دخل عليه رجل من اهل مكة يقال له ميمون، فشكى إليه تعذّر الكراء عليه فقال لي قم؛ فأعِنْ آخاك، فقمت معه فيسرالله كراه، فرجعت إلى مجلسي، فقال ابوعبدالله (عليه السلام) «ما صنعت في حاجة أخيك؟» فقلت: قضاها الله بأبي وأمي انت فقال «أما انّك إن تعين اخاك

المسلم أحبّ إلىّ من طواف أسبوع بالبيت مبتدئاً» ثم قال «ان رجلا آتى الحسن بن على (عليهما السلام) فقال: بابي انت وامّى اعني على قضاء حاجة فانتعل وقام معه فمرّ على الحسين (عليه السلام) وهو قائم يصلّى فقال اين كنت عن ابي عبدالله تستعينه على حاجتك قال قد فعلت بابي أنت وامّى فذكر أنه معتكف، فقال له آما انّه لواعانك كان خيراً له من اعتكافه شهراً».

بيان:

«الكرآء» ممدوداً مصدر ومقصوراً أجر المستأجر وكلاهما محتمل هنا وعلى الأوّل يحتمل أن يكون اجيراً ومستاجراً «مبتدئاً» متعلق بتعين يعني تعينه ابتداءً من غير أن يسألك الاعانة.

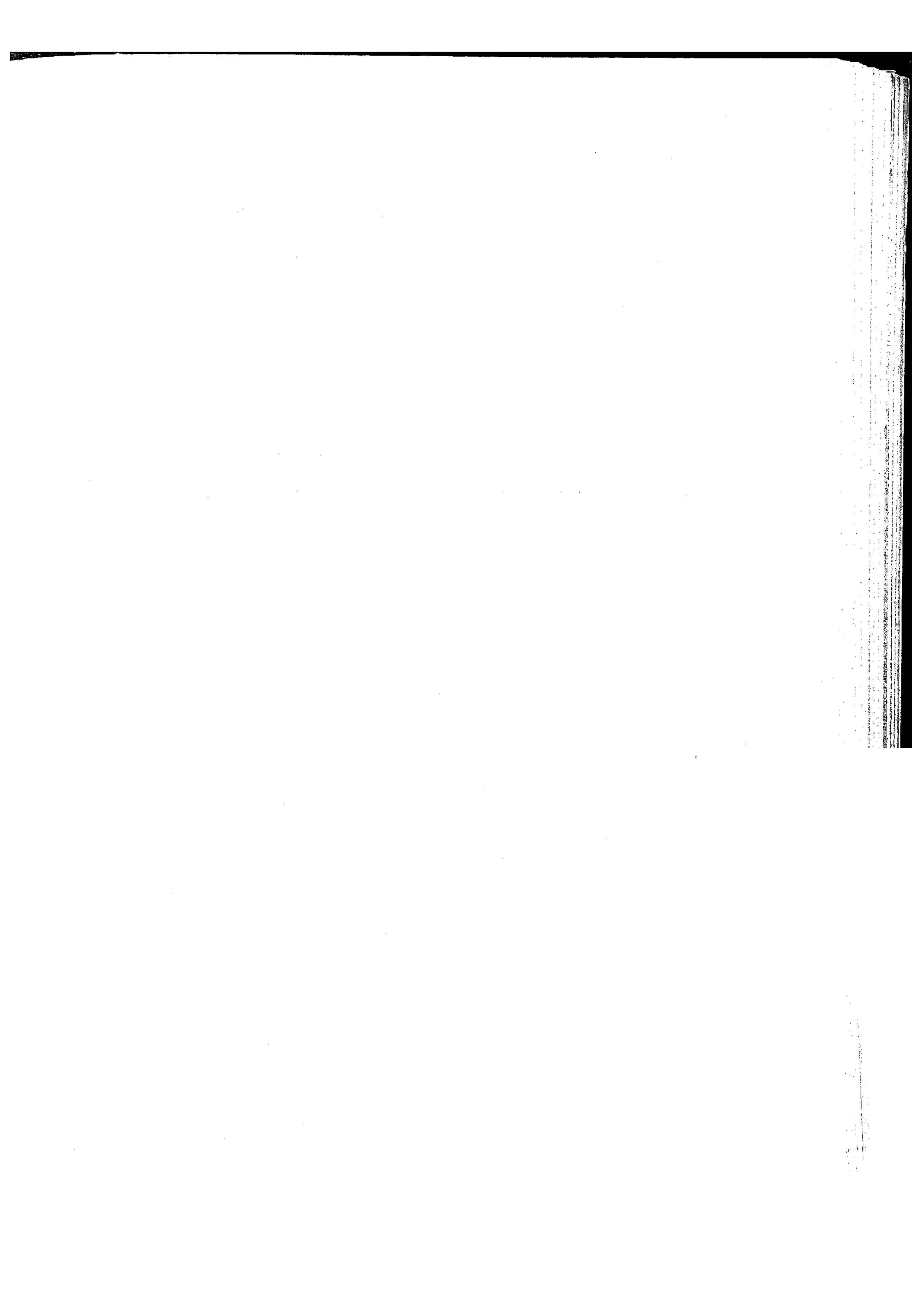
١٢-٢٨٣٤ (الفقيه - ٢: ١٨٩ رقم ٢١٠٨) ميمون بن مهران قال كنت جالساً عند الحسن بن علي (عليهما السلام) فأتاه رجل، فقال له: يابن رسول الله؛ انّ فلانا له عليّ مال فيريد أن يحبسني، فقال «والله ما عندي مال فاقضي عنك» قال فكلّمه. قال: فلبس (عليه السلام) نعله، فقلت له: يابن رسول الله آنسيت اعتكافك فقال له «لم انس ولكنّي سمعت أبي (عليه السلام) يحدّث عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) انّه قال: من سعى في حاجة أخيه المسلم فكانما عبدالله تعالى تسعة آلاف سنة صائماً نهاره قائماً ليله».

١٣-٢٨٣٥ (الكافي - ٢: ١٩٩) علي، عن ابيه، عن الحسن بن علي، عن أبي جميلة، عن ابن سنان قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «قال الله تعالى الخلق عيالي فأحبّهم إليّ ألطفهم بهم وأسعاهم في حوائجهم».

١٤-٢٨٣٦ (الكافي - ٢: ١٩٩) العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبي عمارة قال: كان حمّاد بن أبي حنيفة إذا لقيني قال: كُرّ على حديثك فأُحدّثه قلت رُوينا أنّ عابد بني اسرائيل كان إذا بلغ الغاية في العباده صار مشّاءً في حوائج الناس عانيا بما يصلحهم.

بيان:

كُرّ على حديثك بتشديد الرّاء اى ارجع إليه كأنّه كان محدّثاً وفي بعض النسخ كرّر عليّ بالرائين وتشديد الياء والأول هو الصواب «عانيا» من العناء.



-١٠٠-

باب تفريج كربة المؤمن

١-٢٨٣٧ (الكافي- ٢: ١٩٩) محمد، عن ابن عيسى، عن السّرّاد، عن الشّحام قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول «من أغاث أخاه المؤمن اللّهفان اللّهثان عند جُهده فنفّس كربته وأعانه على نجاح حاجته كتب الله تعالى له بذلك ثنتين وسبعين رحمة من الله، يعجّل له منها واحدة يصلح بها أمر معيشته ويدّخر له إحدى وسبعين رحمة لأفزاع يوم القيامة وأهواله».

بيان:

«اللهفان» المظلوم المضطر يستغيث و«اللهثان» العطشان.

٢-٢٨٣٨ (الكافي- ٢: ١٩٩) الأربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) من اعان مؤمناً نفّس الله تعالى عنه ثلاثاً وسبعين كربة، واحدة في الدنيا وثنتين وسبعين كربة عند كربته العظمى» قال «حيث يتشاغل الناس بأنفسهم».

٣-٢٨٣٩ (الكافي- ٢: ١٩٩) الثلاثة، عن الصّحاف، عن مسمع قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول «من نفّس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كرب الآخرة وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد ومن أطعمه من

جوع، أطعمه الله من ثمار الجنّة. ومن سقاه شربة سقاه الله من الرّحيق المختوم».

بيان:

«الثلج» ككتف البارد والمطمئن و«الرحيق» الخمر أو اطيبها أو أفضلها أو الخالص أو الصافي.

٤-٢٨٤٠ **(الكافي - ٢: ٢٠٠)** الاثنان، عن الوشّاء، عن الرّضا (عليه السلام) قال «من فرّج عن مؤمن فرّج الله قلبه يوم القيامة».

٥-٢٨٤١ **(الكافي - ٢: ٢٠٠)** محمد، عن أحمد، عن السّرّاد، عن جميل بن صالح، عن ذريح قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «أيّما مؤمن نفّس عن مؤمن كربة وهو معسر يسّر الله له حوائجه في الدنيا والآخرة» قال «ومن ستر على مؤمن عورة يخافها ستر الله عليه سبعين عورة من عورات الدنيا والآخرة» قال «والله في عون المؤمن ما كان المؤمن في عون اخيه فانتفعوا بالعظة وارغبوا في الخير».

-١٠١-

باب اطعام المؤمن وسقيه

٢٨٤٢-١ (الكافي- ٢: ٢٠٠) محمد، عن ابن عيسى، عن أبي يحيى الواسطي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من أشبع مؤمناً وجبت له الجنّة. ومن أشبع كافراً كان حقّاً على الله ان يملأ جوفه من الزّقوم، مؤمناً كان أو كافراً».

٢٨٤٣-٢ (الكافي- ٢: ٢٠٠) عنه، عن احمد، عن عثمان، عن بعض اصحابنا، عن أبي بصير، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «لإن أُطعم رجلاً من المسلمين أحبّ إليّ من أن اطعم أُفقاً من الناس» قلت: وما الأُفق؟ قال «مائة ألف أويزيدون».

٢٨٤٤-٣ (الكافي- ٢: ٢٠٠) عنه، عن احمد، عن صفوان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): من أطعم ثلاثة نفر من المسلمين أطعمه الله من ثلاث جنان في ملكوت السّماوات: الفردوس وجنّة عدن وطوبى وشجرة تخرج في جنة عدن غرسها ربّنا بيده».

بيان:

عدّ طوبىٰ من الجنان لانّ فيه من أنواع الثمار وشجرة عطف على ثلاث يعني

أطعمه الله من ثلاث جنان ومن شجرة في احداها غرسها الله بيده.

٢٨٤٥-٤ (**الكافي- ٢: ٢٠١**) علي، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن اليماني، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «ما من رجل يدخل بيته مؤمنين فيطعمها شبعهما إلاّ كان أفضل من عتق نسمة».

بيان:

الشِّبع بالكسر وكعنب اسم ما أشبعك.

٢٨٤٦-٥ (**الكافي- ٢: ٢٠١**) بهذا الاسناد، عن اليماني، عن الثّمالي، عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قال «من اطعم مؤمناً من جوع **أطعمه الله من ثمار الجنّة. ومن سقى مؤمناً من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم**».

٢٨٤٧-٦ (**الكافي- ٢: ٢٠١**) العدّة، عن سهل، عن الاشعرى، عن القدّاح، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من أطعم مؤمناً حتى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله ما له من الأجر في الآخره لا ملك مقرب ولا نبيّ مرسل إلاّ الله ربّ العالمين» ثمّ قال «من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان» ثم تلا قول الله تعالى أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ + يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ + أَوْ مِسكيناً ذَا مَتْرَبَةٍ[1].

بيان:

«السّغبان» الجائع و«المقربة» من القرابه و«المتربة» من التراب.

١. البلد/ ١٤ــ١٦.

٧-٢٨٤٨ **(الكافي- ٢: ٢٠١)** العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن الصّحاف قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «أتحب إخوانك يا حسين» قلت: نعم قال «تنفع فقرائهم» قلت: نعم قال «أما إنّه لحق عليك أن تحب من يحبّ الله أما والله لاتنفع منهم أحداً حتى تحبّه، أتدعوهم إلى منزلك؟» قلت: ما آكل إلاّ ومعي منهم الرجلان والثلاثة والأقلّ والاكثر فقال ابوعبدالله (عليه السلام) «أما إنّ فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم» قلت: جعلت فداك أُطعمهم طعامي واوطّئهم رحلي ويكون فضلهم عليّ اعظم؟ قال «نعم إنّهم اذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرتك ومغفرة عيالك وإذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك وذنوب عيالك».

٨-٢٨٤٩ **(الكافي- ٢: ٢٠٢)** الثلاثة، عن أبي محمد الوابشي قال: ذكر أصحابنا عند أبي عبدالله (عليه السلام) فقلت: ما اتغدى ولا أتعشّى إلاّ ومعي منهم الاثنان والثلاثة وأقلّ وأكثر، فقال (عليه السلام) «فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم» فقلت: جعلت فداك، كيف وأنا أطعمهم طعامي وانفق عليهم مالي واخدمهم عيالي فقال «إنّهم إذا دخلوا اليك[1] دخلوا برزق من الله عزوجل كثير واذا خرجوا خرجوا بالمغفرة لك».

٩-٢٨٥٠ **(الكافي- ٢: ٢٠٢)** الثلاثة، عن محمد بن مقرن، عن عبيدالله[2] الوصّافي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «لأن أطعم رجلاً مسلماً

١. عليك «الكافي المطبوع».
٢. عبدالله ـ خ ل.

أحبّ إليّ من ان اعتق أُفُقاً من الناس» قلت: وكم الافق؟ قال «عشرة آلاف من الناس».

١٠-٢٨٥١ **(الكافي - ٢: ٢٠٢)** علي، عن أبيه عن حماد، عن ربعي قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «من اطعم أخاه في الله كان له من الأجر مثل من أطعم فِئاماً من الناس» قلت: وما الفئام؟ قال «مائة ألف من الناس».

بيان:

«الفئام» بالفاء مهموزاً الجماعة من الناس.

١١-٢٨٥٢ **(الكافي - ٢: ٢٠٢)** الثلاثة، عن هشام بن الحكم، عن سدير الصّيرفي قال: قال لي أبوعبدالله (عليه السلام) «ما منعك أن تعتق كل يوم نسمة» قلت: لايحتمل مالي ذلك قال «تطعم كلّ يوم مسلماً» فقلت: موسرا أو معسرا قال: فقال «إنّ الموسر قد يشتهي الطّعام».

١٢-٢٨٥٣ **(الكافي - ٢: ٢٠٣)** العدّة، عن البرقي، عن البزنطي، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «أكلة يأكلها أخي المسلم عندي أحبّ إليّ من أن أعتق رقبة».

بيان:

«الأُكْلة» بالضمّ اللّقمة.

١٣-٢٨٥٤ **(الكافي - ٢: ٢٠٣)** عنه، عن اسماعيل بن مهران، عن صفوان

الجمّال، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «لِأن اشبع رجلاً من اخواني احبّ اليّ من ان أدخل سوقكم هذه فابتاع منها رأسا فاعتقه».

١٤-٢٨٥٥ (الكافي-٢: ٢٠٣) عنه، عن علي بن الحكم، عن ابان، عن البصري، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «لِأن اُخذخمسة دراهم أدخل إلى سوقكم هذه فابتاع بها الطّعام واجمع نفراً من المسلمين أحبّ إليّ من أن اعتق نسمةً».

١٥-٢٨٥٦ (الكافي-٢: ٢٠٣) عنه، عن الوشّاء، عن علي، عن أبي بصير، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «سئل محمدبن علي (عليهما السلام) ما يعدل عتق رقبة قال: إطعام رجل مسلم».

١٦-٢٨٥٧ (الكافي-٢: ٢٠٣) محمّد، عن الزّيّات، عن محمد بن اسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن ابي شبل قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «ما أرىٰ شيئاً يعدل زيارة المؤمن إلاّ إطعامه وحقّ على الله ان يطعم من اطعم مؤمناً من طعام الجنّة».

١٧-٢٨٥٨ (الكافي-٢: ٢٠٣) بهذا الاسناد، عن صالح بن عقبة، عن رفاعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «لِأن اُطعم مؤمناً محتاجاً أحبّ إليّ من ان أزوره ولِأن ازوره أحبّ إليّ من أن أعتق عشر رقاب».

١٨-٢٨٥٩ (الكافي-٢: ٢٠٣) صالح بن عقبة، عن عبدالله بن محمد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ويزيد بن عبدالملك، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من أطعم مؤمناً موسراً كان له يعدل رقبة من ولد

اسماعيل ينقذه من الذّبح. ومن أطعم مؤمناً محتاجاً كان له يعدل مائة رقبة من ولد اسماعيل ينقذهم من الذّبح».

١٩-٢٨٦٠ (الكافي - ٢: ٢٠٤) صالح بن عقبة، عن نصر بن قابوس، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «لإطعامُ مؤمن أحبّ إليّ من عتق عشر رقاب وعشر حجج» قال قلت: عشر رقاب وعشر حجج؟ قال فقال «يا نصر؛ إن لم تطعموه مات او تذلّونه فيجيئ إلي ناصب فيسأله والموت خيرله من مسألة ناصب يا نصر؛ من احيىٰ مؤمناً فكأنما احيى الناس جميعاً، فان لم تطعموه فقد امتّموه وإن اطعمتموه فقد احييتموه».

٢٠-٢٨٦١ (الكافي - ٢: ١٩٥) العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد، عن بعض أصحابه، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «والله لَإن احجّ حجة أحب إليّ من ان اعتق رقبة ورقبة ورقبة ومثلها ومثلها حتى بلغ عشراً ومثلها ومثلها حتى بلغ السّبعين. ولَإن أعول اهل بيت من المسلمين اسد جوعتهم واكسو عورتهم واَكُفّ وجوههم عن الناس أحبّ إليّ من أن احج حجة وحجة وحجة ومثلها ومثلها حتى بلغ عشراً ومثلها ومثلها حتى بلغ السبعين».

٢١-٢٨٦٢ (الكافي - ٢: ٢٠١) الاربعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) من سقى مؤمنا شربة من ماء من حيث يقدر على الماء اعطاه الله بكل شربة سبعين الف حسنة وان سقاه من حيث لايقدر على الماء فكأنما اعتق عشر رقاب من ولد اسماعيل».

-١٠٢-

باب كسوة المؤمن

٢٨٦٣-١ (الكافي- ٢: ٢٠٤) محمّد، عن ابن عيسى، عن عمربن عبدالعزيز، عن جميل بن درّاج، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «من كسا أخاه كسوة شتاءٍ أو صيف كان حقاً على الله أن يكسوه من ثياب الجنّة وأن يهوّن عليه من سكرات الموت. وأن يوسّع عليه في قبره وأن يلقي الملائكة إذا خرج من قبره بالبشرى وهو قول الله تعالى في كتابه وَتَتَلَقّيهُمُ الْمَلٰئِكَةُ هٰذا يَوْمُكُمُ الّذي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ[١]».

٢٨٦٤-٢ (الكافي- ٢: ٢٠٤) عنه، عن احمد، عن بكربن صالح، عن الحسن بن علي، عن عبدالله بن جعفربن ابراهيم، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «من كسا أحداً من فقراء المسلمين ثوباً مِنْ عُرىً أو اعانه بشيئ مما يقوته من معيشة وكّل الله تعالى به سبعة آلاف ملك من الملائكة يستغفرون لكل ذنب عَمِلَه إلى أن ينفخ في الصور».

٢٨٦٥-٣ (الكافي- ٢: ٢٠٥) محمد، عن احمد، عن صفوان، عن ابي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): من كسا أحداً الحديث مثله [إلاّ أنّ فيه سبعين ألف

١. الانبياء/ ١٠٣.

٤-٢٨٦٦ (الكافي-٢:٢٠٥) علي، عن ابيه، عن حمّاد، عن اليماني، عن الثمالي، عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قال «من كسا مؤمناً كساه الله تعالى من الثياب الخضر».

٥-٢٨٦٧ (الكافي-٢:٢٠٥) وقال في حديث آخر «لا يزال في ضمان الله ما دام عليه سلك».

٦-٢٨٦٨ (الكافي-٢:٢٠٥) العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) انه كان يقول «من كسا مؤمناً ثوباً من عريً كساه الله تعالى من استبرق الجنّة ومن كسا مؤمناً ثوباً من غِنىً لم يزل في ستر من الله ما بقي من الثوب خرقة».

-١٠٣-
باب نصيحة المؤمن ودعوته إلى الهدى

١-٢٨٦٩ (**الكافي- ٢: ٢٠٨**) العدّة، عن احمد، عن علي بن الحكم، عن عمر بن ابان، عن عيسى بن أبي منصور، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «يجب للمؤمن على المؤمن أن يناصحه» .

٢-٢٨٧٠ (**الكافي- ٢: ٢٠٨**) عنه، عن السّرّاد، عن ابن وهب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة له في المشهد والمغيب» .

٣-٢٨٧١ (**الكافي- ٢: ٢٠٨**) السّرّاد، عن ابن رئاب، عن الحذّاء، عن ابي جعفر(عليه السلام) قال «يجب للمؤمن على المؤمن النّصيحة» .

٤-٢٨٧٢ (**الكافي- ٢: ٢٠٨**) السّرّاد، عن عمروبن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر(عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): لينصح الرجل منكم أخاه كنصيحته لنفسه» .

بيان:
«نصيحة المؤمن» ان يعامله بما فيه مصلحته قولاً وفعلاً، سرّاً وعلانية وقد مضى خبران اُخران في النّصيحة في باب الاهتمام بامور المسلمين مع بيان معنى

التصيحة مطلقاً ويأتي اخبار ترك التصيحة في أبواب ما يجب على المؤمن اجتنابه في المعاشرات انشاءالله تعالى.

٥-٢٨٧٣ (الكافي - ٢: ٢١٠) العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن سماعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له قول الله تعالى مَنْ قَتَلَ نَفساً بِغيْرِ نَفسٍ فَكَاَنَّما قَتَلَ النّاسَ جَميعاً وَمَنْ اَحياها فَكَاَنَّما اَحْيَا النّاسَ جَميعاً[1] قال «من أخرجها من ضلال إلى هدىً، فكأنما أحياها ومن اخرجها من هدىً إلى ضلال فقد قتلها».

٦-٢٨٧٤ (الكافي - ٢: ٢١٠) عنه، عن علي بن الحكم.

(الكافي - ٢: ٢١٠) محمد، عن ابن عيسى واخيه بنان، عن علي بن الحكم، عن ابان، عن الفضيل بن يسار قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) قول الله تعالى في كتابه وَمَنْ اَحْياها فَكَاَنَّما اَحْيَا النّاسَ جميعاً قال «من حرق او غرق» قلت فمن اخرجها من ضلال الى هدى قال «ذلك تأويلها الأعظم».

٧-٢٨٧٥ (الكافي - ٢: ٢١١) محمد، عن احمد، عن محمد بن خالد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابي خالد القمّاط، عن حمران قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) أسألك أصلحك الله فقال «نعم» فقلت: كنت على حال وأنا اليوم على حال اخرى كنت ادخل الارض فادعوا الرجل والاثنين والمرأة فينقذالله من شاء وأنا اليوم لا أدعو أحداً فقال «وما عليك أن تخلّي بين الناس وبين ربّهم، فمن اراد الله ان

١. المائدة/ ٣٢ والراوى اشار بهذه الاية ببعض الفاظها والاية هكذا: مِنْ اَجل ذلك كَتبنا على بني اسرائيل أنّه من قتل نفساً بغير نفس او فسادٍ في الارض فكانما قتل الناس جميعاً... الاية.

يخرجه من ظلمة إلى نور أخرجه» ثمّ قال «ولا عليك إن أنست من احد بخير ان تنبذ إليه الشيء نبذاً» قلت: أخبرني عن قول الله تعالى وَمَنْ اَحياٰها فكَاَنَّما اَحْياَ النّاسَ جَميعاً[1] قال «من حرق أو غرق» ثمّ سكت، ثمّ قال «تأويلها الأعظم إن دعاها فاستجابت له».

بيان:

«ادعو الرجل والاثنين» يعني إلى التشيّع ومعرفة ائمة الهدى (صلوات الله عليهم) والتبري من غاصبي حقوقهم من أهل الرّدى «وما عليك» اى الذي يجب عليك بان تكون «ما» موصولة او وما بأس عليك بان تكون «نافيه» أو أيّ شيء عليك بأن تكون استفهاميّة للانكار «ولا عليك» اي لا بأس عليك «ان تنبذ إليه الشيء» أي تلقي إليه كلمة حقّ وارشاد في دين وهداية إلى معرفة.

وقد مضت أخبار أُخر من هذا الباب في أواخر كتاب التوحيد وفيها أنّ ترك الناس على ما هم عليه من الضّلال أولى من دعائهم إلى الحقّ وهو محمول على ما إذا استلزم ذلك خطراً وضرراً وإثارة فتنة أو ادّى إلى مخاصمة ومعاداة، أو غير ذلك من المفاسد كما نبّه عليه في هذا الحديث بقوله (عليه السلام) «إن آنست مِن أحد بخير» يعني: إن لم تؤنس منه بخير فلا ولا كرامة.

٢٨٧٦-٨ (الكافي- ٢: ٢١١) محمّد، عن ابن عيسى، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد قال: قلت لابي عبدالله (عليه السلام): إنّ لي أهل بيت وهم يسمعون منّي أفادعوهم إلى هذا الأمر؟ فقال «نعم، إنّ الله تعالى يقول في كتابه يٰا اَيُّها الَّذينَ اٰمَنُوا قوُا اَنْفُسَكُمْ وَاَهليكُمْ ناراً وَقوُدُهَا النّاسُ وَالْحِجارَةُ[2]».

١. المائدة/ ٣٢.
٢. التحريم/ ٦.

-١٠٤-

باب التقيّة

١-٢٨٧٧ (**الكافي-٢:٢١٨**) الاربعة، عمّن اخبره، عن ابي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى لا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ[١] قال «الحسنة التقيّة والسيّئة الإذاعة وقوله تعالى اِدْفَعْ بِالَّتي هِيَ اَحْسَنُ[٢] السّيئة قال الّتي هي أحسن التقيّة فَإِذَا الّذي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَداوَةٌ كَاَنَّهُ وَلِيٌّ حَميمٌ[٣]» .

بيان:

«الاذاعة» الاشاعة وقد مضى تفسير هذه الآية قوله (عليه السلام) «السيئة» بعد قوله عزوجل (ادفع بالتي هي احسن) تفسير له إذ ليس في هذا الموضع من القرآن.

٢-٢٨٧٨ (**الكافي-٢:٢١٧**) الثلاثة، عن هشام بن سالم وغيره عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى أُولئِكَ يُؤْتَوْنَ اَجْرَهُمْ مَرَّتَين بِما صَبَرُوا قال «بما صبروا على التقية» وَيَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ[٤] قال «الحسنة التقية والسيئة الاذاعة» .

٣-٢٨٧٩ (**الكافي-٢:٢١٧**) إبن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن

١، ٢، ٣. فصلت/ ٣٤

٤. القصص/ ٥٤.

أبـي عمر الأعجـمـي قال: قال ابـوعبدالله (عليه السلام) «يـا أبا عمر؛ إنّ تسعة أعشار الدين التقيّة ولا دين لمن لاتقيّة له والتقيّـة في كل شئ إلاّ في النبيذ والمسح على الخفين».

بيان:

وذلك لعدم مسّ الحاجة إلى التقيّـة فيها، إلاّ نادراً ويأتـي تمام الكـلام فيه في باب المسح على العمامة والخفّ من كتاب الطّهارة انشاءالله.

۲۸۸۰-٤ (الكافي- ۲: ۲۱۷) العدّة، عن البـرقي، عـن عثمـان، عن سـماعة، عـن أبي بصير قال: قال ابـوعبدالله (عليه السلام) «التقيّـة من ديـن الله» قلت: من دين الله قال «اى والله مـن ديـن الله ولقد قال يوسف أيَّتُهَا العيرُ إنَّكُمْ لَسارِقُونَ[1] والله ماكانوا سرقوا شيئاً ولقد قال ابـراهيم: إنّـي سقيم[2] والله ماكان سقيما».

۲۸۸۱-٥ (الكافي- ۲: ۲۱۷) محمد، عن ابن عـيسى، عن محمد بن خالد و الحسين جميـعـاً، عـن الـنضر، عـن يحـيـى الحـلبـي، عـن الحسين بـن أبـي الـعلاء، عـن حـبيب بـن بشير[3] قال: قال ابـوعبـدالله (عليه السلام) «سـمـعت أبـي يـقـول: لا والله ما على وجـه الأرض شـئ أحـبّ إليّ من التّقيّـة يا حبيـب؛ إنّه من كانت له تقـيّة رفعه الله تعالى. يا حبيب؛ ومن لم تكن له تقية وضعه الله. يا حبيب؛ إنّ الناس إنّما هم في هدنة، فلو قد كان

۱. يوسف / ۷۰.
۲. صافات / ۸۹.
۳. في الاصل بشير ولكن في المخطوطين من الكـافي والمطبوع والمرٰاة وشرح المولى صالح كلها بشر وقال في جامع الرواة ج ۱ ص ۱۷۷: حبيب بن بشر ثم اشار الى هذا الحديث عنه «ض.ع».

ذاك كان هذا».

بيان:

يعني انّ مخالفينا اليوم في هدنة وصلح ومسالمة معنا لا يريدون قتالنا والحرب معنا ولهذا نعمل معهم بالتّقيـّة، فلو قد كان ذاك يعني لو كان في زمن أمير المؤمنين والحسين بن علي (عليهما السلام) أيضاً الهدنة لكانت التقيّة فانّ التّقية واجبة ما امكنت، فاذا لم تمكن جاز تركها لمكان الضرورة وفي بعض النسخ «هكذا» مكان «هذا».

٦-٢٨٨٢ (**الكافي - ٢: ٢١٨**) القميّ، عن الكوفي، عن العباس بن عامر، عن جابر المكفوف، عن ابن أبي يعفور، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «اتّقوا على دينكم واحجبوه بالتّقيـّة فإنّه لا ايمان لمن لا تقيّة له. إنّما أنتم في الناس كالنحل في الطّير لو أن الطير تعلم ما في اجواف النّحل ما بقي منها شيءُ إلاّ اكلته ولو انّ الناس علموا ما في اجوافكم إنّكم تحبّونا أهل البيت لأكلوكم بألسنتهم ولنحلوكم في السّرّ والعلانية رحم الله عبداً منكم كان على ولايتنا».

بيان:

«لنحلوكم» أي سبّوكم.

٧-٢٨٨٣ (**الكافي - ٢: ٢١٨**) محمد، عن ابن عيسى، عن السّرّاد، عن هشام بن سالم، عن أبي عمرو الكناني قال: قال لي أبوعبدالله (عليه السلام) «يا باعمرو. أرأيت لو حدثتك بحديث أو أفتيتك بفتيا، ثمّ جئتني بعد ذلك فسألتني عنه فأخبرتك بخلاف ما كنت أخبرتك

أو أفتيتك بخلاف ذلك بأيّهما كنت تأخذ؟» قلت: بأحدثهما وادع الأخر فقال «قد أصبت يا باعمرو أبى الله إلاّ أن يعبد سرًّا. آما والله لئن فعلتم ذاك إنّه لخير لي ولكم. أبى الله تعالى لنا ولكم في دينه إلاّ التقيّة».

٢٨٨٤-٨ (الكافي- ٢: ٢١٨) عنه، عن احمد، عن الحسن بن علي، عن درست قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «ما بلغت تقية أحد تقية اصحاب الكهف إن كانوا ليشهدون الأعياد ويشدّون الزنانير فاعطاهم الله أجرهم مرّتين».

٢٨٨٥-٩ (الكافي- ٢: ٢١٨) عنه، عن احمد، عن ابن فضّال، عن حماد بن واقد اللّحام قال: استقبلت أباعبدالله (عليه السلام) في طريق فاعرضت عنه بوجهي ومضيت ودخلت عليه بعد ذلك فقلت: جعلت فداك؛ إنّي لألقاك، فاصرف وجهي كراهة أن أشقّ عليك. فقال لي «رحمك الله تعالى ولكن رجلاً لقيني أمس في موضع كذا وكذا فقال عليك السلام يا اباعبدالله ما أحسن ولا أجمل».

بيان:

أي لم يفعل حسناً ولا جميلاً.

٢٨٨٦-١٠ (الكافي- ٢: ٢١٩) علي، عن الاثنين قال: قيل لأبي عبدالله (عليه السلام) إنّ الناس يروون أنّ عليّاً (عليه السلام) قال على منبر الكوفة «ايّها الناس؛ إنّكم ستدعون الى سبّي فسبّوني. ثمّ تدعون الى البراءة منّي، فلاتبرأوا منّي» فقال «ما اكثر ما يكذب الناس على علي»

ثم قال « إنّما قال إنّكم ستدعون إلى سبّي فسبّوني ، ثم ستدعون إلى البراءة مني وإني لعلى دين محمد ولم يقل لا تبرّأوا منّي » فقال له السائل أرايت إن اختار القتل دون البراءة فقال « والله ما ذاك عليه وما له إلاّ ما مضى عليه عمّار بن ياسر حيث اكرهه أهل مكّة وقلبه مطمئن بالايمان، فانزل الله فيه إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ[1] فقال له النّبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عندها : يا عمار ان عادوا فعُدْ فقد انزل الله تعالى عذرك وآمرك ان تعود ان عادوا» .

بيان :

قصة عمّار على ما روته المفسّرون في شأن نزول هذه الآية انّ قريشاً أكرهوه وأبويه ياسراً وسُميّة على الارتداد فأبى أبواه فقتلوهما وهما أوّل قتيلين في الاسلام وأعطاهم عمّار بلسانه ما أرادوا مكرَهاً، فقيل يا رسول الله؛ إنّ عمّاراً كفر فقال « كلّا إنّ عمّاراً مليء ايماناً من قرنه إلى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه» فأتى عمّار رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) وهو يبكي ، فجعل النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يمسح عينيه وقال « مالك ؟ إن عادوا لك فعد لهم بما قلت» .

١١-٢٨٨٧ (الكافي - ٢ : ٢١٩) محمد، عن احمد، عن علي بن الحكم، عن هشام الكندي قال سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول « إيّاكم أن تعملوا عملاً يعيّرونا به، فانّ ولد السّوء يعيّر والده بعمله. كونوا لمن انقطعتم إليه زيناً ولا تكونوا عليه شيناً. صلوا في عشائركم وعودوا مرضاهم. واشهدوا جنائزهم. ولا يسبقوكم إلى شئ من الخير، فانتم أولى به منهم والله ما عُبدالله بشيء احبّ إليه من الخباء» قلت: وما الخباء؟ قال « التقيّة» .

١. النحل / ١٠٦.

بيان:

«في عشائركم» يعني عشائركم المخالفين لكم في الدين.

١٢-٢٨٨٨ **(الكافي- ٢: ٢١٩)** عنه، عن احمد، عن معمّر بن خلاّد قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن القيام للولاة، فقال «قال أبوجعفر (عليه السلام):

التقية من ديني ودين آبائي ولا ايمان لمن لا تقية له».

بيان:

القيام للولاة يحتمل معنيين احدهما القيام لهم عند اللقاء إكراماً لهم وتواضعاً والثّاني، القيام بأمورهم والائتمار بما يأمرون به، فيكون معنى الجواب الرّخصة في ذلك دفعاً لشرّهم.

١٣-٢٨٨٩ **(الكافي- ٢: ٢٢٠)** علي، عن أبيه، عن السّرّاد، عن جميل بن صالح، عن محمد بن مروان، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «كان أبي يقول وايّ شيئ أقرّ لعيني من التقيّة إنّ التقيّة جُنّة المؤمن».

١٤-٢٨٩٠ **(الكافي- ٢: ٢٢٠)** علي، عن العبيدي، عن يونس، عن إبن مسكان، عن حريز، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «التقيّة تُرس الله بينه وبين خلقه».

١٥-٢٨٩١ **(الكافي- ٢: ٢١٩)** علي، عن أبيه، عن حمّاد، عن ربعي، عن زرارة، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «التقيّة في كل ضرورة وصاحبها أعلم بها حين تنزل به».

١٦-٢٨٩٢ (الكافي - ٢: ٢٢٠) الثلاثة، عن ابن أُذينة، عن اسماعيل الجعفي ومعمّر بن يحيى بن سام ومحمّد و زرارة قالوا: سمعنا أبا جعفر (عليه السلام) يقول «التقيّة في كلّ شئ يضطر إليه ابن آدم فقد أحلّ الله له».

١٧-٢٨٩٣ (الكافي - ٢: ٢٢١) الثلاثة، عن جميل، عن محمد بن مروان قال: قال لي أبوعبدالله (عليه السلام) «ما منع ميثم رحمه الله من التقية، فوالله لقد علم أنّ هذه الآية نزلت في عمّار وأصحابه، إلاّ من أُكره وقلبه مطمئن بالايمان».

بيان:

قصة ميثم على ما رواه شيخنا المفيد طاب ثراه في كتاب الارشاد في جملة ذكر آيات الله الباهرة في اميرالمؤمنين (صلوات الله عليه) والخواصّ الّتي أفرده الله بها ما نتلوه عليك:

قال طاب ثراه ومن ذلك ما رووه انّ ميثم التمّار كان عبداً لامرأة من بني أسد فاشتراه اميرالمؤمنين (عليه السلام) منها واعتقه وقال له «ما اسمك؟» قال: سالم قال «اخبرني رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): إنّ اسمك الذى سمّاك به أبواك في العجم ميثم» قال: صدق الله ورسوله وصدقت يا اميرالمؤمنين؛ والله إنّه لاسمي قال «فارجع الى اسمك الذي سمّاك رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) ودع سالماً» فرجع إلى ميثم واكتنى بأبي سالم.

فقال له على (عليه السلام) ذات يوم «إنّك تؤخذ بعدى، فتصلب وتطعن بحربة، فاذا كان اليوم الثّالث ابتدر منخراك وفمك دماً، فتخضب لحيتك،

فانتظر ذلك الخضاب وتصلب على باب دار عمرو بن حريث عاشر عشرة أنت أقصرهم خشبة وأقربهم من المطهرة فامض حتى اريك النخلة التي تصلب على جذعها، فأراه إيّاها.

وكان ميثم يأتيها، فيصلّي عندها ويقول بوركت من نخلة لك خلقت ولي غُذّيتِ فلم يزل يتعاهدها حتى قطعت وحتّى عرف الموضع الذي يصلب عليها بالكوفة قال وكان يلقي عمرو بن حريث، فيقول له إنّي مجاورك فأحسن جواري فيقول له عمرو بن حريث أتريد أن تشتري دار ابن مسعود او دار ابن حكيم وهو لا يعلم ما يريد

وحجّ في السنة الّتي قتل فيها، فدخل على أُمّ سلمة فقالت: من أنت؟ فقال أنا ميثم قالت: والله لربما سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) يوصي بك عليّاً في جوف الليل، فسألها عن الحسين، فقالت هو في حائط له قال أخبريه إنّي قد احببت السّلام عليه ونحن ملتقون عند الله ربّ العالمين إنشاء الله، فدعت بطيب لحيته وقالت له أما أنّها ستخضب بدم.

فقدم الكوفة، فاخذه عبيد الله بن زياد، فأدخل عليه فقيل هذا كان من آثر الناس عند علي قال ويحكم هذا الأعجمي، فقيل له نعم. قال له عبيد الله بن زياد أين ربّك؟ قال بالمرصاد لكل ظالم وأنت أحد الظّلمة. قال إنّك على عجمتك لتبلغ الذي تريد ما اخبرك عنّي صاحبك. إنّي فاعل بك. قال أخبرني انّك تصلبني عاشر عشرة أنا أقصرهم خشبة وأقربهم إلى المطهرة قال: لنخالفنّه. قال كيف تخالفه، فوالله ما أخبرني إلاّ عن النّبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) عن جبرئيل عن الله وكيف تخالف هؤلاء؟ ولقد عرفت الموضع الذي أُصلب عليه أين هو من الكوفة؟ وأنا اول خلق الله أُلجم في الاسلام، فحبسه وحبس معه المختار بن أبي عبيدة.

قال ميثم التّمار للمختار إنّك تفلت وتخرج ثائراً بدم الحسين (عليه السلام)، فتقتل هذا الذي يقتلنا، فلمّا دعا عبيد الله بالمختار ليقتله طلع بريد

بكتاب يزيد إلى عبيدالله يأمره بتخلية سبيله فخلاه وأمر بميثم أن يصلب، فأُخرج فقال له رجل لقيه ما كان أغناك عن هذا يا ميثم ؛ فتبسّم وقال وهو يؤمي إلى النخلة: لها خلقت ولي غُذِّيَتْ.

فلمّا رفع إلى الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمروبن حريث قال: وقد كان والله يقول: إنّي مجاورك ،فلمّا صلب أمر جاريته بكنس تحت خشبته ورشّه وتجميره، فجعل ميثم يحدّث بفضائل بني هاشم، فقيل لا بن زياد: قد فضحكم هذا العبد، فقال: الجموه فكان اوّل خلق الله أُلجم في الاسلام.

وكان مقتل ميثم رحمه الله قبل قدوم الحسين بن علي (عليهما السلام) العراق بعشرة أيّام، فلمّا كان اليوم الثّالث من صلبه طعن ميثم بالحربة فكبّر، ثم انبعث في آخر النهار فمه وأنفه دماً وهذا من جملة الاخبار عن الغيوب المحفوظة عن اميرالمؤمنين (عليه السلام) وذكره شائع والرّواية به بين العلماء مستفيضة.

١٨-٢٨٩٤ (**الكافي- ٢: ٢٢٠**) محمد، عن احمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن محمد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «كلّ ما يقارب هذا الأمر كان أشدّ للتقيّة».

بيان:

لعلّ المراد أنّ كلّما يتقارب الزّمان من ظهور هذا الأمر وقيام القائم تصير التّقية أوجب.

١٩-٢٨٩٥ (**الكافي- ٢: ٢٢٠**) الاثنان، عن محمدبن جمهور، عن احمد بن حمزة، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير قال: قال ابوجعفر (عليه السلام) «خالطوهم بالبرّانية وخالفوهم بالجوّانيّة إذا كانت الإمرة صبيانيّة».

بيان:

اصل البرّاني من البرّ والجوّاني من جوّ البيت أي داخله والألف والنون فيهما من زيادات النسب وفي حديث سلمان من أصلح جوّانيه أصلح الله برّانيه وفي حديثه أيضاً إنّ لكل امرئ جوّانيا وبرّانياً والإمرة بالكسر بمعنى الإمارة يعني (عليه السلام) خالطوا النّاس بالعلانية والظاهر وخالفوهم في السّرّ والباطن إذا كانت الامارة بيد الصّبيان والسفهاء.

٢٠-٢٨٩٦ **(الكافي - ٢: ٢٢١)** محمد، عن ابن عيسى، عن زكريّا المؤمن، عن عبدالله بن أسد، عن عبدالله بن عطاء قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): رجلان من أهل الكوفة أُخذا فقيل لهما إبرئا من اميرالمؤمنين (عليه السلام) فبرئ واحد منهما وأبى الآخر فخُلّي سبيل الذى برئ وقُتل الآخر فقال «أمّا الذي برئ، فرجل فقيه في دينه وأمّا الذي لم يبرأ فرجل تعجّل إلى الجنّة».

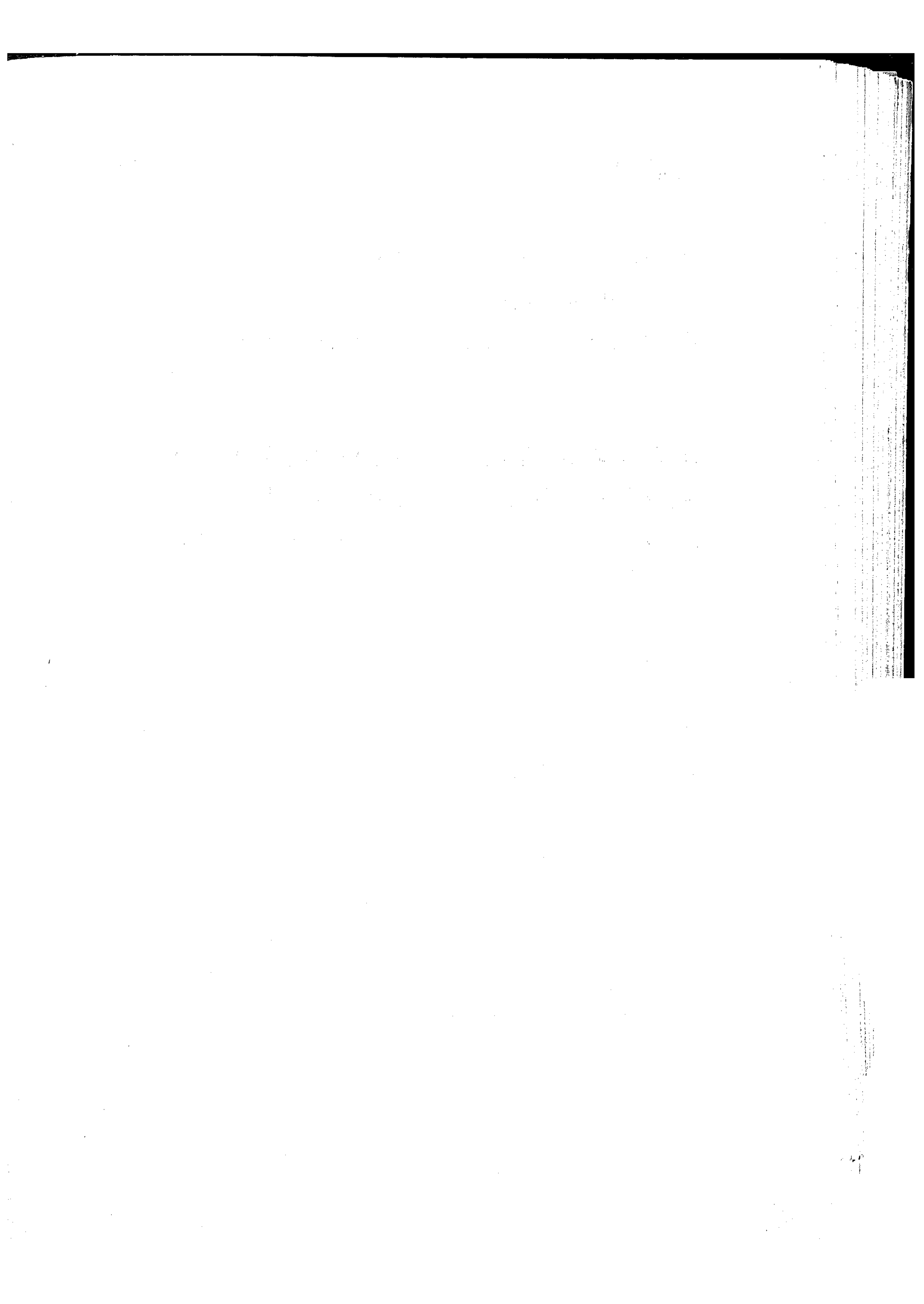
٢١-٢٨٩٧ **(الكافي - ٢: ٢٢١)** القمّيان، عن إبن بزيع، عن علي بن النّعمان، عن ابن مسكان، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول «التّقية تُرس المؤمن والتّقية حرز المؤمن. ولا ايمان لمن لاتقية له. إنّ العبد ليقع إليه الحديث من حديثنا فيدين الله تعالى به فيما بينه وبينه، فيكون له عزّاً في الدنيا ونوراً في الآخرة وإنّ العبد ليقع إليه الحديث من حديثنا فيذيعه فيكون له ذُلاًّ في الدنيا وينزع الله تعالى ذلك النور منه».

٢٢-٢٨٩٨ **(الكافي - ٢: ٢٢١)** الثلاثة، عن جميل بن صالح قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «احذروا عواقب العثرات».

بيان:

يعني كلّما تقولونه أو تفعلونه، فانظروا أوّلاً في عاقبته ومآله، ثمّ قولوه أو افعلوه فانّ العثرة قلّما تفارق القول والفعل ولا سيّما إذا كثرا، أو المراد أنّه كلّما عثرتم عثرة في قول أو فعل فاشتغلوا باصلاحها وتداركها كيلا تؤدي في العاقبة إلى فساد لا يقبل الاصلاح.

٢٨٩٩-٢٣ (**الكافي** - ٢: ٢٢٠) القميّان، عن صفوان، عن شعيب الحدّاد، عن محمد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال« إنّما جعلت التقيّة ليحقن بها الدّم فاذا بلغ الدّم فليس تقية» .



-١٠٥-

باب الكتمان

١-٢٩٠٠ (الكافي- ٢: ٢٢١) محمد، عن أحمد، عن السّرّاد، عن مالك بن عطيّة، عن الثمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «وددت والله أنّي افتديت خصلتين في الشيعة لنا ببعض لحم ساعدي: النزق وقلة الكتمان».

بيان:

«النزق» بالنون والزاي: الطيش والخفّة عند الغضب.

٢-٢٩٠١ (الكافي- ٢: ٢٢٢) محمد، عن أحمد، عن محمد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن الشّحام قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «أُمر الناس بخصلتين فضيّعوهما فصاروا منها على غير شئ الصبر والكتمان».

٣-٢٩٠٢ (الكافي- ٢: ٢٢٢) الثلاثة، عن يونس بن عمار، عن سليمان بن خالد قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «يا سليمان؛ إنّكم على دين من كتمه أعزّه الله تعالى ومن أذاعه أذله الله».

٤-٢٩٠٣ (الكافي- ٢: ٢٢٢) محمد، عن احمد، عن علي بن الحكم، عن ابن بكير، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: دخلنا عليه جماعة

فقلنا يابن رسول الله؛ إنّا نريد العراق، فأوصنا فقال ابوجعفر (عليه السلام) «ليقوّ شديدكم ضعيفكم وليَعُد غنيّكم على فقيركم ولاتبثّوا سرّنا. ولاتذيعوا أمرنا. واذا جاءكم عنّا حديث فوجدتم عليه شاهداً أو شاهدين من كتاب الله فخذوا به. وإلاّ فقفوا عنده، ثمّ ردّوه إلينا حتى يستبين لكم. واعلموا أنّ المنتظر لهذا الأمر له مثل أجر الصّائم القائم. ومن ادرك قائمنا، فخرج معه، فقتل عدوّنا كان له مثل أجر عشرين شهيداً. ومن قتل مع قائمنا كان له مثل أجر خمسة وعشرين شهيداً».

٥-٢٩٠٤ (الكافي-٢: ٢٢٢) عنه، عن احمد، عن محمد بن سنان، عن عبدالأعلى قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «إنّه ليس من احتمال أمرنا التصديق له والقبول فقط. من احتمال أمرنا ستره وصيانته من غير أهله فاقرأهم السلام وقل لهم: رحم الله عبداً اجترّ مودة الناس إلى نفسه حدّثوهم بما يعرفون واستروا عنهم ماينكرون»

ثم قال «والله ما الناصب لنا حرباً باشدّ علينا مؤنة من الناطق علينا بما نكره، فاذا عرفتم من عبد إذاعة فامشوا إليه وردّوه عنها، فان قبل منكم وإلاّ فتحمّلوا عليه بمن يثقل عليه ويسمع منه، فان الرجل منكم يطلب الحاجة، فيلطف فيها حتى تقضى له، فالطفوا في حاجتي كما تلطفون في حوائجكم، فان هو قبل منكم وإلاّ فادفنوا كلامه تحت اقدامكم. ولاتقولوا إنّه يقول ويقول، فانّ ذلك يحمل عليّ وعليكم.

أما والله لوكنتم تقولون ما أقول لأقررت انّكم أصحابي. هذا أبوحنيفة له اصحاب. وهذا الحسن البصري له اصحاب. وأنا امرؤ من قريش قد ولدني رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم). وعلمت كتاب الله. وفيه تبيان كل شيئ بدؤ الخلق وأمر السماء. وأمر الأرض. وأمر الأوّلين. وأمر

الآخرين. وأمر ما كان. وأمر مايكون كأنّي أنظر إلى ذلك نصب عيني».

بيان:

فلان قرأ عليك السلام وأقرأك السلام بمعنى «حدّثوهم» بيان لكيفية اجترار مودّة الناس «فتحملوا عليه بمن يثقل عليه» اى تكلّفوا أن تحملوا عليه ثقيلاً لا مفرّ له إلاّ ان يسمع منه «فيلطف فيها» اى يرفق و«دفن الكلام تحت الاقدام» كناية عن إخفائه وكتمه.

٢٩٠٥-٦ (الكافي-٢: ٢٢٣) عنه، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن الرّبيع بن محمّد المسلّي، عن عبدالله بن سليمان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال لي «ما زال سرّنا مكتوماً حتى صار في يد ولد كيسان فتحدّثوا به في الطريق وقرى السّواد».

بيان:

«كيسان» لقب مختار بن أبي عبيدة الذى طلب ثار أبي عبدالله الحسين (عليه السلام) المنسوب اليه الكيسانية.

٢٩٠٦-٧ (الكافي-٢: ٢٢٣) عنه، عن احمد، عن السّرّاد، عن جميل بن صالح، عن الحذّاء قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول «والله انّ أحبّ أصحابي إليّ أورعهم وأفقههم وأكتمهم لحديثنا. وإنّ أسوأهم عندي حالاً وامقتهم الّذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا ويروى عنّا، فلم يقبله اشماز منه وجحده وكفر من دان به وهو لا يدري لعلّ الحديث من عندنا خرج وإلينا أسند فيكون بذلك خارجاً من ولايتنا».

بيان:

«اشمأزّ» تنفر و هو جواب «اذا» ويستفاد من هذا الحديث أنّه لاينبغي الحكم ببطلان ما نسب إليهم (عليهم السلام) من الحديث المحتمل صدقه وإن ضعف اسناده أو بعد مضمونه عن أفهامنا.

٨-٢٩٠٧ **(الكافي- ٢: ٢٢٣)** العدّة، عن البرقي، عن ابيه، عن الكاهلي، عن حريز، عن معلّى بن خنيس قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام)

«يا معلّى؛ اكتم أمرنا ولا تذعه، فانّ من كتم أمرنا ولم يذعه أعزّه الله به في الدنيا وجعله نوراً بين عينيه في الآخرة يقوده إلى الجنة يا معلّى؛ من أذاع أمرنا ولم يكتمه أذله الله به في الدّنيا ونزع النور من بين عينيه في الآخرة وجعله ظلمة تقوده إلى النار يا معلى؛ إنّ التقية من ديني ودين آبائي ولا دين لمن لاتقيّة له يا معلى؛ إنّ الله يحبّ أن يعبد في السّرّ كما يحبّ أن يعبد في العلانية يا معلى؛ إنّ المذيع لأمرنا كالجاحد له».

بيان:

كأنّه (عليه السلام) كان يخاف على معلّى القتل لما يرى من حرصه على الاذاعة ولذلك أكثر من نصيحته بذلك. ومع ذلك لم تُنجع نصيحته فيه وإنّه قد قتل بسبب ذلك وتأتي اخبار نكال الاذاعة في بابها إنشاء الله.

٩-٢٩٠٨ **(الكافي- ٢: ٢٢٤)** محمد، عن احمد، عن الحسن بن علي، عن مروان بن مسلم، عن عمّار قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «آخبرتَ بما آخبرتُكَ به احداً؟» قلت: لا إلاّ سليمانَ بن خالد قال «أحسنتَ آما سمعتَ قول الشاعر:

فلا يعدون سِرّى وسِرّكَ ثالثاً　　　ألا كُلّ سرٍّ جاوز اثنين شائع

بيان:

قوله «احسنَت» يحتمل ان يكون على ظاهره وأن يكون على التهكّم والثاني أوفق بقوله أما سمعت فانّ سليمان كان ثالثاً.

٢٩٠٩-١٠ (الكافي-٢: ٢٢٤) محمد، عن أحمد[1]، عن البزنطي قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن مسألة، فأبى وأمسك، ثمّ قال «لو أعطيناكم كلّ ما تريدون كان شرّاً لكم وأخذ برقبة صاحب هذ الأمر قال أبوجعفر (عليه السلام): ولاية الله أسرّها إلى جبرئيل وأسرّها جبرئيل الى محمّد وأسرّها محمّد إلى عليّ وأسرّها عليّ إلى من شاء الله، ثمّ أنتم تذيعون ذلك. مَن الّذي امسك حرفاً سمعه، قال ابوجعفر في حكمة آل داود؛ ينبغي للمسلم أن يكون مالكاً لنفسه، مقبلاً على شأنه، عارفاً بأهل زمانه، فاتقوا الله ولا تذيعوا حديثنا، فلولا أنّ الله يدافع عن أوليائه و ينتقم لأوليائه من أعدائه. أما رأيت ما صنع الله بآل برمك وما انتقم لأبي الحسن (عليه السلام) وقد كان بنو الأشعث على خطر عظيم، فدفع الله عنهم بولايتهم لأبي الحسن (عليه السلام) وانتم بالعراق ترون اعمال هؤلاء الفراعنة وما أمهل الله لهم، فعليكم بتقوى الله ولا تغرّنكم (الحياة - خ) الدّنيا ولا تغترّوا بمن أُمهل له وكأنّ الأمر قد وصل إليكم».

١. في الكافي المطبوع والمخطوط «م» هكذا محمد بن يحيى، عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال سألت ابا الحسن الرضا (عليه السلام) ولكن في المخطوط «خ» والمرآة وشرح المولى صالح السند مثل ما في المتن وهذا هو الصحيح بلاريب يظهر من المواضع «ض.ع».

بيان:

«فاتقوا الله» من كلام الرضا (عليه السلام) وجواب «لولا» محذوف يعني: لولا مدافعة الله عنّا وانتقامه لنا لما بقي منّا أثر بسبب إذاعتكم حديثنا «أما رأيت» بيان للمدافعة والانتقام واراد بما صنع الله استيصالهم بسبب عداوتهم لأبي الحسن (عليه السلام) واعانتهم على قتله وأراد «بابي الحسن اباه موسى (عليه السلام)» و«الخطر» بالتحريك الإشراف على الهلاك وفي آخر الحديث بشارة إلى قرب ظهور الأمر وتيقّن وقوعه.

٢٩١٠-١١ (الكافي- ٢: ٢٢٥) الاثنان، عن الوشّاء، عن عمر بن ابان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): طوبى لعبد نومة عرفه الله ولم يعرفه الناس، اولئك مصابيح الهدى وينابيع العلم، ينجلي عنهم كلّ فتنة مظلمة ليسوا بالمذاييع البُذر ولا بالجفاة المرائين».

بيان:

«النّومة» بضم النون واسكان الواو وفتحها: الخامل الذّكر الّذي لا يؤبه له والمذاييع جمع «مذياع» وهو من لا يكتم السّرّ والبُذر بالضم جمع البَذُور والبذير وهو النّمّام ومن لا يستطيع كتم سرّه وككتف كثير الكلام والجفاة جمع الجافي وهو الكزّ الغليظ السّيّ الخلق، كأنّه جعله لانقباضه مقابلاً لمنبسط اللّسان الكثير الكلام والمراد النّهي عن طرفي الافراط والتفريط ولزوم الوسط.

٢٩١١-١٢ (الكافي- ٢: ٢٢٥) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن أبي الحسن الاصبهاني، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال اميرالمؤمنين (عليه السلام) طوبى لكلّ عبد نومة لا يؤبه له يعرف النّاس

ولا يعرفه الناس، يعرفه الله منه برضوان، اولئك مصابيح الهدى ينجلي عنهم كل فتنة ويفتح لهم باب كلّ رحمة، ليسوا بالبَذر المذاييع ولا الجفاة المرائين وقال قولوا الخير تُعرفوا به واعملوا الخير تكونوا من أهله ولا تكونوا عجلاً مذاييع، فإنّ خياركم الّذين إذا نُظر اليهم ذُكرَالله وشِراركم المشّاؤون بالنميمة المفرّقُون بين الاحبّة المُبْتَغونَ لِلْبُراء المَعايب».

١٣-٢٩١٢ (الكافي-٢:٢٢٥) العدّة، عن أحمد، عن عثمان، عمّن أخبره قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «كُفُّوا ألسنتكم والزموا بيوتكم فانّه لا يصيبكم أمر تخصون به أبداً ولا تزال الزّيديّة لكم وقاء أبداً».

١٤-٢٩١٣ (الكافي-٢:٢٢٥) عنه، عن عثمان، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال «إن كان في يدك هذه شيءٌ فاستطعت أن لا تعلم هذه، فافعل قال وكان عنده إنسان فتذاكروا الاذاعة فقال احفظ لسانك تعزّ ولا تمكّن النّاس من قياد رقبتك فتذل».

بيان:

«القياد» حبل تقاد به الدّابّة.

١٥-٢٩١٤ (الكافي-٢:٢٢٦) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن خالد بن نجيح، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ أمرنا مستور مُقنّع بالميثاق، فمن هتك علينا أذلّه الله».

بيان:

شبّه الميثاق المأخوذ منهم على الكتمان بالقناع.

١٦-٢٩١٥ (الكافي- ٢: ٢٢٦:٦) الحسين بن محمد ومحمد، عن علي بن محمد بن سعد، عن محمد بن أسلم[1] ، عن محمد بن سعيد بن غزوان، عن علي بن الحكم، عن عمربن أبان، عن عيسى بن ابي منصور قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «نفس المهموم لنا المغتمّ لظلمنا تسبيح وهمّه لأمرنا عبادة. وكتمانه سرّنا جهاد في سبيل الله» قال لي محمد بن سعيد: اكتب هذا بالذّهب، فما كتبت شيئاً أحسن منه.

١٧-٢٩١٦ (الكافي- ٨: ١٥٧ رقم ١٤٩) العدّة، عن صالح بن أبي حمّاد، عن اسماعيل بن مهران

(الكافي- ٨: ١٥٨ ذيل رقم ١٤٩) العدّة، عن سهل، عن اسماعيل بن مهران، عمّن حدّثه، عن جابربن يزيد قال: حدثني محمدبن علي سبعين حديثاً لم أُحدّث بها أحداً قطّ ولا أُحدّث بها آحداً آبداً، فلمّا مضى محمد بن علي (عليهما السلام)، ثقلت على عنقي وضاق بها صدري فأتيت اباعبدالله (عليه السلام) فقلت: جعلت فداك ؛ إنّ أباك حدّثني سبعين حديثاً لم يخرج منّي شيئ منها إلى أحد وأمرني بسترها وقد ثقلت على عنقي وضاق بها صدري فما تأمرني؟

فقال «يا جابر؛ إذا ضاق بك من ذلك شيئ فاخرج إلى الجبّانة واحتفر حفيرة، ثمّ دلّ رأسك فيها وقل حدّثني محمدبن علي بكذا وكذا، ثمّ طمّه فإنّ الأرض تستر عليك» قال جابر: ففعلت ذلك فخفّ عني ما كنت أجده.

١. في الكتب التي بايدينا من المخطوط والمطبوع والشروح كلها محمدبن سعد، عن محمد بن مسلم فلا تغفل «ض.ع».

بيان :

ممّا يناسب ايراده في هذا المقام ما رواه أبوعبدالله محمدبن جعفر الحائرى باتّصال الاسناد إلى أبي الحسن عليّ بن ميثم قال: حدثني والدي ميثم رضى الله عنه قال: أصحرنى مولاى اميرالمؤمنين (عليه السلام) ليلة من الليالي حتى خرج عن الكوفة وانتهى الى مسجد الجعفي وتوجّه إلى القبلة فصلّى أربع ركعات، فلمّا سلّم وسبّح بسط كفّيه وقال «إلهى كيف ادعوك وقد عصيتك . وكيف لا ادعوك وقد عرفتك» إلى اٰخر الدعاء.

ثمّ سجد وعفّر خدّه وقال «العفو، العفو، مائة مرّة، ثم قام وخرج، فاتّبعته حتّى برز إلى الصحراء وخطّ لي خطة وقال لي «ايّاك ان تتجاوز هذه الخطّة» ومضى عنّي وكانت ليلة مدلهمّة، فقلت يا نفس؛ أسلمت مولاك وله أعداء كثيرة؟ وأيّ عذر يكون لك عندالله وعند رسوله والله لاقفونّ أثره ولأعلمن خبره وان كنت قد خالفت أمره وجعلت اتّبع أثره فوجدته (عليه السلام) مطلعاً في البئر إلى نصفه يخاطب البئر والبئر تخاطبه فحسّ بي (عليه السلام) فالتفت وقال «مَن» قلت: ميثم، فقال «يا ميثم؛ الم اٰمرك أن لا تتجاوز الخطّة» قلت: يا مولاى؛ خشيت عليك من الأعداء، فلم يصبر على ذلك قلبي. فقال «سمعت ممّا قلت شيئاً» قلت: لا يا مولاي فقال «يا ميثم؛

وفي الصّدر لبانات	إذا ضاق لها صدري
نكتّ الأرض بالكفّ	وأبديت لها سرّي
فمهما تنبت الأرض	فذاك النّبت من بذري

نقلناه من كتاب عمل مساجد الكوفة.

-١٠٦-

باب شكوى الحاجة إلى المؤمن

١-٢٩١٧ (**الكافي**-٨: ١٤٤ رقم ١١٣) محمد، عن احمد، عن السّرّاد، عن يونس بن عمّار، قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول «أيّما مؤمن شكا حاجته وضرّه إلى كافر أو إلى من يخالفه على دينه، فانّما شكا الله تعالى الى عدوّ من اعداءالله. وايّما رجل مؤمن شكا حاجته وضرّه الى مؤمن مثله كانت شكواه إلى الله تعالى».

٢-٢٩١٨ (**الكافي**-٨: ١٧٠ رقم ١٩٢) العدّة، عن البرقي، عن القاسم، عن جدّه قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «يا حسن؛ إذا نزلت بك نازلة، فلاتشكها إلى أحد من أهل الخلاف ولكن اذكرها لبعض إخوانك، فانّك لن تعدم خصلة من أربع خصال: إمّا كفاية. وإمّا معونة بجاه. أو دعوة تستجاب. أو مشورة برأي».

٣-٢٩١٩ (**الفقيه**-٤: ٤٠١ رقم ٥٨٦٣) أبوهاشم الجعفري، إنه قال: أصابتني ضيقة شديدة فصرت إلى أبي الحسن علي بن محمّد (عليهما السلام)، فاستاذنت عليه فاذن لي، فلمّا جلست قال «يا أباهاشم؛ أيّ نعم الله عليك تريد أن تؤدّي شكرها» قال أبوهاشم: فوجمت فلم أدر ما أقول له فابتدأني (عليه السلام) فقال «إنّ الله تعالى رزقك الايمان، فحرّم بدنك به على النّار. ورزقك العافية، فاعانتك على

الطّاعة. ورزقك القنوع، فصانك عن التبذل يا ابا هاشم؛ إنّما ابتدأتك بهذا لأنّي ظننت أنّك تريد أن تشكو إليّ من فعل بك هذا قد أمرت لك بمائة دينار فخذها» .

بيان:

«فوجمت» اى سكتّ و«التبذل» الامتهان و«من فعل بك هذا» كناية عن الله سبحانه.

-١٠٧-
باب التكاتب

١-٢٩٢٠ (الكافي- ٢: ٦٧٠) العدّة، عن احمد وسهل جميعاً، عن السّرّاد، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «التّواصل بين الإخوان في الحضر التّزاور، وفي السّفر التكاتب».

٢-٢٩٢١ (الكافي- ٢: ٦٧٢) محمد، عن احمد، عن عمربن عبدالعزيز، عن جميل بن درّاج قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «لا تدع بسم الله الرحمن الرحيم وإن كان بعده شعر».

٣-٢٩٢٢ (الكافي- ٢: ٦٧٢) العدّة، عن البرقي، عن محمد بن علي، عن الحسن بن علي، عن يوسف بن عبدالسّلام، عن سيف بن هارون مولى آل جعدة قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من أجود كتابتك ولا تمدّ الباء حتى ترفع السين».

بيان:
«ولا تمدّ الباء» يعني إلى الميم كما وقع التصريح به في حديث أميرالمؤمنين (عليه السلام) و رفع السين تضريسه.

٤-٢٩٢٣ (الكافي- ٢: ٦٧٢) عنه، عن علي بن الحكم، عن الحسن بن

السّرّي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم لفلان ولا بأس أن تكتب على ظهر الكتاب لفلان».

٢٩٢٤-٥ (الكافي- ٢: ٦٧٢) عنه، عن محمد بن علي، عن النضر بن شعيب، عن أبان، عن الحسن بن السّريّ، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «لا تكتب داخل الكتاب لأبي فلان وأكتب الى أبي فلان واكتب على العنوان لأبي فلان».

بيان:

لعلّ المراد بالحديثين النّهي عن ثبت اسم الكاتب داخل الكتاب وفي وجهه بل في ظهره وعنوانه بخلاف اسم المكتوب إليه، فإنّه لا بأس بثبته داخل الكتاب وفي وجهه.

٢٩٢٥-٦ (الكافي- ٢: ٦٧٣) عنه، عن عثمان، عن سماعة قال سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن الرّجل يبدأ بالرجل في الكتاب قال «لابأس به ذلك من الفضل يبدأ الرجل باخيه يكرمه».

٢٩٢٦-٧ (الكافي- ٢: ٦٧٣) عنه، عن علي بن الحكم، عن أبان[1] الأحمر، عن حديد بن حكيم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «لابأس بأن يبدأ الرجل باسم صاحبه في الصحيفة قبل اسمه».

٢٩٢٧-٨ (الكافي- ٢: ٦٧٣) الثلاثة، عن مرازم بن حكيم قال: أمر

١. ابان بن الأحمر، كذا في المخطوط «م» والمطبوع من الكافي «ض.ع».

ابوعبدالله (عليه السلام) بكتاب في حاجة فكتب، ثمّ عُرض عليه ولم يكن فيه استثناء فقال «كيف رجوتم أن يتمّ هذا وليس فيه استثناء؟ انظروا كل موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه».

بيان:

المراد بالاستثناء كلمة انشاءالله تعالى.

٩-٢٩٢٨ (**الكافي- ٢: ٦٧٣**) الثلاثة، عن علي بن عطيّة إنه رَاى كُتبا لأبي الحسن (عليه السلام) متربة.

بيان:

«تتريب الكتاب واترابه» أن تجعل التراب عليه وتلطّخه به وفي الحديث أتربوا فانّه انجح للحاجة.

١٠-٢٩٢٩ (**الكافي- ٢: ٦٧٣**) عنه، عن البزنطي، عن أبي الحسن الرّضا (عليه السلام) إنّه كان يترب الكتاب وقال «لا بأس به».

١١-٢٩٣٠ (**الكافي- ٢: ٦٧٠**) السّرّاد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «ردّ جواب الكتاب واجب كوجوب ردّ السلام والبادي بالسلام أولى بالله ورسوله (صلى الله عليه وآله)».

١٢-٢٩٣١ (**الكافي- ٢: ٦٥١**) أحمد بن محمد الكوفي، عن التيملي، عن إبن أسباط، عن عمّه، عن أبي بصير قال: سئل ابوعبدالله (عليه السلام) عن الرجل يكون له الحاجة إلى المجوسي او الى اليهودي أو الى النّصراني،

أو ان يكون عاملاً أو دهقاناً من عظماء أهل أرضه، فيكتب إليه الرّجل في الحاجة العظيمة يبدأ بالعلج ويسلّم عليه في كتابه وإنّما يصنع ذلك لكي تقضى حاجته قال «أمّا ان تبدأ به فلا ولكن تسلّم عليه في كتابك فانّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قد كان يكتب إلى كسرى وقيصر».

بيان:

«الدّهقان» بالكسر والضمّ: الرئيس والقوي على التّصرّف مع حدة وزعيم فلاحى العجم و«العلج» الرجل من كفّار العجم.[1]

١٣-٢٩٣٢ **(الكافي-٢: ٦٥١)** علي، عن أبيه، عن ابن مرّار، عن يونس، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) عن الرجل يكتب الى رجل من عظماء عمّال المجوس فيبدأ باسمه قبل اسمه فقال «لا بأس اذا فعل لاحتياز المنفعة».

بيان:

«الاحتياز» بالمهملة والزاى أي جلبها وجمعها.

١. والعلج: بالكسر فالسكون وجيم في الآخر الرجل الضخم من كفّار العجم وبعضهم يطلقه على الكافر مطلقاً والجمع علوج واعلاج... وفي حديث علي (عليه السلام) «الناس ثلاثة: عربي ومولى وعلج، فنحن العرب وشيعتنا الموالى ومن لم يكن على مثل مانحن عليه،فهو علج اي كافر- كذا في مجمع البحرين «ض.ع».

-١٠٨-

باب تفاصيل الحقوق لكلّ ذي حق

١-٢٩٣٣ (الفقيه - ٢: ٦١٨ رقم ٣٢١٤) الهاشمي، عن الثّمالي، عن سيّد العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال «حق الله الأكبر عليك أن تعبده لاتشرك به شيئاً، فاذا فعلت ذلك باخلاص جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدّنيا والآخرة. وحقّ نفسك عليك أن تستعملها بطاعة الله عزّوجلّ. وحق اللّسان إكرامه عن الخناء وتعويده الخير وترك الفضول التي لا فائدة لها والبرّ بالناس وحسن القول فيهم. وحق السّمع تنزيهه عن سماع الغيبة وسماع مالايحلّ سماعه. وحقّ البصر أن تغضّه عمّا لايحلّ لك وتعتبر بالنظر به. وحقّ يدك أن لاتبسطها إلى ما لايحلّ لك . وحقّ رجليك أن لاتمشي بهما إلى ما لايحلّ لك فبهما تقف على الصراط، فانظر أن لاتزلّ بك فتردى في النار.

وحقّ بطنك أن لاتجعله وعاءً للحرام ولاتزيد على الشّبع. وحقّ فرجك أن تحصّنه عن الزناء وتحفظه من ان ينظر اليه. وحقّ الصّلاة ان تعلم أنها وفادة إلى الله تعالى وانت فيها قائم بين يدي الله تعالى، فاذا علمت ذلك قمت مقام العبد الذليل الحقير الراغب الرّاهب الرّاجي الخائف المستكين المتضرّع المعظم لمن كان بين يديه بالسّكون والوقار وتقبل عليها بقلبك وتقيمها بحدودها وحقوقها. وحق الحجّ أن تعلم أنّه وفادة الى ربك وفرار إليه من ذنوبك ، وفيه قبول توبتك ، وقضاء الفرض الذى اوجبه الله تعالى عليك .

وحق الصّوم ان تعلم أنه حجاب ضربه الله عزّوجلّ على لسانك وسمعك وبصرك وبطنك وفرجك ليسترك به من النّار، فان تركت الصوم خرقت ستر الله عليك ، وحقّ الصدقة أن تعلم أنّها ذخرك عند ربك ووديعتك التي لاتحتاج إلى الاشهاد عليها وكنت لما تستودعه سرّاً أوثق منك بما تستودعه علانية وتعلم أنّها تدفع عنك البلايا والأسقام في الدنيا وتدفع عنك النارفي الآخرة. وحقّ الهدى أن تريد به الله عزّوجلّ ولا تريد به خلقه ولا تريد به إلاّ التعرض لرحمة الله ونجاة روحك يوم تلقاه. وحق السّلطان أن تعلم أنّك جعلت له فتنة و أنّه مبتليّ فيك بما جعله الله له عليك من السّلطان. وإنّ عليك ان لا تتعرض لسخطه، فتلقي بيدك إلى التّهلكة وتكون شريكاً له فيما يأتي إليك من سوء.

وحق سائسك بالعلم، التعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع إليه والاقبال عليه وأن لا ترفع عليه صوتك ولاتجيب أحداً يسأله عن شئ حتى يكون هو الذي يجيب، ولاتحدّث في مجلسه أحداً ولا تغتاب عنده أحداً وان تدفع عنه إذا ذكر عندك بسوءٍ وأن تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولاتجالس له عدوًّا ولا تعادي له وليّاً، فاذا فعلت ذلك شهدت لك ملائكة الله بأنّك قصدته وتعلّمت علمه لله جلّ اسمه لا للناس. وأمّا حقّ سائسك بالملك فأن تطيعه ولا تعصيه إلاّ فيما يسخط الله عزّوجلّ، فانّه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

وأمّا حق رعيّتك بالسّلطان، فأن تعلم أنّهم صاروا رعيّتك لضعفهم وقوّتك ، فيجب أن تعدل فيهم وتكون لهم كالوالد الرّحيم وتغفر لهم جهلهم ولاتعاجلهم بالعقوبة وتشكر الله عزّوجلّ على ما اتاك من القوّة عليهم. واما حق رعيّتك بالعلم فان تعلم ان الله عزّوجلّ إنّما جعلك قيّماً لهم فيما اتاك من العلم وفتح لك من خزائنه، فان أحسنت في تعليم النّاس ولم تخرق بهم ولم تضجر عليهم زادك الله من فضله. وإن أنت

منعت الناس علمك أو خرقت بهم عند طلبهم العلم منك كان حقاً على الله عزّوجلّ أن يسلبك العلم وبهاءه ويسقط من القلوب محلّك . وأمّا حقّ الزّوجة فأن تعلم أن الله تعالى جعلها لك سكنا وانساً، فتعلم أنّ ذلك نعمة من الله تعالى عليك فتكرمها وترفق بها وإن كان حقّك عليها أوجب، فانّ لها عليك أن ترحمها لأنّها أسيرتك وتطعمها وتكسوها. واذا جهلت عفوت عنها.

وأمّا حقّ مملوكك ، فأن تعلم أنّه خلق ربّك وابن أبيك وأمّك ولحمك ودمك لم تملكه لأنّك صنعته دون الله ولا خلقت شيئاً من جوارحه ولا أخرجت له رزقاً. ولكنّ الله تعالى كفاك ذلك ، ثمّ سخّره لك وائتمنك عليه. واستودعك ايّاه ليحفظ لك ما تأتيه من خير إليه فأحسن إليه كما أحسن الله إليك وإن كرهته استبدلت به ولم تعذّب خلق الله تعالى ولا قوّة إلاّ بالله. وحق أُمّك أن تعلم أنّها حملتك حيث لايحتمل أحدٌ احداً واعطتك من ثمرة قلبها مالا يعطي أحدٌ اَحداً ووقتك بجميع جوارحها ولم تبال أن تجوع وتطعمك وتعطش وتسقيك وتعري وتكسوك وتضحي وتظلّك وتهجر النوم لأجلك ووقتك الحرّ والبرد لتكون لها، فانّك لا تطيق شكرها إلاّ بعون الله وتوفيقه.

وأمّا حق أبيك فأن تعلم أنّه أصلك فانّك لولاه لم تكن، فمهما رأيت من نفسك مايعجبك ، فاعلم أنّ أباك أصل النعمة عليك فيه، فاحمد الله واشكره على قدر ذلك ولاقوّه إلّا بالله . وامّا حقّ ولدك فأن تعلم أنّه منك و مضاف، إليك في عاجل الدنيا بخيره وشرّه وأنّك مسؤول عمّا ولّيته من حسن الأدب والدّلالة على ربّه عزّوجلّ والمعونة له على طاعته، فاعمل في أمره عمل من يعلم أنّه مثاب على الإحسان إليه، معاقبٌ على الإساءة إليه، وأمّا حقّ أخيك ، فأن تعلم أنّه يدك وعزّك وقوّتك ، فلا تتخذه سِلاحاً على معصية الله ولاعدّة للظّلم لخلق الله . ولا تدع نصرته

على عدوّه و النصيحة له، فان أطاع الله تعالى و إلّا فليكن الله أكرم عليك منه ولا قوّة إلّا بالله .

وأمّا حقّ مولاك المنعم عليك ، فأن تعلم أنّه أنفق فيك ماله وأخرجك من ذلّ الرّق و وحشته إلى عزّ الحرية وأنسها ، فاطلقك من أسر الملكة. وفكّ عنك قيد العبوديّة. وأخرجك من السّجن. وملّكك نفسك وفرغك لعبادة ربك . وتعلم أنّه أولى الخلق بك في حياتك وموتك . وأن نصرته عليك واجبة بنفسك وما احتاج إليه منك ولاقوّة إلّا بالله . وأمّا حقّ مولاك الّذي أنعمت عليه فأن تعلم أنّ الله عزّ وجلّ جعل عتقك له وسيلة إليه وحجاباً لك من النّار. وأنّ ثوابك في العاجل ميراثه إذا لم يكن له رحم مكافاة لما أنفقت من مالك ، وفي الأجل الجنّة.

وأمّا حق ذى المعروف عليك ، فأن تشكره وتذكر معروفه وتكسبه المقالة الحسنة وتخلص له الدّعاء فيما بينك وبين الله تعالى، فاذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سرّاً وعلانيةً، ثمّ إن قدرت على مكافاته يوماً كافيته. وحقّ المؤذّن أن تعلم أنّه مذكّر لك ربّك عزّ وجلّ وداع لك إلى حظّك وعونك على قضاء فرض الله عليك ، فاشكره على ذلك شكر المحسن إليك . وأمّا حقّ إمامك في صلا تك فأن تعلم أن تقلّد السفارة فيما بينك وبين ربّك عزّ وجلّ وتكلّم عنك ولم تتكلّم عنه و دعا لك ولم تدع له، وكفاك هول المقام بين يدي الله عزّ وجلّ فإن كان نقص كان به دونك وإن كان تماماً كنت شريكه ولم يكن له عليك فضل، فوقى نفسك بنفسه وصلا تك بصلا ته، فتشكر له على قدر ذلك .

و امّا حق جليسك فأن تلين له جانبك وتنصفه في مجازاة اللفظ ولا تقوم من مجاسك إلّا باذنه ومن يجلس إليك يجوز له القيام عنك بغير إذنك وتنسى زلّاته وتحفظ خيراته ولا تُسمعه اِلّا خيراً. وامّا حقّ جارك ، فحفظه غائباً وإكرامه شاهداً ونصرته إذا كان مظلوماً ولا تتبّع له

عورة، فإن علمت عليه سوءً سترته عليه و إن علمت أنّه يقبل نصيحتك نصحته فيما بينك وبينه ولا تسلمه عند شديدة وتقيل عثرته وتغفر ذنبه. وتعاشره معاشرة كريمة ولاقوّة إلّا بالله. وأمّا حقّ الصّاحب فان تصحبه بالتفضّل والانصاف وتكرمه كما يكرمك ولا تدعه يسبق إلى مكرمة، فان سبق كافيته وتودّه كما يودّك، وتزجره عمّا يهمّ به من معصية وكن عليه رحمة ولا تكن عليه عذاباً ولا قوّة إلّا بالله.

وأمّا حقّ الشريك، فان غاب كفيته، وإن حضر رعيته. ولاتحكم دون حكمه، ولا تعمل برأيك دون مناظرته، وتحفظ عليه ماله ولاتخنه فيما عزّ اوهان من أمره، فانّ يدالله تعالى على الشريكين مالم يتخاونا، ولا قوّة إلّا بالله. وأمّا حقّ مالك فان لا تأخذه إلّا من حلّه ولا تنفقه إلّا في وجهه ولا تؤثر على نفسك من لايحمدك، فاعمل به بطاعة ربّك ولا تبخل به فتبوء بالحسرة والنّدامة مع (و-خ ل) التّبعه ولا قوة الّا بالله.

وأمّا حقّ غريمك الّذى يطالبك، فان كنت موسراً أعطيته، وإن كنت معسراً أرضيته بحسن القول ورددته عن نفسك ردّاً لطيفاً. وحقّ الخليط أن لا تغرّه ولا تغشّه ولاتخدعه وتتقي الله تعالى في أمره. وحقّ الخصم المدّعي عليك، فان كان مايدّعي عليك حقّاً كنت شاهده على نفسك ولم تظلمه وأوفيته حقّه، وإن كان مايدّعي باطلاً رفقت به ولم تأت في أمره غير الرّفق ولم تسخط ربّك في أمره ولا قوّة إلّا بالله. وحقّ خصمك الذي تدّعى عليه إن كنت محقّاً في دعواك أجملت مقاولته ولم تجحد حقّه، وإن كنت مبطلاً في دعواك اتّقيت الله جلّ وعزّ وتبت إليه وتركت الدّعوى. وحق المستشير إن علمت له رأياً حسناً أشرت عليه، وإن لم تعلم له أرشدته إلى من يعلم.

وحقّ المشير عليك أن لا تتّهمه فيما لايوافقك من رأيه، وإن وافقك حمدت الله تعالى. وحقّ المستنصح أن تؤدّي إليه النّصيحة، وليكن مذهبك

الرّحمة له والرّفق به. وحقّ النّاصح أن تلين له جناحك وتصغي إليه بسمعك فان أتى بالصواب حمدت الله تعالى وإن لم يوافق رحمته ولم تتّهمه وعلمت أنه أخطأ ولم تؤاخذه بذلك إلّا أن يكون مستحقّا للتّهمة فلا تعبأ بشيء من أمره على حال، ولا قوّة إلّا بالله. وحق الكبير توقيره لسنّه وإجلاله لتقدّمه في الاسلام قبلك وترك مقابلته عند الخصام ولا تسبقه إلى طريق ولا تتقدّمه ولا تستجهله وإن جهل عليك احتملته واكرمته لحقّ الاسلام وحرمته. وحق الصّغير رحمته في تعليمه والعفو عنه والستر عليه والرفق به والمعونة له. وحق السّائل اعطاؤه على قدر حاجته.

وحقّ المسؤول إن أُعطى فاقبل منه بالشّكر والمعرفة بفضله وإن منع، فاقبل عذره. وحقّ من سرك لله تعالى أن تحمد الله تعالى أوّلاً، ثم تشكره. وحقّ من أساءك أن تعفو عنه وإن علمت أنّ العفو يضرّ انتصرت قال الله تعالى وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ[1] وحقّ أهل ملّتك إضمار السّلامة والرحمة لهم والرّفق بمسيئهم وتألّفهم واستصلاحهم وشكر محسنهم وكفّ الاذى عنهم، وتحبّ لهم ما تحبّ لنفسك. وتكره لهم ماتكره لنفسك وأن يكون شيوخهم بمنزلة أبيك وشبابهم بمنزلة إخوتك، وعجائزهم بمنزلة أُمّك والصّغار بمنزلة اولادك. وحقّ أهل الذّمة أن تقبل منهم ما قبل الله تعالى منهم ولا تظلمهم ماوفوالله عزّ وجلّ بعهده».

بيان:

«الوفادة» القدوم و«الخرق» بالضم ضد الرّفق «ليحفظ لك ماتأتيه من خير اليه» لعلّ المراد ليحفظ الله لك كلّ ماتفعله به من خير. ويحتمل أن يكون بصيغة الغيبة فيكون المعنى ليحفظ الله لك مايأتي العبد من خير ساقه الله إليه، وذلك لأنّ العبد الصّالح حسنة من حسنات سيّده لأنه الأصل في تربيته،

فخيراته محفوظة لسيّده من دون أن ينقص منه شيء « مولاك المنعم عليك » أي بالعتق وكذا مولاك الذي انعمت عليه « وتكسبه المقالة الحسنة» من الكسب يقال كسبت أهلي خيراً « وكسبتُ الرجل مالاً» أي اعنته عليه « والسفارة» الرّسالة والإصلاح « ومن يجلس اليك » يعني من ورد عليك ، فيجالسك « ولا تؤثر على نفسك من لايحمدك » اى لايشكرك لأنّ من لم يشكر الناس لم يشكر الله ولاينافي هذا بذل الفضل لمن لايشكر، لأنّه مختصّ بالإيثار « ولا تستجهله» اى لا تستخفّه رحمته في تعليمه في اكثر النسخ رحمته من نوى تعليمه على ان يكون من فاعل الرّحمة يعني أن يرحمه من نوى تعليمه.



-١٠٩-

باب النوادر

١-٢٩٣٤ (الكافي- ٨: ٢٢٣ رقم ٢٨٢) سهل، عن محمد بن عبدالحميد، عن يونس، عن عبدالاعلى قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): إنّ شيعتك قد تباغضوا وشنأ بعضهم بعضاً، فلو نظرت جعلت فداك ؛ في أمرهم

فقال «لقد هممت أن أكتب كتاباً لايختلف عليّ منهم اثنان»

قال فقلت: ماكنّا قطّ أحوج إلي ذلك منّا اليوم قال: ثمّ قال أنّى هذا ومروان وابن ذرّ قال فظننت أنّه قدمنعني ذلك . قال، فقمت من عنده، فدخلت على اسماعيل فقلت يا ابامحمد؛ إنّي ذكرت لأبيك اختلاف شيعته وتباغضهم، فقال لقد هممت أن أكتب كتاباً لايختلف عليّ منهم اثنان قال: فقال: ما قال مروان وابن ذرّ قال: قلت: بلى.

قال« يا عبدالاعلي؛ إنّ لكم علينا لحقّاً كحقّنا عليكم، والله ما أنتم إلينا بحقوقنا أسرع منّا إليكم» ثمّ قال: سانظر، ثمّ قال« يا عبدالاعلى ما على قوم اذا كان أمرهم امراً واحداً متوجهين إلى رجل واحد يأخذون عنه ألّا يختلفوا عليه ويسندوا أمرهم إليه. يا عبدالاعلى؛ إنّه ليس ينبغي للمؤمن وقد سبقه أخوه إلى درجة من درجات الجنّة أن يجذبه عن مكانه الّذي هو به. ولاينبغي لهذا الاخر الّذى لم يبلغ أن يدفع في صدر الذي لم يلحق به، ولكن يستلحق إليه ويستغفرالله » .

بيان:

«شنأه» كمنعه و«سمعه» ابغضه وكأنّ الرجلين كانا يمنعانه من الكتاب واريد بالآخر الذى لم يبلغ السابق فانّه وإن سبق إلّا انّه لم يبلغ غايته بعد، أشار بذلك إلى أنّ الاختلاف والتّباغض يمنعان من الترقّي في الكمال الموجب للوصول.

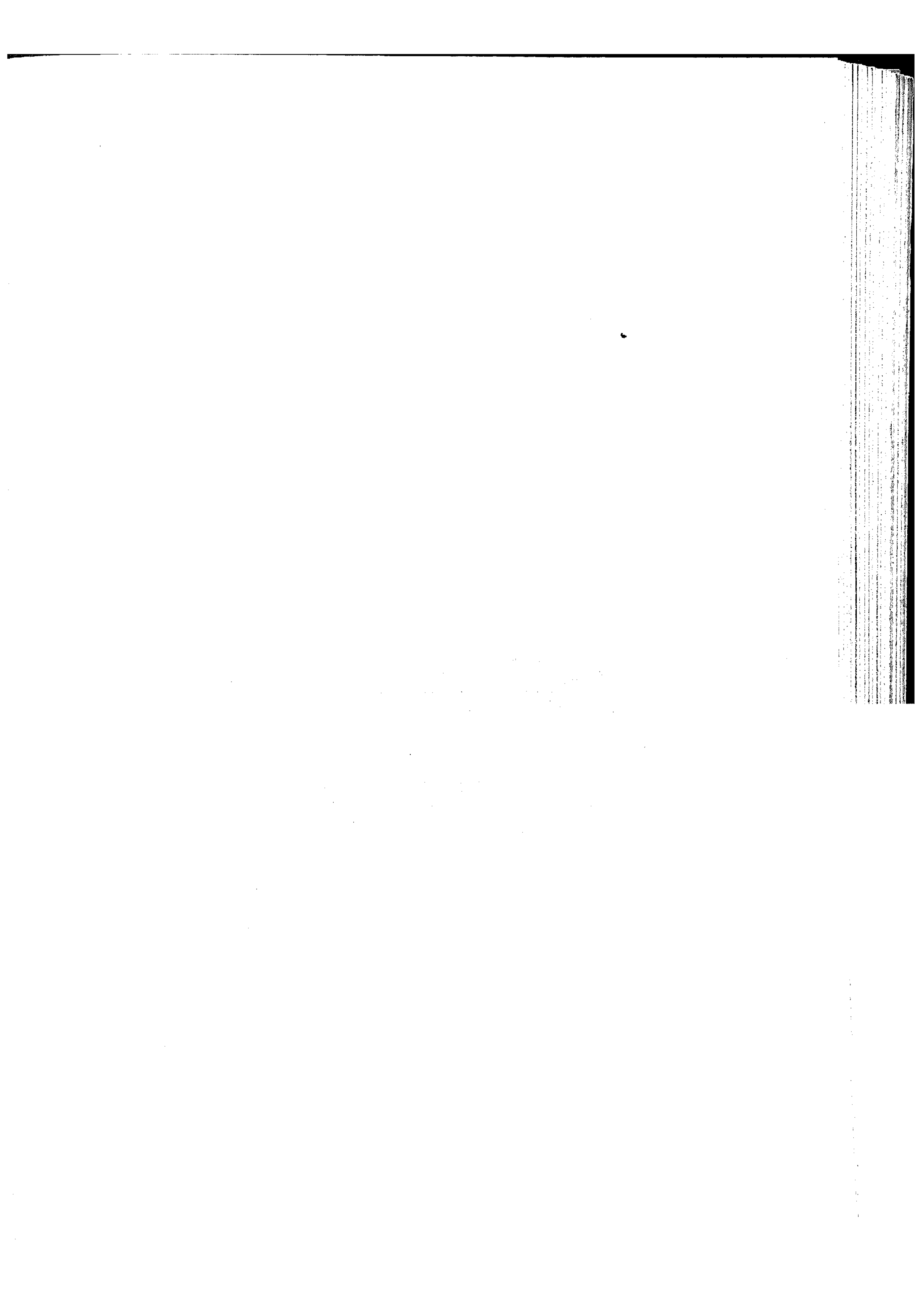
٢٩٣٥-٢ (الكافي-٨: ٣٣٤ رقم ٥٢٢) محمد، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن عمر بن حنظلة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «يا عمر؛ لاتحملوا على شيعتنا وارفقوا بهم، فانّ الناس لايحتملون ماتحملون».

٢٩٣٦-٣ (الكافي-٨: ٢١٩ رقم ٢٧٢) القميّان، عن الحجّال قال: قلت لجميل بن درّاج قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) «إذا آتاكم شريف قوم فأكرموه» قال «نعم» قلت له: وما الشريف؟ قال: قد سألت اباعبدالله (عليه السلام) عن ذلك فقال «الشريف من كان له مال» قلت: فما الحسيب؟ قال «الّذي يفعل الافعال الحسنة بماله وغيرماله» قلت: فما الكرم؟ قال «التقوى».

[هذا:]

آخر أبواب مايجب على المؤمن من الحقوق في المعاشرات والحمدلله أوّلاً وآخراً.

أبواب خصائص المؤمن ومكارمه



أبواب خصائص المؤمن ومكارمه

الآيات:

قال الله سبحانه وَلِلّهِ العِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنينَ.[1]

وقال تعالى وَقَليلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ.[2]

وقال عز و جل إِلاَّ الّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ وَقليلٌ ما هُمْ.[3]

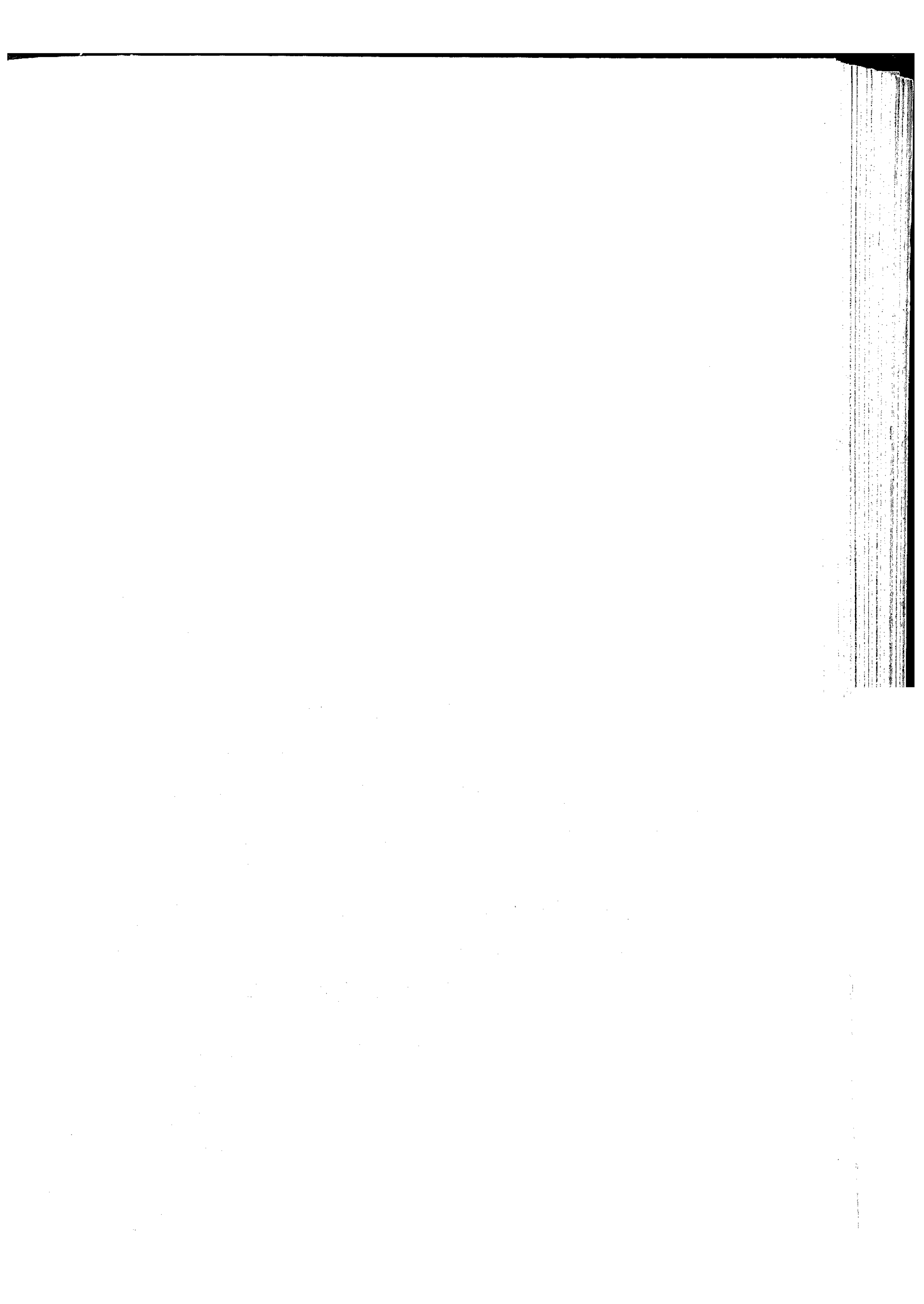
وقال جل ذكره وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً.[4]

وقال تبارك وتعالى وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتّىٰ نَعْلَمَ الْمُجاهِدينَ مِنْكُمْ وَالصّابِرينَ.[5]

وقال عز ذكره الّذينَ آمَنُوا بِاللّهِ وَرُسُلِهِ أُولٰئِكَ هُمُ الصِّدّيقُونَ وَالشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ.[6]

وقال جل جلاله فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرينَ يُجاهِدُونَ في سَبيلِ اللّهِ وَلا يَخافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذٰلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتيهِ مَنْ يَشاءُ[7] الى غير ذلك من الايات في كرامة المؤمن.

١. المنافقون/ ٨.
٢. سبأ / ١٣.
٣. ص/ ٢٤.
٤. الانفال/ ١٧.
٥. محمّد/ ٣١.
٦. الحديد/ ١٩.
٧. المائدة/ ٥٤.



-١١٠-
باب قلّة عدد المؤمن

١-٢٩٣٧ (**الكافي- ٢: ٢٤٢**) محمد عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن قتيبة الأعشى قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول «المؤمنة اعزّ من المؤمن والمؤمن أعزّ من الكبريت الأحمر، فمن رأى منكم الكبريت الأحمر؟».

بيان:

يعني: أنّ المؤمنة اقلّ وجودًا من المؤمن وذلك لأنّ المرأة الصّالحة في غاية النّدرة.

٢-٢٩٣٨ (**الكافي- ٢: ٢٤٢**) العدة، عن سهل، عن التّميمي، عن مثنّى الحنّاط، عن كامل التمّار قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول «النّاس كلّهم بهائم ثلاثاً إلّا قليل من المؤمنين والمومن غريب ثلاث مرّات».

بيان:

«ثلاثاً» أي قاله ثلاث مرات والمؤمن غريب في بعض النسخ عزيز.

٣-٢٩٣٩ (**الكافي- ٢: ٢٤٢**) علي، عن ابيه، عن السّرّاد، عن ابن رئاب

قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول لأبي بصير «أما والله لو انّي أجد منكم ثلاثة مؤمنين يكتمون حديثي ما استحللت أن أكتمهم حديثاً».

٢٩٤٠-٤ (الكافي- ٢: ٢٤٢) محمدبن الحسن وابن بندار، عن ابراهيم بن اسحاق، عن عبدالله بن حماد الأنصاري، عن سدير الصّيرفي قال: دخلت على ابي عبدالله (عليه السلام) فقلت له: والله ما يسعك القعود فقال «ولِمَ ياسدير» قلت: لكثرة مواليك وشيعتك وأنصارك والله لوكان لأميرالمؤمنين (عليه السلام) مالك من الشيعة والأنصار والموالي ماطمع فيه تيم ولاعدي فقال «ياسدير، وكم عسى ان تكونوا» قلت: مائة الف قال «مائة الف» قلت: نعم ومائتي ألف، فقال «مائتي الف؟» قلت: نعم، ونصف الدّنيا قال، فسكت عنّي، ثم قال «يخفّ عليك أن تبلغ معنا إلى ينبع» قلت نعم؛

فامر بحمار وبغل أن يسرجا فبادرت فركبت الحمار فقال «يا سدير؛ ترى ان تؤثرني بالحمار؟» قلت: البغل ازين وانبل قال «الحمار ارفق بي» فنزلت فركب الحمار وركبت البغل، فمضينا، فحانت الصلاة فقال «يا سدير؛ إنزل بنا نُصلّي، ثم قال هذه ارض سبخة لاتجوز الصلاة فيها فسرنا حتى صرنا إلى أرض حمراء ونظر إلى غلام يرعى جداء فقال «والله يا سدير؛ لوكان لي شيعة بعدد هذه الجداء ما وسعني القعود» ونزلنا وصلّينا فلمّا فرغنا من الصلاة عطفت الى الجداء فعدّدتها فاذا هي سبعة عشر.

٢٩٤١-٥ (الكافي- ٢: ٢٤٣) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن سماعة قال: قال لي عبد صالح (صلوات الله

عليـه) «يا سماعة؛ آمنوا على فرشهم واخافوني آما والله لقد كانت الدنيا وما فيها إلّا واحد يعبدالله ولوكان معه غيره لاضافه الله تعالى اليه حيث يقول إنَّ إبْراهيمَ كانَ أُمَّةً قانِتاً لِلّهِ حَنيفاً وَلَمْ يَكُ مِنَ المُشْرِكينَ[1] فغبر بذلك ماشاءالله ثمّ ان الله انسه باسماعيل واسحاق فصاروا ثلاثة أما والله إنّ المؤمن لقليل وإنّ اهل الكفر لكثير، أتدري لم ذاك ؟» فقلت لا أدري جعلت فداك؛ فقال «صيّروا انسا للمؤمنين يبثون إليهم ما في صدورهم فيستريحون إلى ذلك ويسكنون اليه» .

بيان :

آمَنوا على فرشهم لعله (عليه السلام) أراد بذلك الذين يدعون ولايته وأنّهم من شيعته، ثمّ خذلوه ولم يعينوه « فغبر» بالمعجمة والموحّدة أي مكث و« انّ أهل الكفر لكثير» يعني بهم من كان في زيّ المؤمنين وفي عدادهم « لم ذاك » اي لم جعل أهل الكفر في زيّ المؤمنين ومن عدادهم في الظاهر.

٦-٢٩٤٢ (**الكافي- ٢: ٢٤٥**) الاثنان، عن احمد بن محمد بن عبدالله، عن علي بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول « ليس كلّ من قال بولايتنا مؤمناً ولكن جُعلوا أُنساً للمؤمنين» .

٧-٢٩٤٣ (**الكافي- ٢: ٢٤٤**) العدّة، عن سهل، عن محمّد بن أُورمة، عن النّضربن يحيى، عن[2] أبي خالد القماط، عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) جعلت فداك؛ ما اقلّنا لو اجتمعنا على شاة ما

١. النحل/ ١٢٠.

٢. في المخطوطين والمطبوع من الكافي وشروحه كلها هكذا، عن النضر، عن يحيى بن ابي خالد القماط «ض.ع».

افنيناها، فقال «آلا أُحدثك بأعجب من ذلك؟ المهاجرون والأنصار ذهبوا إلاّ» (واشار بيده ثلاثة) قال حمران: فقلت: جعلت فداك؛ ما حال عمّار قال «رحم الله عمّاراً أبا اليقظان بايع وقتل شهيداً» فقلت في نفسي ما شئ أفضل من الشّهادة، فنظر إليّ فقال «لعلّك ترى أنّه مثل الثّلاثة ايهات ايهات».

بيان:

ايهات لغة في هيهات، أشار (عليه السلام) بالثلاثة إلى سلمان وأبي ذرّ والمقداد.

روى الكشي باسناده، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أنّه قال «ارتدّ الناس إلّا ثلاثة نفر: سلمان وأبوذر والمقداد» قال الرّاوى، فقلت، فعمّار؟ قال «كان جاض جيضةً ثمّ رجع» ثمّ قال «إن أردت الذي لم يشكّ ولم يدخله شئ، فالمقداد، فامّا سلمان فانّه عرض في قلبه أنّ عند أميرالمؤمنين (عليه السلام) اسم الله الأعظم، لوتكلّم به لأخذتهم الأرض وهو هكذا وأمّا أبوذرّ فأمره أميرالمؤمنين (عليه السلام) بالسّكوت ولم تأخذه في الله لومة لائم، فأبى إلّا أن يتكلم قوله (عليه السلام) «جاض جيضة» بالجيم والمعجمة أي عدل عن الحقّ ومال وباسناده، عنه، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ (عليهم السلام) قال «ضاقت الأرض بسبعة بهم ترزقون وبهم تنصرون وبهم تُمطرون: منهم سلمان الفارسي والمقداد وأبوذرّ وعمّار وحذيفة رحمهم الله وكان عليّ (عليه السلام) يقول: وأنا إمامهم وهم الذين صلوا على فاطمة (عليها السلام)».

وباسناده، عن الحارث النصرى قال: سمعت عبدالملك بن أعين يسأل أباعبدالله (عليه السلام) حتّى قال له فهلك الناس اذاً؟ قال «اى والله! يابن اعين؛ هلك النّاس أجمعون» قلت: مَن في الشّرق ومن في الغرب؟ قال: فقال

« إنّها فتحت على الضّلال اي والله ولكن إلّا ثلاثة، ثمّ لحق أبوساسان وعمّار وشتيرة وأبوعمروة، فصاروا سبعة» .

وفي حديث اخر عن أبي جعفر (عليه السلام) « ارتدّ الناس إلّا ثلاثة نفر: سلمان وأبوذرّ والمقداد، ثمّ أناب الناس بعد، كان اوّل من أناب أبوساسان الأنصاري وعمّار وابوعمروة وشتيرة وكان سبعة، فلم يعرف حقّ أميرالمؤمنين (عليه السلام) إلّا هؤلآء السّبْعة أقول:

أبوساسان هذا هو الحصين بن المنذر الوقاشي صاحب راية علي (عليه السلام) .

٨-٢٩٤٤ (الكافي - ٨: ١٤٤ رقم ١١٢) علي، عن أبيه والقاساني جميعاً، عن الجوهري، عن المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال « قال عيسى على نبينا وآله و عليه السلام اشتدّت مؤنة الدنيا ومؤنة الاخرة أمّا مؤنة الدنيا فانّك لا تمد يدك إلى شئ منها إلّا وجدت فاجراً قد سبقك اليها وأمّا مؤنة الأخرة فانك لاتجد أعواناً يعينونك عليها» .

٩-٢٩٤٥ (التهذيب - ٦: ٣٧٧ رقم ١١٠٣) الصفّار، عن القاساني ، عن الجوهري، عن المنقري، عن حفص بن غياث قال: قال أبوالحسن الأوّل موسى بن جعفر (عليهما السلام) « اشتدت» الحديث.

بيان:

لعلّ المراد أنّك كلّما أردت شيئاً من الدّنيا، فاذا مددت إليه يدك لتناوله وجدته في يدفاجر قدسبقك إليه. وكلّما أردت من أمر الاخرة وجدتك منفرداً فيه لايعينك عليه أحد ويصير ذلك سبب فتورك فيه ووهنك .

- ١١١ -
باب عزّة المؤمن

١-٢٩٤٦ (الكافي- ٨: ١٦٠ رقم ١٦١) محمّد، عن أحمد، عن مروك بن عبيد، عن رفاعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال أتدري يا رفاعة لِم سمّي المؤمن مؤمناً؟» قال قلت: لاادرى. قال «لأنّه يؤمن على الله تعالى، فيجيز الله له أمانه».

بيان:

يعني إنّ له منزلة عندالله وقدراً بحيث كلّما ضمن على الله أمان أحد من آفة أو عذاب أجاز الله له أمانه ودفع عن المضمون له تلك الآفة أو العذاب.

٢-٢٩٤٧ (الكافي- ٨: ٢٣٤ رقم ٣١٠) السّرّاد، عن الخزّاز، عن عبدالمؤمن الأنصاري، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «إنّ الله تعالى أعطى المؤمن ثلاث خصال: العزّفي الدّنيا والآخرة والفلج في الدّنيا والآخرة والمهابة في صدور الظّالمين».

بيان:

«الفلج» الظفر.

٣-٢٩٤٨ (الكافي- ٢: ٣٥٢) العدّة، عن البرقي، عن اسماعيل بن

مهران، عن أبي سعيد القمّاط، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «لـمّا أُسري بالنّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلم) قال: ياربّ ما حال المؤمن عندك؟ قال: يا محمّد؛ من أهان لي وليّاً فقد بارزني بالمحاربة وأنا أسرع شيئ إلى نصرة أوليائي وماتردّدت عن شيئ أنا فاعله كتردّدي عن وفاة المؤمن يكره الموت وأكره مساءته.

وإنّ من عبادي المؤمنين من لايصلحه إلّا الغنى ولوصرفته إلى غير ذلك لهلك. وإنّ من عبادي المؤمنين من لايصلحه إلّا الفقر ولو صرفته إلى غيرذلك لهلك وما يتقرّب إليّ عبدي بشيئ أحبّ إليّ ممّا افترضت عليه وإنّه ليتقرّب إليّ بالنافلة حتّى أُحبّه فاذا آحْببته كنت اذن سمعه الذي يسمع به. وبصره الّذي يبصربه. ولسانه الذى ينطق به. ويده التي يبطش بها، إن دعاني أجبته. وإن سألني أعطيته».

٢٩٤٩-٤٠ (الكافي- ٢: ٣٥٢) محمد، عن ابن عيسى، والقميّان، عن ابن فضال، عن عليّ بن عقبة، عن حمّادبن بشير قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): قال الله تعالى: من أهان لي وليّاً فقد ارصد لمحاربتي وما تقرب إلي عبدي بشيئ أحبّ إلي مما افترضت عليه وإنّه ليتقرّب إليّ بالنافلة حتى أُحبّه فاذا آحببته كنت سمعه الذي يسمع به. وبصره الذي يبصربه. ولسانه الّذى ينطق به. ويده التي يبطش بها، إن دعاني أجبته. وإن سألني أعطيته وما تردّدت عن شيئ أنا فاعله كتردّدي عن موت المؤمن يكره الموت وأكره مساءته».

٢٩٥٠-٥ (الكافي- ٢: ٣٥٤) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن إبن مسكان، عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال

«قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): قال الله تعالى: من استذلّ عبدي المؤمن فقد بارزني بالمحاربة وما تردّدت في شيءٍ أنا فاعله كتردّدي[1] في عبدي المؤمن أنا احبّ لقاءه فيكره الموت، فاصرفه عنه و إنّه ليدعوني في الأمر فاستجيب له بما هو خير له».

٢٩٥١-٦ (الكافي - ٢: ٣٥٣) علي، عن أبيه[2] عن العبيدي، عن يونس، عن معاوية، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): لقد أسرى الله تعالى بي وأوحى إليّ من وراء الحجاب ما أوحى وشافهني تعالى إلى أن قال لي: يا محمد؛ من أذلّ لي وليّاً، فقد ارصدلي بالمحاربة. و من حاربني حاربته. قلت: ياربّ؛ ومن وليّك هذا؟ فقد علمت أنّ من حاربك حاربته قال: ذاك من أخذت ميثاقه لك ولوصيّك وذريتكما بالولاية».

بيان:

«الإرصاد» الترقّب والاعداد «والنّافلة» كل ما يفعل لوجه الله ممّا لم يفترض وتخصيصها بالصّلوات المندوبة عرف طار. ومعنى نسبة التردّد إلى الله سبحانه قدمضى تحقيقه في أبواب معرفة المخلوقات والأفعال من الجزء الأوّل وكراهة الموت لا تنافي حبّ لقاء الله مع أنّه قد ورد أنّ حال الاحتضار يحبب الله إلى المؤمن لقاءه حتّى يشتاق إلى الموت.

وأمّا معنى التقرّب إلى الله ومحبة الله للعبد وكون الله سمع المؤمن وبصره ولسانه ويده ففيه غموض لاينا له أفهام الجمهور وقد أودعناه في كتابنا الموسوم

١. تردّدى مكان كتردّدى في الاصل والصحيح ما اثبتناه كما في المصادر.
٢. في الكتب التي بايدينا من المطبوع والمخطوط والشروح هكذا: علي، عن العبيدي، عن يونس، عن معاويه، عن ابي عبدالله (عليه السلام) فيحتمل أن الزيادة من النسّاخ «ض.ع».

بالكلمات المكنونة وإنّما يرزق فهمه من كان من أهله.

قال شيخنا البهائي رحمه الله في اربعينه معنى محبة الله سبحانه للعبد هو كشف الحجاب عن قلبه وتمكينه من أن يطأ على بساط قربه فانّ مايوصف به سبحانه إنّما يؤخذ باعتبار الغايات لاباعتبار المبادئ وعلامة حبّه سبحانه للعبد توفيقه للتجافي عن دارالغرور والترقي إلى عالم النور والأُنس بالله والوحشة ممّا سواه وصيرورة جميع الهموم همّاً واحداً.

قال بعض العارفين: إذا أردت أن تعرف مقامك فانظر فيما أقامك.

قال رحمه الله ولأصحاب القلوب في هذا المقام كلمات سنيّة وإشارات سريّة وتلويحات ذوقيّة تعطّر مشام الأرواح وتحيى رميم الأشباح لايهتدي إلى معناها ولايطلع على مغزاها إلاّ من أتعب بدنه في الرياضات وعني نفسه بالمجاهدات حتى ذاق مشربهم وعرف مطلبهم.

وامّا من لم يفهم تلك الرموز ولم يهتد الى هاتيك بالكنوز لعكوفه على الحظوظ الدنيّة وانهماكه فى اللّذات البدنيّة فهوعند سماع تلك الكلمات على خطر عظيم من التردّي فى غياهب الالحاد والوقوع في مهاوى الحلول و الاتحاد تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً قال ونحن نتكلم في هذا المقام بما يسهل تناوله على الافهام فنقول هذا مبالغة في القرب وبيان لاستيلاء سلطان المحبّة على ظاهر العبد وباطنه وسرّه وعلانيته، فالمراد والله اعلم إنّي إذا احببت عبدي جذبته إلى محلّ الأنس وصرفته الى عالم القدس وصيّرت فكره مستغرقاً في أسرار الملكوت وحواسّه مقصورة على اجتلاء أنوار الجبروت فيثبت حينئذ في مقام القرب قدمه ويمتزج بالمحبّة لحمه ودمه إلى أن يغيب عن نفسه ويذهل عن حسّه فيتلاشى الاغيار في نظره حتى اكون له بمنزلة سمعه وبصره كما قال من قال:

جنوني فيك لايخفى	وناري منك لاتخبو
فأنت السمع والأبصار	والاركان والقلب

انتهى كلامه ولعلّ المراد بالمأخوذ ميثاقه في الحديث الأخير الّذي أقرّ به وثبت على اقراره حتّى وفى به وذلك لأنّ منهم من كذب وأنكرو منهم من أقرّ ولم يثبت عليه ولم يف به.

-١١٢-
باب اصطفاء المؤمن

٢٩٥٢-١ (الكافي- ٢: ٢١٥) الاثنان، عن الوشّاء، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي، عن عمربن حنظلة و عن حمزة بن حمران، عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «إنّ هذه الدّنيا يعطيها الله البرّ والفاجر ولا يعطي الايمان إلاّ صفوته من خلقه».

٢٩٥٣-٢ (الكافي- ٢: ٢١٥) محمد، عن احمد، عن عليّ بن النعمان، عن أبي سليمان، عن ميسر قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «إنّ الدنيا يعطيها الله تعالى من أحبّ ومن أبغض وإنّ الايمان لايعطيه إلاّ من أحبّ».

٢٩٥٤-٣ (الكافي- ٢: ٢١٥) الاثنان، عن الوشّاء، عن عاصم بن حميد، عن مالك بن أعين الجهني قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول «يا مالك؛ إنّ الله يعطي الدّنيا من يحبّ ويبغض ولايعطي دينه إلاّ من يحبّ».

٢٩٥٥-٤ (الكافي- ٢: ٢١٤) محمد، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن حمزة بن حمران، عن عمر بن حنظلة قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «يا ابا الصّخر انّ الله تعالى يعطي الدنيا من يحبّ ويبغض

ولايعطي هذا الأمر إلّا صفوته من خلقه أنتم والله على ديني ودين أبائي إبراهيم وإسماعيل لاأعني علي بن الحسين ولامحمد بن علي وإن كان هؤلآء على دين هؤلآء».

-١١٣-
باب أنس المؤمن بايمانه وسكونه إلى المؤمن

١-٢٩٥٦ (الكافي- ٢: ٢٤٥) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن ابن مسكان، عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): قال الله تعالى: لولم يكن في الأرض إلّا مؤمن واحد لاستغنيت به عن جميع خلقي ولجعلت له من ايمانه أنساً لايحتاج إلى أحد».

٢-٢٩٥٧ (الكافي- ٢: ٢٤٥) العدّة، عن احمد، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن الفضيل بن يسار، عن عبدالواحد بن المختار الأنصاري قال: قال ابوجعفر (عليه السلام) «يا عبدالواحد؛ ما يضرّ رجلاً إذا كان على ذا الرّأى ما قال الناس له ولو قالوا مجنون. وما يضرّه ولوكان على رأس جبل يعبدالله حتّى يجيئه الموت».

٣-٢٩٥٨ (الكافي- ٢: ٢٤٥) محمد، عن ابن عيسى، عن البزنطي، عن الحسين بن موسى، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «مايبالي من عرّفه الله هذا الأمر أن يكون على قُلّة جبل يأكل من نبات الأرض حتّى يأتيه الموت».

٤-٢٩٥٩ (الكافي- ٢: ٢٤٦) محمّد، عن احمد، عن محمّد بن خالد، عن

فضالة بن أيّوب، عن عمربن أبان وسيف بن عميرة، عن الفضيل بن يسار قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السلام) في مرضة مرضها لم يبق منه إلاّ رأسه فقال « يا فضيل؛ إنّني كثيراً ما أقول ما على رجل عرّفه الله هذا الأمر لوكان في رأس جبل حتّى يأتيه الموت، يا فضيل بن يسار؛ إنّ النّاس اخذوا يميناً وشمالاً وإنّا وشيعتنا هُدينا الصّراط المستقيم.

يا فضيل بن يسار؛ إنّ المؤمن لو أصبح له ما بين المشرق والمغرب كان ذلك خيراً له ولو أصبح مقطّعاً اعضاؤه كان ذلك خيراً له. يا فضيل بن يسار؛ إنّ الله لايفعل بالمؤمن إلاّ ما هو خير له. يا فضيل بن يسار؛ لو عدلت الدنيا عندالله جناح بعوضة ماسقى عدوّه منها شربة ماء. يا فضيل بن يسار؛ إنّه مَن كان همّه همّاً واحداً كفى الله همّه. ومن كان همّه في كل وادٍ لم يبال الله بأيّ وادهلك ».

٢٩٦٠-٥ (الكافي- ٢:٢٤٦) محمّد، عن احمد، عن محمّد بن سنان، عن ابن مسكان، عن منصور الصّيقل والمعلّى بن خنيس قالا: سمعنا أبا عبدالله (عليه السلام) يقول « قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) قال الله تعالى ما تردّدت عن شيءٍ أنا فاعله كتردّدي في موت عبدي المؤمن، إنّني لَأُحبّ لقاءه ويكره الموت، فاصرفه عنه. وإنّه ليدعونني فأجيبه وإنّه ليسألني فأُعطيه ولولم يكن في الدنيا إلاّ واحد من عبيدي مؤمن لاستغنيت به عن جميع خلقي ولجعلت له من ايمانه أُنساً لايستوحش إلى أحد».

٢٩٦١-٦ (الكافي- ٨: ٢١٥ رقم ٢٦١) محمّد، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن بزرج، عن عنبسة بن مصعب قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول « أشكو إلى الله تعالى وحدتي وتقلقلي بين أهل

المدينة حتّى تقدموا وأراكم وٱنس بكم، فليت هذه الطّاغية أذن لي فاتّخذ قصراً في الطائف، فسكنته واسكنتكم معي وأضمن له أن لايجيئ من ناحيتنا مكروه أبداً».

بيان:

«التقلقل» التحرك وأريد بالطاغية الدوانيقي.

٢٩٦٢-٧ **(الكافي- ٢: ٢٤٧)** علي، عن العبيدي، عن يونس عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنَّ المؤمن ليسكن إلى المؤمن كما يسكن الظّمٰان إلى الماء البارد».

٢٩٦٣-٨ **(الكافي- ٢: ٢٤٥)** علي، عن العبيدي، عن يونس، عن كليب بن معاوية، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول «ما ينبغي للمؤمن أن يستوحش إلى أخيه فمن دونه، المؤمن عزيز في دينه».

بيان:

ضمن الاستيحاش معنى الاستيناس فعدّاه بإلى وإنّما لاينبغي له ذلك لأنّه ذلّ فلعلّ اخاه الّذي ليس في مرتبته لايرغب في صحبته.

-١١٤-
باب أنّ المؤمن لايفتن في دينه وأنّ الدين هوالغناء

١-٢٩٦٤ (الكافي- ٢:٢١٥) محمّد، عن احمد، عن علي بن النّعمان، عن أيّوب بن الحرّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى فَوَقَيهُ اللّهُ سَيِّئَاتِ ما مَكَرُوا[١] فقال «أما لقد قسطوا عليه وقتلوه ولكن أتدرون ما وقاه وقاه أن يفتنوه في دينه».

بيان:
الآية حكاية عن مؤمن آل فرعون حيث أراد فرعون أن يفتنه عن دينه بالمكر والعذاب «قسطوا عليه» أي جاروا من القسوط بمعنى الجور والعدول عن الحقّ وفي بعض النسخ بسطوا: أي أيديهم. وفي بعضها سطوا من السطو بمعنى البطش بالقهر.

٢-٢٩٦٥ (الكافي- ٢:٢١٦) علي، عن العبيدي، عن أبي جميلة قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «كان في وصية أميرالمؤمنين (عليه السلام) أصحابه: إعلموا أن القرآن هدى الليل والنّهار ونورالليل المظلم على ماكان من جهد وفاقة، فاذا حضرت بليّة فاجعلوا أموالكم دون أنفسكم واذا نزلت نازلة فاجعلوا أنفسكم دون دينكم. واعلموا أنّ الهالك من هلك دينه

١. غافر/ ٤٥.

والحريب من حرب دينه. آلا وإنّه لافقر بعد الجنّة. آلا وانه لاغنى بعد النّار. لايُفكّ أسيرها ولا يبرأ ضريرها».

بيان:

«حريبة الرجل» ماله الّذي يعيش به والحريب مَن اخذ ماله وترك بلاشئ والضّرير من اصابه الضّر.

٣-٢٩٦٦ (الكافي- ٢:٢١٦) علي، عن أبيه، عن حمّاد.
(الكافي- ٢:٢١٦) النيسابوريان، عن حمّاد، عن ربعي، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «سلامة الدين وصحة البدن خير من المال والمال زينة من زينة الدنيا حسنة».

٤-٢٩٦٧ (الكافي- ٢:٢١٦) العدّة، عن البرقي، عن ابن فضّال، عن يونس بن يعقوب، عن بعض أصحابه قال: كان رجل يدخل على أبي عبدالله (عليه السلام) من أصحابه فغبر زماناً لايحجّ، فدخل عليه بعض معارفه، فقال له فلان مافعل؟ قال فجعل يضجع الكلام يظن انّما يعني الميسرة والدنيا فقال ابوعبدالله (عليه السلام) «كيف دينه؟» فقال: كما تحبّ فقال «هو والله الغنى».

بيان:

«غبر» مكث «لايحجّ» يعني به أنه لايقدم مكّة حتّى يلقى أباعبدالله (عليه السلام) فيتعرّف حاله «يضجع الكلام» امّا من الاضجاع أي يخفضه وإمّا من التضجيع اي يقصره ويختصره لمكان فقر الرجل وظن المسؤول أنّه (عليه السلام) إنّما يسأل عن ماله وغناه وميسرته ودنياه، فلم يرد أن يكشف

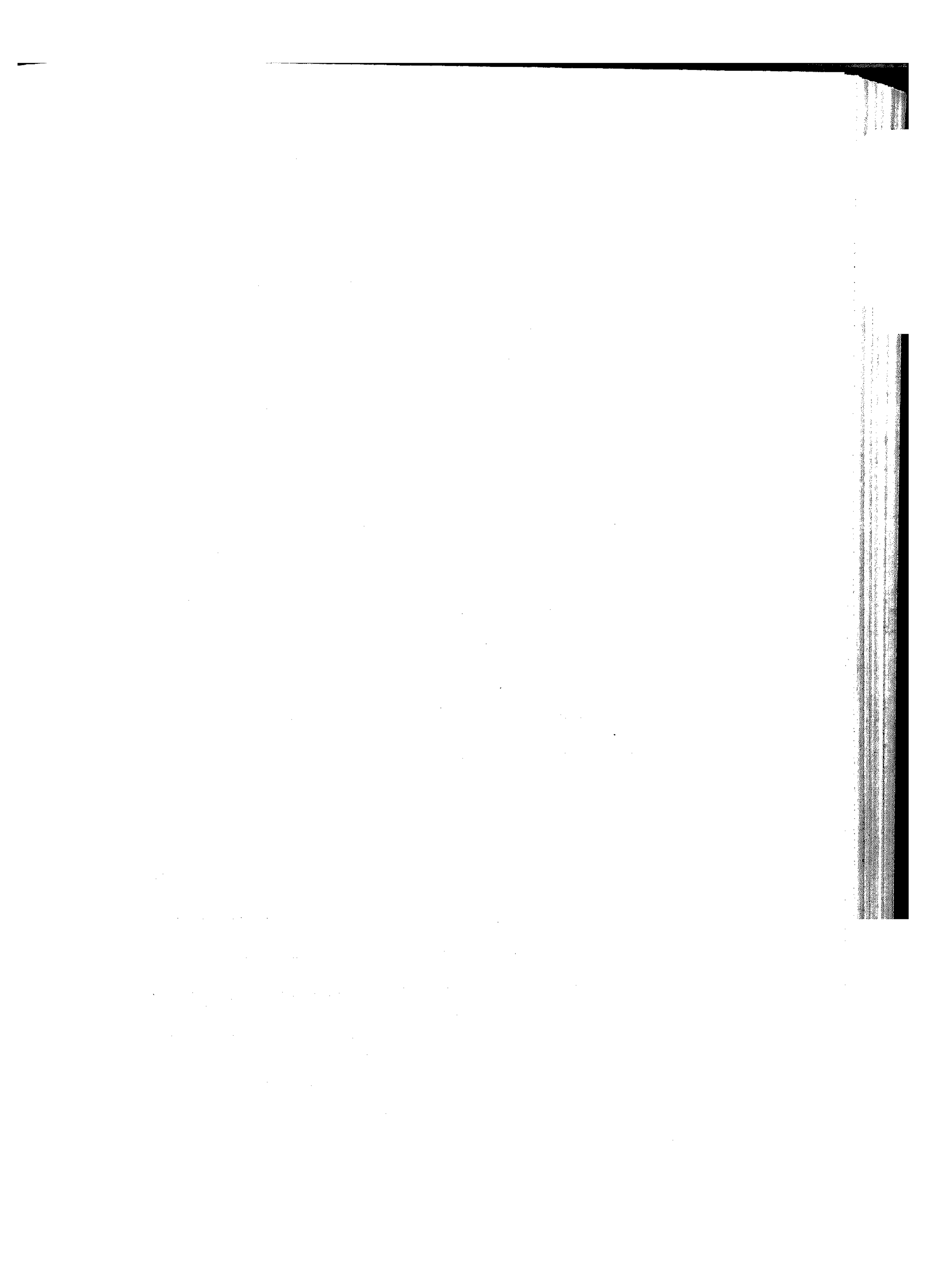
عن فاقته كلّ الكشف فكان يمجمج في بيان حاله ويخفي فقد ماله.

٢٩٦٨-٥ (الكافي- ٢:٢٦٦) العدّة، عن سهل، عن ابن أسباط، عمّن ذكره عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «الفقر الموت الأحمر» فقلت لأبي عبدالله (عليه السلام): الفقر من الدينار والدّرهم؟ فقال «لا ولكن من الدّين».

٢٩٦٩-٦ (الكافي- ٢:٢٦٦) محمّد، عن احمد، عن محمّد بن سنان، عن أبان بن عبدالملك، عن بكر الأرقط، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أو عن شعيب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) انّه دخل عليه واحد، فقال له اصلحك الله تعالى، إنّي رجل منقطع إليكم بمودّتي وقد أصابتني حاجة شديدة وقد تقربت بذلك إلى أهل بيتي وقومي، فلم يزدني بذلك منهم إلّا بعداً قال «فما اتاك الله خير مما اخذ منك» قال: جعلت فداك ادع الله أن يغنيني عن خلقه قال «إنّ الله قسم رزق من شاء على يدي من شاء ولكن سل الله أن يغنيك عن الحاجة التي تضطرّك إلى لئام خلقه».

بيان:

تقربت بذلك اي بانقطاعي إليكم بمودّتي لكم «فما اتاك الله» يعني مودّتك لنا ومعرفتك إيّانا اللّتين هما الغنى بالدّين «ممّا اخذ منك» يعني الغنى بالمال. «إن الله قسم» أراد (عليه السلام) إنّه لايمكن الغنى عن الخلق مطلقاً وإنّما يمكن الغنى عن لئامهم وهو الّذى فقده يضرّ بالدّين.



-١١٥-

باب أنّ الله لم يأذن للمؤمن أن يذلّ نفسه

١-٢٩٧٠ (الكافي-٥ : ٦٣) محمّد بن الحسين، عن ابراهيم بن اسحاق الأحمر.

(التهذيب-٦ : ١٧٩ رقم ٣٦٧) محمد بن الحسن[١]، عن ابراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاري، عن عبدالله بن سنان، عن أبي الحسن الأحمسي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «انّ الله عزّ وجلّ فوّض إلى المؤمن أموره كلّها ولم يفوّض إليه أن يكون ذليلاً أما تسمع الله تعالى يقول وَلِلّهِ العِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنينَ[٢] فالمؤمن يكون عزيزاً ولايكون ذليلاً» ثمّ قال «إن المؤمن أعزّ من الجبل الجبل يستفلّ منه بالمعاول والمؤمن لايستفل من دينه شيئ».

بيان:

«الفل» بالفاء الثلم.

١. في الكتابين اختلاف في الحسن واشار الى هذا الاختلاف سيدنا الاستاذ دام بقائه الشريف في رجاله ج١٥ ص ٢٧١ كما اشار اليه جامع الرواة في ج ١ ص١٨ ذيل ترجمة ابراهيم بن اسحاق ابواسحاق الأحمرى واستظهر ان الصواب الحسن مكبّراً فانظر في المواضع حتى يتّضح لك الحال «ض.ع».

٢. المنافقون/ ٨.

٢٩٧١-٢ (الكافي-٥ : ٦٣) العدّة، عن احمد، عن عثمان، عن سماعة قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «إنّ الله عزّوجلّ فوّض إلى المؤمن أموره كلّها ولم يفوض إليه أن يُذِلّ نفسه ألَم تَسمع لقول الله عزّوجلّ وَلِلّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنينَ.[١] فالمؤمن ينبغي أن يكون عزيزاً ولايكون ذليلاً يعزّه الله بالايمان والاسلام».

٢٩٧٢-٣ (الكافي-٥ : ٦٤) محمّد بن احمد، عن عبدالله بن الصّلت، عن يونس، عن سَعْدان،[٢] عن سماعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله إلى قوله «ذليلاً».

٢٩٧٣-٤ (الكافي-٥ : ٦٣) علي، عن ابيه، عن عثمان، عن ابن مسكان عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ الله تبارك وتعالى فوّض إلى المؤمن كلّ شيء إلّا إذلال نفسه».

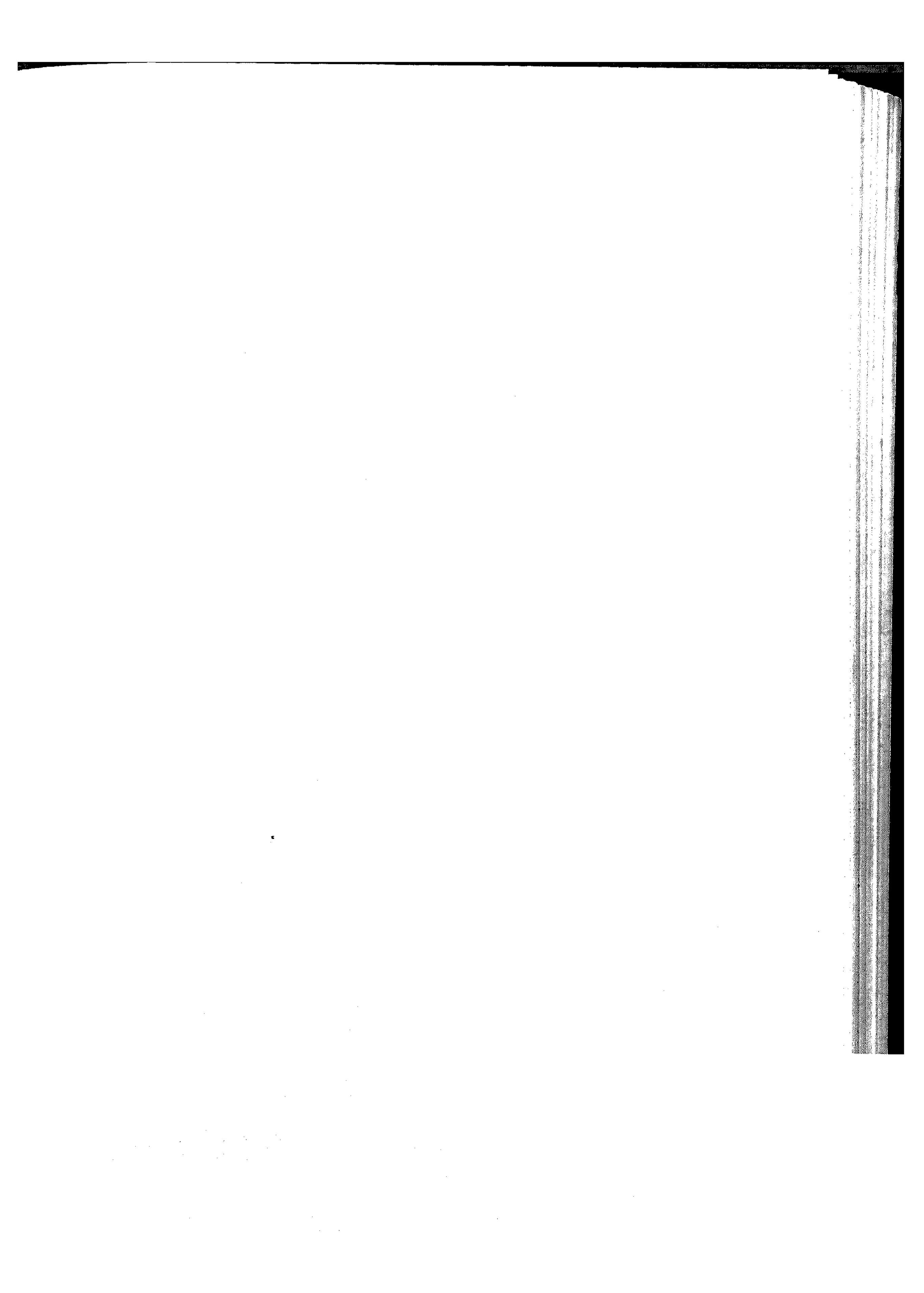
٢٩٧٤-٥ (الكافي-٥ : ٦٣) محمد، عن ابن عيسى، عن
(التهذيب-٦ : ١٨٠ رقم ٣٦٨) السّرّاد، عن داود الرقّي قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «لاينبغي للمؤمن أن يذلّ نفسه» قيل له كيف يذلّ نفسه؟ قال «يتعرّض لما لايطيق».

٢٩٧٥-٦ (الكافي-٥ : ٦٤) العدّة، عن

١. المنافقون / ٨.
٢. ما ترى في الكافي المطبوع من حذف «عن سعدان» سهولانّ «عن سعدان» موجود في الكتب المخطوطة والمطبوعة وغيرها «ض.ع».

(التهذيب-٦: ١٨٠ رقم ٣٦٩) البرقي، عن ابيه، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «لاينبغي للمؤمن أن يذلّ نفسه» قلت: بما يذلّ نفسه؟ قال «يدخل فيما يعتذر[1] منه».

١. في الكافي المطبوع «يتعذّر منه».



-١١٦-
باب أنّ المؤمن مؤمنان شافع ومشفوع له

٢٩٧٦-١ (الكافي- ٢: ٢٤٨) محمّد، عن أحمد، عن محمّد بن سنان، عن نصير أبي الحكم الخثعميّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «المؤمن مؤمنان، فمؤمن صدق بعهد الله و وفي بشرطه وذلك قول الله تعالى رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللّهَ عَلَيْهِ[1] فذلك الذي لايصيبه أهوال الدّنيا ولا أهوال الآخرة وذلك ممّن يشفع ولايشفع له ومؤمن كخامة الزّرع يعوج أحيانا ويقوم أحياناً، فذلك ممّن تصيبه أهوال الدّنيا وأهوال الآخرة وذلك ممّن يُشفع له ولا يشفع».

بيان:

«الخامة من الزّرع» أول ما نبت على ساق.

٢٩٧٧-٢ (الكافي- ٢: ٢٤٨) العدّة، عن سهل، عن محمّدبن عبدالله، عن خالد القمي[2]، عن خضربن عمرو، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال:

١. الاحزاب/ ٢٣.
٢. ما ترى في بعض الكتب خالد العمّي مكان القمّي تصحيف لأنّه ليس في كتب الرجال خالد العمّي والعمّي لقب لمحمد بن الحسن بن جهور وعبدالملك بن المنذر واسماعيل بن علي واحمد بن ابراهيم بن المعلّى كما في مجمع الرجال ج ٧ ص ١٤٢ وفي جامع الرواة ج ١ ص ٢٩٥ في ترجمة خضربن عمرو قال عنه خالد القمّي في [في] في باب ان المؤمن صنفان واشار الى هذا الحديث ←

سمعته يقول «المؤمن مؤمنان: مؤمن وفى للّه بشروطه التي اشترطها عليه، فذلك مع النبيّين والصّدّيقين والشّهدآء والصّالحين وحسن اُولئك رفيقاً وذلك ممّن يشفع ولايشفع له وذلك ممن لا تصيبه أهوال الدّنيا ولا أهوال الآخرة ومؤمن زلّت به قدم، فذلك كخامة الزّرع كيف ما كفأته الرّيح انكفأ وذلك ممّن تصيبه أهوال الدنيا وأهوال الآخرة ويشفع له وهو على خير»

بيان:

«كفأته» صرفته.

عنه «ض.ع».

-١١٧-

باب مايدفع الله بالمؤمن

٢٩٧٨-١ (الكافي- ٢: ٢٤٧) محمد، عن علي بن الحسن التيمي، عن ابن زرارة، عن محمّد بن الفضيل، عن الثّمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «انّ الله ليدفع بالمؤمن الواحد عن القرية الفناء». [١]

٢٩٧٩-٢ (الكافي- ٢: ٢٤٧) محمد، عن احمد عن السّرّاد، عن عبدالله بن سنان، عن الثّمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «لايصيب قرية عذاب وفيها سبعة من المؤمنين».

٢٩٨٠-٣ (الكافي- ٢: ٤٥١) عليّ، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن عبدالله بن القاسم، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ الله تعالى يدفع بمن يصلّي من شيعتنا عمّن لايصلّي من شيعتنا فلو اجتمعوا على ترك الصّلاة لهلكوا وإنّ الله ليدفع بمن يزكّي من شيعتنا عمّن لا يزكّي ولو اجتمعوا على ترك الزّكاة لهلكوا وإنّ الله ليدفع بمن يحجّ من شيعتنا عمّن لايحجّ ولو اجتمعوا على ترك الحجّ لهلكوا وهو قول الله تعالى وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلٰكِنَّ اللهَ ذُوفَضْلٍ

١. العذاب ـ خ ل.

عَلَى الْعَالَمِينَ[۱] فوالله ما نزلت إلّا فيكم ولاعنى بها غيركم».

۱. البقره/ ۲۵۱.

-١١٨-

باب اخذ ميثاق المؤمن على البلاء

١-٢٩٨١ (الكافي- ٢: ٢٤٩) محمّد، عن ابن عيسى، عن عليّ بن النعمان، عن داود بن فرقد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «أخذ الله ميثاق المؤمن على أن لا تصدقَ مقالتُهُ ولا يُنْتَصَفَ من عدوّه. وما من مؤمن يُشَفّي نفسه إلّا بفضيحتها، لأنّ كلّ مؤمن ملجم».

بيان:

يعني اذا أراد المؤمن ان يُشَفّي غيظه بالانتقام من عدوّه افتضح وذلك لأنّه ليس بمطلق العنان خليع العذار يقول مايشاء ويفعل مايريد إذ هو مأمور بالتّقية والكتمان والخوف من العصيان. والخشية من الرحمن ولأنّ زمام أمره بيدالله سبحانه لانّه فوض أمره إليه، فيفعل به مايشاء ممّا فيه مصلحته.

٢-٢٩٨٢ (الكافي- ٢: ٢٤٩) العدّة، عن سهل ومحمد، عن احمد جميعاً، عن السّرّاد، عن الثّمالي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): إنّ الله أخذ ميثاق المؤمن على بلايا أربع أشدّها عليه مؤمن يقول بحسده أو منافق يقفوأثره أو شيطان يغويه أو كافر يرى جهاده فما بقاء المؤمن بعد هذا؟».

٣-٢٩٨٣ (الكافي- ٢: ٢٤٩) العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن ابن

مسكان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «ما افلت المؤمن من واحدة من ثلاث ولَربّما اجتمعت الثلاث عليه: إمّا بغض من يكون معه في الدار يغلق عليه بابه، أوجار يؤذيه، أومَن في طريقه إلى حوائجه يؤذيه. ولو أنّ مؤمناً على قلّة جبل لبعث الله تعالى إليه شيطاناً يؤذيه. ويجعل الله له من ايمانه أنساً لايستوحش معه إلى أحدٍ».

٢٩٨٤-٤ (الكافي- ٢: ٢٥٠) العدّة، عن سهل، عن البزنطي، عن داود بن سرحان قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول «أربع لايخلو منهن المؤمن أو واحدة منهنّ، مؤمن يحسده وهو أشدّهن عليه، و منافق يقفو أثره أو عدوّ يجاهده، أو شيطان يغويه».

٢٩٨٥-٥ (الكافي-٢: ٢٥١) الثلاثة، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «ما من مؤمن إلاّ و قد وكّل الله به أربعة: شيطاناً يغويه يريد أن يُضلّه و كافراً يغتاله و مؤمناً يحسده وهو أشدّهم عليه و منافقاً يتبع عثراته».

٢٩٨٦-٦ (الكافي- ٢: ٢٥١) العدّة، عن سهل، عن السّرّاد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول «إذا مات المؤمن خُلّيَ على جيرانه من الشّياطين عدد ربيعة و مضر كانوا مشتغلين به».

بيان:

«خلّي» من التخلية ضمّن معنى الا ستيلاء فعُدِّيَ بعلى يعني يخلّى بين الشياطين المشتغلين به أيّام حياته و بين جيرانه «وربيعة و مضر» قبيلتان صارتا

مثلاً في الكثرة.

٢٩٨٧-٧ (الكافي- ٢: ٢٥١) سهل، عن يحيى بن المبارك ، عن ابن جبلة، عن اسحاق بن عمّار، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «ما كان ولا يكون وليس بكائن مؤمن إلاّ وله جار يؤذيه ولو أنّ مؤمناً في جزيرة من جزائر البحر لانبعث له من يؤذيه» .

٢٩٨٨-٨ (الكافي- ٢: ٢٥١) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الخراز، عن اسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «ما كان فيما مضى ولافيما بقي ولافيما أنتم فيه مؤمن إلّا وله جار يؤذيه» .

٢٩٨٩-٩ (الكافي- ٢: ٢٥٢) الثلاثة، عن ابن عمار، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول « ما كان ولا يكون إلى أن تقوم السّاعة مؤمن إلّا وله جار يؤذيه» .

٢٩٩٠-١٠ (الكافي- ٢: ٢٥٠) محمد، عن ابن عيسى، عن ابن سنان، عن عمّار بن مروان، عن سماعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ الله تعالى جعل وليّه في الدنيا غرضاً لعدوّه» .

٢٩٩١-١١ (الكافي- ٢: ٢٥٠) العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن محمّد بن عجلان قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام) ، فشكا إليه رجل الحاجة فقال « إصبر فان الله سيجعل لك فرجاً» ثم سكت ساعة، ثم اقبل على الرجل فقال « أخبرني عن سجن الكوفة كيف هو؟» فقال:

أصلحك الله ضيّق منتنّ واهله بأسوءحال قال «فانّما أنت في السجن، فتريد ان تكون فيه في سعة؟ أما علمت أنّ الدنيا سجن المؤمن» .

١٢-٢٩٩٢ (الكافي- ٢: ٢٥٠) عنه، عن محمدبن علي، عن ابراهيم الحذّاء، عن محمد بن صغير، عن جدّه شعيب قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول «الدّنيا سجن المؤمن فأيّ سجن جاء منه خير» .

١٣-٢٩٩٣ (الكافي- ٢: ٢٥١) محمد، عن ابن عيسى، عن الحجّال، عن داودبن أبي يزيد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «المؤمن مكفّر» .

١٤-٢٩٩٤ (الكافي- ٢: ٢٥١) وفي رواية اخرى وذلك أنّ معروفه يصعد إلى الله فلاينتشرفي الناس والكافر مشكور.

بيان:

«المكفّر» كمعظّم، المجحود النّعمة مع احسانه وهوضدّ للمشكور

روى الشيخ الصدوق رحمه الله في علل الشرائع باسناده، عن الحسين بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه عن جدّه علي بن الحسين (عليهم السلام) قال «كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) مكفراً لايشكر معروفه ولوكان معروفه على القرشيّ والعربيّ والعجميّ ومن كان أعظم معروفاً من رسول الله على هذا الخلق. وكذلك نحن أهل البيت مكفّرون لايشكر معروفنا وخيار المؤمنين مكفرون لايشكر معروفهم.

١٥-٢٩٩٥ (الكافي- ٢: ٢٥٤) الثلاثة، عن الخراز، عن محمّد قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «المؤمن لايمضى عليه أربعون ليله

إلّا عرض له أمر يحزنه يذكّر به».

١٦-٢٩٩٦ (الكافي- ٢: ٢٥٤) العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن ابراهيم بن محمد الأشعريّ، عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول «إنّ المؤمن من الله تعالى لبأفضل مكان، إنّ المؤمن من الله لبافضل مكان، ثلاثاً إنّه ليبتليه بالبلاء، ثمّ ينزع نفسه عضواً عضواً من جسده و هو يحمدالله تعالى على ذلك».

١٧-٢٩٩٧ (الكافي- ٢: ٢٥٥) محمد، عن أحمد، عن محمّد بن سنان، عن يونس بن رباط قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول «إنّ اهل الحقّ لم يزالوا منذ كانوا في شدّة أما أنّ ذلك الى مدة قليلة و عافية طويلة».

١٨-٢٩٩٨ (الكافي- ٨: ٢٤٧ رقم٣٤٦) الحسين بن محمّد و محمد، عن محمّد بن سالم بن أبي سلمة، عن الحسين[1] بن شاذان الواسطي قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا (عليه السلام) اشكو جفاء أهل واسط وحملهم عليّ وكانت عصابة من العثمانية تؤذيني، فوقّع بخطّه (عليه السلام) «إن الله تعالى ذكره اخذ ميثاق أوليائنا على الصّبر في دولة الباطل، فاصبر لحكم ربّك فلو قد قام سيد الخلق لقالوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحمٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ[2]».

١. الحسن بن شاذان ـ خ ل والخلاف في كتب الرجال «ض.ع».
٢. يس/ ٥٢.

-۱۱۹-

باب أنّ ابتلاء المؤمن على قدر ايمانه

۱-۲۹۹۹ (الكافي- ۲: ۲۵۲) الثلاثة، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ أشدّ الناس بلاءً (في الدّنيا-خ) الأنبياء ثم الذين يلونهم، ثمّ الأمثل فالأمثل».

بيان:

«الأمثل» الافضل «والأدنى» الى الخير.

۲-۳۰۰۰ (الكافي- ۲: ۲۵۲) عليّ، عن أبيه والنيسابوريان جميعاً، عن حمّاد، عن ربعي، عن الفضيل بن يسار،عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «اشدّ الناس بلاءً الأنبياء ثمّ الاوصياء ثمّ الأماثل فالأماثل».

۳-۳۰۰۱ (الكافي- ۲: ۲۵۲) محمّد، عن ابن عيسى عن السّرّاد، عن البجلي قال ذكر عند أبي عبدالله (عليه السلام) البلاء وما يخصّ الله تعالى به المؤمن، فقال «سُئل رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) مَن أشدّ الناس بلاءً في الدنيا، فقال: النّبيّون، ثمّ الأمثل فالأمثل ويبتلي المؤمن بعد على قدر ايمانه وحسن أعماله، فمن صحّ ايمانه وحسن عمله اشتدّ بلاؤه. ومن سخف ايمانه وضعف عمله قلّ بلاؤه».

٣٠٠٢-٤ (الكافي- ٢: ٢٥٩) علي، عن أبيه، عن السرّاد، عن سماعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ في كتاب علي (عليه السلام) إنّ أشدّ الناس بلاءً النبيّون، ثمّ الوصيّون ثم الأمثل، فالأمثل. وإنّما يبتلي المؤمن على قدر أعماله الحسنة، فمن صحّ دينه وحسن عمله اشتدّ بلاؤه وذلك أنّ الله تعالى لم يجعل الدنيا ثواباً لمؤمن ولاعقوبة لكافر ومن سخف دينه وضعف عمله قل بلاؤه. إنّ البلاء أسرع إلى المؤمن التقي من المطر إلى قرار الأرض».

بيان:

قوله (عليه السلام) و ذلك «إنّ الله تعالى» دفع لما يتوهم أنّ المؤمن لكرامته على الله تعالى كان ينبغي ان لا يبتلي او يكون بلاؤه اقلّ من غيره.

و توجيهه أنّ المؤمن لمّا كان محل ثوابه الأخرة دون الدّنيا، فينبغي ان لا يكون له في الدنيا إلاّ ما يوجب الثواب في الأخرة. وكلّما كان البلاء في الدّنيا أعظم كان الثّواب في الأخرة اعظم، فينبغي أن يكون بلاؤه في الدنيا أشدّ.

٣٠٠٣-٥ (الكافي- ٢: ٢٥٣) محمد، عن احمد، عن عليّ بن الحكم، عن زكريّا بن الحرّ، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «إنّما يبتلي المؤمن في الدنيا على قدر دينه أو قال على حسب دينه».

٣٠٠٤-٦ (الكافي- ٢: ٢٥٣) العدّة، عن البرقي، عن بعض أصحابه، عن محمّد بن المثنى الحضرمي، عن محمد بن بهلول بن مسلم العبدي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّما المؤمن بمنزلة كفّة الميزان، كلّما زيد في ايمانه زيد في بلائه».

-١٢٠-
باب أنّ من أحبّه الله ابتلاه

١-٣٠٠٥ (الكافي- ٢: ٢٥٢) محمد، عن ابن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن الشحّام، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ عظيم الأجر لمع عظيم البلاء وما احب الله قوماً إلاّ ابتلاهم».

٢-٣٠٠٦ (الكافي- ٢: ٢٥٣) محمد، عن ابن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن الوليد بن العلاء، عن حمّاد، عن أبيه، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال
«إنّ الله تعالى إذا أحبّ عبداً غتّه بالبلاء غتّاً وثجّه بالبلاء ثجّاً، فاذا دعاه قال: لبيك عبدي، لئن عجلت لك ما سألت إنّي على ذلك لقادر. ولئن ادّخرت لك فما ادّخرت لك خيرٌ لك».

بيان:
«غتّه بالبلاء» غمسه فيه «وثجه بالبلاء» صبّه عليه وأسال.

٣-٣٠٠٧ (الكافي- ٢: ٢٥٣) العدّة، عن البرقي، عن احمد بن عبيد، عن الحسين بن علوان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) انّه قال وعنده سدير «إنّ الله إذا أحبّ عبداً غتّه بالبلاء غتّاً وإنّا واياكم يا سدير لنصبح به ونمسي».

٣٠٠٨-٤ (الكافي- ٢: ٢٥٣) محمد، عن احمد، عن السرّاد، عن زيد الزرّاد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): إنّ عظيم البلاء يكافي به عظيم الجزاء، فاذا أحبّ الله عبداً ابتلاه بعظيم البلاء، فمن رضي فله عندالله الرّضا ومن سخط البلاء فله السّخط».

٣٠٠٩-٥ (الكافي- ٢: ٢٥٣) العدّة، عن سهل، عن السرّاد، عن ابن رئاب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «ان لله تعالى عباداً في الارض من خالص عباده ما ينزل من السّماء تحفة إلى الأرض إلاّ صرفها عنهم إلى غيرهم ولا ينزل بلية إلاّ صرفها اليهم».

-۱۲۱-

باب انّه لا خير فيمن لا يبتلى

۳۰۱۰-۱ (الكافي- ۲:۲۵٦) الثلاثة، عن الصّحّاف، عن ذريح، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول: إنّي لأكره للرّجل أن يعافى في الدنيا فلا يصيبه شيء من المصائب».

۳۰۱۱-۲ (الكافي- ۲:۲۵٦) العدّة، عن البرقي، عن نوح بن شعيب، عن أبي داود المسترق رفعه قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «دُعي النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) الى طعام فلمّا دخل منزل الرّجل نظر إلى دجاجة فوق حائط قد باضت فوقع البيضة على وتدفي حائط فثبتت عليه ولم تسقط ولم تنكسر فتعجب النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) منها، فقال له الرجل: أعجبت من هذه البيضة فوالذي بعثك بالحقّ ما رزئت شيئاً قطّ فنهض رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) ولم يأكل من طعامه شيئاً وقال: من لم يرزء فالله فيه من حاجة».

بيان:

«الرزء» بتقديم المهملة المصيبة.

۳۰۱۲-۳ (الكافي- ۲:۲۵٦) عنه، عن علي بن الحكم، عن أبان، عن

البصري[١] و ابي بصير، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) لا حاجة لله فيمن ليس له في ماله وبدنه نصيب» .

بيان:

نصيب الله سبحانه في مال عبده وبدنه ما يأخذه منهما ليبلوه فيهما وهو زكاتهما كما يأتي بيانه قال الله تعالى لَتُبْلَوُنَّ في اَمْوالِكُمْ وَاَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الّذينَ اوتُوا الكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذينَ اَشْرَكُوا اَذىً كَثيراً وانْ تَصْبِروُا وَتَتَّقوُا فَاِنَّ ذلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ[٢] .

٣٠١٣-٤ (الكافي- ٢: ٢٥٨) علي، عن الاثنين، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) يوماً لاصحابه ملعون كلّ مال لا يزكّى ملعون كلّ جسد لا يزكّى ولو في كل اربعين يوماً مرّة، فقيل يا رسول الله؛ أمّا زكاة المال فقد عرفناها فما زكاة الاجساد؟ فقال لهم: أن تصاب بآفة، قال: فتغيّرت وجوه الّذين سمعوا ذلك منه، فلما رآهم قد تغيرت ألوانهم قال لهم هل تدرون ما عنيت بقولي؟ قالوا لا يا رسول الله؛ قال: بلى الرجل يُخدش الخدشة ويُنكب النكبة ويُعثر العثرة ويُمرض المرضة ويشاك الشّوكة وما أشبه هذا حتّى ذكر في حديثه اختلاج العين» .

١. الرجل هو المذكور عن «كش» و«ق» في ج ٤ ص ٧١ مجمع الرجال وج ١ ص ٤٤٢ جامع الرواة.
بعنوان عبدالرحمن بن أبي عبدالله البصري وفي «ق» اسم أبي عبدالله ميمون وفي الكافي المطبوع سقط اسم عبدالرحمن وهو موجود في الكافيين المخطوطين «ض.ع» .

٢. آل عمران / ١٨٦.

-١٢٢-

باب أنّ الكرامة على الله إنّما هي بالابتلاء

١-٣٠١٤ (الكافي- ٢: ٢٥٨) الثلاثة، عمّن رواه، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «انّ المؤمن ليكرم على الله حتّى لوسأله الجنّة بما فيها أعطاه ذلك من غير أن ينقص من ملكه شيئاً وإنّ الكافر ليهون على الله حتّى لوسأله الدنيا بما فيها أعطاه ذلك من غير أن ينقص من ملكه شيئاً. وإنّ الله ليتعاهد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الغائب أهله بالطُّرَف و إنّه ليحميه الدّنيا كما يحمي الطبيب المريض».

بيان:

«الطُّرَف» جمع طُرفة وهي ما يستطرف اي يستملح.

٢-٣٠١٥ (الكافي- ٢: ٢٥٥) علي، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن الحسين بن المختار، عن الشّحّام، عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «إنّ الله تعالى ليتعاهد المؤمن بالبلاء. كما يتعاهد الرّجل أهله بالهدية من الغيبة ويحميه الدّنيا كما يحمي الطبيب المريض».

٣-٣٠١٦ (الكافي- ٢: ٢٥٧) محمد، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّه ليكون للعبد منزلة عند الله، فما ينالها إلاّ باحدى خصلتين، إمّا بذهاب

ماله أو ببلية في جسده» .

٣٠١٧-٤ (الكافي- ٢: ٢٥٥) محمد، عن إبن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن الفضيل بن عثمان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ في الجنّة منزلة لايبلغها عبد إلاّ بالابتلاء في جسده» .

٣٠١٨-٥ (الكافي- ٢: ٢٥٥) العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن ابراهيم بن محمّد الأشعريّ، عن أبي يحيى الحنّاط، عن ابن أبي يعفور قال: شكوت إلى أبي عبدالله (عليه السلام) ما ألقى من الأوجاع وكان مسقاماً، فقال لي «يا عبدالله؛ لويعلم المؤمن ما له من الأجرفي المصائب لتمنّى أنّه قُرض بالمقاريض» .

٣٠١٩-٦ (الكافي- ٢: ٢٥٧) الثلاثة، عن حسين، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): مثل المؤمن كمثل خامة الزّرع تكفأها الرّياح كذا وكذا وكذلك المؤمن تكفأه الاوجاع والأمراض ومثل المنافق كمثل الارزبة المستقيمة التي لايصيبها شئ حتى يأتيه الموت فيقصفه قصفاً» .

بيان:

«الأرزبة» بتقديم المهملة وتشديد الباء الموحّدة العصية من حديد و «القصف» الكسر.

٣٠٢٠-٧ (الكافي- ٢: ٢٥٧) محمّد، عن ابن عيسى، عن إبن فضّال، عن مثنّى الحنّاط، عن الشّحام، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال

«قال الله تعالى لولا أن يجد عبدي المؤمن في قلبه لعصبت رأس الكافر بعصابة حديد لا يصدّع رأسه أبداً».

بيان:

يعني لولا مخافة انكسار قلب المؤمن بوجده على ما يراه على الكافر من العافية المستمرّة لقويت رأس الكافر حتى لا يصدّع أبداً».



-١٢٣-
باب المعافين من البلاء

١-٣٠٢١ (الكافي- ٢: ٤٦٢) عليّ، عن أبيه و العدّة، عن سهل جميعاً، عن الأشعري، عن[1] القداح، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ لله ضنائن من خلقه يغذوهم بنعمته. ويحييهم[2] في عافيته. ويدخلهم الجنّة برحمته، تمرّبهم البلايا والفتن، لا تضرّهم شيئاً».

بيان:

«الضنائن» الخصائص واحدها ضنينة فعيلة بمعني مفعولة من الضنّ وهو ما تختصّة وتضنّ به اي تبخل به لمكانه منك وموقعه عندك ، يقال ضنّي من بين إخواني وضنيني اي اختصّ به وأضنّ بمودّته ورواه الجوهري انّ لله ضنا من خلقه مفردة و احياؤهم في عافيته يشمل عدم تأذّيهم بالبلاء لفرط محبتهم لله وكونهم بحيث يلتذّون ببلائه كما يلتذون بنعمائه فيعدّونه عافية وفي آخر الحديث إشارة إلى ذلك .

١. في نسخ الكافي من المطبوع والمخطوط «ابن القدّاح» فان كان الابن فهوعبدالرحمن بن ميمون يروي عن أبي عبدالله (عليه السلام) وهوالمذكورفي ج١ ص٤٤٢ جامع الرواة وكذلك في ج٤ ص٧١ مجمع الرجال بعنوان عبدالرحمن بن أبي عبدالله وأبي عبدالله كنيه ميمون وهويروي عن الصادقين (عليهما السلام) وقد يقال القداح ويراد به الابن وقد يقال ويراد به الأب وقد يكنون عن الاب بأبي عبدالله الشيباني لانه كان مولى لبني شيبان وقد يكنون عنه بميمون البصري وقد مرّفي رقم (٣٠١٢) بعنوان البصري «ض.ع».

٢. الكافي المخطوط «خ» ويحبوهم مكان يحييهم

٣٠٢٢-٢ (الكافي- ٢: ٤٦٢) العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن اسحاق بن عمّار قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) قال «إن الله تعالى خلق خلقاً ضنّ بهم عن البلاء خلقهم في عافية وأحياهم في عافية وأماتهم في عافية وأدخلهم الجنة في عافية».

٣٠٢٣-٣ (الكافي- ٢: ٤٦٢) العدّة، عن سهل وعليّ، عن أبيه، عن السّرّاد وغيره، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «ان الله تعالى ضنائن يضنّ بهم عن البلاء فيحييهم في عافية ويرزقهم في عافية ويميتهم في عافية ويبعثهم في عافية ويسكنهم الجنّة في عافية».

بيان:

صدر الحديث في بعض النسخ هكذا: إنّ لله عباداً يقّدهم عن البلاء.

-١٢٤-

باب ما يبتلى به المؤمن وما لا يبتلى به

١-٣٠٢٤ (الكافي- ٢: ٢٥٤) محمد، عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن ابن عمّار، عن ناجية قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) إنّ المغيرة يقول إنّ المؤمن لا يبتلي بالجذام ولا بالبرص ولا بكذا ولا بكذا فقال «إن كان لغافلاً عن صاحب ياسين إنّه كان مكنّعاً ثمّ رُدّ أصابعه فقال: كأنّي أنظر إلى تكنيعه أتاهم، فانذرهم. ثمّ عاد اليهم من الغد فقتلوه ثم قال: إنّ المؤمن يبتلي بكلّ بلية ويموت بكلّ ميتة إلاّ أنّه لا يقتل نفسه».

بيان:

«صاحب ياسين» هو حبيب بن اسرائيل النّجار رضي الله عنه وهو الذي جاء من أقصى المدينة يسعى وكان ممّن اٰمن بنبيّنا (صلّى الله عليه وآله وسلّم). وبينهما ستمائة سنة، وعن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) «سُبّاق الأُمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي بن ابي طالب وصاحب ياسين ومؤمن اٰل فرعون»

وفي رواية هم الصّدّيقون وعليّ أفضلهم والمكنّع بتشديد النون المفتوحة أشلّ اليد أو مقطوعها وفي بعض النسخ بالتاء المثناة من فوق وهو مَن رجعت اصابعه إلى كفه وظهرت مفاصل اصول الأصابع وردّ اصابعه (عليه السلام) يؤيد النسخة الثانية اذ لا ردّ في الأشلّ والأقطع.

٢-٣٠٢٥ (الكافي- ٢: ٢٥٩) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن مالك بن عطية، عن يونس بن عمّار قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): إنّ هذا الّذي ظهر بوجهي يزعم الناس أنّ الله لم يبتل به عبداً له فيه حاجة قال: فقال لي «لقد كان مؤمن آل فرعون مكتّع الأصابع، فكان يقول هكذا ويمدّ يده ويقول يا قوم اتّبعوا المرسلين».

بيان:

مؤمن آل فرعون اسمه شمعان أو حبيب أو خربيل بتقديم المعجمة أو حزبيل بتقديم المهملة ولا منافاة بين هذا الحديث والحديث السّابق لجواز كونهما معاً مكتّعين أو كان أحدهما مكتعا والاخر مكتّعاً إلاّ أنّ قوله في آخر الحديث ياقوم اتّبعوا المرسلينَ يفيد أن المكتّع أو المكتّع صاحب ياسين لأنّ هذا القول من كلماته على ما حكى الله عنه وكان المرسلون يومئذ ثلاثة كما قال الله عزوجلّ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ[1].

وأمّا مؤمن آل فرعون، فانّما كان قوله ياقوم اتبعوني أهدكم سبيل الرّشاد في جملة كلمات أُخر وفي تفسير علي بن ابراهيم انّه كان مجذوماً مكتّعاً وهو الذي قد عُققت أصابعه وكان يشير بيديه المعقوفتين ويقول يا قوم اتبعوني أهدكم سبيل الرشاد والعقف بالمهملة والقاف العطف ولهذا الحديث ذيل يأتي في أبواب الذكر والدّعاء من كتاب الصّلاة انشاء الله تعالى.

٣-٣٠٢٦ (الكافي- ٢: ٢٥٥) علي، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن محمّد بن يحيى الخثعمي، عن محمد بن بهلول العبدي قال: سمعت أباعبدالله

١. يس/ ١٤.

(عليه السلام) يقول «لم يؤمن الله المؤمن من هزاهز الدنيا ولكنّه اٰمنه من العَمى فيها والشقاء في الاٰخرة».

بيان:

الهزاهز تحريك البلايا والحروب الناس والمراد بالعمى عمى القلب قال الله عزوجل إِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ[1] وأما عمى البصر فهي مكرمة.

روي الصدوق رحمه الله في الخصال باسناده، عن أبي جعفر (عليه السلام) انّه قال «إذا أحبّ الله عبداً نظر إليه فاذا نظر اليه أتحفه بواحدة من ثلاث إمّا صداع وإمّا عمى وإمّا رمد».

٤-٣٠٢٧ (الكافي- ٢: ٢٥٦) محمد، عن احمد، عن محمد بن سنان، عن عثمان النّوّاء عمّن ذكره، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ الله تعالى يبتلي المؤمن بكلّ بليّة ويميته بكلّ ميتة ولا يبتليه بذهاب عقله. أما ترى أيّوب كيف سلّط ابليس على ماله وعلى ولده وعلى أهله وعلى كلّ شيئ منه ولم يسلّط على عقله ترك له يوحّد الله به».

٥-٣٠٢٨ (الكافي- ٢: ٢٥٨) القميّان، عن ابن فضّال، عن ابن بكير قال: سألت أباعبدالله (عليه السلام) أيبتلي المؤمن بالجذام والبرص واشباه هذا؟ قال فقال «وهل كُتب البلاء إلاّ على المؤمن».

٦-٣٠٢٩ (الكافي- ٢: ٢٤٧) الثلاثة، عن غير واحد، عن أبي عبدالله

١. الحج/ ٤٦ والاية فانّها... الخ.

(عليه السلام) قال: قيل له في العذاب إذا نزل بقوم يصيب المؤمنين؟ قال «نعم ولكن يخلصون بعده» .

-١٢٥-
باب ابتلاء المؤمن بابليس

١-٣٠٣٠ (الكافي- ٨: ١٤٥ رقم ١١٨) محمد، عن احمد، عن السرّاد، عن حنّان وابن رئاب، عن زرارة قال: قلت له قوله تعالى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْمُسْتَقيمَ +ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْديهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمانِهِمْ وَعَنْ شَمائِلِهِمْ وَلا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرينَ[١] قال: فقال أبوجعفر (عليه السلام) «يازرارة؛ انّه إنّما صمد لك ولأصحابك فأمّا الأخرون فقد فرغ منهم».

بيان:

«الصمد» القصد يعني ليس مقصود ابليس إلاّ اغواءك واغواء أصحابك يعني الشيعة وأمّا الأخرون فقد فرغ منهم حيث أغواهم في أصل الدّين وحملهم على اعتقاد الباطل فلا عليه لوعملوا الصالحات وتركوا المعاصي إذ لاتقبل منهم.

٢-٣٠٣١ (الكافي- ٨: ١٤١ رقم ١٠٥) القميّان، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «مَن أشدّ النّاس عليكم؟» قال قلت: جعلت فداك؛ كلّ قال «أتدري مما ذاك يا يعقوب»؛ قال قلت: لاأدري جعلت فداك. قال «إنّ إبليس دعاهم

١. الاعراف/ ١٦ ــ ١٧.

فأجابوه وأمرهم فأطاعوه ودعاكم فلم تجيبوه وأمركم فلم تطيعوه، فاغرى بكم النّاس».

٣٠٣٢-٣ (الكافي- ٨: ٢٨٨ رقم ٤٣٣) علي بن محمد، عن علي بن العباس[١]، عن بزرج، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ + إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ[٢] فقال «يا با محمد تسلّطه والله من المؤمن على بدنه ولا يسلّط على دينه وقد سلّط على أيّوب (عليه السلام) فشوّه خلقه ولم يسلّط على دينه وقد يسلّط من المؤمنين على أبدانهم ولا يسلّط على دينهم قلت: قوله تعالى إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ[٣] قال «الذين هم بالله مشركون يسلط على أبدانهم وعلى أديانهم».

٣٠٣٣-٤ (الكافي- ٨: ٢٣٢ رقم ٣٠٤) عنه، عن صالح، عن عليّ بن الحكم، عن أبان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إن لابليس عوناً يقال له تمريج إذا جاء الليل ملأ ما بين الخافقين».

بيان:

لعلّ التمريج من المرج وهو الفساد والاختلاط والاضطراب ومنه الهرج والمرج ومنه قوله سبحانه وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ[٤] أي لهيبها المختلط بالسواد وإنّما خصّ الليل بالتمريج لأنّ ظلمته ساترة للقبائح ولهذا يكون أكثر المعاصي

١. الحسن مكان العباس في الكافي المطبوع.
٢. النحل/ ٩٨ـــ ٩٩.
٣. النحل/ ١٠٠.
٤. الرحمن/ ١٥.

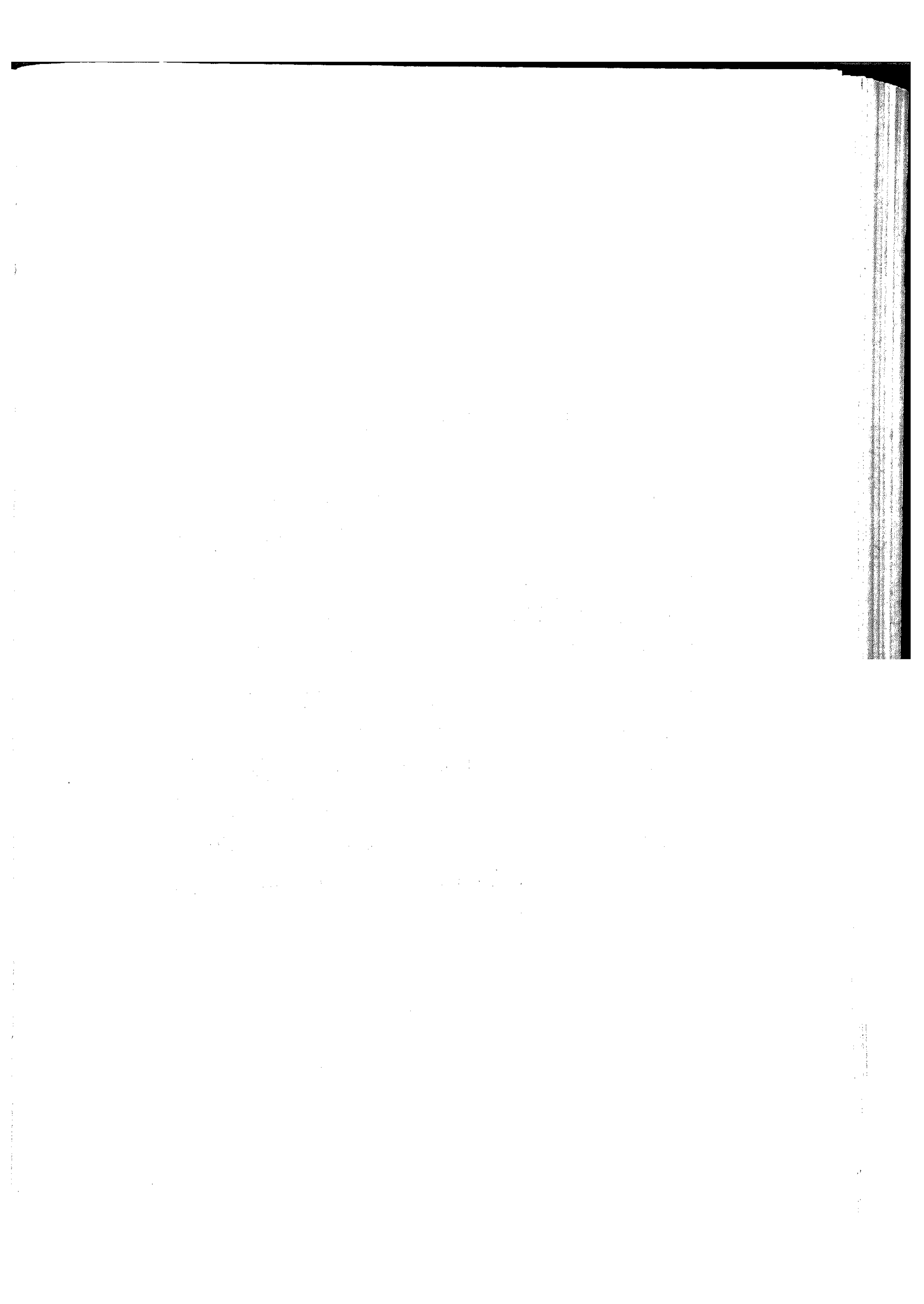
باللّيل إذ بالنهار يستحيي بعضهم من بعض و«في ملأ ما بين الخافقين» اشارة إلى الخيالات المموّهة المستولية على الانسان في اللّيل المالئة ما بين مطلعها من القلب ومغربها.

-١٢٦-

باب ابتلاء المؤمن بالحدّة والشحّ وغيرهما

١-٣٠٣٤ (الفقيه - ٣: ٥٦٠ رقم ٤٩٢٤) مسعدة بن صدقة الربعي، عن جعفربن محمد، عن أبيه (عليهما السلام) قال: قيل له ما بال المؤمنين احدّ شيءٍ؟ فقال لأنّ عزّ القرآن في قلبه ومحض الايمان في صدره وهو بعد مطيع لله ولرسوله مصدّق قيل له فما بال المؤمن قد يكون أشحّ شيءٍ قال لأنّه يكسب الرزق من حلّه ومطلب الحلال عزيز فلايحبّ أن يفارقه شيئه لما يعلم من عسر مطلبه وان هو سخت نفسه لم يضعه إلاّ في موضعه قيل: فما بال المؤمن قد يكون أنكح شيءٍ قال لحفظه فرجه عن فروج لاتحلّ له ولكيلا تميل به شهوته هكذا ولا هكذا فاذا ظفر بالحلال اكتفى به واستغنى به عن غيره».

وقال عليه السلام «إنّ قوة المؤمن في قلبه ألا ترون أنكم تجدونه ضعيف البدن نحيف الجسم وهويقوم الليل ويصوم النّهار».



-١٢٧-
باب ابتلاء المؤمن بالفقر

١-٣٠٣٥ (الكافي- ٢: ٢٦١) العدّة، عن البرقي، عن محمد بن عليّ، عن داود الحذّاء، عن محمد بن صغير، عن جدّه شعيب، عن مفضل قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «كلّما ازداد العبد ايماناً ازداد ضيقاً في معيشته».

٢-٣٠٣٦ (الكافي- ٢: ٢٦١) باسناده قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «لولا الحاح المؤمنين على الله في طلب الرزق لنقلهم من الحال التي هم فيها الى حال أضيق منها».

٣-٣٠٣٧ (الكافي- ٢: ٢٦٤) محمد، عن ابن عيسى، عن ابراهيم الحذّاء، عن محمد بن صغير مثله إلاّ أنّه قال «لولا إلحاح هذه الشيعة».

٤-٣٠٣٨ (الكافي- ٢: ٢٦١) العدّة، عن البرقي، عن بعض أصحابه رفعه قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «ما أُعطي عبد من الدنيا الاّ اعتباراً ولا زُوِيَ عنه إلاّ اختباراً».

٥-٣٠٣٩ (الكافي- ٢: ٢٦١) عنه، عن نوح بن شعيب و أبي إسحاق الخفّاف، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «ليس لمصاص

شيعتنا في دولة الباطل إلاّ القوت شرّقوا إن شئتم أو غرّبوا لن ترزقوا إلاّ القوت» .

بيان :

«المصاص» خالص كل شيء .

٣٠٤٠-٦ (**الكافي**- ٢: ٢٦٢) العدّة، عن سهل، عن ابراهيم بن عقبة، عن اسماعيل بن سهل و اسماعيل بن عباد جميعاً يرفعانه إلى أبي عبدالله (عليه السلام) قال «ما كان من ولد آدم مؤمن إلاّ فقيراً ولا كافر إلاّ غنياً حتى جاء ابراهيم (عليه السلام) ، فقال: ربّنا لاتجعلنا فتنة للذين كفروا، فصيّرالله في هؤلاء أموالاً وحاجة وفي هؤلاء أموالاً وحاجةً» .

٣٠٤١-٧ (**الكافي**- ٢: ٢٦٥) العدّة، عن سهل، عن السّرّاد، عن عبدالله بن غالب، عن أبيه، عن سعيد بن المسيّب قال: سألت علي بن الحسين (عليهما السلام) عن قول الله تعالى **لَوْلا اَنْ يَكُونَ النّاسُ أُمّةً واحِدَةً**[١] قال «عنى بذلك امّة محمد (صلّى الله عليه وآله وسلم) أن يكونوا على دين واحد كفّاراً كلّهم لجعلنا لمن يكفر بالرّحمن لبيوتهم سُقُفاً من فضة و لو فعل الله ذلك بامّة محمد لحزن المؤمنون وغمّهم ذلك ولم يناكحوهم ولم يوارثوهم» .

بيان :

معنى الآية لولا كراهة أن يجتمع الناس على الكفر لجعلنا للكفار سقوفاً

١. الزخرف / ٣٣.

من فضّة إلى اٰخرها.

و معنى الحديث إنّها نزلت في هذه الامّة خاصّة يعني لولا كراهة أن تجتمع هذه الأمّة يعني عامّتهم وجمهورهم على الكفر فيلحقوا بسائر الكفّار ويكونوا جميعاً امّة واحدة ولا يبقى اِلاّ قليل ممّن محض الايمان محضاً فعبّر بالناس عن الأكثرين لقلة المؤمنين، فكأنّهم ليسوا منهم.

٤٢ ٣٠-٨ (الكافي- ٨: ٢٢١ رقم ٢٧٧) العدّة، عن سهل، عن البرقي، عن محمد بن علي، عن عبيد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن عليّ بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه قال: قال أميرالمؤمنين (عليه السلام) «وُكّل الرزق بالحُمْقِ ووُكِّل الحرمانُ بالعقل ووُكِّلَ البلاء بالصّبر».

٤٣ ٣٠-٩ (الكافي- ٨: ٢٢٠ رقم ٢٧٣) الاربعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): ما أشدّ حزن النّساء وأبعد فراق الموت واشدّ من ذلك كلّه فقر يتملّق صاحبه، ثمّ لايُعطى شيئاً».

-١٢٨-
باب فضل الفقر وستره

١-٣٠٤٤ (الكافي- ٢: ٢٦٠) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن محمّد بن سنان، عن العلاء، عن إبن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال« إنّ فقراء المؤمنين يتقلّبون في رياض الجنّة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً» قال «سأضرب لك مثل ذلك إنّما مثل ذلك مثل سفينتين مرّ بهما على عاشر فنظر في إحداهما، فلم يرفيها شيئاً، فقال اسربوها ونظر في الاخرى فاذا هي موقرة فقال إحبسوها» .

بيان:

«الخريف» الزمان المعروف من فصول السّنة ما بين الصّيف والشّتاء.

قال في النهاية: يريد به أربعين سنة لأنّ الخريف لايكون في السنة إلاّ مرّة واحدة فاذا انقضى أربعون خريفاً، فقد مضى أربعون سنة. انتهى.

وفي بعض الاخبار: إنّ الخريف ألف عام والعام ألف سنة «اسربوها» يعني خلّوها تذهب من السّرب بمعنى التوجّه للأمر والذهاب إليه.

٢-٣٠٤٥ (الكافي- ٢: ٢٦٠) العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن سعدان قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «المصائب منح من الله والفقر مخزون عندالله» .

٣٠٤٦-٣ (الكافي-٢:٢٦٠) عنه رفعه،عن ابي عبدالله (عليه السلام)مثله.

بيان:

لعلّ المراد أنّ المصائب عطايا من الله عزّوجلّ يعطيها من يشاء من عباده والفقر من جملتها «مخزون عنده» عزيز لايعطيه إلاّ من خصّه بمزيد العناية ولايعترض أحد بكثرة الفقراء وذلك لأنّ الفقير هنا من لايجد إلاّ القوت من التعفف ولا يوجد من هذه صفته في ألف ألف واحد.

٣٠٤٧-٤ (الكافي- ٢: ٢٦٠) عنه رفعه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) يا علي؛ انّ الله جعل الفقر أمانة عند خلقه فمن ستره أعطاه الله مثل أجر الصّائم القائم ومن أفشاه إلى من يقدر على قضاء حاجته فلم يفعل فقد قتله. أما انّه ما قتله بسيف ولا رمح ولكنّه قتله بما نكى من قلبه».

بيان:

«نكى» جرح ويأتي ما يناسب هذا المعنى في باب كراهية السّؤال من كتاب الزكاة إنشاءالله تعالى.

٣٠٤٨-٥ (الكافي- ٢: ٢٦١) محمد، عن أحمد، عن محمّد بن الحسن الأشعري، عن بعض مشايخه، عن ادريس بن عبدالله، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) يا علي؛ الحاجة أمانة الله عند خلقه فمن كتمها على نفسه أعطاه الله ثواب من صلّى ومن كشفها إلى من يقدر أن يفرّج عنه ولم يفعل، فقد قتله. أما انّه لم يقتله بسيف ولا سنان ولا سهم ولكن قتله بما نكى من قلبه».

٣٠٤٩-٦ (الكافي- ٢: ٢٦١) عنه، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن سعدان قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «إنّ الله تعالى يلتفت يوم القيامة إلى فقراء المؤمنين شبيهاً بالمعتذر إليهم فيقول: وعزّتي ما أفقرتكم في الدنيا من هوان بكم عليّ ولترونّ ما أصنع بكم اليوم، فمن زوّد منكم في دار الدنيا معروفاً فخذوا بيده فأدخلوه الجنّة قال: فيقول رجل منهم يا رب؛ إنّ أهل الدنيا تنافسوا في دنياهم فنكحوا النّساء ولبسوا الثياب اللّينة وأكلوا الطّعام وسكنوا الدّور وركبوا المشهور من الدواب، فاعطني مثل ما أعطيتهم فيقول الله تبارك وتعالى لك ولكلّ عبد منكم مثل ما اعطيت أهل الدنيا منذ كانت الدنيا إلى أن انقضت الدنيا سبعون ضعفاً».

٣٠٥٠-٧ (الكافي- ٢: ٢٦٤) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عليّ بن عفّان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ الله تعالى ليعتذر الى عبده المؤمن المحوج في الدنيا كما يعتذر الأخ إلى أخيه، فيقول: وعزّتي ما أحوجتك في الدنيا من هوان كان بك عليّ فارفع هذا السّجف، فانظر إلى ما عوضتك من الدنيا قال: فيرفع فيقول ما ضرّني ما منعتني مع ما عوّضتني».

بيان:

«السّجف» بالمهملة والجيم الستر.

٣٠٥١-٨ (الكافي- ٢: ٢٦٣) العدّة، عن أحمد[1]، عن البزنطي، عن

١. يعني احمد بن محمد، عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي كما في نسخ المخطوطة وما ترى في ←

عيسى الفرّاء، عن محمد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «إذا كان يوم القيامة أمرالله تعالى منادياً ينادي بين يديه أينَ الفقراء فيقوم عنق من الناس كثير، فيقول: عبادي، فيقولون: لبيك ربنا، فيقول: إنّي لم أُفقركم لهوان بكم عليّ ولكنّي إنّما اخترتكم لمثل هذا اليوم تصفّحوا وجوه الناس، فمن صنع إليكم معروفاً لم يصنعه إلاّ فيّ فكافوه عنّي بالجنّة».

٩-٣٠٥٢ (الكافي- ٢: ٢٦٢) العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عمّن ذكره، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال« جاء رجل موسر الى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) نقي الثّوب، فجلس إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) فجاء رجل معسر درن الثوب فجلس الى جنب الموسر، فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذيه، فقال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) اخفت ان يمسّك من فقره شيئ؟» قال لاقال «فخفت أن يصيبه من غناك شيئ قال لاقال فخفت ان توسخ ثيابك ؟» قال لاقال فما حملك على ما صنعت، فقال يا رسول الله إنّ لي قريناً يزيّن لي كلّ قبيح ويقبّح لي كل حسن وقدجعلت له نصف مالي، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) للمعسر أتقبل؟ قال لا فقال له الرّجل ولِمَ قال اخاف ان يدخلني ما دخلك ».

بيان:

إنّ لي قريناً أي شيطاناً يغويني ويجعل القبيح حسناً في نظري والحسن قبيحاً وهذا الصّادر مني من جملة إغوائه.

بعض الكتب عدّة من اصحابنا، عن احمدبن محمدبن ابي نصر سهو من النساخ «ض.ع» .

١٠-٣٠٥٣ (الكافي- ٢: ٢٦٣) علي، عن القاساني، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «في مناجاة موسى (عليه السلام) يا موسى؛ إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل مرحباً بشعار الصّالحين. وإذا رأيت الغنى مقبلاً فقل ذنب عُجّلت عقوبته» .

١١-٣٠٥٤ (الكافي- ٢: ٢٦٣) الاربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) طوبى للمساكين بالصّبر وهم الذين يرون ملكوت السماوات والارض» .

١٢-٣٠٥٥ (الكافي- ٢: ٢٦٣) باسناده قال «قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلم) يا معشر المساكين؛ طيبوا نفساً واعطوا الله الرضا من قلوبكم يثبكم الله تعالى على فقركم فان لم تفعلوا فلا ثواب لكم» .

١٣-٣٠٥٦ (الكافي- ٢: ٢٦٤) القميان، عن ابن فضّال، عن محمد بن الحسين بن كثير الخراز[١]، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال لي «أما تدخل السوق أماترى الفاكهة تباع والشيئ مما تشتهيه» فقلت بلى، فقال «اما إنّ لك بكلّ ماتراه فلا تقدر على شرائه حسنة» .

١٤-٣٠٥٧ (الكافي- ٢: ٢٦٤) الثلاثة، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إذا كان يوم القيامة قام عنق من الناس

١. في الكافي المخطوط «خ» ايضاً الخراز بالرّاء والزاى مثل ما في المتن وفي المخطوط «م» والمطبوع الخزّاز.واختلفت النسخ في ضبطه «ض.ع» .

حتى يأتوا باب الجنّة فيضربوا باب الجنّة، فيقال مَن أنتم؟ فيقولون: نحن الفقراء فيقال لهم آقبل الحساب؟ فيقولون ما اعطيتمونا شيئا تحاسبونا عليه، فيقول الله تعالى صدقوا ادخلوا الجنّة».[1]

١٥-٣٠٥٨ (الكافي- ٢: ٢٦٥) الثلاثة، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال أميرالمؤمنين (عليه السلام): الفقر أزين للمؤمن من العذار على خدّ الفرس».

بيان:

«العذار» من اللجام ماسال على خدّ الفرس.

١٦-٣٠٥٩ (الكافي- ٢: ٢٦٥) العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن مبارك غلام شعيب قال: سمعت أباالحسن موسى (عليه السلام) يقول «إنّ الله تعالى يقول: إني لم اغن الغني لكرامة به عليّ ولم افقر الفقير لهوان به عليّ وهو مما ابتليت به الاغنياء بالفقراء ولولا الفقراء لم يستوجب الاغنياء الجنّة».

١٧-٣٠٦٠ (الكافي- ٢: ٢٦٥) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن اسحاق بن عيسى، عن اسحاق بن عمّار والمفضّل بن عمر قالا: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «مياسير شيعتنا امناؤنا على محاويجهم فاحفظونا فيهم يحفظكم الله تعالى».

١. في الكافي المخطوط «خ» ادخلوهم الجنّة وفي «م» والكافي المطبوع مثل ما في المتن.

-١٢٩-

باب البشارات للمؤمن

١-٣٠٦١ (الكافي- ٨: ٣٣ رقم ٦) العدّة، عن سهل، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام) إذ دخل عليه أبوبصير وقد حفزه النّفس، فلمّا أخذ مجلسه قال له أبوعبدالله (عليه السلام) «يا با محمد؛ ما هذا النفس العالي» فقال: جعلت فداك ؛ يابن رسول الله. كبرسني ودقّ عظمي واقترب أجلي مع انّني لست أدري ما ارد عليه من أمر آخرتي. فقال أبوعبدالله (عليه السلام) «يا با محمد وانّك لتقول هذا» قال: جعلت فداك ؛ وكيف لا أقول؟ فقال «يا با محمّد أما علمت أنّ الله عزّوجلّ يكرم الشّباب ويستحيي من الكهول؟» .

قال: قلت جعلت فداك فكيف يكرم الشّباب ويستحيي من الكهول؟ فقال «يكرم والله الشباب أن يعذّبهم ويستحيي من الكهول أن يحاسبهم» قال: قلت جعلت فداك ؛ هذا لنا خاصّة أم لأهل التّوحيد؟ قال: فقال «لا والله إلاّ لكم خاصّة دون العالم» قال: قلت جعلت فداك فانّا قد نُبزنا بنبز انكسرت له ظهورنا وماتت له افئدتنا واستحلّت له الولاة دماءنا في حديث رواه لهم فقهاؤهم قال: فقال أبوعبدالله (عليه السلام) «الرّافضة؟» قال: قلت: نعم قال «لا والله ما هم سمّوكم بل الله سمّاكم به.

أما علمت يا با محمد؛ إنّ سبعين رجلاً من بني اسرائيل رفضوا

فرعون وقومه لمّا استبان لهم ضلالهم، فلحقوا بموسى (عليه السلام) لمّا استبان لهم هداه، فسمّوا في عسكر موسى الرافضة لأنّهم رفضوا فرعون وكانوا أشدّ أهل ذلك العسكر عبادة وأشدّهم حبّاً لموسى وهارون وذرّيتهما (عليهما السلام) فأوحى الله تعالى إلى موسى (عليه السلام) أن أثبت لهم هذا الاسم في التوراة، فانّي قد سميتهم به ونحلتهم إيّاه فاثبت موسى (عليه السلام) الاسم لهم، ثمّ ذخرالله تعالى لكم هذا الاسم حتّى نحلكموه.

يا با محمد؛ رفضوا الخيرورفضتم الشرّ افترق النّاس كلّ فرقة وتشعّبوا كل شعبة، فانشعبتم مع أهل بيت نبيّكم (عليهم السلام) وذهبتم حيث ذهبوا واخترتم من اختارالله لكم واردتم من اراد الله فابشروا ثم ابشروا فانتم والله المرحومون المتقبّل من محسنكم والمتجاوز عن مسيئكم من لم يأت الله تعالى بما أنتم عليه يوم القيامة لم يتقبّل منه حسنة و لم يتجاوز له عن سيئة.

يا با محمد؛ فهل سررتك قال: قلت جعلت فداك ؛ زدني فقال «يا با محمد؛ إنالله عزّوجلّ ملائكة يسقطون الذّنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الرّيح الورق في أوان سقوطه وذلك قوله تعالى ٱلّذينَ يَحْملوُنَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِم... وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذينَ آمَنوُا[1] استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق يا با محمد، فهل سررتك ؟» قال: قا ت جعلت فداك ؛ زدني قال يا با محمد؛ لقد ذكركم الله في كتابه، فقال مِنَ الْمُؤْمِنينَ رِجالٌ صَدَقوُا ما عاهَدوُا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَما بَدَّلُوا تَبْديلاً[2] إنّكم وفيتم بما أخذالله عليه ميثاقكم من ولايتنا وإنّكم لم تبدلّوا بنا غيرنا ولو لم تفعلوا لعيّركم الله كما عيّرهم حيث يقول جلّ

١. غافر/ ٧.

٢. الاحزاب/ ٢٣.

ذكره وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ[١].

يا با محمد؛ فهل سررتك ؟» قال: قلت: جعلت فداك زدني، فقال «يا با محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال إِخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ[٢] والله ما أراد بهذا غيركم.

يا با محمد؛ فهل سررتك ؟» قال: قلت جعلت فداك زدني، فقال «يا بامحمد الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ[٣] والله ما أراد بهذا غيركم يا با محمد فهل سررتك ؟» قال: قلت: جعلت فداك؛ زدني، فقال «يا با محمد؛ لقد ذكرنا الله تعالى وشيعتنا وعدوّنا في آية من كتابه فقال تعالى هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ[٤] فنحن الذين يعلمون وعدوّنا الذين لا يعلمون وشيعتنا اُولوا الألباب.

يا با محمد؛ فهل سررتك ؟» قال: قلت جعلت فداك زدني، فقال «يا با محمد والله ما استثنى الله عزّ ذكره بأحدٍ من أوصياء الانبياء ولا اتباعهم ما خلا أميرالمؤمنين وشيعته، فقال في كتابه وقوله الحق يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ + إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ[٥] يعني بذلك عليّاً (عليه السلام) وشيعته.

يا با محمد؛ فهل سررتك ؟» قال: قلت جعلت فداك زدني قال «يا با محمّد لقد ذكركم الله تعالى في كتابه إذ يقول يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ[٦] والله

١. الاعراف/ ١٠٢.
٢. الحجر/ ٤٧.
٣. الزّخرف/ ٦٧.
٤. الزمر/ ٩.
٥. الدخان/٤١ ــ ٤٢.
٦. الزمر/ ٥٣.

ما أراد بهذا غيركم، فهل سررتك يا با محمد؟» قال: قلت: جعلت فداك ؛ زدني فقال «يا با محمد لقد ذكركم الله في كتابه، فقال إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ[١] والله ما أراد بهذا إلاّ الائمة (عليهم السلام) وشيعتهم.

فهل سررتك يا با محمد؟» قال: قلت جعلت فداك زدني، قال «يا با محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال .. أُولئِكَ مَعَ الّذينَ أنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيّنَ والصِّدّيقينَ والشُّهَداء وَالصَّالِحينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقا[٢] فرسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) في الآية النبيّون ونحن في هذا الموضع الصّدّيقون والشهداء. وأنتم الصّالحون فتسمّوا بالصّلاح كما سمّاكم الله تعالى.

يا با محمد فهل سررتك ؟» قال: قلت: جعلت فداك ؛ زدني قال «يا با محمّد لقد ذكركم الله إذ حكى عن عدوّكم في النار بقوله وَقالُوا مَا لَنَا لاَنَرى رِجالاً كُنّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الاَشْرار، أتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيّاً أمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الأبْصارُ[٣] والله ما عنى الله ولا اراد بهذا غيركم صرتم عند هذا العالم أشرار الناس وانتم والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون. يا با محمد؛ فهل سررتك ؟» قال: قلت جعلت فداك ؛ زدني. قال «يا با محمد ما من آية نزلت تقود إلى الجنّة ولا تذكر أهلها بخير إلاّ وهي فينا وفي شيعتنا وما من آية والله نزلت تذكر أهلها بشرّ ولا تسوق إلى النار إلاّ وهي في عدوّنا ومن خالفنا فهل سررتك يا بامحمد؟»

قال: قلت: جعلت فداك زدني قال «يا با محمد ليس على ملة ابراهيم إلاّ نحن وشيعتنا وسائر النّاس من ذلك براء يا با محمد فهل

١. الحجر/ ٤٢.
٢. النساء/ ٦٩.
٣. ص/ ٦٢ ـــ ٦٣.

سررتك».

٢-٣٠٦٢ (الكافي- ٨: ٣٦ ذيل رقم ٦) وفي رواية اخرى فقال حسبي.

بيان:

«حفزه النفس» بالمهملة والفاء والزاى أي حثّه وأعجله قال في النهاية؛ الحفز: الحثّ والاعجال ومنه حديث أبي بكرة إنّه دبّ إلى الصف راكعاً وقد حفزه النفس وقد تكرر في الحديث «والشباب» بالفتح جمع شابّ كما أنّه بمعنى الحداثة «والنبز» اللقب السوء.

«قضى نحبه» اي مات على الوفاء بالعهد والنّحب جاء بمعنى النذر أيضاً وبمعنى الأجل والمدة والكلّ محتمل هنا «ومنهم من ينتظر» يعني ينتظر الموت على الوفاء بالميثاق «تحبرون» اي تسرّون سروراً يظهر حباره اي أثره في وجوهكم كقوله تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ[١].

٣-٣٠٦٣ (الكافي- ٨: ٧٦ رقم ٣٠) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن اسحاق بن عمّار قال: حدّثني رجل من أصحابنا، عن الحكم بن عتيبة قال بينا أنا مع أبي جعفر (عليه السلام) والبيت غاصّ باهله إذ أقبل شيخ يتوكّأ على عنزة له حتى وقف على باب البيت فقال السّلام عليك يابن رسول الله ورحمة الله وبركاته، ثمّ سكت فقال أبوجعفر (عليه السلام) وعليك السلام ورحمة الله وبركاته. ثم أقبل الشيخ بوجهه على أهل البيت وقال السلام عليكم، ثم سكت حتى اجابه القوم جميعاً وردّوا عليه السلام.

١. المطففين / ٢٤.

ثم اقبل بوجهه على أبي جعفر (عليه السلام) ثم قال: يابن رسول الله، ادنني منك جعلني الله فداك فوالله إنّي لاحبّكم وأُحبّ من يحبّكم ووالله ما احبّكم وما احبّ من يحبّكم لطمع في دنياً وإنّي لابغض عدوّكم وأبرأ منه ووالله ما ابغضه وأبرأ منه لوتر كان بيني وبينه والله إنّي لاحلّ حلالكم وأحرم حرامكم وانتظر أمركم، فهل ترجو لي جعلني الله فداك؛ فقال ابوجعفر (عليه السلام) اليّ اليّ حتى اقعده إلى جنبه.

ثم قال «ايها الشّيخ؛ إنّ أبي علي بن الحسين (عليهما السلام) أتاه رجل، فسأله عن مثل الذي سألتني عنه، فقال له أبي إن تمت ترد على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وعلى علي (عليه السلام) والحسن والحسين وعلي بن الحسين (عليهم السلام) ويثلج قلبك ويبرد فؤادك وتقرّ عينك وتستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكاتبين لوقد بلغت نفسك هاهنا وأهوى بيده إلى حلقه وإن تعش ترما يقرالله به عينك وتكون معنا في السّنام الأعلى» فقال الشيخ: كيف قلت يا باجعفر؛ فاعاد عليه الكلام.

فقال الشيخ الله اكبر يا باجعفر؛ إن أنا متّ أرد على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وعلى علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين وتقرّ عيني ويثلج قلبي ويبرد فؤادي واستقبل بالرّوح والريحان مع الكرام الكاتبين لوقد بلغت نفسي هاهنا وأن أعش آر مايقرّالله به عيني فاكون معكم في السنام الاعلى ثم اقبل الشيخ ينتحب بنشج ها ها ها حتّى لصق بالأرض. فأقبل أهل البيت ينتحبون وينشجون لما يرون من حال الشيخ، وأقبل أبوجعفر (عليه السلام) يمسح باصبعه الدموع من حماليق عينيه وينفضها.

ثمّ رفع الشيخ رأسه فقال لأبي جعفر (عليه السلام) يابن رسول الله؛

ناولني يدك جعلني الله فداك ؛ فناوله يده، فقبّلها ووضعها على عينه وخدّه، ثم حسر على بطنه وصدره، فوضع يده على بطنه وصدره، ثمّ قام، فقال السلام عليكم وأقبل أبوجعفر (عليه السلام) ينظر في قفاه وهو مدبر ثمّ اقبل بوجهه على القوم فقال «من أحبّ ان ينظر إلى رجل من أهل الجنّة، فلينظر إلى هذا» فقال الحكم بن عتيبة لم آرماتماً قط يشبه ذلك المجلس.

بيان:

«العنزة» بالمهمله والنون والزاى العصا في اسفله حديد و«ثلج القلب» اطمينانه «والانتحاب» البكاء بصوت طويل ومدّ والنّشج بالنون والمعجمة والجيم صوت معه توجع وبكاء كما يردّد الصبي بكاءه في صدره و«حملاق العين» بالكسر والضم باطن اجفانها الذى يسود بالكحل و«الحسر» الكشف.

٣٠٦٤-٤ (الكافي- ٨: ٨١ رقم٣٨) العدّة، عن سهل، عن ابن فضّال، عن عبدالله بن الوليد الكندى قال: دخلنا على أبي عبدالله (عليه السلام) في زمن مروان فقال «من أنتم؟» قلنا من أهل الكوفة فقال «ما من بلدة من البلدان اكثر مُحِبّاً لنا من اهل الكوفة ولا سيّما هذه العصابة إنّ الله تعالى هداكم لأمرٍ جهله الناس واحببتمونا وابغضنا النّاس واتبعتمونا وخالفنا النّاس وصدّقتمونا وكذّبنا الناس، فاحياكم الله محيانا وأماتكم مماتنا، فاشهد على أبي أنّه كان يقول ما بين أحدكم وبين أن يرى ما يقرّالله عينه وأن يغتبط إلاّ أن تبلغ نفسه هذه وأهوي بيده إلى حلقه وقد قال تعالى في كتابه وَلَقَدْ اَرْسَلْنا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنا لَهُمْ اَزْواجاً وَذُرِّيَّةً[١] فنحن ذرية رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم)».

١. الرعد/ ٣٨.

٣٠٦٥-٥ (الكافي - ٨: ١٤٥ رقم ١١٩) محمد، عن أحمد، عن محمد بن خالد والحسين جميعاً، عن النّضر، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن بدر بن الوليد الخثعمي قال: دخل يحيى بن سابور على أبي عبدالله (عليه السلام) ليودّعه، فقال له أبوعبدالله (عليه السلام) «أما والله إنكم لعلى الحقّ وإنّ مَن خالفكم لعلى غير الحقّ والله ما أشكّ لكم في الجنّة وإنّي لأرجو أن يقرّالله بأعينكم[1] الى قريب».

٣٠٦٦-٦ (الكافي - ٨: ١٤٦ رقم ١٢٠) يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال قلت له جعلت فداك؛ أرأيت الرّاد عليَّ هذا الأمر فهو كالرّاد عليكم فقال «يا با محمد مَن رد عليك هذا الأمر فهو كالرّاد على رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) وعلى الله تعالى يا بامحمد؛ إن الميّت منكم على هذا الأمر شهيد» قال قلت: وإن مات على فراشه؟ فقال «إي والله على فراشه حيّ عند ربه يُرزق».

بيان:

تصديق ذلك قوله تعالى وَالّذينَ آمَنوُا بِاللهِ وَرُسُلِه أُولئِكَ هُمُ الصّدّيقُونَ وَالشُّهداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ[2].

روى البرقي في محاسنه باسناده، عن زيد بن أرقم، عن الحسين بن علي (عليهما السلام) قال «ما من شيعتنا إلاّ صديق شهيد» قال: جعلت فداك؛ أنّى يكون ذلك وعامتهم يموتون على فرشهم، فقال «أما تتلو كتاب الله في الحديد وَالّذينَ آمَنوُا بِاللهِ وَرُسُلِه أُولئِكَ هُمُ الصّدّيقُونَ والشُّهداَءُ[3].

١. لأعينكم - الكافي المطبوع.
٢ و ٣. الحديد/ ١٩.

قـال: فـقـلـت كـأنـي لـم أقـرأ هـذه الآيـة من كـتـاب الله عزّوجلّ قطّ قال «لو كان الشهداء ليس إلاّ كما تقول كان الشهداء قليلاً».

أقول: كان الوجه في ذلك أنّ المؤمن إنّما تُقبض روحه على حضور من قلبه وتهيئ منه للموت كـمـا أنّ الشّهيد متهيؤٌ للشهادة محضرٌ قلبه للرّحيل ولذا سمّي شهيداً ووجه آخر وهو انّ الأعـمـال إنّمـا هي بالنيات والمؤمن يودّ دائماً أن لوكان مع إمامه الظاهـر فـي دولة يجاهد مع عـدوّه ويستشهد في سبيل الله، فيعامل معه على حسب نيّته ويُثاب ثواب الشّهيد ويأتـي في باب النوادر ما يؤيّد هذا.

و وجه ثالث وهو انّ مَن رضـي أمراً، فـقد دخل فيه ومن سخط، فـقد خرج منه كما رُوى عن أميـرالمؤمنين (عـلـيه السلام) والمؤمن قد رضـي وسلـم لامـامه الحقّ الجهاد مع عدوّه فهو كأنّه معه.

روى هذا المعنـى بعينه البرقـي في محـاسنه باسنـاده، عن الحكـم بـن عتيـبة قـال لـمّا قتل أميرالمؤمـنين (عـليه السلام) الخوارج يوم الـنّـهروان قام إليه رجل، فقال يا أميرالمؤمـنين؛ طوبـى لنا إذ شهـدنا معك هذا الموقف وقتلنا معك هؤلاء الخـوارج فـقال اميرالمؤمنين (عليـه السـلام) والذي فلق الحبّة وبـرأ الـنسمـة لقد شهدنـا في هذا الموقف أُنـاس لم يخلق الله آباء هم ولا أجدادهـم بعد، فقال الرجل وكيف شهدنـا قوم لم يخلقوا قـال بل قوم يكونـون في آخر الزمان يشركـوننا فيما نحن فيه ويسلمون لنا فاولـئك شركاؤنا فيه حقّاً حقّاً.

٧-٣٠٦٧ (الكافي- ٨: ١٤٦ رقم ١٢٢) عنه، عن إبن مسكان، عن مالك الجهنـي قال: قال لي أبـوعبـدالله (عليه السلام) «يا مالك؛ أما ترضون أن تـقيموا الصّلاة وتؤتـوا الـزكاة وتكفّوا وتدخـلوا الجنّـة؟ يا مالك؛ إنّه ليس من قوم ائتمّوا بامـام في الدنيا إلاّجاء يوم القـيامة يلعنهـم ويلعـنونه إلاّ أنتـم ومن كان على مثل حـالكـم يا مالك إنّ الميت والله منكـم على هذا الأمر لشهيد بمنزلة الضّارب بسيفه في سبيل الله».

بيـان :

«وتكفّـوا» يحتمل معـان : احدهـا الكفّ عن المعاصـي والثّانـي كفّ اللسـان عن النـاس بترك مجـادلتهـم ودعوتهـم إلى الحق والثـالـث الكفّ عن إظهار الدين الحق ومراعاة التقية فيه واوسطها أقربها.

٨-٣٠٦٨ (الكـافي- ٨: ١٥٦ رقم ١٤٦) علي، عن أبيه، عن السّرّاد، عن الحـارث بـن محـمّد بن النعـمـان، عن العجلي قـال: سـألـت أبـا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تعالى وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالّذينَ لَمْ يَلْحقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ ألاّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاٰ هُمْ يَحْزَنُونَ[1] قـال «هم والله شيـعـتـنـا حين صارت أرواحهـم في الجنّـة واستقـبلوا الكرامـة من الله تعالى علموا واستيقنوا أنّهـم كـانوا على الحـقّ وعلى دين الله تـعـالى فـاسـتبشـروا بمن لم يـلحـق بهـم من إخوانهـم من خلفهـم من المؤمنين ألاّ خوفٌ عَلَيْهِمْ وَلاٰ هُمْ يَحْزَنُونَ».

٩-٣٠٦٩ (الكـافي- ٨: ١٤٦ رقـم ١٢١) محمد، عـن احمـد، عن محـمـد بن خالد والحسين جميعـاً، عن النضر، عن يحيـى الحلـبي، عن ابـن مسكان، عن حبيب الخـثعمي قال: سمـعت أباعبدالله (عـليه السلام) يقـول «أما والله ما أحد من النـاس أحبّ إلـيّ منكـم وانّ النـاس سلكـوا سبلا شتـى فمنهـم مـن أخذ برأيه ومنهـم مـن اتـبع هواه ومنهـم من اتـبع الرواية وإنكـم أخذتم بامر له اصل فعليكـم بالورع والاجتهاد» الحديث.

بيـان :

قد مضـى.

١. آل‌عمران/ ١٧٠. (و) ليست في الآية الشريفة في المصحف «ض.ع».

١٠-٣٠٧٠ (الكافي - ٨: ١٥٦ رقم ١٤٧) علي، عن أبيه، عن السّرّاد، عن الخراز، عن الحلبي قال: سألت أباعبدالله (عليه السلام) عن قول الله تعالى فيهنّ خيْرَاتٌ حِسَانٌ قال هنّ صوالح المؤمنات العارفات. قال: قلت: حورٌ مَقْصُوراتٌ في الخِيَامِ[١] قال «الحور: هُنّ البيض المضمرات المخدرات في خيام الدرّ والياقوت والمرجان. لكلّ خيمة أربعة أبواب على كلّ باب سبعون كاعباً حجاباً لهنّ ويأتيهنّ في كلّ يوم كرامة من الله تعالى يبشّر الله تعالى بهنّ المؤمنين».

بيان:

«الكاعب» الجارية حين تبدو ثَدْيُها للنهود.

١١-٣٠٧١ (الكافي - ٨: ٢١٢ رقم ٢٥٩) الثلاثة، عن عمرو بن أبي المقدام قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «خرجت أنا وأبي حتى إذا كنّا بين القبر والمنبر إذا هو بناس من الشيعة، فسلّم عليهم، ثمّ قال إنّي والله لأحبّ رياحكم وأرواحكم فاعينوا على ذلك بورع واجتهاد. واعلموا أنّ ولايتنا لاتنال إلاّ بالورع والاجتهاد. ومن ائتمّ منكم بعبد فليعمل بعمله، أنتم شيعة الله. وأنتم أنصارالله. وانتم السّابقون الأوّلون والسّابقون الآخرون. والسّابقون في الدّنيا إلى ولايتنا والسّابقون في الآخرة إلى الجنّة. قد ضمنّا لكم الجنّة بضمان الله وضمان رسول الله والله ما على درجة الجنّة أكثر ارواحاً منكم فتنافسوا في فضائل الدّرجات. أنتم الطيّبون ونساؤكم الطّيبات. كلّ مؤمنه حوراء عيناء و كل مؤمن صدّيق.

١. الرحمن / ٧٢.

ولقد قال اميرالمؤمنين (عليه السلام) لقنبر يا قنبر؛ ابشر وبشّر واستبشر، فوالله لقد مات رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) وهو على امّته ساخط. إلاّ الشّيعة اَلا وإنّ لكلّ شيئ عزّاً وعزّ الاسلام الشّيعة. ألا وإنّ لكلّ شيئ دعامه ودعامة الاسلام الشّيعة. ألا وإنّ لكل شيئ ذروةٌ وذروة الاسلام الشّيعة. ألا وإنّ لكلّ شيئ شرفاً وشرف الاسلام الشّيعة. ألا وإنّ لكل شيئ سيّدا وسيد المجالس مجالس الشّيعة ألا وإنّ لكل شيئ إماماً وامام الارض أرض تسكنها الشيعة.

والله لولا ما في الأرض منكم ما رايت بعين عشباً ابداً. والله لولا ما في الأرض منكم ما انعم الله على أهل خلافكم ولا أصابوا الطيّبات. مالهم في الدنيا ولا لهم في الآخرة من نصيب. كلّ ناصب وإن تعبّد واجتهد منسوب إلى هذه الآية عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ + تَصْلَىٰ نَاراً حَامِيَةً[١] كلّ ناصب مجتهد، فعمله هباء، شيعتنا ينطقون بنورالله تعالى ومن خالفهم ينطق بتفله. والله ما من عبد من شيعتنا ينام إلاّ أصعد الله روحه إلى السّماء فيبارك عليها، فان كان قد أتى عليها أجلها جعلها في كنوز رحمته وفي رياض جنّته وفي ظلّ عرشه وإن كان أجلها متأخّراً بعث بها مع امنته من الملائكة ليردّوها إلى الجسد الذي خرجت منه لتسكن فيه. والله إن حاجّكم وعمّاركم لخاصة الله تعالى، وإنّ فقراء كم لأهل الغنى وإنّ أغنياء كم لاهل القناعة وإنّكم كلّكم لأهل دعوته وأهل اجابته».

بيان:

وانتم السّابقون الأوّلون أشار بذلك إلى قوله سبحانه وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ[٢] الاية قيل

١. الغاشية/ ٣ــ ٤.
٢. التوبة/ ١٠٠.

هم من المهاجرين من صلّى إلى القبلتين أو شهد بدرا ومن الأنصار أهل بيعة العقبتين الأولى والثّانية ولعلّ السّابقين الآخرين من تأخرّعنهم من أهل السّبق نبّه (عليه السلام) على انّ شيعته بمنزلة كلى السابقين وإن لهم السّبق في الدنيا والسّبق في الاخرة ومعناه ما مرّفي تفسير حديث من مات على هذا الأمر مات شهيداً وفي عرض المجالس: السّابقون في الدنيا بدون الواو وعلى هذا تكون الجملتان الأخيرتان تفسيراً للاولين على الأظهر و«العشب» الكلاء و«التفل» شبيه بالبزق وهو اقلّ منه أوّله التفل ثم البزق ثم النفث ثم النفخ.

۱۲-۳۰۷۲ (الكافي-۸: ۲۱٤ رقم ۲٦۰) العدّة، عن سهل، عن ابن شمّون، عن الأصمّ، عن عبدالله بن القاسم، عن عمروبن أبي المقدام، عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله وزاد فيه ألا وإنّ لكل شئ جوهراً وجوهر ولد آدم محمد ونحن وشيعتنا بعدنا حبّذا شيعتنا ما اقربهم من عرش الله تعالى واحسن صنع الله إليهم يوم القيامة. والله لولا أن يتعاظم الناس ذلك او يدخلهم زهو لسلمت عليهم الملائكة قبلاً. والله ما من عبد من شيعتنا يتلو القرآن في صلاته قائماً اِلاّ وله بكلّ حرف مائة حسنة ولا قرأ في صلاته جالسا إلاّ وله بكلّ حرف خمسون حسنة ولا في غير صلاة إلاّ وله بكل حرف عشر حسنات.

وإنّ للصّامت من شيعتنا لأجر من قرأ القرآن ممّن خالفه انتم والله على فرشكم نيام لكم اجر المجاهدين، وانتم والله في صلاتكم لكم أجر الصّافين في سبيله، أنتم والله الذين قال الله تعالى ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾[1] إنّما شيعتنا أصحاب الأربعة الأعين: عينان في الرّأس وعينان في القلب، ألا والخلائق كلّهم كذلك إلاّ أنّ الله تعالى فتح

۱. الحجر/ ٤٧.

أبصاركم وأعمى أبصارهم» .

بيان :

« الزهو» الكبر والفخر يعني لولا كراهة استعظام الناس ذلك أو كراهة أن يدخل الشيعة كبر وفخر لسلّمت الملائكة على الشيعة مقابلةً وعياناً .

١٣-٣٠٧٣ (**الكافي** ـ ٨ : ٣٦٥ رقم ٥٥٦) احمد بن محمد بن أحمد، عن علي بن الحسن التّيمي ، عن محمد بن عبدالله ، عن زرارة ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول « اذا قال المؤمن لاخيه أُفّ خرج من ولايته، وإذا قال أنت عدوّي كفر أحدهما لأنه لا يقبل الله تعالى من أحد عملاً في تثريب على مؤمن فضيحة (نصيحة ـ خ ل) ولا يقبل من مؤمن عملاً وهو يضمر في قلبه على المؤمن سوء ولو كُشف الغطاء عن النّاس فنظروا إلى وصل ما بين الله وبين المؤمن خضعت للمؤمنين رقابهم وتسهّلت لهم أُمورهم ولانت لهم طاعتهم. ولو نظروا الى مردود الأعمال من الله تعالى لقالوا ما يتقبل الله تعالى من أحد عملاً. وسمعته يقول لرجل من الشيعة أنتم الطيّبون ونساؤكم الطيبات كلّ مؤمنة حوراء عيناء وكلّ مؤمن صدّيق .

قال و سمعته يقول: شيعتنا اقرب الخلق من عرش الله يوم القيامة بعدنا ومّا من شيعتنا أحد يقوم إلى الصلاة إلاّ اكتنفه فيها عدد من خالفه من الملائكة يصلّون عليه جماعة حتى يفرغ من صلاته وانّ الصائم منكم ليرتع في رياض الجنة تدعو له الملائكة حتى يفطر وسمعته يقول انتم اهل تحية الله بسلامه وأهل اثرة الله برحمته. واهل توفيق الله بعصمته. واهل دعوة الله بطاعته لا حساب عليكم ولا خوف ولا حزن انتم للجنة والجنة لكم أسماؤكم عندنا الصالحون والمصلحون وأنتم أهل الرّضا عن الله تعالى

برضاه عنكم والملائكة إخوانكم في الخير فاذا اجتهدتم ادعوا واذا غفلتم اجتهدوا وانتم خير البريه دياركم لكم جنة وقبوركم لكم جنة للجنة خلقتم وفي الجنة نعيمكم وإلى الجنه تصيرون».

بيان:

اسناد هذا الخبر في نسخ الكافي الّتي رأيناها هكذا والظاهر ان فيه اغلاطا نشأت من عدم ضبط النساخ والصحيح على وفق اصطلاحاتنا في ذكر الرّواة هكذا، احمد، عن محمّد بن أحمد، عن التيمي، عن إبن زرارة، فان لفظة بن بدلت بعن في الاخير وبالعكس في الأول.

«والتثريب» التوبيخ يعني لا يقبل الله من أحد عملا اشتمل على تعيير مؤمن وتفضيحه، أو لا يقبل الله طاعة من مُثَرِّب كما يقال لا يقبل الله طاعة في الكفر يعني من الكافر و هذا أوفق بما بعده من نظيره.

١٤-٣٠٧٤ (الكافي- ٨: ١٤١ رقم ١٠٤) محمد، عن احمد، عن علي بن الحكم، عن بزرج، عن عنبسة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إذا استقرّ أهل النار في النار يفقدونكم فلا يرون منكم أحداً، فيقول بعضهم لبعض مٰا لَنٰا لانَرىٰ رِجٰالاً كُنّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الاَشْرٰارِ+ اَتَّخَذْنٰاهُمْ سِخْرِيّاً اَمْ زٰاغَتْ عَنْهُمُ الاَبْصٰارُ[1] قال وذلك قول الله تعالى إنَّ ذٰلِكَ لَحَقٌّ تَخٰاصُمُ اَهلِ النّارِ[2] يتخاصمون فيكم كما كانوا يقولون في الدّنيا».

١٥-٣٠٧٥ (الكافي- ٨: ٧٨ رقم ٣٢) عليّ بن محمد، عن البرقي، عن عثمان، عن ميسر قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السلام) فقال

١. ص/ ٦٢ — ٦٣.
٢. ص/ ٦٤.

«كيف أصحابك؟» فقلت: جعلت فداك لنحن عندهم شرّ من اليهود والنّصاري والمجوس قال وكان متّكئاً فاستوى جالساً، ثم قال «كيف قلت؟» قلت: والله لنحن عندهم شرّ من اليهود والنّصارىٰ والمجوس والّذين اشركوا، فقال «أما والله لايدخل النار منكم إثنان. لا والله ولا واحدٌ والله إنّكم الذين قال الله تعالى وَقالوا ما لَنا لانرىٰ رِجالاً كُنّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الأَشْرارِ+ أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيّاً أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصارُ+ إِنَّ ذٰلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النّارِ[1] ثمّ قال «طلبوكم والله في النار والله فما وجدوا منكم أحداً».

١٦-٣٠٧٦ (الكافي- ٨: ٣٠٤ رقم ٤٧٠) محمد بن احمد، عن عبدالله بن الصّلت، عن يونس عمّن ذكره، عن أبي بصير قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «يا با محمد؛ إنّ لله تعالى ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الريح الورق من الشّجر في أوان سقوطه وذلك قوله تعالى يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ... وَيَسْتَغْفِرونَ لِلَّذينَ آمَنوا[2] والله ما اراد بهذا غيركم».

١٧-٣٠٧٧ (الكافي- ٨: ٢٧٥ رقم ٤١٥) القميّان، عن عليّ بن حديد، عن بزرج[3]، عن فضيل الصائغ قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام)

١. ص/ ٦٢ — ٦٤. ٢. غافر/ ٧ ومكان النقاط «ويؤمنون به».

٣. في الكافي المطبوع على بن حديد، عن منصوربن روح، عن فضيل الصائغ وكذلك في شرح المولى صالح ج ١٢ ص ٣٧٢ والمرآة (الطبعة الحجرية ج ٤ ص ٣٧١).
هذا ولكن في جامع الرواة ج ٢ ص ٩ في ترجمة فضيل الصائغ هكذا: على بن حديد، عن منصور، عن روح عنه، عن ابي عبدالله (عليه السلام) في [في] في كتاب الروضة بعد حديث نوح (عليه السلام) ثم قال في ج ١ ص ٣٢٢ في ترجمة روح بن عبدالرحيم على بن حديد، عن منصور، عن روح بعد حديث نوح (عليه السلام) بناءً على هذا سقط عن السند لفظة (عن روح) والله اعلم بالصواب «ض.ع».

يقول «أنتم والله نورفي ظلمات الأرض والله إنّ أهل السّماء لينظرون إليكم في ظلمات الأرض كما تنظرون أنتم إلى الكوكب الدّرّي في السماء وإنّ بعضهم ليقول لبعض يا فلان؛ عجباً لفلان كيف أصاب هذا الأمر وهو قول أبي (عليه السلام)، والله ما أعجب ممن هلك كيف هلك ولكن أعجب ممّن نجا كيف نجا».

١٨-٣٠٧٨ (الكافي- ٨: ١٥١ رقم ١٣٣) علي، عن أبيه، عن ابن أسباط، عن بعض أصحابنا، عن محمد قال: قال ابوجعفر (عليه السلام) «يابن مسلم النّاس اهل رياء غيركم وذلك أنّكم أخفيتم ما يحبّ الله وأظهرتم ما يحبّ الناس والنّاس اظهروا ما يسخط الله تعالى وأخفوا ما يحبّه الله. يابن مسلم؛ إن الله رؤوف بكم فجعل المتعة عوضاً لكم من الأسرية».

بيان:[1]

«إنّما كان النّاس أهل رياء» لأنهم كانوايراؤون النّاس بدينهم حيث كانوا يدينون بما دان به النّاس ولا يدينون دين الحق كمن يصلّي للناس ولا يصلّي لله «إنّكم اخفيتم ما يحب الله» يعني الاعتقاد بامامتنا وافتراض طاعتنا سمعاً وطاعةلله «واظهرتم ما يحب الناس» يعني الاعتقاد بائمّتهم الزّور تقية وخوفاً منهم «والنّاس أظهروا ما يسخط الله» يعني الاعتقاد بامامة أئمة الزور سمعاً وطاعةً لهم.

«واخفوا ما يحبّه الله» يعني الاعتقاد بامامتنا وفضلنا حسداً إيّانا و مداهنةً مع النّاس و«الاسرية» جمع السرية وهي الأمة النفيسة المتخذة للنّكاح

١. في الأصل كتب رمز «كا» مكان بيان سهواً.

أراد (عليه السلام) إنّكم وإن كنتم محرومين عن الإماء النفائس لان الغنائم إنّما هي بيد أعدائكم إلاّ أنّ الله سبحانه لرأفته بكم أحلّ لكم المتعة عوضا عنهنّ وهم محرومون عنها لتحريم عمرهم[1] عليهم وربما يوجد في بعض النسخ الاشربة بالشين المعجمة والباء الموحّدة فان صحّ فالمراد بها الأنبذه التي أحلّوها وجهة الاشتراك التلذذ ويؤيّده ما يأتي في كتاب النكاح في باب اثبات المتعة وثوابها من الفقيه.

١٩-٣٠٧٩ (الكافي- ٨: ١٠٧ رقم ٨٣) العدّة، عن احمد، عن التيمي، عن محمّد بن القاسم، عن علي بن المغيرة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول «اذا بلغ المؤمن أربعين سنة اُمنه الله من الأدواء الثلاثة البرص والجذام والجنون فاذا بلغ الخمسين خفف الله تعالى حسابه فاذا بلغ السّتين سنة رزقه الله الانابة إليه فاذا بلغ السبعين أحبه اهل السّماء فاذا بلغ الثّمانين امرالله تعالى باثبات حسناته وإلقاء سيئاته فاذا بلغ التسعين غفرالله تعالى له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر وكتب أسيرالله في أرضه».

٢٠-٣٠٨٠ (الكافي- ٨: ١٠٨ ذيل رقم ٨٣) وفي رواية اخرى فاذا بلغ المائة فذلك أرذل العمر.

٢١-٣٠٨١ (الكافي- ٨: ٣٠٦ رقم ٤٧٥) العدّة، عن سهل، عن الأشعري، عن القدّاح، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يا عليّ؛ من أحبّك، ثمّ مات فقد قضى نحبه و من أحبّك ولم يمت فهو ينتظر وما طلعت شمس ولاغربت

١. كذا في الأصل والظاهر انه تصحيف يظهر من سياق الكلام والظاهر انه كان لتحريم عمر، هنّ عليهم «ض.ع».

إلاّ طلعت عليه برزق وايمان».
(الكافي) وفي نسخة نور.

بيان:

في هذا الحديث اشارة الى قوله عزوجل مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَما بَدَّلُوا تَبْدِيلاً[١] وفيه تنبيه على أنّ العهد المشار إليه في الآية الكريمة هو حبّ عليّ (عليه السلام) أو ما يقتضيه وقد مضى تأويلها به في الحديث الأوّل من هذا الباب.

٢٢-٣٠٨٢ (الكافي - ٨: ١٧٦ رقم ١٩٥) الاثنان، عن الوشّاء، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول «لكلّ مؤمن حافظ وسائب» قلت: وما الحافظ و ما السائب يا ابا جعفر؟ قال «الحافظ من الله تعالى حافظه من الولاية يحفظ به المؤمن أينما كان. وأمّا السائب فبشارة محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلم) يبشر الله تعالى بها المؤمن اينما كان وحيثما كان».

بيان:

«السّيب» العطاء يعني لم يزل للمؤمن حافظ من الله سبحانه يحفظه وهو ولايته لأهل البيت (عليهم السلام) ولم يزل له عطية من محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وهي بشارته له بنعيم الآخرة يبشّره الله بتلك البشارة قال الله تعالى اَلَّذِينَ آمَنُوا وَكانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرىٰ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيا وَفِي الآخِرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِماتِ اللهِ ذلك هو الْفَوْزُ الْعَظِيمُ[٢].

١. الاحزاب/ ٢٣. ٢. يونس/ ٦٣ — ٦٤.

-١٣٠-

باب أنّه لا يتقبل الله إلاّ من المؤمن

٣٠٨٣-١ (الكافي- ٨: ٢٣٦ رقم ٣١٦) القميّان، عن ابن فضّال (الكافي- ٨: ٢٣٧ رقم ٣١٧) العدّة، عن سهل، عن ابن فضّال، عن ابراهيم بن اخي أبي شبل، عن أبي شبل قال: قال لي ابوعبدالله (عليه السلام) ابتداء منه احببتمونا وابغضنا النّاس وصدّقتمونا وكذّبنا الناس ووصلتمونا وجفانا الناس فجعل الله محياكم محيانا ومماتكم مماتنا، أما والله ما بين الرّجل وبين أن يقرّالله عينه إلاّ أن تبلغ نفسه هذا المكان وأومى بيده إلى حلقه، فمدّ الجلدة ثم اعاد ذلك، فوالله ما رضي حتّى حلف لي فقال والله الذي لآ إله إلاّ هو لحدثني أبي محمد بن على (عليهما السلام) بذلك ياابا الشّبل أما ترضون أن تصلّوا ويصلّوا فتقبل منكم ولا تقبل منهم. أما ترضون أن تزكوا ويزكوا فتقبل منكم ولا تقبل منهم. أما ترضون أن تحجّوا ويحجّوا فيقبل الله تعالى منكم ولا يقبل منهم. والله ما يقبل الصّلاه إلاّ منكم ولا الزّكاه إلاّ منكم ولا الحجّ إلاّ منكم، فاتقوا الله تعالى، فانّكم في هدنة وادّوا الأمانة، فاذا تميز الناس فعند ذلك ذهب كلّ قوم بهواهم وذهبتم بالحق ما أطعتمونا أليس القضاة والأمراء واصحاب المسائل منهم؟ قلت: بلى قال «فاتقوا الله تعالى فانكم لا تطيقون الناس كلّهم إنّ الناس اخذوا هاهنا وهاهنا وإنّكم اخذتم حيث أخذ الله إنّ الله تعالى اختار من عباده محمداً (صلّى الله عليه وآله). فاخترتم خيرة الله فاتقوا الله وادّوا الامانات الى الأسود والأبيض وإن كان

حروريّاً وإن كان شاميّاً» .

بيان :

«فانّكم في هدنة» أي مسالمة ومصالحة معهم لاحرب بينكم وبينهم ولاقتال، وعند التميز يظهر انهم عبدة الهوى وانتم عبيد الحق «أليس القضاة والأمراء واصحاب المسائل» يعني الفقهاء والمفتين منهم. هذا تمهيد لبيان أنّهم لايطيقونهم ولايقاومونهم «اخذوا هاهنا وهاهنا» يعني خرجوا عن أهل بيت النّبوّة والرّسالة،حيث أخذ الله،يعني أهل بيت النّبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) فإنّهم خيرة الله من عباده.

٢-٣٠٨٤ (**الكافي**- ٨: ٢٣٧ رقم ٣١٨) العدّة، عن سهل، عن محمد بن سنان، عن حمّاد بن أبي طلحة، عن معاذ بن كثير قال: نظرت إلى الموقف والناس فيه كثير، فدنوت إلى أبي عبدالله (عليه السلام) فقلت له: إنّ أهل الموقف لكثير قال: فصرف ببصره فأداره فيهم، ثمّ قال «ادن منّي يا با عبدالله، غثاء يأتي به الموج من كل مكان. لا والله ما الحجّ إلاّ لكم، لا والله ما يتقبل الله إلاّ منكم» .

٣-٣٠٨٥ (**الكافي**- ٢: ٤٦٣) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن يعقوب بن شعيب قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) : هل لأحد على ما عمل ثواب على الله تعالى موجوب إلاّ المؤمنين قال «لا» .

٤-٣٠٨٦ (**الكافي**- ٢: ٤٦٤) احمد، عن الحسين عمّن ذكره، عن عبيد بن زرارة، عن محمد بن مارد قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) حديث روي لنا إنّك قلت إذا عرفت فاعمل ما شئت قال «قد قلت ذلك

«قال: قلت وإن زنوا أو سرقوا او شربوا الخمر ؟ فقال لي « انّا لله وإنّا إليه راجعون ، والله ما انصفونا ان نكون أُخذنا بالعمل ووضعنا عنهم. إنّما قلت إذا عرفت فاعمل ما شئت من قليل الخير أو كثيره فانه يقبل منك » .

٥-٣٠٨٧ (الكافي- ٢: ٤٦٤) علي[١] عن محمّد بن الرّيّان بن الصّلت رفعه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: كان أميرالمؤمنين (عليه السلام) كثيراً ما يقول في خطبته « يا أيُّها النّاس دينكم دينكم فانّ السيّئة فيه خير من الحسنة في غيره والسيئة فيه تغفر والحسنة في غيره لاتقبل» .

١. في الكافي المطبوع والمرآة وشرح المولى صالح على، عن ابيه، عن محمدبن الريان بن الصلت، لكن في المخطوطين من الكافي على، عن محمدبن الريان كما في المتن «ض.ع» .

-١٣١-
باب صلابة المؤمن في دينه

١-٣٠٨٨ (الكافي- ٢: ٢٤١) محمّد، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن إبن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «المؤمن أصلب من الجبل، الجبل يستفلّ منه والمؤمن لايستفلّ من دينه شيْ».

بيان:

«الفلّ» بالفاء الثلم وقد مضى هذا الحديث بعبارة اخرى مع صدرله في باب انّ المؤمن لايذلّ نفسه.

٢-٣٠٨٩ (الكافي- ٨: ٢٦٨ رقم ٣٩٦) محمّد، عن احمد، والعدّة، عن سهل جميعاً، عن السّرّاد، عن أبي يحيى كوكب الدم، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ حواري عيسى (عليه السلام) كانوا شيعته وإنّ شيعتنا حواريّونا وما كان حواري عيسى باطوع له من حوارينا لنا. وإنّما قال عيسى للحواريين: من انصاري إلى الله قال الحواريون نحن انصارالله، فلا والله.ما نصروه من اليهود ولاقاتلوهم دونه وشيعتنا والله لم يزالوا منذ قبض الله تعالى رسوله (صلّى الله عليه وآله وسلم) ينصرونا ويقاتلون دوننا ويُحرقون ويُعذّبون ويُشردون في البلدان جزاهم الله عنّا خيراً وقد قال اميرالمؤمنين (عليه السلام): والله لوضربت خيشوم محبينا بالسيف ما ابغضونا والله لو ادنيت الى مبغضينا وحثوت لهم من المال ما أحبونا».

بيان:

«الخيشوم» أقصى الانف «حثوت لهم» اي اعطيتهم.

٣٠٩٠-٣ (الكافي- ٨: ٣٣٣ رقم ٥١٩) محمّد، عن احمد، عن عليّ بن الحكم، عن قتيبه الأعشى قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول «عاديتم فينا الآباء والابناء والأزواج وثوابكم على الله تعالى. أما إنّ أحوج ما تكونون إذا بلغت الأنفس الى هذه» و أومى بيده إلى حلقه.

بيان:

«أحوج ما تكونون» يعني إلى ذلك الثواب.

٣٠٩١-٤ (الكافي- ٨: ٢٥٣ رقم ٣٥٧) محمد، عن محمد بن الحسين، عن اسحاق بن يزيد، عن مهران، عن أبان بن تغلب وعدّة قالوا: كنّا عند أبي عبدالله (عليه السلام) جلوساً، فقال «لا يستحق عبد حقيقة الايمان حتى يكون الموت أحبّ إليه من الحياة ويكون المرض أحبّ إليه من الصّحة ويكون الفقر أحبّ إليه من الغنى، فأنتم كذا؟» فقالوا لا والله جعلنا الله فداك؛ وسقط في أيديهم ووقع اليأس في قلوبهم، فلمّا راى ما دخلهم من ذلك قال «ايسرّ أحدكم أنّه عُمّر ما عُمّر ثم يموت على غير هذا الأمر أو يموت على ما هو عليه» قالوا بل يموت على ما هو عليه السّاعة قال «فأرى الموت أحبّ إليكم من الحياة» ثمّ قال «أيسرّ احدكم إن بقي ما بقي لا يصيبه شيء من هذه الأمراض والأوجاع حتى يموت على غير هذا الامر» قالوا: لا يابن رسول الله؛ قال «فأرى المرض أحبّ إليكم من الصّحة» ثم قال «أيسرّ احدكم انّ له ما طلعت عليه الشمس وهو على غير هذا الامر؟» قالوا لا، يابن رسول الله قال «فارى الفقر أحبّ اليكم من

الغنى» .

بيـان:

«سقط في ايديهم» اي ندموا لأنّ من شأن من اشتدت حسرته أن يعضّ على يده غمّاً فتصير يده مسقوطاً فيها لان فاه قد وقع فيها.

-١٣٢-

باب انّ المؤمن هو الانسان وانه ناجٍ على ما كان

١-٣٠٩٢ (الكافي- ٨: ٨٠ رقم ٣٦) العدّة، عن سهل، عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة وابن بكير، عن سعيد بن يسار قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «الحمدلله صارت فرقة مرجئة وصارت فرقة حرورية وصارت فرقة قدريّة وسُميتم الترابيّة شيعة عليّ، أما والله ما هو إلاّ الله وحده لاشريك له ورسوله (صلّى الله عليه وآله وسلم) وآل رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وشيعة ال رسول الله (صلّى الله عليه وعليهم) و ما الناس إلاّ هم، كان عليّ افضل الناس بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وأولى الناس بالناس» حتّى قالها ثلاثاً.

بيان:

قد مضى تفسير المرجئة والحروريّة والترابيّة منسوبة إلى أبي تراب وهو كنية أميرالمؤمنين (عليه السلام) كنّاه به رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) حين رآه نائماً لاصِقا بالتراب فنفض عنه التّراب وقال له «قم، قم، أباتراب» فصار كنية له (عليه السلام) وكان (عليه السلام) يحبّ ان يكنى به.

٢-٣٠٩٣ (الكافي- ٨: ٣٣٣ رقم ٥٢٠) محمد، عن احمد، عن الحسن بن عليّ، عن داود بن سليمان الحمّار، عن سعيد بن يسار، قال استأذنّا على أبي عبدالله (عليه السلام) أنا والحارث بن المغيرة النصري ومنصور

الصيقل، فواعدنا دار طاهر مولاه فصلّينا العصر، ثم رحنا إليه، فوجدناه متكئاً على سرير قريب من الأرض فجلسنا حوله ثم استوى جالساً، ثمّ أرسل رجليه حتى وضع قدميه على الأرض، ثمّ قال «الحمدلله ذهب الناس يميناً وشمالاً فرقة مرجئة وفرقة خوارج وفرقة قدريّة وسُميتم أنتم التّرابيّة» ثم قال بيمين منه «أما والله ما هو الا الله وحده لا شريك له و رسوله و آل رسوله (صلّى الله عليهم) وشيعتهم كرّم الله وجوههم وما كان سوى ذلك ، فلا كان. عليّ والله أولى النّاس بالناس بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)» يقولها ثلاثاً.

٣-٣٠٩٤ (الكافي- ٨: ٣٣٣ رقم ٥١٨) محمد، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن سلام أبي عمرة[١]، عن أبي مريم الثقفي، عن عمّار بن ياسر قال: بينا أنا عند رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) إذ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) «إنّ الشيعة الخاصّة الخالصة منّا أهل البيت» فقال عمر: يا رسول الله؛ عرّفناهم حتّى نعرفهم فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) «ما قلت لكم إلاّ وأنا أُريد أن أُخبركم» قال ثم قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) «أنا الدليل على الله تعالى وعليّ نصر الدّين ومناره أهل البيت وهم المصابيح الذين يستضاء بهم» فقال عمر: يا رسول الله؛ فمن لم يكن قلبه موافقا لهذا فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) «ما وضع القلب في ذلك الموضع إلاّ ليوافق او ليخالف، فمن كان قلبه موافقاً لنا أهل البيت كان ناجياً. ومن كان قلبه مخالفاً لنا أهل البيت كان هالكاً».

١. في الكافي والمرآة وشرح المولى صالح السند هكذا: محمدبن يحيى، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن سلاّر ابي‌عمرة، عن (ابي مر(يم) الثقفي وفي المرآة (أبي مرّ)، عن عماربن ياسر وما عثرنا على علي بن سلاّر عجالةً «ض.ع».

٣٠٩٥-٤ (الكافي- ٨: ٧٧ رقم ٣١) محمد، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «كان رجل يبيع الزّيت وكان يحبّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) حبّاً شديداً كان إذا أراد ان يذهب في حاجَة لم يذهب[1] حتّى ينظر إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) قد عرف ذلك منه، فاذا جاء تطاول له حتّى ينظر إليه حتّى إذا كان ذات يوم دخل فتطاول له رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) حتى نظر اليه، ثمّ مضى في حاجته، فلم يكن باسرع من أن رجع، فلما رآه رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) قد فعل ذلك أشار إليه بيده اجلس، فجلس بين يديه فقال مالك فعلت اليوم شيئاً لم تكن تفعله قبل ذلك؟ فقال يا رسول الله؛ والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً لغشي قلبي شيئ من ذكرك حتى ما استطعت أن أمضي في حاجتي حتى رجعت إليك فدعا له وقال له خيراً، ثم مكث رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) ايّاماً لا يراه فلمّا فقده سأل عنه فقيل له يا رسول الله؛ ما رأيناه منذ أيّام فانتعل رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) وانتعل معه أصحابه، فانطلق حتّى أتى سوق الزّيت فاذا دكان الرجل ليس فيه أحد، فسأل عنه جيرته فقالوا يا رسول الله؛ مات ولقد كان عندنا أميناً صدوقاً إلاّ أنه قد كان فيه خصلة قال وما هي قالوا كان يرهق يعنون يتبع النّساء، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) رحمه الله والله لقد كان يحبّني حبّاً لو كان بخّاساً لغفر الله له».

بيان:

«فتطاول له» أي مدّ عنقه لينظر إليه «والرهق» غشيان المحارم «والبخس» النقص في المكيال والميزان.

١. لم يمض ــ خ ل.

٣٠٩٦-٥ (الكافي- ٨: ٧٩ رقم ٣٥) العدّة، عن سهل، عن ابن فضّال، عن علي بن عقبة وثعلبة بن ميمون وغالب بن عثمان وهارون بن مسلم، عن العجلي قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام) في فسطاط له بمنى فنظر إلى زياد الأسود منقلع الرّجلين فرثى له، فقال له «ما لرجليك هكذا؟» قال جئت على بكرلي نضو فكنت امشي عنه عامة الطّريق، فرثي له وقال له عند ذلك زياد: إنّي أُلمّ بالذنوب حتى اذا ظننت أنّي قد هلكت ذكرت حبّكم فرجوت النّجاة وتجلّى عنّي، فقال أبوجعفر (عليه السلام) «وهل الدين الاّ الحبّ وهل الدين إلاّ الحبّ؟ قال الله تعالى حَبَّبَ اِلَيْكُمُ الايمانَ وَزَيَّنَهُ في قلوبِكُمْ[1] وقال اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فاتَّبِعُوني يُحْبِبْكُمُ الله[2] وقال يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ اِلَيْهِمْ[3] إنّ رجلاً أتى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) فقال يا رسول الله؛ أُحبّ المصلّين ولا أُصلّي وأُحبّ الصّوامين ولا أُصوم، فقال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) انت مع من أحببت ولك ما اكتسبت وقال ما تبغون وما تريدون، أما إنّها لو كانت فزعة من السماء فزع كلّ قوم إلى مأمنهم وفزعنا إلى نبيّنا وفزعتم إلينا».

بيان:

«منقلع الرجلين» اي لم تثبت قدماه على الارض «فرثي له» اي رحمه ورقّ له «والبكر» الفتى من الإبل «والنضو» المهزول و«الالمام» بالشيً النزول إليه «ولا اصلي» يعني زيادة على الفرائض وكذا قوله لاأصوم والفُزَعة بالضّم مايخاف منه «فزع كل قوم» استغاث ولجأ فان الفزع جاء بمعنى الخوف ويعدّى

١. الحجرات/ ٧.
٢. آل‌عمران/ ٣١.
٣. الحشر/ ٩.

بمن وبمعنى الاستغاثة ويعدّى بإلى.

٦-٣٠٩٧ (**الكافي**- ٨:١٠٦ رقم ٨٠) القميان، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي اميّة يوسف بن ثابت بن أبي سعيد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) إنّهم قالوا حين دخلوا عليه: إنّا أحببناكم لقرابتكم من رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) ولما أوجب الله تعالى من حقّكم ما احببناكم لدُنيا نصيبها منكم إلاّ لوجه الله والدّار الآخرة وليصلح امرؤ منا دينه فقال ابوعبدالله (عليه السلام) «صدقتم، صدقتم» ثمّ قال «من أحبّنا كان معنا- اوجاء معنا- يوم القيامة هكذا. ثمّ جمع بين السبّابتين، ثم قال «والله لو أنّ رجلاً صام النّهار وقام اللّيل، ثمّ لقى الله بغير ولايتنا أهل البيت لـلقيه وهوعنه غير راض أو ساخط عليه» ثمّ قال «وذلك قول الله تعالى **وَمٰا مَنَعَهُمْ اَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقٰاتُهُمْ اِلاّٰ اَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ وَبِرَسُولِه وَلاٰ يَأْتُونَ الصَّلٰوةَ اِلاّٰ وَهُمْ كُسٰالىٰ وَلاٰ يُنْفِقُونَ اِلاّٰ وَهُمْ كٰارِهُونَ + فَلاٰ تُعْجِبْكَ اَمْوالُهُمْ وَلاٰ اَوْلاٰدُهُمْ اِنَّمٰا يُرِيدُ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهٰا فِى الْحَيٰوةِ الدُّنْيٰا وَتَزْهَقَ اَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كٰافِرُونَ**[1] ثم قال «وكذلك الايمان لايضرّ معه العمل وكذا الكفر لا ينفع معه العمل» ثم قال «ان تكونوا وحدانيين فقد كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) وحدانياً يدعو الناس فلا يستجيبون له وكان اوّل من استجاب له علي بن ابي طالب (عليه السلام) وقد قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبيّ بعدي» .

٧-٣٠٩٨ (**الكافي**- ٢: ٤٦٤) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن ابن

١. التوبة ٥٤ ــ ٥٥ .

بكير، عن ابي اميّة يوسف بن ثابت قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «لا يضر مع الايمان عمل ولا ينفع مع الكفر عمل ألا ترى انه قال وَمَا مَنَعَهُمْ اَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ اِلاّ اَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ وَبِرَسُولِه[1] وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ[2]» .

٣٠٩٩-٨ (**الكافي- ٢: ٤٦٤**) محمّد، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن ثعلبة، عن أبي أُميّة يوسف بن ثابت بن أبي سعيد[3]، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال «الايمان لايضرّ معه عمل وكذلك الكفر لا ينفع معه عمل» .

٣١٠٠-٩ (**الكافي- ٢: ٤٦٤**) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال موسى للخضر (عليهما السلام) قد تحرمت بصحبتك فاوصني، فقال له الزم ما لايضرّك معه شيءٌ كما لا ينفعك مع غيره شيءٌ» .

بيان:

«الحرمة» ما لايحلّ انتهاكه «تحرمت بصحبتك» اي صرت بها ذا حرمة.

١. التوبة/ ٥٤ .
٢. التوبة/ ١٢٥.
٣. في الكافي المطبوع والمخطوطين والشروح كلها يوسف بن ثابت بن ابي سعدة قال في جامع الرواة: ج ٢ ص ٣٥١ يوسف بن ثابت بن أبي سعدة. ونقل عن بعض نسخ الكافي سعيده واشار الى هذا الحديث عن يوسف هذا «ض.ع» .

-۱۳۳-
باب انّ المؤمن لايقاس بالناس

۱-۳۱۰۱ (الكافي- ۸:۱٦٦ رقم ۱۸۳) العدّة، عن سهل، عن يحيى بن المبارك ، عن ابن جبلة، عن اسحاق بن عمّار أو غيره قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «نحن بنوهاشم وشيعتنا العرب وسائر الناس الأعراب» .

بيان:

«العرب» يقال لاهل الامصار والأعراب لسكّان البادية والمراد بالعرب هاهنا العارف بمراسم الشرع والدين لأنّ الغالب على أهل الأمصار ذلك وبالاعراب الجاهل بها لأنّ الغالب في سكّان البوادي ذلك .

۲-۳۱۰۲ (الكافي- ۸:۱٦٦ رقم ۱۸٤) سهل، عن السّرّاد، عن حنان، عن زرارة قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «نحن قريش وشيعتنا العرب وسائر الناس علوج» .

۳-۳۱۰۳ (الكافي- ۸:۲۲٦ رقم ۲۸۷) محمد، عن احمد، عن السّرّاد، عن جهم بن أبي جهيمة، عن بعض موالي أبي الحسن (عليه السلام) قال: كان عند أبي الحسن موسى (عليه السلام) رجل من قريش، فجعل يذكر قريشاً والعرب، فقال له ابوالحسن (عليه السلام) عندذلك « دَع هذا، الناس ثلاثة؛ عربي و مولى وعلج فنحن العرب وشيعتنا الموالي ومن لم

يكن على مثل ما نحن عليه فهو علج» فقال القرشي: تقول هذا يا أباالحسن فاين افخاذ قريش والعرب؟ فقال ابوالحسن (عليه السلام) «هو ما قلت لك».

٣١٠٤-٤ (الكافي- ٨: ١٤٨ رقم ١٢٦) العدّة، عن سهل، عن يعقوب بن يزيد، عن عبد ربّه بن رافع، عن الخباب[1] بن موسى، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «من ولد في الاسلام حرّاً فهوعربي. ومن كان له عهد فخُفر في عهده فهو مولى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) و من دخل في الاسلام طوعاً، فهو مهاجر».

بيان:

«خُفرفي عهده» أي أُجير وصار مأموناً.

٣١٠٥-٥ (الكافي- ٨: ٢٤٤ رقم ٣٣٩) العدّة، عن سهل، عن السّرّاد، عن عبدالله بن غالب، عن ابيه، عن سعيد بن المسيّب قال: سمعت عليّ بن الحسين (عليهما السلام) يقول «إنّ رجلاً جاء إلى أميرالمؤمنين (عليه السلام)، فقال: أخبرني إن كنت عالماً عن الناس، وعن أشباه الناس، وعن النسناس، فقال أميرالمؤمنين (عليه السلام) «يا حسين؛ أجب الرّجل فقال له الحسين (عليه السلام) أمّا قولك أخبرني عن الناس فنحن النّاس ولذلك قال الله تعالى ذكره في كتابه **ثُمَّ اَفيضُوا مِنْ حَيْثُ اَفاضَ النّاسُ**[2] فرسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الذي أفاض

١. في الاصل بالخاء المعجمة ولكن في الكافي المطبوع وشرح المولى صالح والمرآة كلها حباب بالحاء ص١٧٦ اورده بعنوان حباب بن موسى التميمي السعيدي واشار الى هذا الحديث عنه «ض.ع».

٢. البقرة/ ١٩٩.

بالناس وأمّا قولك أشباه الناس فهم شيعتنا وهم موالينا وهم منّا ولذلك قال ابراهيم (عليه السلام) فمن تبعني فانّه منّي. وأمّا قولك النسناس فهم السّواد الأعظم وأشار بيده الى جماعة النّاس، ثمّ قال: إنْ هُمْ إلاّ كالأنعام بل هم أضلّ سبيلا».

٦-٣١٠٦ (الكافي-٨: ٣١٦ رقم ٤٩٧) علي، عن أبيه، عن حمّاد، عن ربعي، عمّن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «والله لايحبّنا من العرب والعجم إلاّ أهل البيوتات والشّرف والمعدن ولايبغضنا من هؤلاء وهؤلاء إلاّ كل دِنس ملصق».

بيان:

«الملصق» كمعظم المتّهم في نسبه.

-١٣٤-

باب النّوادر

١-٣١٠٧ (الكافي- ٨: ٨٠ رقم ٣٧) العدّة، عن سهل، عن إبن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن عمر بن أبان الكلبي، عن عبدالحميد الواسطي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له أصلحك الله لقد تركنا أسواقنا انتظاراً لهذا الأمر حتّى ليوشك الرّجل منّا أن يسأل في يده، فقال «يا عبدالحميد؛ أترى مَن حبس نفسه على الله لايجعل الله له مخرجاً بلى والله ليجعلنّ الله له مخرجاً، رحم الله عبداً حبس نفسه علينا، رحم الله عبداً احيىٰ أمرنا» قلت اصلحك الله؛ إنّ هؤلاء المرجئه يقولون ما علينا أن نكون على الذي نحن عليه حتّى إذا جاء ما تقولون، كنّا نحن وأنتم سواء، فقال «يا عبدالحميد صدقوا من تاب تاب الله عليه و من أسرّ نفاقاً فلا يرغم الله إلاّ بانفه، ومن أظهر امراً اهراق الله[1] دمه يذبحهم الله على الاسلام كما يذبح القصاب شاته» قال: قلت فنحن يومئذ والناس فيه سواء قال «لا، أنتم يومئذ سنام الأرض وحكّامها لايسعنا في ديننا إلاّ ذلك» قال[2] فإنّ متّ قبل أن ادرك القائم قال «إنّ القائل منكم إذا قال إن ادركت

١. «ومن أظهر أمراً اهراق الله دمه» دعاء على من أظهر أمرهم من أهل النّفاق عند أعدائهم للاضراربهم وبشيعتهم. وإهراق من باب الافعال أصله أراق يقال أراق الماء يريقه إراقة إذا صبّه، ثمّ أبدلت الهمزة هاء فقيل هَراقه بفتح الهاء يهريقه هراقة، ثمّ جمع بين البدل والمبدل منه فقيل اهراق... «صالح»

٢. قلت فان مت «الكافي المطبوع».

قائم آل محمد نصرته كالمقارع معه بسيفه والشهادة معه شهادتان» .

بيان :

«حتى اذا جاء ما تقولون» يعني به ظهور دولة الحق وقيام القائم «صدقوا» يعني إذا كانوا طالبين للحق فاذا عرفوه اخذوا به وتابوا ممّا هم عليه تاب الله عليهم «ومن اسرّ نفاقاً» يعني يومئذ فهو ممّن يرغم الله بانفه ومن اظهر امراً يخالف الحق قتل على أيدي أهل الحقّ قتلاً على الاسلام «والشهادة معه شهادتان» يعني لهذا القائل احداهما لقوله هذا والأخرى لوقوعها.

آخر أبواب خصائص المؤمن ومكارمه والحمدلله أوّلاً وآخراً.

أبواب جنود الكفر
من الرذائل والمهلكات

ابواب جنود الكفر من الرذائل والمهلكات

الايات :

قال الله تعالى تِلْكَ الدّارُ الاٰخِرَةُ نَجْعَلُهٰا لِلّذينَ لا يُريدوُنَ عُلُوّاً في الاَرْضِ وَلا فَساداً وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقينَ[1] .

وقال سبحانه وَلا تَمْشِ فِي الاَرْضِ مَرَحاً اِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الاَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الجِبالَ طُولاً[2] .

وقال عزوجل اَمْ يَحْسُدُونَ النّاسَ عَلىٰ ما آتيٰهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِه الى قوله وَكَفىٰ بِجَهَنَّمَ سَعيراً[3] .

وقال جل جلاله يُراؤنَ النّاسَ وَلا يَذْكُرُونَ اللهَ اِلاّ قَليلاً[4] الى غير ذلك من الايات من هذا القبيل وهي كثيرة جدًّا.

١. القصص/ ٨٣.

٢. الاسراء/ ٣٧.

٣. النّساء/ ٥٤ ــ ٥٥ .

٤. النساء/ ١٤٢.

بيان:

«المرح» الاختيال «لن تخرق الارض» لن تجعل فيها خرقاً بشدّة وطأتك «ولن تبلغ الجبال طولاً» بتطاولك وهو تهكم بالمختال وتعليل للنهي بانّ الاختيال حماقة مجرّدة لا تعود بجدوى.

-١٣٥-

باب جوامع الرذائل

١-٣١٠٨ (**الكافي**- ٢: ٢٨٩) الحسين بن محمد، عن أحمد بن اسحاق، عن بكربن محمّد، عن أبي بصير قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «أُصول الكفر ثلاثة: الحرص والاستكبار والحسد...» الحديث.

بيان:

قد مضى.

٢-٣١٠٩ (**الكافي**- ٢: ٣٣٠) علي، عن ابيه، عن محمد بن حفص، عن اسماعيل بن حبيش[1] عمن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «اذا خلق الله العبد في اصل الخلق كافراً لم يمت حتى يحبب الله تعالى إليه الشّرّ فيقرب منه فابتلاه بالكبر والجبروت فقسا قلبه وساء خلقه وغلظ وجهه وظهر فحشه وقل حياؤه وكشف الله تعالى ستره وركب المحارم ولم ينزع عنها، ثم ركب معاصي الله تعالى وأبغض طاعته ووثب على النّاس لا يشبع من الخصومات فسلوا الله تعالى العافية واطلبوها منه».

٣-٣١١٠ (**الكافي**- ٢: ٣٢٩) العدّة، عن احمد، عن عمروبن عثمان، عن

١. الكافي المطبوع دبيس وقال في الهامش في بعض النسخ خنيس.

عليّ بن عيسى رفعه قال« فيما ناجى الله تعالى به موسى يا موسى؛ لا تطول في الدنيا أملك فيقسو قلبك والقاسي القلب منّي بعيد» .

٣١١١-٤ (الكافي- ٢: ٢٩٠) الأربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): من علامة الشقاء جمود العين وقسوة القلب وشدّة الحرص في طلب الدّنيا والإصرار على الذّنب» .

٣١١٢-٥ (الكافي- ٢: ٢٩١) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) ألا أخبركم بأبعدكم منّي شَبَهاً، قالوا بلى يا رسول الله؛ قال الفاحش المتفحّش البذيّ البخيل المختال الحقود الحسود، القاسي القلب، البعيد من كلّ خير يُرجا، غير المأمون من كلّ شر يتقى» .

بيان:

«البذاء» الكلام القبيح والبذي فعيل منه.

٣١١٣-٦ (الكافي- ٢: ٢٩١) الاثنان، عن منصور بن العباس، عن ابن اسباط رفعه إلى سلمان قال: اذا أراد الله تعالى هلاك عبد نزع منه الحياء، فاذا نزع منه الحياء لم تلقه إلاّ خائناً مخوناً، فاذا كان خائناً مخوّناً نزعت منه الأمانة، فاذا نزعت منه الأمانة لم تلقه إلاّ فظّاً غليظاً، فاذا كان فظاً غليظاً نزعت منه ربقة الايمان، فاذا نزعت منه ربقة الايمان لم تلقه إلاّ شيطاناً ملعوناً» .

بيان:

مخوِّناً على صيغة الفاعل أو المفعول من خونه تخويناً اذا نسبه إلى الخيانه ونقصه.

٣١١٤-٧ **(الكافي- ٢: ٢٩٢)** العدّة، عن سهل وعلي، عن أبيه جميعاً، عن السّرّاد، عن ابن رئاب، عن أبي حمزة، عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) «ألا أُخبركم بشرار رجالكم؟» فقالوا: بلى يا رسول الله؛ فقال «إنّ من شرار رجالكم البهّات، الجريّ، الفحّاش، الآكل وحده، المانع رفده والضارب عبده والملجئ عياله الى غيره».

بيان:

«البهّات» المفتري والقائل على الرّجل ما ليس فيه ويقال للمجادل المحيّر المسكت.

-١٣٦-
باب طلب الرئاسة

٣١١٥-١ (الكافي- ٢: ٢٩٧) محمّد، عن ابن عيسى، عن معمّر بن خلاّد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) انّه ذكر رجلاً، فقال إنّه يحبّ الرئاسة فقال «ما ذئبان ضاريان في غنم قد تفرّق رعاؤها بأضرّ في دين المسلم من الرئاسة».

بيان:

الضِراوة شدة الحرص وفي الكلام تقديم وتأخير والمعنى ليسا باضر في الغنم من الرئاسة في دين المسلم.

٣١١٦-٢ (الكافي- ٢: ٢٩٧) عنه، عن احمد، عن سعيد بن جناح، عن أخيه أبي عامر، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من طلب الرئاسة هلك».

٣١١٧-٣ (الكافي- ٢: ٢٩٨) العدّة، عن سهل، عن منصور بن العبّاس، عن ابن ميّاح، عن أبيه قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «من أراد الرئاسة هلك».

٣١١٨-٤ (الكافي- ٢: ٢٩٧) العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن إبن

المغيرة، عن ابن مسكان قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول «إياكم وهؤلاء الرّؤساء الذين يترأسون فوالله ما خفقت النعال خلف رجل إلاّ هلك وأهلك».

٣١١٩-٥ (الكافي- ٢: ٢٩٨) عنه، عن ابن بزيع وغيره رفعوه قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «ملعون من ترأس ملعون من همّ بها ملعون من حدّث بها نفسه».

٣١٢٠-٦ (الكافي- ٢: ٢٩٨) محمد، عن ابن عيسى، عن الحسن بن أيّوب، عن (ابن- خ ل) أبي عقيل (عقيلة- خ ل)[1] الصيرفي قال: حدثنا كرّام، عن الثّمالي قال: قال لي أبوعبدالله (عليه السلام) «ايّاك والرئاسة وايّاك وأن تطأ أعقاب الرّجال» قال: قلت جعلت فداك؛ أمّا الرئاسة فقد عرفتها. وأمّا أن اطأ أعقاب الرجال فما ثلثا (ثلث- خ ل) ما في يدي إلاّ ممّا وطئت اعقاب الرجال فقال لي «ليس حيث تذهب اياك أن تنصب رجلاً دون الحجّة فتصدّقه في كل ما قال».

١. وقع الخلاف في الموضعين: الاول لحسن بن أيّوب (عن- بن) والثاني (ابي عقيل- عقيله) كما ترى في المتن امّا النسخ:

في الكافي المطبوع و المخطوط «م» و شرح المولى صالح و المراة هكذا: الحسن بن ايوب عن ابى عقيلة الصيرفى.

و فى المخطوط «خ» الحسن بن ايوب بن ابى عقيلة الصيرفى.

وقال في جامع الرواة ج٢ ص٤٢٩ في باب الكنى: ابن ابي عقيل الحسن بن أيوب في نسخة واخرى أبي عقيله مع الهاء واخرى أبي غفيلة بالغين المعجمة والفاء روى احمد بن بشير عنه... الخ وفي المرآة رجح ايوب بن أبي غفيلة مستنداً الى ذكر الشيخ في فهرسته الحسن بن أيوب بن أبي غفيلة بالغين المعجمة والفاء «ض.ع»

بيان:

وطوء العقب كناية عن الاتباع في الفعال وتصديق المقال واكتفى في تفسيره باحدهما لاستلزامه الاخر غالباً.

٣١٢١-٧ (**الكافي**- ٢: ٢٩٨) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن أبي الرّبيع الشّاميّ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال لي «ويحك يا أبا الربيع؛ لاتطلبنّ الرئاسة ولاتكن ذئباً ولاتأكل بنا النّاس فيفقرك الله ولاتقل فينا مالا نقول في أنفسنا فانّك موقوف ومسؤول لامحالة، فان كنت صادقاً صدّقناك وإن كنت كاذباً كذّبناك».

بيان:

«ولا تكن ذِئباً» أي لاتأكل أموال النّاس بسبب رئاستك عليهم وتعليمك إيّاهم العلم الّذي استفدته منّا كما يفسّره ما بعده

«فيفقرك الله» أي يعاملك بضدّ مرادك عقوبةً لك.

وفي بعض النسخ- ولاتك ذنباً بالنون والموحّدة أي للمترأسين، فتكون عوناً لهم على باطلهم، فيكون موافقاً للحديث السّابق، ويكون ما بعده مستأنفاً يراد به ماذكرناه ويأتي ما يؤيّد هذا في باب الكذب.

«ولا تقل فينا» نهي عن الغلوّ فيهم.فانّك موقوف ومسؤول.ناظر إلى قوله عزّوجلّ ...وَقِفُوهُمْ اِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ[١].

٣١٢٢-٨ (**الكافي**- ٢: ٢٩٩) بهذا الاسناد، عن يونس، عن العلاء، عن محمّد قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «أترانى لاأعرف

١. الصافات/٢٤.

خياركم من شراركم؟ بلىٰ والله وإنّ شراركم مَن أحبّ أن يوطا عقبه إنه لا بدّ من كذّاب أو عاجز الرأي».

بيان:

آخر الحديث يحتمل معنيين أحدهما أنّ من احبّ أن يوطأ عقبه لا بدّ أن يكون كذّاباً أو عاجز الرّأي لأنّه لا يعلم جميع ما يسأل عنه، فان أجاب عن كلّ ما يُسأل فلا بدّ من الكذب وإن لم يجب عمّا لا يعلم، فهو عاجز الرّأي والثّاني إنّه لا بدّ في الأرض من كذّاب يطلب الرئاسة ومن عاجز الرّأي يتبعه.

-١٣٧-

باب طلب الدّنيا بالدّين

١-٣١٢٣ (الفقيه ـ ٣: ٥٧٢ رقم ٤٩٥٨) هشام بن الحكم وأبو بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «كان رجل في الزمن الاوّل طلب الدّنيا من حلال، فلم يقدر عليها وطلبها من حرام، فلم يقدر عليها، فأتاه الشّيطان، فقال له: يا هذا، إنّك قد طلبت الدّنيا من حلال فلم تقدر عليها وطلبتها من حرام، فلم تقدر عليها أفلا أدلّك على شئ تكثّر به دنياك وتكثّر به تَبَعَتُكَ ؟[1] فقال: بلى، فقال: تبتدع ديناً وتدعو إليه النّاس، ففعل، فاستجاب له النّاس فأطاعوه، فأصاب من الدنيا، ثمّ انّه فكّر، فقال ما صنعت ابتدعت ديناً ودعوت النّاس إليه وما أرى لي توبة إلاّ أن آتي مَن دعوته فاردّه عنه، فجعل يأتي أصحابه الّذين أجابوه، فيقول: إنّ الّذي دعوتكم إليه باطل وإنّما ابتدعته، فجعلوا يقولون كذبت هو الحقّ ولكنّك شككت في دينك، فرجعت عنه،فلمّا رأى ذلك عمد إلى سلسلة فوتد لها وتداً ثمّ جعلها في عنقه وقال لا احلّها حتّى يتوب الله عليّ، فاوحى الله تعالى إلى نبيّ من الأنبياء: قل لفلان وعزّتي وجلالي لو دعوتني حتّى تنقطع أوصالك ما استجبت لك حتّى تردّ من مات على ما دعوته ويرجع[2] عنه».

١. في الأصل أعربها كذلك وفي الفقيه تبعك وقال علم الهدى بهامش الاصل في بعض النسخ تكثّر به تبعك مكان تكثّر به بيعتك بالباء المفردة والياء المثناة من تحت بعدها انتهى «ض.ع».

٢. فيرجع ـخ ل.

٣١٢٤-٢ (الكافي- ٢: ٢٩٩) محمّد، عن احمد، عن محمّد بن سنان، عن اسماعيل بن جابر، عن يونس بن ظبيان قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) انّ الله تعالى يقول: ويل للذين يختلون الدنيا بالدّين وويل للّذين يقتلون الّذين يأمرون بالقسط من النّاس. وويل للذين يسير المؤمن فيهم بالتقيّة آبيّ يغترّون أم عليّ يجترؤون فبي حلفت لاتيحنّ لهم فتنة تترك الحليم منهم حيراناً» .

بيان:

«الختل» بالخاء المعجمة والتاء الفوقانيّة.

قال في النهاية: فيه من اشراط السّاعة أن تعطّل السّيوف من الجهاد وان يختل الدّنيا بالدّين أي تطلب الدنيا بعمل الآخرة.

يقال خَتَلَهُ يختله إذا خدعه وراوغه والا تاحة بالمثناة الفوقانية والمهملة التقدير والانزال والحليم يقال للعاقل ولذي الاناة.

وإنّما خصّ بالذكر لأنّه بكلي معنييه أبعد من الحيرة وذلك لأنّه أصبر على الفتن والزلازل[1] .

١ . والزلزال خ ل.

-١٣٨-
باب وصف العدل والعمل بغيره

١-٣١٢٥ (الكافي- ٢: ٢٩٩) الثلاثة، عن يوسف البزّاز، عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ أشدّ الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثمّ عمل بغيره».

بيان:

«العدل» الوسط الغير المائل إلى إفراط أو تفريط يعني من علّم غيره طريقاً وسطاً في الأخلاق والأعمال. ثمّ لم يعمل به ولم يحمل نفسه عليه تكون حسرته يوم القيامة أشدّ من كلّ حسرة وذلك لأنّه يرى ذلك الغير قد سعد بما تعلمه منه وبقي هو بعلمه شقيّاً قال الله تعالى يٰا اَيُّهَا الَّذينَ اٰمَنوُا لِمَ تَقُولُونَ مٰالاٰ تَفْعَلُونَ + كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ اَنْ تَقُولُوا مٰالاٰ تَفْعَلُونَ[1] وقال عزّوجلّ اَتَاْمُرُونَ النّاسَ بِالْبِرّ وَتَنْسَوْنَ اَنْفُسَكُمْ[2].

٢-٣١٢٦ (الكافي- ٢: ٣٠٠) محمد، عن إبن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن قتيبة الأعشى، عن أبي عبدالله (عليه السلام) انّه قال «من أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة من وصف عدلاً وعمل بغيره».

٣-٣١٢٧ (الكافي- ٢: ٣٠٠) الثلاثة، عن هشام بن سالم، عن إبن

١ ـ الصف/٢ ـ ٣.
٢ ـ البقرة/٤٤.

أبي يعفور، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ من أعظم النّاس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً، ثمّ خالفه إلى غيره».

٣١٢٨-٤ (الكافي- ٢: ٣٠٠) محمّد، عن الحسين بن إسحاق، عن عليّ بن مهزيار، عن عبدالله بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى فَكُبْكِبُوا فيهٰا هُمْ وَالغٰاوُنَ[1] قال «يا أبا بصير؛ هم قوم وصفوا عدلاً بألسنتهم، ثم خالفوه إلى غيره».

٣١٢٩-٥ (الكافي- ٢: ٣٠٠) محمّد، عن إبن عيسى، عن إبن أبي عمير، عن عليّ بن عطيّة، عن خيثمة قال: قال لي أبوجعفر (عليه السلام) «ابلغ شيعتنا أنّه لن ينال ما عندالله إلاّ بعمل[2]. وأبلغ شيعتنا إنّ أعظم النّاس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم يخالفه إلى غيره».

٣١٣٠-٦ (الكافي- ٨: ٢٢٧ رقم ٢٨٩) الحسين بن محمّد، عن عليّ بن محمّد بن سعيد، عن محمّد بن اسلم[3]، عن[4] أبي سلمة، عن محمّد بن سعيدبن غزوان، عن محمّد بن بنان (سنان، خ ل)، عن أبي مريم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال أبي يوماً وعنده أصحابه من فيكم تطيب نفسه أن يأخذ جمرة في كفّه فيمسكها حتى تطفأ. قال فكاع الناس كلّهم ونكلوا فقمت، فقلت يا آبه؛ أتامر أن افعل؟ فقال ليس إيّاك عنيت إنّما أنت منّي وأنا منك، بل إيّاهم اردت، قال وكرّرها ثلاثاً،

١. الشعراء/٩٤.
٢. بالعمل-خ ل.
٣. بن مسلم-خ ل.
٤. بن ابي سلمة-خ ل.

ثـمّ قال ما أكثر الوصف واقلّ الـفـعل انّ أهل الفعل قـلـيل إن أهل الفعل قليل. آلا وإنّـا لنعـرف أهل الفعل والوصف مـعاً وما كان هذا منا تـعاميا عليكـم بل لنبلو أخبـاركـم ونكتب آثاركـم، فـقـال: والله لكأنّمـا مادت بهـم الأرض حـياء ممّا قال حتّى انّـي لأنظر إلى الرّجل منهـم يرفضّ عرقاً لا يرفـع عينيه مـن الأرض فلمّا رأى ذلك منهم قال، رحمكـم الله، فما اردت إلاّ خـيراً إنّ الجـنّـة درجات فـدرجة أهـل الفعـل لا يدركـها أحـد من أهل الـقول ودرجـة أهل الـقول لا يـدركها غيرهـم قال فـوالله لكـانمـا نشطوا من عقال».

بيـان:

«كاع الناس» هابـوا وجبنوا ونكـلـوا بالنون ضـعفوا «وما كان هذا» يعنـي هذا التكليـف «منّا تعـامياً عليكـم» اظهاراً للعـمـى عن أحوالكـم «بل لـنبلو اخـباركـم» لـنـختبر ما يخبر بـه عـن أعمالـكـم فيظهـر حسنهـا وقبيـحهـا معـتـلّها وصـحـيـحـهـا أو اخـباركـم عـن مـوالا تكـم لنـا أصـادقـة ام كـاذبـة «ونـكـتب آثاركـم» اي فيما نكتب «مادت» تزلزلت «ونشطوا من عقال» انحلّوا من قيد.

٧-٣١٣١ (الكـافي- ٨: ٢٢٨ رقـم ٢٩٠) بهـذا الاسـنـاد، عـن محـمـد بن سليمـان، عن ابراهيم بن عبدالله الصّوفـي، عـن موسى بن بكر الواسطـي قال: قال لي ابوالحسن (عـليـه السلام) «لو ميزت شيعـتـي ما وجدتهـم إلا واصفه ولو امتحنتهـم لمـا وجدتهـم الا مرتدين ولو تمـحصتهـم لما خلص من الالف واحد ولـو غربلتهـم غربـلة لم يبـق منهم إلا مـا كان لي انهـم طال ما اتكوا على الأرائك، فـقالوا نحن شيعة علي إنّما شـيعة علـيّ من صدّق قـوله فعله».

٨-٣١٣٢ (الكافي- ٨: ٢٥٣ رقم ٣٥٨) محمد، عن احمد ، عن الحسن بن عليّ، عن حمّاد اللّحام، عن أبي عبدالله (عليه السلام) انّ اباه قال «يا بني إنّك إن خالفتني في العمل لم تنزل معي غداً في المنزل. ثمّ قال أبى الله تعالى أن يتولّى قوم قوماً يخالفونهم في اعمالهم ينزلون معهم يوم القيامة كلاّ ورب الكعبة» .

-١٣٩-
باب الرياء

١-٣١٣٣ (الكافي- ٢: ٢٩٣) العدّة، عن سهل، عن الأشعري، عن القدّاح، عن أبي عبدالله (عليه السلام) انّه قال لعباد بن كثير البصري في المسجد

«ويلك يا عباد؛ ايّاك والرياء فانّه من عمل لغيرالله وكله الله الى من عمل له» .

٢-٣١٣٤ (الكافي- ٢: ٢٩٣) محمد، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن علي بن عقبة، عن أبيه قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «إجعلوا أمركم هذالله ولاتجعلوه للنّاس، فانّه ما كان لله فهولله وما كان للناس فلا يصعد إلى الله» .

٣-٣١٣٥ (الكافي- ٢: ٢٩٣) الثلاثة، عن ابي المغراء، عن يزيد بن خليفة قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «كل رياء شرك ، إنّه من عمل للناس كان ثوابه على النّاس ومن عمل لله كان ثوابه على الله» .

٤-٣١٣٦ (الكافي- ٢: ٢٩٣) محمّد، عن ابن عيسى، عن الحسين، عن النضر، عن القاسم بن سليمان، عن جرّاح المدائني، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَآءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً

وَلاَيُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّه اَحَداً[١] قال« الرجل يعمل شيئاً من الثواب لا يطلب به وجه الله إنّما يطلب تزكية الناس يشتهي أن يسمع به الناس، فهذا الذي أشرك بعبادة ربه، ثمّ قال ما من عبدٍ أسرّ خيراً فذهبت الايام أبداً حتى يظهر الله له خيراً وما من عبد يسرّ شرّاً فذهبت الايام حتى يظهر الله له شرّاً» .

٣١٣٧-٥ (الكافي- ٢: ٢٩٦) علي، عن صالح بن السّندي، عن جعفر بن بشير، عن علي، عن أبي بصير قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «ما من عبد يسر خيراً إلاّ لم تذهب الأيام حتى يظهرالله له خيراً، وما من عبد يسرّ شرّاً إلاّ لم تذهب الأيّام حتى يظهرالله له شرّاً» .

٣١٣٨-٦ (الكافي- ٢: ٢٩٤) علي، عن العبيدي، عن محمّد بن عرفة قال: قال لي الرضا (عليه السلام) «ويحك يا ابن عرفة؛ اعملوا لغير رياء ولا سمعة فانّه من عمل لغيرالله وكله الله إلى ما عمل ويحك ما عمل أحد عملاً إلاّ ردّاه الله به إن خيراً فخير وان شرّاً فشر» .

بيان:

«السّمعة» بالفتح وبالضّم وبالتحريك ما نوّه بذكره «ردّاه الله» اي جعله الله في عنقه كالرّداء.

٣١٣٩-٧ (الكافي- ٢: ٢٩٤) محمد، عن احمد، عن علي بن الحكم، عن عمربن يزيد قال إنّي لأتعشّى مع أبي عبدالله (عليه السلام) إذ تلا هذه الآية بَلِ الْإِنْسانُ عَلىٰ نَفْسِه بَصيرَةٌ + وَلَوْ اَلْقىٰ مَعاذيرَهُ[٢] يا ابا حفص؛ ما يصنع

١ . الكهف /١١٠.
٢ . القيامة /١٤-١٥.

الإنسان أن يتقرّب الى الله تعالى بخلاف ما يعلم الله تعالى إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) كان يقول من أسرّ سريرة ردّاه الله رداءها إن خيراً فخير وإن شرّاً فشرّ» .

بيان:

«أن يتقرب الى الله» يعني يفعل ما يفعله المتقرّب ويأتي بما يتقرّب به وإن كان ينوي به أمراً آخر وهذا الخبر اورده مرّة اخرى بهذا السّند إلاّ أنّ فيها ما يصنع الانسان أن يعتذر إلى الناس بخلاف ما يعلم الله منه وقال: البسه الله رداءها وهو أوضح.

۳۱٤۰-۸ (الكافي- ۲: ۲۹٥) القمّيان، عن صفوان، عن البقباق (الكافي- ۲: ۲۹٥) الاثنان، عن محمّد بن جمهور، عن فضالة، عن معاوية، عن البقباق، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «ما يصنع أحدكم أن يظهر حسناً ويسرّ سيّئاً أليس يرجع إلى نفسه، فيعلم انّ ذلك ليس كذلك والله تعالى يقول بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ[1] إنّ السّريرة اذا صحّت قويت العلانية» .

۳۱٤۱-۹ (الكافي- ۲: ۲۹٦) العدّة، عن سهل، عن ابن أسباط، عن يحيى بن بشير، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من أراد الله تعالى بالقليل من عمله أظهر الله له أكثر ممّا أراد ومن اراد الناس بالكثير من عمله في تعب من بدنه وسهر من ليله أبى الله تعالى إلاّ أن يقلّله في عين من سمعه» .

۱. القيامة/۱٤.

٣١٤٢-١٠ (الكافي- ٢: ٢٩٥) العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن علي بن سالم قال سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول «قال الله تعالى أنا خير شريك من اشرك معي غيري في عمل عمله لم أقبله إلاّ ما كان لي خالصاً».

٣١٤٣-١١ (الكافي- ٢: ٢٩٥) علي، عن أبيه، عن السّرّاد، عن داود، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من أظهر للنّاس ما يحب الله ويبارزالله بما كرهه لقي الله وهو ماقت له».

٣١٤٤-١٢ (الكافي- ٢: ٢٩٦) الاربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): سيأتي على النّاس زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعاً في الدنيا لايريدون به ما عند ربهم يكون دينهم رياء لايخالطهم خوف يعمّهم الله بعقاب فيدعونه دعاء الغريق، فلا يستجيب لهم».

٣١٤٥-١٣ (الكافي- ٢: ٢٩٤) بهذا الاسناد قال: قال النبي (صلّى الله عليه وآله) «إنّ الملك ليصعد بعمل العبد مبتهجاً به فاذا صعد بحسناته يقول الله تعالى اجعلوها في سجّين، إنه ليس إيّاي أراد بها».

٣١٤٦-١٤ (الكافي- ٢: ٢٩٥) باسناده قال قال اميرالمؤمنين (عليه السلام) «ثلاث علامات للمرائي: ينشط إذا رأى النّاس ويكسل إذا كان وحده ويحبّ أن يحمد في جميع اموره».

٣١٤٧-١٥ (الكافي- ٢: ٢٩٦) العدّة، عن سهل، عن ابن اسباط، عن

بعض أصحابه، عن أبي جعفر (عليه السلام) انه قال «الابقاء على العمل أشدّ من العمل» قال: وما الابقاء على العمل؟ قال «يصل الرّجل بصلة وينفق نفقة لله وحده لا شريك له، فيكتب له سرّاً، ثمّ يذكرها فتمحى وتُكتب له علانية، ثمّ يذكرها فتمحى وتُكتب له رياءً».

٣١٤٨-١٦ (الكافي- ٢: ٢٩٧) العدّة، عن سهل، عن الاشعري، عن القدّاح، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال أميرالمؤمنين (عليه السلام) : اخشوا الله خشيةً ليست بتعذير واعملوالله في غير رياء ولا سمعة، فانّه من عمل لغيرالله وكله الله إلى عمله».

بيان:

«بتعذير» بحذف المضاف: اي ذات تعذير وهو بالعين المهملة والذال المعجمة بمعنى التقصير.

٣١٤٩-١٧ (الفقيه- ٤: ٤٠٤ رقم ٥٨٧٠) ابن ابي عمير، عن عيسى الفرّاء، عن إبن أبي يعفور قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول «قال أبوجعفر (عليه السلام) من كان ظاهره ارجح من باطنه خفّ ميزانه».

٣١٥٠-١٨ (الكافي- ٢: ٢٩٧) الثلاثة، عن جميل بن درّاج، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن الرّجل يعمل الشئ من الخير، فيراه إنسان فيسرّه ذلك فقال «لا بأس ما من أحد إلاّ وهو يحبّ أن يظهرالله له في الناس الخير إذا لم يكن صنع ذلك لذلك».

- ١٤٠ -

باب الحسد

٣١٥١-١ (الكافي- ٢: ٣٠٦) محمّد، عن أحمد، عن محمّد بن خالد والحسين، عن النضر، عن القاسم بن سليمان، عن جرّاح المدائني، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «انّ الحسد يأكل الايمان كما تأكل النّار الحطب».

٣١٥٢-٢ (الكافي- ٢: ٣٠٦) محمّد، عن أحمد، عن السّرّاد، عن العلاء، عن محمّد قال: قال أبوجعفر (عليه السلام) «إنّ الرجل ليأتي بأي بادرة فيكفر وإنّ الحسد ليأكل الايمان كما تأكل النّار الحطب».

بيان:

البادرة ما يبدو من حدّتك في الغضب من قول أو فعل.

٣١٥٣-٣ (الكافي- ٢: ٣٠٧) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن إبن وهب قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «آفة الدّين الحسد والعجب والفخر».

٣١٥٤-٤ (الكافي- ٢: ٣٠٧) يونس، عن داود الرقّي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) قال الله

تعالى لموسى بن عمران يا ابن عمران لاتحسدنّ الناس على ما أُتيتهم من فضلي ولاتمدّنّ عينيك الى ذلك ولاتتبعه نفسك فان الحاسد ساخط لنعمي صادّ لقسمي الذي قسمت بين عبادي ومن يك كذلك ، فلست منه وليس منّي».

٣١٥٥-٥ (الكافي- ٢: ٣٠٧) الاربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) كاد الفقر أن يكون كفراً وكاد الحسد أن يغلب القدر».

بيان:

لعلّ المراد بغلبة القدر منعه ما قدّر للحاسد او المحسود من الخير.

٣١٥٦-٦ (الكافي- ٢: ٣٠٦) العدّة، عن البرقي، عن السّرّاد، عن داود الرقّي قال سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «اتقوا الله ولايحسد بعضكم بعضاً إنّ عيسى بن مريم كان من شرائعه السيح في البلاد، فخرج في بعض سيحه ومعه رجل من أصحابه قصير وكان كثير اللّزوم لعيسى (عليه السلام)، فلما انتهى عيسى إلى البحر قال بسم الله بصحة يقين منه، فمشى على ظهر الماء فقال الرّجل القصير حين نظر الى عيسى جازه بسم الله بصحة يقين منه فمشى على الماء ولحق بعيسى (عليه السلام) فدخله العجب بنفسه، فقال هذا عيسى روح الله يمشي على الماء، وانا أمشي على الماء فما فضله عليَّ قال فرمس في الماء، فاستغاث بعيسى، فتناوله من الماء، فاخرجه ثمّ قال له ما قلت يا قصير؛ قال قلت: هذا روح الله يمشي على الماء وأنا أمشي، فدخلني من ذلك عجب فقال له عيسى لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعك الله فيه فمقتك

الله على ما قلت، فتب الى الله تعالى ممّا قلت قال، فتاب الرجل وعاد إلى مرتبته الّتي وضعه الله فيها فاتقوا الله ولايحسدنّ بعضكم بعضاً» .

٧-٣١٥٧ (**الكافي- ٢ : ٣٠٧**) علي، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن فضيل بن عياض، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ المؤمن يغبط ولايحسد والمنافق يحسد ولا يغبط» .

بيان :

الفرق بين الحسد والاغتباط أنّ الحاسد يريد زوال النعمة عن المحسود والمغتبط إنّما يريد لنفسه مثلها من دون أن يزول عن المحسود.

-١٤١-

باب الغضب

١-٣١٥٨ (الكافي- ٢: ٣٠٢) الاربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): الغضب يفسد الايمان كما يفسد الخلّ العسل».

٢-٣١٥٩ (الكافي- ٢: ٣٠٣) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن داود بن فرقد قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «الغضب مفتاح كل شرّ».

٣-٣١٦٠ (الكافي- ٢: ٣٠٣) العدّة، عن البرقي، عن ابيه، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «سمعت أبي (عليه السلام) يقول: أتى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) رجل بدويّ، فقال إنّي أسكن البادية فعلّمني جوامع الكلم (الكلام- ج ل)، فقال آمرك أن لا تغضب فاعاد الاعرابي عليه المسأله ثلاث مرّات حتى رجع الرّجل إلى نفسه فقال لا أسال عن شئ بعد هذا ما أمرني رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم)، إلاّ بالخير قال وكان أبي يقول ايّ شئ اشدّ من الغضب إن الرجل يغضب فيقتل النفس التي حرم الله ويقذف المحصنة».

٤-٣١٦١ (الكافي- ٢: ٣٠٣) عنه، عن ابن فضّال، عن ابراهيم بن محمّد

الأشعري، عن عبدالأعلى قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) علّمني عظة أتّعظ بها، فقال «إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) أتاه رجل فقال يا رسول الله؛ علّمني عظة أتّعظ بها، فقال له: انطلق، فلا تغضب، ثم عاد إليه فقال له انطلق فلا تغضب ثلاث مرّات».

٣١٦٢-٥ (الكافي- ٢: ٣٠٣) عنه، عن اسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عمّن سمع اباعبدالله (عليه السلام) يقول «من كفّ غضبه ستر الله عورته».

بيان:

وذلك لأنّ عند الغضب تبدو المساوئ وتظهر العيوب.

٣١٦٣-٦ (الكافي- ٢: ٣٠٣) عنه، عن السّرّاد، عن هشام بن سالم، عن حبيب السّجستاني، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «مكتوب في التوراة فيما ناجى الله تعالى به موسى يا موسى؛ أمسك غضبك عمّن ملكتك عليه اكفّ عنك غضبي».

٣١٦٤-٧ (الكافي- ٢: ٣٠٣) العدّة، عن سهل، عن محمد بن عبدالحميد، عن يحيى بن عمرو، عن عبدالله بن سنان قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «أوحى الله تعالى إلى بعض انبيائه: ابن آدم اذكرني في غضبك اذكرك في غضبي لا امحقك فيمن امحق وارض بي منتصراً فان انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك».

٣١٦٥-٨ (الكافي- ٢: ٣٠٤) القمّيان، عن ابن فضّال، عن عليّ بن

عقبة، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله وزاد فيه واذا ظلمت بمظلمة فارض بانتصاري لك خير من انتصارك لنفسك.

٣١٦٦-٩ (الكافي- ٢: ٣٠٤) محمّد، عن ابن عيسى، عن السّرّاد، عن اسحاق بن عمّار قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول «إنّ في التوراة مكتوباً: ابن آدم؛ أذكرني حين تغضب أذكرك عند غضبي فلا امحقك فيمن امحق واذا ظلمت بمظلمة فارض بانتصاري لك فانّ انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك».

٣١٦٧-١٠ (الكافي- ٢: ٣٠٤) الاثنان وعلي بن محمد، عن صالح بن أبي حمّاد جميعاً، عن الوشّاء، عن احمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال رجل للنّبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) يا رسول الله؛ علّمني «قال اذهب ولا تغضب» فقال الرجل قد اكتفيت بذلك فمضى إلى أهله فاذا بين قومه حرب قد قاموا صفوفا ولبسوا السّلاح، فلمّا راى ذلك لبس سلاحه ثم قام معهم، ثم ذكر قول رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) لا تغضب فرمي السّلاح ثم جاء يمشي إلى القوم الّذين هم عدوّ قومه فقال يا هؤلاء، ما كانت لكم من جراحة أو قتل أو ضرب ليس فيه أثر فعليّ في مالي أنا أوفيكُمُوهُ، فقال القوم، فما كان فهو لكم نحن أولى بذلك منكم قال فاصطلح القوم وذهب الغضب».

٣١٦٨-١١ (الكافي- ٢: ٣٠٥) العدّة، عن البرقي، عن بعض اصحابه رفعه قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «الغضب ممحقة لقلب الحكيم» وقال «من لم يملك غضبه لم يملك عقله».

١٢-٣١٦٩ (الكافي- ٢: ٣٠٥) الاثنان، عن الوشّاء، عن عاصم بن حميد، عن الثّمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): من كفّ نفسه عن أعراض الناس أقال الله نفسه يوم القيامة ومن كفّ غضبه عن الناس كفّ الله تعالى عنه عذاب يوم القيامة».

١٣-٣١٧٠ (الكافي- ٢: ٣٠٥) العدّة، عن سهل، عن السّرّاد، عن الثّمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «من كفّ غضبه عن النّاس كفّ الله تعالى عنه عذاب يوم القيامة».

١٤-٣١٧١ (الكافي- ٢: ٣٠٤) العدّة، عن سهل وعلي، عن أبيه جميعاً، عن السّرّاد، عن إبن رئاب، عن الثّمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «إنّ هذا الغضب جمرة من الشيطان توقد في قلب (جوف- خ ل) ابن ادم وانّ أحدكم إذا غضب احمرّت عيناه وانتفخت أوداجه ودخل الشّيطان فيه، فاذا خاف أحدكم ذلك من نفسه، فليلزم الأرض، فانّ رجز الشيطان يذهب عنه عند ذلك».

١٥-٣١٧٢ (الكافي- ٢: ٣٠٢) القمّيّان، عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن أبيه، عن ميسر قال: ذكر الغضب عند أبي جعفر (عليه السلام)، فقال «إنّ الرجل ليغضب فما يرضى أبداً حتى يدخل النار، فأيّما رجل غضب على قوم وهو قائم، فليجلس من فوره ذلك فانّه سيذهب عنه رجز الشيطان وأيّما رجل غضب على ذي رحم فليدن منه فليمسّه فانّ الرحم إذا مسّت سكنت».

-١٤٢-
باب العصبيّة

١-٣١٧٣ (الكافي- ٢: ٣٠٧) محمّد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن داود بن النّعمان، عن منصور بن حازم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من تعصّب أو تُعصبّ له فقد خلع ربق الايمان من عنقه».

٢-٣١٧٤ (الكافي- ٢: ٣٠٨) الثلاثة، عن هشام بن سالم و درست، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) مثله.

٣-٣١٧٥ (الكافي- ٢: ٣٠٨) الاربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): من كان في قلبه حبّة من خردل من عصبيّة بعثه الله تعالى يوم القيامة مع أعراب الجاهليّة».

٤-٣١٧٦ (الكافي- ٢: ٣٠٨) القميّان، عن صفوان، عن خضر، عن محمّد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من تعصّب عصّبه الله بعصابة من نار».

٥-٣١٧٧ (الكافي- ٢: ٣٠٨) العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن فضالة، عن

داود بن فرقد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «انّ الملائكة كانوا يحسبون أنّ إبليس منهم وكان في علم الله أنه ليس منهم، فاستخرج ما في نفسه بالحمية والغضب، فقال، خلقتني من نار وخلقته من طين» .

٦-٣١٧٨ (الكافي- ٢: ٣٠٨) علي، عن أبيه والقاساني، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن عبدالرّزاق، عن معمر، عن الزّهري قال: سئل علي بن الحسين (عليهما السلام) عن العصبيّة فقال «العصبيّة الّتي يأثم عليها صاحبها أن يري الرّجل شرار قومه خيراً من خيار قوم آخرين وليس من العصبيّة ان يحبّ (يعين-خ ل) الرجل قومه ولكن من العصبيّة ان يعين قومه على الظلم» .

٧-٣١٧٩ (الكافي- ٢: ٣٠٨) العدّة، عن البرقي، عن البزنطي، عن صفوان بن مهران، عن عامر بن السمط، عن حبيب بن أبي ثابت، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «لم يدخل الجنّة حمية غير حمية حمزة بن عبدالمطلب وذلك حين أسلم غضباً للنبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) في حديث السّلا الّذي أُلقي على النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم)» .

بيان :

«السّلا» مقصورا الجلدة التي فيها الولد ألقاها المشركون لعنهم الله على رأسه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) حين وجدوه في السّجود، فاخذت حمزة الحمية له فأسلم.

-١٤٣-
باب الكبر

٣١٨٠-١ (**الكافي-** ٢: ٣٠٩) العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن العلاء بن الفضيل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال ابوجعفر (عليه السلام): العزّ رداء الله والكبرياء (والكبر- خ ل) أزاره فمن تناول شيئاً منه أكبّه الله في جهنم».

بيان:

«الرداء والازار» مثلان في انفراده بصفتي العزّ والكبر اي ليستا كسائر الصفات التي قد يتصف بها الخلق مجازاً كالرّحمة والكرم شبّههما بالرّداء والازار لانّ المتصف بهما يشملانه كما يشمل الرداء الانسان ولأنّه لايشاركه في ردائه وازاره أحد، فكذلك الله لاينبغي أن يشركه فيهما أحد كذا في النّهاية الاثيرية.

٣١٨١-٢ (**الكافي-** ٢: ٣٠٩) العدّة، عن البرقي، عن محمد بن علي، عن أبي جميلة، عن ليث المرادي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «الكبر رداء الله فمن نازع (نازعه- خ ل) الله شيئًا من ذلك أكبّه الله في النّار».

٣١٨٢-٣ (**الكافي-** ٢: ٣٠٩) القميّان، عن ابن فضّال، عن ثعلبة، عن معمّر بن عمر بن عطاء، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «الكبر رداء الله

والمتكبّر ينازع الله رداءه» .

٤-٣١٨٣ (الكافي- ٢: ٣٠٩) محمّد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول «الكبر قد يكون في شرار الناس من كل جنس والكبر رداء الله، فمن نازع الله تعالى رداءه لم يزده الله تعالى اِلاّ سفالاً إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) مرّ في بعض طرق المدينة وسوداء تلقط السرقين فقيل لها تنحّي عن طريق رسول الله فقالت إنّ الطريق لمعرّض فهمّ بها بعض القوم أن يتناولها، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) دعوها فانّها جبّارة» .

بيان:

«المعرّض» لعله من التعريض وهو جعل الشيئ عريضا.

٥-٣١٨٤ (الكافي- ٢: ٣٠٩) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن ابان، عن حكيم قال: سألت أباعبدالله (عليه السلام) عن أدنى الالحاد قال «انّ الكبر ادناه» .

٦-٣١٨٥ (الكافي- ٢: ٣١٠) الثلاثة، عن ابن بكير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «انّ في جهنم لوادياً للمتكبرين يقال له سقر شكا الى الله شدة حرّه وسأله أن ياذن له أن يتنفس فتنفّس فأحرق جهنم» .

٧-٣١٨٦ (الكافي- ٢: ٣١١) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن داود بن فرقد، عن أخيه قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول

«إنّ المتكبرين يجعلون في صور الذّر يتوطأهم النّاس حتّى يفرغ الله من الحساب» .

٣١٨٧-٨ (الكافي- ٢: ٣١٠) علي (البرقي- خ ل)، عن أبيه، عن القاسم بن عروة، عن إبن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) قالا «لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرّة من كبر» .

٣١٨٨-٩ (الكافي- ٢: ٣١٠) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن الخزاز، عن محمّد، عن أحدهما (عليهما السلام) قال «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبّة من خردل من الكبر» قال،فاسترجعت فقال مالك تسترجع؟ قلت: لما سمعت منك ، فقال «ليس حيث تذهب إنّما أعني الجحود إنّما هو الجحود» .

٣١٨٩-١٠ (الكافي- ٢: ٣١٠) القميّان، عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن أيوب بن الحرّ، عن عبدالاعلى، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال « الكبر أن تغمص الناس وتسفه الحق» .

بيان:

« الغمص» بالمعجمة ثم المهملة الاحتقار والاستصغار و« السّفه» الجهل وأصله الخفّة والطيش ومعنى سفه الحق الاستخفاف به وأن لا يراه على ما هو عليه من الرّجحان والرزانة .

٣١٩٠-١١ (الكافي- ٢: ٣١٠) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن عبدالأعلى بن أعين قال: قال

أبوعبدالله (عليه السلام) «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) إنّ أعظم الكبر غمص الخلق وسفه الحقّ» قال: قلت ما غمص الخلق وسفه الحق؟ قال «يجهل الحق ويطعن على اهله فمن فعل ذلك فقد نازع الله تعالى رداءه» .

١٢-٣١٩١ (الكافي- ٢: ٣١١) العدّة، عن البرقي، عن غير واحدٍ، عن إبن أسباط، عن عمّه، عن عبدالأعلى، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له: ما الكبر؟ فقال «أعظم الكبر أن تسفه الحق وتغمص الناس» قلت: وما تسفه الحقّ قال «تجهل الحقّ وتطعن على أهله» .

١٣-٣١٩٢ (الكافي- ٢: ٣١١) عنه، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن عمر بن يزيد، عن ابيه قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) إنّي آكل الطعام الطّيّب و أشمّ الرّيح الطّيّبة و أركب الدّابة الفارهة ويتبعني الغلام، فترى في هذا شيئاً من التّجبر؟ فلا افعله، فاطرق أبوعبدالله (عليه السلام) ثم قال «إنّما الجبار الملعون من غمص النّاس وجهل الحقّ»قال عمر. فقلت: أمّا الحق فلا أجهله والغمص لا أدرى ماهوقال «من حقّرَ الناس وتَجبّر عليهم فذلك الجبّار» .

١٤-٣١٩٣ (الكافي- ٨: ٢٣١ رقم ٣٠٢) علي بن محمد، عن صالح بن أبي حمّاد، عن يحيى بن المبارك ، عن ابن جبلة، عن اسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من خصف نعله ورقّع ثوبه وحمل سلعته فقد برئ من الكبر» .

١٥-٣١٩٤ (الكافي- ٢: ٣١١) محمد بن جعفر، عن محمد بن عبدالحميد،

عن عاصم، عن الثّمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): ثلاثة لا يكلّمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم شيخ زان وملك جبّار ومقل مختال».

بيان:

«المقل» الفقير.

١٦-٣١٩٥ (**الكافي** - ٢: ٣١١) العدّة، عن أحمد، عن مروك بن عبيد، عمّن حدثه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «ان يوسف (عليه السلام) لمّا قدم عليه الشيخ يعقوب (عليه السلام) دخله عزّ الملك، فلم ينزل إليه، فهبط عليه جبرئيل، فقال يا يوسف؛ ابسط راحتك فخرج منها نور ساطع، فصار في جوّ السّماء، فقال يوسف يا جبرئيل ماهذا النور الذى خرج من راحتى؟ فقال نزعت النبوّة من عقبك عقوبة لما لم تنزل إلى الشيخ يعقوب، فلا يكون من عقبك نبيّ».

بيان:

المراد بالنّزول النزول عن السرير أو المركب وكلاهما مرويّان.

١٧-٣١٩٦ (**الكافي** - ٢: ٣١٢) الثلاثة، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «ما من عبد إلاّ وفي رأسه حكمة وملك يمسكها، فاذا تكبّر قال له إتّضع وضعك الله، فلا يزال اعظم الناس في نفسه وهو أصغر الناس فى أعين النّاس. وإذا تواضع رفعها الله ثمّ قال له انتعش نعشك الله فلايزال أصغر الناس في نفسه وأرفع الناس فى أعين

الناس» .

بيان :

الحكمة محرّكة ما احاط بحنكي الفرس من لجامه وفيها العذاران «انتعش نعشك الله» ارتفع رفعك الله .

۳۱۹۷-۱۸ (الكافي- ۲: ۳۱۲) محمد، عن محمد بن احمد، عن بعض أصحابه، عن النهدی، عن شعر، عن عبدالله بن المنذر، عن إبن بكير قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «ما من أحد يتيه إلاّ من ذلة يجدها في نفسه» .

بيان :

يتيه يتكبر.

۳۱۹۸-۱۹ (الكافي- ۲: ۳۱۲ ذيل رقم ۱۷) وفي حديث أخر، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «مامن رجل تكبّر أو تجبر إلاّ لذلة وجدها في نفسه» .

-١٤٤-
باب الافتخار

١-٣١٩٩ (الكافي- ٢: ٣٢٨) الأربعة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) آفة الحسب: الافتخار والعجب».

بيان:

-حسب الرجل مآثر آبائه لأنه يحسب من المناقب والفضائل له وأمّا النسب فهو مجرد النسبة إلى الآباء سواء كان لهم مأثرة تُعدّ أولا وهذا الحديث اورده في الكافي مرّة اخرى في هذا الباب أيضاً بهذا السّند بدون قوله والعجب.

٢-٣٢٠٠ (الكافي- ٢: ٣٢٩) العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن [عيسى بن] الضّحاك قال: قال أبوجعفر (عليه السلام) «عجباً للمختال الفخور وإنّما خلق من نطفة ثم يعود جيفة وهو فيما بين ذلك لايدري مايصنع به».

بيان:

«المختال» ذو الخيلاء: أي الكبر.

٣-٣٢٠١ (الكافي- ٢: ٣٢٨) محمد، عن ابن عيسى، عن السّرّاد، عن هشام بن سالم، عن الثّمالي قال: قال علي بن الحسين (عليهما السلام)

«عجباً للمتكبّر الفخور الّذي كان بالأمس نطفة، ثمّ هو غداً جيفة».

٣٢٠٢-٤ (الكافي- ٢: ٣٢٨) القميان، عن محمد بن اسماعيل، عن حنان، عن عقبة بن بشير الأسدي قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): انا عقبة بن بشير الأسدي وانا في الحسب الضّخم عزيز في قومي قال: فقال

«ما تمنّ علينا بحسبك إنّ الله تعالى رفع بالايمان من كان الناس يسمّونه وضيعاً اذا كان مؤمناً ووضع بالكفر من كان الناس يسمّونه شريفاً إذا كان كافراً، فليس لأحد فضل على أحد إلاّ بتقوى الله».

٣٢٠٣-٥ (الكافي- ٢: ٣٢٩) الاربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «أتى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) رجل، فقال يا رسول الله؛ أنا فلان بن فلان حتّى عدّ تسعة، فقال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): أما إنّك عاشرهم في النّار».

٣٢٠٤-٦ (الكافي- ٨: ٢٤٦ رقم ٣٤٢) علي، عن ابيه، عن حنان ومحمّد، عن احمد، عن محمّد بن اسماعيل، عن حنان، عن أبيه عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «صعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) المنبر يوم فتح مكة، فقال أيها الناس انّ الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهليّة وتفاخرها بآبائها، ألا إنّكم من آدم (عليه السلام) وآدم من طين ألا إنّ خير عباد الله عبد اتّقاه إنّ العربيّة ليست باب والد ولكنها لسان ناطق، فمن قصر به علمه لم يبلغه حسبه. ألا إنّ كلّ دم كان في الجاهلية أو احنة والاحنة الشحناء فهي تحت قدمي هذه إلى يوم القيامة».

بيان :

اريد بالعربيّة النّبالة والعلم بالاداب «ليست باب والد» يعنى ليست بنسبة إلى اب بل إنّما هوبمعنى في نفس الرجل ينطق عنه لسانه وفي هذا المعنى قيل.

إن الفتى من يقول ها أنا ذا   ليس الفتى من يقول كان أبي

والإحنة بالكسر الحقد والغضبُ والمواحنة المعاداة و«الشّحناءُ» العداوة وجعلها والدّم تحت القدم كناية عن إبطالها وعدم المؤاخذة عليها.

-١٤٥-

باب العجب

٣٢٠٥-١ (الكافي- ٢: ٣١٣) محمد، عن ابن عيسى، عن ابن اسباط، عن رجل من أصحابنا من أهل خراسان من ولد ابراهيم بن سيّار رفعه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ الله تعالى علم انّ الذنب خير للمؤمن من العجب ولولا ذلك ما ابتلى مؤمناً بذنب أبدا» .

٣٢٠٦-٢ (الكافي- ٢: ٣١٣) عنه، عن سعيدبن جناح، عن أخيه أبي عامر، عن رجل عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من دخله العجب هلك» .

٣٢٠٧-٣ (الكافي- ٢: ٣١٣) علي، عن أبيه، عن ابن اسباط، عن احمدبن عمر الحلال، عن علي بن سويد، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: سألته عن العجب الّذي يفسد العمل فقال« العجب درجات: منها أن يزين للعبد سوء عمله فيراه حسناً، فيعجبه ويحسب أنه يحسن صنعاً ومنها أن يؤمن العبد بربّه فيمنّ على الله ولله عليه فيه المنّ» .

٣٢٠٨-٤ (الكافي- ٢: ٣١٣) الثلاثة، عن البجلي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال « انّ الرجل ليذنب الذنب فيندم عليه ويعمل العمل

فيسرّه ذلك فيتراخى عن حاله تلك فلأن يكون على حاله تلك خير له ممّا دخل فيه» .

٣٢٠٩-٥ (الكافي- ٢: ٣١٣) محمّد، عن احمد، عن محمدبن سنان، عن النضربن قرواش، عن اسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «أتى عالم عابداً، فقال له كيف صلاتك ؟ فقال مثلي يُسأل عن صلاته وأنا أعبدالله تعالى منذ كذا وكذا قال فكيف بكاؤك ؟ قال أبكي حتى تجري دموعي فقال له العالم، فان ضحكك وانت خائف خير (افضل- خ ل) من بكائك وانت مدلّ إن المدلّ لايصعد من عمله شيئ» .

بيان:

«الادلال» الغنج والانبساط.

٣٢١٠-٦ (الكافي- ٢: ٣١٤) عنه، عن أحمد، عن أحمدبن أبي داود، عن بعض أصحابه، عن أحدهما (عليهما السلام) قال «دخل رجلان المسجد أحدهما عابد والاخر فاسق فخرجا من المسجد والفاسق صدّيق والعابد فاسق وذلك إنّه يدخل العابد المسجد مدِلاّ بعبادته يُدلّ بها، فتكون فكرته في ذلك وتكون فكرة الفاسق في التندم على فسقه ويستغفرالله تعالى لما ذكر(صنع- خ ل) من الذنوب» .

٣٢١١-٧ (الكافي- ٢: ٣١٤) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن البجلي قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) الرجل يعمل العمل وهو خائف مشفق، ثمّ يعمل شيئاً من البرّ فيدخله شبه العجب به فقال «هو في حاله الاولى وهو خائف أحسن حالاً منه في حال عجبه» .

٨-٣٢١٢ (الكافي- ٢: ٣١٤) بهذا الاسناد، عن يونس، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بينما موسى (عليه السلام) جالس إذ أقبل إبليس وعليه برنس ذو ألوان، فلمّا دنى من موسى خلع البرنس وقام إلى موسى (عليه السلام)، فسلّم عليه، فقال له موسى (عليه السلام) من أنت؟ فقال أنا إبليس قال أنت فلا قرّب الله دارك قال: إنّي إنما جئت لاسلّم عليك لمكانك من الله تعالى قال: فقال له موسى، فما هذا البرنس قال به اختطف قلوب بني اُدم، فقال له موسى فاخبرني بالذنب الذي اذا اذنبه ابن اُدم استحوذت عليه. فقال: اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في عينيه ذنبه» وقال «قال الله تعالى لداود (عليه السلام) يا داود بشّر المذنبين وانذر الصّديقين. قال كيف أُبشر المذنبين وأُنذر الصّديقين قال يا داود؛ بشّر المذنبين أنّي أقبل التوبة واعفو عن الذنب وانذر الصديقين ألاّ يعجبوا بأعمالهم، فانّه ليس عبدٌ أنصبه للحساب إلاّ هلك».

بيان:

«البُرنس» قلنسوة طويلة واستحواذ الشيطان غلبته واستمالته الانسان إلى مايريد منه وقد مرّ حديث اُخر من هذا الباب في باب الحسد.

-١٤٦-
باب البغي

٣٢١٣-١ (الكافي- ٢: ٣٢٧) العدّة، عن سهل، عن الأشعري، عن القدّاح، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إنّ أعجل الشرّ عقوبة البغي».

بيان:

«البغي» العلوّ والاستطالة.

٣٢١٤-٢ (الكافي- ٢: ٣٢٧) الأربعة، عن مسمع انّ أبا عبدالله (عليه السلام) كتب إليه في كتاب «انظر أن لا تكلمن بكلمة بغي أبداً وإن اعجبتك نفسك وعشيرتك».

٣٢١٥-٣ (الكافي- ٢: ٣٢٧) عليّ، عن ابيه، عن السرّاد، عن ابن رئاب ويعقوب السّرّاج جميعاً، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال أميرالمؤمنين (عليه السلام): أيّها الناس؛ إنّ البغي يقود أصحابه إلى النّار وإنّ أوّل من بغي على الله تعالى عناق بنت آدم واوّل قتيل قتله الله تعالى عناق (وكان مجلسها جريباً في جريب[1] وكان لها عشرون إصبعاً في كل

١. هذا بظاهره غير قابل للقبول ولذا قال المولى صالح رحمه الله في شرحه «في المغرب الجريب بالفتح ستون ذراعاً... الخ»

←

اصبع ظفران مثل المنجلين، فسلّط الله عليها أسداً كالفيل وذئباً كالبعير ونسراً مثل البغل فقتلنها) وقد قتل الله تعالى الجبابرة على افضل احوالهم وامن ما كانوا» .

٣٢١٦-٤ (الكافي- ٢: ٣٢٧) الاربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «يقول ابليس لجنوده القوا بينهم الحسد والبغي فانّهما يعدلان عندالله تعالى الشرك» .

٣٢١٧-٥ (الفقيه- ٤: ٥٩ ذيل رقم ٥٠٩٤ ورقم ٥٩٠٥) قد سابق رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أُسامة بن زيد وأجرى الخيل فروي أنّ ناقة النبيّ سبقت فقال (عليه السلام) «إنّها بغت وقالت فوق رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وحقّ على الله عزّوجلّ أن لا يبغي شيٌ على شيء إلاّ أذله الله ولوأنّ جبلاً بغى عليه جبل لهدّ الله الباغي منها» .

٣٢١٨-٦ (الكافي- ٢: ٤٦٠) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن أبي عبدالرحمن الأعرج وعمربن أبان، عن الثّمالي، عن أبي جعفر وعلي بن الحسين (عليهم السلام) قالا «إنّ أسرع الخير ثواباً البرّ وأسرع الشرّ عقوبة البغي وكفى بالمرء عيباً أن ينظر في عيوب غيره مايعمى عليه من

→

وقال الشعراني رحمه الله جريب في جريب كأنه تعبير بعض الرواة ولا يليق بان يكون كلام اميرالمؤمنين (عليه السلام) إذ لامعنى له مع أنّ في اصل الاسناد كلاماً انتهى. اقول وليس الحديث كالقرآن مضبوطاً محفوظاً فاذا كان مجلسها جريباً في جريب لا بدان تكون قامتها فلان ومأكولها ومشروبها وملبوسها ومنامها على حسبه وهو كما قاله الشعراني رحمه الله مما لا يليق بان يكون كلاماً لاميرالمؤمنين (عليه السلام) وكأنّه من وكان مجلسها إلى مثل البغل فقتلنها- ما جعلناها في القوسين- من زيادات الرواة والله اعلم «ض.ع» .

عيوب نفسه او يؤذي جليسه بما لايعنيه او ينهي الناس عمالا يستطيع تركه» .

۳۲۱۹-۷ (الكافي- ۲: ٤٥٩) علي، عن أبيه والعدّة، عن سهل، عن التيمي، عن عاصم، عن الثّمالي، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «إنّ أسرع الخير ثواباً البرّ وإنّ أسرع الشّرّ عقوبة البغي وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمي عنه من نفسه، أو يعيّر الناس بما لايستطيع تركه اويؤذي جليسه بما لا يعنيه» .

۳۲۲۰-۸ (الكافي- ۲: ٤٦٠) محمّد، عن الحسين بن اسحاق، عن عليّ بن مهزيار، عن حمّادبن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «كفى بالمرء عيباً أن يتعرّف من عيوب الناس ما يعمى عليه من امر نفسه أو يعيب على الناس أمراً هو فيه لايستطيع التحوّل عنه إلى غيره، أو يؤذي جليسه بما لا يعنيه» .

۳۲۲۱-۹ (الكافي- ۲: ٤٦٠) محمّد، عن ابن عيسى، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان عن الثّمالي، قال: سمعت علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول« قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس مايعمي عليه من نفسه وأن يؤذي جليسه بما لايعنيه» .

بيان:

في هذه الاخبار تفسير وبيان لمعنى البغي وجزئياته وفروعه فانّ كل واحد من هذه الامور فرد من افراد البغي او فرع من فروعه.

-١٤٧-

باب الخرق وسوء الخلق

١-٣٢٢٢ **(الكافي- ٢: ٣٢١)** العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عمّن حدثه، عن محمّد بن عبدالرّحمن بن أبي ليلى، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «من قسم له الخرق حجب عنه الايمان».

بيان:

«الخرق» بالضم وبالتحريك ضدّ الرفق.

٢-٣٢٢٣ **(الكافي- ٢: ٣٢١)** محمّد، عن ابن عيسى، عن علي بن النعمان، عن عمرو بن شمر عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): لوكان الخرق خلقاً يرى ماكان شيئ مما خلق الله تعالى أقبح منه».

٣-٣٢٢٤ **(الكافي- ٢: ٣٢١)** الثلاثة، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «انّ سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخلّ العسل».

٤-٣٢٢٥ **(الكافي- ٢: ٣٢١)** العدّة، عن البرقي، عن اسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال

«انّ سوء الخلق ليفسد الايمان كما يفسد الخلّ العسل».

٥-٣٢٢٦ (الكافي- ٢: ٣٢٢) العدّة، عن سهل، عن محمد بن عبدالحميد، عن يحيى بن عمرو، عن عبدالله بن سنان قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «أوحى الله تعالى إلى بعض انبيائه الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخلّ العسل».

٦-٣٢٢٧ (الكافي- ٢: ٣٢١) العدّة، عن البرقي، عن ابن بزيع، عن عبدالله بن عمر (عثمان-خ ل)، عن الحسين بن مهران، عن اسحاق بن غالب، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «من ساء خلقه عذّب نفسه».

٧-٣٢٢٨ (الكافي- ٢: ٣٢١) الاربعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم): أبى الله لصاحب الخلق السيّء بالتوبة قيل فكيف ذلك يا رسول الله؟ قال لأنه إذا تاب من ذنب وقع في ذنب أعظم منه».

-١٤٨-

باب حب الدنيا والحرص عليها

١-٣٢٢٩ (الكافي- ٢: ٣١٥) الثلاثة، عن درست، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) وهشام، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «رأس كل خطيئة حب الدنيا».

٢-٣٢٣٠ (الكافي- ٢: ٣١٥) علي، عن أبيه، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن حمّاد بن بشير (بشر-خ ل) قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول «ما ذئبان ضاريان في غنم قد فارقها رعاؤها احدهما في أوّلها والآخر في اخرها بافسد فيها من حب الدنيا (المال-خ ل-) والشّرف في دين المسلم (الاسلام-خ ل)».

٣-٣٢٣١ (الكافي- ٢: ٣١٨) محمّد، عن احمد، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن محمّد الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله.

٤-٣٢٣٢ (الكافي- ٢: ٣١٥) علي، عن ابيه، عن عثمان، عن الخزاز، عن محمد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «ما ذئبان ضاريان في غنم ليس لها راع هذا في أولها وهذا في آخرها باسرع فيها من حب الدّنيا والشرف في دين المؤمن».

٥-٣٢٣٣ (الكافي- ٢: ٣١٥) محمّد، عن ابن عيسى، عن محمدبن يحيى الخزاز، عن غياث بن ابراهيم، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «إن الشّيطان يدير ابن آدم في كل شيئ فاذا أعياه جثم له عند المال، فاخذ برقبته» .

بيان :

ربما يوجد في بعض النسخ تكرار اسناد هذا الحديث مع مالايتمّ معناه إلاّ بتكلف بعيد من الحديث السابق ويشبه أن يكون من زيادات النساخ .

«فاذا اعياه» اى اعجزه عن كل شهوة ولـذّة وذلك بان يشيب كما ورد في حديث آخريشيب ابن آدم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الأمل «جثم له» جثم جثوما لزم مكانه ولم يبرح.

٦-٣٢٣٤ (الكافي- ٢: ٣١٥) عنه، عن احمد، عن علي بن النعمان، عن الشّحام، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): من لم يتعزّ بعزاء الله تقطعت نفسه حسرات على الدنيا ومن اتبع بصره ما في ايدي الناس كثر همّه ولم يشف غيظه. ومَن لم ير [أنّ] لله تعالى عليه نعمة إلاّ في مطعم أو مشرب أو ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه» .

بيان :

«العزاء» الصبر والسّلوة او حسن الصبر يقال عزّيته تعزية فتعزّى ومعنى الحديث أنّ من لم يصبر ولم يسل اولم يحسن الصبر والسلوة على ما رزقه الله من الدنيا بل اراد الزّيادة في المال أو الجاه ممّا لم يرزقه إيّاه تقطعت نفسه متحسّراً حسرة بعد حسرة على ما يراه في يدي غيره ممّن فاق عليه في العيش،

فهو لـم يزل يتبع بصره ما فـي ايدي الناس ومن اتبع بصره ما فـي ايدي الناس كثر همّه ولم يشف غـيظه، فهو لم ير انّ‌الله عـليه نعمـة إلاّ نـعم الدنيا وإنّما يـكون كذلك من لايوقن بالاخرة ومن لم يوقن بـالآخرة قصر عـمله وإذ ليس لـه من الدنيا بزعـمه إلاّ قليل مع شدّة طمعه فـي الدنيا وزينتها فـقد دنـا عـذابه نعوذ بالله من ذلك ومنشأ ذلك كله الجهل وضعف الايمان وأيضاً لـمّا كـان عمل أكثر الـناس على قدر مـا يرون من نـعـم الله عليهم عـاجلا أو آجلاً لاجـرم مـن لم يرمن النعم عليه إلاّ القليل فلا يصدر عنه من العمل إلاّ قليل وهذا يوجب قصور العمل ودنوّ العذاب.

٧-٣٢٣٥ (الكافي- ٢:٣١٦) العدّة، عـن البرقـي، عن[١] يعـقوب بن يزيد، عن زياد القـنـدي، عـن أبي وكيع، عن أبـي اسحاق السّبيعي، عن الحـارث الأعـور، عـن أميـرالمـؤمـنين (عليه السلام) قـال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآلـه وسلّم): إنّ الدينـار والدّرهم أهلكا من كان قبلكم وهمـا مهلكا كـم».

٨-٣٢٣٦ (الكافي- ٢:٣١٦) علي، عن الـعبيدي، عن يحيى بـن عقبة الأزدي، عـن أبي عـبدالله (عـليه السـلام) قـال «قـال ابـوجعـفـر (عليه السلام): مثـل الحريص على الدنيا مثل دودة القزّ كلّمـا ازدادت من الـقزّ على نفسهـا لـفّاً كان أبعد لهـا من الخروج حـتّى تمـوت غمّاً» وقال ابوعبدالله (عليه السـلام) «اغنـى الغنـى من لم يكن لـلحرص أسيراً وقال لا تشعروا قلوبكم الاشتغال بما قد فات فتشغلوا اذهانكم من الاستعداد لما لم يات».

١. في المخطوطين والمطبوع من الكافي مكان عن يعقوب (ويعقوب).

بيان:

قد انشد بعضهم في هذا التمثيل:

الم تـر ان المرء طـول حـياتـه حـريص على مـا لايـزال ينـاسـجه
كـدود كـدود الـقـز يـنسـج دائماً فيهلك غمّاً وسط ماهو ناسجه

٩-٣٢٣٧ (الكافي- ٢: ٢٨٩) العدّة، عن البرقي، عن نوح بن شعيب. عن الدهقان، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إنّ اوّل ما عُصي الله به تعالى ستّ خصال: حبّ الدنيا. وحبّ الرئاسة. وحب الطّعام وحبّ النوم. وحب الرّاحه. وحب النّساء».

١٠-٣٢٣٨ (الكافي- ٢: ٣١٦) علي، عن أبيه وعلي بن محمّد جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن عبدالرزاق بن همام عن معمر بن راشد، عن الزّهري محمّد بن مسلم بن عبيدالله قال: سُئل علي بن الحسين (عليهما السلام) أيّ الأعمال أفضل عندالله تعالى قال «مامن عمل بعد معرفة الله ومعرفة رسوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أفضل من بغض الدنيا، فانّ لذلك لشعباً كثيرة وللمعاصى شعبا، فاوّل ماعصى الله تعالى به الكبر معصية ابليس حين أبى واستكبر وكان من الكافرين، ثمّ الحرص وهي معصية آدم وحوّاء حين قال الله تعالى لهما فكلا من حَيْثُ شِئْتُما وَلا تَقْرَبا هٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظّالِمينَ[١] فاخذا مالا حاجة بهما إليه،

١. البقرة/ ٣٥ والاية في نسخ الكافي من المطبوع والمخطوط والمرآة وشرحي المولى صالح والمولى خليل: فكلا من حيث شئتما الخ وفي المصحف هكذا: وكُلا مِنْها رَغداً حيث شِئْتُما ولا تقربا ... الخ «ض.ع».

فدخل ذلك على ذريتهما إلى يوم القيامة، فلذلك إنّ أكثر ما يطلب ابن اٰدم ما لا حاجة به إليه، ثمّ الحسد وهي معصية ابن آدم حيث حسد أخاه فقتله فتشعّب من ذلك حبّ النساء وحبّ الدنيا وحبّ الرئاسة وحبّ الرّاحة وحبّ الكلام وحبّ العلوّ والثروة فصرن سبع خصال، فاجتمعن كلّهن في حبّ الدنيا فقالت الانبياء والعلماء بعد معرفة ذلك حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة والدنيا دنياٰءان دنيا بلاغ ودنيا ملعونة» .

بيان:

المشار إليه في قوله عليه السلام فانّ لذلك لشعباً العمل يعنى انّ للأعمال الصالحة لشعباً يرجع كلّها إلى بغض الدنيا وللمعاصي شعبا يرجع كلّها إلى حبّ الدّنيا، ثم اكتفى ببيان احدهما عن الاٰخر وأراد بحبّ الدنيا اوّلاً حب المال وثانياً حبّ كل مالا حاجة به فى تحصيل الاٰخرة والبلاغ بالفتح الكفاية.

۳۲۳۹-۱۱ (الكافي- ۲: ۳۱۷) بهذا الاسناد، عن المنقري، عن حفص بن غياث عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «في مناجاة موسى يا موسى إنّ الدنيا دار عقوبة عاقبت فيها اٰدم عند خطيئته وجعلتها ملعونة ملعون مافيها إلاّ ما كان فيها لي يا موسى؛ إنّ عبادى الصالحين زهدوا في الدنيا بقدر علمهم وسائر الخلق رغبوا فيها بقدر جهلهم وما من أحد عظمها فقرت عيناه فيها ولم يحقّرها أحد إلاّ انتفع بها» .

۳۲٤۰-۱۲ (الكافي- ۲: ۳۱۸) العدّة، عن البرقي، عن منصوربن العباس، عن سعيدبن جناح، عن عمر (عثمان-خ ل) بن سعيد، عن عبدالحميدبن علي الكوفي عن مهاجر الأسدي عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «مرّ عيسى بن مريم (عليه السلام) على قرية قدمات

أهلها وطيرها ودوابّها فقال أما أنّهُمْ لَم يموتوا إلاّ بسخطه ولو ماتوا متفرقين لتدافنوا فقال الحواريون: يا روح الله وكلمته ادع الله تعالى ان يحييهم لنا فيخبرونا ماكان اعمالهم فنتجنبها فدعا عيسى ربه فنودي من الجوّ أن نادهم، فقام عيسى (عليه السلام) بالليل على شرف من الارض فقال: يا أهل هذه القرية، فاجابه منهم مجيب لبيك يا روح الله وكلمته فقال: ويحكم ما كانت أعمالكم قال: عبادة الطاغوت وحبّ الدنيا مع خوف قليل وأمل بعيد وغفلة في لهو ولعب. فقال كيف كان حبّكم للدنيا، قال كحبّ الصبي لأمّه إذا أقبلت علينا فرحنا وسررنا واذا أدبرت عنّا بكينا وحزنّا. قال: فكيف كانت عبادتكم للطاغوت؟ قال: الطّاعة لأهل المعاصي. قال كيف كان عاقبة أمركم قال بتنا ليلة في عافية واصبحنا في الهاوية. فقال: وما الهاوية؟ قال: سجّين. قال: وما سجين؟ قال: جبال من جمر توقد علينا إلى يوم القيامة. قال: فما قلتم وما قيل لكم؟ قال: قلنا ردّنا إلى الدّنيا فنزهد فيها قيل لنا كذبتم؟ قال ويحك كيف لم يكلمني غيرك من بينهم؟ قال: يا روح الله وكلمته بقدس الله أنهم ملجمون بلجم من نار بايدي ملائكة غلاظ شداد وانا كنت فيهم ولم اكن منهم، فلمّا نزل العذاب عمّني معهم فانا معلق بشعرة على شفير جهنم لا ادرى اكبكب فيها ام انجو منها فالتفت عيسى (عليه السلام) إلى الحواريين. فقال يا اولياء الله اكل الخبز اليابس بالملح الجريش والنّوم على التراب (المزابل- خ ل) خير كثير مع عافية الدنيا والآخرة».

بيان:

«الجوّ» بالتشديد مابين السماء والأرض و«الشّرف» المكان العالي و«الطاغوت» الشّيطان وكلّ رئيس في الضّلال وكلّ من يصدّ عن عبادة الله او عُبد من دون الله إنّما سُمّي الطّاعة لأهل المعاصي عبادة لهم لأنّ العبادة

عبارة عن الخضوع والتذلّل والانقياد كما مَضى تحقيقه في باب وجوه الكفر والشّرك وما ذكره الرجل في وصف اصحاب تلك القرية هو بعينه حالنا وحال ابناء زماننا بل أكثرنا خال عن ذلك الخوف القليل أيضاً نعوذبالله من الغفلة وسوء المنقلب.

حكى الشيخ الصدوق طاب ثراه في كتاب إكمال الدين وإتمام النعمة عن بعض الحكماء أنّه شبّه حال الانسان واغتراره بالدنيا وغفلته عن الموت وما بعده من الأهوال وانهماكه في اللّذات العاجلة الفانية الممتزجة بالكدورات بشخص مدلي في بئر مشدود وسطه بحبل وفي اسفل ذلك البئر ثعبان عظيم متوجه اليه منتظر سقوطه فاتح فاه لالتقامه وفي اعلا ذلك البئر جرذان ابيض واسود لايزال يقرضان ذلك الحبل شيئاً فشيئاً ولا يفتران عن قرضه آناً من الآنات وذلك الشّخص مع أنّه يرى ذلك الثعبان ويشاهد انقراض الحبل آنا فآناً قد اقبل على قليل عسل قد لُطخ به جدار ذلك البئر وامتزج بترابه واجتمع عليه زنابير كثيرة وهو مشغول بلطعه منهمك فيه ملتذ بما أصاب منه مخاصم لتلك الزنابير عليه قد صرف باله بأجمعه إلى ذلك غير ملتفت إلى ما فوقه وإلى ما تحته فالبئر هو الدنيا والحبل هو العمر والثعبان الفاتح فاه هو الموت والجرذان الليل والنهار القارضان للاعمار والعسل المختلط بالتراب هو لذات الدنيا الممتزجة بالكدورات والآلام والزنابير هم ابناء الدنيا المتزاحمون عليها.

«بقدس الله» متعلق بروح الله وكلمته يعنى أيُّها الذي صار روح الله وكلمته بقدس الله «اكبكب» على صيغة المجهول اى اطرح فيها على وجهي والملح الجريش الذي لم ينعم دقّه.

٤١ ٣٢-١٣ (الكافي- ٢: ٣١٩) علي، عن أبيه عن القاسم بن محمّد، عن المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال عيسى بن مريم (عليهما السلام) تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل ولا

تعملون للاخرة وانتم لا ترزقون فيها إلاّ بالعمل. ويلكم علماء سوء، الأجر تأخذون والعمل تضيّعون يوشك رب العمل أن يقبل عمله ويوشك ان تخرجوا من ضيق الدنيا إلى ظلمة القبر كيف يكون من أهل العلم من هو في مسيره إلى آخرته وهو مقبل على دنياه وما يضرّه أحبّ إليه ممّا ينفعه» .

بيان :

اريد بربّ العمل العابد الذي يقلّد أهل العلم في عبادته أعني يعمل بما يأخذ عنهم وفيه توبيخ لأهل العلم الغير العامل.

٣٢٤٢-١٤ (الكافي- ٢: ٣١٩) علي، عن ابيه، عن محمّدبن عمرو- فيما أعلم -عن أبي علي الحذّاء، عن حريز، عن زرارة ومحمد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «أبعد مايكون العبد من الله تعالى إذا لم يهمّه إلاّ بطنه وفرجه» .

٣٢٤٣-١٥ (الكافي- ٢: ٣١٩) الثلاثة، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «ما فتح الله على عبد باباً من الدنيا اِلاّ فتح عليه من الحرص مثله» .

٣٢٤٤-١٦ (الكافي- ٢: ٣١٩) محمّد، عن احمد، عن السّراد، عن عبدالله بن سنان وعبدالعزيز العبدي، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من أصبح وأمسى والدنيا أكبر همّه جعل الله تعالى الفقر بين عينيه وشتّت أمره ولم ينل من الدنيا الا ما قُسم له ومن أصبح وأمسى والاخرة أكبر همّه جعل الله تعالى الغناء في قلبه وجمع له أمره» .

٣٢٤٥-١٧ (الكافي- ٢: ٣٢٠) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن ابن سنان، عن حفص بن قرط، عن ابي عبدالله عليه السلام قال «من كثر اشتباكه بالدنيا كان أشدّ لحسرته عند فراقها» .

بيان:

« الاشتباك » الاختلاط يقال شبكه فاشتبك اي اعلق بعضه في بعض.

٣٢٤٦-١٨ (الكافي- ٢: ٣٢٠) علي، عن ابيه، عن السّراد، عن عبدالعزيز العبدي، عن إبن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول «من نعلّق قلبه بالدنيا تعلق قلبه بثلاث خصال: همّ لايفنى. وامل لايدرك . ورجاء لاينال»

٣٢٤٧-١٩ (الفقيه - ٤ : ٤١٨ رقم ٥٩١٢) ابن فضال، عن ميسر قال: قال الصادق جعفر بن محمّد (عليهما السلام) « انّ فيما نزل به الوحي من السماء لو أنّ لابن آدم واديين يسيلان ذهباً وفضة لابتغى لهما ثالثاً يابن آدم، إنّما بطنك بحر من البحور وواد من الأودية لايملأه شئ إلاّ التراب» .

-١٤٩-
باب الطمع

٣٢٤٨-١ (الكافي- ٢: ٣٢٠) العدّة، عن البرقي، عن علي بن حسّان، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذلّه» .

٣٢٤٩-٢ (الكافي- ٢: ٣٢٠) عنه، عن أبيه، عمّن ذكره بلغ به أباجعفر (عليه السلام) قال «بئس العبد عبد له طمع يقوده. وبئس العبد عبدله رغبة تذلّه» .

٣٢٥٠-٣ (الكافي- ٢: ٣٢٠) علي، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن عبدالرزاق، عن معمّر عن الزهري قال: قال علي بن الحسين (عليهما السلام) «رأيت الخير كلّه قد اجتمع في قطع الطمع عمّا في ايدي الناس» .

٣٢٥١-٤ (الكافي- ٢: ٣٢٠) محمّد، عن محمدبن أحمد، عن بعض أصحابه، عن علي بن سليمان بن رشيد، عن موسى بن سلام، عن سعدان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له الذي يثبت الايمان في العبد؟ قال «الورع» والذي يخرجه منه؟ قال «الطمع» .

-١٥٠-
باب اتباع الهوى

٣٢٥٢-١ (الكافي-٢: ٣٣٥) محمّد، عن ابن عيسى، عن السرّاد، عن أبي محمد الوابشي قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول «احذروا أهواءكم كما تحذرون أعداءكم فليس شيئ أعدى للرجال من اتباع الهوى (اهوائهم-خ ل) وحصائد ألسنتهم».

بيان:

الدليل على ذلك من كتاب الله عز و جل قوله سبحانه أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَوٰيهُ[١] وقوله تعالى وَأَمّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الهَوىٰ * فَإِنَّ الجَنَّةَ هِيَ المَأْوىٰ[٢] إلى غير ذلك وحصد الزرع قطعه وحصائد ألسنتهم مايقطعونه من الكلام الذي لاخير فيه.

٣٢٥٣-٢ (الكافي-٢: ٣٣٥) العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن عبدالله بن القاسم، عن الثّمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يقول الله تعالى وعزّتي وجلالي وكبريائي ونوري وعظمتي وعلوّي وارتفاع مكاني لايؤثر عبد هواه على هواي إلاّ شتّت عليه أمره ولبّست عليه دنياه وشغلت قلبه

١. الجاثية/ ٢٣.
٢. النازعات/ ٤٠ — ٤١.

بها ولم أعطه منها إلاّ ما قدرت له وعزّتي وجلالي وعظمتي ونوري وعلوّي وارتفاع مكاني لايؤثر عبد هواي على هواه إلاّ استحفظته ملائكتي وكفّلت السماوات والأرضين رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر وأتته الدنيا وهي راغمة».

٣٢٥٤-٣ (الكافي- ٢: ١٣٧) الاثنان، عن الوشّاء، عن، عاصم بن حميد، عن الحذّاء، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «ان الله تعالى يقول: وعزّتي وعظمتي وعلوّي وارتفاع مكاني لايؤثر عبدٌ هواي على هوى نفسه إلاّ كففت عليه ضيعته وضمّنت السماوات والأرض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر».

بيان:

«الضيعة» العقار والأرض المغلّة وحرفة الرجل «كففت عليه ضيعته» اى جعلتها عليه كفافاً وقد مضى حديث اُخر في هذا المعنى في باب الزّهد وذمّ الدّنيا.

٣٢٥٥-٤ (الكافي- ٢: ٣٣٥) بهذا الاسناد، عن عاصم، عن أبي حمزة، عن يحيى بن عقيل قال: قال اميرالمؤمنين (عليه السلام) «إنّي أخاف عليكم اثنتين: اتّباع الهوى وطول الأمل. أمّا اتباع الهوى فانّه يصدّ عن الحقّ. وامّا طول الأمل فانّه ينسي الآخرة».

٣٢٥٦-٥ (الكافي- ٢: ٣٣٦) العدّة عن سهل، عن ابن شمون، عن الأصمّ، عن البجلي قال: قال لي أبو الحسن (عليه السلام) «اتّق المرتقى السهل إذا كان منحدره وعراً» قال وكان أبوعبدالله (عليه السلام) يقول

«لا تدع النفس وهو اها فانّ هواها في رداها وترك النفس وما تهوىٰ داؤها وكفّ النفس عمّا تهوى دواؤها» .

بيان:

«الوعر» ضد السهل ولعل المراد بصدر الحديث النهي عن طلب الجاه والرئاسة وسائر شهوات الدنيا ومرتفعاتها، فانّها و إن كانت مواتيةً على اليسر والخفض إلاّ أنّ عاقبتها عاقبة سوء والتخلّص من غوائلها وتبعاتها في غاية الصّعوبة أعاذنا الله وسائر المؤمنين من شرور الدنيا وغرورها.

-١٥١-
باب النوادر

٥٧ ٣٢-١ **(الكافي- ٨: ١٦٢ رقم ١٧٠)** العدّة، عن سهل، عن ابراهيم بن عقبة، عن سيّابة بن أيّوب ومحمد بن الوليد وإبن اسباط يرفعونه إلى أميرالمؤمنين (عليه السلام) قال «إنّ الله تعالى يعذّب السّتة بالستّة: العرب بالعصبيّة. والدّهاقين بالكبر. والأمراء بالجور. والفقهاء بالحسد. والتجار بالخيانة واهل الرساتيق بالجهل».

بيان:

وذلك لانّ هذه الأخلاق إنّما توجد في الأغلب في هذه الأقوام كما نراه والدهقان بالكسر والضم يقال للقوي على التّصرف مع حدّة وللتاجر ولزعيم فلاحي العجم ولرئيس الاقليم معرب وأكثر ما يستعمل في زعماء الفلاّحين ولعلّهم المرادون هاهنا أو رؤساء الأقاليم لانّهما اللّذان فيهما الكبر.

آخر أبواب جنود الكفر من الرذائل والمهلكات والحمد لله آوّلاً وآخراً.

أبواب مايجب على المؤمن اجتنابه في المعاشرات

الآيات:

قال الله تعالى فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ[1]

وقال عزوجل وَالَّذينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ ميثاقِهِ وَيَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُولئكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدّارِ[2]

وقال جل وعز وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَميعاً وَلا تَفَرَّقُوا[3]

وقال سبحانه فَأَعْقَبَهُمْ نِفاقاً في قُلُوبِهِمْ إِلى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِما أَخْلَفُوا اللهَ ما وَعَدُوهُ وَبِما كانُوا يَكْذِبُونَ[4]

وقال جل اسمه يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ ما لَيْسَ في قُلُوبِهِمْ[5]

وقال عزّ وجلّ إِنَّ الَّذينَ يُجادِلُونَ في آياتِ اللهِ بِغَيْرِ سُلْطانٍ أَتيهُمْ إِنْ في صُدُورِهِمْ إِلاّ كِبْرٌ ما هُمْ بِبالِغيهِ[6]

١. الاسراء/ ٢٣.

٢. الرعد/ ٢٥.

٣. ال‌عمران/ ١٠٣.

٤. التوبة/ ٧٧.

٥. الفتح/ ١١.

٦. غافر/ ٥٦.

وقال تعالى وَإِذا جاءَهُمْ اَمْرٌ مِنَ الْاَمْنِ اَوِ الْخَوْفِ اَذاعوا بِهِ [١]

وقال سبحانه إِنَّ الَّذينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ الْغافِلاتِ الْمُؤْمِناتِ لُعِنُوا فِي الدُّنيا وَ الْاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذابٌ عَظيمٌ [٢]

وقال عزّ اسمه وَالَّذينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبيناً [٣]

وقال سبحانه إِنَّمَا السَّبيلُ عَلَى الَّذينَ يَظْلِمُونَ النّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْاَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ اَليمٌ [٤]

وقال تبارك وتعالى إِنَّ الَّذينَ يُحِبُّونَ اَنْ تَشيعَ الْفاحِشَةُ فِي الَّذينَ اٰمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ اَليمٌ فِي الدّنيا وَالْاٰخِرَة [٥]

وقال تعالى ذكره يا اَيُّهَا الَّذينَ اٰمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسى اَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلا نِساءٌ مِنْ نِساءٍ عَسىٰ اَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا اَنْفُسَكُمْ وَلا تَنابَزُوا بِالْاَلْقابِ بِئْسَ الْاِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الايمانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولئِكَ هُمُ الظّالِمُونَ+يا اَيُّهَا الَّذينَ اٰمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثيراً مِنَ الظَّنِّ اِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ اِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً اَيُحِبُّ اَحَدُكُمْ اَنْ يَاْكُلَ لَحْمَ اَخيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللّٰهَ اِنَّ اللّٰهَ تَوّابٌ رَحيمٌ [٦]

بيان:

«من بعد ميثاقه» من بعد ما أوثقوه به من الاعتراف والقبول بحبل الله

١. النساء/ ٨٣.
٢. النور/ ٢٣.
٣. الاحزاب/ ٥٨.
٤. الشورى/ ٤٢.
٥. النور/ ١٩.
٦. الحجرات/ ١١ ــ ١٢.

الايمان والطاعة كما قيل أو القرآن وأهل البيت (عليهم السلام) كما ورد.

«ولا تفرقوا» لا تتفرقوا عن الحق بالاختلاف بينكم «فاعقبهم» اى الله تعالى

«نفاقاً» اي فخذلهم حتى نافقوا وتمكن النفاق في قلوبهم فلا ينفكّ عنها حتى يموتوا بسبب إخلافهم الوعد وبكونهم كاذبين

«إلّا كبر» أي تكبّر وهو ارادة التقدم والرئاسة «ماهم ببالغيه» اي بالغي موجب الكبر ومقتضيه وهو متعلق ارادتهم من الرئاسة «جاءهم أمرمن الامن والخوف» بلغهم خبرعن سرايا رسول الله من امن وسلامة اوخوف وضرر «أذاعوا به» وكانت اذاعتهم مفسدة «يرمون المحصنات» يقذفون العفائف من النساء بالزنا والفجور «قوم من قوم» القوم الرجال خاصة لأنّهم القوّام بامور النساء «ولا تلمزوا انفسكم» لا يطعن بعضكم على بعض واللمز: الطعن والعيب في المشهد والهمز: في المغيب.

و قيل إنّ اللمز مايكون باللسان وبالعين وبالاشارة والهمز لايكون إلاّ باللسان «ولا تنابزوا بالالقاب» اي لا تداعوا بها والتلقيب المنهي عنه هوما يدخل المدعو به كراهة لكونه ذمّاً له و شيناً «بئس الاسم» أي الذكر يعني بئس الاسم المرتفع للمؤمنين بسبب ارتكاب هذه الجرایر ان يذكروا بالفسق بعد ايمانهم «كثيراً من الظن» وهو ان يظن بأهل الخير سوءً والاغتياب ذكر السوء في الغيبة وفسّر في الحديث بان تذكر أخاك بما يكره «أيحبّ احدكم» تمثيل وتصوير لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على افظع وجه.

-١٥٢-
باب العقوق

١-٣٢٥٨ (الكافي- ٢: ٣٤٨) عليّ، عن أبيه، عن ابنِ المغيرة، عن أبي الحسن عليه السلام قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): كُن بارّاً واقتصر على الجنة، وإنْ كنت عاقّاً فظّاً فاقتصر على النار».

٢-٣٢٥٩ (الكافي- ٢: ٣٤٩) العدّة، عن البرقي، عن اسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من نظر إلى أبويه نظر ماقت وهما ظالمان له لم يقبل الله تعالى له صلاة».

٣-٣٢٦٠ (الكافي- ٢: ٣٤٩) عنه، عن محمدبن عليّ، عن محمّدبن فرات، عن أبي جعفر عليه السلام قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في كلام له إيّاكم وعقوق الوالدين فان ريح الجنّة توجد من مسيرة ألف عام ولايجدها عاقّ ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جارٌّ إزاره خُيَلاء إنّما الكبر زداءالله رب العالمين».

٤-٣٢٦١ (الكافي- ٢: ٣٤٨) القميّ، عن الكوفي، عن عبيس بن هشام، عن صالح الحذّاء، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إذا كان يوم القيامة كُشف غطاء من أغطية الجنّة فوجد ريحها من كانت له روح من مسيرة خمسمائة عام إلاّ صنفاً واحداً»

قلت من هم؟ قال «العاقّ لوالديه».

٥-٣٢٦٢ (الكافي- ٢: ٣٤٨) الاربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): فوق كلّ ذي برّ برّ حتى يُقتل الرجل في سبيل الله فاذا قُتل في سبيل الله فليس فوقه برّ. وإنّ فوق كل عقوق عقوقاً حتى يقتل الرجل أحد والديه، فاذا فعل ذلك فليس فوقه عقوق».

٦-٣٢٦٣ (الكافي- ٢: ٣٤٨) محمّد، عن ابن عيسى، عن محمّدبن سنان، عن حديدبن حكيم

(الكافي- ٢: ٣٤٩) القمي، عن أحمد، عن محسن بن أحمد، عن أبان، عن حديد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «أدنى العقوق أُفّ ولو علم الله تعالى شيئاً هو أهون منه لنهى عنه».

٧-٣٢٦٤ (الكافي- ٢: ٣٤٩) البرقيّ، عن يحيي بن ابراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «لو علم الله شيئاً هو أدنى من أُفّ لنهى عنه وهو من أدنى العقوق. ومن العقوق أن ينظر الرّجل إلى والديه فيحدّ النظر اليهما».

٨-٣٢٦٥ (الكافي- ٢: ٣٤٩) العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن عبدالله بن سليمان، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «إنّ أبي (عليه السلام) نظر إلى رجل ومعه ابنه يمشي والابن متكئ على ذراع الأب قال: فما كلّمه أبي (عليه السلام) مقتاً له حتّى فارق الدّنيا».

٩-٣٢٦٦ (الفقيه - ١: ١٨٧ رقم ٥٦٤) سُئل أبوالحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) عن الرّجل يقول لابنه أو لابنته بأبي أنت وأُمّي أو بأبويّ أنت أترى بذلك بأساً؟ فقال «إن كان أبواه حيين، فأرى ذلك عقوقاً، و ان كان قد ماتا فلا بأس».

بيان:

بأبي أنت و أُمّي يعني أفديك بابويّ وإنّما كان عقوقاً لأنّه اساءة ادب معهما وقلّة مبالاة بحياتهما.

باب قطيعه الرحم

٣٢٦٧-١ (الكافي- ٢:٣٤٦) العدّة، عن البرقي، عن محمّدبن علي، عن محمدبن الفضيل، عن حذيفة بن منصور قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «اتقوا الحالقة، فانها تميت الرّجال» قلت: وما الحالقة قال «قطيعة الرّحم».

٣٢٦٨-٢ (الكافي- ٢:٣٤٦) الثلاثة، عن ابن اذينة، عن مسمع، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): في حديث ألا وإنَّ في التباغض الحالقه لا أعني حالقه الشّعر ولكن حالقة الدين».

بيان:

قال في النهاية وفيه دبّ إليكم داء الأمم البغضاء وهي الحالقة الحالقة الخصلة التي من شأنها ان تحلق اي تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل الموسى الشّعر وقيل هي قطيعة الرّحم والتظالم انتهى.

٣٢٦٩-٣ (الكافي- ٢: ٢٨٩) محمّد، عن أحمد، عن محمدبن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) «إنّ رجلاً من خثعم جاء إلى النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فقال: أيّ الأعمال أبغض إلى الله

تعالى؟ فقال «الشرك بالله» قال: ثمّ ماذا؟ قال «قطيعة الرّحم» قال: ثمّ ماذا؟ قال «الامر بالمنكر والنهي عن المعروف».

٣٢٧٠-٤ (الكافي- ٢: ٣٤٧) الأربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): لا تقطع رحمك وإن قطعتك».

٣٢٧١-٥ (الكافي- ٢: ٣٤٧) علي عن صالح بن السّندي، عن جعفر بن بشير، عن عنبسة العابد قال: جاء رجل، فشكى إلى أبي عبدالله (عليه السلام) اقاربه فقال له «اكظم غيظك وافعل[1]» فقال: إنّهم يفعلون ويفعلون، فقال «أتريد ان تكون مثلهم فلا ينظرالله تعالى إليكم».

٣٢٧٢-٦ (الكافي- ٢: ٣٤٦) محمّد، عن ابن عيسى، عن عثمان، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له إنّ إخوتي وبني عمّي قد ضيّقوا عليّ الدار وألجأوني منها إلى بيت ولو تكلمت اخذت ما في أيديهم قال: فقال لي «اصبر فانّ الله تعالى سيجعل لك فرجا» قال: فانصرفت ووقع الوباء في سنة احدى وثلاثين فماتوا والله كلّهم، فما بقي منهم أحد قال: فخرجت فلمّا دخلت عليه قال «ما حال اهل بيتك؟» قال: قلت قد ماتوا والله كلّهم، فمابقي منهم احد فقال «هو بما صنعوابك ولعقوقهم إيّاك وقطع رحمهم بُتروا أتحبّ أنّهم بقوا

١. اختلفت النسخ في ضبط لفظة غيظك في شرح المولى خليل والكافي المخطوط «م» و«خ» هكذا: «اكظم وافعل» وفي الاخير جعل اكظم غيظك على نسخة وقال في المرآة «وافعل» اي كظم الغيظ دائماً وإن أصرّوا على الاساءة. أو افعل كل ما امكنك من البرّ فيكون حذف المفعول للتعميم «انهم يفعلون» اي الاضرار وانواع الإساءة ولا يرجعون عنها.. «ض.ع».

وأنّهم ضيقوا عليك ؟» قال: قلت اي والله.

بيان:

أحدى وثلاثين يعني بعد المائة والبتر بتقديم الموحّدة وتأخيرها القطع والاستيصال.

٣٢٧٣-٧ (الكافي- ٢: ٣٤٧) عنه، عن احمد، عن السّرّاد، عن مالك بن عطيّة عن الحذّاء، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «في كتاب عليّ (عليه السلام) ثلاث خصال لايموت صاحبهنّ أبداً حتّى يرى وبالهنّ: البغي وقطيعة الرّحم واليمين الكاذبة يبارزالله بها وانّ أعجل الطّاعات ثواباً لصلة الرّحم وإنّ القوم ليكونون فجّاراً فيتواصلون فتنمو أموالهم ويثرون وإنّ اليمين الكاذبة وقطيعة الرّحم لتذران الدّيار بلاقع من أهلها وتنقل الرّحم وإنّ نقل الرحم انقطاع النسل».

بيان:

يأتي تفسير البلاقع في باب جمل المعاصي والمناهي انشاءالله ومفاد هذه الكلمة تفريق الشمل وتغيير النّعمة.

٣٢٧٤-٨ (الكافي- ٢: ٣٤٧) العدّة، عن البرقي، عن أبيه رفعه، عن الثّمالي قال: قال اميرالمؤمنين (عليه السلام) في خطبة «اعوذ بالله من الذنوب الّتي تعجّل الفناء فقام إليه عبدالله بن الكوّاء اليشكري فقال: يا اميرالمؤمنين، أو تكون ذنوب تعجّل الفناء فقال: نعم ويلك قطيعة الرّحم إن اهل البيت ليجتمعون ويتواسون وهم فجرة فيرزقهم الله جلّ وعزّ وإنّ أهل البيت ليتفرّقون ويقطع بعضهم بعضاً، فيحرمهم الله وهم أتقياء».

٣٢٧٥-٩ (الكافي- ٢: ٣٤٨) عنه، عن السّرّاد، عن مالك بن عَطيّة، عن الثّمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال اميرالمؤمنين عليه السلام: إذا قطعوا الأرحام جعلت الاموال في أيدي الاشرار».

- ١٥٤ -
باب الهجرة

٣٢٧٦-١ (الكافي - ٢: ٣٤٤) الحسين بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن الرّبيع والعدّة عن البرقي رفعه قال: في وصية المفضّل سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول «لايفترق رجلان على الهجران إلاّ استوجب أحدهما البراءة واللّعنة وربّما استوجب ذلك كلاهما» فقال له معتّب: جعلني الله فداك ؛ هذا الظّالم فما بال المظلوم قال «لأنه لايدعو أخاه إلى صلته ولا يتعامس له عن كلامه سمعت أبي (عليه السلام) يقول: اذا تنازع اثنان فعازّ أحدهما الآخر فليرجع المظلوم إلى صاحبه حتّى يقول لصاحبه أي أخي أنا الظّالم حتى يقطع الهجران بينه وبين صاحبه، فانّ الله تعالى حكم عدل يأخذ للمظلوم من الظّالم».

بيان:

«التعامس» بالمهملتين التغافل «عازّه» بالعين المهملة والزاي المشدّدة غالبه.

٣٢٧٧-٢ (الكافي - ٢: ٣٤٥) محمد، عن احمد، عن محمّد بن سنان، عن أبي سعيد القمّاط، عن داود بن كثير قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول «قال أبي (عليه السلام) قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): أيّما مسلمين تهاجرا، فمكثا ثلاثاً لا يصطلحان إلاّ كانا خارجين من الاسلام ولم تكن بينهما ولاية فأيّهما سبق إلى كلام صاحبه

كان السّابق إلى الجنة يوم الحساب».

۳ـ۳۲۷۸ (الكافي ـ ۲: ۳٤٤) الخمسة، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): لا هجرة فوق ثلاث».

٤ـ۳۲۷۹ (الكافي ـ ۲: ۳٤٤) حميد، عن ابن سماعة، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير قال: سألت اباعبدالله (عليه السلام) عن الرّجل يصرم ذا قرابته ممّن لا يعرف الحقّ قال «لا ينبغي له أن يصرمه».

بيان:

«الصّرم» القطع.

٥ـ۳۲۸۰ (الكافي ـ ۲: ۳٤٤) العدّة، عن احمد، عن عليّ بن حديد، عن عمّه مرازم بن حكيم قال: كان عند أبي عبدالله (عليه السلام) رجل من أصحابنا يلقّب شلقان وكان قد صيّره في نفقته وكان سيّئ الخلق، فهجره، فقال لي يوماً يا مرازم؛ تكلّم عيسى فقلت «نعم» قال «اصبت لا خير في المهاجرة».

بيان:

«شلقان» اسمه عيسى «قد صيّره في نفقته» اي جعله قيّماً عليها متصرّفاً فيها أوجعله من جملة عياله «فهجره» اي فهجر عيسى أباعبدالله (عليه السلام) وخرج من عنده بسبب سوء خلقه مع أصحاب ابي عبدالله (عليه السلام) الذين كان مرازم منهم.

٣٢٨١-٦ (الكافي- ٢: ٣٤٥) الثلاثة، عن إبن اذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «انّ الشيطان يغري بين المؤمنين مالم يرجع أحدهم عن دينه، فاذا فعلوا ذلك استلقى على قفاه وتمدّد، ثمّ قال فزت فرحم الله امرءً ألّف بين وليّين لنا يا معاشر المؤمنين تألّفوا وتعاطفوا».

٣٢٨٢-٧ (الكافي- ٢: ٣٤٦) الحسين بن محمد، عن عليّ بن محمد بن سعيد، عن محمد بن مسلم، عن محمّد بن محفوظ، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «لا يزال إبليس فرحاً ما تهاجر المسلمان، فاذا التقيا اصطكت ركبتاه وتخلّعت اوصاله ونادى ياويله مالقي من الثبور».

بيان:

اصطكاك الركبتين اضطرابهما والأوصال: المفاصل أو مجتمع العظام وانما التفت في حكاية قول ابليس عن التكلّم الى الغيبة في قوله ويله ولقي تنزيهاً لنفسه المقدّسة عن نسبة الشرّ إليه في اللّفظ وإن كان في المعنى منسوباً إلى غيره ونظيره شائع في الكلام والثبور: الهلاك .

-١٥٥-
باب المكر والغدر وخلف الوعد

١-٣٢٨٣ (الكافي- ٢: ٣٣٦) الثلاثة، عن هشام بن سالم رفعه قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) «لولا أنّ المكر والخديعة في النار لكنت أمكر الناس».

٢-٣٢٨٤ (الكافي- ٢: ٣٣٨) علي، عن أبيه، عن إبن أسباط، عن عمّه، عن أبي الحسن العبدي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباته قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) ذات يوم وهو يخطب على المنبر بالكوفة «يا أيّها النّاس لولا كراهية الغدر لكنت من ادهى الناس الا انّ لكل غدرة فجرة ولكلّ فجرة كفرة ألّا وإنّ الغدر والفجور والخيانة في النار».

بيان:

«الغدر» ضدّ الوفاء و«الدهاء» جودة الرأي و«الفجر» بالفتح الانبعاث في المعاصي والزّنا و«الكفر» بالفتح الكُفر والتاء في الالفاظ الثلاثة للوحدة.

٣-٣٢٨٥ (الكافي- ٢: ٣٣٧) الاربعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال

«قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): ليس منّا من ماكر مسلماً».

٤-٣٢٨٦ (الكافي- ٢: ٣٣٧) العدّة، عن البرقي، عن ابن شمّون، عن عبدالله بن عمروبن الأشعث، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاري، عن يحيى بن عبدالله بن الحسن، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): يجئ كلّ غادر بامام يوم القيامة مائلاً شدقه حتى يدخل النار».

٥-٣٢٨٧ (الكافي- ٢: ٣٣٧) الأربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): يجئ كلّ غادر يوم القيامة بامام مائلٍ شِدقه حتى يدخل النار ويجئ كل ناكث بيعة امام أجذم حتى يدخل النار».

بيان:

يجئ كل غادر يعني من أصناف الغادرين على اختلافهم في أنواع الغدر «بامام» يعني مع امام يكون تحت لوائه كما قال الله تعالى يَوْمَ نَدْعُوا كلّ أناسٍ بِإمامِهِمْ[1] وامام كلّ صنف من الغادرين من كان كاملاً في ذلك الصنف من الغدر أو بادياً به.

ويحتمل أن يكون المراد بالغادر بامام من غدر ببيعة امام في الحديث الأوّل خاصة وأمّا الثاني فلا، لاقتضائه التكرار وللفصل فيه بيوم القيامة والأوّل أظهر لانّهما في الحقيقة حديث واحد يبيّن أحدهما الآخر فينبغي أن يكون معناهما واحداً والشِدق بالكسر جانب الفم والاجذم المقطوع اليد أوالذاهب الأنامل.

٦-٣٢٨٨ (الكافي- ٢: ٣٦٣) الثلاثة، عن هشام بن سالم قال: سمعت

١. الاسراء/ ٧١.

أباعبدالله (عليه السلام) يقول «عدة المؤمن أخاه نذر لا كفارة له، فمن اخلف فبخلف الله تعالى بدأ ولمقته تعرّض وذلك قوله تعالى يا أيُّهَا الّذينَ آمَنوا لِمَ تَقُولُونَ مالا تَفْعَلُونَ + كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ أنْ تَقُولوا مالا تَفْعَلُونَ[١]» .

٣٢٨٩-٧ (الكافي- ٢: ٣٦٤) الثلاثة، عن العقرقوفي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليف إذا وعد» .

باب الكذب

١-٣٢٩٠ (الكافي- ٢: ٣٤٠) العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن القاسم بن عروة، عن عبدالحميد الطّائي، عن الاصبغ بن نباته قال: قال أميرالمؤمنين (عليه السلام) «لايجد عبد طعم الايمان حتى يترك الكذب هزله وجدّه».

٢-٣٢٩١ (الكافي- ٢: ٣٣٨) عنه، عن اسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عمن حدّثه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول لولده: اتقوا الكذب الصغير منه والكبير في كل جدّ وهزل، فانّ الرجل إذا كذب في الصغير اجترأ على الكبير أما علمتم أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال: ما يزال العبد يصدق حتى يكتبه الله صدّيقاً ولا يزال العبد يكذب حتى يكتبه الله كذّاباً».

٣-٣٢٩٢ (الكافي- ٢: ٣٣٨) عنه، عن عثمان، عن ابن مسكان، عن محمد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «إنّ الله تعالى جعل للشرّ أقفالاً وجعل مفاتيح تلك الأقفال الشّراب والكذب شرّ من الشّراب».

٤-٣٢٩٣ (الكافي- ٢: ٣٣٩) عنه، عن أبيه عمّن ذكره، عن محمّد بن

عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «إنّ الكذب هو خراب الايمان».

٣٢٩٤-٥ (الكافي- ٢: ٣٣٩) محمّد، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن أبان الأحمر، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «إنّ أوّل من يكذّب الكذّاب الله، ثمّ الملكان اللذان معه، ثم هو يعلم أنّه كذاب».

٣٢٩٥-٦ (الكافي- ٢: ٣٣٩) علي بن الحكم، عن ابان، عن عمر بن يزيد قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «إنّ الكذّاب يهلك بالبينات ويهلك اتباعه بالشبهات».

بيان:

أُريد بالكذّاب في هذا الحديث مدّعي الرئاسة وسبب هلاكه بالبينات افتاؤه بغير علم مع علمه بجهله و سبب هلاك اتباعه بالشّبهات تجويزهم كونه عالماً وعدم قطعهم بجهله، فهم في شبهة من أمره.

٣٢٩٦-٧ (الكافي- ٢: ٣٤٠) محمّد، عن إبن عيسى، عن التّميمي، عن ابن وهب قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول «إنّ آية الكذّاب بان يخبرك خبر السّماء والأرض والمشرق والمغرب، فاذا سألته عن حرام الله تعالى وحلاله لم يكن عنده شيئ».

بيان:

وذلك لانّ العلم بحقائق الأشياء على ما هي عليه لايحصل لأحد إلاّ

بالتقوى وتهذيب السّرّ عن رذائل الأخلاق قال الله تعالى وَاتَّقُوا اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ[1] ولايحصل التقوى، إلاّ بالاقتصار على الحلال والاجتناب عن الحرام ولا يتيسر ذلك إلاّ بالعلم بالحلال والحرام، فمن أخبر عن شيئ من حقائق الأشياء ولم يكن عنده معرفة بالحلال والحرام، فهولامحالة كذّاب يدّعي ما ليس له.

٣٢٩٧-٨ (الكافي- ٢: ٣٤٠) الثلاثة، عن بزرج، عن أبي بصير قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «إنّ الكذبة لتفطّر الصائم» قلت: وأيّنا لايكون ذلك منه؟ قال «ليس حيث تذهب[2] إنّما ذلك الكذب على الله تعالى وعلى رسوله (صلّى الله عليه وآله) وعلى الائمّة (عليهم السلام)».

٣٢٩٨-٩ (الكافي- ٢: ٣٣٩) الاثنان وعلي بن محمّد، عن صالح بن أبي حمّاد جميعاً، عن الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «الكذب على الله تعالى وعلى رسوله من الكبائر».

٣٢٩٩-١٠ (الكافي- ٢: ٣٤٠) محمّد، عن ابن عيسى، عن بعض أصحابه رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السلام) قال: ذكر الحائك لأبي عبدالله (عليه السلام) أنّه ملعون، فقال« ذاك الّذي يحوك الكذب على الله وعلى رسوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)».

٣٣٠٠-١١ (الكافي- ٢: ٣٣٨) محمّد، عن ابن عيسى، عن علي بن

١. البقرة/ ٢٨٢.
٢. ذهبت (خ - ل).

الحكم، عن اسحاق بن عمّار، عن أبي النعمان قال: قال ابوجعفر (عليه السلام) «يا أبا النعمان؛ لاتكذب علينا كذبة فتسلب الحنيفية ولاتطلبن أن تكون راساً فتكون ذنباً ولاتستأكل الناس بنا فتفتقر فانّك لموقوف لامحالة مسؤول وان صدقت صدّقناك وان كذبت كذّبناك» .

١٢-٣٣٠١ (الكافي- ٢: ٣٤٣) العدّة، عن سهل، عن ابن أسباط، عن أبي اسحاق الخراساني قال: كان أميرالمؤمنين (عليه السلام) يقول «إيّاكم والكذب، فانّ كل راج طالب وكل خائف هارب» .

بيان:

اراد (عليه السلام) لاتكذبوا في ادعائكم الرّجاء والخوف من الله سبحانه وذلك لانّ كل راج طالب لما يرجو ساع في أسبابه وانتم لستم كذلك وكلّ خائف هارب ممّا يخاف منه مجتنب ما يقربه منه وانتم لستم كذلك . وهذا مثل قوله (عليه السلام) كذب والله العظيم ما باله لايتبيّن رجاؤه في عمله وكلّ من رجا عرف رجاؤه في عمله إلاّ رجاء الله فانّه مدخول وكل خوف محقّق إلاّ خوف الله فانّه معلول الحديث بطوله وقد مضى ذكر بعضه.

١٣-٣٣٠٢ (الكافي- ٢: ٣٤٠) الثلاثة، عن البجلي قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) الكذّاب هو الذي يكذب في الشئ قال «لا ما من أحداً إلاّ يكون ذلك منه ولكن المطبوع على الكذب» .

١٤-٣٣٠٣ (الكافي- ٢: ٣٤١) العدّة، عن البرقي، عن الحسن بن

ظريف[1] عن ابيه عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال عيسى بن مريم (عليه السلام): من كثر كذبه ذهب بهاؤه».

١٥-٣٣٠٤ (الكافي - ٨: ٢٥٤ رقم ٣٦٢) الثلاثة، عن هشام بن سالم قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «ان ممّن ينتحل هذا الأمر ليكذب حتى أن الشّيطان ليحتاج إلى كذبه».

١٦-٣٣٠٥ (الكافي - ٢: ٣٤١) العدّة، عن البرقي، عن ابن فضّال، عن ابراهيم بن محمد الأشعري، عن عبيد بن زرارة قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «إنّ ممّا اعان الله به على الكذّابين النّسيان».

بيان:

يعني انّ النسيان يصير سبب فضيحتهم وذلك لأنهم ربما قالوا شيئاً فنسوا أنّهم قالوه فيقولون خلاف ما قالوه اوّلاً فيفتضحون.

١٧-٣٣٠٦ (الكافي - ٢: ٣٤١) محمّد، عن ابن عيسى، عن أبي يحيى الواسطي، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «الكلام ثلاثة: صدق وكذب واصلاح بين الناس» قال: قيل له جعلت فداك ما الاصلاح بين الناس؟ قال «تسمع من الرّجل كلاماً يبلغه

١. الحسن بن ظريف بالظاء المعجمة ابن ناصح كوفي يكنّى أبامحمّد ثقة سكن بغداد «عهد» وفي نسخة معتمدة من «جش» بخطّ محمد علي بن وليّ الحسيني الاصفهاني (ويظهر من حواشي الكتاب إنّه عالم فاضل) صرّح بهامشه أنه وفق بمقابلته مع الاصل الذي عليه خطّ ابن ادريس بالظّاء المعجمة وفي المخطوطين من الكافي ايضاً بالظّاء المعجمة فما ترى في بعض كتب الرجال بالطّاء المهملة كأنه سهو والرجل هو المذكور في جامع الرواة ج ١ ص ٢٠٤ «ض.ع».

فتخبث نفسه فتلقاه فتقول قد سمعت من فلان فيك من الخير كذا وكذا خلاف ما سمعت منه».

بيان:

من الرجل اي فيه فانّ حروف الصفات يقوم بعضها مقام بعض والخبث خلاف الطّيبه والمراد من الحديث أنّ الكذب في الاصلاح بين الناس جائز وانه ليس بكذب محرم ولا صدق بل هو قسم ثالث من الكلام.

١٨-٣٣٠٧ (**الكافي**- ٢: ٣٤٣) القميّان، عن الحجّال، عن ثعلبة، عن معمّر بن عمرو، عن عطاء، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): لا كذب على مصلح ثمّ تلا **أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ**[1] قال والله ما سرقوا وما كذب ثمّ تلا **بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هٰذَا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ**[2] ثمّ قال والله ما فعلوه وما كذب».

١٩-٣٣٠٨ (**الكافي**- ٨: ١٠٠ رقم ٧٠) الاثنان، عن الوشّاء، عن أبان، عن أبي بصير قال: قيل لأبي جعفر (عليه السلام) وأنا عنده انّ سالم بن أبي حفصة واصحابه يروون عنك انّك تكلم على سبعين وجهاً لك منها المخرج فقال «ما يريد سالم منّي أيريد ان أجيئ بالملائكة والله ما جاءت بها النبيون ولقد قال ابراهيم (عليه السلام) إنّي سقيم وما كان سقيماً وما كذب ولقد قال ابراهيم (عليه السلام) بل فعله كبيرهم هذا وما فعله وما كذب ولقد قال يوسف (عليه السلام) **أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ**

١. يوسف/ ٧٠.
٢. الانبياء/ ٦٣.

لَسَارِقُونَ[١] والله ما كانوا سارقين وما كذب» .

بيـان :

كأنّ سالماً عاب الامام (عليه السلام) بـانّه ربما يتكلّم بكلام فيبلغ من لم يرتض بلوغه إليه فيأخذ في انكاره فيتأوّله على معنى آخر غير ما أراد به أوّلاً وهذا كذب منه فأجاب (عليه السلام) بأنّ اقتداره على ذلك دليل على وفور علمه وكونه حجّة من الله سبحانه وأنّه لايحتاج في ذلك إلى أن يجيئ بالملائكة كيف والأنبياء لم يأتوا بذلك ثمّ بيّن (عليه السلام) أنّ المصلحة إذا اقتضت تأويل الكلام على خلاف ما يستفاد من ظاهره جاز ذلك وليس بكذب وقد صدر مثله عن الانبياء (عليهم السلام).

روي في الاحتجاج أنّه سُئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عزّوجلّ في قصة ابراهيم (عليه السلام) قال بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذَا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ[٢] قال ما فعله كبيرهم وما كذب إبراهيم. قيل وكيف ذلك؟ فقال «إنّما قال ابراهيم فاسئلوهم إن كانوا ينطقون إن نطقوا فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئاً، فما نطقوا وما كذب ابراهيم وسُئل عن قوله في يوسف أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ[٣] قال انهم سرقوا يوسف من أبيه ألا ترى أنه قال لهم حين قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولم يقل سرقتم صواع الملك انّما سرقوا يوسف من ابيه وسُئل عن قول ابراهيم فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ + فَقَالَ إِنّي سَقِيمٌ[٤] قال ما كان ابراهيم سقيماً وما كذب إنّما عنى سقيماً في دينه أي مرتاداً.

١. يوسف / ٧٠.
٢. الانبياء / ٦٣.
٣. يوسف / ٧٠.
٤. الصافات / ٨٨ - ٨٩.

۳۳۰۹-۲۰ (الكافي- ٢: ٣٤١) علي، عن ابيه، عن البزنطي، عن حماد بن عثمان، عن الصّيقل قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) إنّا قد روينا، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول يوسف (عليه السلام) أَيَّتُها الْعيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ[1]

قال «والله ما سرقوا وما كذب» وقال ابراهيم (عليه السلام) بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون فقال «والله ما فعلوا وما كذب» قال: فقال ابوعبدالله (عليه السلام) «ما عندكم فيها يا صيقل؟» قال قلت ما عندنا فيه إلاّ التسليم قال: فقال «إنّ الله تعالى أحبّ اثنتين وأبغض اثنتين احبّ الخطر فيما بين الصفّين واحبّ الكذب في الاصلاح وابغض الخطر في الطرقات وابغض الكذب في غير اصلاح. إنّ ابراهيم (عليه السلام) إنّما قال: بل فعله كبيرهم هذا ارادةَ الاصلاح ودلالة على انهم لا يفعلون. وقال يوسف (عليه السلام) ارادةَ الاصلاح».

بيان:

«الخطر» بالمعجمة ثم المهملتين التبختر في المشي.

۳۳۱۰-۲۱ (الكافي- ٢: ٣٤٢) عنه، عن ابيه، عن صفوان، عن أبي مخلّد (محمّد، خ ل) السّرّاج، عن عيسى بن حسّان قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «كلّ كذب مسؤول عنه صاحبه يوماً إلاّ في ثلاثة: رجل كائد في حربه فهو موضوع عنه أو رجل أصلح بين اثنين يلقى هذا بغير ما يلقى به هذا يريد بذلك الاصلاح فيما بينهما. أو رجل وعد أهله

١. يوسف / ٧٠.

شيئاً وهو لا يريد أن يتمّ لهم» .

٢٢-٣٣١١ (الكافي- ٢: ٣٤٢) العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن ابن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «المصلح ليس بكذاب» .

٢٣-٣٣١٢ (الكافي- ٢: ٣٤٢) محمد، عن احمد، عن علي بن الحكم، عن الكاهلي، عن محمد بن مالك، عن عبدالأعلى مولى آل سام قال: حدّثني أبوعبدالله (عليه السلام) بحديث، فقلت له: جعلت فداك؛ أليس زعمت لي الساعة كذا وكذا فقال «لا» فعظم ذلك عليّ فقلت: بلى والله زعمت قال «لا والله ما زعمته» قال: فعظم عليّ فقلت: بلى والله قد قلته قال «نعم قد قلته أما علمت أنّ كلّ زعم في القران كذب» .

بيان:

«الزعم» مثلثة القول الحقّ والباطل واكثر ما يقال فيما يشكّ فيه لمّا عبّر عبدالأعلى عمّا قال له الامام (عليه السلام) بالزّعم أنكره ثم لمّا عبر عنه بالقول صدّقه ثم ذكر ان الوجه في ذلك ان كلّ زعم جاء في القرآن جاء في الكذب.

٢٤-٣٣١٣ (التهذيب- ٤: ٣١٩ رقم ٩٧٣) أحمد، عن محمد بن عيسى، عن أبي بدر، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «الرجل يكون صائماً فيقال له أصائم انت فيقول: لا، فقال ابوعبدالله (عليه السلام): هذا كذب» .

-١٥٧-
باب مخالفة السّر والعلن

١-٣٣١٤ (الكافي- ٢: ٣٤٣) محمّد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عون القلانسي، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيامة وله لسانان من نار».

٢-٣٣١٥ (الكافي- ٢: ٣٤٣) العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن ابن مسكان، عن أبي شيبة، عن الزّهري، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «بئس العبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري أخاه شاهداً ويأكله غائباً إن أُعطي حسده وان ابتلي خذله».

بيان:

«يطري اخاه» يحسن الثناء عليه.

٣-٣٣١٦ (الكافي- ٢: ٣٤٣) علي، عن أبيه، عن ابن اسباط، عن عبدالرحمن بن حمّاد رفعه قال «قال الله تعالى لعيسى بن مريم ليكن لسانك في السّر والعلانية لساناً واحداً وكذلك قلبك إنّي احذّرك نفسك وكفى بي خبيراً لا يصلح لسانان في فم واحد ولا سيفان في غمد واحد ولا قلبان في صدر واحد وكذلك الأذهان».

بيـان :

إنّمـا حذره نفسه لانّ هوى النـفس وخدعهـا مردية لولا عصمة الله وكذلك الاذهان يعنـي كمـا ان الظاهر مـن هذه الأجسام لايصلح تعددها في محل واحد كذلك باطن الانسان الذي هو ذهنه وحقيقته لا يصلح أن يكون ذا قولين مختلفين او عقيدتين متضادتين.

-١٥٨-
باب المراء والخصومة ومعاداة الرجال

١-٣٣١٧ (الكافي- ٢: ٣٠٠) علي، عن الاثنين، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال أميرالمؤمنين (عليه السلام): إيّاكم والمراء والخصومة، فانّهما يمرضان القلوب على الاخوان وينبت عليهما النفاق».

بيان:

«المراء» الجدال والاعتراض على كلام الغير من غير غرض ديني.

٢-٣٣١٨ (الكافي- ٢: ٣٠٠) باسناده قال: قال النّبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) «ثلاث من لقى الله تعالى بهنّ دخل الجنّة من أيّ باب شاء مَن حسّن خلقه وخشي الله في المغيب والمحضر وترك المراء وان كان محقّاً».

٣-٣٣١٩ (الكافي- ٢: ٣٠١) باسناده قال: من نصب الله غرضاً للخصومات اوشك أن يكثر الانتقال [من الحقّ الى الباطل][1].

١. ما بين المعقوفين ليست فى نسخ الكافي وشروحه التى بايدينا فليست من الرواية بل هوبيان وتفسير للمصنف رحمه الله لما قبلها وكانت العبارة هكذا:

بيان:

من الحق الى الباطل وذلك لأنّ الجدال... الخ «ض.ع».

بيـان:

وذلك لأنّ الجدال في الله والخـوض فـي آيات الله يـورثان الشكوك والشبه كما نرى ممّن يرتكبها من ابناء زماننا ممّن يزعم أنه من طلبة العلـم قال الله تعالى وَمِنَ النّاسِ مَنْ يُجادِلُ في اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدىً وَلا كِتابٍ مُنيرٍ[1] وقال جـل شأنه وَإذا رَأَيْتَ الّذينَ يَخُوضُونَ في آياتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتّى يَخُوضُوا في حَديثٍ غَيْرِه[2] إنَّكَ إذاً مِثْلُهُمْ[3] الى غير ذلك من الآيات في ذم الجدال وهي كثيرة.

٣٣٢٠-٤ (**الكافي- ٢: ٣٠١**) علي، عن صالح بن السّندي، عن جعفر بن بشير، عن عمّار بن مروان قال: قـال ابوعبدالله (عليه السـلام) «لا تمارينّ حليماً ولا سفيهاً فانّ الحليم يقليك والسفيه يؤذيك».

بيـان:

«القلا» البغض.

٣٣٢١-٥ (**الكافي- ٢: ٣٠١**) الثلاثة، عن الحسن بن عطيّة، عن عمر بن يزيد، عن أبـي عـبدالله (عليه السـلام) قال «قال رسول الله (صلّـى الله عليه وآله وسلّم): ما كان(ما كاد-خ ل) جبرئيل يأتيني إلاّ قال يا محمد؛ اتق شحناء الرجال وعداوتهـم».

١. الحج/ ٨ ولقمان/ ٢٠.

٢. الانعام/ ٦٨.

٣. جملة إنّك إذاً مثلهم ليست من تتمّة الآية نعم في سورة النّساء بهذا المضمون آيه ١٤٠ هكذا: وقد نزّل عليكم في الكتاب... فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنّكم إذاً مثلهم... الآية «ض.ع».

بيان:

«الشحناء» البغضاء.

٦-٣٣٢٢ **(الكافي- ٢: ٣٠٢)** الخمسة، عن ابراهيم بن عبدالحميد، عن الوليد بن صبيح قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): ما عهد إليّ جبرئيل قطّ في شئ ما عهد إليّ في معاداة الرجال».

٧-٣٣٢٣ **(الكافي- ٢: ٣٠١)** العدّة، عن احمد، عن علي بن الحكم، عن الحسن بن الحسين الكندي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال جبرئيل (عليه السلام) للنبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) اياك وملاحاة الرجال».

بيان:

«الملاحاة» المنازعة.

٨-٣٣٢٤ **(الكافي- ٢: ٣٠١)** عنه، عن عثمان، عن عبدالرّحمن بن سيّابة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إيّاكم والمماراة، فانها تورث المعرّة وتظهر العورة».

بيان:

في بعض النسخ إيّاكم والمشارة وهي بتشديد الراء بمعنى المخاصمة والمعرّة الاثم.

٣٣٢٥-٩ (الكافي- ٢: ٣٠١) محمد، عن ابن عيسى، عن السرّاد، عن عنبسة العابد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إيّاكم والخصومة، فانّها تشغل القلب وتورث النفاق وتكسب الضغائن».

بيان:

«الضغينة» الحقد.

٣٣٢٦-١٠ (الكافي- ٢: ٣٠٢) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن مهران، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): ما أتاني جبرئيل قطّ إلاّ وعظني فآخر قوله لي إيّاك ومشارّة الناس، فانّها تكشف العورة وتذهب بالعزّ».

٣٣٢٧-١١ (الكافي- ٢: ٣٠٢) العدّة، عن البرقي، عن بعض اصحابه رفعه قال قال أبوعبدالله (عليه السلام) «من زرع العداوة حصد ما بذر».

٣٣٢٨-١٢ (الكافي- ٨: ٣٩١ رقم ٥٨٧) العدّة، عن سهل، عن عمر بن علي، عن عمّه محمد بن عمر، عن ابن اذينة، عن عمربن يزيد، عن معروف بن خرّبوذ، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) انّه كان يقول «ويل أُمّة فاسقاً من لايزال ممارياً. ويل أُمّة فاجراً من لايزال مخاصماً ويل أُمّة آثماً من كثر كلامه في غير ذات الله تعالى».

بيان:

«ويل امة» بالاضافة ونصب فاسقاً على التّميزلرفع ابهام النسبة وكذا في

اختيها في غير ذات الله اي في غير الله فان لفظة الذات في مثله مقحمة ولا بدّ من تقدير مضاف سواء قيل في الله أو في ذات الله فانّ المعنى في حق الله او طاعة الله أو عبادة الله وهذا كقوله سبحانه على الحكاية يا حَسْرَتىٰ عَلىٰ ما فَرَّطْتُ في جَنْبِ اللهِ[1].

١. الزّمر/ ٥٦.

-١٥٩-
باب الاذاعة

١-٣٣٢٩ (الكافي- ٢: ٣٧٠) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن محمد الحذّاء[١]، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من أذاع علينا حديثنا فهو بمنزلة من جحدنا حقّنا» قال: وقال للمعلّى بن خنيس «المذيع حديثنا كالجاحد له»[٢].

٢-٣٣٣٠ (الكافي- ٢: ٣٧٠) يونس، عن ابن مسكان، عن ابن أبي يعفور قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «من أذاع علينا حديثنا سلبه الله تعالى الايمان».

٣-٣٣٣١ (الكافي- ٢: ٣٧٠) يونس، عن يونس بن يعقوب، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «ما قتلنا من اذاع علينا حديثنا قتل خطأ ولكن قتلنا قتل عمد».

٤-٣٣٣٢ (الكافي- ٢: ٣٧١) الثلاثة، عن حسين، عمّن أخبره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من أذاع علينا شيئاً من أمرنا، فهو كمن

١. الخزاز/ خ ل.
٢. بل ضرر الاذاعة أقوى لأنّ ضرر الجحد يعود إلى الجاحد وضرر الاذاعة يعود الى المذيع وإلى المعصوم والى المؤمنين «المرأة».

قتلنا عمداً ولم يقتلنا خطئاً» .

٣٣٣٣-٥ (الكافي- ٢: ٣٧١) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن ابن مسكان[1] ، عن اسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) وتلا هذه الآية ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ[2] قال« والله ما قتلوهم بأيديهم ولا ضربوهم بأسيافهم ولكنّهم سمعوا أحاديثهم فأذاعوها فأخذوا عليها فقتلوا فصار قتلاً واعتداءً ومعصيةً» .

٣٣٣٤-٦ (الكافي- ٢: ٣٧١) العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ[3] فقال«أما والله ما قتلوهم بالسّيوف ولكن أذاعوا سرّهم وأفشوا عليهم فقُتلوا» .

٣٣٣٥-٧ (الكافي- ٢: ٣٧١) عنه، عن عثمان، عن محمّد بن عجلان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال « إنّ الله تعالى عيّر قوماً بالاذاعة فقال وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ[4] فايّاكم والاذاعة» .

٣٣٣٦-٨ (الكافي- ٢: ٣٧٢) القميّان، عن صفوان، عن البجلي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من استفتح نهاره باذاعة سرّنا سلّط الله

١. في نسخ الكافي من المخطوط والمطبوع ابن سنان مكان ابن مسكان «ض.ع» .
٢. البقره/ ٦١.
٣. آل عمران/ ١١٢.
٤. النسآء/ ٨٣.

تعالى عليه حرّ الحديد وضيق المحابس» .

٩-٣٣٣٧ (الكافي- ٢: ٣٧٢) علي بن محمد، عن صالح بن أبي حمّاد، عن رجل من الكوفيين، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) انه قال «انّ الله تعالى جعل الدين دولتين دولة آدم وهي دولة الله تعالى ودولة ابليس فاذا أراد الله تعالى أن يعبد علانية كانت دولة آدم واذا أراد الله أن يعبد على السّرّ كانت دولة إبليس والمذيع لما أراد الله تعالى ستره مارق من الدين» .

بيان :
قد مضى هذا الحديث باسناد آخر في كتاب الحجّة مع أخبار أُخر في هذا المعنى .

١٠-٣٣٣٨ (الكافي- ٢: ٣٧١) الاثنان، عن احمد، عن نصر بن صاهر (طاهر- خ ل) (صاعد- خ ل) مولى أبي عبدالله (عليه السلام)، عن أبيه قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول «مذيع السّر شاكّ وقائله عند غير أهله كافر. ومن تمسك بالعروة الوثقى فهوناج» قلت: وما هو؟ قال «التسليم» .

بيان :
إنّما كان المذيع شاكّاً لأنّه في الأغلب إنّما يذيع السّرّ ليستعلم حقّيّته ويستفهم ولو كان صاحب يقين لما احتاج إلى الاذاعة.

-١٦٠-
باب السفّه والسباب

٣٣٣٩-١ (الكافي- ٢: ٣٢٢) العدّة، عن البرقي، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قرّه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ السفه خلق اللئيم يستطيل على من هو دونه ويخضع لمن هو فوقه» .

بيان:

«السفه» ضدّ الحلم وأصله الخفة والحركة.

٣٣٤٠-٢ (الكافي- ٢: ٣٢٢) محمد، عن ابن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبي المغراء، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «لا تسفهوا فانّ ائمتكم ليسوا سفهاء» وقال أبوعبدالله (عليه السلام) «من كافى السفيه بالسّفه فقد رضي بما أتى اليه حيث احتذى مثاله» .

٣٣٤١-٣ (الكافي- ٢: ٣٦٠) العدّة، عن ابن عيسى، عن السّرّاد، عن البجلي، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) في رجلين يتسابان، فقال «البادئ منهما أظلم وَوِزْرُهُ ووزر صاحبه عليه مالم يعتذر إلى المظلوم» .

٣٣٤٢-٤ (الكافي- ٢: ٣٢٢) علي، عن أبيه، عن السّرّاد، عن البجلي، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) في رجلين يتسابان، فقال «البادئ

منهما اظلم ووزره ووزر صاحبه عليه مالم يتعدّ المظلوم».

٥-٣٣٤٣ (الكافي- ٢: ٣٦٠) العدّة، عن ابن عيسى، عن السّرّاد، عن هشام بن سالم، عن ابي بصير، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «إنّ رجلاً من بني تميم أتى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فقال له: أوصني فكان ممّا أوصاه أن قال: لا تسبّوا النّاس فتكسبوا العداوة منهم».

٦-٣٣٤٤ (الكافي- ٢: ٣٦٠) القمّيّ، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النّضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «ما شهد رجل على رجل بكفر قطّ إلاّ باء به أحدهما ان كان شهد به على كافر صدق وإن كان مؤمناً رجع الكفر عليه (اليه - خ ل) فاياكم والطعن على المؤمنين».

٧-٣٣٤٥ (الكافي- ٢: ٣٦٠) الاثنان، عن الوشّاء، عن عليّ بن أبي حمزة، عن احدهما (عليهما السلام) قال: سمعته يقول «إنّ اللعنة إذا خرجت من في صاحبها تردّدت، فان وجدت مساغاً والاّ رجعت على صاحبها».

٨-٣٣٤٦ (الكافي- ٢: ٣٦٠) محمد، عن ابن عيسى، عن الحسن بن علي، عن علي بن عقبة، عن عبدالله بن سنان، عن الثّمالي قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول «إنّ اللعنة إذا خرجت من في صاحبها ترددت بينهما، فان وجدت مساغاً وإلاّ رجعت على صاحبها».

بيان:

«مساغاً» اي مدخلاً.

٣٣٤٧-٩ (الكافي- ٢: ٣٦١) محمد، عن احمد، عن محمد بن سنان، عن حمّاد، عن ربعي، عن الفضيل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «ما من إنسان يطعن في عين مؤمن إلاّ مات بشرّ ميتة وكان قمناً ألاّ يرجع إلى خير».

بيان:

«في عين مؤمن» يعني حين ينظر إليه ويراعيه والقَمِن ككتف الخليق الجدير.

٣٣٤٨-١٠ (الكافي- ٢: ٣٥٩) العدّة، عن ابن عيسى، عن الحسين، عن فضالة، عن ابن بكير، عن أبي بصير، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال (الفقيه- ٤: ٤١٨ رقم ٥٩١٣) قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) «سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر واكل لحمه معصية وحرمة ماله كحرمة دمه».

٣٣٤٩-١١ (الكافي- ٢: ٣٥٩) الأربعة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) سبّاب المؤمن كالمشرف على الهلكة».

-١٦١-
باب البذاء والسّلاطه

١-٣٣٥٠ (الكافي- ٢: ٣٢٣) العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن ابن أُذينة، عن ابان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، عن اميرالمؤمنين (عليه السلام) قال «(قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): إنّ الله تعالى حرّم الجنة على كل فحّاش بذيّ قليل الحياء لايبالي ما قال ولا ما قيل له، فانّك إن فتّشته لم تجده إلاّ لغيّةٍ او شرك شيطان فقيل يا رسول الله؛ وفي الناس شرك شيطان؟ فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): أما تقرأ قول الله تعالىٰ وَ شَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ[١] قال وسأل رجل فقيهاً هل في الناس من لا يبالي ما قيل له؟ قال من تعرّض للناس يشتمهم وهو يعلم أنهم لا يتركونه فذلك الذي لا يبالي ما قال ولا ما قيل له» .

بيان:

«الغيّة» بكسر المعجمة وتشديد المثناة التحتانية: الزنا يقال فلان لِغيّة في مقابلة فلان لِرِشدة بكسر الراء ومعنى مشاركة الشيطان للانسان في الأموال حمله ايّاه على تحصيلها من الحرام وانفاقها فيا لايجوز وعلى مالايجوز من الاسراف والتقتير والبخل والتبذير ومشاركته له في الأولاد ادخاله معه في النّكاح إذا لم يسمّ الله

١. الاسراء/ ٦٤.

والنطفة واحدة كما يأتي ذكره في كتاب النكاح انشاء الله تعالى.

٢-٣٣٥١ (الكافي- ٢: ٣٢٣) الثلاثة، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): إذا رأيتم الرجل لايبالي ما قال ولاما قيل فيه فانه لِغيّة أو شرك شيطان».

٣-٣٣٥٢ (الكافي- ٢: ٣٢٣) محمّد، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن أبي المغراء، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من علامة شرك الشّيطان الذي لاشكّ فيه أن يكون فحّاشاً لايبالي ما قال ولا ما قيل فيه».

٤-٣٣٥٣ (الكافي- ٢: ٣٢٤) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي جميلة يرفعه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «إن الله يبغض الفاحش المتفحّش».

٥-٣٣٥٤ (الكافي- ٢: ٣٢٥) محمد، عن احمد، عن علي بن النعمان، عن عمروبن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): انّ الله ليبغض الفاحشّ البذيّ والسّائل الملحف».

٦-٣٣٥٥ (الكافي- ٢: ٣٢٥) محمد، عن احمد، عن محمّد بن سنان، عن ابن مسكان، عن الصّيقل قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «إنّ الفحش والبذاء والسّلاطة من النفاق».

بيـان :

السّلاطـة شدّة اللسان.

٣٣٥٦-٧ **(الكـافي- ٢: ٣٢٥)** العـدّة، عـن سهـل، عـن السّـرّاد، عن ابن رئـاب، عـن الحذّاء، عن أبـي عـبـدالله (عـليه السـلام) قـال «البـذاء من الجفاء والجفاء في النار».

بيـان :

«الجفاء» الغلظ في العشرة والخرق في المعاملة وترك الرفق.

٣٣٥٧-٨ **(الكـافي- ٢: ٣٢٦)** العـدّة، عن البـرقـي، عـن عـثمـان، عن سـماعة، عن ابـي بصير، عـن ابـي عبدالله (عليـه السلام) قال «إنّ النبـي (صلّـى الله عليه وآلـه وسلّم) بينـا هو ذات يوم عند عائشة إذ استاذن عليه رجل،

فـقال رسـول الله (صلّـى الله عـليـه وآله وسـلّم) بـئس أخـو الـعشيرة

فقـامت عـائشة فدخلت الـبيت، فاذن له رسـول الله (صلّـى الله عـليه وآله وسلّم)، فلمّا دخـل أقبل رسـول الله (صلّـى الله عليـه وآله وسلّـم) بوجهه وبشره إليه يحدّثـه حتى إذا فرغ وخـرج من عنده قالت عائشه يا رسول الله؛ بينا أنت تـذكر هذا الرجل بما ذكرته به إذ أقبلت عليه بوجهك وبشرك ؟ فـقـال رسول الله (صلّـى الله عـليـه وآله وسلّـم) عـند ذلك : إنّ من شرار عبادالله تعالى من تكره مجالسته لفحشه».

بيـان :

يعنـي انّ هذا الرجـل كان ممن تكره مجـالسته لفحشـه ولهذا قلت فيه ماقلت

وإنّما فعلت معه ما فعلت لأنّي لولم افعل معه ذلك لم آمن شره وفحشه.

٣٣٥٨-٩ (الكافي- ٢: ٣٢٥) بهذا الاسناد، عن سماعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال« قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إنّ من شرار عباد الله من تُكره مجالسته لفحشه».

٣٣٥٩-١٠ (الكافي- ٢: ٣٢٧) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن عبدالله بن سنان قال« قال ابوعبدالله (عليه السلام) : من خاف النّاس من لسانه فهوفي النار».

٣٣٦٠-١١ (الكافي- ٢: ٣٢٢) العدّة، عن سهل، عن صفوان بن يحيى، عن عيص بن القاسم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال « إنّ أبغض خلق الله تعالى عبد اتّقى النّاس لسانه».

٣٣٦١-١٢ (الكافي- ٢: ٣٢٦) الاربعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال« قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) شرّ الناس عند الله تعالى يوم القيامة الذين يُكرَمون اتقاء شرهم».

٣٣٦٢-١٣ (الكافي- ٢: ٣٢٧) العدّة، عن سهل، عن السّرّاد، عن ابن رئاب، عن أبي حمزة، عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الحديث.

٣٣٦٣-١٤ (الكافي- ٢: ٢٩٠) علي، عن ابيه، عن إبن أسباط، عن داود بن النّعمان، عن الثّمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال « خطب

رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الناس، فقال: ألا اخبركم بشراركم قالوا: بلى يا رسول الله قال الذي يمنع رفده ويضرب عبده ويتزود وحده، فظنوا أنّ الله تعالى لم يخلق خلقاً هو شرّ من هذا، ثمّ قال ألا اخبركم بمن هو شرّ من ذلك ؟ قالوا: بلى يا رسول الله؛ قال: الذي لا يرجى خيره ولا يؤمن شرّه، فظنّوا أن الله لم يخلق خلقاً هو شرّ من هذا، ثمّ قال: ألا اخبركم بمن هو شرّ من ذلك قالوا: بلى يا رسول الله؛ قال المتفحّش اللّعان الذي إذا ذكر عنده المؤمنون لعنهم وإذا ذكروه لعنوه» .

١٥-٣٣٦٤ (الكافي- ٢: ٣٢٥) الاثنان، عن أحمد بن محمد، عن بعض رجاله قال: قال من فحش على أخيه المسلم نزع الله منه بركة رزقه ووكله إلى نفسه وأفسد عليه معيشته.

١٦-٣٣٦٥ (الكافي- ٢: ٣٢٦) الاثنان، عن أحمد بن محمّد بن حسّان[1] عن سماعة قال دخلت على أبي عبدالله (عليه السلام)، فقال لي مبتدئاً «يا سماعة؛ ما هذا الّذي كان بينك وبين جمّالك إياك أن تكون فحّاشاً او سخّاباً أو لعاناً» فقلت: والله لقد كان ذلك إنّه ظلمني فقال «إن كان ظلمك لقد اربيت عليه ان هذا ليس من فعالي ولا آمر به شيعتي استغفر ربّك ولا تعد» قلت: أستغفر الله ولا أعود.

١. في نسخ الكافي من المطبوع والمخطوط وشروحه (احمد بن غسّان مكان احمد بن محمد بن حسّان وقد اورده جامع الرواة ج ١ ص٣٨٦ في ترجمة سماعة بن مهران هكذا: عنه احمد بن غسّان في باب البداء في كتاب الكفر والايمان كما ذكره سيدنا الاستاذ دام بقاؤه الشريف في رجاله برقم ٧٤٥ ج ٢ مع الاشارة بهذا الحديث عنه فالظاهر أنّ الصواب احمد بن غسّان «ض.ع» .

بيان:

«السخاب» بالسين والصاد الشديد الصوت.اربيت.زدت.

١٧-٣٣٦٦ (الكافي- ٢: ٣٢٤) القمي، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن النعمان الجعفي قال: كان لأبي عبدالله (عليه السلام) صديق لا يكاد يفارقه اذا ذهب مكاناً فبينا هو يمشي معه في الحذّائين ومعه غلام له سنديّ يمشي خلفهما اذا التفت الرجل يريد غلامه ثلاث مرّات، فلم يره، فلمّا نظر في الرابعة قال يابن الفاعلة اين كنت؟ قال: فرفع ابوعبدالله (عليه السلام) يده فصكّ بها جبهة نفسه، ثمّ قال «سبحان الله؛ تقذف أُمّه قد كنت أريتني انّ لك ورعاً، فاذا ليس لك ورع» فقال: جعلت فداك إنّ امّه سنديّة مشركة، فقال «أما علمت أنّ لكل امّة نكاحاً تنحّ عنّي» قال: فما رايته يمشي معه حتى فرّق بينهما الموت.

١٨-٣٣٦٧ (الكافي- ٢: ٣٢٤) وفي رواية اخرى إنّ لكل امّة نكاحاً يحتجبون (يحتجزون خ ل) به من الزنا.

١٩-٣٣٦٨ (الكافي- ٢: ٣٢٤ و٣٢٥) الثلاثة، عن ابن اذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لعائشة يا عائشة؛ إنّ الفحش لوكان مثالاً لكان مثال سوءٍ».

بيان:

هذا الخبر أورده مرّة أخرى في هذا الباب بهذا الاسناد بعينه بدون ذكر عائشة.

-١٦٢-
باب ايذاء المؤمن واحتقاره

١-٣٣٦٩ (الكافي- ٢: ٣٥٠) محمد، عن احمد، عن السّرّاد، عن هشام بن سالم قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول «قال الله تعالى ليأذن بحرب منّي مَن آذى عبدي المؤمن وليأمن من غضبي من أكرم عبدي المؤمن» الحديث.

بيان:
قد مضى تمامه «ليأذن» ليعلم فانّ أذن بمعنى علم قاله الجوهري، قال: ومنه قوله سبحانه فأذَنوا بِحَرْبٍ من الله[١].

٢-٣٣٧٠ (الكافي- ٢: ٣٥١) عنه، عن احمد، عن ابن سنان، عن منذر بن يزيد، عن المفضّل بن عمر قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «إذا كان يوم القيامة ينادي مناد أين المؤذون لأوليائي فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال هؤلاء الذين آذَوا المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم وعنّفوهم في دينهم فيؤمربهم إلى جهنّم».

١. البقرة/ ٢٧٩.

بيان:

إنّما سقط لحم وجوههم لأنّهم كاشفوهم بوجوههم الشديدة من غير استحياء من الله ومنهم «ونصبوا لهم» يعني العداوة و«التعنيف» التعيير واللؤم.

٣٣٧١-٣ (الكافي- ٢: ٣٥١) القميّان، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن حمّاد بن بشير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال الله تعالى من أهان لي وليّاً فقد أرصد لمحاربتي».

بيان:

«الارصاد» المراقبة والاعداد للشيْ.

٣٣٧٢-٤ (الكافي- ٢: ٣٥١) محمد، عن احمد، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن معلّى بن خنيس قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول

«إنّ الله تعالى يقول: من اهان لي وليا فقد ارصد لمحاربتي و أنا اسرع شيْ الى نصرة اوليائي».

٣٣٧٣-٥ (الكافي- ٢: ٣٥١) العدّة، عن سهل، عن السرّاد، عن هشام بن سالم، عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال الله تعالى قد نابذني من اذلّ عبدي المؤمن».

بيـان:

«المنابذة» المعاداة جهاراً.

٦-٣٣٧٤ **(الكافي- ٢: ٣٥٣)** الثلاثة، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من استذلّ مؤمناً واحتقره لقلّة ذات يده ولفقره شهره الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق».

بيـان:

«الشهرة» ظهور الشيء في شنعة يقال شهره كمنعه وشهّره واشتهره شهرة وتشهيراً واشتهاراً.

٧-٣٣٧٥ **(الكافي- ٢: ٣٥١)** الثلاثة، عن حسين، عن محمد بن أبي حمزة عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال«من حقّر مؤمناً مسكيناً أوغير مسكين لم يزل الله تعالى له حاقراً ماقتاً حتى يرجع عن محقرته إيّاه».

بيـان:

قد مضت أخبار أُخر من هذا الباب في باب عزّة المؤمن.

-١٦٣-

باب اخافة المؤمن وضربه

١-٣٣٧٦ (الكافي- ٢: ٣٦٨) العدّة، عن البرقي، عن محمد بن عيسى، عن الأنصاري، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من نظر إلى مؤمن نظرة ليخيفه بها أخافه الله تعالى يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه».

٢-٣٣٧٧ (الكافي- ٢: ٣٦٨) عليّ، عن ابيه، عن أبي اسحاق الخفّاف، عن بعض الكوفيين، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «من روّع مؤمناً بسلطان ليصيبه منه مكروه، فلم يصبه فهو في النار ومن روّع مؤمناً بسلطان ليصيبه منه مكروه، فأصابه فهو مع فرعون وآل فرعون في النار».

٣-٣٣٧٨ (الكافي- ٢: ٣٦٨) الثلاثة

(الفقيه- ٤: ٩٤ رقم ٥١٥٧) إبن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من أعان على مؤمن بشطر كلمة لقي الله تعالى يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله تعالى».

بيان:

«الشطر» النصف والجزء وفي الفقيه عن غير واحد بدل عن بعض أصحابه وجاء يوم القيامة مكان لقي الله.

٤_٣٣٧٩ (الفقيه ـ ٤ : ٩٣ رقم ٥١٥٥) العلاء، عن الثّمالي، قال: لو أنّ رجلا ضرب رجلاً سوطاً لضربه الله سوطا من نار.

٥_٣٣٨٠ (الفقيه ـ ٤ : ١٧٠ رقم ٥٣٩٠) عبدالله بن سنان، عن الثّمالي، عن سعيد بن المسيّب، عن جابر بن عبدالله مثله.

-١٦٤-
باب الظلم

١-٣٣٨١ (الكافي- ٢: ٣٣٠) العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن المفضّل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «الظلم ثلاثه: ظلم يغفره الله تعالى وظلم لا يغفره الله وظلم لا يدعه، فامّا الظلم الذي لا يغفره الله فالشّرك وأمّا الظلم الذي يغفره الله تعالى فظلم الرّجل نفسه فيما بينه وبين الله تعالى وأمّا الظلم الذي لا يدعه فالمداينه بين العباد».

٢-٣٣٨٢ (الكافي- ٢: ٣٣١) عنه، عن الحجّال، عن غالب بن محمد، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصادِ[١] قال «قنطرة على الصّراط لا يجوزها عبد بمظلمة».

٣-٣٣٨٣ (الكافي- ٢: ٣٣١) الثلاثة، عن وهب بن عبد ربه وعبيدالله الطّويل، عن شيخ من النّخع قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): إنّي لم أزل والياً منذ زمن الحجّاج إلى يومي هذا فهل لي من توبة قال: فسكت ثم أعدت عليه فقال «لا، حتّى تؤدّي إلى كل ذي حق حقّه».

١. الفجر/ ١٤.

٤-٣٣٨٤ (الكافي- ٢: ٣٣١) محمد، عن ابن عيسى، عن الحسين، عن ابراهيم بن عبدالحميد، عن الوليد بن صبيح، عن ابي عبدالله (عليه السلام)

قال « ما من مظلمة أشد من مظلمة لايجد صاحبها عليها عوناً إلاّ الله تعالى».

٥-٣٣٨٥ (الكافي- ٢: ٣٣١) العدّة، عن البرقي، عن اسماعيل بن مهران، عن درست، عن عيسى بن بشير، عن الثّمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «لمّا حضر علي بن الحسين (عليهما السلام) الوفاة ضمّني الى صدره، ثم قال: يا بني؛ أوصيك بما أوصاني به أبي (عليه السلام) حين حضرته الوفاة وبما ذكر أنّ أباه (عليه السلام) أوصاه به قال يا بني؛ اياك وظلم من لايجد عليك ناصراً إلاّ الله تعالى».

٦-٣٣٨٦ (الكافي- ٢: ٣٣١) عنه، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن حفص بن عمر، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): من خاف القصاص كفّ عن ظلم الناس».

٧-٣٣٨٧ (الكافي- ٢: ٣٣٥) العدّة، عن سهل، عن ابن أسباط عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) مثله.

٨-٣٣٨٨ (الكافي- ٢: ٣٣٢) الاربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): من أصبح لا يهمّ بظلم أحد غفرالله تعالى له ما اجترم».

بيان:

في بعض النّسخ لا ينوي ظلم أحد ما اجترم أي في ذلك اليوم ما بينه وبين الله تعالى وفي بعض النسخ ما أجرم.

٩-٣٣٨٩ (**الكافي- ٢: ٣٣٤**) احمد بن محمد الكوفي، عن ابراهيم بن الحسين، عن محمد بن خلف، عن موسى بن ابراهيم المروزي، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) مثله.

١٠-٣٣٩٠ (**الكافي- ٢: ٣٣١**) القميّان، عن صفوان، عن اسحاق بن عمّار قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «من أصبح لا ينوي ظلم أحد غفرالله له ذنب ذلك اليوم مالم يسفك دماً او يأكل مال يتيم حراماً».

١١-٣٣٩١ (**الكافي- ٢: ٣٣٢**) محمد، عن ابن عيسى، عن منصور، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)

(**الكافي- ٢: ٣٣٢**) ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): اتّقوا الظّلم، فانّه ظلمات يوم القيامة».

١٢-٣٣٩٢ (**الكافي- ٢: ٣٣٣**) الاثنان، عن الوشّاء، عن علي، عن أبي بصير قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول «من أكل مال أخيه ظلماً ولم يردّه إليه أكل جذوة من النّار يوم القيامة».

١٣-٣٣٩٣ (**الكافي- ٢: ٣٣٢**) الثلاثة، عن هشام بن سالم، عن

أبـي عبدالله (عليـه السلام) قـال «من ظلم مظـلمة أخـذ بها في نفسه أو ماله أو ولده».

١٤-٣٣٩٤ (الكافي- ٢: ٣٣٢) الثلاثة، عن ابن أُذينه، عن زرارة، عن أبـي جعفر (عليه السلام) قال «ما من أحد يظلم بمظلمة إلاّ اخذه الله تعالى بهـا في نفسـه أوماله وأما الظّلم الّذي بينه وبين الله جلّ وعزّفاذاتاب غفرله».

١٥-٣٣٩٥ (الكافي- ٢: ٣٣٢) العدّة، عن البرقي، عن التميمي، عن عمّار بن حكيم، عن عبدالأعلى مولى اٰل سام قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) مبتدئاً «من ظلم سلّط الله عليه من يظلمه أوعلى عقبه أوعلى عقب عقبه» قال: قلت يظلم هو فيسلّط على عقبه أوعلى عقب عقبه؟ فقال

«إن الله تعالى يقول وَلْيَخْشَ الَّذينَ لَوْتَرَكوُا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافوُا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقوُا اللهَ وَلْيَقولوُا قَوْلاً سَديداً[١]».

بيـان:

الوجه في ذلك أنّ الدنيا دار مكافاة وانتقام وإن كان بعض ذلك ممّا يؤخّر إلى الاٰخرة وفائدة ذلك أمّا بالنسبة إلى الظّالم، فانه يردعه عن الظّلم إذا سمع به وأمّا بالنسبة إلى المظلوم فانه يستبشر بنيل الانتقام في الدنيا مع نيله ثواب الظّلم الواقع عليه في الاٰخرة، فانه ما ظفر أحد بخير ممّا ظفر به المظلوم لأنه يأخذ من دين الظّالم اكثر ممّا اخذ الظّالم من ماله كما يأتي في حديث اٰخر الباب وهذا ممّا يصحّح الانتقام من عقب الظّالم أوعقب عقبه، فانّه وإن كان في

١. النساء/ ٩.

صورة الظّلم لأنه انتقام من غير أهله مع أنّه لاتزر وازرة وزر اخرى إلاّ أنه نعمة من الله عليه في المعنى من جهة ثوابه في الدارين فانّ ثواب المظلوم في الآخرة اكثر ممّا جرى عليه من الظلم في الدنيا.

١٦-٣٣٩٦ (الكافي- ٢: ٣٣٣) عنه. عن السّرّاد، عن اسحاق بن عمّار، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «انّ الله تعالى أوحى إلى نبيّ من الأنبياء في مملكة جبّار من الجبابرة أن ائت هذا الجبار فقل له إنّي لم استعملك على سفك الدماء واتخاذ الأموال وإنما استعملتك لتكفّ عنّي أصوات المظلومين وإنّي لن أدع ظلامتهم وان كانوا كفّاراً».

١٧-٣٣٩٧ (الكافي- ٢: ٣٣٣) محمد، عن احمد، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء ثلاثتهم».

١٨-٣٣٩٨ (الكافي- ٢: ٣٣٣) عنه، عن احمد، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «إنّ العبد ليكون مظلوماً فما يزال يدعو حتى يكون ظالماً».

بيان:

في بعض النسخ العدّة عن احمد فما يزال يدعو اي يدعو على ظالمه حتى يربو عليه ويزيد فيصير الظالم مظلوماً والمظلوم ظالماً.

١٩-٣٣٩٩ (الكافي- ٢: ٣٣٤) العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن ابي نهشل، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من

اعـان ظـالمـاً بظلمه سلّط الله عـليه من يظلمـه فـان دعـا لم يستجب له ولم ياجره الله على ظلامته» .

٣٤٠٠-٢٠ (الكافي- ٢: ٣٣٤) عنه، عن محمد بن عيسى، عن ابراهيم بن عبدالحميد، عن علي، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «ما انتصر الله تعالى من ظالم إلاّ بظالم وذلك قوله تعالى وَكَذٰلِكَ نُوَلّي بَعْضَ الظّالِمينَ بَعْضاً[١]» .

٣٤٠١-٢١ (الكافي- ٢: ٣٣٤) الأربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): من ظلم أحداً ففاته، فليستغفر الله له فانّه كفارة له» .

٣٤٠٢-٢٢ (الكافي- ٢: ٣٣٤) محمد، عن ابن عيسى، عن السّرّاد، عن علي، عن أبي بصير قال: دخل رجلان على أبي عبدالله (عليه السلام) في مداراة بينهما ومعاملة فلما ان سمع كلامهما قال «أما انّه ما ظفر احد بخير من ظفر بالظلم أما إنّ المظلوم يأخذ من دين الظّالم أكثر ممّا يأخذ الظالم من مال المظلوم» ثمّ قال «من يفعل الشر بالنّاس، فلا ينكر الشّر إذا فعل به أما أنّه إنّما يحصد ابن آدم ما يزرع وليس يحصد أحد من المرّ حلواً ولا من الحلو مرّاً فاصطلح الرجلان قبل أن يقوما» .

بيان:

من ظفر على الجار والمجرور متعلق بخير ليس بالموصول كما توهم والمراد بالظلم المظلومية كما مرّ تفسيره.

١. الانعام/ ١٢٩.

-١٦٥-

باب طلب عثرات المؤمن وعوراته وتعييره

٣٤٠٣-١ (الكافي- ٢: ٣٥٤) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن ابراهيم والفضل ابني زيد الأشعري (يزيد الأشعريين- خ ل)، عن إبن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) قالا «أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يواخي الرجل على الدين فيحصي عليه عثراته وزلا ته ليعنّفه بها يوما ما».

٣٤٠٤-٢ (الكافي- ٢: ٣٥٥) العدة، عن البرقي، عن علي بن الحكم، عن إبن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) مثله.

٣٤٠٥-٣ (الكافي- ٢: ٣٥٥) العدة، عن البرقي، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يؤاخي الرّجل الرّجل على الدين فيحصي عليه زلاّ ته ليعيّره بها يوماً ما».

٣٤٠٦-٤ (الكافي- ٢: ٣٥٥) بهذا الاسناد، عن ابن بكير، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «ابعد مايكون العبد من الله تعالى ان يكون الرجل يواخي الرجل وهويحفظ عليه زلا ته ليعيّره بها يوماً ما».

٣٤٠٧-٥ (الكافي- ٢: ٣٥٤) محمد، عن احمد، عن علي بن النعمان، عن اسحاق بن عمّار قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): يا معشر من أسلم بلسانه ولم يخلص الايمان إلى قلبه لاتذموا المسلمين ولاتتبعوا عوراتهم فانّه من تتبّع عوراتهم تتبّع الله عورته ومن تتبع الله تعالى عورته يفضحه ولوفي بيته».

بيان:

خلص اليه، وصل

٣٤٠٨-٦ (الكافي- ٢: ٣٥٤) عنه، عن علي بن النعمان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) مثله.

٣٤٠٩-٧ (الكافي- ٢: ٣٥٥) العدة، عن البرقي، عن الحجّال، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): يا معشر من أسلم بلسانه ولم يسلم بقلبه

لاتتبعوا عثرات المسلمين، فانّه من تتبّع عثرات المسلمين تتبّع الله عثراته ومن تتبّع الله عثراته يفضحه».

٣٤١٠-٨ (الكافي- ٢: ٣٥٥) الثلاثة، عن علي بن اسماعيل، عن إبن مسكان، عن محمد أو الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): لاتطلبوا عثرات المؤمنين، فانّه من تتبّع عثرات المؤمنين (أخيه، خ ل) تتبّع الله تعالى عثرته ومن تتبع الله عثرته يفضحه ولوفي جوف بيته».

٣٤١١-٩ (التهذيب - ١: ٣٧٥ رقم ١١٥٢) احمد، عن البرقي، عن ابن سنان، عن حذيفة بن منصور قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) شيئ يقوله الناس عورة المؤمن على المؤمن حرام فقال «ليس حيث يذهبون إنّما عني عورة المؤمن أن يزلّ زلّة او يتكلم بشيئ يعاب عليه، ليحفظ[١] عليه ليعيّره به يوماً ما».

٣٤١٢-١٠ (الكافي - ٢: ٣٥٦) الثلاثة، عن اسماعيل بن عمّار، عن اسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): من أذاع فاحشة كان كمبتدئها ومن عيّر مؤمناً بشيئ لم يمت حتى يركبه».

٣٤١٣-١١ (الكافي - ٢: ٣٥٦) الثلاثة، عن حسين، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من أنّب مؤمناً أنّبه الله تعالى في الدنيا والآخرة».

٣٤١٤-١٢ (الكافي - ٢: ٣٥٦) العدّة، عن البرقي، عن ابن فضّال، عن الحسين بن عمر بن سلمان[٢]، عن ابن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من لقى أخاه بما يؤنّبه انّبه الله تعالى في الدنيا والآخرة».

بيان:

التأنيب. والتعيير. والتعنيف. والتثريب. والتوبيخ. والملامة. والعذل متقاربات.

١. فيحفظ - خ ل.

٢. سليمان - خ ل - سالم خ ل.

- ١٦٦ -
باب الرواية على المؤمن والشماتة به

٣٤١٥-١ (الكافي - ٢: ٣٥٨) محمد، عن احمد، عن السّرّاد، عن عبدالله بن سنان

(التهذيب - ١: ٣٧٥ رقم ١١٥٣) ابن محبوب، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن عبدالله بن سنان

(التهذيب) عن ابي عبدالله (عليه السلام)

(ش) قال: قلت له عورة المؤمن على المؤمن حرام؟ قال «نعم» قلت: يعني سفليه قال «ليس حيث تذهب إنّما هو إذاعة سرّه».

بيان:

«سفليه» يوجد في النسخ تارة بالفوقانية واخرى بالتّحتانيّة.

٣٤١٦-٢ (الكافي - ٢: ٣٥٩) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن الحسين بن المختار

(التهذيب - ١: ٣٧٥ رقم ١١٥٤) ابن محبوب، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن الحسين بن المختار، عن الشّحّام، عن ابي عبدالله (عليه السلام) فيما جاء في الحديث عورة المؤمن على المؤمن حرام قال «ما هو ان ينكشف فيرى منه شيئاً وإنّما هو ان يروي عليه او يعيبه».

٣٤١٧-٣ (الكافي- ٢: ٣٥٩) العدّة، عن البرقي، عن ابن فضّال، عن ابراهيم بن محمد الأشعريّ، عن أبان بن عبدالملك، عن أبي عبدالله (عليه السلام) انّه قال «لاتبد الشماتة لاخيك فيرحمه الله تعالى ويحلّها بك» وقال «من شمت بمصيبة نزلت بأخيه لم يخرج من الدنيا حتى يفتتن» .

٣٤١٨-٤ (الكافي- ٨: ١٤٧ رقم ١٢٥) العدّة، عن سهل، عن يحيى بن المبارك، عن ابن جبلة، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الأوّل (عليه السلام) قال: قلت له جعلت فداك ؛ الرّجل من إخواني يبلغني عنه الشيئ الذي أكرهه فأساله عن ذلك فينكر ذلك وقد أخبرني عنه قوم ثقات فقال لي: يا محمد؛ كذّب سمعك و بصرك عن أخيك فان شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولاً فصدّقه وكذّبهم لا تذيعنّ عليه شيئاً تشينه به وتهدم به مروته فتكون من الذين قال الله تعالى في كتابه إِنَّ الَّذينَ يُحِبُّونَ اَنْ تَشيعَ الْفاحِشَةَ فِي الَّذينَ اٰمَنوُا لَهُمْ عَذابٌ اَليمٌ[١]» .

٣٤١٩-٥ (الكافي- ٢: ٣٥٨) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: قال لي أبوعبدالله (عليه السلام) «من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروّته ليسقط من أعين الناس أخرجه الله تعالى من ولايته إلى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان» .

١. النور/ ١٩.

-١٦٧-
باب الغيبة والبهت

٣٤٢٠-١ (الكافي- ٢:٣٥٦) الاربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): الغيبة أسرع في دين الرجل المسلم من الأكِلة في جوفه» قال «وقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): الجلوس في المسجد انتظار الصّلاة عبادة مالم يحدث قيل: يا رسول الله؛ وما يحدث قال: الاغتياب».

بيان:

الاكلة بالضّم: اللقمة وكفرحة[1] داء في العضو يأتكل منه وكلاهما محتملان إلاّ أنّ ذكر الجوف يؤيّد الأوّل وارادة الافناء والاذهاب يؤيّد الثّاني والأوّل أقرب وأصوب وتشبيه الغيبة باكل اللقمة أنسب لانّ الله سبحانه شبهها بأكل اللّحم.

٣٤٢١-٢ (الكافي- ٢:٣٥٧) الثلاثة، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من قال في مؤمن مارأته عيناه وسمعته أذناه فهو من الّذين قال الله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ اَنْ تَشيعَ الْفاحِشَةُ فِي الَّذِينَ اٰمَنوا لَهُمْ عَذابٌ اَليمٌ[2]».

١. بل كقارعة وفاعلة يظهر من اللّغة والعرف العام «ض.ع».
٢. النور/ ١٩.

٣٤٢٢-٣ (الكافي- ٢: ٣٥٧) محمّد، عن ابن عيسى، عن السّرّاد، عن مالك بن عطيّة، عن إبن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من بهت مؤمناً أو مؤمنة بما ليس فيه بعثه الله في طينة خبال حتى يخرج ممّا قال» قلت: وماطينة خبال قال «صديد يخرج من فروج المومسات».

بيان:

«المومسة» الفاجرة.

٣٤٢٣-٤ (الكافي- ٢: ٣٥٨) محمّد، عن احمد، عن عباس بن مروان[1] عن أبان، عن رجل لانعلمه إلاّ يحيى الأزرق قال: قال لي ابوالحسن (عليه السلام) «من ذكر رجلاً من خلفه بما هوفيه ممّا عرفه الناس لم يغتبه ومن ذكره من خلفه بما هو فيه ممّا لايعرفه الناس اغتابه ومن ذكره بما ليس فيه فقد بهته».

٣٤٢٤-٥ (الكافي- ٢: ٣٥٨) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن عبدالرّحمن بن سيّابة قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «الغيبة أن تقول في اخيك ما ستره الله تعالى عليه وأمّا الأمر الظّاهر فيه مثل الحدّة والعجلة فلا، والبهتان أن تقول فيه ما ليس فيه».

٣٤٢٥-٦ (الكافي- ٢: ٣٥٧) الاثنان، عن الوشّاء، عن داود بن سرحان قال: سألت أباعبدالله (عليه السلام) عن الغيبة قال «هو أن تقول لاخيك في دينه مالم يفعل وتبثّ عليه أمراً قد ستره الله تعالى عليه لم يقم

١. بل عباس بن عامر كما في المطبوع والمخطوطين من الكافي وشروحه وهو المذكور في ج ١ ص ٤٣١ جامع الرواة وسائر كتب الرجال وامّا عباس بن مروان فلم نعثر عليه والله العالم «ض.ع».

عليه فيه حدّ» .

٧-٣٤٢٦ (الكافي- ٢: ٣٥٧) العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن
(الفقيه- ٣: ٣٧٧ رقم ٤٣٢٧) حفص بن عمر (عمرو- خ ل) عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «سُئل النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ما كفارة الاغتياب قال تستغفرالله لمن اغتبته كلّما ذكرته» .

بيان :

يأتي حديث آخر في ذمّ الغيبة في باب فضل اللّحم من كتاب المطاعم سوى ما يأتي في أواخر هذا الكتاب ان شاء الله .

-١٦٨-

باب النميمة

٣٤٢٧-١ (الكافي- ٢: ٣٦٩) العدّة، عن أحمد، عن السّرّاد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ألا أُنبّئكم بشراركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله؛ قال: المشّاؤون بالنّميمة المفرّقون بين الأحبّة الباغون للبرءاء العيب».

٣٤٢٨-٢ (الكافي- ٢: ٣٦٩) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن أبي الحسن الاصبهاني ذكره[1]، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) (أمير المؤمنين (عليه السلام) - خ ل) شراركم المشّاؤون بالنميمة المفرّقون بين الأحبّة المبتغون للبرءاء العيب»[2].

بيان:

نمّ الرجل الحديث سعى به ليوقع فتنة أو وحشةً والبغي والابتغاء الطلب وفي بعض النسخ المعايب بدل العيب في الحديثين.

١. في المرآة وشرح المولى صالح عمّن ذكره.

٢. عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال امير المؤمنين (عليه السلام) شراركم... الخ كذا في الكافي المطبوع والمخطوطين والمرآة وشرح المولى صالح بلا ترديد والظاهر الترديد كان في نسخة المصنف والله العالم «ض.ع».

٣٤٢٩-٣-٣ (الكافي- ٢: ٣٧٠) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن العلاء، عن محمّد قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام)[1] (ابا جعفر عليه السلام - خ ل) يقول «يحشر القتّات[2] يوم القيامة وما ندا دماً فيدفع إليه شبيه المحجمة او فوق ذلك فيقال له هذا سهمك من دم فلان فيقول: يا ربّ إنّك لتعلم أنّك قبضتني وما سفكتُ دما فيقال: بلى سمعت من فلان رواية كذا وكذا فرويتها عليه فنقلت حتى صارت إلى فلان الجبّار فقتله عليها وهذا سهمك من دمه».

بيان:

«القت» بالقاف والتّاء المشددة المثناة الفوقانية نمّ الحديث «ما ندا دما» اي ابتلّ بدم «شبيه المحجمة أو فوق ذلك» يعني بقدر الدّم الذي يكون في المحجمة أو أزيد من ذلك على وفق نميمته وسعيه بأخيه.

٣٤٣٠-٣-٤ (الكافي- ٢: ٣٦٩) محمّد، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يوسف بن عقيل، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «محرّمة الجنة على العيّابين المشّائين بالنّميمة»[3].

بيان:

في بعض النسخ القتّاتين بدل العيابين.

١ و ٢. سمعت أباجعفر (عليه السلام) يقول «يُحشر العبد يوم القيامة الخ هكذا في الكافي المطبوع والمخطوطين والمرآة وشرح المولى صالح وشرح المولى خليل بلا ترديد «ض.ع».

٣. في بعض النسخ محمد، عن ابن عيسى، عن يوسف بن عقيل «عهد»

وفي المخطوط «خ» كما قاله «عهد» محمد بن عيسى، عن يوسف بن عقيل وسائر النسخ والشروح مثل ما في المتن «ض.ع».

-١٦٩-
باب التهمة وسوء الظّنّ

١-٣٤٣١ (الكافي- ٢: ٣٦١) علي، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن اليماني، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إذا اتّهم المؤمن أخاه انماث الايمان من قلبه كما ينماث الملح في الماء».

بيان:

التهمة الشّك والرّيبة والانمياث بالنون والثاء المثلثه الذوبان.

٢-٣٤٣٢ (الكافي- ٢: ٣٦١) العدّة، عن البرقي، عن بعض أصحابه، عن الحسن (الحسين، خ ل) بن حازم، عن الحسين بن عمر بن يزيد، عن أبيه قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول «من اتّهم أخاه في دينه فلا حرمة بينهما ومن عامل أخاه بمثل ما عامل به الناس فهو بريئ مما ينتحل».

بيان:

«في دينه» إما متعلّق باتّهم أو باخاه والتهمة في الدين تشمل تهمته بترك شيئ من الفرائض أو ارتكاب شيئ من المحارم لأنّ الاتيان بالفرائض والاجتناب عن المحارم من الدين، كما أنّ القول الحقّ والتّصديق به من الدّين و«الانتحال» ادعاء ما ليس له والمراد بما ينتحل هاهنا اما التشيّع أو الاخوّة.

٣٤٣٣-٣ (الكافي- ٢: ٣٦٢) عنه، عن أبيه، عمّن حدّثه، عن الحسين بن المختار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في كلام له: ضع أمر أخيك على أحسنه حتّى ياتيك ما يغلبك منه ولا تظنّنّ بكلمة خرجت من أخيك سوءً وانت تجد لها في الخير محملاً».

٣٤٣٤-٤ (الكافي- ٨: ١٥٢ رقم ١٣٧) الأربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): من عرّض نفسه للتّهمة فلا يلومنّ من أساء به الظّنّ ومن كتم سرّه كانت الخيرة في يده».

-١٧٠-

باب ترك مناصحة المؤمن

٣٤٣٥-١ (الكافي- ٢: ٣٦٢) محمّد، عن احمد، عن الحسن بن علي بن النعمان، عن أبي حفص الأعشى، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من سعى في حاجة أخيه المؤمن ولم يناصحه فقد خان الله ورسوله».

بيان:

قد مضى معنى المناصحة وأنّ مناصحة المؤمن ارشاده إلى ما فيه مصلحته وحفظ غبطته في اموره.

٣٤٣٦-٢ (الكافي- ٢: ٣٦٣) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن سماعة قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «أيّما مؤمن مشى مع أخيه المؤمن في حاجة فلم يناصحه فقد خان الله تعالى ورسوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)».

٣٤٣٧-٣ (الكافي- ٢: ٣٦٢) العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن سماعة قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «أيّما مؤمن سعى في حاجة اخيه فلم يناصحه فقد خان الله ورسوله».

٣٤٣٨-٤ (الكافي- ٢: ٣٦٣) العدّة، عن البرقي والقمي، عن محمد بن حسّان جميعاً، عن محمد بن علي، عن أبي جميلة قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول «من مشى في حاجة اخيه، ثم لم يناصحه فيها كان كمن خان الله تعالى ورسوله وكان الله تعالى خصمه».

٣٤٣٩-٥ (الكافي- ٢: ٣٦٢) العدّة، عن البرقي والقميّ، عن محمد بن حسّان جميعاً، عن ادريس بن الحسن، عن مصبح بن هلقام[1]، عن أبي بصير قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول «أيّما رجل من أصحابنا استعان به رجل من إخوانه في حاجة فلم يبالغ فيها بكلّ جهده، فقد خان الله ورسوله والمؤمنين» قال أبوبصير قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) ما تعني بقولك والمؤمنين قال «من لدن امير المؤمنين (عليه السلام) إلى آخرهم».

٣٤٤٠-٦ (الكافي- ٢: ٣٦٣) العدّة، عن البرقي، عن بعض أصحابه، عن الحسين بن حازم، عن الحسين بن عمر بن يزيد، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من استشار أخاه، فلم يمحضه الرأي سلبه الله تعالى رأيه».

١. مصبح بن هِلقام بكسر الهاء، والقاف بعد اللّام ابن علوان العجلي ومصبح يكنى ابامحمد في الخلاصه انّه قريب الأمر «عهد»

واورده في جامع الرواة بهذا العنوان ج ٢ ص ٢٣٢ واشار الى هذا الحديث عنه «ض.ع».

-١٧١-
باب ترك إعانة المؤمن

١-٣٤٤١ (الكافي- ٢: ٣٦٥) العدّة، عن البرقي، والقميّ، عن محمّد بن حسان، عن محمّد بن عليّ، عن سعدان، عن الحسين بن أمين، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «من بخل بمعونة أخيه المسلم والقيام له في حاجته أُبتلي بالقيام بمعونة من يأثم عليه ولا يؤجر».

٢-٣٤٤٢ (الكافي- ٢: ٣٦٦) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «أيّما رجل من شيعتنا أتاه رجل من إخوانه، فاستعان به في حاجة، فلم يعنه وهو يقدر ابتلاه الله تعالى بأن يقضي حوائج غيره من أعدائنا يعذبه الله عليها يوم القيامة».

٣-٣٤٤٣ (الكافي- ٢: ٣٦٦) القميّ، عن محمّد بن حسّان، عن محمّد بن أسلم، عن الخطّاب بن مصعب، عن سدير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «لم يدع رجل معونة أخيه المسلم حتّى يسعى فيها ويؤاسيه إلاّ أُبتلي بمعونة من يأثم ولا يؤجر».

٤-٣٤٤٤ (الكافي- ٢: ٣٦٦) الاثنان، عن احمد بن محمّد بن عبدالله، عن عليّ بن جعفر، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: سمعته يقول «من

قصد إليه رجل من إخوانه مستجيراً به في بعض أحواله، فلم يجره بعد أن يقدر عليه، فقد قطع ولاية الله تعالى» .

٣٤٤٥-٥ (الكافي- ٢: ٣٦٧) العدّة، عن احمد والقميّ، عن محمد بن حسّان جميعاً، عن محمّد بن علي، عن محمد بن سنان، عن فرات بن أحنف، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «أيّما مؤمن منع مؤمناً شيئاً ممّا يحتاج اليه وهو قادر عليه من عنده أو من عند غيره أقامه الله تعالى يوم القيامة مسوداً وجهه مزرقة عيناه مغلولة يداه إلى عنقه، فيقال هذا الخائن الّذي خان الله تعالى ورسوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ثم يؤمر به إلى النّار» .

٣٤٤٦-٦ (الكافي- ٨: ١٠٢ رقم ٧٣) محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن ابن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن أبي هارون، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال لنفر عنده وأنا حاضر «مالكم تستخفّون بنا؟» قال: فقام إليه رجل من خراسان، فقال معاذ لوجه الله أن نستخفّ بك او بشيئ من أمرك فقال «بلى إنّك أحد من استخفّ بي» فقال معاذ لوجه الله أن استخفّ بك ، فقال له «ويحك ألم تسمع فلاناً ونحن بقرب الجحفة وهو يقول: احملني قدر ميل فقد والله أعييت والله ما رفعت به رأساً لقد استخففت به ومن استخفّ بمؤمن فبنا استخفّ وضيّع حرمة الله عزّوجلّ» .

٣٤٤٧-٧ (الكافي- ٢: ٣٦٧) محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «من كانت له دار واحتاج مؤمن إلى سكناها فمنعه إيّاها قال الله تعالى يا ملائكتي أبخل عبدي على عبدي

بسكنى الدّنيا وعزتي وجلالي لا يسكن حناني أبدا».

بيان:

لعلّ المراد بالدار، الدّار الزائدة على ضرورة سكناه وبالمنع ألاّ يسكنه إعارة ولا اجاره.

-١٧٢-

باب الاحتجاب عن المؤمن

٣٤٤٨-١ (الكافي- ٢: ٣٦٤) القمي، عن محمد بن حسّان والعدّة، عن البرقي جميعاً، عن محمد بن عليّ، عن محمد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «أيّما مؤمن كان بينه وبين مؤمن حجاب ضرب الله تعالى بينه وبين الجنّة سبعين ألف سور ما بين السّور الى السّور مسيرة ألف عام».

٣٤٤٩-٢ (الكافي- ٢: ٣٦٥) العدّة، عن سهل، عن بكر بن صالح، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «أيّما مؤمن كان بينه وبين مؤمن حجاب ضرب الله تعالى بينه وبين الجنّة سبعين ألف سور غلظ كلّ سور مسيرة ألف عام ما بين السّور إلى السّور مسيرة ألف عام».

٣٤٥٠-٣ (الكافي- ٢: ٣٦٥) علي، عن أبيه، عن يحيى بن المبارك، عن ابن جبلة، عن عاصم بن حميد، عن الثّمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له جعلت فداك؛ ما تقول في مسلم أتى مسلماً زائراً وهو في منزله فاستأذن عليه فلم يأذن له ولم يخرج إليه قال «يا اباحمزة؛ أيّما مسلم أتى مسلماً زائراً او طالب حاجة وهو في منزله فاستاذن عليه، فلم يأذن له ولم يخرج إليه لم يزل في لعنة الله تعالى حتّى يلتقيا»

فقلت: جعلت فداك ؛ في لعنة الله حتى يلتقيا؟ قال «نعم يا اباحمزة» .

٣٤٥١-٤ (الكافي- ٢: ٣٦٤) علي، عن ابن جمهور، عن احمد بن الحسين، عن أبيه، عن اسماعيل بن محمّد، عن محمد بن سنان قال: كنت عند الرّضا (عليه السلام) فقال لي «يا محمد؛ إنّه كان في زمن بني اسرائيل أربعة نفر من المؤمنين فأتى واحد منهم الثّلاثة وهم مجتمعون في منزل أحدهم في مناظرة بينهم فقرع الباب، فخرج إليه الغلام، فقال: أين مولاك ؟ فقال: ليس هو في البيت فرجع الرجل ودخل الغلام إلى مولاه فقال له: مَن كان الذي قرع الباب؟ فقال: كان فلان، فقلت له: لست في المنزل، فسكت ولم يكترث ولم يلُم غلامه ولا اغتمّ أحد منهم لرجوعه عن الباب واقبلوا في حديثهم، فلمّا ان كان من الغد بكر اليهم الرّجل فأصابهم وقد خرجوا يريدون ضيعة لأحدهم فسلّم عليهم وقال أنا معكم فقالوا: نعم ولم يعتذروا إليه وكان الرّجل محتاجاً ضعيف الحال، فلمّا كانوا في بعض الطريق اذا غمامة قد اظلّتهم، فظنوا أنّه مطر، فبادروا فلمّا استوت الغمامة على رؤسهم إذا مناد ينادي من جوف الغمامة ايّتها النار خذيهم وانا جبرئيل رسول الله فاذا نار من جوف الغمامة قد اختطفت الثلاثة نفر وبقي الرجل مرعوباً يعجب ممّا نزل بالقوم ولا يدري ما السبب فرجع إلى المدينة فلقي يوشع بن نون فأخبره الخبر وما راى وما سمع فقال: يوشع بن نون آما علمت انّ الله تعالى سخط عليهم بعد ان كان منهم راضياً[1] وذلك بفعلهم بك قال: وما فعلهم بي فحدّثه يوشع فقال الرجل: فأنا اجعلهم في حلّ واعفو عنهم فقال: لوكان هذا قبل لنفعهم وأمّا الساعه فلا وعسى أن ينفعهم من بعد» .

١. في بعض نسخ الوافي عنهم راضياً وكذلك في شرح المولى خليل والكافي المخطوط «م» والمرآة ولكن في المطبوع وشرح المولى صالح والكافي المخطوط «خ» عنهم راض.

-١٧٣-

باب اطاعة المخلوق في معصية الخالق

٣٤٥٢-١ (الكافي- ٢: ٣٧٢ و٥: ٦٣) الاربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): من طلب رضاء الناس بسخط الله تعالى جعل الله حامده من الناس ذامّاً».

٣٤٥٣-٢ (الكافي- ٢: ٣٧٢ و٥: ٦٢) العدّة، عن
(التهذيب- ٦: ١٧٩ رقم ٣٦٦) البرقي، عن اسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن عمروبن شمر، عن جابر، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): من طلب مرضاة الناس بما يسخط الله تعالى كان حامده من الناس ذامّا. ومن آثر طاعة الله تعالى بما يغضب النّاس كفاه الله تعالى عداوة كل عدوّ وحسد كلّ حاسد وبغي كلّ باغ وكان الله تعالى له ناصراً وظهيراً».

٣٤٥٤-٣ (الكافي- ٢: ٣٧٣) الأربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، عن أبيه (عليه السلام)، عن جابر بن عبدالله قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من أرضى سلطانا بسخط الله تعالى خرج من دين الله تعالى».

٣٤٥٥-٤ (الكافي- ٥: ٦٣) الاربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال

«قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): من ارضى سلطانا بسخط الله خرج من دين الاسلام».

٣٤٥٦-٥ (الكافي - ٢: ٣٧٣) القميّان، عن صفوان، عن العلاء، عن محمّد قال: قال ابوجعفر (عليه السلام) «لا دين لمن دان بطاعة من عصى الله تعالى ولا دين لمن دان بفرية باطل على الله ولا دين لمن دان بجحود شيءٍ من ايات الله تعالى».

بيان:

وذلك مثل من دان بطاعة الاوّلين اللذين عصيا الله في نكثهما البيعة التي أخذ منهما رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في أمير المؤمنين (عليه السلام) في غدير خم ومثل من دان بانّ الخلافة ثبتت باختيار الناس وهذا فرية باطل على الله عزّوجلّ لانّ الله تعالى يقول وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مٰا يَشاءُ وَيَخْتارُ مٰا كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحانَ اللهِ وَتَعالىٰ عَمّٰا يُشْرِكُونَ[1] ويقول وَمٰا كانَ لِمُؤمِنٍ وَلا مُؤمِنَةٍ إِذا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ اَمْراً اَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخيرَةُ مِنْ اَمْرِهِمْ[2]

ومثل من دان بجحود الآيات الّتي وردت في امير المؤمنين (عليه السلام) وفي خلافته وما قلناه امثلة في تنزيل الحديث للتوضيح وهو عام يشمل كل من دان لصاحب معصية او فرية او جحود.

٣٤٥٧-٦ (الكافي - ٢: ٣٧٣) العدّة، عن البرقي، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قرّة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «كتب رجل إلى الحسين (عليه السلام) عظني بحرفين فكتب اليه: من حاول أمرا بمعصية الله تعالى كان افوت لما يرجو وأسرع لمجيئ ما يحذر».

١. القصص / ٦٨. ٢. الاحزاب / ٣٦.

-١٧٤-
باب النوادر

٣٤٥٨-١ (الفقيه-٤: ٤٠١ رقم ٥٨٦٢) محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي عبدالله الصادق (عليه السلام) قال «إنّ احقّ الناس بان يتمنّى للناس الغِنى البخلاء لانّ الناس إذا استغنوا كفّوا عن أموالهم. وإنّ أحقّ الناس بان يتمنّى للنّاس الصّلاح أهل العيوب لأن الناس اذا صلحوا كفوا عن تتبع عيوبهم. وإنّ احقّ الناس بان يتمنى للناس الحلم اهل السّفه الذين يحتاجون أن يعفى عن سفههم فاصبح اهل البخل يتمنون فقر الناس وأصبح اهل العيوب يتمنون معايب الناس واصبح أهل السفه يتمنون سفه الناس وفي الفقر الحاجة الى البخيل وفي الفساد طلب عورة أهل العيوب وفي السّفه المكافاة بالذنوب».

٣٤٥٩-٢ (الكافي-٨: ١٧٠رقم ١٩١) الاثنان رفعه، عن بعض الحكماء قال: انّ احقّ الناس، الحديث بأدنى تفاوت.

٣٤٦٠-٣ (الفقيه-٤: ٣٩٤ رقم ٥٨٣٨) قال الصادق (عليه السلام) «خمس هن كما اقول ليست لبخيل راحة ولا لحسود لذّة ولا لملول وفاء ولا لكذوب مروّة ولا يسود سفيه».

آخر ابواب ما يجب على المؤمن اجتنابه في المعاشرات والحمدلله أولاً وآخراً.

ابواب الذنوب وتداركها

الايات:

قال الله تعالى قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيّاهُمْ وَلا تَقْرَبُوا الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاّ بِالْحَقِّ ذلِكُمْ وَصّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ + وَلا تَقْرَبُوا مالَ الْيَتِيمِ إِلاّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزانَ بِالْقِسْطِ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاّ وُسْعَها وَإِذا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كانَ ذا قُرْبى وَبِعَهْدِ اللهِ أَوْفُوا ذلِكُمْ وَصّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ [١] وفي سورة بني اسرائيل ما يقرب من ذلك

وقال عزّ وجلّ وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلهاً آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً + يُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهاناً + إِلاّ مَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صالِحاً فَأُولئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَكانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً + وَمَنْ تابَ وَعَمِلَ صالِحاً فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللهِ مَتاباً + وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً + وَالَّذِينَ إِذا ذُكِّرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْها صُمّاً وَعُمْياناً [٢] الى اخر الايات

١. الانعام/ ١٥١ ــ ١٥٢.

٢. الفرقان/ ٦٨ ــ ٧٣.

وقال جل ذكره فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ[١]

وقال عزّ اسمه وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُواً أُولٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ[٢]

وقال سبحانه إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيماً[٣]

وقال جلّ ذكره وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُوراً رَحِيماً[٤]

وقال جل جلاله إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولٰئِكَ يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللهُ عَلِيماً حَكِيماً + وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً[٥] الى غيرذلك من الايات الواردة في الذنوب والمعاصي والتوبة منها فانها كثيرة وفيما ذكرناه منها وما يذكر في الاخبار كفاية، انشاء الله تعالى.

بيان:

قد مضى تفسير الآية الأولى في بيان حديث هشام من كتاب العقل

والآثام جزاء الاثم وفسّر الرجس من الاوثان بالشطرنج وقول الزور ولهو الحديث بالغناء كما يأتي في ابواب وجوه المكاسب من كتاب المعايش ويأتي تفاسير سائر الألفاظ في خلال بيان احاديث هذه الأبواب انشاء الله تعالى.

١. الحج / ٣٠.

٢. لقمان / ٦.

٣. النسآء / ٣١.

٤. النسآء / ١١٠.

٥. النسآء / ١٧ — ١٨.

-١٧٥-
باب غوائل الذنوب وتبعاتها

٣٤٦١-١ (الكافي- ٢: ٢٦٨) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «كان أبي يقول: ما من شيئ أفسد للقلب من خطيئة، إنّ القلب ليواقع الخطيئة فما تزال به حتّى تغلب عليه فتصيّر اعلاه أسفله».

بيان:

يعني فما تزال تفعل تلك الخطيئة بالقلب وتؤثّر فيه بحلاوتها حتى تجعل وجهه الذي الى جانب الحق والآخرة الى جانب الباطل والدّنيا.

٣٤٦٢-٢ (الكافي- ٢: ٢٦٨) العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن ابن مسكان عمّن ذكره، عن ابي عبدالله (عليه السلام) في قول الله عزوجل فَمآ اَصْبَرَهُمْ عَلىَ النّارِ[1] فقال «ما أصبرهم على فعل ما يعلمون أنّه يصيرهم الى النار».

٣٤٦٣-٣ (الكافي- ٢: ٢٦٩) عنه، عن ابيه، عن النضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «أما أنّه ليس من عرق

١. البقرة/ ١٧٥.

يضرب ولا نكبة ولا صداع ولا مرض إلاّ بذنب وذلك قول الله عزّوجلّ في كتابه ﴿مٰا اَصٰابَكُمْ مِنْ مُصيبَةٍ فَبِمٰا كَسَبَتْ اَيديكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثيرٍ﴾[1] قال ثمّ قال وما يعفوالله اكثر ممّا يؤاخذ به».

٣٤٦٤-٤ (الكافي- ٢: ٢٦٩) الاربعة، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال« ما من نكبة تصيب العبد إلاّ بذنب وما يعفوالله عنه أكثر».

٣٤٦٥-٥ (الكافي- ٢: ٢٦٩) الثلاثة، عن ابراهيم بن عبدالحميد، عن الشحّام، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول « تعوّذوا بالله من سطوات الله بالليل والنهار» قال: قلت له وما سطوات الله؟ قال « الاخذ على المعاصي».

٣٤٦٦-٦ (الكافي- ٢: ٢٧٠) الاثنان، عن الوشّاء، عن أبان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال « إنّ العبد ليذنب الذّنب فيزوي عنه الرزق».

بيان:

اي فيصرف عنه.

٣٤٦٧-٧ (الكافي- ٢: ٢٧١) القميّان، عن ابن فضّال، عن ثعلبة، عن سليمان بن ظريف، عن محمد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال:

١. الشّورى/ ٣٠.

سمعته يقول «ان الذنب يحرم العبد الرزق» .

٣٤٦٨-٨ (الكافي- ٢: ٢٧١) محمد، عن عبدالله بن محمد، عن علي بن الحكم، عن ابان، عن الفضيل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «ان الرّجل ليذنب الذنب فيدرأ عنه الرزق وتلاهذه الآية إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ + وَلَا يَسْتَثْنُونَ +فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ[١]».

بيان:

الآيه نزلت في قوم كانت لأبيهم جنّة فكان يأخذ منها قوت سنته ويتصدق بالباقي، فلمّا مات قال بنوه إنْ فعلنا ما كان يفعل أبونا ضاق علينا الأمر فحلفوا أن يقطعوها وقد بقي من الليل ظلمة داخلين في الصبح منكرين ولم يستثنوا في يمينهم اي لم يقولوا انشاء الله فطاف عليها بلاء أو هلاك . طائف:اي محيط بها وهذا كقوله سبحانه وأُحيط بثمره قيل أحترقت جنتهم فاسودّت وقيل يبست وذهبت خضرتها ولم يبق منها شيء.

٣٤٦٩-٩ (الكافي- ٢: ٢٧١) عنه، عن احمد، عن السّرّاد، عن الخزّاز، عن محمد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «إنّ العبد يسأل الله الحاجة فيكون من شأنه قضاؤها إلى أجل قريب أو إلى وقت بطيء فيذنب العبد ذنباً فيقول الله تبارك وتعالى للملك لاتقض حاجته واحرمه إيّاها فانه تعرّض لسخطي واستوجب الحرمان منّي» .

٣٤٧٠-١٠ (الكافي- ٢: ٢٧٢) السّرّاد، عن مالك بن عطيّة، عن

١. القلم/ ١٧ ــ ١٩.

الثّمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول «إنّه ما من سنة أقلّ مطراً من سنة ولكن الله يضعه حيث يشاء ان الله عزّوجلّ إذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدّرلهم من المطر في تلك السّنة إلى غيرهم وإلى الفيافي والبحار والجبال وإنّ الله ليعذّب الجُعل في حجرها بحبس المطر عن الأرض الّتي هي بمحلّها بخطايا مَن بحضرتها وقد جعل الله لها السبيل في مسلك سوى محلّة أهل المعاصي» قال: ثم قال أبوجعفر (عليه السلام) «فاعتبروا يا أُولي الأبصار».

١١-٣٤٧١ (الكافي - ٨: ٢٤٦ رقم ٣٤٤) علي، عن أبيه، عن حنّان بن سدير، عن أبي الخطّاب، عن عبد صالح (عليه السلام) قال «انّ الناس أصابهم قحط شديد على عهد سليمان بن داود (عليهما السلام) فشكوا ذلك إليه وطلبوا إليه أن يستسقي لهم» قال «فقال لهم إذا صليت الغداة مضيت، فلمّا صلى الغداة مضى ومضوا فلما أن كان في بعض الطّريق اذا هم بنملة رافعة يدها إلى السماء واضعة قدميها في الارض وهي تقول اللّهم إنّا خلق من خلقك ولاغنى بنا عن رزقك، فلاتهلكنا بذنوب بنى اٰدم» قال «فقال سليمان (عليه السلام) ارجعوا فقد سقيتم بغيركم» قال «فسقوا في ذلك العام مالم يسقوا مثله قطّ».

١٢-٣٤٧٢ (الفقيه - ١: ٥٢٤ رقم ١٤٩٠) حفص بن غياث، عن أبي عبدالله (عليه السلام) انه قال «انّ سليمان بن داود (عليهما السلام) خرج ذات يوم مع أصحابه ليستسقي، فوجد نملة قد رفعت قائمة من قوائمها الى السماء وهي تقول: اللّهم إنّا خلق من خلقك لاغنى بنا عن رزقك فلاتهلكنا بذنوب بنى اٰدم، فقال سليمان (عليه السلام) لاصحابه ارجعوا فقد سقيتم بغيركم».

٣٤٧٣-١٣ (الكافي- ٢: ٢٧٢) القميّان، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ الرجل يذنب الذنب فيحرم صلاة الليل وإنّ العمل السيّئ اسرع في صاحبه من السكين في اللحم».

٣٤٧٤-١٤ (الكافي- ٢: ٢٧٢) عنه، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من همَّ بسيّئة، فلا يعملها، فانه ربما عمل العبد السّيئة فيراه الرّبّ تبارك وتعالى، فيقول وعزّتي لا اغفرلك بعد ذلك أبداً».

٣٤٧٥-١٥ (الكافي- ٢: ٢٧٣) القمي، عن عيسى بن أيّوب، عن عليّ بن مهزيار، عن القاسم بن عروة، عن ابن بكير، عن زرارة، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «ما من عبد إلاّ وفي قلبه نكتة بيضاء، فاذا أذنب ذنباً خرج في النكته نكتة سوداء فان تاب ذهب ذلك السّواد وإن تمادى في الذنوب زاد ذلك السّواد حتى يغطي البياض فاذا غطّي البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبداً وهو قول الله تعالى كَلاّ بَلْ رانَ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ[١]».

بيان:

«تمادى» لجّ ودام على فعله.

٣٤٧٦-١٦ (الكافي- ٢: ٢٧١) محمد، عن أحمد، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن أبي بصير قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول «إذا أذنب الرّجل خرج في قلبه نكتة سوداء فان تاب انمحت وإن زاد زادت

١. المطففين / ١٤.

حتى تغلب على قلبه فلايفلح بعدها أبداً» .

١٧-٣٤٧٧ (الكافي- ٢: ٢٧٢) الحسين بن محمد، عن محمد بن احمد النهدي، عن عمروبن عثمان، عن رجل، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال «حقّ على الله أن لا يعصى في دار إلاّ اضحاها للشمس حتى تطهرها» .

بيان:

«أضحاها» اظهرها كناية عن تخريبها وهدمها.

١٨-٣٤٧٨ (الكافي- ٢: ٢٧٢) العدّة، عن سهل، عن الثلاثة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): إنّ العبد ليُحبس على ذنب من ذنوبه مائة عام وإنّه لينظر الى أزواجه في الجنّة يتنعمن» .

١٩-٣٤٧٩ (الكافي- ٢: ٢٧٣) العدّة، عن سهل، عن ابن اسباط، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال «قال أميرالمؤمنين (عليه السلام) : لاتبديّن عن واضحه[1] وقد عملت الأعمال الفاضحة ولاتأمنّن البيات[2] وقد عملت السيئات» .

٢٠-٣٤٨٠ (الكافي- ٢: ٢٦٩) الاربعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «كان اميرالمؤمنين (عليه السلام) يقول: لاتبدين عن واضحة وقد

١. الواضحه: الاسنان.

٢. البيات الاغارة ليلاً.

عملت الأعمال الفاضحة ولا يأمن البيات من عمل السّيئات» .

بيان :

قد مضى تفسير هذا الحديث في باب الضحك .

٣٤٨١-٢١ **(الكافي- ٢: ٢٧٣)** محمّد والقميّ، عن الحسين بن إسحاق، عن علي بن مهزيار، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي عمرو المدائني، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول «كان أبي (عليه السلام) يقول إنّ الله قضى قضاءً حتماً الاّ ينعم على العبد بنعمة فيسلبها ايّاه حتى يحدث العبد ذنباً يستحق بذلك النقمة» .

٣٤٨٢-٢٢ **(الكافي- ٢: ٢٧٤)** علي، عن ابيه، عن السّرّاد، عن جميل بن صالح، عن سدير قال: سأل رجل اباعبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّوجلّ **قالُوا رَبَّنا باعِدْ بَيْنَ اَسْفارِنا وَظَلَمُوا اَنْفُسَهُمْ**[١] الآية فقال «هؤلاء قوم كانت لهم قرىً متصلة ينظر بعضهم إلى بعض وانهار جاريه وأموال ظاهرة فكفروا نعم الله عزّوجلّ وغيّروا ما بأنفسهم من عافية الله، فغيرالله ما بهم من نعمة **وإنّ الله لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حتّى يُغَيِّروا ما بِاَنْفُسِهِمْ**[٢] فارسل الله عليهم سيل العرم فغرق قراهم وخرب ديارهم وذهب بأموالهم وأبدلهم مكان جنّاتهم **جَنَّتَيْنِ ذَواتَيْ اُكُلٍ خَمْطٍ وَاَثْلٍ وَشَيءٍ مِنْ سِدْرٍ قَليل**[٣] ثم قال **ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِما كَفَرُوا وَهَلْ نُجازي اِلاّ الكَفُورَ**[٤]» .

١. سبأ/ ١٩.
٢. الرعد/ ١١.
٣. سبأ/ ١٦.
٤. سبأ/ ١٧.

بيان:

فكفروا نعم الله عزّوجلّ حيث قالوا ربّنا باعد بين أسفارنا بطروا النعمة وملّوا العافية وطلبوا الكدّ والتعب.

أو شكوا بعد سفرهم إفراطاً منهم في الترفيه وعدم الاعتداد بما انعم الله عليهم على اختلاف القراءتين، سيل العَرِم سيل الأمر العرم اي الصّعب أو المطر الشّديد او الجرذ اضاف اليه السّيل لأنه نقب عليهم سدّاً حقن به الماء أو الحجارة المركومة التي عقد بها السدّ فيكون جمع عرمة وقيل اسم واد جاء السّيل من قِبله وكان ذلك بين عيسى ومحمّد (عليهما وآله السلام)

«خمط» مرّ بشع «والاثل» هو الطرفاء.

٣٤٨٣-٢٣ (الكافي- ٢: ٢٧٤) محمد، عن احمد، عن محمد بن سنان، عن سماعة قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول «ما انعم الله على عبد نعمة فسلبها إيّاه حتّى يذنب ذنباً يستحق بذلك السّلب».

٣٤٨٤-٢٤ (الكافي- ٢: ٢٧٤) محمد، عن احمد وعلي، عن أبيه جميعاً، عن السّرّاد، عن الهيثم بن واقد الجزري قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول «إنّ الله جلّ وعزّ بعث نبيّاً من انبيائه إلى قومه وأوحى إليه أن قل لقومك إنّه ليس من اهل قرية ولا ناس كانوا على طاعتي فأصابهم فيها سَرّاءَ فتحولوا عمّا احب إلى ما اكره إلاّ تحولت لهم عمّا يحبّون الى ما يكرهون وليس من اهل قرية ولا اهل بيت كانوا على معصيتي فاصابهم فيها ضرّاء فتحوّلوا عمّا اكره إلى ما أُحبّ إلاّ تحولت لهم عمّا يكرهون إلى ما يحبّون وقل لهم إنّ رحمتي سبقت غضبي فلا تقنطوا من رحمتي فانه لا يتعاظم عندي ذنب اغفره. وقل لهم لا يتعرّضوا معاندين لسخطي ولا يستخفوا باوليائي فانّ لي سطوات عند غضبي

لا يقوم لها شيئ من خلقي» .

٣٤٨٥-٢٥ (الكافي- ٢ : ٢٧٥) علي بن ابراهيم الهاشمي، عن جدّة محمد بن الحسن بن محمد بن عبيدالله ، عن الجعفري، عن الرضا (عليه السلام) قال «أوحى الله عزّوجلّ الى نبيّ من الأنبياء إذا أُطعتُ رُضيت واذا رُضيت باركتُ وليس لبركتي نهاية وإذا عُصيت غَضبت وإذا غضبت لَعنتُ ولعنتي تبلغ السّابع من الولد» .

٣٤٨٦-٢٦ (الكافي- ٢ : ٢٧٥) محمد، عن علي بن الحسن بن علي، عن محمد بن الوليد، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ أحدكم ليكثر به الخوف من السلطان وما ذلك إلاّ بالذنوب. فتوقّوها ما استطعتم ولا تماذوا فيها» .

٣٤٨٧-٢٧ (الكافي- ٢ : ٢٧٥) علي، عن العبيدي، عن يونس رفعه قال: قال امير المؤمنين (عليه السلام) «لا وجع أوجع للقلوب من الذنوب ولا خوف أشدّ من الموت وكفى بما سلف تفكراً وكفى بالموت واعظاً» .

٣٤٨٨-٢٨ (الكافي- ٢ : ٢٧٥) أحمد بن محمد الكوفي، عن التيمي[١]، عن العباس بن هلال الشامي مولى لأبي الحسن موسى (عليه السلام) قال «سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: كلّما أحدث العباد من الذنوب مالم يكونوا يعملون احدث الله لهم من البلاء مالم يكونوا يعرفون» .

١. في الكافي المخطوط والمطبوع والمرآة وشرح المولى صالح احمدبن محمد الكوفي، عن على بن الحسن الميثمي وفي بعض نسخ الوافي ايضاً احمدبن محمد الكوفي، عن على بن الحسن الميثمي.

٣٤٨٩-٢٩ (الكافي- ٢: ٢٧٦) علي، عن أبيه، عن السّرّاد، عن عباد بن صهيب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «يقول الله عزّوجلّ إذا عصاني من عرفني سلطت عليه من لا يعرفني».

٣٤٩٠-٣٠ (الكافي- ٢: ٢٧٦) العدّة، عن سهل، عن ابن أسباط، عن ابن عرفة، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال «إنّ لله عزّوجلّ في كلّ يوم وليلة منادياً ينادي مهلاً مهلاً عبادَ الله عن معاصي الله فلولا بهائم رتع وصبية رضع وشيوخ ركّع لصُبّ عليكم العذاب صبّاً تُرضّون به رضّاً».

باب استصغار الذنب والاصرار عليه

١-٣٤٩١ (الكافي- ٢: ٤٥٦) محمد، عن احمد، عن محمد بن سنان، عن محمد بن حكيم، عمن حدّثه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال أميرالمؤمنين (عليه السلام) لا يصغر ما ينفع يوم القيامة ولا يصغر ما يضرّ يوم القيامة، فكونوا فيما اخبركم الله عزّوجلّ كمن عاين».

٢-٣٤٩٢ (الكافي- ٢: ٤٥٧ و ٢٨٧) العدّة، عن احمد، عن عثمان، عن سماعة قال: سمعت ابا الحسن (عليه السلام) يقول «لا تستكثروا كثير الخير ولا تستقلّوا قليل الذّنوب، فان قليل الذنوب يجتمع حتّى يكون كثيراً وخافوا الله عزّوجلّ في السّرّ حتى تعطوا من انفسكم النِصفَ وسارعوا الى طاعة الله واصدقوا الحديثَ وأدّوا الامانة، فانّما ذلك لكم. ولا تدخلوا فيما لا يحلّ لكم، فانّما ذلك عليكم».

٣-٣٤٩٣ (الكافي- ٢: ٢٨٧) الخمسة، عن ابراهيم بن عبدالحميد، عن الشّحّام قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «اتّقوا المحقّرات من الذنوب فانها لا تغفر» قلت: وما المحقرات؟ قال «الرّجل يذنب الذنب فيقول: طوبى لي لولم يكن لي غير ذلك».

٤-٣٤٩٤ (الكافي- ٢: ٢٨٨) القميّان، عن ابن فضّال والحجّال جميعاً،

عن ثعلبة، عن زياد قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) نزل بارض قرعاء فقال لاصحابه ائتونا بحطبٍ، فقالوا يا رسول الله؛ نحن بأرض قرعاء ما بها من حطب، قال فليأت كلّ انسان بما قدر عليه، فجاءوا به حتى رموا بين يديه بعضه على بعض فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) هكذا يجتمع الذنوب، ثمّ قال اياكم والمحقّرات من الذّنوب، فانّ لكلّ شيئ طالباً ألا وإنّ طالبها يكتب مٰا قدّمُوا واٰثارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ اَحْصَيْنٰاهُ فِي اِمٰامٍ مُبينٍ[1]» .

بيان:

القرعاء الصّلبة والتي رعتها الماشية والمطالب بالذّنوب هوالله سبحانه «ما قدّموا» أي اسلفوا في حياتهم «واثارهم» ما بقي عنهم بعد مماتهم يصل إليهم ثمرته امّا حسنة كعلم علّموه او حبيس وقفوه او سيئة كاشاعة باطل أو تأسيس ظلم اونحو ذلك «والامام المبين» اللوح المحفوظ.

٣٤٩٥-٥ (الكافي- ٢: ٢٧٠) الاثنان، عن الوشّاء، عن علي، عن أبي بصير، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول «اتّقوا المحقّرات من الذنوب، فانّ لها طالباً يقول احدكم اذنب واستغفر إنّ الله عزّوجلّ يقول سَنَكْتُبُ مٰا قَدَّمُوا وَاٰثارَهُمْ وَكُلَّ شَيءٍ اَحْصَيْنٰاهُ فِي اِمٰامٍ مُبِينٍ[2] وقال عزّوجلّ اِنَّهٰا اِنْ تَكُ مِثْقٰالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ اَوْفِي السَّمٰواتِ اَوْفِي الْاَرْضِ يَاْتِ بِهَا اللهُ اِنَّ اللهَ لَطيفٌ خَبيرٌ[3]» .

١. يس/ ١٢.
٢. يس/ ١٢.
٣. لقمان/ ١٦.

بيـان:

يستفاد من الحديث أن الجرأة على الذّنب إتكالاً على الاستغفار بعده تحقير له وهو كذلك كيف لا، وهذا محقّق معجّل نقد وذاك موهوم مؤجّل نسية «إنّها» أي الخصلة من الإساءة أو الاحسان «إن تك» مثلاً في الصّغر كحبة الخردل «فتكن» في أخفى مكان واحرزه كجوف الصّخرة أو أعلى مكان كمحدّب السماوات أو أسفل مكان كمركز الأرض.

٦-٣٤٩٦ (**الكافي**- ٢: ٢٨٨) العدّة، عن البرقي، عن عبدالله بن محمّد النهيكي، عن عمّار بن مروان القندي، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار».

٧-٣٤٩٧ (**الكافي**- ٢: ٢٨٨) الثلاثة، عن بزرج، عن أبي بصير قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول «لا والله لا يقبل الله شيئاً من طاعته على الاصرار على شيء من معاصيه».

٨-٣٤٩٨ (**الكافي**- ٢: ٢٨٨) القمّي، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عزّوجلّ **وَلَمْ يُصِرُّوا عَلىٰ ما فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ**[1] قال «الاصرار أن يذنب الذنب فلا يستغفر ولا يحدث نفسه بتوبه فذلك الاصرار».

٩-٣٤٩٩ (**الكافي**- ٢: ٢٧٩) العدّة، عن البرقي، عن محمد بن حبيب،

١. آل عمران/ ١٣٥.

عن الأصمّ، عن ابن مسكان

(الكافي) ابن فضّال، عن ابن مسكان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «(قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ما من عبد إلاّ وعليه اربعون جُنَّةً حتى يعمل أربعين كبيرة، فاذا عمل أربعين كبيرة انكشف عنه الجنن فيوحي الله إليهم أن استروا عبدي باجنحتكم فتستره الملائكة باجنحتها قال، فما يدع شيئا من القبيح إلاّ قارفه حتى يتمدّح إلى الناس بفعله القبيح، فتقول الملائكة يا رب؛ هذا عبدك ما يدع شيئاً إلّا ركبه وانّا لنستحيى ممّا يصنع، فيوحي الله عزّوجلّ إليهم أن ارفعوا أجنحتكم عنه فاذا فعل ذلك أخذ في بغضنا أهل البيت، فعند ذلك ينهتك ستره في السّماء وستره في الأرض، فتقول الملائكة، يا ربّ؛ هذا عبدك قد بقي مهتوك السّتر، فيوحي الله عزّوجلّ اليهم لوكانت لله فيه حاجة ما أمركم ان ترفعوا أجنحتكم عنه» .

بيان:

«الجُنّة» بالضّمّ ما يستر ويقي وكأنّها هنا كناية عن نتائج أخلاقه الحسنة وثمرات أعماله الصّالحة التي تُخلق منها الملائكة. واجنحة الملائكة كناية عن معارفه الحقّة الّتي بها يرتقي في الدرجات وذلك لأنّ العمل أسرع زوالاً من المعرفة وإنّما يأخذ في بغض أهل البيت لأنّهم الحائلون بينه وبين الذّنوب الّتي صارت محبوبة له ومعشوقة لنفسه الخبيثة بمواعظهم ووصاياهم (عليهم السلام) .

-١٧٧-

باب تأييد المؤمن بروح الايمان وأنه يفارقه عند الذنب

١-٣٥٠٠ (الكافي- ٢: ٢٦٨) محمد والحسين بن محمّد جميعاً، عن علي بن محمد بن سعيد، عن محمد بن مسلم بن[1] أبي سلمة، عن محمد بن سعيد بن غزوان، عن التّميمي، عن محمد بن سنان، عن أبي خديجة، قال: دخلت على ابي الحسن (عليه السلام) فقال لي «إنّ الله تبارك وتعالى أيّد المؤمن بروح تحضره في كل وقت يحسن فيه ويتقى وتغيب عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدي فهي معه تهتزّ سروراً عند احسانه وتسيخ في الثرى عند إساءته فتعاهدوا عبادالله نعمه باصلاحكم انفسكم تزدادوا يقينا وتربحوا نفيساً ثميناً، رحم الله امرءاً همَّ بخير فعمله اوهمّ بشرّ فارتدع عنه»، ثمّ قال «نحن نؤيد الرّوح بالطاعة لله والعمل له».

٢-٣٥٠١ (الكافي- ٢: ٢٦٧) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «ما من مؤمن إلاّ ولقلبه اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخنّاس وأُذن ينفث فيها الملك فيؤيدالله المؤمن بالملك فذلك قوله وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ[2]».

١. بل محمد بن مسلم عن أبي سلمة كما في المخطوطين والمطبوع من الكافي وشروحه وبعد التحقيق في المواضع لم يبق لنا شك في أنّه لفظة «عن» صحف بلفظة «بن» «ض.ع».
٢. المجادلة / ٢٢.

٣٥٠٢-٣ (الكافي- ٢: ٢٦٧) الحسين بن محمد، عن احمد بن اسحاق، عن سعدان، عن ابي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «ان للقلب أُذنين، فاذا همّ العبد بذنب قال له روح الايمان لاتفعل وقال له الشيطان افعل وإذا كان على بطنها نزع منه روح الايمان».

بيان:

المجرورفي بطنها يعود الى المزني بها كما وقع التصريح به في الاخبار الا تيه.

٣٥٠٣-٤ (الكافي- ٢: ٢٦٦) الثلاثة، عن حماد، عن أبي عبدالله (عليه السلام)

قال «ما من قلب الاّ و له اذنان على احديهما ملك مرشد وعلى الاخرىٰ شيطان مفتن هذا يأمره وهذا يزجره الشيطان يأمره بالمعاصي والملك يزجره عنها وهو قول الله عزوجل عَنِ الْيَمينِ وَعَنِ الشِمالِ قَعِيدٌ + مٰا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ اِلاّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ[١]».

بيان:

المستفاد من هذا الحديث أنّ صاحب الشّمال شيطان والمشهور أنّهما جميعاً ملكان كما يأتي في باب الهمّ بالسيّئة أو الحسنة إلاّ أن يقال أن المرشد والمفتّن غير الكاتبين الرقيبين.

٣٥٠٤-٥ (الكافي- ٢: ٢٨١) العدّة، عن البرقي، عن أبيه رفعه، عن محمّد بن داود الغنويّ، عن الاصبغ بن نباته قال: جاء رجل إلى

١. ق/ ١٧ ــ ١٨.

أميرالمؤمنين (عليه السلام) فقال: يا أميرالمؤمنين؛ إنّ ناساً زعموا أن العبد لايزني وهو مؤمن ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ولا يأكل الرّبا وهو مؤمن ولا يسفك الدّم الحرام وهو مؤمن، فقد ثقل عليّ هذا وحرج منه صدري حين أزعم أنّ هذا العبد يصلّي صلاتي ويدعو دعائي ويناكحني وأناكحه ويوارثني وأُوارثه وقد خرج من الايمان من أجل ذنب يسير أصابه، فقال: أميرالمؤمنين (عليه السلام) «صدقت سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) يقول والدليل عليه كتاب الله خلق الله عزوجل الناس على ثلاث طبقات وانزلهم ثلاث منازل وذلك قول الله عزّوجلّ في الكتاب أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ.

فأمّا ما ذكره من أمر السّابقين، فانّهم أنبياء مرسلون وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة ارواح، روح القدس وروح الايمان وروح القوّة وروح الشهوة وروح البدن، فبروح القدس بُعثوا انبياء مرسلين وغير مرسلين وبها علموا الأشياء وبروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا وبروح القوّة جاهدوا عدوّهم وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة اصابوا لذيذ الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء وبروح البدن دبّوا ودرجوا فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم، ثم قال قال الله عزّوجلّ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِنْهُمْ مَن كَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عيسىَ بْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ[1] ثم قال في جماعتهم وايدهم بروح منه يقول اكرمهم بها ففضّلهم على من سواهم فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم.

ثمّ ذكر أصحاب الميمنة وهم المؤمنون حقّاً بأعيانهم جعل الله فيهم اربعة أرواح: روح الايمان وروح القوّة وروح الشهوة وروح

١. البقرة/ ٢٥٣.

البدن، فلايزال العبد يستكمل هذه الأرواح الأربعة حتى يأتي عليه حالات فقال الرجل: يا اميرالمؤمنين ما هذه الحالات؟ فقال «اما اولهٰن فهو كما قال الله عزوجل وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ اِلىٰ اَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيلا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً[١] فهذا ينتقص منه جميع الارواح وليس بالذي يخرج من دين الله لان الفاعل به ردّه الى ارذل العمر فهولا يعرف للصلاه وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار ولا القيام في الصف مع الناس فهذا نقصان من روح الايمان وليس يضره شيئا ومنهم من ينتقص منه روح القوة ولا يستطيع جهاد عدوه ولا يستطيع طلب المعيشه ومنهم من ينتقص منه روح الشهوة فلو مرّت به اصبح بنات ادم لم يحن اليها ولم يقم وتبقى روح البدن فيه فهو يدبّ ويدرج حتى يأتيه ملك الموت فهذا بحال خير لان الله عزوجل هو الفاعل به.

وقد يأتي عليه حالات في قوته و شبابه فيهمّ بالخطيئه فتشجعه روح القوة وتزين له روح الشهوة وتقوده روح البدن حتى توقعه في الخطيئه واذا لامسها نقص من الايمان وتفصّى منه فليس تعود فيه حتى يتوب فاذا تاب تاب الله عليه وان عاد ادخله الله نار جهنم فاما اصحاب المشأمه فهم اليهود والنصارى يقول الله عزوجل اَلَّذينَ اٰتَيْناٰهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ اَبْناٰءَهُمْ[٢] يعرفون محمداً والولاية في التوراه والانجيل كما يعرفون ابناء هم في منازلهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك انك الرسول اليهم فلاتكونّن من الممترين فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم بذلك فسلبهم روح الايمان واسكن ابدانهم ثلاثه ارواح روح القوه وروح الشهوه وروح البدن ثم اضافهم الى الانعام فقال ان هم الا كالانعام لان الدابه انما تحمل بروح القوه وتعتلف بروح الشهوه وتسير

١. النحل/ ٧٠.

٢. البقرة/ ١٤٦.

بروح البدن» فقال السائل: احييت قلبي باذن الله يا امير المؤمنين.

بيان:

صُدِقَت على البناء للمفعول اي صدقوك فيما زعموا وليس بالذي يخرج من دين الله ان قيل قد ثبت ان الانسان انما يبعث على ما مات عليه فاذا مات الكبير على غير معرفة فكيف يبعث عارفا قلنا لما كان مانعه عن الالتفات الى معارفه امرا عارضا فلما زال ذلك بالموت برزت له معارفه التي كانت كامنة في ذاته بخلاف من لم يحصل المعرفه اصلا فانه ليس في ذاته شئ ليبرز له.

٣٥٠٥-٦ **(الكافي- ٢: ٢٨٤)** علي، عن العبيدي، عن يونس، عن داود قال: سألت اباعبدالله (عليه السلام) عن قول رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) اذا زنى الرجل فارقه روح الايمان قال فقال «هو مثل قول الله عزوجل[1] **وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ**[2] هو الذي فارقه».

٣٥٠٦-٧ **(الكافي- ٢: ٢٨٠)** محمد، عن احمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير قال: قلت لابي جعفر (عليه السلام) في قول رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) اذا زنى الرجل فارقه روح الايمان قال «هو قوله **وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ** ذاك الذي يفارقه».

٣٥٠٧-٨ **(الكافي- ٢: ٢٧٨)** علي، عن العبيدي، عن يونس، عن محمد بن

١. وَلا تيمّموا الخبيث منه تنفقون ثم قال «غير هذا ابين منه ذلك قول الله عزّوجل وايدهم الخ هذه الزيادة توجد في نسخة الكافي المخطوط «خ» وشرح المولى خليل والمولى صالح والمرآة والكافي المطبوع.

٢. المجادلة/ ٢٢.

عبده قال: قلت لابي عبدالله (عليه السلام) لا يزني الزاني وهو مؤمن قال «لا اذا كان على بطنها سلب الايمان فاذا قام رد اليه فان عاد سلب» قلت: فانه يريد ان يعود فقال «ما اكثر من يريد ان يعود فلا يعود اليه ابداً» .

٣٥٠٨-٩ (الكافي- ٢: ٢٨١) الثلاثة، عن ابن عمار، عن صباح بن سيابه قال: كنت عند ابي عبدالله (عليه السلام) فقال له محمد بن عبده يزني الزاني وهو مؤمن قال «لا اذا كان على بطنها سلب الايمان منه فاذا قام رد عليه» قلت: فانه اراد ان يعود قال «ما اكثر ما (من- خ ل) يهم ان يعود ثم لا يعود» .

٣٥٠٩-١٠ (الكافي- ٢: ٢٨١) علي، عن ابيه، عن حماد، عن ربعي، عن الفضيل، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «يسلب منه روح الايمان ما دام على بطنها فاذا نزل عاد الايمان» قال: قلت ارايت ان همّ قال: لا قال «أرأيت إن همّ أن يسرق أتقطع يده» .

بيان:

قد مضى أخبار أُخر في هذا المعنى في باب مجمل القول في الايمان ومفصله من هذا الجزء من الكتاب.

باب تأجيل المذنب الى ان يستغفر

١-٣٥١٠ (الكافي- ٢: ٤٣٧) الثلاثة، عن محمد بن حمران، عن زرارة قال: سمعت أباعبدالله[1] (عليه السلام) يقول «إنّ العبد إذا أذنب ذنباً أُجِّل من غدوة الى الليل فان استغفرالله لم يكتب عليه».

٢-٣٥١١ (الكافي- ٢: ٤٣٨) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الخراز
(الكافي- ٢: ٤٣٧) الثلاثة والقميّان، عن صفوان، عن الخراز، عن ابي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من عمل سيئة أُجِّلَ فيها سبع ساعات من النهار فان قال استغفرالله الذي لا اله اِلاّ هوالحي القيوم وأتوب اليه ثلاث مرّات لم يكتب عليه».

٣-٣٥١٢ (الكافي- ٢: ٤٣٩) القمي ومحمد جميعاً، عن الحسين بن اسحاق وعلي، عن أبيه جميعاً، عن علي بن مهزيار، عن النضر بن سويد، عن عبدالله بن سنان، عن حفص قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول «ما من مؤمن يذنب ذنباً الاّ أجّله الله عزّ وجلّ سبع ساعات

١. في بعض نسخ الموثوق بها قال سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول ــ توجد هذه الجمله بخط علم الهدى رحمه الله بهامش الاصل لكن في الكتب التى بايدينا من المخطوط والمطبوع والشروح والمرآة كلها مثل ما في المتن سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «ض.ع».

من النّهار فان هو تاب لم يكتب عليه شئ وان هولم يفعل كُتب عليه سيئة » فاتاه عباد البصري فقال له: بلغنا انك قلت ما من عبد يذنب ذنبا إلاّ آجّله الله سبع ساعات من النهار فقال « ليس هكذا قلت ولكنّي قلت ما من مؤمن وكذلك كان قولي» .

٣٥١٣-٤ (الكافي- ٢: ٤٣٧) علي، عن أبيه والقميّ ومحمد، عن الحسين بن اسحاق، عن عليّ بن مهزيار، عن فضالة، عن عبدالصّمد بن بشير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال « العبد المؤمن إذا اذنب ذنباً أجّله الله تعالى سبع ساعات، فان استغفر لم يُكتب عليه شئ وإن مضت السّاعات ولم يستغفر كتبت عليه سيئة وإن المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة حتى يستغفر ربه فيغفر له وإن الكافر لينساه من ساعته» .

-١٧٩-
باب الهمّ بالسيّئة أو الحسنة والاتيان بهما

١-٣٥١٤ (الكافي- ٢: ٤٢٨) محمد، عن احمد، عن عليّ بن حديد، عن جميل بن درّاج، عن زرارة، عن احدهما (عليهما السلام) قال «إنّ الله تعالى جعل لآدم في ذرّيته من همّ بحسنة ولم يعملها كُتبت له حسنة ومن همّ بحسنة وعملها كتبت له عشراًومن همّ بسيّئة ولم يعملها لم تكتب عليه ومن عمل بها كتبت عليه سيئة».

بيان:

لعلّ السّرّ في كون الحسنة بعشر أمثالها والسّيئة بمثلها أنّ الجوهر الانساني بطبعه مائل إلى العالم العلويّ لأنه مقتبس منه وهبوطه إلى القالب الجسماني غريب من طبيعته والحسنة إنّما ترتقي الى ما يوافق طبيعة ذلك الجوهر لأنّها من جنسه والقوة التي تحرّك الحجر مثلاً إلى مافوق ذراعاً واحداً هي بعينها إن استعملت في تحريكه الى اسفل حرّكته عشرة اذرع وزيادة فلذلك كانت الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ومنها ما يوفّى أجرها بغير حساب والحسنة الّتي لاتدفع تأثيرها سمعة أو رياء أوعجب كالحجر الذي يدحرج من شاهق لايصادفه دافع فانّه لا يتقدّر مقدار هويّه بحساب حتى يبلغ الغاية.

٢-٣٥١٥ (الكافي-٢:٤٢٨) العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ المؤمن ليهمّ

بالحسنة ولايعمل بها فكتبت له حسنة، فان هو عملها كتبت له عشر حسنات وإنّ المؤمن ليهمّ بالسيئة، أن يعملها، فلايعملها فلاتكتب عليه» .

٣٥١٦-٣ (الكافي- ٢: ٤٢٩) عنه، عن علي بن حفص العوسي، عن علي بن السائح، عن عبدالله بن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام) قال: سألته عن الملكين هل يعلمان بالذّنب إذا أراد العبد أن يعمله أو الحسنة فقال «ريح الكنيف وريح الطيب سواء» فقلت: لاقال «إنّ العبد إذا همّ بالحسنة خرج نفسه طيّب الريح، فقال صاحب اليمين لصاحب الشّمال: قف فانه قدهمّ بالحسنة، فاذا هو عملها كان لسانه قلمه وريقه مداده فاثبتها له وإذا همّ بالسّيئة خرج نفسه منتّن الريح، فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين: قف فانّه قد همّ بالسّيئة فاذا هو فعلها كان ريقه مداده و لسانه قلمه فاثبتها عليه» .

بيان :

انّما جعل الريق واللسان آلة لاثبات الحسنة والسّيئة لأنّ بناء الأعمال إنّما هو على ما عقد في القلب من التكلّم بها وإليه الإشارة بقوله سبحانه **إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ**[1] وهذا الرّيق واللّسان الظّاهر صورة لذلك المعنى كما قيل:

إن الكلام لفي الفؤاد وإنّما جُعل اللسان على الفؤادِ دليلاً

٣٥١٧-٤ (الكافي- ٢: ٤٢٩) محمّد، عن ابن عيسى، عن علي بن

١. فاطر/ ١٠.

الحكم، عن الفضيل بن عثمان المرادي قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) اربع من كنّ فيه لم يهلك على الله عزّوجلّ بعدهنّ إلاّ هالك: يهمّ العبد بالحسنة فيعملها، فان هو لم يعملها كتب الله له حسنة بحسن نيته وإن هو عملها كتب الله عزوجل له عشراً. ويهمّ بالسيئة أنْ يعملها فان لم يعملها لم يكتب عليه وإن هو عملها أُجِّلَ سبع ساعات، وقال صاحب الحسنات لصاحب السيئات وهو صاحب الشمال: لا تعجل عسى أن يتبعها بحسنة تمحوها فانّ الله تعالى يقول إنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ[1] أو الاستغفار فان هو قال: استغفر الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهاده العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذو الجلال والاكرام واتوب اليه لم يكتب عليه شئ وان مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة واستغفار قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات اكتب على الشقي المحروم».

بيان:

قد مضى تفسير الهلاك على الله وأمّا تعداد الخصال الأربع للتوضيح فبأن يقال:

اولها: أن يهمّ بالحسنة من دون عمل.

والثانية أن يعمل بها.

والثالثة ان يهم بالسّيئة من دون عمل.

والرابعة ان يعمل بها ولكن يتبعها بحسنة تمحوها أو يستغفر منها قبل مضي سبع ساعات.

١. هود/ ١١٤.

-١٨٠-
باب اللّمم

١-٣٥١٨-١ (الكافي- ٢: ٤٤١) الثلاثة، عن الخزّاز، عن محمد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له أرأيت قول الله تعالى اَلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَواحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ[١] قال «هو الذنب يُلمّ به الرجل فيمكث ماشاء الله تعالى ثم يلم به بعد».

بيان:

يلمّ به اي يقاربه وينزل إليه فيفعله.

٣٥١٩-٢ (الكافي- ٢: ٤٤١) القميّان، عن صفوان، عن العلاء، عن محمد، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: قلت له اَلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَواحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ[١] قال «الهنة بعد الهنة: اي الذنب بعد الذنب يلم به العبد».

بيان:

الهنة: كلمة كناية ومعناها الشيء وفي الحديث هنيئة مصغره هنة اي شيء يسير وربما يقال هنيهة بابدال الياء هاء.

١. النجم/ ٣٢.

٣٥٢٠-٣ (الكافي- ٢: ٤٤٢) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن اسحاق بن عمّار قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «ما من مؤمن الا وله ذنب يهجره زماناً، ثم يُلم به وذلك قول الله تعالى (إلاّ اللمم)، وسألته عن قول الله تعالى ٱلّذينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الإِثْمِ وَالْفَواحِشَ اِلاّ اللَّمَمَ[1] قال «الفواحش الزنا والسرقة واللّمم الرجل يلمّ بالذنب فيستغفر الله تعالى منه»».

٣٥٢١-٤ (الكافي- ٢: ٤٤٢) الأربعة، عن اسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «ما من ذنب إلاّ وقد طبع عليه عبد مؤمن يهجره الزّمان ثمّ يلمّ به وهوقول الله تعالى ٱلّذينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الإِثْمِ وَالْفَواحِشَ اِلاّ اللَّمَمَ[2] قال: اللّمم من العبد الّذي يُلمّ بالذنب بعد الذّنب ليس من سليقته اي من طبيعته».

بيان:

«وقد طبع عليه» يعني لعارض عرض له يمكن زواله عنه ولهذا يمكنه الهجرة عنه ولو كان مطبوعاً عليه في أصل الخلقة وكان من سجيته وسليقته لما امكنه الهجرة عنه زماناً فلا تنافي بين أوّل الحديث وآخره.

٣٥٢٢-٥ (الكافي- ٢: ٤٤٢) علي، عن ابيه والعدّة، عن سهل جميعاً، عن السّرّاد، عن ابن رئاب قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «إن المؤمن لايكون سجيته الكذب والبخل والفجور وربما ألمّ من ذلك شيئاً لايدوم عليه قيل فيزني قال نعم ولكن لايولد له من تلك النطفة».

٣٥٢٣-٦ (الكافي- ٢: ٣٣٠) الاربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)

١ و ٢. النجم/ ٣٢.

قال: قال اميرالمؤمنين (عليه السلام) «لمتان لمة من الملك ولمة من الشيطان فلمة الملك الرّقة والفهم ولمّة الشيطان السهو والقسوة».

بيان:

اللمة من الملك والشّيطان بمعنى المسّ.

-١٨١-

باب ما يغفر من الذنوب وما لا يغفر

٣٥٢٤-١ (الكافي- ٢: ٤٤٣) علي، عن ابيه، عن عبدالرّحمن بن حمّاد، عن بعض أصحابه رفعه قال: صعد اميرالمؤمنين (عليه السلام) بالكوفة المنبر، فحمدالله واثنى عليه، ثمّ قال «أيّها النّاس إنّ الذنوب ثلاثه، ثمّ امسك فقال له حبة العرني يا اميرالمؤمنين؛ قلت الذنوب ثلاثه، ثم امسكت

فقال « ما ذكرتها إلاّ و أنا أريد أن افسّرها و لكن عرض لي بُهرحال بيني وبين الكلام نعم الذنوب ثلاثه: فذنب مغفور وذنب غير مغفور: وذنب نرجو لصاحبه. ونخاف عليه» قال: يا اميرالمؤمنين فبينها لنا قال «نعم؛ أما الذنب المغفور فعبد عاقبه الله تعالى على ذنبه في الدّنيا والله تعالى احلم واكرم من أن يعاقب عبده مرّتين. وأما الذنب الذي لا يغفره الله، فظلم العباد بعضهم لبعض إنّ الله تعالى إذا برز للخليقة (الخلقه- خ ل) اقسم قسماً على نفسه فقال وعزّتي وجلالي لايجوزني ظلم ظالم ولو كفّاً بكفّ ولو مسحة بكفّ ولو نطحة ما بين القرناء إلى الجماء فيقتص للعباد بعضهم من بعض حتّى لا يبقى لاحد على أحد مظلمة، ثم يبعثهم الله للحساب. وأمّا الذنب الثالث، فذنب ستره الله تعالى على خلقه ورزقه التوبة منه، فاصبح خائفاً من ذنبه راجياً لربّه فنحن له كما هو لنفسه نرجو له الرّحمة ونخاف عليه العقاب» .

بيان:

البُهر بضم الموحّدة انقطاع النفس من الاعياء «ولو كفاً بكفٍ» اي ضربة كفّ بكفّ «والنطحة» الاصابه بالقرن «والجمّاء» مالا قرن له من الدّواب.

٣٥٢٥-٢ (الكافي- ٢: ٤٤٣) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن ابن بكير، عن زرارة، عن حمران قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن رجل أُقيم عليه الحدّ في الرّجل أيعاقب عليه في الآخرة؟ فقال «إنّ الله تعالى أكرم من ذلك».

٣٥٢٦-٣ (الكافي- ٢: ٤٢٨) العدّة، عن البرقي، عن محمد بن علي، عن العبّاس مولى الرضا (عليه السلام) قال: سمعته يقول «المستتر بالحسنة تعدل سبعين حسنة والمذيع بالسيئة مخذول والمستتر بالسيئة مغفور له».

٣٥٢٧-٤ (الكافي- ٢: ٤٢٨) محمد، عن محمد بن صندل، عن ياسر، عن اليسع بن حمزة، عن الرضا (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) مثله.

٣٥٢٨-٥ (الكافي- ٢: ٢٨٤) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن ابن بكير، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «اِنّ اللهَ لا يَغْفِرُ اَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ ما دوُنَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَشآءُ[1] الكبائر فما سواها» قال: قلت دخلت الكبائر في الاستثناء قال «نعم».

١. النساء/ ٤٨ و١١٦.

بيان:

اراد بالاستثناء استثناء المشيئة يعني هل يغفر الكبائر لمن يشاء كما يغفر الصغائر وان ما قلت كما قلت.

۵۲۹ ۳-۶ (الكافي- ۲: ۲۸٤) يونس، عن اسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): الكبائر فيها استثناء أن يغفر لمن يشاء قال «نعم».

۵۳۰ ۳-۷ (الفقيه-۳: ۵۷٤ رقم٤۹٦٦) سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز وجل إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ[1] هل تدخل الكبائر في مشيئة الله تعالى؟ قال «نعم ذاك إليه عزّ وجلّ إن شاء عذّب عليها وإن شاء عفا».

۵۳۱ ۳-۸ (الفقيه- ۳: ۵۷۵ رقم ٤۹٦۷) قال الصادق (عليه السلام) من اجتنب الكبائر كفّر الله عنه جميع ذنوبه وذلك قوله عزّ وجلّ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيماً[2].

١. النساء/ ٤٨ و١١٦.
٢. النساء/ ٣١.

- ١٨٢ -
باب تعجيل عقوبة الذنب بالمصائب وان مصائب الاولياء لزيادة الأجر

٣٥٣٢-١ (الكافي- ٢: ٤٤٤) محمد، عن ابن عيسى، عن السّرّاد، عن عبدالله بن سنان، عن حمزة بن حمران، عن ابيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال« ان الله تعالى إذا كان من أمره أن يكرم عبداً وله ذنب ابتلاه بالسّقم، فان لم يفعل ذلك به ابتلاه بالحاجة، فان لم يفعل ذلك به شدّد عليه الموت ليكافئه بذلك الذنب» قال «وإذا كان من امره أن يهين عبداً وله عنده حسنة صحّح بدنه وإن لم يفعل ذلك به وسّع عليه في رزقه فان لم يفعل ذلك به هوّن عليه الموت ليكافيه بتلك الحسنة».

٣٥٣٣-٢ (الكافي- ٢: ٤٤٤) الثلاثة، عن اسماعيل بن ابراهيم، عن الحكم بن عتيبة قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «إنّ العبد إذا كثرت ذنوبه ولم يكن عنده من العمل ما يكفّرها ابتلاه بالحزن ليكفّرها».

٣٥٣٤-٣ (الكافي- ٢: ٤٤٤) العدّة، عن سهل، عن الأشعري، عن القدّاح، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) قال الله تعالى وعزّتي وجلالي لا أُخرج عبداً من الدنيا وأنا أُريد أن ارحمه حتى استوفي منه كل خطيئة عملها إمّا بسقم في جسده وإمّا بضيق في رزقه وإمّا بخوف في دنياه، فان بقيت عليه بقية

شدّدت عليه عند الموت وعزّتي وجلالي لا أُخرج عبداً من الدنيا وأنا أُريد أن اعذّبه حتى أُوفيه كل حسنة عملها إمّا بسعة في رزقه وإمّا بصحة في جسمه (جسده ـ خ ل) وإمّا بأمن في دنياه فان بقيت عليه بقية هونت بها عليه الموت».

٣٥٣٥ـ٤ (الكافي ـ ٢: ٤٤٤) العدّة، عن البرقي، عن السّرّاد، عن هشام بن سالم، عن أبان بن تغلب قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «إنّ المؤمن ليهوّل عليه في نومه فيغفر له ذنوبه وإنّه ليمتهن في بدنه فيغفر له ذنوبه».

٣٥٣٦ـ٥ (الكافي ـ ٢: ٤٤٥) الثلاثة، عن السّري بن خالد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إذا أراد الله بعبد خيراً عجّل عقوبته في الدنيا وإذا أراد بعبد سوء أمسك عليه ذنوبه حتى يوافي بها يوم القيامة».

٣٥٣٧ـ٦ (الكافي ـ ٢: ٤٤٥) العدّة، عن سهل، عن الثلاثة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال أميرالمؤمنين (عليه السلام) في قول الله تعالى وَمَآ اَصَابَكُمْ مِنْ مُصيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ اَيْديكُمْ وَيَعْفُوعَنْ كَثيرٍ[١] ليس من التواء عِرق ولا نكبة حجر ولا عثرة قدم ولا خدش عود إلاّ بذنب ولما يعفوالله تعالى اكثر، فمن عجّل الله تعالى عقوبة ذنبه في الدنيا فانّ الله تعالى أجلّ وأكرم وأعزّ من أن يعود في عقوبته في الآخرة».

٣٥٣٨ـ٧ (الكافي ـ ٢: ٤٤٥) محمّد، عن احمد، عن العبّاس بن موسى

١. الشورى / ٣٠.

الورّاق، عن علي الأحمسي، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال« قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): ما يزال الغمّ والهمّ بالمؤمن حتى ما يدع له ذنباً».

٨-٣٥٣٩ (الكافي- ٢: ٤٤٦) الثلاثة، عن علي الأحمسي، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «لا يزال الغمّ والهمّ بالمؤمن حتّى لا يدع له ذنباً».

٩-٣٥٤٠ (الكافي- ٢: ٤٤٥) الثلاثة ومحمّد، عن احمد، عن ابن أبي عمير، عن الحارث بن بهرام، عن عمرو بن جميع قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «إنّ العبد المؤمن ليهتمّ في الدنيا حتّى يخرج منها ولا ذنب عليه».

١٠-٣٥٤١ (الكافي- ٢: ٤٤٦) محمّد، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن ابن وهب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): قال الله تعالى ما من عبد اريد أن أدخله الجنّة إلاّ ابتليته في جسده فان كان ذلك كفارة لذنوبه وإلاّ شددت عليه موته حتّى يأتي ولا ذنب له، ثم أدخله الجنّة. وما من عبد أُريد أن أُدخله النار إلاّ صححت له جسمه، فان كان ذلك تماماً لطلبته عندي والاّ آمنت خوفه من سلطانه فان كان ذلك تماماً لطلبته عندي وإلاّ وسّعت عليه رزقه، فان كان ذلك تماماً لطلبته عندي وإلاّ هوّنت عليه موته حتى ياتيني ولا حسنة عندي له، ثمّ ادخله النار».

١١-٣٥٤٢ (الكافي- ٢: ٤٤٦) العدّة، عن سهل، عن محمد بن أُورمة، عن

النضر بن سويد، عن درست، عن إبن مسكان، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «مرّ نبي من أنبياء بني اسرائيل برجل بعضه تحت حائط وبعضه خارج منه قد شعّثته الطير ومزّقته الكلاب، ثم مضى فعرضت (فرفعت ـ خ ل) له مدينة، فدخلها، فاذا هو بعظيم من عظمائها ميّت على سرير مسجّى بالديباج حوله المجامر، فقال يا رب أشهد أنّك حكم عدل لاتجور هذا عبدك لم يشرك بك طرفة عين أمتّه بتلك الميتة وهذا عبدك ، لم يؤمن بك طرفة عين امتّه بهذه الميتة، فقال عبدي أنا كما قلت حكم عدل لا أجور ذلك عبدي كانت له عندي سيئة او ذنب أمتّه بتلك الميتة لكي يلقاني ولم يبق عليه شئ وهذا عبدي كانت له حسنة فأمتّه بهذه الميتة لكي يلقاني وليس له عندى حسنة» .

بيان:

«التشعيث» التفريق «والتمزيق» التخريق.

١٢-٣٥٤٣ **(الكافي- ٢: ٤٤٧)** العدّة، عن احمد، عن السّرّاد، عن الكناني قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام) ، فدخل عليه شيخ، فقال يا اباعبدالله؛ أشكو إليك ولدي وعقوقهم وإخواني وجفاهم عند كبر سني،

فقال ابو عبدالله (عليه السلام) « يا هذا ؛ إنّ للحقّ دولة وللباطل دولة وكلّ واحد منهما في دولة صاحبه ذليل وإنّ أدنى ما يصيب المؤمن في دولة الباطل العقوق من ولده والجفاء من إخوانه وما من مؤمن يصيب شيئاً من الرّفاهية في دولة الباطل إلا ابتلي قبل موته إمّا في بدنه وإمّا في ولده وإمّا في ماله حتى يخلّصه الله تعالى مما اكتسب في دولة الباطل ويوفّر له حظّه في دولة الحق فاصبر وابشر» .

١٣-٣٥٤٤ (الكافي- ٢: ٤٤٩) محمد، عن ابن عيسى، عن السّرّاد، عن عبدالعزيز العبدي، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول

«قال الله تعالى إنّ العبد من عبيدي المؤمنين ليذنبُ الذنب العظيم ممّا يستوجب عقوبتي في الدنيا والاخرة فانظر له بما فيه صلاحه في اٰخرته فاعجّل له العقوبة عليه في الدنيا لاجازية بذلك الذنب واقدّر عقوبة ذلك الذنب واقضيه واتركه عليه موقوفاً غير ممضيّ ولي في امضائه المشيئة ومايعلم عبدي به فأتردّد لذلك مراراً على إمضائه، ثمّ امسك عليه فلا امضيه كراهة (كراهية-خ ل) لمساءته وحيداً عن ادخال المكروه عليه فاتطوّل عليه بالعفو عنه والصّفح، محبة لمكافاته لكثير نوافله التي يتقرّب بها إليّ في ليله ونهاره فاصرف ذلك البلاء عنه وقد قدّرته وقضيته وتركته موقوفاً ولي في امضائه المشيئة، ثم اكتب له عظيم أجر نزول ذلك البلاء وادّخره واوفّر له أجره ولم يشعر به ولم يصل إليه أذاه وانا الله الكريم الرؤوف الرحيم».

بيان:

«واقدّر عقوبة ذلك الذنب» يعني ربما اعجّل وربما اقدّر فالواو بمعنى أو و«الحيد» الميل عن الشيء والعدول «محبة لمكافاته» يعني إنّما اتطوّل عليه بالعفو والصّفح لمحبتي أن اكافي نوافله الكثيرة المتقرب بها إليّ ثم لا اكتفي بذلك العفو والصفح في مكافاته تلك حتى اكتب له اجر ذلك البلاء مضافاً إلى العفو والصفح.

١٤-٣٥٤٥ (الكافي- ٢: ٤٥٠) العدّة، عن سهل وعلي، عن أبيه جميعاً، عن السّرّاد، عن ابن رئاب قال: سألت اباعبدالله (عليه السلام) عن

قول الله تعالى وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ[١] أرأيت ما اصاب عليّا (عليه السلام) واهل بيته (عليهم السلام) من هؤلاء من بعده أهو بما كسبت أيديهم وهم أهل بيت طهارة معصومون؟ فقال «إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، كان يتوب إلى الله تعالى ويستغفره في كلّ يوم وليلة مائة مرّة من غير ذنب إن الله تعالى يخصّ اولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب».

١٥-٣٥٤٦ (الكافي- ٢: ٤٥٠) علي رفعه قال: لمّا حمل علي بن الحسين (عليهما السلام) إلى يزيد بن معاوية واوقف بين يديه، فقال يزيد: وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ[٢] فقال علي بن الحسين (عليهما السلام) «ليس هذه الاية فينا إنّ فينا قول الله عزّوجلّ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ يَسِيرٌ[٣]».

١٦-٣٥٤٧ (الكافي- ٢: ٤٤٩) محمد، عن احمد، عن ابن فضّال، عن إبن بكير قال: سألت أباعبدالله (عليه السلام) عن قوله تعالى وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ[٤] فقال هو ويعفو عن كثير قال: قلت ليس هذا اردت أرأيت ما اصاب عليّاً (عليه السلام) وأشباهه من أهل بيته (عليهم السلام) من ذلك فقال «إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كان يتوب الى الله تعالى في كل يوم سبعين مرّة من غير ذنب».

١. الشورى/ ٣٠.
٢. الشورى/ ٣٠.
٣. الحديد/ ٢٢.
٤. الشورى/ ٣٠.

-١٨٣-
باب اصناف عقوبات الذنوب وتفسيرها

١-٣٥٤٨ (الكافي- ٢: ٤٤٧) الاثنان، عن احمد، عن العبّاس بن العلاء، عن مجاهد، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «الذنوب التي تغيّر النعم: البغي. والذنوب الذي تورث الندم، القتل، والذّنوب الّتي تنزل النّقم: الظلم. والّتي تهتك الستور: شرب الخمر. والتي تحبس الرزق: الزّنا والتي تعجل الفناء: قطيعة الرحم والتي تردّ الدعاء وتظلم الهواء: عقوق الوالدين».

٢-٣٥٤٩ (الكافي- ٢: ٤٤٨) علي، عن أبيه، عن السّرّاد، عن اسحاق بن عمّار قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «كان أبي (عليه السلام) يتعوّذ بالله من الذنوب التي تعجّل الفناء وتقرّب الأجل وتخلّي الديار وهي قطيعة الرحم والعقوق وترك البرّ».

٣-٣٥٥٠ (الكافي- ٢: ٤٤٨) علي، عن النخعي أو بعض أصحابه، عن النخعي، عن صفوان بن يحيى، عن بعض اصحابنا قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام)

«إذا فشا اربعة ظهرت اربعة : إذا فشا الزنا ظهرت الزلزلة. واذا فشا الجور في الحكم أُحتبس المطر واذا خفرت الذّمة أُديل لأهل الشرك من اهل الايمان. واذا منعوا الزكاة ظهرت الحاجة».

بيـان:

خفر الذّمة نقضهـا والإدالة لأهل الشّرك من اهل الايمان نصرة اهل الشرك وجعل الدولة لهم على أهل الايمان.

٣٥٥١-٤ (الـفـقيه-١: ٥٢٤ رقـم ١٤٨٨-التهـذيب-٣: ١٤٧ رقـم ٣١٨) عبدالرحمن بن كثير، عـن الصادق (عليه السلام) قال «اذا فشـت أربعة ظهرت أربعة: إذا فشا الزناء ظهرت الزلازل. واذا أُمسكت الزكاة هلكت الماشية. وإذا جـار الحـكّام في الـقضـاء امسك القَطْر مـن السماء. واذا خـفـرت الـذّمه نُصر المشركون على المسلمين».

٣٥٥٢-٥ (الـكافي-٢: ٣٧٣) علي، عن ابيه والعـدّة، عن احمد جميعاً، عن البزنطي، عن ابان، عن رجل، عـن أبي جعفر (عليه السـلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): خمس إن أدركتموهنّ فتعوذوا بالله منهـنّ:لم تظـهر الـفـاحشة في قـوم قطّ حتى يعلنـوها الاّ ظهـر فيهـم الطّاعون والأوجاع التـي لم تكن في أسـلافـهـم الـذين مضوا. ولم ينقصوا المـكـيال والميزان إلاّ أُخذوا بالسـنين وشدّة المؤنـة وجور السّلطان. ولم يمنعـوا الزّكاة إلاّمُنعوا القَطر من السماء ولـولا البهائم لم يُمطروا. ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسولـه إلاّ سلط الله تـعالى عليهـم عـدوّهم واخـذوا بعض ما في ايديهـم. ولم يحكموا بغير ما انزل الله تعالى إلاّ جعل الله تعالى بأسهـم بينهـم».

٣٥٥٣-٦ (الـكافي-٢: ٣٧٤) بالاسـنادين، عـن السّرّاد، عـن مالك بن عطيّة، عن الـثّمـالـي، عن أبي جـعـفر (عـليـه السلام) قـال «وجدنا في كـتاب رسول الله (صلّـى الله عليـه وآلـه وسلّم) إذا ظـهر الزّنـا مـن بعدي كثرموت الـفجأة واذا طُـفّـف المكيال والميزان اخذهـم الله تـعالى بالسنين

والنقص. وإذا مُنعوا الزكـاة مُنعت الأرض بركتها من الزرع والثمار والمعادن كلّها. واذا جاروا في الاحكـام تـعاونوا على الظلم والعـدوان. واذا نـقضوا العهد سلّط الله عـليهـم عدوّهـم. واذا قطعوا الارحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار. واذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الأخيار من اهل بيتـي سلط الله عليهـم شرارهـم، فيدعو خيارهـم فلا يستجاب لهـم» .

٧-٣٥٥٤ (**الكـافي**- ٥ : ٣١٧) القـمـي، عن الـكـوفـي، عن الـعبـاس بن معروف، عن رجل، عن منـدل بن علي العنزي، عن محمد بن مطرف، عن مسمع، عن الاصبغ بن نباته قال: قال امير المؤمنين (عليه السلام).

(**الـفـقيه**- ١ : ٥٢٤ رقـم ١٤٨٩ - **التهـذيـب** -٣: ١٤٨ رقـم ٣١٩) قـال رسول الله (صلّـى الله عليه وآله وسلّم) «إذا غضـب الله عزّوجلّ على أُمّة ولم ينزل بها العذاب غلـت أسعارها وقصرت أعمارهـا ولم يربح تجّارها ولم تزك ثمارها ولم تغزر انهارها وحُبس عنها امطارها وسُلّط عليها شرارها» .

بيـان:

«الزّكأ» النُّمـوّ والازدياد و«الغزاره» الكثرة

وفي التهذيب «ولم تعذب أنهارها» ويأتـي تفسير عقوبات الذنوب بنحو أبسط في أبواب الذكر والدعاء من كتاب الصّلاة انشاء الله تعالى.

-١٨٤-

باب الاستدراج

١-٣٥٥٥ (الكافي- ٢: ٤٥٢) العدّة، عن احمد، عن علي بن الحكم، عن ابن جندب، عن سفيان بن السّمط قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «إذا أراد الله بعبد خيراً فاذنب ذنباً أتبعه بنقمة ويذكّره الاستغفار. وإذا اراد بعبد شرًّا فاذنب ذنباً أتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها وهو قول الله تعالى سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لاٰ يَعْلَمُونَ[1] بالنّعم عند المعاصي» .

٢-٣٥٥٦ (الكافي- ٢: ٤٥٢) العدّة، عن سهل وعلي، عن أبيه جميعاً، عن السّرّاد، عن ابن رئاب، عن بعض أصحابه قال: سئل أبوعبدالله (عليه السلام) عن الاستدراج قال «هو العبد يذنب الذنب فيملي له ويجدد له عندها النعم فتلهيه عن الاستغفار من الذنوب فهو مستدرج من حيث لا يعلم» .

بيان:

«الاملاء» الامهال.

٣-٣٥٥٧ (الكافي- ٢: ٤٥٢) محمد، عن ابن عيسى، عن محمّد بن سنان،

١. الاعراف/ ١٨٢ و القلم/ ٤٤.

عن عمّار بن مروان، عن سماعة قال: سألت أباعبدالله (عليه السلام) عن قول الله تعالى سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ[١] قال «هو العبد يذنب الذنب فيجدد له النعمة معه تلهيه تلك النعمة عن الاستغفار من ذلك الذنب».

٤-٣٥٥٨ (الكافي- ٢: ٤٥٢) علي، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «كم من مغرور بما انعم الله تعالى عليه وكم من مستدرج يستر الله تعالى عليه وكم من مفتون بثناء الناس عليه».

٥-٣٥٥٩ (الكافي- ٢: ٩٧) الثلاثة، عن الحسن بن عطيّة، عن عمر بن يزيد قال: قلت لابي عبدالله (عليه السلام) إنّي سألت الله تعالى أن يرزقني مالاً، فرزقني وإنّي سألت الله أن يرزقني ولداً، فرزقني وسألته أن يرزقني داراً فرزقني وقد خفت أن يكون استدراجاً فقال «أما والله مع الحمد فلا».

١. الاعراف/ ١٨٢ و القلم/ ٤٤.

-١٨٥-
باب مجالسة اهل المعاصي

١-٣٥٦٠ (الكافي- ٢: ٣٧٤) الثلاثة، عن أبي زياد النّهدي، عن عبدالله بن صالح، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «لا ينبغي للمؤمن أن يجلس مجلساً يُعصي الله تعالى فيه ولا يقدر على تغييره».

٢-٣٥٦١ (الكافي- ٢: ٣٧٤) العدّة، عن احمد، عن بكر بن محمد، عن الجعفري قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول «مالي رأيتك عند عبدالرحمن بن (أبي - خ) يعقوب» فقال: إنّه خالي فقال «إنّه يقول في الله قولاً عظيماً يصف الله تعالى ولا يوصف فإمّا جلست معه وتركتنا وإمّا جلست معنا وتركته» فقلت: هو يقول ماشاء اي شئ عليّ منه إذا لم أقل بقوله، فقال أبوالحسن (عليه السلام) «أمّا تخاف أن تنزل به نقمة فتصيبكم جميعاً أمّا علمت بالذي كان من أصحاب موسى (عليه السلام) وكان أبوه من أصحاب فرعون، فلمّا لحقت خيل فرعون موسى تخلّف عنه ليعظ أباه فيلحقه بموسى (عليه السلام)، فمضى أبوه وهو يراغمه حتّى بلغا طرفاً من البحر فغرقا جميعاً فأتى موسى (عليه السلام) الخبر، فقال هو في رحمة الله ولكن النقمة إذا نزلت لم يكن لها عمّن قارب المذنب دفاع».

بيان:

كأنّ المراد بوصف الله تعالى وصفه بصفات زائدة على ذاته سبحانه كما

يقال إنّه عالم بعلم وقادر بقدرة إلى غير ذلك . أو وصفه بما لا يليق به سبحانه كالمكان والرؤية ونحوهما «وهو يراغمه» أي يغاضبه ويهاجره ويتباعد منه.

٣٥٦٢-٣ (الكافي- ٢: ٣٧٧) العدّة، عن سهل، عن الأشعري، عن القدّاح، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال اميرالمؤمنين (عليه السلام) «من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يقومنّ مكان ريبة» .

٣٥٦٣-٤ (الكافي- ٢: ٣٧٥) القمّيّان، عن التّميمي، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) انّه قال «لا تصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم، فتصيروا عند الله (الناس- خ ل) كواحد منهم، قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) المرء على دين خليله وقرينه» .

٣٥٦٤-٥ (الكافي- ٢: ٣٧٧) العدّة، عن احمد، عن السّرّاد، عن العقرقوفي قال سألت اباعبدالله (عليه السلام) عن قوله تعالى وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللهِ يُكْفَرُ بِهَا إِلَى آخِرِ الآية[1] فقال «إنّما عنى بهذا اذا سمعتم الرجل يجحد الحق ويكذّب به ويقع في الأئمّة (عليهم السلام) فقم من عنده ولا تقاعده كائنا من كان» .

بيان:

أمّا قوله: اذا سمعتم الى قوله في الائمة (عليهم السلام) فقم مفعول- عنى . وامّا «اذا سمعتم» بدل هذا والرجل وما بعده مفعول «عنى» وعلى التقديرين قوله «فقم» كلام مستأنف يعني اذا كان ذلك كذلك فقم. ويحتمل أن

١. النساء/ ١٤٠.

يكون اذا سمعتم الى اخر الحديث مفعول «عَنـى» ويكون تفسيراً لتمام الآية.

٦-٣٥٦٥ (الكافي- ٢: ٣٧٨) الحسين بن محمد، عن عليّ بن محمد بن سعيد (سعد- خ ل)، عن محمد بن مسلم، عن اسحاق بن موسى قال: حدثني أخي وعمّي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال« ثلاثة مجالس يمقتها الله تعالى فيُرْسِل نقمته على اهلها فلاتقاعدوهم ولاتجالسوهم: مجلس فيه من يصف لسانه كذباً في فتياه. ومجلس ذكرُ اعدائنا فيه جديدٌ وذكرنا فيه رَثّ. ومجلسٌ فيه من يَصُدُّعنّا وأنت تعلم» قال ثمّ تلا أبوعبدالله (عليه السلام) ثلاث آيات من كتاب الله تعالى، كأنّما كنّ في فيه، أوقال في كفّه وَلَا تَسُبُّوا الَّذينَ يَدْعُونَ مِنْ دوُنِ اللهِ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدواً بِغَيْرِ عِلْمٍ[1] وَاِذَا رَأَيْتَ الّذينَ يَخُوضُونَ في اٰياتِنا فَاَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتّى يَخُوضُوا في حَديثٍ غَيرِه[2] ولا تَقُولوُا لِمٰا تَصِفُ اَلْسِنَتِكُمُ الْكَذِبَ هٰذا حَلالٌ وَهٰذا حَرامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللهِ الكَذِبَ[3].

بيان:

الآية الأخيرة استشهاد لمقت المجلس الأوّل وهوظاهر. والآية الثّانية استشهاد لمقت المجلس الثّاني. إنّ قيل رثّ الذّكر كناية عن الخوض فيهم والثالثة استشهاد لمقت الثالث لاستلزام سَبِّ الصّادِّ سبّ الائمه (عليهم السلام) والسكوت عليه تعرّض للمقت ويحتمل تعاكس الاستشهادَيْن بأن يكون الصّدود عنهم والخوض فيهم كنايتين عن امر واحد وتجديد ذكر الاعداء يُفضي إلى سبّ المستمع لهم وسبّهم يُفضي إلى سبّ الائمة

١. الانعام/ ١٠٨.
٢. الانعام/ ٦٨.
٣. النحل/ ١١٦.

(عليهم السلام) .

٣٥٦٦-٧ (الكافي- ٢: ٣٧٧) علي، عن أبيه، عن ابن اسباط، عن سيف بن عميرة، عن عبدالأعلى بن أعين، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس مجلساً ينتقص فيه امامٌ أو يعاب فيه مؤمن» .

بيان:

قد مضى هذا الخبر باسناد آخر مع اخبار أُخر في معناه في كتاب الحجّة.

-١٨٦-
باب تفسير الكبائر

١-٣٥٦٧ (الكافي- ٢:٢٧٦) العدّة، عن احمد، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيماً[١] قال «الكبائر الّتي أوجب الله تعالى عليها النار».

٢-٣٥٦٨ (الكافي- ٢:٢٧٦) عنه، عن السّرّاد قال: كتب معي بعض اصحابنا الى أبي الحسن (عليه السلام) يسأله عن الكبائر كم هي؟ وما هي فكتب «الكبائر من اجتنب ما وعد الله عليه النّار كفّر عنه سيئاته إذا كان مؤمناً والسبع الموجبات: قتل النّفس الحرام. وعقوق الوالدين. وأكل الرّبا. والتّعرّب بعد الهجرة. وقذف المحصنة. وأكل مال اليتيم. والفرار من الزحف».

بيان:
«فكتب الكبائر» يعني هذا بيان الكبائر المسؤول عنها المذكورة في الآية الكريمة «ومن اجتنب» ابتداء الكلام المُبَيّن لها المفسّر للآية «الموجبات» بفتح الجيم. أي التي اوجب الله عليها النار ويحتمل كسرها أي الّتي توجب النار

١. النساء/ ٣١.

«والتعرّب بعد الهجرة» هو أن يعود إلى البادية ويقيم مع الأعراب بعد أن كان مهاجراً وكان من رجع بعد الهجرة إلى موضعه من غير عذر يعُدُّونَه كالمرتدّ كذا قال ابن الاثير في نهايته ولا يبعد تعميمه لكلّ من تعلّم آداب الشّرع وسُنَنَه. ثم تركها واعرض عنها ولم يعمل بها.

ويؤيده ما رواه الصدوق طاب ثراه في معاني الأخبار باسناده إلى الصادق (عليه السلام) انّه قال «المتعرب بعد الهجرة التارك لهذا الأمر بعد معرفته» والمُحْصَنَة بفتح الصاد المعروفة بالعفّة. والزّحف المشي إلى العدوّ للمحاربة.

٣٥٦٩-٣ (الكافي- ٢: ٢٧٧) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن ابن مسكان، عن محمد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول «الكبائر سبع: قتل المؤمن متعمّداً. وقذف المحصنة. والفرار من الزّحف. والتّعرب بعد الهجرة. وأكل مال اليتيم ظلماً. واكل الرّبا بعد البيّنة. وكلّ ما أوجب الله عليه النار».

بيان:

«بعد البيّنه» اي بعد ان يتبيّن له تحريمه كما يستفاد من بعض الاخبار ولما كان ما سوى هذه الستّ من الكبائر ليس في مرتبة هذه السّتّ في الكبر ولا في عدادها لم يعدّ معها مُفَصّلاً كأنّها بمجموعها كواحدةٍ منها.

٣٥٧٠-٤ (الكافي- ٢: ٢٧٧) يونس، عن عبدالله بن سنان قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول «إنّ من الكبائر: عقوق الوالدين. واليأس من روح الله. والأمن لمكر الله».

٣٥٧١-٥ (الكافي- ٢: ٢٧٨) وقد روي أنّ «أكبر الكبائر الشّرك بالله».

٥٧٢ ٣-٦ (الكافي- ٢: ٢٧٨) الثلاثة، عن البجلي، عن عبيد بن زرارة قال: سألت اباعبدالله (عليه السلام) عن الكبائر، فقال «هنّ في كتاب علي (عليه السلام) سبع: الكفر بالله. وقتل النّفس. وعقوق الوالدين. وأكل الرّبا بعد البيّنة. واكل مال اليتيم ظلماً والفرار من الزّحف. والتعرّب بعد الهجرة» قال: قلت فهذا أكبر المعاصي؟ قال «نعم» قلت: فأكل درهم من مال اليتيم ظلماً أكبر أم ترك الصلاة؟ قال «ترك الصلاة».

قلت: فما عددت ترك الصّلاة في الكبائر؟ فقال «اي شيء اوّل ما قلت لك» قال: قلت: الكفر قال «فانّ تارك الصّلاة كافر يعني من غير علّة».

٥٧٣ ٣-٧ (الكافي- ٢: ٢٨٠) علي، عن الاثنين قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول «الكبائر: القنوط من رحمة الله. واليأس من رَوْح الله. والأمن لمكرالله. وقتل النّفس التي حرّم الله. وعقوق الوالدين. وأكل مال اليتيم ظلماً. واكل الرّبا بعد البيّنة والتعرّب بعد الهجرة. وقذف المحصَنة والفِرار من الزّحف».

بيان:

لعلّ الثانية عطف بيان للأولى لعدم التّغاير بينهما في المعنى إذ لافرق بيّناً بين اليأس والقنوط ولا بين الرَّوْح والرّحمة، وربما يخص اليأس بالأمور الدّنيويّة والقنوط بالأمور الأُخرويّة كما مضى بيانه في حديث جنود العقل والجهل.

٥٧٤ ٣-٨ (الكافي- ٢: ٢٨١) الاثنان، عن الوشّاء، عن ابان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول «الكبائر سبعة:

منها قتل النفس متعمّداً. والشرك بالله العظيم. وقذف المحصَنة. وأكل الربا بعد البيّنة. والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة. وعقوق الوالدين. واكل مال اليتيم ظلماً» قال: والتّعرّب والشّرك واحد.

بيان:

اٰخر الحديث اعتذار عمّا يترا أى من المخالفة بين مقامي الاجمال والتّفصيل في العدد.

٣٥٧٥-٩ (الكافي- ٢: ٢٨١) أبان، عن زياد الكناسي قال: قال **أبوعبدالله (عليه السّلام) «والذي اذا دعاه أبوه لعَنَ آباه والذي اذا اجابه ابنه يضربه»**

بيان:

لعلّ ابان روى الرّواية السابقه تارة أُخرى عن الكناسي وزاد في اخرها هذه الزيادة والأمران من افراد العقوق وفيه تنبيه على أنّ العقوق قد يكون من جانب الوالد أيضاً.

٣٥٧٦-١٠ (الكافي- ٢: ٢٨٥) العدّة، عن البرقي، عن (الفقيه- ٣: ٥٦٣ رقم ٤٩٣٢) عبدالعظيم بن عبدالله الحسني قال: حدثني ابوجعفر الثاني (عليه السلام) قال «سمعت أبي (عليه السلام) يقول: سمعت أبي موسى بن جعفر (عليهما السلام) يقول: دخل عمروبن عُبَيْد على أبي عبدالله (عليه السلام)، فلمّا سلّم وجلس تلاهذه الأية اَلَّذينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَا الْإِثْمِ وَالْفَواحِشَ[1] ثمّ أمسك فقال

١. النجم / ٣٢.

ابوعبدالله (عليه السلام) «ما اسكتك ؟» قال: أُحبّ أن اعرف الكبائر من كتاب الله تعالى فقال «نعم يا عمرو اكبر الكبائر:

الإشراك بالله يقول الله وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ[1].

وبعده الأياس من رَوْح الله لأنّ الله تعالى يقول إِنَّهُ لا يَايْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ[2].

ثمّ الأمن لمكر الله، لأنّ الله تعالى يقول فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ[3]

ومنها عقوق الوالدين، لأن الله تعالى جعل العاقّ جَبّاراً شَقِيّاً[4]

وقتل النفس الّتي حرّم الله إلاّ بالحق، لأن الله تعالى يقول فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمَ خالداً فيها الى آخر الاية[5]

وقذف المحصنة، لأنّ الله تعالى يقول لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ[6]

و أكل مال اليتيم ظلماً، لأنّ الله تعالى يقول إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً[7]

والفرار من الزّحف، لأنّ الله تعالى يقول وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ وَمَأْوَيهُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ[8]

١. المائدة / ٧٢ و الاية في نسخ الوافي والكافي المطبوع والمخطوطين و شرحي المولى خليل والمولى صالح وكذلك في المرآة كلها ومن يشرك بالله لكن في المصحف انّه من يشرك بالله الخ «ض.ع» .

٢. يوسف / ٨٧.

٣. الاعراف / ٩٩.

٤. اشارة إلى سورة مريم / ٣٣ والاية هكذا «وَبرًّا بوالِدَتي وَلَمْ يَجْعَلْني جبّاراً شَقِيّاً».

٥. النسآء / ٩٣.

٦. النور/ ٢٣.

٧. النسآء / ١٠.

٨. الانفال / ١٦.

وأكل الرّبا، لأنّ الله تعالى يقول ٱلَّذينَ يَأْكُلُونَ الرِّبٰوا لاَ يَقُومُونَ اِلاّ كَمٰا يَقُومُ الّذي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ الْمَسِّ..[١]

والسّحر، لأنّ الله تعالى يقول .. وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرٰيهُ مٰالَهُ في الْاٰخِرَةِ مِنْ خَلاٰقٍ ..[٢]

والزنا لان الله تعالى يقول .. وَمَنْ يَفعَلْ ذٰلِكَ يَلْقَ اَثٰاماً + يُضٰاعَفْ لَهُ الْعَذٰابُ يَوْمَ القِيٰمَةِ وَيَخْلُدْ فيهِ مُهٰاناً[٣]

واليمين الغموس الفاجرة، لأنّ الله تعالى يقول .. ٱلَّذينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ الله وَاَيْمٰانِهِمْ ثَمَناً قَليلاً اُولٰئِكَ لاٰ خَلاٰقَ لَهُمْ في الْاٰخِرَةِ..[٤]

والغلول، لأنّ الله تعالى يقول .. وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمٰا غَلَّ يَوْمَ القِيٰمَةِ..[٥]

ومنع الزكاة المفروضة، لأنّ الله تعالى يقول .. فَتُكْوىٰ بِهٰا جِبٰاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ..[٦]

وشهادة الزّور وكتمان الشّهادة، لأنّ الله تعالى يقول وَمَنْ يَكْتُمهٰا فَاِنَّهُ اٰثِمٌ قَلْبُهُ..[٧]

وشرب الخمر، لأنّ الله تعالى نهى عنها كما نهى عن عبادة الاوثان[٨]

وترك الصّلاة متعمّداً أوْ شيئاً ممّا فرض الله، لأنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال: من ترك الصّلاة متعمّداً فقد بريء من

١. البقرة/ ٢٧٥.
٢. البقرة/ ١٠٢.
٣. الفرقان/ ٦٨ — ٦٩.
٤. آل عمران/ ٧٧.
٥. آل عمران/ ١٦١.
٦. التوبة/ ٣٥.
٧. البقرة/ ٢٨٣.
٨. وهذا في سورة المائدة/ ٩٠ وسيأتي في البيان.

ذمّة الله وذمة رسوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)

ونقض العهد وقطيعة الرحم، لأن الله تعالى يقول .. اوُلـئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سوءُ الدّارِ[١]

قال: فخرج عمرو وله صراخ من بكائه وهو يقول: هلك من قال برأيه ونازعكم في الفضل والعلم».

بيان:

«جعل العاقّ جباراً شقيا» حيث قال سبحانه عن عيسى على نبينا وآله و عليه السلام وَبَرًّا بِوالِدَتي وَلَمْ يَجْعَلْني جَبّاراً شَقِيًّا[٢] اي عاقّاً لها «إلاّ متحرفاً لقتال» فُسّر بالكرّ بعد الفرّ يخيّل عدوّه أنه منهزم، ثمّ ينعطف عليه وهو نوع من مكائد الحرب «او متحيّزاً» أي مُنحازاً منضمّاً «إلى فئة» اي جماعة اخرى من المسلمين سوى الفئة التي هو فيها «لا يقومون» اذا بُعثوا من قبورهم «إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان» أي المصروع.

«من المسّ» وهو الجنون يقال رجل ممسوس اي مجنون يعني إنّهم يقومون يوم القيامة مخبّلين كالمصروعين يُعْرَفون بتلك السيماء عند اهل الموقف.

«والا ثام» جزاء الاثم كالوبال والنكال.

«الغموس الفاجرة» أي الكاذبة سمّيت غموساً لان تغمس صاحبها في الاثم

والغلول: الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة سمّيت غلولاً لأنّ الايدي فيها مغلولة اي ممنوعة كذا في النّهاية الأثيريّة.

«ومن يكتمها فانّه آثم قلبه» انما استشهد بها للأمرين. لأنّه إذا كان الكتمان بهذه المثابة فشهادة الزّور احرى لأنّها أقبح «كما نهى عن عبادة الاوثان» أشار بذلك إلى قوله سبحانه إنّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصابُ وَالأَزْلامُ

١. الرعد/ ٢٥.

٢. مريم/ ٣٢.

رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشيطانِ فَاجْتَنِبُوهُ[1].

۱۱-۳۵۷۷ (الفقيه - ۳: ٥٦٥ رقم ٤٩٣٣) وفي خبر آخر «إنّ الحيف في الوصيّة من الكبائر».

بيان:

«الحيف» بالمهملة الجور والظّلم.

۱۲-۳۵۷۸ (الفقيه - ۳: ٥٦٨ رقم ٤٩٤١) أبو خديجة سالم بن مكرم الجمّال، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الاوصياء (عليهم السلام) من الكبائر[2] وقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): من قال عليّ ما لم اقل فليتبوّأ مقعده من النار».

۱۳-۳۵۷۹ (الفقيه - ۳: ٥٦٩ رقم ٤٩٤٤) احمد بن النضر، عن عباد بن كثير النوّاء قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الكبائر فقال «كلّ ما أوعد الله عليه النار».

۱٤-۳۵۸۰ (الفقيه - ۳: ٥٦٩ رقم ٤٩٤٥) زرعة، عن سماعة قال: سمعته يقول إنّ الله تعالى أوعد في أكل مال اليتيم عقوبتين: أمّا إحداهما فعقوبة الآخرة بالنار. وَأمّا عقوبة الدنيا فهو قوله تعالى وَلْيَخْشَ الّذينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللهَ وَلْيَقُولُوا قَولاً سَديداً[3] يعني بذلك

١. المائدة/ ٩٠.

٢. و في الفقيه جعل وقال رسول الله الخ حديثاً آخر وأورده تحت رقم ٤٩٤٢ فانتبه.

٣. النساء/ ٩.

ليخش أنْ أخْلَفه في ذريته كما صنع بهؤلاء اليتامى.

بيان:

«أخلفه» من الاخلاف اي اخلف الأكل الجورَ او اخلف الله الجورَ وفي بعض النسخ ، خلفه ، إمّا من التخليف بمعنى الاخلاف واما من الخَلْفُ لازماً اي خَلَفَه الجور.

٣٥٨١-١٥ (التهذيب - ٤ : ١٤٩ رقم ٤١٧) ابن عقدة، عن محمّد بن المفضّل، عن الوشّاء، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي، عن إبن أبي يعفور ومعلّى بن خنيس، عن أبي الصامت، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال« أكبر الكبائر سبعٌ: الشّرك بالله العظيم. وقتل النّفس الّتي حرّم الله عزّوجلّ إلاّ بالحقّ. وأكل مال اليتيم. وعقوق الوالدين. وقذف المحصّنات. والفرار من الزّحف. وانكار ما انزل الله عزّوجلّ» .

الحديث، وقد مضى تمامه في باب ابتلاء أهل البيت (عليهم السلام) بالناس من الأبواب الأُوَلِ من كتاب الحجة.

٣٥٨٢-١٦ (الكافي - ٢: ٢٦٩) العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن الجعفري، عن إبن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال « الذنوب كلّها شديدة وأشدّها مانبت عليه اللحم والدّم، لأنّه إمّا مرحومٌ وإما معذّب والجنّة لا يدخلها إلاّ طيّب» .

بيان:

يعني إنّ صاحب الذنب الذي نبت عليه اللحم والدّم امره في مشيئة الله لانّه ليس بطيّب ولا يدخل الجنّة قطعاً وحتماً إلاّ طيب.

١٧-٣٥٨٣ (الكافي - ٢: ٤ ٢٨) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ اوُتيَ خَيْراً كَثيراً[1] قال« معرفة الامام واجتناب الكبائر الّتي اوجب الله عليها النار» .

بيان:

يعني إنّ الحكمة عبارة عن اعتقاد وعمل، والظّاهرُ إن الوصف بالّتي أوجب الله عليها النار وصف تفسيري ولهذا اوردنا الحديث في هذا الباب اذ لو كان تقييديا لكانت الكبائر صنفين وليست كذلك إلاّ أن يقال انّ الذنوب كلّها كبار.

وقد مضى بيان السرّ في هذا الحديث في باب معرفة الامام من الأبواب الأُوَلِ من كتاب الحجّة.

١. البقرة/ ٢٦٩.

-١٨٧-

باب علل تحريم الكبائر

١-٣٥٨٤ (الفقيه- ٣: ٥٦٥ رقم ٤٩٣٤) كتب علي بن موسى الرّضا (عليهما السلام) إلى محمد بن سنان فيما كتب من جواب مسائله

« حرّم الله قتل النّفس لعلّة فساد الخلق في تحليله لو أحلّ وفنائهم وفساد التّدبير.

وحرّم الله تعالى عقوق الوالدين لما فيه من الخروج من التوقير لله تعالى والتوقير للوالدين وكفر النّعمة وابطال الشّكر وما يدعو من ذلك الى قلة النّسل وانقطاعه لما في العقوق من قلة توقير الوالدين والعرفان بحقهما.

وقطع الارحام والزهد من الوالدين في الولد وترك التربية لعلّة ترك الولد برّهما

وحرم الله الزّنا لما فيه من الفساد من قتل الأنفس وذهاب الأنساب وترك التربية للاطفال وفساد المواريث وما اشبه ذلك من وجوه الفساد.

وحرّم الله عزّوجلّ قذف المحصنات لما فيه من فساد الأنساب ونفي الولد وابطال المواريث وترك التربية وذهاب المعارف وما فيه من الكبائر والعلل الّتي تؤدّي إلى فساد الخلق.

وحرم الله اكل مال اليتيم ظلماً لعللٍ كثيرة من وجوه الفساد، أوّل ذلك إذا اكل الانسان مال اليتيم ظلماً فقد اعان على قتله اذ اليتيم غير مستغن ولا متحمّل لنفسه ولا قائم بشأنه ولا له من يقوم عليه ويكفيه كقيام والديه، فاذا أكل ماله، فكأنّه قد قتله وصيّره إلى الفقر والفاقة مع

ما حرم الله عليه وجعل له من العقوبة في قوله تعالى وَلْيَخْشَ الَّذينَ لَوْتَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللهَ وليَقُولُوا قَوْلاً سَديداً[١]

ولقول ابي جعفر (عليه السلام): إنّ الله تعالى أوعد في أكل مال اليتيم عقوبتين: عقوبة في الدّنيا. وعقوبة في الآخرة، ففي تحريم مال اليتيم استبقاء اليتيم واستقلاله لنفسه. والسّلامةُ للعَقِب أن يصيبهم ما أصابه لما أوعدالله عزّوجلّ فيه من العقوبة مع ما في ذلك من طلب اليتيم بثاره اذا أدْرَكَ وقوع الشّحناء والعداوة والبغضاء حتى يتفانوا.

وحرّم الله الفرارَ من الزّحف لما فيه من الوهن في الدين والاستخفاف بالرسل والأئمة العادلة (عليهم السلام) وترك نصرتهم على الاعداء والعقوبة لهم على انكار مادعوا إليه من الاقرار بالرّبوبيّة. واظهار العدل. وترك الجور. واماتته والفساد ولما في ذلك من جرأة العدوّ على المسلمين وما يكون في ذلك من السّبي والقتل وابطال حقّ الله تعالى وغيره من الفساد.

وحرّم الله تعالى التعرّب بعد الهجرة للرجوع عن الدّين وترك المؤازرة للانبياء والحجج(عليهم افضل الصلوات)وما في ذلك من الفساد وابطال حقّ كلّ ذي حقّ لا لعلة سكنى البدو ولذلك لوعرف الرّجل الدّين كاملاً لم يجز له مساكنة أهل الجهل والخوف عليه لانه لا يؤمن ان يقع منه ترك العلم والدخول مع أهل الجهل والتمادي في ذلك .

وعلّة تحريم الرّبا لمانهى الله تعالى ولما فيه من فساد الأموال، لأنّ الانسان اذا اشترى الدّرهم بالدّرهمين كان ثمن الدّرهم درهماً وثمن الاخر باطلاً، فبيع الربا وشراؤه وكس على كلّ حال على المشتري وعلى البائع، فَحَظَرَالله تعالى الرّبا لعلّة فساد الأموال كما حظر على السّفيه أن

١. النساء/ ٩.

يدفع اليه ماله لما تُخُوِّفَ عليه من إفساده حتى يؤنس منه رشده، فلهذه العلّة حرّم الله تعالى الرّبا وبيع الرّبا بيع الدّرهم بالدّرهمين وعلّة تحريم الرّبا بعد البيّنة، لما فيه من الاستخفاف بالحرام المحرّم وهي كبيرة بعد البيان وتحريم الله تعالى لها لم يكن ذلك منه إلاّ استخفافا بالمحرّم الحرام والاستخفاف بذلك دخول في الكفر.

وعلّة تحريم الربا بالنسيئة لعلّة ذهاب المعروف وتلف الأموال ورغبة النّاس في الرّبح وتركهم للقرض والقرض صنائع المعروف. ولما في ذلك من الفساد والظلم وفناء الاموال».

بيان:

«و ذهاب المعارف» أي المعرفة بالأنساب «من طلب اليتيم بثاره» الثّار: الدّم وقاتل الحميم ولعلّ اطلاقه على المال من باب الاتّساع، أو لانّ أكل مال اليتيم قد يكون قاتل أبيه وفي بعض النسخ- ووقوع الشحناء- بالعطف، وهو أوضح «لا لعلة سكنى البدو» وفي بعض النسخ لعلّة سكنى البدو بدون «لا» وهوأوضح وأوفق بما بعده« والخوف عليه» عطف على الفسادوالابطال و« الوكس» النّقص « بيع الدرهم بالدرهمين» بدل من بيع الرّباوبيع الرّبا عطف بيان للرّبا يعني حرّم الله هذا النوع من الربا لهذه العلّة. وأمّا ربا النسيئة فعلّة تحريمه أمر آخر وهو ما يأتي ويحتمل ان يكون مبتدأ وخبرا معترضه لتخصيص العلّة به والأوّل أوضح «لم يكن ذلك منه» في بعض النسخ مالم يكن وهو أوضح أقول: ولتحريم الرّبا علة اخرى ذكرها بعض أهل المعرفة حيث قال: أكل الرّبا أسوأ حالا من جميع مرتكبي الكبائر، فان كلّ مكتسب له توكل ما في كسبه قليلاً كان او كثيراً كالتاجر والزارع والمحترف لم يعيّنوا ارزاقهم بعقولهم ولم يتعيّن لهم قبل الاكتساب فهم على غير معلوم في الحقيقه كما قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) «أبى الله أن يرزق المؤمن إلاّ من حيث لا يعلم. وأمّا آكل

الرّبا فقد عيّن مكسبه ورزقه. وهومحجوب عن ربّه بنفسه وعن رزقه بتعيينه لاتوكل له اصلاً، فوكله الله تعالى إلى نفسه وعقله واخرجه من حفظه وكلاءته فاختطفته الجن وخبلته، فيقوم يوم القيامة ولا رابطة بينه وبين الله عزّوجلّ كسائر الناس المرتبطين به بالتّوكل فيكون كالمصروع الذي مسّه الشيطان فيخبطه لايهتدي الى مقصد.

٣٥٨٥-٢ (الفقيه- ٣: ٥٦٦ رقم ٤٩٣٥) هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) انّه قال «إنّما حرّم الرّبا لكيلا يمتنعوا من صنائع المعروف».

٣٥٨٦-٣ (الفقيه- ٣: ٥٦٦ رقم ٤٩٣٦) وفي رواية محمد بن عطيّة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «انّما حرّم الله عزّوجلّ الرّبا لئلاّ يذهب المعروف».

٣٥٨٧-٤ (الفقيه- ٣: ٥٦٧ رقم ٤٩٣٧) سأل هشام بن الحكم أباعبدالله (عليه السلام) عن علّة تحريم الرّبا فقال «إنّه لو كان الرّبا حلالاً لترك الناس التّجارات وما يحتاجون إليه فحرّم الله الرّبا ليفرّ الناس من الحرام إلى الحلال والتجارات وإلى البيع والشّرى فيبقى ذلك بينهم في القرض».

٣٥٨٨-٥ (الفقيه- ٣: ٥٦٧ رقم ٤٩٣٨) السكوني، عن جعفر بن محمد، عن ابيه (عليهما السلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) «ساحر المسلمين يقتل وساحر الكفار لايُقتل قيل: يا رسول الله؛ فلم لايقتل ساحر الكفّار قال لأنّ الشّرك أعظم من السّحر ولأنّ السحر

والشّرك مقرونان».

بيان:

قوله: لأنّ الشّرك أعظم تعليل لعدم قتل ساحر الكفار، فانّه لمّا لم يقتل لكفره فبالحريّ أن لا يقتل لسحره وقوله: ولأنّ السّحر والشّرك مقرونان تعليل لقتل ساحر المسلمين ومعناه أن السّحر قرين الشّرك لأنّه يستلزمه وإذا أشرك المسلم إرتدّ. وإذا ارتدّ وجب قتله.

٣٥٨٩-٦ (الفقيه - ٣: ٥٦٧ رقم ٤٩٣٩) قال ابوجعفر (عليه السلام) «حرّم الله الخمر لفعلها وفسادها».

٣٥٩٠-٧ (الفقيه - ٣: ٥٦٧ رقم ٤٩٤٠) اسماعيل بن مهران، عن احمد بن محمّد، عن جابر، عن زينب بنت علي قالت: قالت فاطمة (عليها السلام) في خطبتها في معنى فدك «لله بينكم (فيكم - خ ل) عهد قدمه اليكم وبقية استخْلَفَهٰا عليكم كتاب الله بَيِّنَةٌ بَصائرهُ وٰاى مُنْكَشِفَةٌ سرائره وبرهان متجلّية ظواهره مُديمٌ للبريّة استماعُهُ. وقائد إلى الرضوان اتّباعه. مؤدّياً إلى النّجاةِ اشياعَه. فيه تبيان حجج الله المُنَوَّرة. ومحارمه المَحْذُوره (المحدودة - خ ل). وفضائله المندوبة. وجمله الكافية ورُخصه الموهوبة. وشرائعه المكتوبة. وبيّناته الجالية، ففرض الله الايمان تطهيراً من الشّرك والصّلاة تنزيهاً عن الكبر. والزّكاة زيادة في الرزق. والصّيام تبييناً للاخلاص والحجّ تسنيةً للدين. والعدل تسكيناً للقلوب والطّاعة نظاما للملّة. والامامة لمّاً من الفُرْقَة. والجهاد عز الإسلام. والصّبر معونةً على الاستيجاب. والامر بالمعروف مصلحة للعامّة. وبرّ الوالدين وقايةً عن السّخط. وصلة الارحام مِنْماةً للعدد. والقصاص

حقناً للدّماء. والوفاء بالنذر تعرّضاً للمغفرة. وتوفية المكاييل والموازين تعبيرا للحنيفية. وقذف المحصَنات حَجْباً عن اللّعنة [وترك] السرقه ايجاباً للعفّة. وأكل أموال اليتامى اجارةً من الظّلم. والعدل في الاحكام ايناساً للرّعيّة وحرّم الله الشّركَ اخلاصاً له بالربوبيّة، فاتّقوا الله حقّ تقاته فيما أمركم الله به وانتهوا عمّا نهاكم» والخطبة طويلة أخذنا منها موضع الحاجة .

بيان:

«في معنى فدك » أي في امره وشأنه «والتسنية» الرّفع «واللّمّ» الجمع «على الاستيجاب» اي استيجاب الأجر قال الله تعالى إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ[1] «تعبيراً للحنيفية» أي تفسيراً لها وتنبيهاً على انّ مبناها على العدل وهدم الجور وهذه الخطبة اوردها في كتاب الاحتجاج بتمامها مع صدرلها وذيل على تفاوت في الفاظها وما فيه أصح ممّا في الفقيه بل هو الصواب وهو هكذا (له فيكم عهد قدّمه لكم وبقيّة استخلفها عليكم. كتاب الله الناطق. والقرآن الصادق. والنور الساطع والضياء اللّامع. بيّنة بصائره. منكشفة سرائره متجلية ظواهره. مغْتَبَطٌ به اشياعه قائد الى الرضوان اتباعه. مؤدٍّ إلى النّجاة استماعه. به ينال حجج الله المنوّره وعزائمه المفسّرة ومحارمه المحذّرة وبيّناته الجالية. وبراهينه الكافية. وفضائله المندوبة. ورخصه الموهوبة. وشرائعه المكتوبة، فجعل الله الايمان تطهيراً لكم من (عن-خ ل) الشّرك والصّلاة تنزيهاً لكم عن الكبر. والزّكاة تزكية للنفس ونماء في الرزق. والصّيام تثبيتا للاخلاص والحج تشييداً للدين والعدل تنسيقا للقلوب. وطاعتنا نظاماً للملّة. وامامتنا أماناً من الفُرْقة. والجهاد عزاً للاسلام والصّبر معونة على استيجاب

١. الزمر/ ١٠.

الأجر. والأمر بالمعروف مصلحة للعامة. وبرّ الوالدين وقاية من السّخط وصلة الارحام منماة للعدد. والقصاص حقناً للدماء. والوفاء بالنذر تعريضا للمغفرة. وتوفية المكاييل والموازين تعييراً للبخس. والنهي عن شرب الخمر تنزيهاً عن الرجس. واجتناب القذف حجاباً عن اللّعنة. وترك السّرقة ايجاباً للعفّة. وحرّم الله الشرك اخلاصاً له بالربوبية، فاتّقوا الله حقّ تقاته ولا تموتُنّ إلاّ وانتم مسلمون. واطيعوا الله فيما أمركم به وانتهوا عما نهاكم عنه).

وقد وجدت بعض ألفاظ هذه الخطبة في كتاب عتيق نُسب إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) هكذا «فرض الله الايمان تطهيراً من الشّرك. والصّلاة تنزيهاً عن الكبر. والزّكاة، تسبيباً للرزق والصيام، ابتلاء لاخلاص الخَلْق. والحجّ، تقوية للدين. والجهادَ عزاً للاسلام. والأمر بالمعروف مصلحةً للعوام. والنّهي عن المنكر، ردعاً للسفهاء. وصلة الأرحام، منماةً للعدد. والقصاص. حقناً للدماء. واقامة الحدود، إعظاما للمحارم. وترك شرب الخمر، تحصيناً للعقل ومجانبة السّرقة، ايجاباً للعفّة، وترك الزنا، تحصيناً للنسب وترك اللّواط تكثيراً للنسل. والسّلام، أماناً من المخاوف والأمانة نظاماً للأُمّة».

-١٨٨-

باب جمل المعاصي والمناهي

١-٣٥٩١ (الكافي- ٨: ٢٤٢ رقم ٣٣٦) علي بن محمد بن عبدالله، عن ابراهيم بن اسحاق، عن عبدالله بن حمّاد، عن ابن مسكان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «نحن أصل كلّ خير ومن فروعنا كلّ برّ، فمن البرّ التوحيد. والصّلاة. والصيّام. وكظم الغيظ. والعفو عن المسيء. ورحمة الفقير وتعهّد الجار والاقرار بالفضل لأهله.

وعدوّنا أصل كلّ شرّ ومن فروعهم كلّ قبيح وفاحشة، فمنهم: الكذبُ. والبخلُ. والنميمة. والقطيعة. وأكل الرّبا وأكل مال اليتيم بغير حقّه. وتعدّي الحدود الّتي أمر الله. وركوب الفواحش ما ظهر منها وما بطن. والزّنا. والسّرقة. وكلّ ما وافق ذلك من القبيح، فكذب من زعم انه معنا وهو متعلق بفروع غيرنا».

٢-٣٥٩٢ (الكافي- ٢: ٣٥٠) الثلاثة، عن أبي بصير

(الكافي- ٢: ٣٥٠) العدّة، عن احمد، عن ابن فضّال، عن ابي المغراء، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «كفر بالله من تبرأ من نسب وإن دق».

٣-٣٥٩٣ (الكافي- ٢: ٣٥٠) علي بن محمّد، عن صالح بن أبي حمّاد، عن ابن أبي عمير، وابن فضال، عن رجال شتّى، عن أبي جعفر

وأبي عبدالله (عليهما السلام) أنّهما قالا «كفر بالله العظيم الانتفاء من حسب وان دق».

٤-٣٥٩٤ (الكافي - ٢: ٢٧٠) علي بن محمد، عن صالح بن أبي حمّاد، عن محمد بن ابراهيم النّوفلي، عن الحسين بن المختار، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): ملعون، ملعون، من عبد الدينار والدّرهم. ملعون، ملعون من كمّه أعمىٰ. ملعون، ملعون من نكح بهيمة».

بيان:

عمي الكُمّ كناية عن البخل.

٥-٣٥٩٥ (الكافي - ٥: ٥٤١) بهذا الاسناد، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): ملعون من نكح بهيمة».

٦-٣٥٩٦ (الكافي - ٥: ٥٤٠) محمد، عن محمد بن احمد، عن الفطحية، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في الرجل ينكح بهيمة، أو يدلك فقال «كل ما انزل به الرجل ماءه من هذا وشبهه فهو زنا».

٧-٣٥٩٧ (الفقيه - ٤ : ٤٨ رقم ٦٢ ٥٠) في خبر لعن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الواصلة والمواصلة يعني الزانية والقوّادة.

٨-٣٥٩٨ (الفقيه - ٤ : ٣ رقم ٦٨ ٤٩) شعيب بن واقد، عن الحسين بن

زيد، عن الصّادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن اٰبائه، عن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (صلوات الله عليهم) قال:

«نهى رسول الله (صلّى الله عليه واٰله وسلّم) عن الأكل على الجنابة وقال إنّه يورث الفقر.

ونهى عن تقليم الأظفار بالأسنان، وعن السواك في الحمّام. والتنخّع في المساجد.

ونهى عن أكل سؤر الفار. وقال لاتجعلوا المساجد طرقا حتى تصلّوا فيها ركعتين.

ونهى أن يبول أحد تحت شجرة مثمرة أو على قارعة الطّريق.

ونهى أن يأكل الانسان بشماله وأن يأكل وهو متكيء. ونهى أن يجصّص المقابر ويصلّي فيها. وقال: إذا اغتسل أحدكم في فضاء من الأرض فليحاذر (فليحذر- خ ل) على عورته ولا يشربن أحدكم الماء من عند عروة الاناء، فانه مجتمع الوسخ. ونهى أن يبول أحدكم في الماء الرّاكد فانّه يكون منه ذهاب العقل.

ونهى ان يمشي الرجل في فَرْدِ نعلٍ وأن يتنعّل وهو قائم.

ونهى أن يبول الرّجل وفرجه بادٍ للشّمس أو القمر. وقال إذا دخلتم الغائط فتجنّبوا القبلة.

ونهى عن الرّنّة عند المصيبة. ونهى عن النياحة والاستماع اليها. ونهى عن اتّباع النساء الجنائز. ونهى أن يمسح (يمحى- خ ل) شيئ من كتاب الله بالبصاق (الرّيق- خ ل) او يكتب به ونهى أن يكذبَ الرّجل في رؤياه متعمّداً وقال يكلّفه الله يوم القيامة ان يعقد شعيرة وما هو بعاقدها.

ونهى عن التّصاوير وقال من صوّر صورة كلّفه الله يوم القيامة ان ينفخ فيها وليس بنافخ [فيها]. ونهى أن يحرق شيئ من الحيوان بالنار

ونهى عن سب الديك وقال: إنّه يوقظ للصلاة. ونهى أن يدْخُل الرجل في سؤم اخيه المسلم. ونهى أن يكثر الكلام عند المجامعة وقال: منه يكون خرس الولد. وقال لا تبيّتوا القُمامة في بيوتكم وأخرجوها نهاراً فانّها مقعد الشيطان وقال: لا يُبيتنّ أحدكم ويده غمرة فان فعله، فأصابه لمم الشّيطان، فلا يلومنّ إلاّ نفسه. ونهى أن يستنجي الرجل بالروث والعظام.

ونهى أن تخرج المرأة من بيتها من غير إذن زوجها، فان خرجت لعنها كلّ ملك في السماء وكلّ شيئ تمرّ عليه من الجنّ والانس حتّى ترجع إلى بيتها (البيت-خ ل).

ونهى أن تتزيّن لغير زوجها، فان فعلته كان حقّاً على الله عزّوجلّ أن يحرقها بالنّار.

ونهى أن تتكلم المرأة عند غير زوجها اوغير ذي محرم منها اكثر من خمس كلمات ممّا لا بدّ لها منه. ونهى أن تباشر المرأة المرأة [و] ليس بينهما ثوب ونهى ان تحدّث المَرْأَةُ المرأةَ بما تخلو به مع زوجها. ونهى أن يجامع الرّجل أهله مستقبل القبلة وعلى ظهر طريق عامر، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين.

ونهى ان يقول الرّجل للرّجل زوّجني اختك حتّى ازوّجك أُختي. ونهى عن اتيان العرّاف. وقال من أتاه وصدّقه فقد برئ ممّا أنزل الله على محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم). ونهى عن اللّعب بالشطرنج والنّرد والكوبة والعرطبة وهي الطنبور والعود.

ونهى عن الغيبة والاستماع إليها ونهى عن النميمة والاستماع إليها وقال: لا يدخل الجنّة قتّات يعني نمّاماً. ونهى عن إجابة الفاسقين إلى طعامهم. ونهى عن اليمين الكاذبة وقال: إنّها تدع الديار بلاقعَ من أهلها. وقال: من حلف بيمين كاذبة صبراً ليقطع بها مال امرئ مسلم

لقي الله عزّوجلّ وهوعليه غضبان، إلاّ أن يتوب ويرجع ونهى عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر. ونهى ان يدخل الرجل حليلته إلى الحمّام وقال: لا يدخلنّ احدكم الحمام إلاّ بمئزر. ونهى عن المحادثة الّتي تدعو إلى غيرالله عزّوجلّ. ونهى عن تصفيق الوجه. ونهى عن الشرب في آنية الذّهب والفضّة. ونهى عن لبس الحرير والديباج والقزّ للرّجال. وأمّا للنساء فلا بأس. ونهى عن بيع الثّمار حتى تزهو يعني تصفرّ اوتحمرّ. ونهى عن المحاقلة يعني بيع التمر بالرّطب والزبيب بالعنب وما أشبه ذلك . ونهى عن بيع النّرد وأن يشتري الخمر. وان يسقى الخمر وقال (عليه السلام) لعن الله الخمر وغارسّها وعاصرها وشاربها وساقيها وبايعها ومشتريها وآكل ثمنها وحاملها والمحمولة إليه وقال (عليه السلام): من شربها لم تقبل له صلاةُ أربعين يوماً، فان مات وفي بطنه شئ من ذلك كان حقّاً على الله عزّوجلّ أن يسقيه من طينة خبال وهوصديد أهل النار وما يخرج من فروج الزّناة، فيجتمع ذلك في قدور جهنّم فيشربه أهل النار فيصهرُ به ما في بطونهم والجلود.

ونهى عن اكل الربا وشهادة الزور وكتابة الرّبا وقال: إنّ الله عزّوجلّ لعن آكل الرّبا ومُوكِلَهُ وكاتبه وشاهديه. ونهى عن بيع وسلف. ونهى عن بيعين في بيع. ونهى عن بيع ما ليس عندك . ونهى عن بيع ما لم يضمن. ونهى عن مصافحة الذّميّ. ونهى أن ينشد الشّعر او ينشد الضّالّة في المسجد. ونهى عن ضرب وجوه البهائم. ونهى أن يُسَلّ السيف في المسجد.

ونهى أن ينظر الرّجل الى عورة أخيه المسلم وقال من تأمّل عورة أخيه المسلم لعنه سبعون الف ملك . ونهى أن تنظر المرأة إلى عورة المرأة. ونهى ان يُنْفَخ في طعام أو شراب أو ينفخ في موضع السّجود. ونهى أن يصلي الرّجل في المقابر والطّرق والأرحبة والاودية ومرابط الابل وعلى

ظهر الكعبة .

ونهى عن قتل النّحل. ونهى عن الوسم في وجوه البهائم. ونهى أن يحلف الرّجل بغيرالله وقال من حلف بغيرالله عزّوجلّ فليس من الله في شئ .

ونهى ان يحلف الرجل بسورة من كتاب الله عزّوجلّ وقال من حلف بسورة من كتاب الله فعليه بكلّ آية منها كفّارة يمين، فمن شاء برّ ومن شاء فجر.

ونهى أن يقول الرّجل للرّجل: لا وحياتك . وحياة فلان. ونهى أن يقعد الرجل في المسجد وهو جنب. ونهى عن التّعري بالليل والنهار. ونهى عن الحجامة يوم الاربعاء والجمعة. ونهى عن الكلام يوم الجمعة والامام يخطب، فمن فعل ذلك فقد لغا، ومن لغا فلا جمعة له. ونهى عن التختّم بخاتم صُفْر او حديد. ونهى عن نقش شئ من الحيوان على الخاتم. ونهى عن الصّلاة عند طلوع الشّمس وعند غروبها وعند استوائها.

ونهى عن صيام ستّة أيّام: يوم الفطر. ويوم الشك . ويوم النحر. وايام التشريق.

ونهى أن يشرب الماء كما تشرب البهائم وقال: اشربوا بايديكم فانّها أفضل أوانيكم. ونهى عن البصاق في البئر التي يُشرب منها الماء. ونهى أن يستعمل اجيرٌ حتّى يعلم ما أُجرته. ونهى عن الهجران فمن كان لا بدّ فاعلا فلا يهاجر أخاه أكثر من ثلاثة ايام، فمن كان مهاجراً لأخيه اكثر من ذلك كانت النار أولى به. ونهى عن بيع الذهب بالذهب وزيادة إلاّ وزناً بوزن. ونهى عن المدح وقال: احثوا في وجوه المدّاحين التّراب.

وقال (صلى الله عليه وآله وسلّم): من تولّى خصومة ظالم أو اعان عليها ثم نزل به ملك الموت قال له: ابشر بلعنة الله ونار جهنم وبئس

المصير.

وقال: من مدح سلطاناً جائرا أو تخفّف وتضعضع له طمعاً فيه كان قرينه في النار.

وقال (صلّى الله عليه وآله وسلّم): قال الله عزوجل وَلا تَرْكَنُوآ إلى الّذينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النّارُ[١].

وقال (صلّى الله عليه وآله وسلّم): من ولّى جائراً على جور كان قرين هامان في جهنّم ومن بنى بنياناً رياءً وسمعةً حمله الله يوم القيامة من الأرض السّابعة وهو نار تشتعل ثمّ يُطَوَّق في عنقه ويلقى في النار، فلايحبسه شيء فيها دون قعرها إلاّ أن يتوب.

قيل يا رسول الله؛ كيف يبني رياءً وسمعة؟ قال: يبني فضلاً على ما يكفيه استطالةً به على جيرانه ومباهاةً لاخوانه. وقال (عليه السلام): من ظلم اَجيراً اَجْرَه أحبط الله عمله وحرّم عليه ريح الجنّة. وانّ ريحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام ومن خان جارَه شِبراً من الأرض جعله الله طوقاً في عنقه من تخوم الأرض السّابعة حتّى يلقي الله يوم القيامة مُطَوَّقاً إلاّ آن يتوب ويرجع. آلا ومن تعلّم القرآن، ثمّ نسيه لق الله تعالى يوم القيامة مغلولاً يسلّط الله عزوجل بكلّ آية منه حية تكون قرينته إلى النّار إلاّ أن يغفر له وقال (عليه السلام): من قرأ القرآن، ثم شرب عليه حراماً او آثر عليه حبّ الدنيا او زينتها استوجب عليه سخط الله إلاّ أن يتوب.

آلا وإنّه إن مات على غير توبة حاجّه يوم القيامة فلايزايله إلاّ مدحوضاً. آلا ومن زنا بامرأة مسلمة أويهوديّة أو نصرانيّة أومجوسيّة حرّة أو أمة، ثم لم يتب منه ومات مصراً عليه فتح الله له في قبره ثلاث مائة باب تخرج منها عقارب وحيّات وثعبان النار فهو يحترق إلى يوم القيامة، فاذا

١. هود/ ١١٣.

بُعث من قبره تأذّى الناس من نتن ريحه، فيعرف بذلك وبما كان يعمل في دار الدّنيا حتى يؤمر به إلى النّار.

آلا وإنّ الله حرّم الحرام وحدّ الحدود، فما احد أغير من الله عزّوجلّ ومن غيرته حرّم الفواحش. ونهى أن يطلع الرجل في بيت جاره. وقال من نظر إلى عورة اخيه المسلم او عورة غير أهله متعمّداً ادخله الله النار مع المنافقين الّذين كانوا يبحثون عن عورات الناس. ولم يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله إلاّ أن يتوب .

وقال (عليه السلام) من لم يرض بما قسم الله له من الرّزق وبثّ شكواه ولم يصبر ولم يحتسب لم ترفع له حسنة ويلقي الله عزّوجلّ وهو عليه غضبان إلاّ أن يتوب.

ونهى ان يختال الرجل في مشيته وقال من لبس ثوباً فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان قرين قارون لأنّه أوّل من اختال، فخسف الله به وبداره الأرض ومن اختال فقد نازع الله في جبروته. وقال (عليه السلام) من ظلم امرأة مهرها فهو عند الله زان، يقول الله عزّوجلّ له يوم القيامة عبدي زوّجتك أمتي على عهدي فلم توف بعهدي وظلمت أمتي فيؤخذ من حسناته فتدفع إليها بقدر حقّها، فاذا لم تبق له حسنة أمر به إلى النار بنكثه العهد إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً[١] .

ونهى عن كتمان الشّهادة وقال من كتمها اطعمه الله لحمه على رؤس الخلائق وهو قول الله تعالى وَلاَ تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ[٢] وقال (عليه السلام): من آذى جاره حرّم الله عليه ريح الجنّة ومأويه جهنم وبئس المصير. ومن ضيّع حقّ جاره، فليس منا وما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه وما زال يوصيني

١. الاسراء/ ٣٤.

٢. البقرة/ ٢٨٣.

بالمماليك حتّى ظننت أنه سيجعل لهم وقتاً إذا بلغوا ذلك الوقت اعتقوا. وما زال يوصيني بالسّواك حتى ظننت أنه سيجعله فريضة وما زال يوصيني بقيام اللّيل حتى ظننت أنّ خيار أُمّتي لن يناموا. آلا ومن استخفّ بفقير مسلم، فقد استخفّ بحقّ الله والله يستخفّ به يوم القيامة إلاّ أن يتوب.

وقال (عليه السلام) من اكرم فقيراً مسلماً لقى الله يوم القيامة وهوعنه راض.

وقال (عليه السلام) من عرضت له فاحشة أو شهوة، فاجتنبها من مخافة الله عزّوجلّ حرّم الله عليه النار وآمنه من الفزع الأكبر وأنجز له ما وعده في كتابه في قوله تعالى وَلِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ[1]

آلا ومن عرضت له دنياً وآخرة، فاختار الدنيا على الآخرة لقى الله يوم القيامة وليست له حسنة يتّقي بها النار. ومن اختار الآخرة وترك الدّنيا رضي الله عنه وغفرله مساوي عمله ومن ملأ عينيه من حرام ملأ الله عينيه يوم القيامة من النار. إلاّ أن يتوب ويرجع.

وقال (عليه السلام) من صافح امرأة تَحْرَم عليه فقد باء بغضب من الله عزّوجلّ. ومن التزم امرأة حراماً قرن في سلسلة من نار مع شيطان، فيقذفان في النار. ومن غشّ مسلماً في شراء أو بيع فليس منا ويحشريوم القيامة مع اليهود، لأنهم أغشّ الخلق للمسلمين ونهى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أن يمنع احد الماعون جاره. وقال: من منع الماعون جاره منعه الله خيره يوم القيامة ووكله إلى نفسه ومن وكله إلى نفسه فما أسوأ حاله.

وقال (عليه السلام): وأيّما امرأة آذت زوجها بلسانها لم يقبل الله

١. الرحمن / ٤٦.

بالمماليك حتّى ظننت أنه سيجعل لهم وقتاً إذا بلغوا ذلك الوقت اعتقوا. وما زال يوصيني بالسّواك حتى ظننت أنه سيجعله فريضة وما زال يوصيني بقيام اللّيل حتى ظننت أنّ خيار أُمّتي لن يناموا. آلا ومن استخفّ بفقير مسلم، فقد استخفّ بحقّ الله والله يستخفّ به يوم القيامة إلاّ أن يتوب.

وقال (عليه السلام) من اكرم فقيراً مسلماً لقى الله يوم القيامة وهوعنه راض.

وقال (عليه السلام) من عرضت له فاحشة أو شهوة، فاجتنبها من مخافة الله عزّوجلّ حرّم الله عليه النار وأمنه من الفزع الأكبر وأنجز له ما وعده في كتابه في قوله تعالى وَلِمَنْ لخافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ[1]

آلا ومن عرضت له دنياً وآخرة، فاختار الدنيا على الآخرة لقى الله يوم القيامة وليست له حسنة يتقي بها النار. ومن اختار الآخرة وترك الدّنيا رضي الله عنه وغفرله مساوي عمله ومن ملأ عينيه من حرام ملأ الله عينيه يوم القيامة من النار. إلاّ أن يتوب ويرجع.

وقال (عليه السلام) من صافح امرأة تَحْرَم عليه فقد باء بغضب من الله عزّوجلّ. ومن التزم امرأة حراماً قرن في سلسلة من نارمع شيطان، فيقذفان في النار. ومن غشّ مسلماً في شراء أو بيع فليس منا ويحشريوم القيامة مع اليهود، لأنهم أغشّ الخلق للمسلمين ونهى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أن يمنع احد الماعون جاره. وقال: من منع الماعون جاره منعه الله خيره يوم القيامة ووكله إلى نفسه ومن وكله إلى نفسه فما أسوأ حاله.

وقال (عليه السلام): وأيّما امرأة آذت زوجها بلسانها لم يقبل الله

اكرم أخاه المسلم فانّما (فكأنما ـ خ ل) يكرم الله تعالى. ونهى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ان يؤمّ الرجل قوماً إلاّ باذنهم وقال: من أمّ قوما باذنهم وهم به راضون فاقتصدبهم في حضوره واحسن صلاته بقيامه وقراءته وركوعه وسجوده وقعوده فله مثل أجر القوم ولاينقص من اجورهم شيئ وقال: من مشى إلى ذي قرابة بنفسه وماله ليصل رحمه أعطاه الله تعالى أجر مائة شهيد وله بكل خطوة اربعون الف حسنه ومحى عنه اربعون ألف سيئة ورُفع له من الدرجات مثل ذلك وكان كانّما عبدالله عزّوجلّ مائة سنة صابراً محتسباً. ومن كفى (قضى ـ خ ل) ضريرا حاجة من حوائج الدنيا ومشى له فيها حتى يقضى الله له حاجته اعطاه الله براءة من النفاق و براءة من النار وقضى له سبعين حاجة من حوائج الدنيا ولايزال يخوض في رحمة الله حتى يرجع.ومن مرض يوماً وليلةً ولم يشكُ إلى عوّاده بعثه الله يوم القيامة مع خليله ابراهيم (عليه السلام) خليل الرحمن حتى يجوزعلى الصّراط كالبرق اللّامع. ومن سعى لمريض في حاجة قضاها أولم يقضها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أُمّه، فقال رجل من الانصار بابي انت وامي يا رسول الله؛ فان كان المريض من أهل بيته اوليس ذلك أعظم اجراً اذا سعى في حاجة أهل بيته قال: نعم.الا ومن فرّج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرّج الله عنه اثنتين وسبعين كربة من كرب الاخرة واثنتين وسبعين كربة من كرب الدنيا اهونها المغص.[١]

قال ومن يمطُل على ذي حقّ حقه وهويقدرعلى أداء حقّه فعليه كلّ

١. هو بالفتح فالسكون وجع في المعاء... ومنه قوله فرج الله عنه كربة من كرب الدّنيا اهونها المغص وفي بعض نسخ الحديث «اهونها التمغص بالعين المهملة والضاد المعجمة اعني الامر الشاق وفي بعضها «المعص» بالعين والصاد المهملتين محرّكا وهو التواء في عصب الرجل كانه يقصر عصبه ويعوج قدمه ووجع في العقبين من كثرة المشي. كذافي مجمع البحرين. «ض.ع».

يوم خطيئة عشار. آلا ومن علّق سوطاً بين يدي سلطان جائر جعل الله ذلك السّوط يوم القيامة ثعباناً من نار طوله سبعون ذراعا يسلطه الله عليه في نار جهنّم وبئس المصير.

ومن اصطنع الى اخيه معروفاً فامتنّ به احبط الله عمله وثبّت وزره ولم يشكر له سعيه. ثمّ قال (عليه السلام): يقول الله عزّوجلّ حرّمت الجنّة على المنّان والبخيل والقتّات وهو النّمام. آلا ومن تصدّق بصدقة فله بوزن كل درهم مثل جبل احد من نعيم الجنّة. ومن مشى بصدقة إلى محتاج كان له كأجر صاحبها من غير ان ينقص من أجره شيئ ومن صلّى على ميّت صلى عليه سبعون الف ملك و غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخّر، فان أقام حتى يدفن ويحثى عليه التراب كان له بكل قدم نقلها قيراط من الأجر. القيراط مثل جبل أحد.

[آلا][1] ومن ذرفت عيناه من خشية الله عزوجل كان له بكل قطرة قطرت من دموعه قصر في الجنة مكلّل بالدّر والجوهر فيه مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. آلا ومن مشى إلى مسجد يطلب فيه الجماعة كان له بكلّ خطوة سبعون الف حسنة ويُرفع له من الدرجات مثل ذلك وان مات وهو على ذلك وكّل الله تعالى به سبعين الف ملك يعودونه في قبره ويبشرونه ويؤنسونه في وحدته ويستغفرون له حتى يُبعث. آلا ومن اذّن محتسباً يريد بذلك وجه الله تعالى أعطاه الله ثواب أربعين الف شهيد واربعين الف صديق ويدخل في شفاعته أربعون الف مسيئ من أُمّتي إلى الجنّة.

آلا وانّ المؤذّن إذا قال اشهد أن لا آله الا الله صلّى عليه سبعون الف ملك واستغفروا له وكان يوم القيامة في ظلّ العرش حتى يفرغ الله من

١. كذا في الفقيه.

حساب الخلائق ويكتب له ثواب قوله اشهد أنّ محمداً رسول الله اربعون الف ملك ومن حافظ على الصّف الأوّل والتكبيرة الأولى لايؤذي مسلماً اعطاه الله من الأجر مايعطي المؤذنون في الدنيا والآخرة

آلا ومن تولّى عرافة قوم أتى يوم القيامة ويداه مغلولتان إلى عنقه فان قام فيهم بأمرالله تعالى اطلقه الله وان كان ظالماً هوى به في نار جهنم وبئس المصير.

وقال (عليه السلام) لاتحقّروا شيئاً من الشّرّ وان صغرفي أعينكم ولاتستكثروا شيئا من الخير وان كثر في اعينكم، فانّه لاكبيرة مع الاستغفار ولاصغيرة مع الاصرار قال شعيب بن واقد: سألت الحسين بن زيد عن طول هذا الحديث فقال: حدّثني جعفربن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) انه جمع هذا الحديث من الكتاب الذي هو املاء رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وخطّ علي بن أبي طالب (عليه السلام) بيده.

بيان:

«قارعة الطريق» اعلاه «دخلتم الغائط» كناية عن الحدث اذ الغائط المكان المنخفض من الارض كانوا يقصدون للحدث مكانا منخفضاً يغيب فيه اشخاصهم «والرّنّة» الصّوت والصياح «من صوّر صورة» كأنّ المراد بها الحيوانية خاصة بقرينة نفخ الروح وهي بعمومها تشمل ذات الظل وغيرها «ان يدخل الرجل في سؤم اخيه» يعني يدخل بين المتبايعين اذاتقارب انعقاد البيع بينهما ويخرج السّلعة من يد المشتري بزيادة على ما استعر الأمر عليه «والغمر» بالتحريك زنخ اللحم وزهومتها «والعراف» المنجم والذي يدّعي علم الغيب.

«والكوبة» بالضم فسرت في اللغة تارة بالنرد والشطرنج واخرى بالطبل واخرى بالبربط والعُرطبة فسّرت تارة بالطنبور واخرى بالعود «والبلاقع» جمع بلقعة وهي

الارض القفر التي لاشيء بها يريد انّ الحالف بها يفتقر ويذهب ما في بيته من الرزق.

وقيل هو ان يفرق الله شمله ويغير عليه ما به من نعمة «واليمين الصبر» التي لازمه لصاحبها من جهة الحكم الزم بها وحبس عليها «والصهر» الاذابه «والموكل» من الايكال يقال أكلته ايكالا اي اطعمته «بيع وسلف» يأتي تفسير هذه المبايعات في كتاب المعايش انشاء الله.

«والرّحبة» بالتحريك السّاحة وعلى نسخة المثناه من تحت جمع الرحي «فمن شاء برّ ومن شاء فجر» يعني سواء صدق في يمينه او كذب «وعند استوائها» اي بلوغها وسط السّماء «عن الهجران» يعني على انحراف بينهما.

«والحفف» بالمهملة الضيق وقلة المعيشة والحفوف الاعتناء بالشيء ومدحه تحفف أي أظهر الضيق والقلّة أو تكلّف المدح.

«وتضعضع» خضع وذلّ «ولّى جائرا» من التولية «ثم نسيه» لعلّ المراد بالنسيان ترك العمل به وعدم المبالاة برعايته كما في قوله عزّوجلّ وَكَذٰلِكَ اَتَتْكَ اٰيَاتُنَا فَنَسِيْتَهَا وَكَذٰلِكَ الْيَوْمَ تُنْسىٰ[1].

وأمّا ما يأتي في أواخر كتاب الصّلاة أنّه لا حرج عليه، فالمراد به معناه المعروف «وأثر عليه حبّ الدنيا» يعني خالف مضمونه لحبّ الدنيا وزينتها قال تعالى وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُوْنَ[2].

«ولم يحتسب» اي لم يتوقع أجره من الله «والماعون» كل منفعة قيل اصله المعونة والالف عوض عن الهاء والصرف التوبة وقيل النافلة «والعدل» الفدية وقيل الفريضه «فاقتصد بهم في حضوره» اي جعل لحضوره للصلاة وقتاً معتدلاً لا يعجل تارة جدا ويبطئ اخرى وزاد في ـ عرض المجالس ـ بعد قوله ولا ينقص من أجورهم شيء.

١. طه / ١٢٦.
٢. آل عمران / ١٨٧.

ألا ومن امّ قوماً بامرهم، ثمّ لم يتم بهم الصّلاة ولم يحسن في خشوعه وركوعه وسجوده وقراءته ردّت عليه صلاته ولم يتجاوز ترقوته وكانت منزلته كمنزلة امام جائر معتدلم يصلح إلى رعيته ولم يقم فيهم بحقّ ولاقام فيهم بامر «والمغص» بالمعجمة ثم المهملة وجع في المعا[1] و«المطل» التسويف «يريد بذلك وجه الله» تفسير للاحتساب «والعرافة» ان يقوم بامور القبيلة أو الجماعة من الناس يلي امورهم ويتعرّف الأمير منه أحوالهم. وفي الحديث العرافة حقّ والعرفاء في النار حق أي فيها مصلحة للناس ورفق في أمورهم واحوالهم والعرفاء في النار تحذير من التعرّض للرئاسة لما في ذلك من الفتنة وأنّه اذا لم يقم بحقّه اثم فاستحق العقوبة. كذا في النهاية الاثيرية.

٩-٣٥٩٩ (الفقيه - ٣: ٥٥٦ رقم ٤٩١٤) سليمان بن جعفر البصري، عن عبدالله بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهم)، عن ابيه، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن اٰبائه (عليهم السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): إنّ الله تبارك وتعالى كره لكم أيّتها الامّة أربعاً وعشرين خصلة ونهاكم عنها: كره لكم العبث في الصلاة. وكره المنّ في الصدقة. وكره الضّحك بين القبور وكره التطلّع في الدّور. وكره النظر الى فروج النساء. وقال يورث العمى. وكره الكلام عند الجماع. وقال يورث الخرس. وكره النّوم قبل العشاء الآخرة. وكره الحديث بعد العشاء الآخرة وكره الغسل تحت السّماء بغير مئزر وكره المجامعة تحت السماء. وكره دخول الانهار بلا مئزر وقال في الانهار عمّار وسكان من الملائكة وكره دخول الحمّامات إلا بمئزر. وكره الكلام بين الأذان والاقامة في صلاة الغداة حتى

١. مرّ قريباً معناه من مجمع البحرين.

-١٨٩-
باب مالا يؤاخذ عليه

٣٦٠٣-١ (الكافي- ٢: ٤٦٢) الاثنان، عن أبي داود المسترق، عن عمرو بن مروان قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): رفع عن أُمّتي أربع خصال: خطأها، ونسيانها. وما اكرهوا عليه. وما لم يطيقوا وذلك قول الله تعالى.. رَبَّنا لاتُؤاخِذْنا اِنْ نَسينا اَوْ اَخْطانا رَبَّنا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنا اِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الّذينَ مِنْ قَبْلِنا رَبَّنا وَلا تُحَمِّلْنا مالا طاقَةَ لَنا بِهِ..[١] وقوله إلاّ مِنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالأيمان[٢]».

٣٦٠٤-٢ (الكافي- ٢: ٤٦٣) الحسين بن محمد، عن محمد بن احمد النّهدي رفعه، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وضع عن امتي تسع خصال: الخطأ. والنسيان وما لايعلمون. وما لا يطيقون. وما اضطروا اليه. وما استكرهوا عليه. والطيرة. والوسوسة في التفكر في الخلق. والحسد مالم يظهر بلسان او يد».

٣٦٠٥-٣ (الفقيه- ١: ٥٩ رقم ١٣٢) قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم): وضع عن امّتي تسعة اشياء: السهو. والخطأ. والنسيان. وما

١. البقرة/ ٢٨٦.
٢. النحل/ ١٠٦.

أُكرهوا عليـه. وما لايعلمـون. وما لا يطيقون والطّيرة. والحسد والتفكر في الوسوسة في الخلق. ما لم ينطق الانسان بشفـه».

٣٦٠٦-٤ (الكافي- ٨: ٢٥٤ رقـم ٣٦٠) الثلاثة، عن علـي بن عطيّه، عن أبي عبدالله (عـليه السـلام) قال: كنت عنده وسأله رجل عن رجل يجيئ منه الشيئ على حدّ الغضب يؤاخذه الله به؟ فقال «الله اكرم من ان يستغلق عبده».

٣٦٠٧-٥ (الكافي-٨: ٢٥٤) وفي نسخة أبي الحسن الأوّل (عليه السلام) يستعلن عبده.

٣٦٠٨-٦ (الكافي- ٢: ٤٦١) محـمـد، عن ابن عيسى، عن السّرّاد، عن جميل بن صالح، عن الحذّاء، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «إنّ أُناساً آتوا رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بعد ما أسلموا، فقالوا: يا رسول الله؛ أيؤخذ الرجل منّا بما كان عمل في الجاهلية بعد اسلامه؟ فقال لهم النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم): مَن حسن اسلامه وصحّ يقين ايمانه لم يأخذه الله تعالى بما عمل في الجاهلية ومن سخف إسلامه ولم يصحّ يقين ايمانه اخذه الله تعالى بالأوّل والآخر».

٣٦٠٩-٧ (الكافي- ٢: ٤٦١) علي، عن ابيه، عن الجوهري، عن المنقري، عن الفضيل بن عياض قال: سألت اباعبدالله (عليه السلام) عن الرّجل يحسن في الاسلام أيؤاخذ بما عمل في الجاهلية؟ فقال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من أحسن في الاسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية ومن أساء في الاسلام اخذ بالأوّل والآخر».

-١٩٠-
باب دواء الذنوب

١-٣٦١٠ (الكافي- ٢: ٤٣٩) العدّة، عن البرقي، عن عدّة من أصحابنا رفعوه قالوا: قال «لكل شيءٍ دواء ودواء الذنوب الاستغفار».

٢-٣٦١١ (الكافي- ٢: ٤٢٦) الثلاثة، عن علي الأحمسي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «والله ما ينجو من الذنوب إلاّ من أقرّبها» قال: وقال ابوجعفر (عليه السلام) «كفى بالندم توبة».

٣-٣٦١٢ (الكافي- ٢: ٤٢٦) محمد، عن احمد، عن محمد بن سنان، عن ابن عمّار قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول «والله ما خرج عبد من ذنب باصرار وما خرج عبد من ذنب إلاّ بالاقرار».

٤-٣٦١٣ (الكافي- ٢: ٤٣٨) العدّة، عن البرقي، عن السّرّاد، عن هشام بن سالم، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «ما من مؤمن يقارف في يومه وليلته أربعين كبيرة فيقول وهو نادم أستغفرالله الذي لا إله الاهو الحيّ القيوم بديع السماوات والارض ذوالجلال والاكرام واسأله أن يصلّي على محمّد وآل محمّد وأن يتوب عليّ إلاّ غفرها الله تعالىٰ له ولا خير فيمن يقارف في كلّ يوم أكثر من أربعين كبيرة».

٣٦١٤-٥ (الكافي- ٢: ٤٣٩) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمّار بن مروان قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «من قال استغفرالله مائة مرّة في كلّ يوم غفرالله تعالى له سبعمائة ذنب ولا خير في عبد يذنب في كل يوم سبعمائة ذنب».

٣٦١٥-٦ (الكافي- ٢: ٤٣٨) محمد، عن احمد، عن ابن فضّال، عن علي بن عقبة بيّاع الأكسية، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ المؤمن ليذنب الذّنب فيذكر بعد عشرين سنة، فيستغفرالله تعالى منه فيغفر له وإنّما يذكّره ليغفر له وإنّ الكافر ليذنب الذّنب فينساه من ساعته».

٣٦١٦-٧ (الكافي- ٢: ٤٢٦) علي، عن ابيه، عن عمرو بن عثمان، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول «إنّ الرجل ليذنب الذّنب فيدخله الله به الجنّة» قلت: يدخله الله تعالى بالذنب الجنّة؟ قال «نعم إنّه ليذنب فلايزال منه خائفاً ماقتاً لنفسه فيرحمه الله تعالى فيدخله الجنّة».

٣٦١٧-٨ (الكافي- ٢: ٤٢٧) الحسين بن محمد، عن محمد بن عمران بن الحجّاج السّبيعي، عن محمد بن الوليد، عن يونس بن يعقوب قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول «من أذنب ذنباً فعلم (فيعلم، خ ل) انّ الله تعالى مطّلع عليه إن شاء عذّبه وإن شاء غفرله، غفرله وان لم يستغفرالله».

٣٦١٨-٩ (الكافي- ٢: ٤٢٧) محمد، عن علي بن الحسين الدقّاق، عن عبدالله بن محمد، عن احمدبن عمر، عن زيد القتّات، عن أبان بن تغلب

قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول «ما من عبد اذنب ذنباً فندم عليه إلّا غفر الله تعالى له قبل أن يستغفر و ما من عبد أنعم الله تعالى عليه نعمة، فعرف أنها من عندالله تعالى الّا غفرالله له قبل أن يحمده».

١٠-٣٦١٩ **(الكافي- ٢: ٤٢٦)** العدّة، عن احمد، عن ابن فضّال، عمن ذكره، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «لا والله ما أراد الله تعالى من الناس إلّا خصلتين: أن يعترفوا له بالنّعم فيزيدهم وبالذنوب فيغفرها لهم».

١١-٣٦٢٠ **(الفقيه- ٤: ٤١١ رقم ٥٨٩٥)** الحسين بن زيد، عن علي بن غراب قال: قال الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) «من خلا بذنب فراقب الله تعالى ذكره فيه واستحيى من الحفظة غفرالله تعالى له جميع ذنوبه وإن كان مثل ذنوب الثقلين».

١٢-٣٦٢١ **(الكافي- ٢: ٤٢٧)** العدّة، عن البرقي، عن محمد بن علي، عن عبدالرحمن بن محمدبن أبي هاشم، عن عنبسة العابد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إن الله تعالى يحبّ العبد أن يطلب إليه في الجرم العظيم ويبغض العبد أن يستخفّ بالجرم اليسير».

بيان:

ضمّن الطلب معنى الرجوع أو الانابة أو التوبة أو نحوها وحذف مفعوله والمعنى أن يطلب منه المغفرة حين كونه منيبا اليه تائباً.

١٣-٣٦٢٢ **(الكافي- ٢: ٤٢٧)** محمد، عن ابن عيسى، عن اسماعيل بن

سهل، عن حمّاد، عن ربعي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال اميرالمؤمنين (عليه السلام): إنّ الندم على الشرّ يدعو إلى تركه».

١٤-٣٦٢٣ (الكافي - ٢: ٤٣٤) القميان، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن ابي بصير قال: سألت ابا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله تعالى.. إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ[1].

قال «هو العبد يهمّ بالذنب ثم يتذكر (يذكر - خ ل) فيمسك وذلك قوله تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ».

١. الاعراف / ٢٠١.

-١٩١-
باب التوبة

٣٦٢٤-١ (الكافي- ٢: ٤٣٠) محمد، عن ابن عيسى، عن السّرّاد، عن ابن وهب قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول «إذا تاب العبد توبة نصوحاً أحبّه الله تعالى فستر عليه في الدنيا والآخرة».

فقلت: وكيف يستر الله عليه؟ قال «ينسي ملكيه ماكتبا عليه من الذنوب ثم يوحي الله الى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ويوحي إلى بقاع الأرض اكتمي عليه ما كان يعمل عليك من الذنوب ويلقي الله تعالى حين يلقاه وليس شئ يشهد عليه بشئ من الذنوب».

٣٦٢٥-٢ (الكافي- ٢: ٤٣٦) العدّة، عن احمد، عن موسى بن القاسم، عن جدّه الحسن بن راشد، عن ابن وهب قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «إذا تاب العبد توبة نصوحاً أحبّه الله تعالى فستر عليه»

فقلت: وكيف يستر عليه؟ قال «ينسي ملكيه ماكانا يكتبان عليه و يوحي الله إلى جوارحه و إلى بقاع الارض أن اكتمي عليه ذنوبه فيلقي الله تعالى حين يلقاه وليس شئ يشهد عليه بشئ من الذنوب».

٣٦٢٦-٣ (الكافي- ٢: ٤٣١) الثلاثة، عن الخزّاز، عن محمّد، عن احدهما (عليهما السلام) في قول الله تعالى فَمَنْ جاءَهُ مَوْعِظَة مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهى

فَلَهُ مٰا سَلَفَ..[۱] قال «الموعظة التوبة».

۳۶۲۷-۴ (الكافي- ۲: ۴۳۲) العدّة، عن البرقي، عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل، عن الكناني قال: سألت ابا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله تعالى يٰا اَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللّهِ تَوبَةً نَصُوحاً..[۲] قال «يتوب العبد من الذنب ثم لايعود فيه» قال محمد بن الفضيل: سألت عنها أبا الحسن (عليه السلام) فقال «يتوب من الذنب، ثمّ لايعود فيه وأحبّ العباد إلى الله تعالى المنيبون التّوابون».

۳۶۲۸-۵ (الكافي- ۲: ۴۳۲) الثلاثة، عن الخزاز، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) يٰا اَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللّهِ تَوبَةً نَصُوحاً[۳] قال «هو الذنب الذي لايعود إليه (فيه- خ ل) ابداً» قلت: وأيّنا لم يَعُدْ فقال «يا أبامحمّد إنّ الله تعالى يحبّ من عباده المُفَتَّن التّواب».

بيان:

يعني الذي يكثر ذنبه و تكثر توبته يذنب الذنب، فيتوب منه ثمّ يبتلى به فيعود ثم يتوب و هكذا من الافتان اوالتفتين بمعنى الايقاع في الفتنة.

۳۶۲۹-۶ (الكافي- ۲: ۴۳۵) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن اسماعيل، عن عبدالله بن عثمان، عن أبي جميلة قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «إنّ الله يحب [العبد] المفتَّنُ التّوّاب و من لايكون ذلك منه كان أفضل».

۱. البقرة/ ۲۷۵.

۲ و۳. التحريم/ ۸.

٣٦٣٠-٧ (الكافي - ٢: ٤٣٢) الثلاثة، عن بعض أصحابنا رفعه قال: إن الله تعالى اعطى التائبين ثلاث خصال: لو أُعطي خصلة منها جميع أهل السماوات والأرض لنجوا بها قوله تعالى إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوّابينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرينَ[١] فمن احبه الله تعالى لم يعذبه وقوله اَلَّذينَ يَحْمِلونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ الى قوله ذٰلِكَ هُوَ الْفَوزُ الْعَظيم[٢] وقوله تعالى وَالَّذينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ اِلٰهاً آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتي حَرَّمَ اللهُ اِلّا بِالْحَقِّ الى قوله وَكانَ اللهُ غَفُوراً رَحيماً[٣].

بيان:

تمام الآية الثانيه اَلَّذينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذينَ آمَنُوا رَبَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذينَ تابُوا وَاتَّبَعُوا سَبيلَكَ وَقِهِمْ عَذابَ الْجَحيمِ + رَبَّنا وَاَدْخِلْهُمْ جَنّاتِ عَدْنٍ الَّتي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَاَزْواجِهِمْ وَذُرِّيّاتِهِمْ اِنَّكَ اَنْتَ الْعَزيزُ الْحَكيمُ + وَقِهِمُ السَّيِّئاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظيمُ[٤] وتمام الآية الثالثة وَالَّذينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللّهِ اِلٰهاً آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتي حَرَّمَ اللّهُ اِلّا بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ يَلْقَ آثاماً يُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَيَخْلُدْ فيهِ مُهاناً + اِلّا مَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صالِحاً فَاُولٰئِكَ يُبَدِّلُ اللّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَكانَ اللّهُ غَفُوراً رَحيماً[٥].

٣٦٣١-٨ (الكافي - ٢: ٤٣٤) محمد، عن احمد، عن السّرّاد، عن العلاء

١. البقرة/ ٢٢٢.
٢. غافر/ ٧.
٣. الفرقان/ ٦٨ — ٧٠.
٤. غافر/ ٧ — ٩.
٥. فرقان/ ٦٨ — ٧٠.

عن محمد، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «يا محمد بن مسلم؛ ذنوب المؤمن إذا تاب منها مغفورة له، فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبة والمغفرة. آما والله انها ليس إلّا لاهل الايمان» قلت: فان عاد بعد التوبة والاستغفار في الذنوب وعاد في التوبة، فقال «يا محمدبن مسلم؛ أترى العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر الله تعالى منه ويتوب، ثمّ لايقبل الله تعالى توبته» قلت: فانه فعل ذلك مراراً يُذنب ثمّ يتوب ويستغفر فقال «كلّما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله تعالى عليه بالمغفرة وإن الله غفور رحيم يقبل التوبة ويعفو عن السيئات فايّاك ان تقنّط المؤمنين من رحمة الله تعالى».

٩-٣٦٣٢ (الكافي- ٢: ٤٣٥) الثلاثة، عن ابن اذينة، عن الحذّاء قال: سمعت اباجعفر (عليه السلام) يقول «انّ الله أشدّ فرحاً بتوبة عبده من رجل أضلّ راحلته وزاده في ليلة ظلماء فوجدها فالله تعالى أشدّ فرحا بتوبة عبده من ذلك الرجل براحلته حين وجدها».

١٠-٣٦٣٣ (الكافي- ٢: ٤٣٦) العدّة، عن سهل، عن الأشعري، عن القدّاح، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «انّ الله تعالى يفرح بتوبة عباده المؤمنين اذا تابوا كما يفرح أحدكم بضالته اذا وجدها».

١١-٣٦٣٤ (الكافي- ٢: ٤٣٥) محمد، عن احمد، عن علي بن النعمان، عن محمد بن سنان، عن يوسف[١] أبي يعقوب بيّاع الارز، عن جابر، عن

١. وهو المذكور في معجم رجال الحديث طي رقم ١٣٧٧٩ بعنوان يوسف (بن) أبي يعقوب بيّاع الأرز وقد اشار إلى هذا الحديث عنه وفي الكافي المخطوط خ اورده بعنوان يوسف أبي يعقوب كما في المتن «ض.ع».

أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول «التائب من الذنب كمن لاذنب له والمقيم على الذنب وهو يستغفر منه كالمستهزئ».

١٢-٣٦٣٥ (الكافي - ٢: ٤٥١) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن بعض اصحابه (اصحابنا - خ ل)، عن البقباق قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «قال اميرالمؤمنين (عليه السلام) ترك الخطيئة أيسر من طلب التوبة وكم من شهوة ساعة اورثت حزناً طويلاً والموت فضح الدنيا ولم يترك لذي لبّ فرحاً».

١٣-٣٦٣٦ (الفقيه - ٣: ٥٧٤ رقم ٤٩٦٥) قال اميرالمؤمنين (عليه السلام) «لاشفيع أنجح من التوبة».

١٤-٣٦٣٧ (الفقيه - ٤: ٣٩ رقم ٥٠٣٤) محمد بن اسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن أبي شبل قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) رجل مسلم فجر بجارية أخيه فما توبته قال «يأتيه فيخبره ويسأل أن يجعله في حلّ ولايعود» قلت: فان لم يجعله من ذلك في حلّ قال «يلقى الله عزّوجلّ زانياً خائناً» قال قلت: فالنار مصيره؟ قال «شفاعة محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وشفاعتنا تحيط بذنوبكم يا معشر الشيعة فلاتعودوا ولا تتّكلوا على شفاعتنا، فوالله مانال شفاعتنا أحد إذا فعل هذا حتّى يصيبه ألم العذاب ويرى هول جهنّم».

١٥-٣٦٣٨ (الكافي - ٢: ٤٥٦) علي، عن أبيه والقاساني جميعاً، عن القاسم بن محمّد، عن المنقري، عن حفص بن غياث قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول «إن قدرت أن لا تُعرف، فافعل وما عليكَ

آلّا يُثني عليك النّاس وما عليك أن تكون مذموماً عندالناس اذا كنت محموداً عندالله تعالى» ثم قال «قال أبي علي بن ابي طالب (عليه السلام) : لاخيرفي العيش إلّا لرجلين: رجل يزداد كلّ يوم خيراً. ورجل يتدارك سيئته بالتوبة. وأنّى له بالتوبة والله لوسجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله تعالى منه الا بولايتنا اهل البيت» الحديث.

بيان:

ويأتي تمامه في كتاب الروضة انشاءالله تعالى.

١٦-٣٦٣٩ **(الكافي- ٢: ٤٦١)** علي، عن ابيه، عن السّرّاد وغيره، عن العلاء، عن محمّد، عن أبي جعفرعليه السلام انّه قال«من كان مؤمناً فعمل خيراً في ايمانه، ثمّ اصابته فتنة، فكفر، ثمّ تاب بعد كفره كتب له وحوسب بكل شيئ كان عمله في ايمانه ولايبطله الكفرإذا تاب بعد الكفر (كفره-خ ل)».

١٧-٣٦٤٠ **(التهذيب- ٥: ٤٥٩ رقم ١٥٩٧)** الحسين بن علي، عن عليّ بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن زراره، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «من كان مؤمنا فحجّ وعمل في ايمانه ثم قد اصابته في ايمانه فتنة. فكفر، ثمّ تاب وامن قال يحسب له كل عمل صالح عمله في ايمانه ولايبطل منه شيئ».

-١٩٢-

باب وقت التوبة

١-٣٦٤١ (الكافي- ٢: ٤٤٠) الثلاثة، عن جميل بن درّاج، عن بكير[1]، عن ابي عبدالله (عليه السلام) أو عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «إنّ آدم قال: يارب سلّطت عليّ الشيطان وأجريته مجرى الدّم منّي، فاجعل لي شيئاً، فقال: يا ادم جعلت لك إنّ مَن همّ من ذريتك بسيّئة لم يكتب عليه شيئ فان عملها كتبت عليه سيئة ومن همّ منهم بحسنة فان لم يعملها كتبت له حسنة، فان هوعملها كتبت له عشراً، قال: يارب زدني، قال جعلت لك انّ من عمل منهم سيئةً ثم استغفر غفرتُ له قال: يارب زدني. قال جعلت لهم التوبة وبسطت لهم التوبة حتى تبلغ النفس هذه قال يارب حسبي».

٢-٣٦٤٢ (الكافي- ٢: ٤٤٠) العدّة، عن احمد، عن ابن فضّال، عمن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من تاب قبل موته بسنةٍ قبلَ الله توبته، ثمّ قال: إنّ السّنة لكثير من تاب قبل موته بشهر قبل الله توبته، ثمّ قال: إن الشّهر لكثير، ثمّ قال: من تاب قبل موته بجمعة قبل الله تعالى توبته، ثمّ قال: إن الجمعة لكثير من تاب قبل موته بيوم قبل الله تعالى توبته، ثمّ قال: إنّ يوماً لكثير،

١. في المخطوطين من الكافي مثل ما في المتن- بكير- ولكن في المطبوع والمرآة وشرح المولى صالح- ابن بكير- «ض.ع».

من تاب قبل أن يعاين قبل الله تعالى توبته».

٣-٣٦٤٣ (الفقيه - ١: ١٣٣ رقم ٣٥١) قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في اخر خطبة خطبها «من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه، ثمّ قال: وإنّ السنة لكثيرة ومن تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه، ثمّ قال وإنّ الشهر لكثير ومن تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه، ثمّ قال: وإنّ يوماً لكثير[و] من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه، ثمّ قال وانّ الساعة لكثيرة من تاب وقد بلغت نفسه هذه واهوى بيده الى حلقه تاب الله عليه».

٤-٣٦٤٤ (الفقيه - ١: ١٣٣ رقم ٣٥٢) سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ وَلَيْسَتِ التَّوبَة لِلَّذينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ حَتّى إذا حَضَرَ اَحَدَهُمُ اَلْمُوْتُ قالَ اِنّي تُبْتُ الْئنَ[١] قال «ذلك اذا عاين أمر الاخرة».

٥-٣٦٤٥ (الكافي - ٢: ٤٤٠) الثلاثة، عن جميل، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «إذا بلغت النفس هذه وأومى بيده إلى حلقه لم يكن للعالم توبة وكانت للجاهل توبة».

بيان:

قدمضى بيان هذا الحديث وتحقيق معنى التوبة في أبواب العقل والعلم من الجزء الأوّل.

١. النساء/ ١٨.

٦-٣٦٤٦ (الكافي- ٢: ٤٤٠) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن ابن وهب قال: خرجنا إلى مكّة ومعنا شيخ متعبد متأله لايعرف هذا الأمر يتمّ الصلاة في الطريق ومعه ابن اخ له مسلم فمرض الشّيخ، فقلت لأبن أخيه لو عرضت هذا الأمر على عمّك لعلّ الله تعالى أن يخلّصه، فقال: كلّهم دعوا الشيخ حتى يموت على حاله فانّه حسن الهيئة، فلم يصبر إبن أخيه حتى قال له: يا عمّ إنّ الناس ارتدّوا بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إلّا نفراً يسيراً وكان لعلي بن ابي طالب (عليه السلام) من الطّاعة ماكانت لرسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وكان بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الحقّ والطاعة له قال: فتنفس الشيخ وشهق وقال أنا على هذا وخرجت نفسه فدخلنا على أبي عبدالله (عليه السلام) فعرض ابن السرى[1] هذا الكلام على أبي عبدالله (عليه السلام) فقال «هو رجل من أهل الجنة» فقال له علي بن السري إنه لم يعرف شيئاً من ذلك غيرساعته تلك قال «فتريدون منه ماذا؟ قددخل والله الجنة».

١. على بن السّرّى ـــ خ ل.

-١٩٣-
باب النوادر

١-٣٦٤٧ (الكافي- ٢: ٤٤٢) الثلاثة، عن الحارث بن بهرام، عن عمرو بن جميع قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام) «من جاءنا يلتمس الفقه و القران و تفسيره فدعوه و من جاءنا يبدى عورة قد سترها الله تعالى فنحّوه» فقال له رجل من القوم: جعلت فداك والله إنّي لمقيم على ذنب منذ دهر أُريد أن أتحوّل عنه إلى غيره فما أقدر عليه فقال له «ان كنت صادقاً فانّ الله تعالى يحبّك وما يمنعه ان ينقلك عنه إلى غيره الاّ لكي تخافه».

٢-٣٦٤٨ (الكافي- ٢: ٤٣٥) علي، عن أبيه والعدّة، عن سهل جميعاً، عن السّرّاد، عن الثّمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «انّ الله تعالى أوحى إلى داود (عليه السلام) أن ائت عبدي دانيال فقل له إنّك عصيتني، فغفرت لك وعصيتني، فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك ، فان أنت عصيتني الرّابعة لم اغفرلك فاتاه داود (عليه السلام) فقال يا دانيال؛ إنّي رسول الله اليك وهويقول: يا دانيال؛ انّك عصيتني، فغفرت لك وعصيتني، فغفرت لك وعصيتني، فغفرت لك ، فان انت عصيتني الرابعة لم اغفرلك ، فقال له دانيال: قد بلّغت يا نبي الله؛ فلمّا كان في السحر قام دانيال فناجى ربّه فقال: ياربّ إن داود نبيّك أخبرني عنك أنّي قد عصيتك ، فغفرت لي وعصيتك ،

فغفرت لي. وعصيتك فغفرت لي. وأخبرني عنك أنّي إن عصيتك الرابعة لم تغفر لي فوعزّتك وجلالك لئن لم تعصمني فانّي لأعصينّك، ثم لأعصينك، ثم لأعصينك».

٣٦٤٩-٣ (الكافي- ٢: ٤٥٨) علي، عن أبيه، عن السّرّاد، عن الخزاز، عن محمد، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول «ما احسن الحسنات بعد السيئات وما أقبح السيئات بعد الحسنات».

٣٦٥٠-٤ (الكافي- ٧: ٣٧٦) العدّة، عن سهل، عن النهدي عن مروك بن عبيد

(الكافي-٧: ٣٧٧) محمد، عن أحمد، عن مروك بن عبيد، عن بعض أصحابنا، عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) كنت أخرج في الحداثة الى المخارجة مع شباب الحيّ وإنّي بليت أني ضربت رجلاً ضربةً بعصاً فقتلته، فقال «كنت تعرف هذا الأمر إذ ذاك» قال قلت: لا، فقال «ما كنت عليه من جهلك بهذا الأمر أشدّ عليك ممّا دخلت فيه».

بيان:

المخارجة المناهدة بالأصابع وهي المساهمة بها وكأنها نوع من الرّهانات.

٣٦٥١-٥ (الكافي- ٧: ٣٧٠) محمد، عن احمد، عن الحسين، عن ابراهيم بن ابي البلاد، عن بعض اصحابه رفعه قال: كانت في زمن أميرالمؤمنين (عليه السلام) إمرأةُ صدقٍ[1] يقال لها ام قيان فاتاها رجل من اصحاب

١. كل ما نسب الى الخير والصلاح أضيف الى الصدق، فقيل: رجل صدق وامرأة صدق وصديق ←

اميرالمؤمنين (عليه السلام) فسلّم عليها قال: فرآها مهتمّةً فقال لها: مالي أراكِ مهتمّةً؟ قالت: مولاة لي دفنتها فنبذتها الأرض مرّتين فدخلت على اميرالمؤمنين (عليه السلام) فاخبرته فقال «إنّ الأرْضَ لتَقْبَل اليهودي والنصراني، فما لها إلّا أن تكون تُعذَّب بعذاب الله، ثمّ قال: أما أنّه لو أُخِذَتْ تربة من قبر مسلم فالق على قبرها لقرت» قال: فاتيت ام قيان فاخبرتها فاخذوا تربه من قبر رجل مسلم فأُلقي على قبرها فقرّت، فسالت عنها ما كانت حالها فقالوا كانت شديدة الحب للرجال لا تزال قد ولدت، فالقت ولدها في التنّور.

٣٦٥٢-٦ (الفقيه - ٤ : ٩٨ رقم ٥١٧٣) ابراهيم بن ابي البلاد عمّن ذكره، عن ابي عبدالله (عليه السلام) مثله.

٣٦٥٣-٧ (الفقيه - ٤ : ٤١٧ رقم ٥٩٠٩) قال الصادق (عليه السلام) «من لم يبال ماقال وما قيل فيه فهو شرك شيطان. ومن لم يبال ان يراه الناس مُسيئاً فهوشرك شيطان. ومن اغتاب اخاه المؤمن من غيرتِرَة بينهما فهو شرك شيطان. ومن شغف بمحبة الحرام وشهوة زنا فهو شرك شيطان. ثمّ قال (عليه السلام) لولد الزنا علامات: أحدها بغضنا اهل البيت. وثانيها أن يحنّ إلى الحرام الّذى خلق منه. وثالثها الاستخفاف بالدين ورابعها سوء المحضر للناس ولا يسيء محضر إخوانه إلّا مَن وُلِد على غير فراش ابيه او من حملت امّه في حيضها.

← صدق ومنه قوله تعالى «ولقد بَوَّأنا بني اسرائيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ» «عهد» والاية في سوره يونس/ ٩٣.

بيان:

«التِّرَة» التبعه وشبه الظّلامة.

٣٦٥٤-٨ (الكافي - ٨: ٢٣٨ رقم ٣٢٢) الاثنان، عن الوشّاء، عن ابان، عن ابن ابي يعفور قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «إنّ ولد الزنا يستعمل إن عمل خيراً جزيء به وإن عمل شرّاً جزيء به».

٣٦٥٥-٩ (الفقيه - ٣: ٥٧٤ رقم ٤٩٦٣) قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) «إنّما شفاعتي لأهل الكبائر من اُمّتي».

٣٦٥٦-١٠ (الفقيه - ٣: ٥٧٤ رقم ٤٩٦٤) قال الصادق (عليه السلام) «شفاعتنا لأهل الكبائر من شيعتنا وأمّا التّائبون فان الله تعالى يقول مٰا عَلَى الْمُحْسِنينَ مِنْ سَبيلٍ..[1]».

آخر ابواب الذنوب وتداركها وبتمامها قدتم الجزء الثالث من كتاب الوافي وهو كتاب الايمان والكفر ويتلوه في الجزء الرابع كتاب الطهارة والتزيّن إنشاء الله العزيز والحمدلله أوّلاً وآخراً وباطناً وظاهراً.

اتّفق بلوغ الكتابة اليه للسلخ من ربيع الآخر من شهور سنة ست وثمانين والف الهجرية[2].

١. التوبة/ ٩١.

٢. وكتب علم الهدى بهامش الاصل اُخر بلاغاته هكذا: تمّ بتأييده تصحيحاً وبلغ معارضة. هذا وقد تم الترتيب والتخريج والتعليق عليه ليلة ميلاد بنت رسول الله فاطمة الزهراء عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها الاف التحية والثناء. اقل الخلائق ضياء الدين الحسيني (العلامة) الاصفهاني ٢٠ جمادى الثاني ١٤٠٦ هـ . ق.



مرکز تحقیقات علمی و دینی امام امیرالمؤمنین علی علیه السلام

اصفهان

كتاب الوافي

للمحدث

الفاضل والحكيم العارف الكامل محمد محسن الشهير

بالفيض الكاشاني قدس سره

المجلد الخامس

من منشورات

مكتبة الامام امير المؤمنين علي عليه السلام العامة

اصفهان



كِتَابُ الوَافِي

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الوافي

للمحدّث

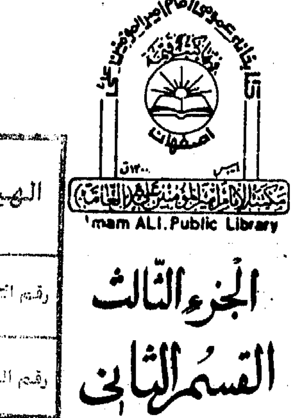
الفاضل والحكيم العارف الكامل محمد محسن المشتهر

بالفيض الكاشاني قدس سره

منشورات

مكتبة الامام امير المؤمنين علي عليه السلام العامة

اصفهان



الجزء الثالث

القسم الثاني



التعريف

الكتاب: .... الوافي

المؤلف: المحدث الفاضل والحكيم العارف الكامل المولى محمدمحسن المشتهر بالفيض الكاشاني.

الناشر: مكتبة الامام اميرالمؤمنين علي عليه السلام بـ«اصفهان» أسّسها العلم الحجة المجاهدالحاج آقاكمال الدين «فقيه ايمانى».

الأصل: نسخة علم الهدى ابن المصنّف الموشحة بخط يده الشريف.

المقابلة: قوبلت مع نسخ الكافي المقروءة بعضها على والد الشيخ البهائى و بعضها على والد العلامة المجلسي و بعضها على غيرهما من الاعلام رضوان الله عليهم.

الحواشي: للمولى رفيع الدين النائيني استاذ المجلسي والعلامة المجلسي والمولى صالح المازندراني والمولى خليل القزويني رحمهم الله تعالى والشعراني و مختارات من كتاب الهدايا للميرزا محمّد «مجذوب» التبريزي (قدّس سرّه).

عنى بالتحقيق والتصحيح والتعليق عليه والمقابلة مع الأصل ضياءالدين الحسيني «العلّامة» الاصفهاني.

الطبعة: .... الثانية

طبع منه: ٢٠٠٠

تاريخ النشر: .... ١٥ شعبان ١٤١٢ هـ. ق. ٣٠ بهمن ١٣٧٠ هـ. ش.

تلفون المكتبة: .... اصفهان ـ ٨١٠٠٠و٨٢٠٠٠

چاپ افست نشاط اصفهان

الفهرس

الفهرس

كلمـــة المكتبـــة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

قال الله: إنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ

الإصـــلاح الثقافي فـــوق كل اصـــلاح

الامام الخميني

ان ثورة شعبنـا المسلم المظفـرة، والتي انـتصرت واثمرت بفضـل العناية الالهية ورعاية الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف، وقيادة الامام الخميني الحكيمة، والتي هي بحق ثورة عميقة الجذور، ونهضة شاملة لم يشهد الغرب ولاالشرق مثيلا لها، لم تكن في حقيقتها ذات بعد واحد بل هي كالاسلام الذي وصفت به واستلهمت منه تشمل جميع الجوانب المادية والمعنوية في حياة هذه الامة.

ومن هنافان الثورة لم تتناول تغيير الجوانب المادية فقط بل تغيير النهج الثقافي والتربوي والبنيان الفكري هو الهدف الاخر في ظل هذا التحول العظيم.

على ان من الوسائل الصحيحة لازالة هذه الثقافة الطاغوتية البائدة واحلال الثقافة الاسلامية الراشدة محلها هو دعوة المفكرين والكتاب والمحققين الى اعادة التحقيق والدراسة والتحليل لقضايا الاسلام ومعارفه السامية ونشر مايتمخض عن هذا السعي الجديد في اوساط الجماهير المسلمة ليتسنى لهذا الشعب الثائر المسلم من

هذا الطريق ان يتعرف على المزيد من جوانب الثقافة الاسلامية الاصيلة وبنحو اعمق وافضل يتناسب مع التحول الجديد، وبصورة تمكنه من التحرر الكامل من قيود التبعية الفكرية والثّقافية للشرق او الغرب.

بل وينبغي تحقيقاً لهذا الهدف العظيم ان لايكتفي بما ينتجه المفكرون والكتاب المعاصرون بل تجب الاستفادة من التراث الفكري الاسلامي العظيم الذي خلفه المفكرون والكتاب الاسلاميون الملتزمون في العهود الماضية وماتركوه من افكار قيمة تخدم الوعي الاسلامي المطلوب والتي ترقد علي رفوف المكتبات في شكل مخطوطات تنتظر الاخراج المناسب لروح ومتطلبات هذا العصر.

من هنا عزمت (مكتبة الامام اميرالمؤمنين العامة في اصفهان) تحت رعاية العالم المجاهد حجةالاسلام والمسلمين السيد كمال فقيه ايماني دامت بركاته على طبع ونشر واحياء هذه المصنفات القيّمة لتكون بذلك قد خطت خطوة اخرى في سبيل الاصلاح الثقافي والفكري للجيل الحاضر الذي دعا اليه امام الأمة، وجعله فوق كل اصلاح.

وقد حققت الهيئة التأسيسية نجاحات في هذا السبيل فهي بعد تأسيسها لمكتبة مجهزة تجهيزاً كاملاً في مدينة العلم والجهاد اصفهان، توفر للشباب فرصة المطالعة ولارباب الفكر اجواءَ التحقيق لما تحتويه من كتب قيمة ومؤلفات نفيسة متنوعة، اقدمت على طبع ونشر سلسلة جليلة من المؤلفات والكتب النافعة حسب ماهو مدرج في الفهرست الملحق بهذا الكتاب.

وهي في هذا الوقت الذي تقدم فيه خيرة شباب هذاالشعب المسلم دماءهم الطاهرة لاغناء هذه الثورة وصيانتها ويتطلب من كل مسلم ان يقدر تلك التضحيات، ترجو ان يكون هذا المشروع آداء لبعض ذلك الواجب راجية ان تجلب هذه الخدمة الثقافية رضاه سبحانه وعناية امامنا الغائب المهدي عجل الله فرجه الشريف، وترضي شعبنا المسلم المجاهد الصامد والله ولي التوفيق.

ان المكتبة قامت بطبع الكتب التالية والبحوث القيمة في شتى المجالات وهي:

١ ـ تفسير شبر.

٢ ـ معالم التوحيد في القرآن الكريم.
٣ ـ خلاصة عبقات الأنوار ـ حديث النور.
٤ ـ خطوط كلّى اقتصاد درقرآن وروايات.
٥ ـ الإمام المهدي عند اهل السنة ج ١ ـ ٢.
٦ ـ معالم الحكومة في القرآن الكريم.
٧ ـ الامام الصادق والمذاهب الاربعة.
٨ ـ معالم النبوة في القرآن الكريم ١ ـ ٣.
٩ ـ الشئون الاقتصادية في القرآن والسنة.
١٠ ـ الكافي في الفقة تأليف الفقية الاقدم ابي الصلاح الحلبي.
١١ ـ اسنى المطالب في مناقب علي بن ابي طالب لشمس الدين الجزري الشافعي.
١٢ ـ نزل الابرار بما صح من مناقب اهل البيت الاطهار للحافظ محمد البدخشاني.
١٣ ـ بعض مؤلفات الشهيد الشيخ مرتضى المطهري.
١٤ ـ الغيبة الكبرى.
١٥ ـ يوم الموعود.
١٦ ـ الغيبة الصغرى.
١٧ ـ مختلف الشيعة «كتاب القضاء» للعلامة الحلي (ره).
١٨ ـ الرسائل المختارة للعلامة الدواني والمحقق ميرداماد .
١٩ ـ الصحيفة الخامسة السجادية.
٢٠ ـ نموداری از حکومت علی(ع).
٢١ ـ منشورهای جاوید قرآن (تفسير موضوعي).
٢٢ ـ مهدي منتظر در نهج البلاغه.
٢٣ ـ شرح اللمعة الدمشقية ـ ١٠ مجلد.
٢٤ ـ ترجمه و شرح نهج البلاغه ٤ مجلد.
٢٥ ـ في سبيل الوحدة الاسلامية.
٢٦ ـ نظرات في الكتب الخالدة.

٢٧ ـ الوافي وهو الكتاب الذى بين يديك للمحدث الحكيم الفيض الكاشاني قدّس سرّه.

كما انّ لديها كتب أخرى تحت الطبع وستصدر بالتوالي إن شاء الله تعالى.

ادارة المكتبة ـ اصفهان

١٥/شعبان/١٤٠٦هـ